

**PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَمَامُ
الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ الْخَضْبِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْمُخْتَصِنِ بِالْمَلَكِ
الْأَعَزِّ الْأَخِي الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مُسَرِّحِي
الظَّاهِرِ لَا تَحِيْلًا وَوَهْمَا الْبَاطِنِ تَقْدُسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَاسْتَبَعَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عُمًّا
وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ غُرَبَاءَ وَعَجْمًا
وَأَزَكَاهُمْ مُحْتَدًا وَمَنْعَى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَجِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ
عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَعَزْمًا وَأَشَدَّهُمْ بِرَمَّ رَافَةً وَرَحْمًا
زَكَاهُ رُوحًا وَجَنَمًا وَحَاشَاءَ عَيْبًا وَوَضْمًا وَأَنَا هُ

وَلَا وَهْمًا
نُعْمًا

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَغْنَانَا عُنِيًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا
 وَإِذَا نَاخُتُمَا فَاَمِنْ بِهِ وَعَزَّرَهُ مِنْ جَعَلِ اللَّهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ
 السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةٌ تَنْمُو وَتَنْحَى وَعَلَى اللَّهِ وَاسْتَسْلِمُ
 تَسْلِيمًا أَمَا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ
 وَلَطَفَ لِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ
 اللَّهُ بِنَزْلِ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ بِأَنْبِيَاءِهِ وَخَصَّهُمْ
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَأَثَارِ قُدْرَتِهِ
 بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً
 فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا
 فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّوْنَ وَبَيْنَ أَثَارِ قُدْرَتِهِ
 وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَيَا لَانْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ
 عَلَيْهِ يَتَعَزَّوْنَ لِهَيْجِنِ بَصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ تَرَدُّهُمْ
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي جَمْعٍ
 يَتَضَمَّنُ التَّغْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ
 وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْفِيرٍ وَآكِرَامٍ وَمَا حُكِمَ مِنْ لَمْ يُؤَفَّ وَلَجِبَ
 عَظِيمُ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصَرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ قَلَامَةً
 ظَفِرَ وَأَنْ جَمَعَ لَكَ مَا لَا سَلَفُنَا وَائْتِنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالٍ

الشَّقَاوَةُ
 تَنْحَى وَصَحِيحُهُ
 كُنَّا
 بِأَوْلِيَائِهِ
 عِبَادِهِ
 بِتَوْفِيرِهِ
 بِمَعْرِفَتِهِ
 مِنْ عَظَمَتِهِ

وَأَبْتَنِي بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ
حَمَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَفْرًا وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ
عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي مُرْتَقَا صَغِيرًا مَلَأَ قَلْبِي
رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْصِيرَ أَصُولٍ
وَتَحْجِيرَ فُصُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضٍ وَدَقَائِقٍ مِنْ عِلْمِ
الْحَقَائِقِ تَمَاجِيبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يُمْتَنَعُ أَوْ يُجَوَّزُ
عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ وَالْحُبَّةِ
وَالْخَلَّةِ وَخَصَائِصِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَهُنَا مَهَامُ
فَيْحٍ تَحَارُفِهَا الْقَطَا وَتَقْصِيرُهَا الْخُطَا وَمَجَاهِلُ تَقْصِيلِ
فِيهَا الْأَحْلَامُ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَكِيدٍ وَمَدَاحِضُ
تَزَلُّ بِهَا الْأَفْدَامُ إِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ
لَكَنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَلَكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ
مِنْ نَوَالٍ وَثَوَابٍ بِتَعْرِيفِ قَدِيرِ الْجَبِيمِ وَخَلْقِهِ الْعَظِيمِ
وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ تَجْمَعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ
وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحُقُوقِ
لَيْسَتْ يَقِينُ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَمَّا
أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ لَتَبَتَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْمُونُهُ وَلَمَّا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ

مِثْلَ الَّذِينَ

التَّحَرُّى حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا
 سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَسْعَثِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَادُ أَخْبَرَنَا
 عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سِئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَنِمَهُ الْجَمَلُ اللَّهُ
 يُلْجِئُ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ قَبَادِرَتْ إِلَى نَكْتٍ مُسْفِرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْغُرَضِ
 مُؤَدِّيًا مِنْ ذَلِكَ الْحَقِّ الْمَغْتَرَضِ اخْتَلَسَتْهَا عَلَى اسْتِغْجَالِ
 لِمَا الْمَرْءُ يَصْدَرُ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِمَا طَوَّقَهُ مِنْ
 مَقَالِيدِ الْخَنَةِ الَّتِي ابْتَلَى بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ فَرَضٍ وَتَقْضِلُ
 وَتَرُدُّ بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى أَسْفَلِ سَفْلٍ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ
 بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهْمَهُ كُلَّهُ فَيَمْلَأُ خَدَّهُ
 غَدًا وَلَا يَذُرُّ مَحَلَّهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى حَضْرَةِ النَّعِيمِ
 أَوْ عَذَابِ النَّجِيمِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ بِمُحَوِّصَتِهِ وَاسْتِنْقَادِ مَهْجَتِهِ
 وَعَمَلِ صَالِحِ يَسْتَزِيدُهُ وَعِلْمِ نَافِعٍ يُفِيدُهُ أَوْ يَسْتَفِيدُهُ
 جَبَرَّ اللَّهُ تَعَالَى صَدْعَ قُلُوبِنَا وَغَفَرَ عَظِيمَ ذُنُوبِنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ
 اسْتِعْدَادِنَا لِمَا لَدُنَا وَتَوَفَّرَ دَوَائِينَا فَيَمْلَأُ خَدَّيْنَا إِلَيْهِ زُلْفَى
 وَيَحْظِيْنَا بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَمَّا تَوَيْتُ تَقْرِيبَهُ وَدَرَجَتِ
 تَبَوُّيَهُ وَمَهَّدْتُ نَاصِيَتَهُ وَخَلَصْتُ تَقْصِيَتَهُ
 وَانْتَحَيْتُ حَضْرَهُ وَتَحْصِيَتَهُ تَرَجَّمْتُ بِالْشِّفَا بِتَعْرِيفِ
 حُقُوقِ الْمُضْطَظِّفِ وَحَصَرْتُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي أَقْسَامٍ أَرْبَعَةٍ

سَائِرَةٌ

قَلْدُهُ

٤
 يَعْبُدُهُ
 أَوْ يَدْمُ
 نَصْرَهُ

٩
 فِي رَأْيِهِ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ
قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوْجِهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شَأْنِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَاطِّهَارِهِ عَظِيمِهِ
قَدْرِهِ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُوفٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنُ خَلْقًا وَخُلُقًا
وَقِرَائِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسَقًا وَفِيهِ
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فُصُولًا

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا
بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فُصُولًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ
وَالْمُعْجَزَاتِ وَشَرَفُهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فُصُولًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ
سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فُصُوفٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ
فُصُوفٍ

الباب الثالث في تعظيم أمره ولزوم توقيره وبره
وفيه سبعة فصول

الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك
وفضيلته وفيه عشرة فصول

القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم
وما يجوز عليه وما تمتنع ويصح من الأمور البشرية
أن يضاف إليه وهذا القسم أكرمك الله تعالى
هو سر الكتاب ولباب ثمره هذه الأبواب وما قبله
له كالتقاعيد والتمهيدات والدلائل على ما نورد
فيه من التكميل البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز
من غرض هذا التأليف وعده وعند التفصي لموعده
والتفصي عن عهده يشرق صدر العبد واللعين

ويشرق قلب المؤمن باليقين وتملأ أنواره جوارح صدره
ويقدّر العاقل النبي حق قدره ويحذر الكلام فيه في بابين
الباب الأول فيما يختص بالأمور الدينية ويتشبهت
به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً

الباب الثاني في أخواله النبوية وما يجوز طرده
عليه من الأغراض البشرية وفيه تسعة فصول
القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه

أَوْسَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْقَسِمُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصَرٌ
مِنْ تَعْرِيزِ أَوْ نَصٍّ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فَفُصِّلَ

وَمُنْقَصٍ ٢

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَائِنِهِ وَمُؤْذِيهِ وَمُنْقَصِيهِ
وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِثْنَائِهِ وَالصَّلَوةِ عَلَيْهِ وَوَرَائَتِهِ وَفِيهِ
عَشْرَةٌ فَفُصِّلَ وَخَتَمْنَا هَذَا بَابٌ ثَالِثٌ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً
لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوَصَلَةَ لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ

مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَالنَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ فِيهِ
فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَبَيَّنَّا مَهَا يَنْتَجِزُ الْكِتَابُ وَتَمَّ الْأَقْسَامُ
وَالْأَبْوَابُ وَيَلُوحُ فِي غَرَّةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةٌ مُبِينَةٌ وَفِي
تَأْجِ التَّرَاجِمِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ
تَحْنٍ وَحَدِيثٍ وَتُشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتُصَدِّعُ

النَّبِيِّ ٣

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَغْنَى
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْقَدْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو
الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَاخْفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ
شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَدْنَى لَحْمَةٍ مِنْ فَهْمِهِ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ

مِنْ الْفَهْمِ ٤

قَدْ رَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُّوصِهِ إِنِّي
 بِفَضَائِلِهِ وَمَحَاسِنِهِ وَمَنَاقِبِهِ لَا تَضَيُّطُ لِرِمَامِهِ
 وَتَنْوِيهِ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ بِمَا تَكَلَّمَ عَنْهُ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَقْلَامُ
 مِنْهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ
 نِصَابِهِ وَأَشْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَأَدَابِهِ وَحَضَّ الْعِبَادَ
 عَلَى التَّزَامِهِ وَتَقْلِيدِ إِجَابِهِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي
 تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَشْنَى
 ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأَ وَعَوَّدَا
 وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَأُخْرَى وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ
 عَلَى اتِّمَادِهِ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ
 الْجَمِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْكَرِيمَةِ
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
 شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَأَاهَا مِنْ أَدْرَكِهِ وَعَلِمَهَا
 عِلْمَ يَقِينٍ مِنْ حَاجٍ بَعْدُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ لِنَا
 وَفَاضَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ قِرَاءَةً مَعْنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

مِنْ عَظِيمِ
 بَعْظِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

مِنْ عَاصِرِهَا
 أَدْرَكَهَا
 عِلْمُ الْيَقِينِ
 أَنْوَارُهَا

الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا
السِّنْجِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنبَأَنَا مَعْمَرُ بْنُ قَتَادَةَ
عَنِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى
بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ مُلْجِئًا مُسْرَجًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَأَمَّا رَكِبَكَ أَحَدًا كَرَّمَ عَلَى اللَّهِ
مِنْهُ قَالَ فَأَرْفَضَ عَرَقًا

الباب الأول في شأن الله تعالى عليه وأظهره عظيم
قدره لديه أعلم أن في كتاب الله العزيز آيات كثيرة مفصحة
بجليل ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعدد حاسنه
وتعظيم أمة وتنويه قدره اعتمادنا منها على ما ظهر
معناه وبأن فنواه وجمعنا ذلك في عشرة فصول
الفصل الأول في ما جاء من ذلك في المديح والشأن
وتعداد المحاسن بقوله تعالى لقد جاءكم رسول
من أنفسكم الآية قال السمرقندي وقرأ بعضهم من أنفسكم
بفتح الفاء وقرأه الجمهور بالضم قال الفقهاء القاضي
أبو الفضل وفتحه الله تعالى أعلم الله تعالى المؤمنين أو العرب
أو أهل مكة أو جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه
بهذا الخطأ بأنه بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يعرفون

وَيَحَقِّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَسْتَهْمُونَ
 بِالْكَذِبِ وَتَرَكُوا النَّصِيحَةَ لَهُمْ لَكُونَهُ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ
 فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَادَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عَبْدِ بْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنَهُ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ
 عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَلَخِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدَ بَيَاضِ وَصَافٍ
 حَمِيدَةٍ وَأَشْيَ عَلَيْهِ بِحَمْدِ كَثِيرَةٍ مِنْ خِرْصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ
 وَرُشْدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُغْنِيهِمْ وَيُضَرِّبُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ
 وَأُخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ
 أَعْطَاهُ أَسْمِينَ مِنْ أَسْمَاءِ رُؤُفٍ رَحِمَهُ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْآخَرِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وَفِي الْآيَةِ الْآخَرِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ
 رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا
 مِنْكُمْ الْآيَةَ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 قَالَ شَبَّاهُ وَصَهْرًا وَحَسْبًا لَيْسَ فِي آيَاتِي مِنْ لَدُنْ أَدَمِ سِفَاحٍ
 كُلُّنَا نِكَاحٌ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَمْسِمِائَةَ أَمْرٍ فَأَوْجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا تَمَّ كَانَ عَلَيْهِ
 الْجَاهِلِيَّةُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

٢
مُؤْمِنِينَ

٣
كُلُّهَا

أَخْرَجَكَ

وَتَقَلِّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا
وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَجْرَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَفَهُمْ
ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنَسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْمُبَسَّءَةِ مِنْ بَغْيَةِ الرَّافَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ
طَاعَتَهُ وَمُوَافَقَتَهُ مُوَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِرَبْنَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَيْئَاتِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً
عَلَى الْخَلْقِ فَمِنْ أَصَابِهِ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ لِأَنَّهُ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَاتُهُ
رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَيَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ قَبَضَ بَيْتَهَا قَبْلَ مَا جَعَلَهُ
لَهَا فَرَطًا وَسَكْفًا وَقَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِّلْجَنَّةِ
وَالْإِنْسِ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِالْهُدَايَةِ وَرَحْمَةٌ
لِّلنَّافِقِينَ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِّلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِذْ عُوذُوا بِمَا

مُحَمَّدٌ

أَصَابَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكْذِبَةِ وَحَكِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيبِ بْنِ أَبِي ذَرٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ
 ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ أَيْتَانِ وَقَعَتْ سَلَامَتُهُمْ
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كَعْبٌ وَابْنُ جَبْرِ
 الْمُرَادُ بِالنُّورِ الشَّيْءُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُغْنِي اللَّهِ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ
 كَمَشْكَاةٍ صَفَتْهَا كُنَا وَارَادَ بِالْمُصْبَاحِ قَلْبَهُ وَالرُّجَاةَ
 صَدْرَهُ أَيْ كَانَتْهُ كَوَكْبٌ دُرِّيٍّ لَمَّا فِيهِ مِنْ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ
 يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مِبَارَكَةِ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَضُرِبَ الْمَثَلُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَاذِبُهَا
 يُضَيِّئُ أَيْ تَكَادُ بِقُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّارِ
 قَبْلَ كَلَامِهِ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

كَعْبُ الْأَخْبَارِ

نُورًا وَسِرَاجًا مُبِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَ كُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
 وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا
 وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا وَمِنْ هَذَا
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ
 وَسَّعَ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلٌ بِنُورِ الرِّسَالَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ
 مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يَطْهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيَكَ
 الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ
 مَا سَكَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ الشُّبُوهِ وَقِيلَ أَرَادَ يُثْقَلُ أَيَّامُ
 الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرُهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا
 حَكَاةُ الْمَأْوَرَدِيِّ وَالسُّلَمِيِّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ
 لَأَثْقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حَكَاةُ السَّمْرِ قَنْدِيِّ وَرَفَعْنَا لَكَ
 ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالشُّبُوهِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرَتْ ذُكِرَتْ
 مَعِيَ فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ
 قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ
 لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعْمَةٍ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ
 مَنَزَلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ
 وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَغَى الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ
 أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بِظُهُورِ

بِالْإِيمَانِ
 بِنُورِ الْإِسْلَامِ
 لَا يَقْبَلُ الْوَسْوَاسُ
 حُكْمًا

فِي قَوْلِهِ
 وَالْإِقَامَةِ

دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَظَّ عَنْهُ عَهْدَ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ
 وَالنُّبُوَّةَ لِتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَتَنْوِيهِهِ بِعَظِيمِ
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتَبَتِهِ وَرَفْعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ
 خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ تَدْرِي
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ
 ذَكَرْتُ مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَنِي
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمَهُ
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَأَمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ الْعَطْفِ الْمُشْرَكِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجِنَانِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا أَحْبَزَ بِهِ
 وَقَرَأَتْهُ عَلَى الثِّقَةِ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْفَرَّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا

بِذِكْرِي هَكَذَا

إِلَى الشَّفَاعَةِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
 السَّجَّحِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ
 فَلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ
 أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيمِ
 مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةِ مَنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا ثَمَّ الَّتِي
 هِيَ لِلنَّسِقِ وَالْتَرَاخِيِّ بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِللِّسْتِرَاكِ وَمِثْلُهُ
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَانِ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشْ خَطِيبُ الْقَوْمِ
 أَنْتَ فَمُ أَوْ قَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعَ بَيْنَ
 الْأَسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْكَافِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّشْوِيهِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ
 إِلَى أَنَّهُ اتِّمَّاكَرُهُ لَهُ الْوُقُوفُ عَلَى يَعْصِهِمَا وَقَوْلُ ابْنِ
 سُلَيْمَانَ أَصَحُّ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ
 يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِهِمَا وَقَدْ اختلفَ
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَاجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِجِلَّةِ التَّشْرِيفِ

وَحَصُوا الضَّمِيرَ بِالْمَلِكَةِ وَقَدَرُوا الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّ
وَمَلِكُكَهُ يُصَلُّونَ وَقَدَرُوا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ مَنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنْ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ
نُخَذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا لَهُمْ
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ
إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاورِدِيُّ وَحَكَى مَكِّيُّ
عَنْهُمَا أَخُوهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرِقَنْدِيُّ
مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صَدَقَ وَاللَّهِ وَنَصَحَ
وَحَكَى الْمَاورِدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السُّلَمَى عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ
 الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَأَنْ تَعْبُدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَخْضُوهَا قَالَ نِعْمَتُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْإِسْمَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ
 وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقُرِئَ صَدَقَ بِالْخَفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ
 غَيْرُهُمْ مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ يُحْيَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى
 لَهُ بِالْشَّهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ الثَّنَاءِ وَالْكِرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْوًا مِنْ رَبِّهَا الْأُشْرَةَ
 وَجَمَلَةً أَوْصَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ فَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى مَتْنِهِ لِنَفْسِهِ
 بِإِبْلَاغِهِمُ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يَهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

يُحْيَى

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَامِدُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ
 حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ نِسَارٍ قَالَ لَقِيتُ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلَ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَوْصُفْ فِي التَّوْرَةِ
 بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخِرَازِمًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي
 سَمِيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِقَطٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَلَا يَنْدَفِعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
 وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بَانَ يَقُولُوا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَإِذَا نَاصَبًا وَقُلُوبًا
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ
 وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عَنْ ابْنِ اسْتَحْقٍ وَلَا صَحْبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزِينَ
 بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلٍ لِلْحَنَاءِ أَسَدٌ لَهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَاهِبٌ لَهُ كُلُّ
 خُلُقٍ كَرِيمٍ وَاجْعَلِ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالْبَرَّ شِعَارَهُ وَالنَّقْوَى
 ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ
 طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآحَمَدَ

قُلْتُ

فَرَجَعَلُ

اسْمُهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهْمَالَةِ
 وَارْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْحَمَالَةِ وَأَسْمَى بِهِ بَعْدَ التَّكْرَةِ وَكَثْرَتِهِ بَعْدَ
 الْقِلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَاجْمَعُ بِهِ بَعْدَ التَّفَرُّقَةِ وَأُولِفُ
 بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلَفَةٍ وَأَهْوَأَ مُتَشَتَّتَةٍ وَأَمَمٌ مُتَفَرِّقَةٍ وَلَجَعَلُ
 أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَةِ عِبْدُ
 أَحْمَدُ الْمُخَنَارُ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةُ
 أُمَّتُهُ الْحَمَادُ وَنَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ سَيِّدِعُونَ
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْأَسِينِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ
 مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمُ الْآيَةُ قَالَ السَّمُرْقَانِيُّ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنَّتَهُ
 أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا
 لِيَزِيلَ الْجَانِبَ وَلَوْ كَانَ فَظًا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ
 وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَهْلًا مُطْلَقًا بَرًّا طَيِّفًا هَلْكَدًا
 قَالَهُ الْغَضَائِكُ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
 وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
 شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَكَ
 نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي
 قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُتَفَرِّقَةٍ

مُسْنَدُ

عَدُولًا

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ آيَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَسَطًا أَيْ عَدْلًا خِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا
عَدُولًا لِتَشْهَدُوا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَمِهِمْ
وَلِتَشْهَدَ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالْصِّدْقِ قِيلَ إِنْ لَمْ يَلَهُ
إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ هَلْ بَلَغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَقَوْلُ أُمَّتِهِمْ
مَا جَاءَ نَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَيْنَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ خَالَفٍ
وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ
الْتَّمَرُ قَنْدِي وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمُ صِدْقٍ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمُ صِدْقٍ
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنْ أَبِي سَعْدٍ الْخُدْرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْدَعَهَا فِي مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّمَذِيُّ هُوَ إِمَامُ
الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمَجَابُ

مُحِبَّتُهُمْ لِلنَّبِيِّ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السَّلْمِيُّ
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيهِمَا وَرَدَ مِنْ خُطَابِهِ إِيَّاهُ مُورِدَ الْمَلَأُطَفَةِ
 وَالْمَبْرَةِ فَبَيْنَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكْنَى قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةِ
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمَ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَتِهِ هَذَا الْكَلَامُ
 لَكِنِ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخُلُفِ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ الصَّادِقُ
 فِي عُذْرِهِ مِنَ الْكَذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْرَامِهِ إِيَّاهُ
 وَبَرِّهِ بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ
 قَالَ نِفْطَوِيَّةٌ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَاتَبٌ بِهِذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَاةٌ مِنْ ذَلِكَ
 بَلْ كَانَ مُحْتَبَرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا النِّفَاقَ هُمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ
 عَلَيْهِ فِي الْإِذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

١
 يَسْكُنُ قَلْبُهُ
 سَكَنَ قَلْبُهُ

وهذا

نِفْطَوِيَّةٌ

يَحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ الْجَمَاعَةَ هِدْنَفَهُ الرَّائِضُ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ
خُلِقَهُ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ
وَحَاوِرَاتِهِ فَهُوَ غَضْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ
الْبَدِينِيَّةِ وَالْذُّنُوبِيَّةِ وَلِتَأْمَلْ هَذِهِ الْمَلَاظِفَةَ الْعَجِيبَةَ فِي السُّؤَالِ
مِنْ رَبِّ الْأَرَبَاءِ الْمُنْعَمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ
وَلِيَسْتَشِيرَ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ اسْتَدْبَأَ الْأَكْرَامِ
قَبْلَ الْعُتْبِ وَأَنْشَأَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَرُ ذَنْبٍ
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَا لَقَدْ كُنْتُمْ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا
قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ التَّكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ بَعْدَ الزَّلَّاتِ وَعَاتَبَ بَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ وَقْعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَمَحَافِظَةً لَشَرِائِطِ
الْحُبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ بِشَبَابِهِ
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِ
فَفِي أَنْشَاءِ عَتْبِهِ بَرَاءَةٌ وَفِي طَيِّخِ تَخْوِيفِهِ تَأْمِينَةٌ وَكَرَامَةٌ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لِيُخْرِجَنَّكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَانْهَمُ
لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ كَذَبَ بِنَا جِئْتُ بِهِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْهَمُ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَرُويَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَبَهُ قَوْمُهُ

وَيَسْتَشِيرُ

حَزَنَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَ
 كَذَبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى الْآيَةَ فَقَفِيَ هَذِهِ الْآيَةُ مُنْزَعٌ لَطِيفٌ لَمْ أَخْذِ مِنْ تَسْلِيَتِهِ
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافَةِ فِي الْقَوْلِ بِأَنْ قَرَّرَ
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَفَدَكَ نَوَاسِئُ قَبْلِ النَّبُوَّةِ الْأَمِيرِ
 فَدَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ أَرْمَاضَ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكُذِبِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ
 لَهُمْ بِتَسْمِيَّتِهِمْ جَا حِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ
 بَأْيَاتِ اللَّهِ يُنْجِدُونَ وَحَاشَاءُ مِنَ الْوُضْمِ وَطَوْقِهِمْ بِالْمُعَانَدَةِ
 بِتَكْذِيبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذِ اجْتَدُوا أَنَّمَا يَكُونُ مِنْ عِلْمِ
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجحدوا بها واستيقنتها
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عِزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَّنْ
 قَبْلَهُ وَوَعْدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَبْتَ رَسُولًا
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَمَنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَكَمَعْنَاهُ
 لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ إِنَّكَ
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْتَجُّونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يُشَبِّهُونَهُ وَمَنْ
 قَرَأَ بِالشَّدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يَنْسُبُونَكَ إِلَى الْكُذِبِ وَقِيلَ
 لَا يَعْنِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِّ اللَّهِ
 تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ
 لِلظُّلْمِ

فَقَالَ يَا أَدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى
يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا بِأَيُّهَا الرَّسُولُ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ **الفصل الرابع**
فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قَدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَنَكَ إِنَّهُمْ
لَفِي سَنَكْرَتِهِمْ يَعْزَمُونَ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا
أَنَّهُ قَسَمَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ لَهُ بِمَدَّةِ حَيَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلَكِنَّا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ
وَحَيَاتِكَ وَهَذِهِ نِهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّشْرِيفِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَى وَمَا ذَرَأَ
وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْجَوَّاءِ
مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَسْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يَسْ عَلَى أَقْوَالٍ خُفِيَ
أَبُو حَمٍ مَكِّي أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طُهُ وَبِسْرٍ
أَسْمَانُ لَهُ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ
أَنَّهُ أَرَادَ يَا سَيِّدَ مُخَاطَبَةٍ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ يَا إِنْسَانُ أَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ
الزُّنَاجِرُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ
وَعَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَيْسَ يَا مُحَمَّدٌ وَعَنْ كَعْبٍ لَيْسَ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفِي غَامٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
فَإِنْ قَدَّرَ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ
أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُوكِّدُ فِيهِ
الْقَسَمَ عَطْفُ الْقَسَمِ الْآخِرِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى التَّنَادٍ فَقَدْ
جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهَيْبَتِهِ
أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكُتَابِهِ أَنَّهُ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ
إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ
لَا اعْوْجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّقَاشُ لَمْ يَقْسِمِ اللَّهُ
تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ
وَفِيهِ مِنَ تَعْظِيمِهِ وَتَجْدِيدِهِ عَلَى تَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ أَنَّهُ بِأَسَدٍ
مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا
فَخْرٌ وَقَالَ تَعَالَى لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ
قِيلَ لَا أُقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهُ حَكَاةً
مَكِّيَّةً وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ أَيْ أَقْسَمَ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

حَلَالٌ أَوْ حِلٌّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرِ بْنِ وَالْمُرَادُ
بِالْبَلَدِ عِنْدَهُوَ لَا مَكَّةُ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَنَّى تَحْلِفُ لَكَ
بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَّفْتَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيًّا وَبَرَكَتِكَ
مَيِّتًا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدُ
يُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ آمَنَهَا اللَّهُ
تَعَالَى بِمَقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنِهِ بِهَا فَإِنَّ كَوْنَهُ أَمَانًا حَيْثُ كَانَ ثُمَّ
قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ مَنْ قَالَ أَرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ
هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَضَمَّنَ السُّورَةُ الْقِسْمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ
لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ الْأَلْفُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ جِبْرِيلُ
وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ
السَّمَرَقَنْدِيُّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ
جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ
الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ
فِيهِ مِنْ فَضِيلَةِ قُرْآنِ اسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبِ
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخَطَابَ وَالْمُشَاهَدَةَ
 وَلَمْ يُؤْثَرْ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ
 هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالنَّحْمُ إِذَا هَوَىٰ إِنَّهُ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ النَّحْمُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هُوَ اسْمٌ لَمْ يَنْشَرْ مِنْ الْأَنْوَارِ وَقَالَ نَقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ
 وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ الْفَجْرُ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَفَجَّرَ الْإِيمَانُ
 الْفَصْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ اخْتَلَفَ
 فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرَكَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتِي اللَّيْلُ لِعُذْرِ نَزْلِ بِهِ فَتَكَلَّمَ امْرَأَةٌ
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِتْنَةِ
 الْوَحْيِ فَنَزَلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 نَضَمَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ
 وَتَوْفِيقِهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَاتِهِ سِتَّةَ وُجُوهِ الْأَوَّلِ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى
 أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمُنْتَرَى الثَّانِي

لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ
 لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ

بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُظْوَتِهِ لَدَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ
 رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ أَيْ مَا تَرَكَكَ وَمَا الْبَغَضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ
 بَعْدَ أَنْ صُطِفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ
 مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ اسْتِخْيَ أَيْ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ
 مِمَّا عَطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيْ مَا ادْخَرْتُ لَكَ
 مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ خَيْرٌ لَّكَ مِمَّا اعْطَيْتَكَ
 فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ
 وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَوْجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ
 وَشَتَائِ الْأَنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ اسْتِخْيَ يَرْضِيهِ
 بِالْفِكَرِ فِي الدُّنْيَا وَالْثَوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْحَوَاضِرُ
 وَالشَّفَاعَةُ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَىٰ مِنْهَا وَلَا يَرْضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ الْخَامِسُ
 مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَدَرَهُ مِنَ الْإِلَهِ قَبْلَهُ
 فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَىٰ مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ
 بِهِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا آتَاهُ
 أَوْ مَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَىٰ وَيَتِمُّ فَحَدِّثْ
 عَلَيْهِ عَمَّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ يَتِمُّ لَامِثًا
 لَكَ فَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَلَمْ يَجِدْكَ فَهَذَا بَيْتُكَ ضَالًّا

وَأَغْنَىٰ بِكَ عَائِلًا وَأَوْىٰ بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِنْ وَابَتْهُ
 عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يُنْمَلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْنُكَ وَنَمَتْهُ
 وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَاطِهِ
 وَأَصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ
 مَا شَرَفَهُ بِهِ بِنَشْرِهِ وَإِسَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا نِعْمَةٌ
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثَ بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ
 لَهُ عَامٌّ لِأَمْتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالنَّجْمِ بَاقًا وَبِلِ مَعْرُوفٍ مِنْهَا النِّجْمُ عَلَى ظَاهِرِهِ
 وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ
 مَا الطَّارِقُ النِّجْمُ الثَّاقِبُ إِنَّ النِّجْمَ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السَّلْمِيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
 مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِدَمَ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوُّ وَأَقْسَمَ
 جَلَّ اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُضْطَلِّينَ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصِدْقِهِ
 فِيمَا نَلَا وَأَنَّهُ وَحْيٌ يُوحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ حَبْرِيْلُ
 وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَىٰ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضْلِهِ
 بِقِصَّةِ الْأَسْرَاءِ وَأَنْتَهَاهُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَتَصَدِّقَ

بَصَرِهِ فِيمَا رَأَى وَآنَهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَبَّهَ
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْأَنْشَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَانَتْ شَفَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرُوتِ وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ
الْمَلَكُوتِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِيلُ بِجَلِّ سَمَاعِ
أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَعَنهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّالَّةِ
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا
النَّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النُّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ الْإِيحَازِ وَقَالَ
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْخَسَرَتْ الْأَفْهَامُ
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتْ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
عَلَى أَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِيبَةِ جُمْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِصْمَتِهَا مِنْ الْأَفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَرَكِي فَوَادَهُ وَلِسَانَهُ
وَجَوَارِحَهُ فَقَلْبُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى
وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا زَاغَ
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ لَا أَقْسِمُ أَى أَقْسِمُ
أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَى كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَى مُتَمَكِّنٍ الْمُنْزِلَهُ مِنْ رَبِّهِ

رَفِيعَ الْحُلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّاءِ أَمِينٌ عَلَى الْوَحْيِ
قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى وَغَيْرُهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِعُ الْأَوْصَافِ بَعْدَ عَلَى هَذَا وَقَالَ غَيْرُهُ
هُوَ جِبْرِيلُ فَتَرَجُّعُ الْأَوْصَافِ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا قِيلَ
رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
بِظُنَيْنِ أَيْ بُمُتَّهِمٍ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْإِضَافَةِ مَعْنَاهُ مَا هُوَ بِجِبْرِيلَ
بِالدَّعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرِ بِحُكْمِهِ وَبِعِلِّيهِ وَهَذَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ
أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَنْزِيهِهِ
الْمُضْطَفَى بِمَا غَمَصَتْهُ الْكُفْرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ
وَأَنَّهُ وَسَبَطَ أَمَلَهُ يَقُولُهُ مُحْسِنًا خُطَابَةً مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ
رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهَذِهِ خُطَابَةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَاعْلَى
دَرَجَاتِ الْأَدَابِ فِي الْمَحَاوِرَةِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ
نَعِيمٍ دَائِمٍ وَتَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُ عَدُوٌّ وَلَا يُمْتَنُّ بِهِ
عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَخَّه
مِنْ هَيَاةٍ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَاكْتَدَ ذَلِكَ تَتِمُّمَا لِلتَّحْمِيدِ بِحَرْفِ
التَّائِكِدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ
لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَأَسْطَى أَثْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَوْلِهِ

٢
نَقَدَ
٣
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مع

٤
بِالدَّعَاءِ

٦
غَمَصَتْهُ

٧
يُمْتَنُّ

تِلْكَ

لَمَّا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمِهِ وَفَضْلِهِ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لَا تَهْجُلُهُ
 حَبْلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْحَسَنِ
 الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي بَشَّرَ لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَتَى عَلَى
 فَاغِلِهِ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا انْعَمَ نَوَالُهُ وَأَوْسَعَ أَفْضَالُهُ
 ثُمَّ سَلَاهُ عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعَّدِهِمْ
 بِقَوْلِهِ فَسَتَبْصُرُ وَيُبْصِرُونَ الثَّلَاثَ الْآيَاتِ ثُمَّ عَطَفَ
 بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذِمِّ عَدُوِّهِ وَذِكْرِ سُوءِ خُلُقِهِ وَعَدِّ مَعَايِبِهِ
 مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْتَصِرًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةَ خُصْلَةً مِنْ خُصَالِ الذِّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى فَلَا تَطْعَمُ الْمَكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصَّادِقِ بِتَمَامِ شِقَاقِهِ وَخَاتِمَةِ بَوَارِهِ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ
 مِنْ رَدِّهِ وَاتَّبَتْ فِي دِيَوَانِ مَجْدِهِ

الله

الْفَصْلُ السَّادِسُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جَهَنَّمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَرَّدِ الشَّفَقَةِ وَالْأَكْرَامِ قَالَ تَعَالَى
 طَهَّ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طَهَّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ
 وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفُ مَقْطَعَةٍ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ

وَزَلَّتْ
حَدَّثَنَا

أَرَادَ يَاطَاهِرُ يَاهَادِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُحْيِ وَالْهَاءُ كَيَاةٌ
عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُتَعِبْ نَفْسَكَ
بِالْاعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى زَلَّتْ لَيْتَ الْآيَةِ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَكَلَّفُهُ مِنَ النَّهْرِ وَالتَّعَبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي
أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْخَطَّ
حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَزِيمَةَ الشَّاشِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ
حَمِيدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ يَغْنِي طَهَ الْأَرْضَ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى الْآيَةُ وَالْأَخْفَاءُ بِمَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْإِكْرَامِ
وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جَعَلَتْ قِسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ
وَمِثْلُ هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ
بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا
أَيُّ قَاتِلٍ نَفْسَكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ إِلَّا يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا
 يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّيٌّ سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهَوَتْ
 عَلَيْهِ مَا يُلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَاعْلَمَهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ
 يَحُلُّ بِهِ مَا حُلَّ بِمَنْ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ
 عَنِ الْأَمْرِ السَّالِفَةِ وَمَقَالُهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَفَحِثَتْهُمْ
 بِهِمْ وَسَلَاةُ بِذَلِكَ عَنْ مَحْنَتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كِفَارِ مَكَّةَ وَإِنَّهُ
 لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَبِيبَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عَذْرَةَ يَقُولِهِ
 تَعَالَى فَيَقُولُ عَنْهُمْ أَىٰ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَىٰ إِذَا
 مَا بَلَغْتَ وَأَبْلَاغُ مَا حَمَلْتَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ
 لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَىٰ اصْبِرْ عَلَىٰ إِذَا هُمْ فَإِنَّكَ
 بِحِثِّ نَزْيِكَ وَتَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذَا فِي أَىٰ
 كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى
 الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

٢
مَا يُلْقَاهُ

٣
وَمِنْ هَذَا

٤
وَمَقَالُهَا

٥
وَحِثَّتْهُمْ

عَلَيْهِمْ
قَالَ اللَّهُ

لَنْ يَبْعَدَهُ

قَدْرِهِ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَخُطْوَةِ رُتَبَتِهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِيُّ اسْتَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِفَضْلٍ لَهُ يُوْنِيهِ غَيْرُهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا
ذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدًا وَغَتَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَدْرَكَهُ لَيُّومٍ مِنْهُ
وَقِيلَ إِنَّ يَبْنِيهِ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَبْنِيَهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كَرُّ الْخُطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاصِرِينَ
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لَيُّومٍ مِنْهُ
وَلْيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَخَوَّاهُ عَنِ السُّبْدِ
وَقِتَادَةٍ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
فِي كَلَامٍ يَكْبِي بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

أَنْ بَعَثْتُكَ إِخْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرْتُكَ فِي أَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَإِذَا أَخَذْنَا
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ بِأَنْتَ وَأُمِّي
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ
 أَنْ يَكُونُوا أَطَاعِعُكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُعَذِّبُونَ يَقُولُونَ
 يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ قَتَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ
 فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ
 قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَغْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ
 الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظُهُرِ أَدَمَ كَالَّذِي رَوَى قَالَ تَعَالَى نِلَكَ الرَّسُولُ
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ
 بُعِثَ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَاءُ وَظَهَرَتْ
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضِيلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ

وَأَخْبَارُهُ

وَدَفْعِهِ

وَدَرَأَانَهُ

وَدَرَأَاهُ

أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ أَنْ مِنْ
 شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لَا يَزِيهِمْ أَيُّ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَارَةُ الْفِرَاءِ
 وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ
 الثَّامِنُ فِي إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ
 لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابِ بِسَبَبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيُّ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مِنْ بَقِيٍّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَلُّوا الْعَذَابُ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالُ
 مُؤْمِنُونَ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ
 الْآيَةُ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ أَبْنِ مَا يُظْهِرُ مَكَانَتَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَأِيهِ الْعَذَابُ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيْطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَحَكَمَ
 فِيهِمْ سُيُوفَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدَيَّارَهُمْ وَأَمَّا لَهُمْ
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلٌ آخَرُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحَرَّةِ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا بْنُ مُزْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ
 ابْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَمَانِينَ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
 فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ وَخَوَافِي
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ الْبَدِيعِ
 وَقِيلَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا
 دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَتْ سُنَّتُهُ
 فَانْتَظِرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَمْ
 وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى
 فَضْلُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ بِصَلَوَةِ
 مَلَائِكَتِهِ وَأَمْرِ عِبَادِهِ بِالصَّلَوَةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَقَدْ حُكِيَ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَوَةِ عَلَى
 هَذَا أَيْ فِي صَلَوَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى وَمَلَائِكَتِهِ وَأَمْرِهِ
 الْأُمَّةَ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالصَّلَوَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

فَانْتَظِرُوا

وَمِنَّا لَهُ دُعَاءٌ وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ
يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدَّ ذِكْرَ
حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ
حُرُوفِ كَيْهَيْصَرٍ أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةُ اللَّهِ
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى الْبَشَرُ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدُهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ
وَأَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِزِّمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعِصُكَ
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادِ صَلَوَتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى رِضَى اللَّهِ
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ

الْفَصْلُ الثَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءَ عَلَيْهِ وَكَرِيمَ مَزَلَّتِهِ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ
الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بَظُهُورِهِ وَغَلَبَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوِّ
كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُوَآخَذٍ
بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ
يَقَعْ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمَنَّةَ
سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مِنْهُ بَعْدَ
مِنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ
بِخُضُوعٍ مِنْ تَكْبَرٍ عَلَيْكَ وَقِيلَ بَفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ
يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْصُرَكَ وَيَغْفِرَ لَكَ فَاعْلَمْ بِتَمَامِ
نِعْمَتِهِ عَلَيْكَ بِخُضُوعِ مُتَكَبِّرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهْلِ الْبِلَادِ
عَلَيْهِ وَاجْتِهَالِهِ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ وَهِدَايَتِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
الْمُبْلَغِ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمِنَّتِهِ عَلَى
أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي
قُلُوبِهِمْ وَبَشَارَتِهِمْ بِمَا لَمْ يُبْعَدُ وَقُورِهِمْ الْعَظِيمِ
وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسِّرِّ لِدُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَلَعْنَتِهِمْ وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ
قَالَ أَنَا أَرْسَلْتُكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَعَدَّ
مُحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ
بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا
لِأُمَّتِهِ بِالْثَوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمَنْذِرًا لِعَدُوِّهِ بِالْعَذَابِ

وَشَيْعَتِهِ

لَكَ

يَرْفَعُ ذِكْرَكَ
وَيَنْصُرَكَ
وَيَغْفِرُ لَكَ

أَسْنَى

عِنْدَ رَبِّهِمْ

وَقِيلَ مُحْذَرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَبَقَتْ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعَزِّرُوهُ أَى يُحْلُوهُ وَقِيلَ يَنْصَرُونَ
 وَقِيلَ يَا لَيْعُونَ فِي تَعْظِيمِهِ وَيُوقِرُوهُ أَى يُعْظِمُونَهُ وَقَرَأَ
 بَعْضُهُمْ وَيُعَزِّرُوهُ بِرَأَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرِ وَالْأَظْهَرِ
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيُسَبِّحُوهُ
 فَهَذَا رُجِعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبَّةِ
 وَتَمَامِ النِّعَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ
 النِّعَةِ ابْتِلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى
 الشَّاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ
 وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَاطَنِي وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ
 وَأَحْلَلَهُ وَلِأُمَّتِهِ الْغَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشَفَّعًا وَسَيِّدَ
 وَلَدَادِمٍ وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ
 أَحَدَ رُكْنِي التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَى إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

بِبَيْعِهِمْ إِيَّاكَ بِكَدِّ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ
 قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَاتُ
 وَتَجَنُّيسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ
 وَعِظْمُ شَأْنِ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا
 رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ
 فِي بَابِ الْمَجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيَهُ وَقُدْرِيَهُ عَلَيْهِ
 وَمُسَبَّبُهُ وَلَا تَنَّهُ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ الْمَلَكُ كَلِمَةً حَقِيقَةً وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخَرَى
 إِنَّهَا عَلَى الْمَجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةُ اللَّفْظِ وَمُنَاسَبَتُهُ
 أَيْ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُهُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وُجُوهَهُمْ
 بِالْحَصْبَاءِ وَالتُّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَزَعِ أَيْ أَنَّ
 مَنَفْعَةَ الرَّمْيِ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

الْفَضْلُ الْعَاسِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْغَزِيرِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ
 سِوَى مَا أَنْظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّهُ تَعَالَى

وَمُسَبَّبُهُ

مَا فَصَّلَهُ

ف

من

تخبرهم

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالنَّجْمِ وَمَا انطَوَتْ
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مُزَلَّتِهِ وَقُرْبِهِ وَمُشَاهِدَةٍ مَا شَهِدَ
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ الْآتِضُرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا دَعَى اللَّهُ
 بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ إِذَا هُمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ لَهَاكِيهِ
 وَخُلُوصِهِمْ نَجَاجًا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ
 عَلَيْهِمْ وَذُهُولُهُمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ
 وَرُزُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَتَّى مَا ذَكَرَهُ
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسَّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرَ فَفَصَّلْ لِرَبِّكَ وَإِنْ خُفِرَ
 أَنْ شَأْنُكَ هُوَ الْآبِتُ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا آعْطَاهُ وَالْكَوْثُ
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ
 الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ النَّبُوءَةُ وَقِيلَ
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عُدُوَّةٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَأْنُكَ هُوَ الْآبِتُ أَرَأَيْتَ عِدُوَّكَ
 وَمُبْغِضُكَ وَالْآبِتُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ أَوِ الْمُفْرَدُ الْوَحِيدُ
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
 مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ

الطَّوَالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمَّ الْقُرْآنَ وَقِيلَ السَّبْعُ
الْمَثَانِي أَمَّ الْقُرْآنَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَىٍّ وَنَذِيرٍ وَضَرْبٍ مَثَلٍ وَأَعْدَادٍ نِعَمٍ
وَأَتَيْنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمَّ الْقُرْآنَ
مَثَانِي لِأَنَّهَا تَتَنَبَّأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللَّهُ تَعَالَى
اسْتَشْنَاهَا لِحُجَّتِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَّرَهَا لَهُ دُونَ
الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ تَتَنَبَّأُ فِيهِ وَقِيلَ
السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالنَّبُوءَةُ
وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوَلَايَةُ وَالْعَظِيمُ وَالسَّكِينَةُ
وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ
مِنْ خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا بِلِسَانٍ قَوِيمٍ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَيُعِثَّ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ
أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيُّ مَا أَنْفَذَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ
مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

حَقٌّ حَقٌّ حَقٌّ
فِي الْجَنَّةِ

اتَّبَاعُ أَمْرِهِ أَوْلى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أَهْمُهُمْ
أَيُّ هُنَّ فِي الْحَرَمَةِ كَالْأَهْمِيَّاتِ حُرْمٌ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدُ
تَكْرَمَةً لَهُ وَخُصُوصِيَّةً وَلَا تَنْهَنُ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبْلَهُمْ وَلَا يَقْرَأُ بِهِ الْآنَ لِخِلْفَتِهِ الْمُصَوِّفِ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
الْآيَةَ قِيلَ فَضَلُّهُ الْعَظِيمُ بِالنَّبُوءَةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى اِحْتِمَالِ الرُّؤْيَةِ الَّتِي
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

البَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْمَخَاسِنَ خَلْقًا
وَخُلُقًا وَقِرَانِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ
نَسَقًا عَظِيمًا أَيُّهَا الْحَبِيبُ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْبَاحِثِ عَنْ
تَفَاصِيلِ جَمَلِ قُدْرَةِ الْعَظِيمِ أَنْ خِصَالَ الْجَلَالِ وَالْكَوَالِ
فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ اِقْتَضَتْهُ الْجَبَلَةُ وَضُرُورَةٌ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يُنْجِدُ فَاعِلُهُ وَيُقَرِّبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُلْفَى شَمِّهِ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا يَخْلُصُ
لِأَحَدٍ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتِمَّارُجُ وَيَتَدَاخَلُ فَمَا الضَّرُورِيُّ
الْمُخَصَّصُ فَلَيْسَ لِلرَّءْفِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا الْكِسَابُ مِثْلُ مَا كَانَ
فِي جَبَلَتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِهِ وَأَعْضَائِهِ

الْجَمَالِ

واعتدال حر كاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم
ارضه ويلحق به ما تدعو ضرورة حياته اليه من غذائه
وتؤميه وملبسه ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد
تلقى هذه الخصال الآخرة بالآخروية اذا قصد بها
التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت
على حدود الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة
الآخروية فمساثر الاخلاق العلية والاداب الشرعية من
الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد
والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء
والمروءة والصمت والتؤدة والوفار والرحمة وحسن
الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن
الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة
واصل الجيلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه
فيكتسبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل
الجيلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى وتكون
هذه الاخلاق دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله والدار
الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق
اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسنها
وتفضيلها فصل قال القاضي اذ كانت خصالا

التقوى

فواعيد

والتؤدة

وَرَأَيْنَا
يُسْرَفُ يَسْرَفُ
اتَّفَقْنَا
وَأَوَانٍ

الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِنَّا يَشْرَفُ
بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَتَيْنِ إِنْ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرِ امْتِنَانٌ
مِنْ نَسَبٍ وَجَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ
حَتَّى يُعْظِمَ قُدْرَهُ وَيُضْرِبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالَ وَيَتَقَدَّرَ لَهُ
بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرَةٌ وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مِنْذُ
عُصُورِ خَوَالٍ رَمَتْ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدْرِ مَنْ اجْتَمَعَتْ
فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يُعْبِرُ عَنْهُ
مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكَيْسٍ وَلَا حِيلَةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ
الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَالْحِلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ
وَالِإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْبِ وَالذُّنُوبِ
وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ
الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَخُودِ وَالْبَرَاقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَعْثِ إِلَى
الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ
بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ أَدَمَ وَلِوَاءِ
الْحَمْدِ وَالْبَشَارَةِ وَالنِّدَامَةِ وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ
ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ شَمًّا وَالْأَمَانَةِ وَالْهِدَايَةِ
وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَاعْظَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ
وَالْكُوشِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا
تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرَحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ

وَالسُّؤَالِ

وَمَا تَأَخَّرَ

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَنُزُولَ السَّكِينَةِ وَالتَّائِيدَ
بِالْمُلْكَةِ وَآيَاتِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ وَتَرْكِيَةَ الْأَمَةِ وَالذُّعَاءَ إِلَى اللَّهِ وَصَلَوَةَ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمُلْكَةَ وَالْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَصِرَ
وَالْأَغْلَالَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَاجَابَةَ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمَ
الْحَمَادَاتِ وَالْعُجْمَ وَاحْتِيَاءَ الْمُتَوَنِّيِّ وَاسْتِمَاعَ الصَّغِيرِ وَنَيْجَ الْمُنَاءِ
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرَ الْقَلِيلِ وَانْشِقَاقَ الْقَمَرِ وَرَدَّ الشَّمْسِ
وَقَلْبَ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرَ بِالرَّغْبِ وَالْإِطْلَاعَ عَلَى الْغَيْبِ
وَوَظَلَ الْغَمَامَ وَتَسْبِيحَ الْحَصَا وَابْتِرَاءَ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةَ
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَخُوبُهُ مُحْتَفِلٌ وَلَا يَحِيطُ بِهِ لِهَيْبَةِ الْأَمَانَةِ
ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
مِنْ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنَى
وَالزِّيَادَةَ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارِدُونَ آدَانِهَا الْوُجُوهُ
فَصَلِّ أَنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لِاخْفَاءِ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجُمْلَةِ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلَهُمْ
مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا
جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَفْصِيلًا فَأَعْلَمَ نَوْرَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُجِّي
وَحُجَّكَ أَنْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكَشَّبَةٍ

عِنْدَ رَاكِبِهَا

وَفِي جَبَلَةِ الْخَلْقَةِ وَجَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاتِزًا
لِجَمْعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مُحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقْلَةٍ
الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ
وَجَمَالُهَا وَنَسَابُ أَعْضَائِهَا فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَنَارِ
الصَّيْحَةِ وَالْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرَةِ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَأَسْنَنِ بْنِ
مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَبْنِ أَبِي هَالَةَ وَأَبِي جَحِيفَةَ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَأَبْنِ
عَبَّاسٍ وَمُعْرِضِ بْنِ مَعْيَقِبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ
وَأَخْرَجَهُمْ بَنُو فَاتِكٍ وَحَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ زَهْرُ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَجْجَلِ أَشْكَالِ أَهْدَبَ
الْأَشْفَارِ أَبْلَجَ أَرْنَجٍ أَقْنَى أَفْلَحَ مَدُورِ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ
كَثَّ لِلْحَيَةِ تَمَلُّ صَدْرُهُ سَوَاءُ الْبُطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ
الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنْكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبْلَ الْعُضْدَيْنِ
وَالذِّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ
الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ رُبْعَةَ الْقَدِّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ
الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمَتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُمَاسِيهِ
أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الطَّوِيلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَجُلُ الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَضَا حَكَافَتَهُ عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبُرْقِ
وَعَنْ مِثْلِ حَبِ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ يُخْرِجُ مِنْ شَأْيَاهُ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ بِمُطَهَّمٍ وَلَا مُكَلَّمٍ مُتَمَاسِكُ
 الْبَدَنِ ضَرَبَ الْحَجَرُ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ فِي حُلَةٍ
 حُمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا اخْتَلَعَ
 يَتَلَأَلَا فِي الْجَذْرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مُعَبَّدٍ فِي بَعْضِ
 مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ
 مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَأَلَا وَجْهُهُ تَلَأَلَا
 الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ
 مَنْ رَأَاهُ بَدِيهَةً هَابَةً وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ
 نَاعَتُهُ لَمْ أَرَقْبَلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا نَطُولُ
 بَسْرَدَهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً
 مِمَّا فِيهِ كِفَايَةٌ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَخَتَمْنَا هَذِهِ
 الْفُصُولَ بِحَدِيثٍ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفْ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى فَضْلًا وَأَمَّا نَظَافَةُ جَسَدِهِ وَطِيبُ رِيحِهِ وَعَرَقُهُ
 وَنَزَاهَتُهُ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ مَخَصًا لَمْ تَوْجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّتْهَا بِنِظَافَةِ الشَّرْعِ
 وَخَصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشِيرِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النِّظَافَةِ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَخْبَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحُلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ
 سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
 عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ غَبَرَاقُطَ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا
 أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ
 سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَ فَوُجِدَتْ
 لَيْدَةٌ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةِ عَطَارٍ قَالَ غَبَرَةُ
 مَسَهَا بِطَبِيبٍ وَلَمْ يَمْسَسْهَا بِصَبَاحِ الْمَصْبَاحِ فَيُضِلُّ يَوْمَهُ يَجِدُ
 رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّانِ
 بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ النَّبْرِ
 فَعَرِقَ فُجَاءَتِ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ مَجْمُوعٍ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَسَلَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ بِمَجْعَلِهِ
 فِي طَبِيبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّبِيبِ وَذَكَرَ الْجَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَمُرُّ فِي طَرَفٍ فَيَنْتَبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ
 مِنْ طَبِيبِهِ وَذَكَرَ اسْتَحْقَ بْنَ رَاهُويَةَ أَنَّ ثَلَاثًا كَانَتْ رَاحَتَهُ
 بِلَا طَبِيبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمَرْثِيُّ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ ثَلَاثًا رَاحَتَهُ
 الْحَزْبُ

أَرَدَفَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَقَمْتُ خَاتَمَ النَّبَوَةِ
 بِفِي فَكَانَ يَنْمُو عَلَيَّ مِسْكًَ وَقَدْ حَكَى بَعْضُ الْعُثَيْنِ بِإِخْبَارِهِ
 وَشَمَّا إِلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ
 انْشَقَّتْ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ
 رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
 كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا
 نَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ
 تَبْتَلَعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَارَةِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ
 مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ
 الْإِمَامُ أَبُو نُصَيْرٍ الصَّبَّاحُ فِي شَامِلِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَوَائِمُ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعُ فِي فُرُوعِ
 الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَّجَ مَا لَمْ يَقْعُ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ
 مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهَدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُ وَلَا غَرِطَبٌ وَمِنْهُ
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طَبِخًا وَمِثَاقًا
 وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ أَخْجِمْهَا قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

بفتح
 يسج

وياحت

فلا يرى منك شيء
 تبلى

عَنْهُ حِينَ قَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ
شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَصَّهَ آيَاهُ وَسَوَّغَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ لَنْ تَصْبِيَهُ النَّارُ وَمِثْلَهُ
شَرِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَيْلَ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلَ لَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يُكْرِعْ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى
نَحْنُ مِنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِيَ
وَجَعَّ بَطْنُكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرُوا أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلٍ ثُمَّ لَوْلَا عَنْ
عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحُ الزُّمَرِ
الذَّارِقُ طَنِي مُسْلِمًا وَالتَّجَارِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَأَسْمُ هَذِهِ
الْمَرْأَةِ بَرَكَهٌ وَاخْتَلَفَ فِي نِسْبَتِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُ أَيْمَنَ وَكَانَتْ
تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عَيْدَانٍ يُوضَعُ تَحْتَ سَكْرِيرِهِ
يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ
فِيهِ شَيْئًا فَسَكَّلَ بَرَكَهَ عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَاطِشَانَةٌ
فَسَرَبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وُلِدَ مُخْنُونًا مَقْطُوعَ السَّرَّةِ
وَرَوَى عَنْ أُمِّهِ أَمِينَةٌ أَنَهَا قَالَتْ وَلَدَتْهُ نَظِيفًا مَابِهِ
قَدْ رَوَعَنَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدَةٍ

أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغْسِلُهُ غَيْرِي
 فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طُمِسَتْ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ
 عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطٌ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ
 يَتَوَضَّأْ قَالَ عِكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوظًا
 فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذِكَاؤُهُ لَبِئْسَ وَقُورُهُ
 حَوَاسِيهِ وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ
 شَمَائِلِهِ فَلَا مِرْيَةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَذْكَاكُمْ
 وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ
 سِرِّهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ
 دُونَ تَعَلُّمِ سَبْقٍ وَلَا مَارَسَةٍ تَقَدَّمَتْ وَلَا مَطَالَعَةٍ
 لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمَيِّزْ فِي رُجْحَانِ عَقْلِهِ وَثِقُوبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ
 بَدِيعَةٍ وَهَذَا مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ
 وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَكَنَ عَيْنَ كِتَابًا
 فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَرْحَمَ النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ
 فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا
 إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٤٢
 لِحَقِّقِهِ

إلى

أنظر من
ما

حق

وَسَلَّم الْأَحَبَّةَ رَمَلٌ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ لِمَا هَذَا كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى
 مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِهِ فُسْرُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَقَبَّلَكَ
 فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ
 مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَخَوْهُ عَنِ النَّسِ فِي الصَّحَابِ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلُهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَاهَا فِي حُجَّتِهِ
 وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ
 إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مِنْ قَفَائِي كَمَا
 أَبْصُرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِي بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ
 كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرُفِعَ النَّجَاشِيُّ
 لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَيَّتُ الْمَقْدِسَ حِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ
 وَالْكَعْبَةَ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الثَّرْيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا
 مُحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ
 وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّوَاهِرُ تَحْتَ الْفِئَةِ وَلَا
 أَحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَعَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا
 الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 سَعِيدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَيْلَمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْزُوقٍ
 حَدَّثَنَا هَامٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَابٍ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بِبُصْرَةِ الْقَمَلَةِ
 عَلَى الصِّفَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يُخْتَصَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَاءِ وَالْحُظُوفِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَخْبَارِ بَيِّنَاتُهُ صَرَعٌ رُكَّانَةٌ
 أَشَدَّ أَهْلَ وَقْتِهِ وَكَانَ دَعَاؤُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ
 أَبَارُكُ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا اسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا تَمَّا الْأَرْضُ تَطْوِي
 لَهُ أَنَا لَجُئِدُ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْتَرَبٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّ صُحْبَهُ كَانَ نَبَسًا إِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعَاوِدًا مَشَى مَشْيَ تَقْلِعًا
 كَمَا نَأْخِطُ مِنْ صَبَبٍ فَضْلٌ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبِلَاغَةُ الْفَوَهِ
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحِلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الْأَفْضَلِ

مَعَ سَلَاةٍ

وَعِلْمٌ وَعِلْمٌ

فَكَانَ يُخَاطَبُ
بِلُغَاتِهَا

وَسَبْرًا

أَحْوَرِي

لَا يُجْهَلُ سَلَاةَ طَبْعٍ وَبَرَاةَ مَنْزَعٍ وَابْجَازَ مَقْطَعٍ
وَنَصَاعَةَ لَفْظٍ وَجَزَالَهَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَقِلَّةَ تَكْلُفٍ
أَوْقَى جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخُصَّ بِبَدَائِعِ الْحِكْمِ وَعِلْمُ السِّنَةِ الْعَرَبِ
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُجَاوِرُهَا بِلُغَاتِهَا وَيُبَارِكُهَا
فِي مَنْزَعٍ بِلَاغِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَهُ فِي
غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ تَامَلِ
حَدِيثَهُ وَسِيرَتَهُ عِلْمٌ ذَلِكَ وَتَحَقُّقُهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قَرِيبٍ
وَالْأَنْصَارُ وَاهِلُ الْبَحَارِ وَنَجْدُ كَلَامِهِ مَعَ ذِي الْمَشْعَارِ
الْهَمْدَانِي وَطَهْفَةُ النَّهْدِي وَقُطْنُ بَنِي حَارِثَةَ الْعُسَيْمِي
وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَقْبَالِ
حَضْرَمَوْتٍ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كِتَابَهُ إِلَى هَمْدَانَ إِنْ لَكَ
فِرَاعُهَا وَوَهَاطُهَا وَعِزَّ زَهَانِهَا كَوْنُ عِلَاقَتِهَا وَتَرْعُونُ عَفَاءَهَا
لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلَمُوا بِالْمِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ
مِنْ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ الدَّلَجُ
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِحُ وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ
لِنَهْدِ اللَّهِ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَمَحْضِهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَفُجِّرْ لَهُ التَّمَدُّ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ
مَنْ قَامَ الصَّلَاةُ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ أَتَى الزَّكَاةُ كَانَ مُحْسِنًا
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ

وَلَا تَنَاقُزَ
عَنِ الصَّلَاةِ

وَدَائِعِ الشَّرِكِ وَوَضَائِعِ الْمَلِكِ لَا تَلْطِطُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْجِدُ
فِي الْحَيَوَةِ وَلَا تَنَاقُزَ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَهُمْ فِي الْوُطِينَةِ
الْفَرِيضَةَ وَكَلَّمَ الْفَارِضَ وَالْفَرِيضَ وَذَوَّ الْعِنَانَ الرَّكُوبُ
وَالْقُلُوبُ الضَّيِّبُ لَا يَنْتَعِ سَرَحُكُمْ وَلَا يَغْضُدُ طَلْحُكُمْ
وَلَا يُجْبَسُ دُرُكُمْ مَا كَمْ تَضْمُرُوا الرِّمَاقَ وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ مِنْ أَقَرِّ
فَلَهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمَنْ كَابِهَ
لَوَائِدِ بْنِ حَجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ وَالْأَوْرَاعِ الْمَشَابِيهِ وَفِيهِ
فِي السَّيِّئَةِ شَأْنٌ لَا مَقْصُورَةَ إِلَّا بِطَائِفٍ وَلَا ضِنَّاكَ وَأَنْطَوُ السَّيِّئَةِ فِي
السَّيِّئَةِ الْحَسَنُ وَمَنْ زَنَا مِمَّنْ بَكَرٍ فَاصْقَعُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفُوهُ
عَامًا وَمَنْ زَنَا مِمَّنْ تَلَبَّ بِضَرِّ جَوْهٍ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تَوْصِيَمِ
فِي الدِّينِ وَلَا غَمَّةٍ فِي فَرَائِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَأَنَّ
أَبْنَ حَجْرٍ يَرَقُلُ عَلَى الْأَقْيَالِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِهِ لَا تَسْ فِي الصَّدَقَةِ
الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامٌ هُوَ لَا عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَلَا غَمَّةٌ
عَلَى هَذَا التَّمْطِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ اسْتَعْمَلَهَا
مَعَهُمْ لَيْسَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلِيَحْدِثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ
وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا
هِيَ الْمُنْطَبِةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَابَةُ قَالَ فَكَلَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَتِنَا وَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

وَلَا عَمَهُ
وَلَا غَدَهُ

عَاشَتْ
وَهُوَ

تَكَافُو

أَيُّ سَلِّ عَمَّ شَيْئَتْ وَهِيَ لَعْنَةُ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ
وَفَضْلُ حَتِّهِ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ
فَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ وَجُمِعَتْ فِي أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا
الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُؤَارَى فَصَاحَةٌ وَلَا يُبَارَى بِلَاغَةٌ كَقَوْلِهِ
الْمُسْلِمُونَ تَكَافَوْا فُؤُودًا وَهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُ
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ وَالْمَرْءُ
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَسْرِي لَكَ مَا تَرَى لَهُ
وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَسَارُ
مُؤْتَمِنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا
فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلُهُ اسْلِمْتُ اسْلِمْتُ وَأَسْلِمْتُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَجْرُكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحَبَّكَ إِلَى وَأَفْرَكُكُمْ مَعِيَ مَجَالِسُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَافُ الْمُؤْطُونِ أَكْمَافَا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلِفُونَ
وَقَوْلُهُ لَعْنَهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنيهِ وَيَجْلُ بِمَا لَا يَعْنيهِ
وَقَوْلُهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهَيْهِ عَنْ قِيلٍ
وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَابٍ
وَعُقُوقُ الْأَمْهَاتِ وَوَادُ النَّبَاتِ وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ
وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحْمُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِمُخْلِقِ حَسَنٍ
وَخَيْرِ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَسْبِكَ هُوَنًا مَا
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلُهُ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَرَحَةً
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمِلُ بِهَا شَأْنِي
وَتُصْلِحُ بِهَا غَايِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَأْهْدِي وَتُرَكِّي بِهَا عَمَلِي
وَتُلْهِمَنِي بِهَا رَشْدِي وَتَرْدِي بِهَا الْفِتْنَى وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ
سُوِّ اللَّهِمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزَلَ الشَّهَادَةُ
وَعِيشَ السُّعْدَاءِ وَالتَّصَرُّعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامِيَّةٍ وَمُحَاضِرَاتِهِ وَخُطْبِهِ وَأَدْعِيهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ
وَعَهْودِهِ فَمَا لِاخْتِلَافٍ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةٌ لَا يُقَاسُ بِهَا
غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جَمَعَتْ مِنْ كَلَامِهِ
الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرًا أَحَدٌ أَنْ يُفْرِغَ فِي قَالِيهِ عَلَيْهَا
كَقَوْلِهِ حَيَّ الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفًا نَفْهِ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ
مِنْ حُجْرَتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مِنْ وَعْظٍ بغيرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يَذُرُّ
النَّاطِقُ الْعَجَبَ فِي مَضْمَنَاتِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكَرُ فِي آدَانِ
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَنْعَنِي وَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ
لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ
بَيِّنَاتِي مِنْ فُرْشِشٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجُمِعَ لَهُ بِذَلِكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةُ عَارِضَةِ الْبَا دِيَّةٍ
وَجَزَالَتُهَا وَنَصَاعَةُ الْفَاطِطِ الْحَاضِرَةِ

عِنْدَ الْقَضَاءِ

مَرَّةً مَرَّةً

كَانَ مَنْطِقُهُ خُرَزَاتٍ

مِنْ أَكْثَرِ

عَنْ إِسْعِيدٍ

وَرَوَوْهُ كَلَامَهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي
لَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ بَشَرِيٌّ وَقَالَتْ أُمُّ مُعَيْدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ
خَلَوُ الْمَنْطِقِ فَصْلٌ لَا تَزُرُّ وَلَا هُذْرُكَانَ مَنْطِقُهُ خُرَزَاتٌ
نُظِمْنَ وَكَانَ جَهْدُ الصُّوْرِ حَسَنَ النَّغْمَةِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصْلٌ وَأَمَّا شَرَفُ سَبِيهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ
وَمُنَشَبُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَحْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةِ قُرَيْشٍ
وَصِمَمُهَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمُ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا
قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرْعٍ عَنْ
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ
قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو عَنْ
سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ بَعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرْنَا فَقُرْنَا حَتَّى كُنْتُ
مِنَ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ نَحَرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ

قَبِيلَهُ ثُمَّ خَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَخِيرَهُمْ
 نَفْسًا وَخَيَّرَهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ
 إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى
 مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي
 هَاشِمٍ قَالِ الزَّمْزَمِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ
 بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ
 قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ
 بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأُمَمِ أَحَدَ
 الْعَرَبِ فَيُجَبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَيَبْغِضُ أَبْغَضَهُمْ
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
 تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يَسْبِقُ ذَلِكَ النُّورُ وَيُسَبِّحُ
 الْمَلَكُ بِهِ يَسْبِيحُهُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْفَى ذَلِكَ النُّورَ فِي
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبِطَنِي اللَّهُ
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ وَقَذَفَ
 بِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ
 الْكُرْمِيَّةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيْ لَوْ يَلْتَقِيَا

٢
 أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَسَلَّمَ كَانَتْ رُوحُهُ

٣
 مِنْ أَبَوَيْ

عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ شِعْرُ الْعَبَّاسِ الْمَشْهُورِ
 فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا تَدْعُو
 ضَرُورَةَ الْحَيَوةِ إِلَيْهِ مِمَّا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضَرْبٍ وَبِضَرْبِ
 الْفَضْلِ فِي قَلْبِهِ وَضَرْبِ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبٍ يَخْتَلِفُ
 الْأَحْوَالُ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ يَقْلِبُهُ اتِّفَاقًا
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةٌ وَشَرِيعَةٌ كَالْغِذَاءِ وَالنَّوْمِ وَلَمْ تَزَلْ
 الْعَرَبُ وَالْحُكَمَاءُ تَتَمَادَحُ بِقَلْبِهِ مَا وَتَدْمُ بِكَمَرَيْهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ
 الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى النِّهَمِ وَالْجُرْصِ وَالشَّرِّ
 وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمَصَارِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ
 لِأَدْوَاءِ الْجَسَدِ وَخُشَاةِ النَّفْسِ وَامْتِلَاءِ الدِّمَاغِ وَقِلَّتِهِ
 دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكِ النَّفْسِ وَقَمْعِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ
 وَصَفَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى
 الْفُسُوقِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ
 لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعُ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةٍ
 الْقَلْبِ وَغَفْلَتِهِ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يَعْلَمُ ضَرُورَةً
 وَيُوجَدُ مِثْلًا هَذَا وَيُنْقَلُ مُتَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِ الْأُمَمِ
 الْمُنْقَدِمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا
 وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَنَارَ مَنْ سَكَفَ وَخَلَفَ مِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى
 الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا تَرَكْنَا ذِكْرَهُ هُنَا اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا

٢
أَضْرِبُ

٢
كَثَرَتْهُمَا

عَلَى أَشْهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَتَنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يُدْفَعُ مِنْ سِيرَةٍ
 وَهُوَ الَّذِي أَمَرَهُ وَحَضَّ عَلَيْهِ لَا سِيَّمَا بِارْتِبَاطِ أَحَدِهِمَا
 بِالْآخَرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ الْحَافِظُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ
 أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ
 حَدَّثَنِي مُعْوِيَّةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ
 مَعْدِي كَرِبَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِمَّا مَلَأَ
 ابْنَ آدَمَ وَغَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يُقَمِّنُ
 صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثَلْثُ لُطْعَامِهِ وَثَلْثُ لَشْرَابِهِ
 وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ وَلَئِنْ كَثُرَ التَّوْمُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِقَلَّةِ الطَّعَامِ يَمْلِكُ سَهْرُ اللَّيْلِ وَقَالَ
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُرُوا كَثِيرًا
 فَتَحْشَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ حُبَّ
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَنْفٍ أَيْ كَثَرَةُ الْإِيْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْتَلِءْ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ
 وَإِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَكْمُ طَعَامًا وَلَا يَتَشَهَّاءُ إِنْ أَطْعِمُوهُ
 أَكَلَ وَمَا أَطْعِمُوهُ قَبَلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يَغْتَرِضُ عَلَى هَذَا
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ إِذْ لَعَلَ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَا حِلَّ لَهُ
فَارَادَ بَيَانَ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَوْهُمْ لَمْ يَقْدِمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلِيمِهِ أَنَّهُمْ
لَا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا جَهِلُوا
مِنْ أَمْرِهُ بِقَوْلِهِ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَكِنَّا هَدِيَّةٌ وَفِي حِكْمَةِ لَقْنِ
يَا بُنَيَّ إِذَا امْتَلَأْتَ الْمَعْدَةَ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ
وَوَقَعَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَخُونٌ لَا يَصِلُ الْعِلْمُ
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا أَنَا فَلَا أَكُلُ مُتَكَبِّرًا وَلَا اتَّكَأُ هُوَ التَّمَكُّنُ
لِلْأَكْلِ وَالْتَقَعْدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُتَرَجِّعِ وَشَبَّهَهُ مَنْ تَمَكَّنَ
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ
عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْبِعِيًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ
فِي الْإِتْكَاءِ الْمِيلُ عَلَى شِقِّ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهِدَتْ بِذَلِكَ الْأَنْثَارُ الصَّحِيحَةُ
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتِظْهَارًا
عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ هَذَا لِهَدْوِ الْقَلْبِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لَيْسَ إِلَى الْجَانِبِ
 الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْإِسْتِثْقَالَ فِيهِ وَالطُّوْلَ وَإِذَا
 نَامَ النَّاسُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْإِفَافَةُ
 وَلَمْ يَعْمُرْهُ إِلَّا سَغَرًا فَفُضِّلَ وَالضَّرْبُ الشَّامِخُ
 مَا يَتَّفِقُ التَّمَدُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ يُؤْفِقُهُ كَالنِّكَاحِ
 وَالْحَاجَةُ أَمَّا النِّكَاحُ فَيُتَّفِقُ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً
 فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصَحَّةُ الذُّكُورِيَّةِ وَلَمْ يَزَلِ الْقَفَاخُ
 بِكَثْرَتِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سِيرَةٌ مَاضِيَةٌ وَأَمَّا
 فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ
 هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا سُنَّةً مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْا تَنَاسَلُوا فَإِنَّ مِثْلَهُ
 بِكُمْ الْأُمَمُ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ مَقْعِ الشَّهْوَةِ
 وَغَضَّ الْبَصَرَ الَّذِينَ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ
 وَأَخْصَنَ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مَا يَقْدَحُ فِي الزُّهْدِ
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَبَّنَ إِلَى سَيِّدِ الرُّسُلَيْنِ فَكَيْفَ
 يُزْهَدُ فِيهِنَّ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادُ الصَّحَابَةِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرًا مِنَ الزُّوْجَاتِ وَالسَّرَارِي كَثِيرًا مِنَ النِّكَاحِ
 وَحُكِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ

مَيْلٌ

بُنْمَرٍ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ بِأَنْ قُلْتُ كَيْفَ
يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنْ أَفْضَالٍ وَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَصُورًا فَكَيْفَ
يُثْنِي اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ عَمَّا كُنْتُ فَضِيلَةً وَهَذَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَبَتَّلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قُرِئَتْهُ لَنُكِّحَ فَأَعْلَمُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى يَحْيَى بِأَنَّهُ حَصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا
أَوْ لَذَكَرْ لَهُ بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا حَذَاقُ الْمُفَسِّرِينَ وَتَقَادُّ الْعُلَمَاءِ
وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ
حُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا يَغْنَا نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ
شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ
عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ
فَتَعْنِيهَا أَمَّا بِجَاهِدَةِ كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكِفَايَةِ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى كَيَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ لِكُونِهَا
شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ
فِي حَقٍّ مِنْ أَقْدَرِ عَلَيْهَا وَمُلْكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ
تُشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيٍّ أَصْلَى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تُشْغَلْهُ كَثْرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ
بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِمُحْضِيهِنَّ وَقِيَامِهِ بِمُحَقِّقَتِهِنَّ

مُشْغَلَةٌ

عَلِيًّا

وَاسْتَسَاءَ لَهُنَّ وَهَدَايْنِهِ أَيَاهُنَّ بَلْ صَرَخَ أَنَهَا
 لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَازْكَاتٍ مِنْ
 حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ
 دُنْيَاكُمْ قَدْ لَ أَنْ حُبَّهُ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعَالَهُ لِذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ
 بَلْ لِأَخْرَجَتْهُ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّرْوِجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَائِكَةِ
 فِي الطَّبِيبِ وَلَا نَهْ أَيْضًا مَا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ
 وَيُحَرِّكُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حُبُّهُ لَهَا تَيْنَ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ
 وَفِعْ شَهْوَنِهِ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيِّ الْمُخْتَصِّ بِذَاتِهِ فِي مَشَاهِدِهِ
 جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةٍ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ وَفَضَّلَ
 بَيْنَ الْحَالِكَيْنِ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى
 يَحْيَى وَعِيسَى فِي كِفَايَةِ فِتْنَتَيْنِ وَزَادَ فَضِيلَةَ بِالْقِيَامِ بِهِمَا
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَقْدَرُ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا
 وَأَعْطَى الْكَثِيرَ مِنْهُ وَلِهَذَا أَبْجَحَ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَارِثِ مَا لَمْ يُبْجَحْ
 لَغَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إِحْدَى
 عَشْرَةَ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ
 ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَنَزَحَهُ النَّسَاءُ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ أَبِي
 رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

الَّتِي هِيَ مِنْ أُمُورِ
 وَاسْتَعَالَهُ

فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلِمَى
 مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً
 عَلَى نِسَائِهِ الشَّيْخِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى
 وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَطْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَا طُوفَاقَ اللَّيْلَةِ عَلَى مَاءِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَإِنَّهُ فَعَلَ
 ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مَاءٌ مِائَةِ رَجُلٍ
 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ وَحَكَ
 النَّقَّاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ
 وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَهْدِهِ وَأَكْلِهِ مِنْ عِلْدِهِ
 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجِ أَوْرِيَاءَ مِائَةٌ وَقَدَّ بَنَتْ
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ
 وَتِسْعُونَ نَجْجَةً وَفِي حَدِيثِ الشَّيْخِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَضَّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِارْتِجَاعِ السَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَتُحْمَدُ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً
 وَبِقَدْرِ جَاهِهِ عَظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 لَكِنْ أَفَانَةٌ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضَرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعُقْبَى
 الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ صِدْقِهِ
 وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخُمُولِ وَذَمُّ الْعُلُوفِ فِي الْأَرْضِ

بَعْضُ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْجِسْمَةِ
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعَظْمَةِ قَبْلَ الشُّعْرِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ
وَبَعْدَهَا وَهُوَ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ
إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ خُفْيَةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَغْظَمُوا أَمْرَهُ
وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يَنْهَتْ وَيَفْرَقُ لِرُؤْيَيْهِ مَنْ لَمْ
يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَيْلَةَ أَنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ أُرْعِدَتْ مِنَ الْفَرْقِ
فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي مَسْعُودٍ
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُرْعِدَ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي
لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثَ فَأَمَّا عَظِيمُ قَدْرِهِ بِالنَّبُوءَةِ وَشَرِيفُ
مَنْزِلَتِهِ بِالرَّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رُبْنَتِهِ بِالْإِصْطِقَاءِ وَالْكَرَامَةِ
فِي الدُّنْيَا قَامَرُهُ هُوَ مَبْلَغُ النِّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدُ وَلَدٍ
أَدَمَ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْرِهِ
فَصَلِّ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ
فِي التَّمْدِجِ بِهِ وَالتَّفَاخُرِ بِسَبَبِهِ وَالتَّفْضِيلِ لِأَجَلِهِ
كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجُمْلَةِ بِعَظَمَتِهِ عِنْدَ الْعَامَّةِ
لِإِعْتِقَادِهَا تَوْصُلَهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنِ أَغْرَاضِهِ
بِسَبَبِهِ وَالْإِفْلَاسَ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ فَتَنَ كَانَ الْمَالُ
بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مَهْمَاتِهِ وَمُهْمَاتِ

٢
مِنْ رُؤْيَيْهِ

٣
وَابَانُهُ

٤
حَاجَتِهِ
٥
فَضِيلَتِهِ

ف

كثُرَتْ

وَمَذَلَّةٌ

مُفَضِّلِهِ

مُتَدِّجٌ

إِلَيْهَا

وَمَفَاتِحُ

مِنْ غَيْرَاهُ وَأَمَلُهُ وَتَضَرُّفُهُ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِكٌ بَابِ الْعَالِي
 وَالشَّاءِ الْحَسَنَ وَالْمَزَلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وُجُوهِ الرِّبَا وَانْفَقَهُ فِي سَبِيلِ
 الْخَيْرِ وَقَصَّدَ بِذَلِكَ اللَّهُ وَالذَّارُ الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكَاكًا لَمْ يَكُنْ مُوجِبُهُ وَجْوهَهُ
 حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرَتُهُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مَنْقُصَةً فِي صَاحِبِهِ
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى حَدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَا رَذِيلَةِ
 الْبُخْلِ وَمَذَمَّةِ التَّدَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّجُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ
 مُفَضِّلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ
 وَتَضَرُّفُهُ فِي مُتَضَرِّفَاتِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا
 وَجْهَهُ وَجْوهَهُ غَيْرُ مِلٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنًى بِالْمَعْنَى وَلَا
 مُتَدِّجٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ
 إِلَى الْغَرَضِ مِنْ أَغْرَاضِهِ إِذَا مَا بَدَأَ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلِ لَهَا
 لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ فَاشْبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالًا لَهُ
 فَكَانَ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَكْلَى غِنًى
 بِتَحْصِيلِهِ فَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي الْمَالِ
 تَجِدُهُ قَدْ أَوْتَى خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَمَفَاتِحَ الْبِلَادِ
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْغَنَائِمَ وَلَمْ تُحَلِّ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

فِي حَيَوِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادِ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا دَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلَبَتْ
 إِلَيْهِ مِنْ أَخْمَاسِهَا وَجَزِينِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُحْجَى لِلْمُلُوكِ
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِمِ فَمَا اسْتَأْشَرَ
 بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ
 وَأَغْنَى بِهِ عِزَّهُ وَقَوَى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي
 أَحَدًا ذَهَابًا بَيْتٌ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضَدُهُ
 لَدُنِّي وَأَتَتْهُ دَنَابِيرُ مَرَّةٍ فَقَسَمَهَا وَبَقِيََتْ مِنْهَا سِتَّةٌ
 فَدَفَعَهَا الْبَعْضُ بِنِسَابِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا
 وَقَالَ الْآنَ اسْتَرحْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرُّهُونَةٌ
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَاقْتَصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسُهُ
 وَمَسْكَنُهُ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُ فِيمَا
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ
 الشَّمْلَةَ وَالْكِسَاءَ الْحَشِينَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيُقَسِّمُ
 عَلَى مَنْ حَضَرَ أَقْبِيَّةَ الدِّيَابِاجِ الْمُخَوَّصَةَ بِالذَّهَبِ
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذِ الْمُبَاهَاةِ فِي الْمَلَأَسِرِ
 وَالتَّرْزِينِ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمُحْمُودُ مِنْهَا نِقَاوَةُ الثَّوْبِ
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جِنْسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٌ مِثْلَهُ غَيْرُ مُسْقِطٍ

وَجَلَبَتْ^٢ وَجَلَبَ^٢

وَهَادَتْهُ^٣

الْإِدِينَارُ^٤

لَدُنِّي^٥ وَبَقِيََتْ^٥

بَقِيَّةٌ^٦

وَيُقَسِّمُ^٩

حَسْبِهِ

فَتَرَكْ

فِيهَا

لِمُرُوءَةِ جَنَسِهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهْرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ
 ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ
 إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ بَكْرَةُ الْمَوْجُودِ وَوُفُورُ الْحَالِ وَكَذَلِكَ التَّسَاهِي
 بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْبِيرِ الْآيَةِ وَخَدَمِهِ
 وَمُرُكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجَبِيَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ
 ذَلِكَ زُهْدًا وَنَزَاهًا فَهُوَ حَارِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ
 لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ
 وَمُعْرِفَةٌ فِي الْمَدِيحِ بِإِضْرَافِهِ عَنْهَا وَزُهْدٌ فِي فَائِدِهَا وَبَذْلُهَا
 فِي مَظَانِهَا فَصَلِّ وَأَمَّا الْخَصَالُ الْمَكْتَسَبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَنْفَقُ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ
 عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصَرِّفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا
 فَضْلًا عَمَّا فَوْقَهُ وَأَشْنَى الشَّرْعِ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصْفُ بَعْضِهَا بِأَنَّهُ
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْإِعْتِدَالُ
 فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمَيْلِ
 إِلَى مُخْرِفِ أَطْرَافِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقًا نَبِيْنًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْإِعْتِدَالِ
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَأَنْتَ
 أَعْلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

خَلَقَهُ الْقُرْآنُ رَضِيَ بِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ أَسْنُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَمَزَ
 عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ
 الْحَقِيقُونَ مَجْبُولًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ
 لَمْ تَخْصُلْ لَهُ بَاكِتِيَابٌ وَلَا رِيَاضَةٌ إِلَّا بِجُودِ الْهِى وَخُصُوصِيَّةِ
 رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا لَسَّائِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ طَالَعَ سِيرَتَهُمْ مُنْذُ صَبَاهُمْ
 إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى
 وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ عَمَزَتْ فِيهِمْ
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْجَبَلَةِ وَأَوْدَعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيغًا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَعْطَى
 يَحْيَى الْعِلْمَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ صَبَاهُ وَقَالَ مُعَمَّرٌ كَانَ زَنْ
 سَنَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيحَانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ اللَّعِبُ
 خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ
 يَحْيَى بِعِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ
 وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى
 تَقُولُ لِلرَّيْمِ إِنِّي أَحَدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِي فِي بَطْنِي
 تَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لِأُمِّهِ
 عِنْدَ وَلَا دَهْمَا آيَاهُ يَقُولُهُ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ تَحَنُّنًا

مِنْ

سَارَ

أَعْطَى اللَّهُ

وَشَهِدَ

فَكَانَتْ

وَعَلَى قَوْلٍ مِّنْ قَالِ إِيَّاكَ الْمُنَادِي عَيْسَىٰ وَنَصَرَ عَلَىٰ كَلَامِهِ
 فِي مَهْدِهِ فَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ
 تَعَالَىٰ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَنَ وَكَلَّمَ آدَمَ أَهْلَهُ وَقَالُوا وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ
 مِنْ حُكْمٍ سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي
 قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَىٰ بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيَّانِ عُمَرُ
 كَانَ جَبِينَ أَوْتَى الْمَلِكُ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى
 مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِالْحَيْثَةِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَىٰ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ أَيَّ هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا
 قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اصْطَفَاهُ قَبْلَ ابْنِ آدَمَ
 خَلَقَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ
 تَعَالَىٰ إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ
 بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ
 إِنَّ الْقَنَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَمُحَنَّتُهُ كَانَتْ
 وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةً وَإِنْ أَبْتَلَاءُ اسْتَحَقَّ بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ
 سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ أَسِيدَ لَالَ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
 كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرِ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَىٰ
 إِلَىٰ يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هَمَّ اخْوَتُهُ بِالْقَائَةِ فِي الْحَبِّ
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِ هَذَا الْآيَةِ
 إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ السِّيَرِ

فِي قِصَّةِ
وَقَالَ

كَانَ

أَوْحَى

أَنَّ أَمِنَهُ بَنَتْ وَهِيَ أَخْبَرَتْ أَنَّ نَبِيَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَدَحِينَ وَلَدًا بِاسِطًا يَدِيهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ
 بَعْضُتُ إِلَى الْأَوْتَانِ وَبَعْضُ إِلَى الشَّعْرِ وَلَمْ أَهْمَ شَيْءٌ
 مِمَّا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ الْأَمْرَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا
 ثُمَّ لَمْ أَعُدْ ثُمَّ يَتِمُّ كُنُ الْآمِرُ لَهُمْ وَتَرَادَفَ نَفَحَاتُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِمْ وَتَشْرِقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْغَايَةِ
 وَيَبْلُغُوا بِإِصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِالنَّبَوَةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ النَّهَائِيَّةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ نَجَدُ
 غَيْرَهُمْ يُطَبِّعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُوَكِّدُ
 عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامُهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 كَمَا نَشَأُ هَذَا مِنْ خَلْقَةِ بَعْضِ الصِّبْيَانِ عَلَى حُسْنِ السَّمَةِ
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا نَجِدُ بَعْضَهُمْ
 عَلَى صِدْقِهَا فَيُؤَلِّقُ الْكِتَابَ بِكُلِّ نَاقِصَةٍ وَيَالِ رِيَاضَةٍ وَالْمُجَاهِدَةِ
 يُسْجَلُ مَعْدُومَةً وَيُعْتَدِلُ مُخَرَّفَةً وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ
 الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جِلَّةٌ أَوْ مُكْسَبَةٌ
 وَحَكِي الطَّبْرِي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جِلَّةٌ

مِنْهَا

إِلَى الْغَايَةِ

نَحْنُ

وَلِهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ

وغيرِزة في العبدِ وحكامه عن عبد الله بن مسعودٍ والحسن
 وبه قال هو والصواب ما أصلناه وقد روى سعد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن
 إلا الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 في حديثه والجرأة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء
 وهذه الأخلاق الخمسة والخصال الجميلة كثيرة
 ولكننا ذكرنا أصولها ونشير إلى جميعها ونحقق وصفه
 صلى الله عليه وسلم بها إن شاء الله فضل أمّا أصل
 فروعها وعرضنا ببعضها ونقطة دائرها فالعقل الذي
 منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا ثقب الرأي
 وجودة الفطنة والإصابة وصدق الظن والنظر للعواقب
 ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة
 والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد أشرنا
 إلى مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم
 الغاية التي لم يبلغها بشر سواه وأذلاله محله من ذلك
 ومما تفرع منه متحققه عند من تتبع مجاري أحواله
 وأطراد سيره وطالع جوامع كلامه وحسن شمائله
 وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التورية والإنجيل
 والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الأمم الخالية وآياتها

والصحيح

بضعهما
 الجميلة الشريفة
 الشريفة
 ولكننا

من

الفضوى
 يتفرع
 متحقق
 يتبع

وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَّاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ
وَتَأْصِيلِ الْأَذَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيمِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ
الَّتِي أَخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
قُدُوءَ وَإِسَارَةَ حُجَّةٍ كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ
وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَنَيْنَهُ فِي مُعْجَزَاتِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى دُونَ تَعْلِيمٍ وَلَا مَدَارَسَةٍ وَلَا مَطَالَعَةٍ كَتَبَ مَنْ تَقَدَّمَ
وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عِلْمِ أَهْلِ بَلِّ نَبِيِّ أُمِّيٍّ لَمْ يُعْرِفْ بَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَفْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ
بِالْمَطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ
عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرَ أَفْلا يُطَوَّلُ بِسُرْدِ الْأَقَاصِيصِ وَأَحَادِ الْقَضَايَا
إِذْ جُمُوعُهَا مَا لَا يَأْخُذُ حَضَرَ وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ
وَبِحَسَبِ عَقْلِهِ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ
مَاعِلَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ
وَحِجَابِ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ
يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوْبَتُهُ إِلَى الْيَمِّ فَصَلِّ وَأَمَّا الْحِلْمُ
وَالِإِحْتِمَالُ وَالْعَفْوَ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُكْرَهُ
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تُوقَّرُ وَتَبَاتِ

وَالْمُؤَذِّنَاتِ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالَ حَبْسُ التَّفْسِيرِ
 عِنْدَ الْأَلَامِ وَالْمُؤَذِّنَاتِ وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ
 وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمَوَاقِدِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا آدَبَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهٗ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْأَيَّةُ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَيَّةُ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْأَلَ الْعَالِمَ ثُمَّ ذَهَبَ
 فَأَنَاءَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِيَ
 مِنْ حَرَمِكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ لَهُ وَأَصْبِرْ
 عَلَى مَا أَصَابَكَ الْأَيَّةُ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ
 مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْأَيَّةُ وَقَالَ تَعَالَى
 وَلَكِنْ صَبِرْ وَغَفِرَانَ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمِ الْأُمُورَ وَلَا خَفَاءَ
 بِمَا بَوَّشَ مِنْ جَلِيلِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلَّ جَلِيلٍ قَدْ عُرِفَتْ
 مِنْهُ زَلَّةٌ وَحُفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ
 الْأَحْمَلِ مَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغَلِبِيُّ
 وَغَيْرُهُ قَالَ الْوَاحِدُ شَأْنُ مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ الْقَاضِي
 وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا
 مَالِكُ بْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

الْجَاهِلِيَّةُ
التَّغَلِبِيُّ

وَاقِدٍ

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِّلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرٍ قَطُّ
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِشْمًا فَإِنْ كَانَ إِشْمًا
 كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انتقم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لنفسه إِلَّا أَنْ تَتَنَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا كَسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَشَجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ سَوَّدَ لِكَ
 عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنْ
 لَمْ أُبْعَثْ لَعَانَا وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ اهْدِ
 قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهَلَكَ كُنَّا
 مِنْ عِنْدِ أَخْرَانَا فَلَقَدْ وُطِئَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِيَ وَجْهُكَ
 وَكَسِرَتْ رَبَاعِيَتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ أَنْظِرْنَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَكَرَمِ النَّفْسِ
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى السُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ أَشْفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا هَذِهِ ثُمَّ
 أَظْهَرَ سَبَبَ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ يَقُولُهُ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَذَرَ عَنْهُمْ
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنَّ
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ
 بَيَّنَّ لَهُ مَا جَهِلَهُ وَوَعَّظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَ هَاجِئًا قَالَهُ
 فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ
 أَعْدِلْ وَنَهَى مَنْ أَرَادَ مِنْ أَصْحَابِهِ قِتْلَهُ وَلَمَّا تَصَدَّى لَهُ عُورُثُ
 بَنِي الْحَارِثِ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَذَهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَرَاةٍ
 فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ
 وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا أَحْذِرْكَ
 وَعَفَا عَنْهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ
 وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي
 سَمَّيْتُمْ فِي الشَّأْنِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهُ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤْخَذْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَاشْبَاهُهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

مِنْهُمْ
لَا يَتَّخِذُ نَارًا

فَجَذَبَهُ

أَخِي

لَا تَخْلُجِي

بَعِيرٍ
وَعَنْ عَائِشَةَ

بَعْضُهُمْ مَا نَقَلَ عَنْهُمْ فِي حِثِّهِ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ
بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ لَا لِيَلَا يَخْذُ أَنْ يُحْكَمَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ
بُرْدَةٌ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَجَذَبَهُ أَعْرَابِي بِرِدَائِهِ جَذَةً شَدِيدَةً
حَتَّى أَثَرَتْ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لِمَ
عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَخْلُجِي
مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ لِمَالِ مَالِ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدٌ ثُمَّ قَالَ وَبِقَادِمِكَ يَا أَعْرَابِي
مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لَا إِنَّكَ لَا تُكْفِي بِالْسَيِّئَةِ
السَّيِّئَةَ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ
أَنْ يُخْصَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرَةٌ وَعَلَى الْآخَرِ تَمْرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُتَّصِرًا مِنْ مَظْلَكَةٍ ظِلْمًا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ مَخَارِمِ اللَّهِ
وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا
ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَخِيلَ هَذَا
أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ
لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تُسَاطِ عَلَى وَجْهَاءَ زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ فَبَلَ
إِسْلَامِهِ يَتَّقَا ضَاهُ دِينًا عَلَيْهِ فَجَذَبَتْهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَآخَذَ
بِجَمَاعِ شِيَابِهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مُطْلُفَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَسَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَخُو جَ بَا عُمَرُ تَأْمُرُنِي
 بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ
 مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرُ عُمَرَ يَقْضِيهِ مَالُهُ وَيَزِيدُهُ عِشْرِينَ
 صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا
 فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا أَتَيْتَنِي لَمْ أَخْبِرْهُمَا سَبَقُ حِلْمِهِ جَمَلُهُ
 وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا حِلْمًا فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ
 كَمَا وَصَفَ وَالتَّحْدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَصَبْرِهِ وَعَقْوَمِهِ عِنْدَ الْمَقْدُورَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَن نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ
 مَا ذَكَرْنَاهُ وَمِمَّا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ
 مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ فَرْتِيشَ
 وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَةِ الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ
 إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَسْكُونُ
 فِي اسْتِصْصَالِ شَأْنِهِمْ وَابَادَةِ خَضْرَائِهِمْ فَمَا زَادَ
 عَلَى أَنْ عَفَا وَصَفَحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا
 أَخُ كَرِيمٌ وَأَبْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي
 يُوسُفُ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ إِذْ هَبُوا فَأَتَمُّ الطَّلْقَاءُ

وَجَبَّ

فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا
فَوَجَدَهُوَأَذَى
وَمُصَابَرَةِ
أَظْفَرَهُ

فِي اسْتِصْصَالِهِ

وَقَالَ انْسُ هَبْطَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّغِيمِ صَلَوَةَ الصُّبْحِ
 لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَأَعْتَقَهُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي
 كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةَ وَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَقَدْ
 سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابِهِ
 وَمَثَلَ بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُ وَلَا طَفَهُ فِي الْقَوْلِ وَمِثْلُ يَا أَبَا سُفْيَانَ
 أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بَنِي أُمِّ
 مَا أَجْلَمَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَهُمْ رَحْمَةً
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ
 وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فُرِقَ بَعْضُهُمْ
 بَيْنَهَا يَفْرُقُ فَيَجْعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا
 يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمُوهُ أَيْضًا حَرِيَّةً وَهُوَ
 ضِدُّ النَّذَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ الْجَوَادِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ
 غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشَّكَاوَةِ وَالسَّخَاءُ سَهْوَةٌ
 الْإِنْفَاقِ وَجَنْبُ الْكِسَابِ مَا لَا يُجَدُّ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ
 ضِدُّ التَّقْبِيرِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَارَى
 فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَارَى فِي هَذَا وَصَفِهِ
 كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقُ

مَا أَجْلَمَكَ

جَرَاءً

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ
 الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشْمِينِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ
 وَأَبُو اسْتَحْيَى الْبَلْخِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا
 الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ
 الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ
 وَأَجْوَدَ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَوَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ
 اسْلُبُوا فَإِنْ مُحْتَمًا يُعْطَى عَطَاءٌ مَنْ لَا يَخْشَى فَاقَةً
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةً مِنْ الْأَيْلِ وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِائَةً
 ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ
 الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَبَايَاهَا
 وَكَانُوا سِتَّةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنْ الذَّهَبِ
 مِائَةَ يَطْلُقُ حَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَمَارَدَ سَائِلًا

شَيْئًا

قَوْمِهِ

خَلْقَهُ

وَكَانَتْ

فَقَسَمَهَا

حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ
 وَلَكِنْ بَتَعَ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَ نَاشِئٌ قَضَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ
 عُمَرُ مَا كَلَفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَتَفَقُّ وَلَا تَخَفُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَفَلَا لَا تَتَبَسَّمُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَفَ الْبُشْرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهِذَا أَمُرْتُ
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَأَجِيرَ
 زُعْبٍ يُرِيدُ قِتَاءً فَأَعْطَانِي مِلَأَ كَفِّهِ حُلِيًّا وَذَهَابًا
 قَالَ أَلَسْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا
 لِنَفْسِهِ وَالْخَبَرُ بِجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَأَلَهُ فَأَسْتَسَلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِتَقَاضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا
 وَقَالَ نِصْفُهُ قِضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَائِلٌ فَضِلُّ وَامَّا
 الشُّجَاعَةُ وَالْجَحْدَةُ فَالشُّجَاعَةُ فَضِيلَةٌ قُوَّةُ الْغَضَبِ
 وَانْقِيَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالْجَحْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ سِرِّهَا
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُجَدُّ فَعَلِمَا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تَخْشَرُ

حُلِيًّا

رَسُولَ اللَّهِ

فَأَسْتَسَلَفَ

الصَّعْبَةَ وَفَرَّ الْكُفَاءُ وَالْأَبْطَالَ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ
 ثَابِتٌ لَا يَنْزُحُ وَمُقْبِلٌ لَا يَذْبُرُ وَلَا يَنْزُحُ وَمَا شَجَاعٌ إِلَّا وَقَدْ
 أُخْصِيَتْ لَهُ قُرَّةٌ وَحُفِظَتْ عَنْهُ جَوْلَةٌ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الْجُمَيْلِيُّ فِي مَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْلِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيْلَ
 حَدَّثَنَا ابْنُ بُشَيْرٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ سَمِعَ
 الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَفَرَزْتُ يَوْمَ حَنْينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرَّ
 ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كِبَ وَزَادَ غَيْرُهُ
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ
 غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ
 عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ فَلَمَّا اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ إِلَى الْمَسْلُوكِ
 مَذْيَبَيْنِ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ
 نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخِذُ بِلِجَامِهَا أَكْفُفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ
 وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِلْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ
 وَلَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ
 مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَنْجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

نَعَمْ

بَلَا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 إِنَّا كُنَّا إِذَا حَمَى الْبَاسُ وَبُرِيَ اشْتَدَّ الْبَاسُ وَانْخَرِبَ
 الْحَدَقُ تَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَخُنْ بَلَوْتُ
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَاسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوَّ وَلَقَرَّ بِهِ مِنْهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْبَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَّعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِنِكَاتِهِ
 فَأَنْظَلِقَ نَاسٌ قَبْلَ الصُّبُوتِ فَتَلْقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّبُوتِ وَاسْتَبْرَأَ
 الْخَبَرَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ
 يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا
 رَأَاهُ أَنِي بْنُ خَلْفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَجُوتُ
 أَنْ يَجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ أَقْتَدِي يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَعْلَفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا
 مِنْ ذَرَّةٍ أَقْتَلَكُ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ بِلَاحِي

وقد

حصين الخراجي

عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ
 رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا
 أَيْ خَلَوْا طَرِيقَهُ وَتَنَاوَلُوا الْحَرَبَ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ الصِّمَّةِ فَانْتَفَضَرَ
 بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَايَرُوا عَنْهُ تَطَايَرُ الشَّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ
 إِذَا انْتَفَضَ شَمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَا مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مَرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ
 ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ
 لَقَتَلْتُمُ الْيَسَّ فَقَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصُقَ عَلَى لَقَتَلَنِي
 فَمَاتَ بِسَرَفٍ فِي قَفُولِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ
 وَالْإِغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رُقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِ
 مَا يُتَوَقَّعُ كَرَاهِيَّتُهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ
 وَالْإِغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَهُمْ
 عَنِ الْعُورَاتِ إِغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ
 بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ سَمِعَتْ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَّتُهُ

عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى أَنَسٍ حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً
مِنَ الْعُذْرَاءِ فِي خُذْرِيهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَنَاهُ فِي وَجْهِهِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا بِالْبَشَرَةِ رَفِيقًا الظَّاهِرِ
لَا يُشَافِي أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فَلَانْ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٌ
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ وَرَوَى
النَّسَائِيُّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَثْرُ صَفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا
وَكَانَ لَا يُؤَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ بَعْضُ
هَذَا وَرَوَى يَنْزِعُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصَّحِيحِ
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَحَشِّشًا
وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ وَلَكِنْ
يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حُكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْرَةِ
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَائِهِ لَا يَنْتَبِثُ بَصَرُهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ
وَأَنَّهُ كَانَ يَكْنِي عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامُ إِلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُهُ وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَصَلِّ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَادْبِهُ

فَحَاشَا
فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَكِنَّهُ

لَا يَنْتَبِثُ

وَبَسَطَ خُلُقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ
فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعُ
التَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْجَةً وَالْيَنَّهُمْ عَرِيكَةً
وَأكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ
الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَنَّهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْوَقَ
الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو
دَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَبُو مُرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ أَحَدَثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يُحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدٍ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ
قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً
فِي آخِرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حِمَارًا
وَطَأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ أَمَا إِنْ تَرَكْتُ وَآمَنَ أَنْ
تَنْصَرِفَ فَأَنْصَرِفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَرْكَبُ أَمَا مِ
فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِمُقَدِّمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَنْفِرُهُمْ وَيَكْرِمُ كُلَّ قَوْمٍ

أَجُودُ

بُنْ

يَلِيهِ

أَحْوَى صَدْرَهَا

يَتَقَهَّدُ

وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ
 أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشِيرَهُ وَلَا خُلُقَهُ يَتَقَهَّدُ أَصْحَابَهُ
 وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَاءِهِ نَصِيْبَهُ لَا يَحْسِبُ جُلِيْسُهُ أَنَّ أَحَدًا
 أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالِسِهِ أَوْ قَارِبُهُ حَاجَةٌ صَابِرَةٌ حَتَّى يَكُونَ
 هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا
 أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ فَضَارَ
 لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ
 قَالَ وَكَانَ دَائِمَ الْبَشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لِيْسَ
 بِفِظٍ وَلَا غَلِيْظٍ وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فُحَّاشٍ وَلَا عِيَابٍ
 وَلَا مَدَاحٍ يَغْفُلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيْسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُ فَظًا غَلِيْظَ الْقَلْبِ
 لَا نَفَضْنُوهُ مِنْ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 الْآيَةِ وَكَانَ يَجِيْبُ مَنْ دَعَاهُ وَبِقَبْلِ الْهُدْيَةِ وَلَوْ كَانَتْ
 كُرَاعًا وَيُكَافِي عَلَيْهَا قَالَ النَّسْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِيْ أَفْ قَطُّ وَمَا قَالَ
 لِيْ شَيْءٌ صَنَعْتُهُ لَمْ صُنْعْتُهُ وَلَا لِيْ شَيْءٌ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ
 وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 وَلَا أَهْلَ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَبْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا حَجَبَنِي

وَلَا سَخَابٍ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ اسَلَكْتُ وَلَا
 رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ وَكَانَ يَمَازُجُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُحَادِثُهُمْ
 وَيُدَاعِبُ صُبْيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حَجَرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ
 الْحَزَنَةِ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى
 فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عَذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَسْنَمَا التَّعْمُرُ
 أَحَدٌ أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْخِي رَأْسَهُ
 حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنْخِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ
 بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يُرْمَقِدْ
 رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مِنْ لِقْبِهِ
 بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَافَحَةِ لَمْ يُرْقَطْ
 مَا دَا رَجُلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ
 يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤَثِّرُهُ
 بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا
 إِنْ أَبَى وَيُكِنِّي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ
 تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَحْجُوزَ
 فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيِ أَوْقِيَامٍ وَيُزَوِّي بَانْتِهَاءِ أَوْقِيَامٍ وَمُرُورِ
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَفَ صَلَوَتُهُ
 وَسُئِلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَخَذُ

رَوَى

أَوْ يَحْظُ أَوْ يَحْظُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَتُّغًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَنِ النَّسَائِيِّ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ
 فَمَا يُؤْتِي بَانِيَةَ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِهِ التَّبَرُّكَ فَصَلَّ
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
 وَحَكِي خَوْهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَشَنِيُّ يَقُولُ إِنَّهُ حَدَّثَنَا إِمَامُ
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو
 أَحْمَدُ الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِهْيَمٍ مِنْ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَنْبَاءُ ابْنُ وَهْبٍ أَنْبَاءُ نَائِيُوسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ
 حِينَنَا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ
 ابْنِ أُمَيَّةٍ مِائَةً مِنَ النِّعَمِ ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شَهَابٍ

٢
 وَالرَّحْمَةُ وَالرَّافَةُ
 عَزِيزٌ الْآيَةُ

٤
 حَدَّثَنَا

٦
 أَخْبَرَنَا

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي
 مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَا بَغْضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي
 حَتَّى إِنَّهُ لَا حَبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا
 جَاءَهُ يُطَلِّبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ شَيْئًا قَالَ أَحْسَنْتُ
 إِلَيْكَ قَالَ أَلَا عَرَأَيْتُ لَا وَلَا أَجْمَلْتَ فغَضِبَا الْمُسْلِمُونَ
 وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كُفُوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ
 وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَوَّلَ الْعَشِيِّ جَاءَ
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ
 فِرْدَوْسًا فَزَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَافَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُواهَا إِلَّا نَفُورًا فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلُوهَا
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَافَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فِتْوَجَهَا
 لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْدَ لَهَا مِنْ فُتْمَا الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارْسَكَ

وَفِي نَفْسٍ
مِثْلُ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ

وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِنِّي
 لَوَزَكْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلَتْهُ دَخَلَ النَّارَ
 وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ
 عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا
 سَلِيمٌ الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَخْفِيفُهُ وَتَسْهِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ تُخَافَةُ أَنْ يَفْضُرَ
 عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنَا شَقَّ عَلَى أُمَّتِي
 لَا أَمُرُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوْءٍ وَخَبَرُ صَلَاةِ اللَّسِيلِ
 وَمَنْعُهُمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتُهُ دُخُولَ الْكُفَّةِ لِئَلَّا يُعْنَتَ
 أُمَّتُهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبَبَهُ وَلَعَنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ
 وَأَنَّهُ كَانَ يَتِمَعُ بِكَاءِ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَارَبَهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ إِنَّمَا رَجُلٌ
 سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً
 وَظُهُورًا وَقُرْبَةً تَقْرِبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ
 قَوْمُهُ أَنَا هُجْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلِكُ الْجِبَالِ
 لَتَا مَرَّةً بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلِكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
 وَقَالَ مَرْنِي بِمَا شِئْتَ أَنْ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخَشِيْنَ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

٣
 يَتَعَبُ ٣
 ٣
 يُعْنَتُ

٤
 أَطِيقُ
 فَقَالَ

مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمُنْكَدِرِ
 أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطِيعَكَ
 فَقَالَ وَخَرَّ عَنْ أَمْتِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُؤَبِّدَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا مَا خَيْرُ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ
 إِلَّا اخْتَارَ إِسْرَءِيلَ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُعُوبَةٌ
 فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خَلْقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ فَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْقَ الْحَكَمُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سِنَانٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بَدِيلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 الْحُسَيْنِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِيَعٍ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدَنِي أَنْ آتِيَهُ
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَتَسَيَّيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ

بْنُ أَحْمَدَ

أَبُو

عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ
 الْحُسَيْنِ
 فَوَاعَدَنِي
 فَجِئْتُ

فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنْ
هَهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِ أَنْظُرُكَ وَعَنْ أَسْرِكَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنِي بِهِدِيَّةٍ قَالَ ذَهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ فَإِنَّهَا
كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ إِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيجَةَ وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غُرْتُ
عَلَى حَدِيجَةَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لِيَذِخُ الشَّاةَ
فِيهِدِيهَا إِلَى خَلَالِهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ أَخْتَهَا فَارْتَحَّ
إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ
عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيجَةَ
وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ
كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْشِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ
أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَلَّ أَبَى فُلَانٍ
لَيْسُوا إِلَيَّ بِأَوْلِيَاءَ غَيْرَ أَنَّ لَهُمْ رَحِمًا سَابِقًا بِلَالِهَا وَقَدْ
صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَامَةِ ابْنَةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ
يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا
وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلنَّجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ نَكْضُكَ فَقَالَ
إِنَّهُمْ كَانُوا الْأَصْحَابَ بِنَا مُكْرَمِينَ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكْفَهُمْ
وَلَمَّا جِئَ بِأَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمَاءِ فِي سَبَايَا هَوَارِزَ

لَهَا

بِحِجِّي

فَعَمَلًا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنَ الرِّضَاعِ

ابن الطفيل

وَعَرَفَتْ لَهُ بَسَطَ لَهَا رِءَاءَهُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْبَتِ
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُحِبَّةً أَوْ مَتَعْتُكَ وَرَجَعْتَ إِلَى قَوْمِكَ
فَاخْتَارَتْ قَوْمَهَا شَعْبًا وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذْ أَقْبَلَتَا امْرَأَةً حَتَّى
دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِءَاءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَّ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَخْرَجَلَسَتْ
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبَةٍ
مَوْلَاةٍ أَبِي كَبٍ مُضِيعَتِهِ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَتْ سَأَلَ
مَنْ بَقِيَ مِنْ قَرَاتِنِهَا فُقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِيجَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَشِرْ
فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرِّجْمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّعِيفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ
الْحَقِّ فَصَلِّ وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى عِلْمٍ وَمَنْزِلَةٍ وَرَفْعَةِ رُتْبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا
وَأَعْدَمُهُمْ كِبَرًا وَحُسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رُتْبَتِهِ
وَأَقْلَمُهُ

أَوْنِيَا عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ إِسْرَافِيلُ
 عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِمَا تَوَاصَعْتَ لَهُ أَنْتَ سَيِّدُ
 وَلَدٍ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشِقُ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلَ
 شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَادِ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقَرْطَبَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ ثَمَرٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدَبِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّعًا عَلَى عَصَا فَقَمْنَا
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَامِرُ يَعْظُمُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ
 الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ
 وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيُجَالِسُ
 بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُخْتَلِطًا بِهِمْ حَيْثُ انْتَهَى بِهِ الْجُلُوسُ جَلَسَ وَفِي حَدِيثٍ
 عَمَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَطْرُقُنِي كَمَا أَطْرَقَتِ
 النَّصَارَى ابْنُ مَرْزُومٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَمْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَاءَتْهُ
 فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ اجْلِسِي يَا أُمُّ فُلَانٍ فِي آيِ

بعضها

طُرُقَ الْمَدِينَةِ سَبَّحْتَ أَجْلِسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضَى حَاجَتَكَ
 قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا
 حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أُنْشُكَانَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ
 وَكَانَ يَوْمَئِذٍ فَرِيضَةً عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِمَجْلٍ مِنْ لَبِيفٍ عَلَيْهِ
 أَكْفٌ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خُبَرِ الشَّعْبِ وَالْإِهَالَةِ السَّخْنَةِ
 فَيُجِيبُ قَالَ وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلٍ مَرَّتْ
 وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مَا سَأَوْى أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةَ هَذَا وَقَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِ
 الْأَرْضَ وَأَهْدَى فِي حَجِّهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَتَحَتْ عَلَيْهِ
 مَكَّةَ وَدَخَلَهَا بِجُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ طَاطَأَ عَلَى رَحْلِهِ رَأْسَهُ
 حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ
 تَوَاضَعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضُلُونِي عَلَى
 يُوشَعَ بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضُلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تَخْزِرُونِي
 عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْ لَيْتُ مَا لَيْتُ
 يُوسُفُ فِي السِّجْنِ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ
 يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيِّئَاتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذَا
 الْإِحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ
 وَالْحَسَنِ وَآبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ

مَبْرُورًا

وَيَرْفَعُ

عَلَى بَعْضِ كَانِ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَفْعَلُ ثَوْبَهُ وَيَحْلُبُ
 شَاتَهُ وَيَرْفَعُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيُجِدُّ نَفْسَهُ وَيَقْمُ
 الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيَعْلِفُ نَاضِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ
 وَيَتَجَنُّ مَعَهَا وَيَحْمِلُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ إِنْ كَانَتْ الْأُمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذْ بِدِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ
 حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ
 رَعْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ
 أَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ دَخَلَتْ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاشْتَرَى سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَأَرْجُحْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
 قَالَ فَوُشَّيْ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُهَا خُذْ بَ
 يَدَهُ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ بِمُلُوكِهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ
 لِأَخِيهِمْ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ
 فَصَلَّ وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَانَتُهُ
 وَعِقْقَتُهُ وَصِدْقُ لُحْمَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلنَّاسِ
 وَأَعْدَلُ النَّاسِ وَأَعَفَى النَّاسِ وَأَصْدَقُهُمْ لُحْمَةً مُنْذُ كَانَ
 اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ

ثُمَّ اعْتَرَفَ

الْأَمِينِ قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينَ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ
 فِيهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ
 أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّا
 اخْتَلَفْتُ فُرَيْشٌ وَتَحَاذِبَتْ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فِيمَنْ يَضَعُ
 الْحَجَرَ حَكْمُوا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَأَدَّ ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ بُيُوتِهِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ
 قَدْ رَضِينَا بِهِ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ كَانَ يُحَاكِمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا مِينَ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجٍ الْحَرَّيْ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كَيْسٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سَفِينٍ عَنْ
 أَبِي اسْمَعِيلَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ
 بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَرَوَى
 غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا بِمَكْذِبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْشَرَ
 ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ
 هُنَا غَيْرِي وَغَيْرُكَ لَيْسَ مَعَكُمْ كَلَامًا تُخْبِرُنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٌ

بِمَكْذُوبٍ

مَوْ

هرقل^٢
هرقل^٢

أَمْ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ
مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلَ هِرْقُلُ عَنْهُ أَبَاسُفِينَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ النَّصْرِيُّ الْحَرْثُ
لِقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا مَاحِدًا أَرْضَاكُمْ فِيكُمْ
وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدْغِيهِ
الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ
بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَمَسَتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ لَا يَمْلِكُ
رِقَهَا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ وَجَلَّكَ فَتَنْ يَعِدُكَ
إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَتَمَرُ كِسْرَى
أَيَّامُهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنُّومِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ
وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهُوُ وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلْجَوَاجِ قَالَ ابْنُ
خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرِفُهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
وَلَكِنْ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً
أَجْزَاءً جُزَأَ لِلَّهِ وَجُزَأٌ لِأَهْلِهِ وَجُزَأٌ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزَأَ

قَطُّ^٢

بِقَدْرِ

جُزْأَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ
 عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغني
 فَإِنَّهُ مَنْ أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها آمنه الله
 يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفٍ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّقُ
 أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ
 أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى
 أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لِنَلَّةٍ لِعَلَامٍ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ
 لَوْ أَبْصَرْتُ لِي غَنَمِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ بِهَا كَمَا
 يَسْمُرُ الشَّابُّ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ
 سَمِعْتُ عَزْفًا بِالْدُفُوفِ وَالْمَنَامِيرِ لِعُرْسٍ بَعْضُهُمْ فُجِّلَتْ
 أَنْظَرُ فَضْرَبَ عَلَى أَدْنَى فَمِيتُ فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ
 فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ
 ثُمَّ لَمْ أَهْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ فَضَلَّ وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمَتُهُ وَتَوَدُّتُهُ وَمُرُوءَتُهُ وَحَسَنُ هَدْيِهِ
 فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْمَانِيُّ الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارِضَتْ
 بِكِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَائِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو

حَدَّثَنَا

الحجاج^٢
عن وهب^٢

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقِ حَدَّثَنَا اللَّوْثِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرِّدَاءِ عَنْ عُمَرَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ
 يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْحَذَرِيُّ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَبَى
 بِنْدِيهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُحْتَبِيًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَى وَرُبَّمَا جَلَسَ الْقَرْفُصَاءُ
 وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قِيلَ وَكَانَ كَثِيرَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ
 حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَنْ مَنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ جَمِيلٍ وَكَانَ ضَحِكُهُ تَبَسُّمًا
 وَكَلامُهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضَحِكُ
 أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ التَّبَسُّمُ تَوْفِيرًا لَهُ وَاقْتِدَاءً بِهِ بِمَجْلِسِهِ مَجْلِسُ
 حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَنَّبُ
 فِيهِ الْحُرُمُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ
 الظُّلُومُ وَفِي صِفَتِهِ يَخْطُو تَكْفُؤًا وَيَشْي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ
 مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَادُ أَمْشَى مَشْيَ مُجْتَمَعٍ يَعْرِفُ
 فِي مَشْيَتِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَرِيحٍ وَلَا كِسْلَانٍ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنْ أَحْسَنَ الْهُدَى هَدَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

حكيم

نكياً

وَرَسِيلُهُ

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ شَكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ
عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّ
الْعَادُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ
وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِمُهَا كَثِيرًا وَيُحْضِرُ عَلَيْهَا
وَيَقُولُ حَبِّبَ إِلَى مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ
قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْءٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهَى عَنِ التَّفَخُّعِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرِ بِالْأَكْلِ
مِمَّا يَكَلَى وَالْأَمْرِ بِالسُّوَاكِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَاجِمِ وَالرَّوَاجِبِ
وَأَسْتَعْمَالَ خِصَالِ الْغُضَرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زُهْدُهُ
فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ عَائِشَةَ هَدَتْهُ السَّيْرَةَ
مَا يَكْفِي وَحَسْبُكَ مَنْ تَقَلَّلَ مِنْهَا وَأَعْرَاضَهُ عَنْ زَهْرَتِهَا
وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ بِحَدَا فِيرَهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فُتُوحُهَا
إِلَى أَنْ تَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ
عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوَّةً حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِيٍّ وَالْحُسَيْنُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

فُتُوحُهَا أَنْ تَوَفَّى

أَبُو سَفِينٍ

الْجُلُودِي حَدَّثَنَا أَبُو سَفِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَا عَامِنْ خُبْرٍ حَتَّى
 مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ
 مُتَوَالَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَأَعْطَاهُمَا لَا يَخْطُرُ بِهَا لِي وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى مَا شَبِعَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ
 بَرِحَتْ لِقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً
 وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ غَمْرٍ وَبِئْسَ الْحَرْثُ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ
 وَبَعْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رَقٍّ
 وَقَالَ لِي إِنِّي غَرَضٌ عَلَى أَنْ يُجْعَلَ لِي بِطَحَاءِ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ
 لَا يَا رَبِّ أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَمَا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ
 فِيهِ فَاتَضَرَّعَ إِلَيْكَ وَادْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ
 فَأَحْمَدُكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَحَبُّ
 أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ
 فَاطْرُقْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَا لِي

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ

فَبَيَّتَ
ثَنِينَ ثَنِينَ

لَمْ يَمْتَلِ

يَتَوَيَّ

مِنْ لَأَمَالٍ لَهُ قَدْ جَمَعَهَا مِنْ لَأَعْقَلٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ثَنِينَ اللَّهُ
 يُمَجِّدُ بِالْقَوْلِ الثَّانِي وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ لَمَّا كُنْتُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ نَارًا إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْرِ الشَّعْبِ وَعَنْ
 عَائِشَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِيَ الْمُسْتَابِعَةَ
 طَائِفًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُوانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ
 وَلَا خُبْرَةٍ مُفَرَّقٍ وَلَا رَأَى شَاءَ سَمِيحًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَرَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا
 حُشْوَهُ لَيْفٌ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فِرَاشُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مِنْ حَاثِيَةِ ثَنَيْنِ فَيَنَامُ
 عَلَيْهِ فَيُثْنِي لَهُ لَيْلَةً بَارِعَةً فَلَمَّا أَضْبَحَ قَالَ مَا فَرَّشْتُمُو إِلَى اللَّيْلَةِ
 فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدُّهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مِنْعَتِي لِلَّيْلَةِ
 صَلَوَتِي وَكَانَ يَنَامُ أَحْيَانًا عَلَى سَبْرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يُوَثِّرَ
 فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمْتَلِ جَوْفُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ وَلَمْ يَبْتَ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي

طَوَّلَ لَيْلِيهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ
 سَأَلَ رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثَمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ
 كُنْتُ أَبْكِي لَهُ رَحْمَةً فَمَا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا بِهِ
 مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُكَ
 فَيَقُولُ يَا عَابِثُ شَيْءٌ مَالِي وَلِلدُّنْيَا أَخَوَانِي مِنْ أَوْلِي الْعِزِّ
 مِنَ الرُّسُلِ صَبْرٌ وَعَلَى مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا ضَعْفٌ وَعَلَى حَالِهِمْ
 فَقَدْ مَوَّاعِلِي بِهِمْ فَأَكْرَمَ مَا بِهِمْ وَأَجَزَلَ ثَوَابِهِمْ فَأَجِدُنِي
 اسْتَحْيِي أَنْ تَرْفَهَتْ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ بِي غَدَا وَنَهْمُ
 وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَقِّ بِأَخَوَانِي وَأَخْلَافِي
 قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوَفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلِّ وَأَمَّا خَوْفُ رَبِّهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ
 فَعَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عَتَابِ
 قَوَّاهٍ مَنِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلُسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَجِيُّ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ بَنِي
 شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَاهُ رَأَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ
 لَضَحِكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَنِي رَوَايَتُنَا عَنْ أَبِي عَيْسَى
 التِّرْمِذِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَا لَا تَرَوْنَ

استحي

من ربه

وَأَنبَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَصْلَتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَسْطُرَ مَا فِيهَا
 مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعِ الْأَوْمَلِكِ وَأَضْعُ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ
 لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَيَّحَكُمْ قَلِيلًا وَلَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَاتَ لَذَنُّكُمْ
 بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرْشِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ
 لَوَدِدْتُ ابْنِي شَجَرَةً تُعْضِدُ رَوِي هَذَا الْكَلَامُ وَوَدِدْتُ ابْنِي شَجَرَةً
 تُعْضِدُ مِنْ قَوْلِي ابْنِي ذَرَفْتُمْ فِيهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْخَيْرِ
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَفْتَحَتْ قَدَمَاهُ وَفِي
 رَوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرَمَّ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ اسْكُفْ هَذَا وَقَدْ
 غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
 شَكُورًا وَخَوَّهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيْكُمُ
 يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَفْطُرُ
 وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَخَوَّهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ
 سَلَمَةَ وَأَنْسَ وَقَالَ كُنْتُ لَا أَتَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا
 إِلَّا رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ
 ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً
 فَاسْتَأْذَنْتُ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ
 الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسُئِلَ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ
 عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَثُرَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَلَوَدِدْتُ
 لَيْسَتْنِي
 وَاصِحَّةً

وَالْكَتَابِ

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعُظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْإِمْرَانُ ثُمَّ سُورَةَ يُفْعَلُ
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ خَوْفًا مِنْ قِيَامِهِ
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ خَوْفًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالْإِمْرَانَ
وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الشَّخِيرِ أَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُصَلِّي وَجُوفُهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمًا
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةً مَرَّةً وَرُوِيَ سَبْعِينَ مَرَّةً
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ
أَنْبَسِي وَالثِّقَةُ كَنْزِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سَلَاحِي
وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فَخْرِي وَالزُّهْدُ
حِرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي
وَالْجَهَادُ خَلْقِي وَقُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
وَمَثَرَةٌ فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَمِي لِأَجْلِ أُمِّي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

أَنْبَسِي
وَالرِّضَاءُ
قُوَّتِي

عَزَّ وَجَلَّ فَصَلِّ اعْلَمْ وَفَقَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ صِفَاتِ
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ
 الْحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لَا تَهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ
 وَالْكَامِلِ وَالْتِمَامِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ إِذْ رَتَبْتَهُمْ أَشْرَفَ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتِهِمْ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ
 زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ
 أَخْرَجَ الْحَدِيثُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثٍ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْنَى
 كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعُهُ
 كَثِيرٌ خِلَانِ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا أَخْرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 مُبْطَنٌ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشَبُّهُ وَلَكِنْ أَبْرَهَيْمُ بِهِ وَقَالَ
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتُ مِنْ آدَمَ
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كَأَشَبِهِ

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرَوَّى فِي ثَرْوَةٍ أَيْ كَثْرَةٍ وَمَنْعَةٍ وَحَكْمٍ لِلزَّمَنِ
 عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا أَحْسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ
 وَكَانَ نَبِيَّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ وَسُئِلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتُ
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ يُبْعَثُ فِي أََنْسَابِ
 قَوْمِهِمَا وَقَالَ تَعَالَى فِي آيَتِهِ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ
 إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِإِيحَى إِلَى الصَّالِحِينَ
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ
 الْآيَتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
 يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ
 إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنَّا إِنِّي الْكِتَابَ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يُرَى مِنْ جَسَدِهِ
 شَيْءٌ اسْتَحْيَاءُ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَجِي
 حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولًا
 أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ وَقَالَ
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرَّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

فُؤَمَّتْ

سَبَّحَ
اسْتَحْيَاءُ

اسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كَلَّا هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ فَبَهَذَا هُمْ أَقْتَدُوا
 فَوَصَّفَهُمْ بِأَوْصَافٍ جَمَّةٍ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهُدَى وَالْاجْتِبَاءِ
 وَالْحُكْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَقَالَ فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ عَلَيْهِ وَحْلِهِ وَقَالَ
 وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَكُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ
 إِلَى أَمِينٍ وَقَالَ سَجِدْ لِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ
 فِي اسْمِعِلْنِي أَنْ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْآيَتِينَ وَفِي مُوسَى أَنْ كَانَ
 مُخْلَصًا وَفِي سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ أَنْهُ أَوَّابٌ وَقَالَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا
 إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ
 إِلَى الْأَخْيَارِ وَفِي دَاوُدَ أَنْهُ أَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ
 وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخَطَابَ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ اجْعَلْنِي
 عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ وَفِي مُوسَى سَجِدْنِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ
 صَابِرًا وَقَالَ تَعَالَى عَنْ شُعَيْبٍ سَجِدْنِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ
 وَقَالَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ
 إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَاغَتْ أَيْتَانَا حُكْمًا
 وَعِلْمًا وَقَالَ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخِزْيَانِ الْآيَةُ
 قَالَ سَفِينٌ هُوَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ ذَكَرَ فِيهَا
 مِنْ خَصَالِهِمْ وَمَحَاسِنِ اخْلَاقِهِمْ الدَّالَّةُ عَلَى كَمَالِهِمْ وَجَاءَ
 مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّمَا الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

بْنِ اسْحَقَ بْنِ ابْنِ اَهْمَةَ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ وَفِي
 حَدِيثِ اَنَسٍ وَكَذَلِكَ الْاَنْبِيَاءُ تَنَامُ اَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ
 قُلُوبُهُمْ وَرَوَى اَنْ سَلِمَانَ كَانَ مَعَ مَا اَعْطَى مِنَ الْمَلِكِ
 لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى
 وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَذَايِدَ الْاَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَابْنَ مَحْجَةَ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتْ
 الْعُجُوزُ تَعْرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرَّجْحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْكُلُ مِنَ الرَّجْحِ
 فَيَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْضِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ
 تَجُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَأَنْتِي
 الْجَائِعُ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفِفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَائِهِ
 فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ
 إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ أَنْ عَمَلَ
 سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ
 عَمَلًا يَبِيدُ بَعْثُهُ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ
 إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ بِنِصْفِ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ
 وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَفْرِشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
 مَحْجَةَ

الْجِياعُ
 يَدَابُّهُ

بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمْرُجُ شَرَابُهُ بِالذُّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ أَحَدًا
 بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً
 مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بِأَكْبَرِ حَيَاتِهِ كُلِّهَا وَقِيلَ
 بِكِي حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتْ
 الدُّمُوعُ فِي خَدِّهِ اخْذُودًا وَقِيلَ كَانَ يُخْرُجُ مُتَنَكِّرًا
 يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّ دَأْدُوًا ضِعَا
 وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ
 وَيَأْكُلُ الشَّجَرِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ إِنَّمَا أَدْرَكَهُ النَّوْمُ
 نَامَ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ
 إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى
 خَضْرَاءَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنْ اهْزَالٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ
 وَالْقَمَلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ
 وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحِزْبٍ لَقِيَهُ أَذْهَبْ
 بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ
 لِسَانِي الْمُنْطَقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ نَحْيِ
 الْعُشْبِ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ الدَّمْعُ
 مَجْرًى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِئَلَّا يُخَالِطَ

النَّاسَ وَحَكِي الطَّبَرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نَفْسَةٍ
 مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ
 الذَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِمْ
 فِي هَذَا كَلِمَةٍ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ
 الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ
 فَلَا نَطُولُ بِهَا وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَى مَا تَجَدُّهُ فِي كُتُبِ بَعْضِ
 جَمَلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ مَا يُخَالِفُ هَذَا فَضْلُ
 قَدْ آتَيْنَاكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ
 وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخِصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَآرَيْنَاكَ
 صِحَّتَهُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَبْنَا مِنَ الْأَثَارِ مَا فِيهِ
 مَقْنَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَعَلْنَا هَذَا الْبَابَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَدًّا يَنْقَطِعُ دُونَ نَفَادِهِ الْأَدْلَاءُ وَنَجْرُ عِلْمِ
 خَصَائِصِهِ زَاخِرٌ لَا تَكْذُرُهُ الدَّلَالَةُ وَلَكِنَّا آتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ
 مِمَّا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ وَأَقْتَصَرْنَا
 فِي ذَلِكَ بِقُلٍّ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ قِيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَخْتِمَ
 هَذِهِ الْفُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِي هَالَةَ
 لِيَجْعَلَ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا جِهَ جُمْلَةً كَافِيَةً
 مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنَصْلِهِ بِتَنْبِيهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرِيبِهِ

وَيَاكُلُ

آتَيْنَاكَ

وَجَلَبْنَا
وَجَلَبْنَا

وَمُسْكِلُهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْكَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ التَّبَّيْحِيِّ فِيهَا
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَكَ الْفَقِيهَ الْأَدِيبَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ الْحُسَيْنِ النَّسَائِيُّ بَوْرِيَّ وَالشَّيْخَ الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُجَدِّيَّ وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
 بْنِ جَعْفَرٍ الْوُحْشِيَّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمِيُّ مِنْ كَلِيبِ الشَّاشِيِّ
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْكَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيذُ
 بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ أَمْلَأَ مِنْ
 كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ
 زَوْجِ حَدِيحَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَمْكُنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ خَالَي هَنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ
 بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خُذَادَاذٍ الْكَرْجِيِّ الْبَاقِلَانِيَّ قَالَ وَاجَارَ
 لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَيْرُونَ
 قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 مُحَمَّدَ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

قِرَاءَةً عَلَيْهِ

الْوُحْشِيُّ

يَمْكُنِي

عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ
 الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي أَخِي طَاهِرِ الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْفِظُ لِهَذَا
 السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي
 مِنْهَا شَيْئًا اتَّعَلَّقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُحْمًا مُفْتَحًا مَبْتَلَأُ لَا وَجْهَهُ تَلَأُ لَوْ الْقَمَرُ
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمِ الْهَامَةِ
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاجُ جَاوَزَ
 شَعْرُهُ شَجْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْجَبِينِ
 أَرْجَحَ الْحَوَاجِبِ سَوَافِعَ مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عَرَقٌ يُدِيرُهُ
 الْغَضَبُ أَقْنَى الْعِزِّ لَهْ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ
 يَتَأَمَّلْهُ أَشْمَكُ الْخِيَةِ أَدْنَى سَهْلِ الْخَيْدِ ضَلِيعَ الْفَرِ
 أَشْنَبُ مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمُسْرَبَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدُ
 دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنَا مُتَمَاسِكًا

أُذُنُهُ وَقَرَّ

مُتَمَاسِكٌ

سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشِيحَ الصَّدْرِ رَجْعِيْدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِرِ
ضَمِّ الْكَرَادِيسِ أَنْوَرِ الْمُتَجَرِّدِ مَوْصُولِ مَا بَيْنَ اللَّبَةِ وَالسَّرَةِ
بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْخَطِّ عَارِي الشَّدِيدِينَ مَا سَوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ
الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبِرِينَ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّنْدِينَ
رَحْبُ الرَّاحَةِ شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ الْأَطْرَافِ
أَوْ قَالَ سَائِلُ الْأَطْرَافِ سَبْطُ الْعَصَبِ مُضْضَانُ الْأَخْصَبِينَ
مُسِيحُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ تَقْلَعَا
وَيُحْطَوُ تَكْفُوًا وَيَمْسِي هَوْنًا ذَرِيعُ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا
يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا خَافِضُ الظَّرْفِ
نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ طَوِيلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ
الْمُلَاحِظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قُلْتُ
ضَيْفٌ لِي مِنْ خَلْقِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلًا لِأَخْرَاجِ دَائِمِ الْفِكْرِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ
وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلُ الشُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلَامَ
وَيُخَيِّمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَمَاعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فُضُولًا
فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمِثَالِيسَ بِالْحَافِي وَلَا الْمُهَيَّنَ يُعْظَمُ
النِّعْمَةُ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذْمُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذْمُ ذَوَاقًا وَلَا
يَمْدَحُهُ وَلَا يَقَامُ لِغَضَبِهِ إِذَا غَرَضَ لِلْحَقِّ شَيْئًا حَتَّى يَنْصَرَّ لَهُ
وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرُّ لَهَا إِذَا أَسَارَ أَسَارَ بَكْفِهِ كُلَّمَا

مُسِيحٌ

مِمَّا

سَائِلُ الْأَطْرَافِ

سَبْطُ

الْعَصَبِ

مُسِيحٌ

قُلْتُمَا

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

إِذَا مَشَى مَشَى تَقْلَعُ

فِي

وَيَبْدُرُ

بِرَاحَتِهِ الْيُمْنِي بِاطْنِهَا

عَنْ

وَقَسَمَهُ

يُصَلُّوهُمْ
مَنْ سَلَّمَ
الشَّاهِدُ الْغَائِبُ
أَبْلَاغُ حَاجَتِهِ

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْمَانِهِ
الْيُمْنِي رَاحَتَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَاشَاحَ وَإِذَا
فُجِحَ غَضَضَ طَرَفَهُ جُلَّ ضَحْكُهُ النَّبَسُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعُغَامِ
قَالَ الْحَسَنُ فَكَتَمَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَتْهُ
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلْتُ أَبَا عَنْ مَدْخُلِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ
شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْدُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ
فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنَازِلِهِ جَزَأَ دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جَزَأُ اللَّهِ
وَجَزَأُ الْإِهْلَاءِ وَجَزَأُ النَّفْسِ ثُمَّ جَزَأَ أَجْزَاءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ
فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْحَاصَةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا
فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَذْنِهِ
وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ
ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَاجِ فَيَتَسَاءَلُونَ عَنْهُمْ وَيَشْغَلُهُمْ
فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي
يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَأَبْلَغُ
حَاجَةٍ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
لَا يَذْكُرُ عَنْدهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرُهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

رَوَاهُ لَوْذَا

أَدْلَاءُ

يُعْثِمُهُ

عَلَى

وَيُقَوِّبُهُ

وَيُؤْهِبُهُ

سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رَوَادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ دَوَاقٍ
وَيُخْرِجُونَ أَدْلَةً يُعْنِي فَقَهَا قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْزَنُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا بَيْنَهُمْ وَيُزِيلُهُمْ وَلَا يَفْرَقُهُمْ بِكُرْمٍ
كَرِيمٍ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّبُهُ عَلَيْهِمْ وَيَخْذُرُ النَّاسَ وَيَخْرِسُ مِنْهُمْ
مَنْ غَيْرُ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَخَلْقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ
وَيَسْتَلُّ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيَقْبِضُ
الْقَبِيحَ وَيُؤْهِبُهُ مُعْتَدِلًا أَلَمْ يَغْزِ مَخْتَلِفًا لَا يَغْضُلُ مَخَافَةً
أَنْ يَغْفُلُوا وَيَمْلِكُ الْكُلَّ حَالٍ عِنْدُ عِتَادٍ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ
وَلَا يَجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَضِيجَةٌ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ
مَنْزِلَةٌ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةٌ وَمُوَازِمَةٌ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ
عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُؤْطِنُ
إِلَّا مَا كَانَ وَيَنْتَهِي عَنْ إِيْطَانِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْجَلِيسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ
جُلَسَائِهِ نَضِيبَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جُلِيسُهُ أَنْ أَحَدًا أَكْثَرُ
عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالِسِهِ أَوْ قَاوِمَهُ لِحَاجَةٍ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُتَصَرِّفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا

أَوَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدُ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَقَابِلِينَ فِيهِ
 بِالْقَوَىٰ وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَىٰ صَارُوا عِنْدُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ
 الْأَصَوَاتُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ الْحُمُ وَلَا تُنْثَىٰ فَلَنَأْتِيَهُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ بِالْقَوَىٰ مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ
 الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرْفِدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ
 الْغَرِيبَ فَسُئِلَتْ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي مَجْلِسَاتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَا أَمْرِ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفِظٍّ وَلَا غَلِظٍ
 وَلَا سَخَابٍ وَلَا فُحَّاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَغافلُ عَمَّا
 لَا يَشْتَبِي وَلَا يُؤْنِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّبَاءِ
 وَالْإِكْثَارِ وَمَا لَا بَعْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ
 لَا يَدُمُ أَحَدًا وَلَا يَغَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَسْتَكْمِرُ إِلَّا
 فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جِلْسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ
 الظَّرُّ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَبُوا لَهُ حَتَّى يَفْرَغَ حَدِيثُهُمْ حَدِيثُ أَوْلَهُمْ
 يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْحَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تُنْثَىٰ

فِيهِ

سَخَابٍ

مِنْ كَلَامِهِمْ حَدِيثُهُمْ

يَقْبَلُ

الْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَارْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ لَشَاءٍ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ وَلَا يَقْطَعُ
 عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعَهُ بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ هُنَا أَنْتَهَى
 حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ وَزَادَ الْآخِرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ
 وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَمِنْ تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ
 بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَمِمَّا بَقِيَ وَيَفْنَى وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يَغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفِزُهُ وَجُمِعَ لَهُ
 فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيَقْتَدِيَ بِهِ وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ
 لِيَنْتَهِي عَنْهُ وَاجْتَهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ
 بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَهَى الْوَصْفُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ
 فَصَلِّ فِي تَفْسِيرٍ غَرِيبٍ هَذَا الْحَدِيثُ وَمُشْكِلُهُ قَوْلُهُ
 الْمُسْتَدْبَأُ أَيُّ الْبَائِنِ الطُّولِ فِي خَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطُّوِيلِ الْمَمْعُطِ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي
 كَانَهُ مُشَبَّطًا فَتَكْثُرُ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ
 شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَادَ أَنْ تَفَرَّقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسٍ أَوْ قَرَّبَتْهَا وَالْأَرْكَاءُ
 مَعْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِيقَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نِيرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ
 حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ
 وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

وَالِاسْتِمَاعُ

مِنْ أَمْرِ

الْمُعْطِ الْمَمْعُطِ

مِنْ ذَاتِهَا

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ابْنُ مُشَرَّبٍ أَيْ فِيهِ خُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ
 الْأَنْجُ الْمَقْوَسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ الْأَفْنَى السَّائِلُ الْأَنْفَ
 الْمَرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ مُرْبَعٌ
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذْعُ الشَّدِيدُ سَوَادُ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَاسْتَجْرُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا
 خُمْرَةٌ وَالضَّبِيعُ الْوَاسِعُ وَالشَّدْبُ رَوْنُ الْأَسْنَانِ وَمَا وَهَّاءُهَا
 وَقِيلَ رَقَّتْهَا وَتَجَرَّتْ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ
 فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيْءِ وَدَقِيقِ الْمَسْرَبَةِ خِطُّ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ
 وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمَتَاسِكٌ مُعْتَدِلٌ الْخَلْقُ يُمَسِكُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ
 وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ
 الذَّقْنِ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا مُشَبَّحٌ
 الصَّدْرَانِ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ
 أَحَدُ مَعَانِي أَشَاحٍ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ
 فِي صَدْرِهِ قَعْسٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَضَخُّ قَوْلُهُ قَبْلُ
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسٍ الصَّدْرُ وَلَا
 مُفَاضٍ الْبَطْنُ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسِيحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمِيمُ
 بِمَعْنَى عَرِيضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

وَأَنَّهُ

دُرَيْدٌ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
 الْأَخْرَجَ لِكُلِّ الْمَشَاشِ وَالْكِنْدِ وَالْمَشَاشِ رُؤُوسَ الْمَتَاكِ
 وَالْكِنْدِ مَجْتَمَعُ الْكَيْفَيْنِ وَشَتَّى الْكَيْفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لِحِمَمِهِمَا
 وَالزَّنْدَانِ عَظْمَا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ
 أَوْ قَالَ سَائِنٌ بِالْتَّوْنِ قَالَ وَهِيَ بِمَعْنَى تَبَدُّلِ اللَّامِ مِنَ التَّوْنِ
 إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِرُ
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْخِفَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرَحْبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ
 بِهِ عَنْ سَعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخَصَّصَانُ الْأَخْصَصَيْنِ أَيْ تَجَاوَفَى
 أَخْصَصَ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِ
 الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسَهُمَا وَهَذَا قَالَ
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خَلَّافُ هَذَا قَالَ
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْصَصُ وَهَذَا
 يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَ الْوُائِلِيُّ الْمَسِيحُ بْنُ
 مَرْثَمَةَ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْصَصُ وَقِيلَ مَسِيحُ لَا حُمْرَ عَلَيْهِمَا
 وَهَذَا أَيْضًا يُخَالِفُ قَوْلَهُ شَتَّى الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلَعُ رَفْعُ الرَّجْلِ
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُؤُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصْدُهُ وَالْهُوْنُ الرِّفْقُ
 وَالْوَفَارُ وَالذَّرْبُ الْوَاسِعُ الْخَطْوُ أَيْ أَنْ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

بها

المشي

كأنما يشك من صوابه

٣

رَجُلِيهِ لِسُرْعَةٍ وَيَمْدُ خَطْوُهُ خِلَافَ مُشِيَةِ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ
 سَمْتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ يَرْفُقُ وَتَثْبُتُ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَأَنَّمَا
 يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيُخَيِّمُهُ بِإِشْدَاقِهِ
 أَيْ لِسَعَةٍ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَمَادَحُ بِهَذَا وَتَذَمُّ بِصَغَرِ الْفِعْمِ وَأَشَارَ
 مَالٌ وَانْقَبَضَ وَحَبَّ الْغَمَامِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ
 عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوَصِّلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ
 فَتَوَصَّلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يُجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُبْدِئُهَا فِي جُزْءِ
 آخِرِ الْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُؤَادًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ
 لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقٍ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُونَهُ
 وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ
 وَالْعِتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمَوَازَرَةُ الْمُعَاوَنَةُ
 وَقَوْلُهُ لَا يُوَصِّلُنِ الْأَمَاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةٍ مَوْضِعًا
 مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
 وَصَابَرَهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ
 الْحُزْمُ أَيْ لَا يَذْكُرْنَ فِيهِ سِوَاءَ وَلَا تُشْنِي فَلَئِنَّ أَيْ لَا يَتَّخِذُ
 بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَئِنَّ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سِرَتْ وَبَرَفِدُونَ
 يُعْيُونَ وَالتَّخَابُ الْكَثِيرُ الصِّلَاحُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ
 الْأَمِنْ مُكَافٍ قِيلَ مُقْتَصِدٌ فِي ثَنَائِهِ وَمَدْحِهِ وَقِيلَ الْأَمِنْ مُسْلِمٌ
 وَقِيلَ الْأَمِنْ مُكَافٍ عَلَى يَدِ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢
يَقْرُونَ

الْكُتُبُ
الْقَدِيمَةُ

لَهُ وَيَسْتَفِزُّهُ يَسْتَحْفَهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسُ الْعَقِبِ أَيْ قَلِيلُ حِمْلِهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارُ
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح
الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا بِعَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ
بِهِ فِي التَّارِخِ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا خِلَافَ أَنَّهُ
أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنَزَلَةً
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَحَادِيثَ
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا
وَمُتَشِيرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَصْلًا
الفصل الأول فيما ورد من ذكر مكانته عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَالْإِصْطِفَاءِ وَرَفْعَةِ الذِّكْرِ وَالتَّفْضِيلِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرَّتَبِ وَبَرَكَهٍ اسْمِهِ الطَّيِّبِ
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ إِذْنًا
بَلْفُظِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ
أَبِي بَكْرٍ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَمَّانِيِّ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
عَبَّاسِ بْنِ رَيْحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَ
مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ فَإِنَّا نَمُرُّ

حَدَّثَنَا

اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين
 اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى فاصحاب اليمين
 واصحاب المشيمة والسابقون السابقون فانا من السابقين
 وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها
 قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لآية
 فانا اتقى ولدا ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل
 بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية وعن ابي سلمة
 عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله مني وجبت لك
 النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
 من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفني من ولد اسمعيل بن كانه
 واصطفني من بني كانه قريشا واصطفني من قريش بن هاشم
 واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس رضي الله عنه
 انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس
 انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة
 رضي الله عنها عنة صلى الله عليه وسلم انا في جبريل
 عليه السلام فقال قلت مشارقا الارض ومغاربها
 فلم ارجلا افضل من محمد ولم ارجبا افضل من بي هاشم

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَقْبَى بِالْبُرْقِ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ فَاسْتَضَمَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
 جَبْرِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرَاكَ بِكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 فَأَرْفَضَ عَرُوقًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطْنِي فِي صَلْبِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَدَفَ
 بِي فِي النَّارِ فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلْنِي فِي الْأَصْلَابِ
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ
 لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفْحٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

ابن محمد

ثُمَّ

عَمَّ فِيهِ

فِي الْجَنَاتِ

مَنْ قَبْلَهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي
 مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرْدُ
 ثُمَّ هَبِطَتْ الْبِلَادُ لَا بَشَرَ
 أَنْتَ وَلَا مُضْغَةً وَلَا عَلَقُ
 بَلْ نُظْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
 الْجَحْمُ سَنَرًا وَأَهْلُهُ الْغُرُ
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَحِمِ
 إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

ثُمَّ أَخَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ
 خِنْدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقَ الْأَرْضُ
 وَصَاءَاتُ بَنُو رِكَ الْأَفُقُ
 فَخَنَ فِي ذَلِكَ الصَّبَاءِ وَفِي
 النُّورِ وَسُبُلِ الرِّشَادِ نَخَرَقُ
 يَا بَرْدَ نَارِ الْخَلِيلِ يَا سَبِيًّا
 لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَحْرِقُ

دُونَهَا
وَنَارَتْ

وَأَيُّهَا

دُعَاةُ

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ
 عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ
 خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطَنِي نَبِيٌّ قَبْلِي نَصِرْتُ بِالرَّغَبِ
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا قَاتِمًا
 رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأَحِلَّتْ
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً
 وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْحِكْمَةِ وَقِيلَ لِي
 سَلْ تُعْطَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ
 عَلَى التَّابِعِ مِنَ الْمُتَّبِعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ
 وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْوَأَنِهِمُ
 الْأُدْمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرُ الْعَجَمُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ
 مِنَ الْأَمْرِ وَقِيلَ الْحُمْرُ الْأَنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَصِرْتُ بِالرَّغَبِ
 وَأَوْتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمِفْتَاحِ
 خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخِمَةٌ
 بِي النَّبِيُّونَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَطَ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ
 لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي إِلَّا أَنْ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مِفْتَاحَ خَزَائِنِ
 الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَوْتَيْتُ جَوَامِعَ
الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَعُلْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ
وَعَنِ ابْنِ عَمْرٍو بَعَثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَارَبِّ اتَّخَذْتَ ابْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
تَكْلِيمًا وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ
فِي جُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَاتُكَ لَكَ شَفَاعَتُكَ
وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ
بَشَرَنِي يَعْنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تَغْلَبَ
وَأَعْطَانِي التَّصَرُّوَ الْعِزَّةَ وَالرَّغْبُ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

عُمَرُ

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ
بِالنَّاسِسَبْعَاةَ أَلْفٍ مَعَ
كُلِّ أَلْفٍ سَبْعَاةَ أَلْفٍ

الْفَنَاءُ

وَأَرْجُو

وَرَأَى رَفَقَاءَهُ

مِنْ أُمَّتِهِ

لَمْ يَحِلَّ لَمْ يَحِلَّ

وَدَعُوهُ

شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلَا مَتَى الْمَغَامِرَ وَأَحْلَلْنَا كَثِيرًا مِمَّا
 شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يُجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا
 كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ
 أَكْثَرُهُمْ نَابِغًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ
 مُعْجَزَاتِهِ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ
 لِلْحَيِّ وَلَمْ يَسْأَلْهَا إِلَّا الْكَائِضُ لَهَا وَمُعْجَزَةُ الْقُرْآنِ
 يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عَيَانًا لَا خَبَرَ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا خَبْرُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ
 وَفِيمَا ذَكَرْنا فِيهِ سِوَى هَذَا أَخْبَارًا بِالْمُعْجَزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ جُمُاعٍ وَأُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جُمُاعًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ لِلَّهِ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولُهُ
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي
 سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعُرْبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَإِنْ أَدَمَ لَمْ يَحْدِلْ فِي طِينَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةُ

عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضل محمدا
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى
قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية
وقال محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال محمد وما
ارسلناك الا كافة للناس وعين خالد بن معدان
ان تفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحو
عن ابي ذر وشداد بن اويس واوس بن مالك رضي الله
عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم وبشري عيسى وراى ابي حين حملت
بجانه خرج منها نور اضاء له قصور بصري من ارض الشام
واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف
بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب
بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب
مملوءة ثلجا فاخذاني فسقا بطني قال في غير هذا الحديث
من خري الى مراق بطني ثم استخر جامنه قلبي فسقا

وبشري عيسى
وزونيا
وضعتني

فَاسْتَحْجَمَ مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَ قَلْبِي
وَبَطَّنِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْقَيَّاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
ثُمَّ تَسَاوَلَ أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَإِذَا بَجَاثَمَ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَجَارُ
النَّاطِرُ دُونَهُ فَنَحَمَرَهُ قَلْبِي فَأَمْتَلَا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ
وَأَمَرَ الْأَخْرِيْدَةَ عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي فَأَلْتَمَ وَفِي رِوَايَةٍ
أَنْ جَبْرِيلَ قَالَ قَلْبٌ وَكَيْعٌ أَيْ شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ يُبْصِرَانِ
وَأَذْنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَنَّهُ بِعَشْرَةٍ
مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنَّهُ بِمِائَةٍ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنَّهُ بِأَلْفٍ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ
فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأَمْتِهِ لَوَزَنَهَا قَالَ
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ثُمَّ ضَمَوْنِي إِلَى صَدْرِهِمْ وَقَتَلُوا رَأْسِي
وَمَابَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لَمْ تُرْعَ إِنَّكَ لَوَسْتَدْرِي
مَا رَأَدُكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنْ اللَّهُ مَعَكَ وَمَلِكُنْكَ قَالَ
فِي حَدِيثٍ آخَرَ زَيْدٌ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَاعَنِي فَكَأَنَّمَا أَرَى
الْأَمْرَ مُعَايَنَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ
وغيرهما أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي وَيُرْوَى تَقْبِلْ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتُ
مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

٢
تَسْمَعَانِ

٣
إِنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ
لَنْ تُرَاعَ

٦
وَتَقْبَلُ تَوْبَتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُزَوِّجُ مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي
 فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَهُ
 وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ نَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَىٰ أَدَمُ مِنْ رَبِّهِ
 كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجَرِيِّ فَقَالَ أَدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي
 رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمُ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي
 جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّنِي وَجَلَّلَنِي
 أَنَّهُ لِأَخِرِ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا هُوَ مَا خَلَقْتَنِي قَالَ
 وَكَانَ أَدَمُ يَكْنَىٰ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشِيرِ وَرَوَى عَنْ
 سُريج بن يونس أَنَّهُ قَالَ إِنْ لِلَّهِ مَلَكَةٌ سَيَّاحِينَ
 عِبَادَتُهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدٌ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمَ مَا مِنْهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ قَانِعِ الْقَاضِي عَنْ أَبِي
 الْحَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي
 إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 أَيْدُهُ بِيَعْلِي وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَكَانَ تَحْتَهُ كُزْبُهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ
 عَجَابُ مَنْ يَقْنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ مَنْ يَقْنُ بِالنَّارِ
 كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَابُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ
 يُظْمِنُ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

أَخْرَجَ

سُرَيْجُ
 عِبَادَتُهَا عَلَى كُلِّ دَارٍ
 عِبَادَتُهَا عَلَى دَارٍ

يَسْرَى

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ
 أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا
 وَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ تَقَى مَصْلِحُ
 وَسَيِّدُ أَمِينٍ وَذَكَرَ السِّمْنَطَارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ
 خُرَّاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْإِخْبَارِيُّونَ أَنَّ
 بِلَادِ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرَ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَيْسَ مِنْ اسْمِهِ
 مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ
 سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا تَمُنَى
 وَرَزِقُوا وَرَزَقَ جِرَانُهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَحُمْدَانٌ وَثَلَاثَةٌ
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى
 قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَمَ النِّقَاشُ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تُوذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكُحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِ

عَلَى التَّوَرِ الْأَخْرِ

نَا
الْأَقْدُوقَا

أَبَدًا الْآيَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَكُمْ نِسَاءً
 عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثَ فَصَّلُ فِي تَفْضِيلِهِ
 بِمَا تَضَمَّنَتْهُ كَرَامَةُ الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا
 وَإِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ خُصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قِصَّةُ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ
 مِمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى السُّجَّانَ الَّذِي اسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَحْمُ إِذَا هَوَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
 فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ
 وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا
 أَنْ نَقْدِمَ أَكْمَلَهَا وَنُشِيرَ إِلَىٰ زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ يَحْتَاجُ
 ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفقيه أَبُو جَعْفَرٍ
 بِسْمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
 مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

صَحَابُ

نَسَا

٢
حَدَّثَنَا عَنْ أَنَسٍ
حَدَّثَنَا ٤

بَابُ

فَأَخَذَتْ

وَمِنْ
أُرْسِلَ

وَدَعَا

بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ عَنْ أَنَسٍ
بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ آتَيْتُ بِالْبَرَّاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ
وَدُونَ الْبَعْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكْنَاهُ حَتَّى
آتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْنَاهُ بِالْحُلُقَةِ الَّتِي يَرْتِطُ بِهَا
الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ
خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخَذْتُ
اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ اخْتَرْتِ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ
قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا
فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي
بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ
مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ
قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِابْنِ خَالَتِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا بِي وَدَعَوَانِي بِخَيْرٍ
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ
لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ
شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا
إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ رَيْسَ فَرَحَّبَ بِي

وَدَعَا إِلَىٰ خَيْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عُرِجَ
بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْحَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِمُجْرُونَ فَرَحَبَ
وَدَعَا إِلَىٰ خَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ
فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا إِلَىٰ خَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ
إِلَى الْبَيْتِ الْمُغُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا
وَرَقَهَا كَأَذَانِ الْفَيْكَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقُلَالِ قَالَ فَلَمَّا
غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشَى تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ
عَلَى خَمْسِينَ صَلَوةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ
مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمَّتْكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَوةً قَالَ أَرْجِعْ
إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَّتْكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ
فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي
فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي فحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ
إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنْ أَمَّتْكَ لَا يُطِيقُونَ
ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّ أَرَزَلُ
أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ
خَمْسُ صَلَواتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَوةٍ عَشْرُ فِتْلِكَ خَمْسُونَ

نَبِّهَا
كَقَوْلِهِ
مَا غَشِيَهَا
فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

يَدِّي رَبِّي
فِكُلِّ

صَلَوةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَغْسِلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ
 فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَغْسِلْهَا كُتِبَتْ
 شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَزَلْتُ
 حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ
 فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي
 وَفَقَهُ اللَّهُ جَوْدٌ ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ
 مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِاصْنُوبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ
 غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا يَسْتَمَانُ رِوَايَةَ شَرِيكَ بْنِ
 أَبِي نَيْرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيءَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقُّ بَطْنِهِ
 وَغَسْلُهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ
 وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ
 وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ
 وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ
 هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَكْلَةَ
 أَيْضًا مَجِيءَ جَبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَاءِ عِنْدَ ظُرَيْهِ وَشَقَّهُ قَلْبُهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ
 مُفْرَدَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَقَدْ فِي الْقِصَصِ
 وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَتْ

حَتَّى اسْتَحَيْتُ^٢

قِصَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَمَّجَ مِنْ هُنَاكَ
فَازَاحَ كُلَّ إِشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجَّ سَقْفُ بَيْتِي فَفَزَلَ جَبْرِيلُ فَفَجَّرَ
صَدْرِي ثُمَّ غَسَّكَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمٍ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُنْتَلِئٍ
حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَخَرَجَ بِنَا
إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ
عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصَرٌ
وِخْلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ
عَنْ أَنَسٍ اتَّقِنُ وَأَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ
زِيَادَاتٌ نَذَرُ مِنْهَا نَكَمًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا مِنْهَا
فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مُرْجَبًا لِلنَّبِيِّ
الصَّالِحِ وَالْآخِ الصَّالِحِ إِلَّا أَدَمَ وَابْرَهِيمَ فَقَالَ لَهُ
وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَمَّجَ بِي
حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَعَزَّ
أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَسَيْتُهَا
أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ
مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يَعْنِي مُوسَى بَكِيًّا فَنُودِيَ
مَا يَبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدَكَ يَدْخُلُ مِنْ أَمْتِهِ الْجَنَّةَ

مُسْتَوًى
صَرِيْفَ

بُعِثَ

أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمْتَمْتُهُمْ
 فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَإِنْتِ
 قَبْدَانِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَحَتْنِي أَنِّي بَدِيتُ
 الْمَقْدِسَ فَنَزَلْتُ فَرَبَطْتُ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّيْتُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ
 فَلَمَّا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ قَالُوا يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
 قَالَ لَعَنَهُمُ قَالَ لَوْ أَحْيَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخِي وَخَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْإِخْوَةُ وَنِعْمَ
 الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَشْوَاعَ عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلُّكُمْ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشْنَى عَلَى مَرْحَمَةِ
 مُحَمَّدٍ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بُشِيرًا
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسْطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي
 وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَ لِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا فَضْلُكُمْ
 مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُبِّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

فَقَالَ

الْجَعْبَيْنِ

السَّاعَةِ

سِدْرُهُ

سِدْرُهُ

٦
مُوسَى التَّوْرِيَّةُ
وَعِيسَى الْإِنْجِيلِ

خَوَّمَ مَا تَقَدَّمَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى بِي إِلَى السِّدْرَةِ
الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ الَّتِي هِيَ مَا يُعْرَجُ بِهِ
مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبُضُ مِنْهَا وَالَّتِي هِيَ مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا
فَيَقْبُضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قُلْتُ
فَكَشَّ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ
أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهَى إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
مِنْ أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يُخْرَجُ مِنْ أَصْلِهَا
أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ اسْنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ
مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ
يَسِيرُ الزَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَأَنْ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةٌ
الْخُلُوفُ فَيَغْشَاهَا نُورٌ وَغَشِيَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى
السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ
اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
تَكَلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ
وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ
لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرِيَّةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذَّتْهُ أُمُّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

اتَّخَذْتُكَ جَبِيًّا

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَجَبِيًّا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ
 مُحَمَّدٌ جَبِيْبُ الرَّحْمَنِ وَارْسَلْتُكَ اِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ
 اَمْتَكَ هُمْ اَوَّلُونَ وَهُمْ الْاٰخِرُونَ وَجَعَلْتُ اَمْتَكَ لَا تَجُوزُ
 لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا اَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ
 اَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَاٰخِرَهُمْ بَعَثًا وَاَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِي
 وَلَمْ اُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَاَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزِ
 تَحْتِ عَرْشِي لَمْ اُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاحِجًا وَخَاتِمًا
 وَفِي الرَّوَايَةِ الْاُخْرَى قَالَ فَاُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ
 الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أَمْتِهِ الْمُتَحِمَّاتِ
 وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَتَيْنِ رَأَى جَبْرِيلَ
 فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى
 مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلِيٌّ بِهِ
 فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْكَلُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يَرْفَعَ
 عَلَى أَحَدٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّسَائِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ
 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَفَيْي
 فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّارِ فَقَعَدْتُ فِي وَاحِدَةٍ

عَلَوِي

فَمَتَّ
لَمْتُ وَرَأَيْتُ
لَا طَيْئًا
وَنَظَرْتُ
فَإِذَا أَدْنَى
وُفُوقَهُ
الْحَقُّ

وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَمَتَّ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقِينَ
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَّيْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلِبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ
جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جُلُوسٌ لَا طَيْئَ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللهِ
عَلَى وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَأَ
دُونِي الْحِجَابَ وَفَرَجَهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَرَارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلِمَ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَّاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا
فَاسْتَصَعِبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللهِ
مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرَكَبَهَا حَتَّى آتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَعَالَى
فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرُبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ لَهُ
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

وَأَنزَلَهُمْ

حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَرَ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْهَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَّهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ
 فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمَخْجُونُونَ وَالْبَارِي
 جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَعٌ عَنْ حُجْبِهِ إِذَا الْحُجُبُ إِنَّمَا تُحِيطُ بِمَقْدَرِ مَخْشُوسٍ
 وَلَكِنْ حُجِبَ عَلَى ابْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرُهُمْ وَإِذَا رَأَوْهُمْ
 بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ مَخْجُونُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلِكٌ مِنَ الْحِجَابِ
 يُحِبُّ أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ حِجَابٌ مُحِبٌّ بِهِ مِنْ وَرَائِهِ مِنْ مَلَكِيَّتِهِ عَنِ الْإِطْلَاعِ
 عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبْرُوتِهِ
 وَيُدَلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ
 مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِهِ
 هَذِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيُدَلُّ
 عَلَيْهِ قَوْلُ الْكُتُبِ فِي تَفْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ الْإِسْهَاقِيُّ
 عَلَّمَ الْمَلَكُوتَ وَعِنْدَهَا يَجْدُونَ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ فَيُخْضَلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ يَلِي
 عَرْشَ الرَّحْمَنِ وَأَمْرًا مِمَّنْ عَظِيمٍ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ

مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْأَلِ الْقُرْبَةَ أَيْ أَهْلَهَا
وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ
أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيِيهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ
بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ
حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ

الْأَسْرَاءُ

هَلْ كَانَ إِسْرَاءُهُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالٍ
فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَكَامٍ
مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيُهُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
مُعَاوِيَةُ وَحُكِيُّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَلَيْلَهُ إِشَارَةُ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا حَكُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ
جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُ
أَنَسٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا
فَأَسْتَيْقِظُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ
وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْيَقِظَةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرَوِ ابْنِ هُرَيْرَةَ

وَمَلِكُ بْنُ صَعَصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ
وَالضَّمَكِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةُ وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبْنُ شِهَابٍ
وَأَبْنُ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنُ وَأَبْنُ رَهِيْمٍ وَمَسْرُوقٌ وَمُجَاهِدٌ وَعِكْرَمَةُ وَأَبْنُ
جُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنُ حَنْبَلٍ
وَجَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَحَكِّمِينَ وَالْمُقَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ
الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ يَقْطَعُهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ
وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَجَعَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْإِسْرَاءِ
الَّذِي وَقَعَ التَّحَبُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَدُّجِ بِتَشْرِيفِ النَّبِيِّ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأَظْهَرَ الْكَرَامَةَ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ
إِلَيْهِ قَالَ هَؤُلَاءِ وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ جَسَدِي إِلَى زَائِدٍ
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ
هَذِهِ الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فِي حَدِيثِ أَنْسَرٍ
وغيرِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَواتِهِ فِيهِ وَانْكَرَ ذَلِكَ حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ عَنِ ظَهْرِ الْبُرَاقِ حَتَّى رَجَعَ قَالَ الْقَاضِي
وَفَقَّهَ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ
بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ نَدُّ الْآيَةِ وَصَحِيحُ
الْأَخْبَارِ وَالْإِعْتِبَارِ وَلَا يُعْدَلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

يَقْطَعُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

إِلَى التَّأْوِيلِ لَا عِنْدَ لَا سِتِحَالَةٍ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَاءِ بِحَسَدٍ
وَحَالٍ يَقْضِيهِ اسْتِحَالَةٌ إِذْ لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بِرُوحِ عِبْدِهِ
وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ
مَنَامًا لَمَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ وَلَمَا اسْتَبَعَدُ الْكَفَّارُ
وَلَا كَذَّبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضَعْفَاءُ مِنْ أَسْلَمَ وَأَفْتَنُوا بِهِ إِذْ مُثِلُ
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يَنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا
أَنْ خَبَرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالٍ يَقْضِيهِ إِلَى
مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَوَتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَيَّنَّتِ
الْمُقَدِّسُ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ
وَذَكَرَهُ جَبْرِيلُ لَهُ بِالْبُرَاقِ وَخَبَرَ الْمَغْرَجِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ
فَيَقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ
مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَعْنِي
جَبْرِيلُ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى
ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعَ فِيهِ صَرِيحًا لَا قَلَامَ وَآتَهُ وَصَلَ
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَآتَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنَامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَأْمُ فِي الْحُجْرَةِ
جَبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَشِيدًا فَغَدْتُ

وَتَحْيَاهُمْ بِهِ

صَدِيرَ

جَالِسَ

جَبْدَفَ

بعضه
بعضه
بعضه

لَمْضَجِي كَذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذَابِدَابَةً وَذَكَرَ خَيْرَ الْبَرِّاقِ وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ
مَا أَسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي
تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ
الْفَجْرِ اهْتَبَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ
وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمُّ هَانِئُ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ
كَمَا رَأَيْتَ يَهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ
بِحِسْمِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَأَجَابَهُ أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي
فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَأَذَا بِمَلَكٍ قَائِمٍ مَعَهُ
أَنِيَّةٌ ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّضَرُّعَاتُ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ
مُسْتَحِيلَةٍ فَفُضِّلَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرِّعَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَرِحَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فُشِّرَ صَدْرِي
ثُمَّ غَسَّكَ بِمَاءِ زَمْزَمٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَمَرَجَنِي
وَعَنْ أَنَسٍ أَنِّي أَنُطَلِقُوا بِي إِلَى زَمْزَمَ فُشِّرَ عَنْ صَدْرِي

مَلَكٌ

أَمَانِيَّةٌ فَانْطَلِقَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشَ
تَسْتَلْنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتَيْتَهَا فَكَرِهْتُ
كَرِيَامًا كَرِهْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَخَوَّهُ عَنْ جَارِهِ
وَقَدْ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَنْسَاءِ
عَنْ صَاحِبِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ
وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَفَصَّلُ فِي ابْنِ طَالِحٍ حُجَّجَ مَنْ قَالَ أَنَّهَا
نَوْمٌ أَحْتَجُّوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
فَسَمَاهَا رُؤْيَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرُدُّهُ لِأَنَّهُ
لَا يُقَالُ فِي النَّوْمِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فِئْتَةً لِلنَّاسِ يُؤْتِيهِمْ رُؤْيَا
عَيْنٍ وَأَسْرَاءُ بِشَخْصٍ أَذْ لَيْسَ فِي الْحُلُمِ فِئْتَةٌ وَلَا يَكْذِبُ بِهِ
أَحَدٌ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنَ الْكُوفِ
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارٍ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا
فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
أَنَّهُ قَدْ سَمَاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقَظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ
ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ
الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمَلِهِ وَالْأَنْسَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا نَوْمٍ

فِي قِصَّةِ

أَوَاسْتَيْقَظْتُ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ
 اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ
 بَعْدَ وُصُولِهِ بَيْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَاهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلَ لَيْلَةٍ
 وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا
 فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَمْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَعَ مِنْ مَكُوتِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرِ بَاطِنِهِ مِنْ مُشَاهِدَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى
 وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَفِقْ وَيَرْجِعْ إِلَى حَالِ
 الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ
 وَاسْتَيْقَظُهُ حَقِيقَةً عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسْرِى
 بِجَبَسِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ
 وَلَانَا قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَشَارَاتِ إِلَى خَوْرِ
 مِنْ هَذَا قَالِ تَمْيِضُ عَيْنَيْهِ لئَلَّا يَشْغَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحَسُّوسَاتِ
 عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحَّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَوتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْأَسْرَاءِ حَالَاتٌ وَوَجْهٌ رَابِعٌ
 وَهُوَ أَنْ يُعْبَرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ
 وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ أَنَاثَةَ
 وَرَبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُذَيْفَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِطِّ
 وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحِجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى بَيْنَا النَّائِمِ
 وَالْيَقْظَانَ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتَهُ بِالنَّوْمِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

أَهْلٍ

غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ السَّوْمِ
 وَذِكْرِ شِقِّ الْبُطْنِ وَدُنُو الرَّبِّ عَنْ رَجُلٍ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكٍ عَنِ النَّسِ فِي مُنْكَرَةٍ مِنْ رِوَايَتِهِ
 إِذْ شَقَّ الْبُطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صَغَرِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النَّبُوَّةِ وَلَا نَهْ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ
 أَنْ يُبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ فَمَا ذَاكَ كُلُّهُ
 يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسِ مَعَ أَنَّ النَّسَ قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ
 أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَفِي كِتَابِ
 مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ عَلَى السَّيْلِ وَقَالَ مَرَّةً
 كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدَهُ
 فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ حَبْنِيذٍ
 زَوْجَهُ وَلَا فِي سِنٍّ مِنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلِدَتْ بَعْدَ
 عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ
 الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بِعَامٍ
 وَبَضْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خُوْثَلَانِيَّةٍ اعْتَوَاهُ
 وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ الْخَمْسَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ
 بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ الْخَمْسَ وَالْخَمْسَةَ لِكَثْرَةِ تَطَوُّلِ لَيْسَتْ
 مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبُعْثُ

رُوحَةً

الْبُعْثُ

بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ
 خِلَافَهُ فَمَا وَقَعَ نَصَابِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلَسَرُ
 حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثِ الْآخَرِ
 اثْبَتَ لِسَانُ غَنِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةُ
 وَأَيْضًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ
 بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا
 يُؤْهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا أَنَّهُ بِجَسَدِهَا لَأَنْكَارُهَا
 أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا مَنَامًا
 لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
 مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَى لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ
 وَوَحْيٌ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحَسْبُ قُلْنَا يَقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ
 أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ
 يُؤْهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلِ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ
 مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَتْهُ عَيْنُهُ فَصَلِّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنْكَرَتْهُ
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
 الْحَافِظُ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُتَابٍ الْفَقِيهُ
 قَالَ أَحَدُنَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مَغِيْثٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْبَصْفَلِيُّ

وَلَسْنَا

يُؤْهِنُهُ

فَأَنْكَرَهَا

حَدَّثَنَا نَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ أَحَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَدَمَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ
 مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ مِنْ حَدَّثِكَ بَيْنَ فَقَدْ كَذَبَ مِنْ حَدَّثِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُذَرِكُهُ إِلَّا بَصَارُ الْأَيَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ
 وَاخْتَلَفَ عَنْهُ وَقَالَ بِإِنْكَارِهِ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيِيهِ فِي الدُّنْيَا
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَى بِعَيْنَيْهِ وَرَوَى عَنْهُمَا عَنْهُ أَنَّهُ
 رَأَى بِقَلْبِهِ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَى بِقَوَائِدِهِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ
 اسْتَحْقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى
 رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَرَ
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَأَبْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَحُجَّتُهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى
 وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَ الْآخِرَى قَالَ لَمَّا وَرَدَنِي قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ
 كَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ
 إِلَى آخِرِهِ

فَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكِيَ أَبُو الْفَيْحِ الرَّازِيُّ
 وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمُرْقَانِيُّ الْحِكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْحَارِثِ قَالَ جُمِعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ
 بَنُو هَاشِمٍ فَنَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى
 جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى
 فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ إِدْرِيسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِيَ
 السَّمُرْقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِفَوَادِي
 وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَرَوَى مِلْكُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ
 يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْحَدِيثَ وَحَكِيَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحُسَيْنَ
 كَانَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو الطَّلْحَانِيُّ
 عَنْ عِكْرِمَةَ وَحَكِيَ بَعْضُ الْمُشْكِلِينَ هَذَا الْمَذْهَبُ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَحَكِيَ ابْنُ اسْتِخْرَةَ أَنَّ مَرْوَانَ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ غَسَمَ وَحَكِيَ التَّقَاسُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ
 أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَيْنِهِ رَأَاهُ رَأَاهُ حَتَّى تَقْطَعَ نَفْسُهُ
 يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ
 وَجَبَّ عَنْ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

٢
 وَرَوَى عَنْ مِلْكٍ

٣
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمْ يَرَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فَأَوْبِلُ إِلَيْهِ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ يُقْلِبُهُ وَعَنِ الْحُسَيْنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيلاً
 وَحَكِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ
 ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ
 صَدْرُهُ الرُّؤْيَا وَشَرَحَ صَدْرُ مُوسَى لِلْكَلامِ وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ
 عَلِيُّ بْنُ إسماعِيلَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ أَوْتِيَهَا
 نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أُوْفِيَ مِنْهَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَقْضِيلِ الرُّؤْيَا وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَائِكُنَا
 فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا أَمِيرَ أَوْفِيهِ
 أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلاً وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ
 مَا يُجْهِلُهَا وَالْدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لَهَا وَحَالَ أَنْ يُجْهِلَ نَبِيُّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلْ إِلَّا جَائِزاً غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقُوعُهُ
 وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَهُ اللَّهُ فَقَالَ
 لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي أَيْ لَنْ تُطِيقَ وَلَا تَحْتَمِلُ رُؤْيَايَ شَيْئاً ضَرْبُ
 لَهُ مَثَلًا مِمَّا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَاثْبَتُ وَهُوَ الْجَبَلُ

فَذَلِكَ

مُحَالٌ

مَثَلًا

وَقَوْلُهَا لَا

لَا يَقْتَضِي

مِنْ

تَطَرُّقُ

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يُجِيلُ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا
عَلَى الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا وَلَا امْتِنَاعِهَا
إِذْ كُلُّ مَوْجُودٍ فَرُؤْيَاهُ جَائِزٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَلَّ
عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُذَكِّرُكَ الْأَبْصَارُ لِاخْتِلَافِ
التَّأْوِيلَاتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا
الْإِسْتِحَالَةَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ تَفْسِيرًا عَلَى جَوَازِ
الرُّؤْيَا وَعَدَمِ اسْتِحَالَتِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَكِّرُكَ أَبْصَارُ
الْكَفَّارِ وَقِيلَ لَا تُذَكِّرُكَ الْأَبْصَارُ لِأَحْطِيطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَكِّرُكَ الْأَبْصَارُ وَإِنَّمَا يُذَكِّرُكَ الْمُبْصِرُونَ
وَكُلُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ لَا تَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَا وَلَا اسْتِحَالَتِهَا
وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلُهُ ثَبَّتُ إِلَيْكَ
لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَلَا نَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا نَ مِنْ قَالَ مَعْنَاهَا
لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَآيُضًا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِإِمْتِنَاعِ
وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَطَرَّقَ التَّأْوِيلَاتُ وَتَنَسَّلَتْ
الْإِحْتِمَالَاتُ فَلَيْسَ لِقَطْعِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ ثَبَّتُ إِلَيْكَ أَيْ مِنْ
سُؤَالِي مَا لَمْ تُقَدِّرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِي فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي
أَيْ لَيْسَ لِبَشَرٍ أَنْ يُطَبِّقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ
إِلَيَّ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ
أَنْ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُتَمَتِّعَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ أَهْلِ الدُّنْيَا

وَكُونَهَا مَعْزُومَةً لِلْأَفَاتِ

قُوَّةٌ

ثَانِيَةً

رَبِّ
هُوَ

وَقُوَّتُهُمْ وَكُونَهَا مُتَغَيِّرَةً عَرْضًا لِلْأَفَاتِ وَالْقَضَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ
قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرَكِبُوا أَزْكِيًا أَخْرَجُوا رُزُقُوا
قُوَّةً ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمَّ أَنْوَارَ أَبْصَارِهِمْ وَقَلَبُوا بِهِمْ قُوَّةً وَابَهَا
عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَخْوَضًا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ
لَمْ يُرَفِّ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يُرَى الْبَاقِي بِالْفَانِي فَإِذَا كَانَ
فِي الْآخِرَةِ وَرَزَقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيَ الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا
كَلَامٌ حَسَنٌ مَبْلُغٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِحَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ
ضَعُفَ الْقُدْرَةُ فَإِذَا قُوَّى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ
وَأَقْدَرَهُ عَلَى حِمْلِ أَعْبَاءِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تَمْتَنِعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرَ
فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَتَفُؤْذِ إِذْ رَاكِبًا
بِقُوَّةِ إِهْتِيئَةٍ مِنْهَا هَا لَا ذَرَاكَ مَا أَذْرَاكَ وَرُؤْيَةِ مَا رَأَى
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي أَثْنَاءِ أَجْوِبَتِهِ عَنِ الْإِسْنَيْنِ
مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَعِقًا
وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِإِذْرَاكَ خَلْقَهُ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَنْبَطَ
ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا
وَأَخْرَجَ مُوسَى صَعِقًا وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَقِّ رَأَاهُ عَلَى
هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْلَا
ذَلِكَ لَمَاتَ صَعِقًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَبِرُؤْيَا
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ بِرُؤْيَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا مَرَّةً فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ فِي الْمَنْعِ
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ
 بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَعُولُ فِيهِ عَلَى
 آيَةِ النِّجْمِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِمَا مَا نُورُهُ وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا
 أَشْرَاقَاطٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ
 ابْنِ عَبَّاسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ لَمْ يُسَيِّدْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَجَبَّ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِ مُضْمِنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّأْوِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ
 الْإِسْنَادُ وَالْمَتْنُ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلَفٌ مُحْتَمِلٌ مُشْكَلٌ
 قَدْ رَوَى نُورُ آتِي أَرَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رَوَى نُورُ آتِي
 أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ سَلْتُهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ يُمَكِّنُ
 الْإِحْتِجَاجُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَا فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَمْ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَجْهَهُ
 عَنْ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورُ آتِي أَرَاهُ أَنَّى كَيْفَ أَرَاهُ
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمُغْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ
 حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَا مَرَّةً دَنَا قَدْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِدْرَاكِ

بِالنَّصِّ

لِذَلِكَ

الْعِلْمُ

فَيُرَوَّى

مِنْهُمَا

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ
 حَدِيثٌ نَضَّ بَيْنَهُ فِي الْبَابِ اعْتَقَدَ وَوَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا
 لَا اسْتِحَالَةَ فِيهِ وَلَا مَانِعَ قَطَعِي يَرُدُّهُ وَاللَّهُ الْمُوقِنُ لِلصَّوَابِ
 فَضَلَّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ
 الْأَحَادِيثُ فَكَثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُوْحِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى
 جَبْرِيلَ وَجَبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَائِمُهُمْ
 فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِلَا وَاسْطَلِ
 وَخَوَّهُ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَالْإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمُسْكَلِينَ
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْأَسْرَاءِ وَحَكِيَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحَكُوهُ عَنِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنكَرَهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ النَّقَاشُ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ
 دَنَا فَنَدَنِي قَالَ فَارْفَنِي جَبْرِيلُ فَانْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِي هَذَا رَوْعَكَ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ
 أَذُنُ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْأَسْرَاءِ نَحْوُ مِنْهُ وَقَدْ اخْتَبَجُوا
 فِي هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَكْلِيمِ مُوسَى
 وَبَارِسَالِ الْمَلَكَةِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَثَرِ أَحْوَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ

اُخْتِمِلَ

هُوَ

أَوْحَى اللَّهُ

المُكَلِّمَةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَحْيًا وَلَمْ يَنْبِقْ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ
 إِلَّا الْمَشَافَهَةَ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يُلْقِيهِ
 فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ
 عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
 أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَحْيَى الْكَلَامُ
 فِي مُشْكِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ
 فِي أَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اخْتِصَاصِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُتَمَنِّعٍ عَقْلًا
 وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ اخْتَلَفَ
 عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِمُوسَى كَارِئٌ حَقٌّ مَقْطُوعٌ بِهِ نَصٌّ ذَلِكَ
 فِي الْحِجَابِ وَآكِدٌ بِالْمُصَدِّرِ دِلَالَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ
 مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ
 وَرَفَعَ مُحَمَّدًا فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيفَ
 الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يُبْعَدُ سَمَاعُ
 الْكَلَامِ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ
 فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَفَصَّلْ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
 الْإِسْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنْوِ وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

لَهُ

اعْتَدَ

اخْتَصَّ

فَدَلَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَكْثَرُ الْمُفْسِرِينَ
 أَنَّ الدُّنُوَّ وَالتَّدَلَّى مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 أَوْ مُخْتَصٌّ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْأَخْرَافِ مِنَ السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ
 الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا فَدَلَى مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ
 مَعْنَى دَنَا قَرُبَ وَتَدَلَّى زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ لَهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ
 أَيْ قَرُبَ وَحَكِي مَكِّيٌّ وَالْمَأْوَرَدِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَا
 مِنْ مُحَمَّدٍ فَدَلَى إِلَيْهِ أَيْ أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ وَحَكِي النَّقَاشُ عَنِ الْحُسَيْنِ
 قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَلَى فَقَرُبَ مِنْهُ
 فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ تَدَلَّى الرَّفِيفُ لِلْحَجَّاجِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيْثَةَ الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْقَنِي
 جِبْرِيلُ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي
 عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحِيحِ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى
 وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَدَلَى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ
 حَدِيثَ الْأَنْسَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ
 قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَدْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالدُّنُوُّ مِنَ اللَّهِ لِأَحَدِهِ وَمِنْ
 الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ يَضَاغُ أَنْقَطَعَتِ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنُوِّ

حَتَّى يُرْفَعَ

الْقُطْبِيُّ
 مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ

أَلَا تَرَى كَيْفَ حَجَّ جَبْرِيلُ عَنْ دُنُوهِ وَدَنَا مُحَمَّدٌ إِلَى مَا أُوْدِعَ
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشُّكُّ وَالْإِزْتِيَابُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِصْطَافَةِ الدُّنُو وَالْقُرْبِ هُنَا
 مِنْ اللَّهِ أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُو مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنُو حَدٍّ وَإِنَّمَا دُنُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ إِبَانَةٌ عَظِيمٌ مَنْزِلَتُهُ وَتَشْرِيفُ
 رُتْبَتِهِ وَإِشْرَاقُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مَبَرَّةٌ وَتَأْنِيسٌ وَبَسْطٌ وَإِكْرَامٌ وَبَيِّنَةٌ فِيهِ
 مَا يَتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ
 نَزُولُ أَفْضَالٍ وَاجْتِمَاعٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مِنْ نَوْمٍ
 أَنَّهُ يَنْفُسُهُ دَنَا جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ
 تَدَلَّى بُعْدًا يَعْنِي عَنْ دَرَجَةِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دُنُوَ لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدُ وَقَوْلُهُ
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَنْ جَعَلَ الظَّهِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى
 جَبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ نَهَايَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمَحَلِّ
 وَابْضَاحِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِبَابَةِ الرَّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَإِظْهَارِ
 الْحَقِّ وَإِنَافَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمُرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَنَا بَنِي شَيْءٍ

فَإِنَّ

الْمَنْزِلَةُ وَالْإِشْرَافُ

وَابَانَتُهُ

أَبُو الْحَسَنِ

يَسُوءُ أَيْسُوا

الْحَدِيثُ
فَلَاخِرَ
وَمَا مِنْ بَيٍّ وَلَا نَجِيٍّ
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ
مُسْتَفْعٍ وَلَاخِرَ

آتَيْتُهُ هَرَوَلَةً قُرْبًا بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَاتَّيَانًا بِالْإِحْسَانِ وَتَعَجُّلًا
 الْمَأْمُولِ فَصَلِّ فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَمَةِ
 بِخُصُوصِ الْكَرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحَسَنِ
 قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا السَّبْخِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ خُبُوبٍ حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا
 الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ خُرَيْبٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ الرَّبِيعِ
 ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَاطِبُهُمْ إِذَا وَقَدُوا
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا لَوَاءُ الْحَدِيدِ وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدَادِمٍ
 عَلَى رَبِّي وَلَاخِرَ وَفِي رَوَايَةٍ ابْنُ زَعْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ
 هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا
 وَقَدُوا وَأَنَا خَاطِبُهُمْ إِذَا انْصَبَّتُوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا لَوَاءُ الْكَرَمِ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ
 وَلَدَادِمٍ عَلَى رَبِّي وَلَاخِرَ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَانَتْهُمْ
 لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حُلَّةً
 مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقَامَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ
 يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدٌ وَلَدَادِمٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبِيَدِي
 لَوَاءُ الْحَدِيدِ وَلَاخِرَ وَمَا بِي يَوْمَئِذٍ إِدَامَةٌ مِنْ سِوَاهِ الْأَتَحْتِ لَوَائِي
 وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَاخِرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا خَيْرَ
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ حَلَقُ
الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لِي فَأَدْخُلُهَا فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا خَيْرَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ
يُشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَتَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ
حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ
أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فِكْرُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمَا فِي أُمَّتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَذُرِّيَّتِي
فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَّا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ أَخَوَةُ بَنُو عَلَاتٍ
أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنَّ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَأَنَا
أَوَّلُ النَّاسِ بِهَ قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِإِنْفِرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَ النَّاسُ

فَادْخُلُهَا وَمَعِيَ

وَأَنَّ عِيسَى لَيْسَ بِنَبِيٍّ
وَلَدِ آدَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَكْلُمُ
النَّاسَ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حِينَئِذٍ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ
الْبَشَرِ لَمْ يَزِجْهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا أَدْعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَكِنِ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدْعِينَ لِدَلِيلِكَ
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ
أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتِحْ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَوَضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَزَوَايَا سِوَاءَ وَمَاؤُهُ لَا أَبْيَضُ
مِنَ الْوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كَبُرَ أَنَّهُ لَكُنْجُومُ السَّمَاءِ
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ طَوَّلُهُ
مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى آيَةِ الشَّخْبِ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ وَفِي رِوَايَةٍ
حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسُ آيَةُ
وَصَنْعَاءَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى
حَدِيثَ الْخَوَضِ أَيْضًا أَنَسٌ وَجَابِرٌ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُمَرَ وَعَقِبَةُ

قَالَ

مِنَ اللَّيْلِ

يَعْتَبُ يَعْزُبُ يَنْعَبُ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

ابْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخُرَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَأَبُو بَرْزَةَ
 الْأَسْلَمِيُّ وَحَدِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ
 وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَشَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ
 جَلَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ بُرَيْدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ
 الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَائِجِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءُ وَجَنْدُبُ
 وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ
 وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَصَلِّ فِي تَفْضِيلِهِ
 بِالْحَجَّةِ وَالْحَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَنَارُ الصَّحِيحَةُ وَاخْتَصَّ عَلَا
 السِّنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ وَحَدَّثَنَا
 حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ سَمِعَا عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ حَدَّثَنَا
 أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأَنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَنَازَعُونَ

٢
 وَعَمْرُو بْنُ بُرَيْدَةَ
 ابْنُ عَازِبٍ

٢
 وَأَخْبَرَنَا

٤
 خَرَجَ

فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ
 مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُهُمَا ذَايَا عَجَبٍ مِنْ كَلَامِ مُوسَى
 كَلَّمَ اللَّهُ تَكَلِّمًا وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ وَرُوحُهُ وَقَالَ
 آخَرُ أَدَمَ اصْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ
 كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ
 وَمُوسَى نَجَّى اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعَيْسَى رُوحَ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ
 وَأَدَمَ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ الْآوَانَا حَبِيبُ اللَّهِ
 وَالْآخِرُ وَأَنَا حَامِلُ لُؤَاءِ الْحَدِيثِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْآخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ
 شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَالْآخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ خَلْقُ الْجَنَّةِ
 فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيُدْخِلْنِيهَا وَمَعِيَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْآخِرُ وَأَنَا
 أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْآخِرُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي أَخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْبَحْ حَبِيبُ
 الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُهُ اللَّهُ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ
 الْخَلَّةِ وَأَصْلُ اشْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الذِّمَّةُ
 لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَتَحْتِيبِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ
 الْمُخْتَصُّ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ
 الْخَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَسَمَّى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ
 وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ

بَات

فَبِ
 اِسْبَحْ اِسْتَأْتِ
 اخذ حبيب الرحمن
 اختلوا

أَمَّا

الْخَلِيلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمَحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَا خُوذَ مِنَ الْخَلَّةِ
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسُمِّيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتُهُ عَلَى رَبِّهِ
 وَأَنْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهَيْمِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ جَزْبًا
 وَهُوَ فِي الْمَجْنُونِ لِيُرْمَى بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَا
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ بُوَيْكَرُ بْنُ فُورَاكٍ الْخَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي
 تَوْجِبُ الْأَخْتِصَاصَ تَحُلُّ الْأَسْرَارَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ
 الْمَحَنَةُ وَمَعْنَاهَا الْإِسْعَافُ وَالْإِلْطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّشْفِيعُ
 وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى يَقُولُهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجَبَ
 الْحَبِيبُ أَنَّ لَا يُؤَاخِذُ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا الْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ الْبُيُوتَةِ
 لِأَنَّ الْبُيُوتَةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعَدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ
 أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ الْآيَةُ وَلَا يَصِحُّ
 أَنْ تَكُونَ عَدَاوَةٌ مَعَ خَلَّةٍ فَإِذَا اسْمِيَةُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا
 السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ أَمَا بِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَوَقْفِ حَوَائِجِهَا
 عَلَيْهِ وَالْإِنْقِطَاعَ عَمَّنْ دُونَهُ وَالْإِضْرَابَ عَنِ الْوَسَائِطِ
 وَالْأَسْبَابِ أَوْ لِيَزِيدَ الْأَخْتِصَاصَ مِنْهُ تَعَالَى لَهُمَا وَخَفِيَ
 الطَّافُ عَنْدهَا وَمَا خَالَ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهَيْبَةِ وَمَكُونِ
 غُيُوبِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَوْ لَا اسْتِصْفَاءَ لَهُمَا وَاسْتِصْفَاءَ قُلُوبِهِمَا
 عَنْ سِوَاهُ حَتَّى لَمْ يَخَالِ لَهَا حُبُّ لِعَظِيمِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ

هنا

٣
تسميته إبراهيم ومحمد٤
وحفي الطافه

يَتَّبِعُ

مِنْ

الْخَلِيلُ مَنْ لَا يَتَّبِعُ قَلْبُهُ لِسَوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنِ اخْوَةَ الْإِسْلَامِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ أَرَبَابُ
 الْقُلُوبِ أَيْ هُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةَ الْخَلَّةِ أَوْ دَرَجَةَ الْمَحَبَّةِ فَجَعَلَهُمَا
 بَعْضُهُمْ سَوَاءً فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالْمَحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ
 قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ وَاتَّخَذَ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي غَرَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ
 الْمَحَبَّةَ لِفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ جَعَلَ الْمَحَبَّةَ
 أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ
 الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْمَحَبَّةِ الْمَيْلُ إِلَى مَا يُؤَافِقُ الْمَحَبَّةَ وَلَكِنْ
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِحُّ الْمَيْلُ مِنْهُ وَالْإِنْتِفَاعُ بِالْوُفُوقِ وَهِيَ دَرَجَةُ
 الْخَلُوقِ قَامًا خَالِقٌ فَمَنْزَرُهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ فَحَسَنَةُ لِعَبْدٍ تَمَكِّنُهُ
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِصْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَهْنِئَةِ أَسْبَابِ الْقُرْبِ
 وَإِفَاضَةِ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقُضْوَاهَا كَشَفُ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى
 يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ
 فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي
 يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنْ هَذَا
 سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

وَصَفَاءُ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَاخْلَاصُ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ بِرِضَا لَهُ بِرِضَا
 وَيَسْخَطُهُ بِسَخَطٍ وَمِنْ هَذَا عَرَبَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْخَلَّةِ بِقَوْلِهِ
 قَدْ تَخَلَّتْ مَسَلَّتْ الرُّوحُ مِنِّي وَيَذَا سَمِيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا
 فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْعَلِيلَا
 فَإِذَا مَرِيَّةُ الْخَلَّةِ وَخُصُوصِيَّةُ الْمَحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَيْسَانِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْوَارُ الصَّاحِبَةُ الْمُنَشَّرَةُ
 الْمُتَّفَقَةُ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 الْآيَةَ حَتَّى أَهْلَ التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الْكُفَّارُ
 إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ يَتَّخِذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى
 بْنُ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْظًا لَهُمْ وَرَغِمًا عَلَى مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَادَهُ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَفَنَهَا بِطَاعَتِهِ
 ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
 لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ عَنْ بَعْضِ
 الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْخَلَّةِ يَطُولُ جُمْلَةُ إِشَارَاتِهِ
 إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْمَحَبَّةِ عَلَى الْخَلَّةِ وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي
 إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ الْخَلِيلُ يُصَلِّ بِالْوِاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ
 وَكَذَلِكَ نَرْجُو أَبْرَهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَبِيبُ
 يُصَلِّ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

الْخَلَّةُ

الْآيَاتُ

قَالَتْ

حَبِيبُهُ

وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ
 فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
 الْآيَةُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
 يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ فَابْتَدَى بِالْبَشَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ
 وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْمُنْحَنَةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِأَسْئَالٍ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْتَنِبْ
 وَبَنِي أَنْ يَغْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ تَنْبِيهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِ
 هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَخْوَالِ وَكُلُّهُ يَعْمَلُ عَلَى
 شَاكِلَتِهِ فَمَنْ كَرَّمَ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَفَضَّلْ
 فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمَدِيِّ ❀
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
 أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَنَابِيُّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا سَالِحُ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ
 قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصْبِرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُنَى كُلِّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ

فِي الْآخِرِينَ

مِنْ تَفْضِيلِ

جَاءَ جَعَى
جَاءَ جَعَى

نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا حَتَّى تَنْهَى
 الشَّفَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ
 الْمَقَامَ الْمُحْمَدُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِعَنِي قَوْلُهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُحْمَدًا فَقَالَ
 هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُخْشِرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاكُونُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى سَلَمٍ
 وَيَكْسُونِي رَتِي حُلَّةَ خَضِرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ
 أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحْمَدُ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فِيمَشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ
 فَيَوْمِذُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمُحْمَدَ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا
 لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغِطُّهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَخَشَوُا
 عَنْ كَعْبٍ وَالْحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي اشْفَعَ لِأُمِّي
 فِيهِ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِي لِقَائِهِ الْمَقَامَ الْمُحْمَدُ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ يَنْزِلُ اللَّهُ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي مُوسَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ بَيْنٍ أَنْ يَدْخُلَ
 نِصْفَ أُمِّي الْجَنَّةِ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا
 أَعَمُّ أَرْوَاهَا لِلْمُتَّقِينَ وَلِكُلِّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَطَائِينَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

لِلْمُتَّقِينَ

لَا وَلِكُلِّهَا

لِلْمُؤْمِنِينَ

الْمُؤْمِنِينَ

سنة

من أمي
أبي بعد

أن يؤليني

والمهدي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا وَرَدَ عَلَيْكَ
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا
 يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْفِي أُمِّي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ
 بَعْضُهُمْ دَمًا بَعْضٌ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ
 وَقَالَ حُذِيفَةُ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يُنْمِعُهُمُ
 الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ حِفَاةً عُمَرَاءُ كَمَا خَلِقُوا اسْكُوتُوا
 لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِأَذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدِي مَنْ هَدَيْتَ
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْمِيكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مُجَانِمِينَكَ
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ قَالَ
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَبْقَى آخِرُ
 زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لِرُفَرَةٍ
 الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيُضِجُونَ فَيَسْمَعُهُمْ
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْتَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ
 يَتَعَذَّرُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ
 الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ وَنَحْوُهُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضًا وَجَاهِدٌ وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

ابن شيبان

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَزِيدَ
الْفَقِيرَ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ
قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمُخَوِّدِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ
مَنْ يُخْرِجُ يَعْنِي مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي اخْرَاجِ الْجَحِيمِينَ
وَعَنْ أَنَسٍ حَمُوهُ وَقَالَ فَهَذَا الْمَقَامُ الْمُخَوِّدِ الَّذِي وَعَدَهُ وَفِي
رِوَايَةِ أَنَسٍ وَابْنِ هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ
فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَهْتَمُونَ أَوْ قَالَ فَيُلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ
لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْهُ مَا جَ النَّاسُ
بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَذَكَرُوا الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ
مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يَطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُونَ لَا تَنْظُرُونَ
مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ أَدَمَ فَيَقُولُونَ زَادَ بَعْضُهُمْ
أَنْتَ أَدَمُ أَبَوُ الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ
وَأَسْكَنَكَ جَنَّةً وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلِمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ
اسْتَفْعَ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرْجِنَا مِنْ مَكَانِنَا الَّتِي نَرَى مَا نَحْنُ
فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ
نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نَوْحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا
فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

وَعَنْ سَدَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ
الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ هُوَ الشَّفَاعَةُ
فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَمِثْلُهُ
عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَالَ فَتَأْتِيهِ كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ
يُرَوْنَ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ شَفَاعَةً
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَلَى أَنَّ الْمَقَامَ
الْمُخَوِّدَ هُوَ مَقَامُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ لِلشَّفَاعَةِ
مَذَاهِبُ السَّلَفِ مِنَ الْقَضَايَةِ
وَالنَّاسِ بَيْنَ وَعَدَاتِ أُمَّةٍ
الْمُسْلِمِينَ وَبَدَلَكِ حَادَثَ
مُتَّفَعَةً فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ
عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ
وَجَاءَتْ مَقَالَةٌ فِي تَقْسِيمِهَا
شَاذَةٌ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ
يَحْيَى أَنْ لَا تُنْبِتَ إِذْ لَمْ
تَعْبُدْهَا صَحِيحٌ أَيْزٌ وَلَا
سَدُّ نَظَرٍ وَلَوْ صَحَّ كَانَ
لَهَا نَاقِلٌ غَيْرُ مُشْكِرٍ لَكِنْ
مَا فَتَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ بَرْدَةً
فَلَا يَحْتَاجُ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَيْهِ
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَبَأَنَّ فِي كِتَابٍ
وَلَا اتَّفَقَتْ عَلَى الْمَقَالِ بِهِ
أَنَّهُ وَفِي أَطْلَاقِ ظَاهِرِهِ
مُسْتَكْرَمٌ الْقَوْلِ وَشَتَّةٌ فِي
نَسْخِهِ

شُكُورًا لِأَلَتِي مَا نَحْنُ فِيهِ إِلَّا تَرَى مَا بَلَّغْنَاكَ إِلَّا تَشْفَعُ لَنَا
إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أُسْرِ
وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ
وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ
دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ
خَلِيلُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ
مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْأَتَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ
إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ
كَلِمَاتٍ كَذَبْتُ نَفْسِي نَفْسِي لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مَوْسَى
فَأَنَّهُ كَلَّمَ اللَّهُ فِي رِوَايَةٍ فَإِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ التَّوْرَةِ وَكَلَّمَهُ
وَقَرَّبَهُ بِحَيَاةٍ قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَيَذْكُرُ
خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَقَتْلَهُ النَّفْسِ نَفْسِي نَفْسِي وَلَكِنْ
عَلَيْكُمْ يُعِيسِي فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلَّمَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ
لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ عَبْدُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَوْتَى فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأَنْطَلِقُ فَاسْتَأْذِنُ
عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُ لِي فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ
فَأَتَى تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَخْرَجَ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَأُحَمَّدُ بِحَمْدٍ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ يُلْهِمُهَا اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ

عَبْدُ اللَّهِ

فَيَأْتُونَ^٣

عَلَيْهِ
الْآنَ يُلْهِمُهَا
إِلَّا أَنْ يُلْهِمَهَا

بِحَمْدِهِ

فَقَالَ

إِلَى رَبِّي ثُمَّ قَالَ

قَالَ

وَأَسْأَلُ

فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى مِنْ مُحَامِدٍ وَحُسْنِ الشَّاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ
عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ هُرَيْرَةَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ
رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمْتِي
يَا رَبِّ أُمْتِي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أُمْتِكَ مِنْ لَحِسابِ عَلَيْهِ
مِنَ الْبَابِ الْإِيمَانِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ
هَذَا الْفَضْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ آخِرُ سَاجِدًا فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ وَسَلْ تُعْطَهُ
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمْتِي أُمْتِي فَقَالَ أَنْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجَهُ فَأَنْطَلِقُ
فَأَفْعَلْ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى رَبِّي فَأَخْذُهُ بِتِلْكَ الْمُحَامِدِ وَذَكَرَ مِثْلَ
الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلْ ثُمَّ
ارْجِعْ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَأَفْعَلْ وَذَكَرَ
فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ وَاشْفَعْ
تُشْفَعْ وَسَلْ تُعْطَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَتَذْنَلِي فِيمَنْ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَانِي
وَعِظَمَتِي وَجَبْرِيَانِي لِأَخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَمِنْ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ مِنْ وَجِبَ
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ
 وَحَدِيثُهُ مِثْلُهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤَذِّنُ لَهُ وَيُنَاقِشُ الْإِيمَانَةَ
 وَالرَّحِمَ فَتَقُومُ مَا بَيْنَ جَنْبَيْ الصِّرَاطِ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ
 عَنْ حَدِيثِهِ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَسْتَفْعُ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ فَيَمْرُورُ
 أَوْلَهُمْ كَمَا لَبِزَ ثُمَّ كَالرَّيْحِ وَالظَّيْرِ وَسَدِّ الرِّجَالِ وَنَبِيَّكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ
 حَتَّى يَجْتَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَارِ الْوَحْدَانِ وَفِي رِوَايَةِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُجِيزُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنْابِرٌ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَسْقُ
 مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ فَإِذَا مَا بَيْنَ يَدَيَّ رَجِي مُنْتَصِبًا
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تَرِيدَانِ أَصْنَعُ بِأَمْرِكَ فَأَقُولُ
 يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاهُ
 أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صِكَارًا كَمَا يُرْجَالُ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ
 حَتَّى إِنْ خَازَنَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِعَضْبِ رَبِّكَ
 فِي أَمْرِكَ مِنْ نِقْمَةٍ وَمِنْ طَرِيقٍ زِيَادٍ التَّمْثِيرِي عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْلُقُ الْأَرْضُ
 عَنْ مُجْجَمَتِهِ وَلَا أَخْرُ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا أَخْرُ وَمَعِيَ

وَقَدْ ذَكَرَ فَذَكَرَ

عَلَيْهِ

يَجُوزُ يَوْمَئِذٍ

بِقِيَمَتِهِ

لَوَأُخْرِجَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تُفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا خَيْرَ
فَاتِي فَأَخَذُ بِلُحْجَةِ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لِي
فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجَنَّةُ رَغَاءً فَأُخْرِجُهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ
وَمِنْ رَوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ لَا شَفَعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَرَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجْرٍ
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِ هَذَا الْأَثَرِ أَنْ شَفَاعَتَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُخَوَّدُ مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ
إِلَى آخِرِهَا مِنْ حِينَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضَيِّقُ بِهِمُ الْحَنَاجِرُ
وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلَغَهُ وَذَلِكَ
قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَشْفَعُ حِينَئِذٍ لِأَرَاخَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ
ثُمَّ يَوْضَعُ الصِّرَاطَ وَيَحْسَبُ النَّاسُ كَأَجَاءٍ فِي الْحَدِيثِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثَهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَتَقَنَّ فَيَشْفَعُ فِي تَجْمِيلِ مَنْ لَا
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ
ثُمَّ يَشْفَعُ فِيمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبَ
مَا تَقَضَّيَهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَيْسَ هَذَا لِإِسْوَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنَشِيرِ
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاخْتِبَاتٌ دَعْوَى شَفَاعَةٍ
لَا مَتَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أَعْلَمَ أَنَّهَا
تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيَبْلُغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَقَمَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ

أَنَسٍ

لِأَرَاخَةِ

وَأَدْحَرَتْ

مُسْتَجَابَةٌ وَلِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ
 حَالُهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضَمِنَتْ لَهُمْ
 إِجَابَةٌ دَعْوَةٌ فِيمَا سَأَلُوهُ يَدْعُونَ بِهَا عَلَى بَقِيَّةٍ مِنَ الْإِجَابَةِ
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دُعَايُهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ
 أَنْ أُخْبِرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجْعَلُ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ
 وَخَوْفَهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ
 رِوَايَةِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ
 مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةُ الْإِجَابَةِ وَالْأَقْدَرُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَتَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا
 أُعْطِيَ بَعْضُهَا وَمُنِعَ بَعْضُهَا وَأَدْخَلَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ
 الْفَاقَةِ وَخَاتَمَةَ الْحَجْنِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاءُ اللَّهِ
 أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا
 فَصَلِّ فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ
 وَالذَّرَجَةِ الرَّقِيعَةِ وَالْكُورِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْفَاضِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ
 يَقْرَأُونِ عَلَيْهِمَا فَأَلْحَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّاسِيُّ حَدَّثَنَا الثَّمَرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَوَدِّ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ التَّمَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ

أَخْبَرَهُ

الْقِيَمَةُ

عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ وَحُمَيْدٍ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كُثَيْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا
 مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ
 لَا تَبْتَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ
 لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ
 حَافَتَاهُ قُبَابٌ اللَّوْلُوقُ قُلْتُ لِحَبْرِي لِمَ هَذَا قَالَ هَذَا الْكَوْزُ
 الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَحْجَجَ
 مِنْهَا وَمِنْ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ
 عَلَى الدُّرِّ وَالْبَاقُوتِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ النَّعْلِ
 وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِمَجْرَى وَلَمْ يُسَقِّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ
 تَرْدُ عَلَيْهِ أُمِّي وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكَوْزُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَيُّهَاهُ وَقَالَ سَعِيدُ
 ابْنُ جُبَيْرٍ وَالتَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ
 حَذِيفَةَ فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَانِي الْكَوْزُ
 نَهْرًا مِنَ الْجَنَّةِ بِسَبِيلٍ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ سَأَلُوا

عَنْ عَلْقَمَةَ

الْعَاصِ

يُؤَذِّنُ

اسْتَلُوا

إِلَى طِينَةٍ

أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ
وَأَشَدُّ بَيَاضًا

تَرْدُهُ أُمِّي

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلَا الْفُقَصِرُ مِنْ أُولَئِكَ تَرَاهُنَّ
 الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا يُصْلِحُهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ
 مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْحَدِيثُ فَصْلٌ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ دَلِيلِ
 الْفُرَّانِ وَصَحِيحِ الْأَثَرِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنُهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ
 وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِنَهْيِهِ عَنِ التَّفْضِيلِ
 كَقَوْلِهِ فِيمَا حَدَّثَنَاهُ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا السَّمَرَقَنْدِيُّ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ
 حَدَّثَنَا الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَنَّى
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ
 يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَرَبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرُ
 مَنْ يُوَسِّنُ بَنِي مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يُحَدِّثَ وَفِي
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى
 عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَفِي رِوَايَةٍ لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُوَسِّنُ بَنِي مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرُ مَنْ يُوَسِّنُ بَنِي مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ

الْأَثَرِ

مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى

ذَلِكَ

مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى
 وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ لَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ
 ذَلِكَ أَبْرَهِيمُ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 ثَلَاثَ بِلَايَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ
 يَعْلَمَ أَنَّهُ مُسَيَّدٌ وَلَدَا مَرَفَتَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ جُنَّحَ إِلَى تَوْقِيفِ
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ
 أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنِّي لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ
 كَفٌّ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَتَفِي التَّكَبُّرِ وَالْعَجْبِ وَهَذَا لَا يَسْتَلِمُ
 مِنَ الْإِعْتِرَاضِ الْوَجْهَ الثَّلَاثُ الْأَيْفَضِلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا
 يُؤَدِّي إِلَى تَقْصِيرِ بَعْضِهِمْ أَوِ الْغَضِّ مِنْهُ لَا سِيَّمَا فِي جِهَةِ
 يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَوْلَا يَقَعُ
 فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضًا ضَائِعَةً وَأَخْطَا طَمَعُ
 رُبَّتِيهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُورِ
 إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرُبَّمَا يُجْتَبَلُ
 لِمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ حَاطِيطَتُهُ بِذَلِكَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلِ
 فِي حَقِّ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَخْوَالِ
 وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأَلْطَافِ وَأَمَّا النُّبُوَّةُ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ أُخْرَى زَادَتْ
 عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلَيْنَا وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْفَى الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأَوْفَى
 بَعْضُهُم الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيْنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفَضُّلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا
 فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُخْجَرَاتُهُ
 أَنَّهُمْ وَأَشْهُرُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَزْكَى وَأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ فِي ذِيهِ
 أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذِيهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامِهِ أَوْ خَلْقِهِ أَوْ رُؤْيَاهُ أَوْ
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّائِفَةِ وَتُحْفٍ وَإِلَايَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلشُّبُورِ
 اثْنًا لَا وَإِنْ يُولَسَّ نَفْسَخَ مِنْهَا تَفْسَخَ الرَّيْعُ فَحَفِظَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِئْتَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ
 بِسَبِّهَا جَرَحٌ فِي بُيُوتِهِ أَوْ قَدْحٌ فِي أَصْطِقَائِهِ وَحَطٌّ مِنْ رُبِّيَّتِهِ
 وَهِنْ فِي عِصْمَتِهِ شَفَقَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجَهٌ خَامِسٌ وَهُوَ
 أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَظُنُّ أَحَدٌ

الْعُزْمُ

الزُّبُرُ

الْآيَةُ

وَأَظْهَرَ

وَأَظْهَرَ

حُجْجٌ

الدَّكَا

أَعْظَمُ

وَأِنْ بَلَغَ مِنَ الرِّكَاءِ وَالْعِصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ
 خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ دَرَجَةُ النُّبُوَّةِ
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنَّ تِلْكَ الْأَقْدَارَ لَمْ تَحْطُطْ عَنْهَا حَبَّةٌ
 خَرْدَلٍ وَلَا آدَنِي وَسَنَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا
 بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ
 بِمَا حَرَزْنَاهُ شُبُهَةُ الْمُغْتَرِضِ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَضَّلَ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
 تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ أَنْ مُوسَى بْنُ أَبِي تَلِيدٍ
 الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا
 مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ
 الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قُدُمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَاءُ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ
 أَسْمَاءَهُ شَاءَهُ فَطَوَى أَشْنَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمَ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ
 أَحْمَدُ فَافْعَلْ مَبَالِغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلٌ مَبَالِغَةً
 مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ
 وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَكَثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحَمَّدِينَ وَأَحْمَدُ

الكُفْرَةُ
قَدَحِي

لَيْسَتْ
وَبَشَّرَ

وَهُوَ

بَشَّرَ
يَسْتَمِعُ

بَدَأَ

عِزَّانِ
اِنَّ
لَيْسَتْ

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِيُتَمَرَّ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ
وَيُشْتَهَرَ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَيَبْعَثَ رَبُّهُ هُنَاكَ
مَقَامًا مَخْجُونًا كَمَا وَعَدَهُ نَحْنُ فِيهِ الْاَوَّلُونَ وَالْاٰخِرُونَ
بِشْفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيَنْفَعُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَغْطِ غَيْرُهُ وَسَمِعَ أَمَّتَهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ
بِالْحَمْدِ بِنِ حَقِيقٍ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدُ شَمَّةً فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ
مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَقَدْ أَخْرَجُوا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ
اسْمُهُ حَتَّى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي آتَى
فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمَتِهِ
أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ مَدْعُوقُهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ
لِبَشَرٍ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٍّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ
بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قَبِيلُ وَجُودِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادِهِ أَنْ نَبِيًّا يَبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ
فَسَمِعَ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ
أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ
أُحْمَةَ بْنِ الْجَلَالِجِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَاءِ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَفِينِ بْنِ جُشَاعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
خُزَّانِ الْجَعْفِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ خُرَاعِي السَّكْنِيِّ لِأَسَابِعِ لَهُمْ وَيُقَالُ
أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدُ بْنُ سَفِينِ بْنِ وَائِلٍ يَقُولُ بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ

الْحَمْدُ

السَّمَانِ

يَه

الْيُحْمَدُ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ حَمَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ تَسَمَّى بِهِ أَنْ يَدْعِيَ
 النُّبُوَّةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِلُ أَحَدًا
 فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَحْقُقَتِ السَّمَانُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يُنَازِعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَاخِي
 الَّذِي يُخَوِّلُهُ الْكُفْرُ فَتَسَرُّ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ
 مَحْوُ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَيَلَادِ الْعَرَبِ وَمَا رَوَى لَهُ مِنَ الْأَرْضِ
 وَوَعِدَ أَنَّهُ يُبْلَغُهُ مُلْكٌ أَمَنِيهِ أَوْ يَكُونُ الْمَحْوُ عَامًا بِمَعْنَى
 الظُّهُورِ وَالْغَلْبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
 وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي مَحِثَ بِهِ
 سَكَنَاتٍ مِنْ أَتْبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ
 عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زِمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسُمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرَهُ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُخْشَرُ النَّاسُ بِمَسَاحِدَتِي كَمَا قَالَ
 تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَائِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَهُمْ
 قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قُدَامِي وَحَوْلِي
 أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ
 لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنْقَدِمَةِ وَعِنْدَ

قَدَمِي سُنَّتِي

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

المُقَفَّى
قَفُوتٌ

أَوَّلُ الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدَّرُوا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طَهُ وَبَسَّ حَكَاهُ مُكَيَّ وَقَدْ
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طَهُ إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي بَسَّ
يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ
غَيْرُهُ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ
وَأَنَا الْمُقَفَّى قَفَيْتُ النَّبِيِّينَ وَأَنَا قَيْمُهُ وَالْقَيْمُ الْجَامِعُ الْكَامِلُ
كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ قُمْ بِالْأَشْيَاءِ
كَأَمْ ذَكَرْنَا لَعَبْدُ عَنِ الْحَرَبِيِّ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْتَفْسِيرِ وَقَدْ وَقَعَ
أَيْضًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ بَعَثْ
لَنَا مُحَمَّدًا مُقِيمَ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقَيْمُ بِمَعْنَاهُ
وَرَوَى النَّقَاشُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ
سَبْعَةَ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَآخِذٌ وَبَسَّ وَطَهُ وَالْمُدَّثِرُ وَالْمُزْقِلُ
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتُّ
مُحَمَّدٌ وَآخِذٌ وَخَاتِمٌ وَعَاقِبٌ وَحَاشِرٌ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ
أَبَى مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَآخِذٌ وَالْمُقَفَّى
وَالْحَاشِرُ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَحَمَّةِ وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَيُرَوَّى
الْمَحَمَّةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقَفَّى

مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا بِنِى الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّاحَةِ
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
 فِيهِمْ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ زِمُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا
 فَبِعَثَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِّأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً
 لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا بِهِمْ وَمُنْجِمًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً
 مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَّا هَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللِّزَامِ
 وَأَشَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْجِعُوا مِنْ فِي الْأَرْضِ
 يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ بَنِي الْمَحْمُومَةِ فَإِشَارَةٌ
 إِلَى مَا بَعَثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حَدِيثُهُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى
 وَفِيهِ وَبِنِى الرَّحْمَةِ وَبِنِى التَّوْبَةِ وَبِنِى الْمَلَأِجِمِ وَرَوَى الْحَرْثُ
 فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا بِنِى مَلِكٍ فَقَالَ
 أَنْتَ قَتَلْتُمْ أَيْ تَجَمَّعْتُمْ قَالَ وَالْقَتْلُ الْجَمْعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ
 مِنْ الْقَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عليها

وَالْقَتْلُ

كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَا هَذَا كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُبِيرِ
وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ
وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَالرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدِيمِ
الصِّدْقِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَبِعَمَّةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِيَ اللَّهِ
فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ
الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَأُطْلَاقِ الْأُمَّةِ
جُمْلَةً شَافِيَةً كَسَمِيَّتِهِ بِالْمُضْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَآبِ الْقَاسِمِ
وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ وَالْمُتَّقَى
وَالْمُضِلِّ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ
وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدَادِمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
وَقَائِدِ الْعَرِّ الْمُحَلِّينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْحَوْزِ
الْمُورُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمَدِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ
وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمُعْزَاجِ
وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاصِبِ الْبَرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ
وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبَرْهَانَ
وَصَاحِبِ الْهَرَاوَةِ وَالْتَعْلِينَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلِ
وَالْمُخْتَارِ وَمُقِيمِ السَّنَةِ وَالْمُقَدَّسِ وَرُوحِ الْقُدُّوسِ وَرُوحِ
الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيْطٍ فِي الْأَنْجِيلِ وَقَالَ ثَلَبُ الْبَارِ قَلِيْطٌ

وَطَلَهُ وَلَيْسَ

الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ
السَّالِفَةِ مَا ذُوهُ وَمَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَمَحْمُودٌ وَالْحَاقِمَةُ
وَالْحَاقِمُ حَكَاهُ كُتِبَ الْأَخْبَارُ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَالْحَاقِمَةُ الَّتِي
خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْحَاقِمَةُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَيُسَمَّى
بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُشَفَّحٌ وَالْمُخَمَّنَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ
أَحَدٌ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيبِ
أَيُّ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفْتَرًّا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيبٌ
مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُجَلُّ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيبُ
الْمُنَشُوقُ الَّذِي كَانَ يُمَسِّكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
الآنَ عِنْدَ الْخَلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ
فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَارَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ
فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ بَعْضَايَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ
وَأَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ تَكُنْ جِنْدًا إِلَّا لِلْعَسْبِ
وَالْعِمَامَةُ نَجْدَانِ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَاتُهُ فِي الْكِتَابِ
كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ
كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ نَسْرِ أَنَّهُ لَمَّا وَلَدَ لَهُ
إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ
فَصَلِّ فِي شَرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ يَمَاسْمَاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ
الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

اللهُ

مُشَفَّحٌ

وَالْمُخَمَّنَا وَالْمُخَمَّنَا

وَرَوَى

أَحَدٌ أَحَدٌ

أَحَدٌ أَحَدٌ

أَحَدٌ أَحَدٌ

الْبَيْتِ

أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا آخَرُ هَذَا الْفَصْلِ بِفُضُولِ
 الْبَابِ الْأَوَّلِ لِإِنْخِرَاطِهِ فِي سَبَلِكِ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ
 بِعَذْبِ مَعِينِهَا الضَّنْ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ الْهَدْيَاةِ إِلَى
 اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَنَا رَ الْفِكْرَ لَا سِتْخِرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُلِ
 الْأَعْنَدِ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَرَأَيْنَا أَنْ نُضَيِّفَهُ
 إِلَيْهِ وَنَجْمَعَ بِهِ شَمْلَهُ فَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 بِكَرَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَسَمِيَةِ إِسْحَاقَ وَاسْمَعِيلَ
 يَعْلِيمَ وَجَلِيمَ وَإِبْرَاهِيمَ بِجَلِيمَ وَنُوحَ بِشُكُورٍ وَعِيسَى وَيَحْيَى
 يَبْرَ وَمُوسَى بِكَرِيمٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِجَفِيظٍ عَلِيمٍ وَيُؤْتِبَ
 بِصَابِرٍ وَاسْمَعِيلَ بِصَادِقٍ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ
 الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِأَنْ حَلَّاهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ
 أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيرَةً اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا أَجْمَلَةٌ بَعْدَ إِغْمَالِ الْفِكْرِ
 وَإِخْضَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ نَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ
 تَقَرَّغَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَصْلَيْنِ وَحَرَّرْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ
 مَحْوُلَاتَيْنِ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا أَلْهِمَ إِلَى مَا عِلْمَ مِنْهَا
 وَحَقَّقَهُ يَتِمُّ التَّعَمُّ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يُظْهِرْهُ لَنَا الْآنَ وَيَفْتَحْ عِلْقَهُ
 فَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْمُحْمَدُ لِأَنَّهُ حَمِدَ نَفْسَهُ
 وَحَمْدُ عِبَادِهِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا عَمَالِهِ

اللَّهُ لَمْ يَشْرَحِ
 أَشَارَ

جَعَلَهَا
 عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

يَعْلِيمَ

بِهِ

فِي مَوَاضِعِ

وَجَرَدْنَا

الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا
وَأَحْمَدَ فَحُمْدٌ بِمَعْنَى مُحَمَّدٍ وَكُنَّا وَفَعَّ اسْمُهُ فِي زُبُرِ دَاوُدَ
وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَفَدَّ أَشَارَ
إِلَى نَحْوِهِ ذَا حَسَانٍ بِقَوْلِهِ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهِيَ بِمَعْنَى مُسْقَارٍ وَسَمَاءُ
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ
أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْهَيْئَةُ بَانَ وَأَبَانَ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبِينِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ دِينُهُمْ وَمَعَادُهُمْ
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ
وَقَالَ فَذُجَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ فَبَلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ
وَرِسَالَتُهُ أَوِ الْمُبِينُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى النُّورُ وَمَعْنَاهُ
ذُو النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ
وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَاءُ نُورًا فَقَالَ فَذُجَاءَكُمْ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سُمِّيَ بِذَلِكَ لَوْضُوحِ أَمْرِهِ وَبَيَانِ
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ يَمْنَعُنِي
 الْأَوَّلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ
 وَقِيلَ الْمُفْضَلُ وَقِيلَ الْعَفُوُّ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُرَوِّى
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ وَمَعَانِي الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ
 الْجَلِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونُهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سِفْرِ
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدٍ عَظِيمًا لِأَمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ
 عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُضِلُّ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ
 الْمُتَكَبِّرُ وَسُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ
 بِجَبَّارٍ فَقَالَ تَقَالِدُهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنَّ نَامُوسَكَ

كُتِبَ

وَشَرَّائِكَ مَقْرُونَةً بَهِيمَةً يُمِينُكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالْعَلِيمِ
 أَوْ لِقَهْرِهِ أَعْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مَنْزِلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ
 وَنَفَى عَنْهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةَ التَّكْبِيرِ الَّتِي لَا تَلْقُبُ بِهِ
 فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَبِيرُ وَمَعْنَاهُ
 الْمَطَّلِعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَبِيرُ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَبِيرًا قَالَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ
 الْعَلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْمَسْئُولُ الْخَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ خَبِيرٌ
 بِالْوَحْيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةِ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ
 مِنْ مَكُونِ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ فَخَبِيرٌ لِأَمْتِهِ بِمَا أَدْنَى لَهُ فِي إِعْلَامِهِمْ
 بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بِبَرِّ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ
 أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُنْعَلِقُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ يَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ
 بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى التَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَسْتَقِيمُوا
 فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ إِنْ أَنْ تَسْتَضِرُّوا فَاقْدِجَاءَكُمْ النَّصْرُ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهِ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ
 الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْكَبِيرُ

وَالْعَالِمُ

وَأَبْصَارَهُمْ

مُسَبِّحٌ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْبِيدِ
 مَرَاتِبِهِ وَرَفَعِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ
 الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لَا بُوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ
 وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ
 لِلْحَقِّ أَوِ الْمُسْتَدِي بِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْدِي الْمَقْدَمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْحَاتِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
 فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُثْنَى
 عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا
 أَيْ مُعْتَرِفًا بِعَمْرِ رَبِّي عَارِفًا بِقُدْرَتِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ بِمُجِدِّ
 نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شُكْرْتُمْ لَا زَيْدَ نَحْمُ
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَزِيَّةٍ
 مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ
 مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْأُتَى
 بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ
 وَفَسِّرَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدِمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ
 إِلَى نُحُومِنَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَحْنُ
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَهُوَ خَاتَمُ
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ لِمُحَمَّدٍ
 وَقِيلَ لِجَبْرِيلَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّادِقِ
 الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا
 النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ
 فَقُلِّي مُوَلَّاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفْحُ وَقَدْ
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَآمَرَ

عَنْهُ الْأَرْضُ

نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِهَذَا

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ
 وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَعْفُو
 عَنْ ظُلْمِكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ
 فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَغْضَبُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَكِنْ تَعْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ
 تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ يَمَعْنِي تَوْفِيقُ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَمَعْنِي
 الدِّلَالَةُ وَالذِّعَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْحَجِيجِ مِنَ الْمِيلِ
 وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَه إِنَّهُ يَأْطَاهِرُ بِأَهَادِي
 يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَهْدِي
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَاللَّهُ
 تَعَالَى الْمُخْتَصُّ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْتَدِي
 مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمَعْنِي الدِّلَالَةُ
 يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهْمِنُ
 قِيلَ هُمَا يَمَعْنِي وَاحِدٌ يَعْنِي الْمُؤْمِنُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ
 وَعَدُّهُ عِبَادَةٌ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلُهُ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسَهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَةٌ
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظِلِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ
 الْمُهْمِنُ يَمَعْنِي الْأَمِينُ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلِبَتْ الْهَمْزُ هَاءً
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرَاجًا مُبِينًا

فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَعْنِي الدِّلَالَةُ

وَعَدُّ عِبَادِهِ

الْمُؤْمِنِينَ

مِنْ عَصِيهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُهِمِّينُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ
وَالْحَافِظِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهِمِّينَ وَمُؤْمِنِينَ
وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهْرِيهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ
وَبَعْدَهَا وَسَمَاهُ الْعَبَّاسُ فِي شِعْرَةٍ مُهِمِّينَا فِي قَوْلِهِ
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهِمِّينُ مِنْ خِنْدَفٍ عَلِيَاءَ نَحْتَمَاهَا النُّطْقُ
قِيلَ الْمُرَادُ بِإِيَّاهُمَا الْمُهِمِّينُ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْقُشَيْرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَمِنْهَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ التَّقَابُصِ
الْمُطَهَّرُ عَنْ سِمَاتِ الْحَدِيثِ وَسُمِّيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ فِيهِ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَوَقَعَ
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ
أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُطَهَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَتَنَزَّهُ
بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَرَبِّكُمْ وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرًا
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْغَيْرُ وَمَعْنَاهُ الْمُسْتَعِ الْغَالِبُ أَوِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَوِ الْمُعْزَلُغَيْرُ

الْقُتَيْبِيُّ
الْعَبَّاسِيُّ

الدُّنْيَا

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ لَا مِتْنَاعَ وَجَلَالَةَ
 الْقَدْرِ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبَشَارَةِ وَالنِّدَارَةِ
 فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
 بِبُحْبُوحٍ وَيُكَفِّرُ عَنْكَ سَيِّئَاتِكَ وَيُعْطِيكَ اللَّهُ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ
 وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طُهُ وَنِيرَ
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَضِيلُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهِ تَعَالَى وَهَئَانَا أَذْكَرُكَ أَذِيلُ بِهَذَا الْفَضْلِ وَآخِئُ
 بِهَذَا الْقِسْمِ وَأَنْجُ الْأَشْكَالِ بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ
 الْوَهْمُ سَبَقَ الْفَهْمُ تَخْلُصُهُ مِنْ مَهَاوِي التَّشْبِيهِ وَتُزْجَرُ حُرَّةُ
 عَنْ شَبِّهِ التَّمْوِيهِ وَهُوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ أَسْمُهُ
 فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّانِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ
 لَا يُشَبِّهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبِّهُ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أُطْلِقَهُ
 الشَّرْعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشَابُهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقَةِ
 إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيمِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى
 لَا تُشَبِّهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبِّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تُشْفَقُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهُنَا

وَسَاوِسَ

وَعَلَا

٢
مُشَبَّهٌ
مِنْ

شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرْزٌ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ
التَّوْحِيدِ اثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْظَلَةٍ
عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّكْنَةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ
بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودٌ نَاقِلٌ لَيْسَ كَزَايِهِ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمِهِ
أَسْمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ
الْلَفْظِ وَجَمَلَتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ
كَأَسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ
مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَسَّرَ
الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا لِزَيْدٍ بَيَانًا
فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تُشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفِ
تُشَبَّهَ ذَاتُهُ ذَاتِ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفِ
يُشَبَّهَ فِعْلُهُ فِعْلُ الْخَلْقِ وَهُوَ لَغَيْرِ جَلْبِ أَشْيٍ أَوْ دَفْعِ نَقْصٍ
حَصَلَ وَلَا بِخَوَاطِرٍ وَأَعْرَاضٍ وَحِدٍ وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَاجَلَةٍ
ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ مَسَائِلِنَا
مَا تَوْقَعْتُمُوهُ بِأَوْهَامِكُمْ أَوْ أَذَرَكْتُمُوهُ بِعُقُولِكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مِنْكُمْ
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمُعَالَى الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانَ إِلَى مَوْجُودِ أَنْتَ هُوَ
إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانَ إِلَى السَّفَى الْمُخْضِ فَهُوَ مُعْظَلٌ
وَأِنْ قُطِعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ عَنْ دَرْزِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوَجَّدٌ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

٤
مِنْ فِعْلٍ
بِخَوَاطِرٍ
وَحِدٍ

الْآخِرُ

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِعْلَاجٍ وَصُنْعِهِ لَهَا بِإِمْرَاجٍ
وَعِلَّةٍ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا تُصَوِّرُنِي وَهَيْئَتِي
فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ مُعْجِبٌ نَفْسٍ مُحَقِّقٍ وَالْفَضْلُ الْآخِرُ
تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْتَدَلُّ
أَعْمَافِعْلٌ وَهُمْ يُسْتَلُونَ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا
لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ نَبَيُّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ
عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَجَنَّبَنَا طَرَفِي الضَّلَالَةِ
وَالْعَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَنْ بِهِ وَرَحْمَتُهُ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
وَشَرَفَهُ بِهِ مِنْ مُخْصَايِصٍ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ
حَسْبُ الْمُتَأَمِّلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا لَمْ يَجْعَلْهُ لِمَنْ كَرِهَ
نُبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِمَنْ عَنِ فِي مُعْجَزَاتِهِ
فَنَحْتَاجُ إِلَى نَضْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينِ حُجُورِهَا حَتَّى
لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاعِنُ إِلَيْهَا وَنَذْكُرُ شُرُوطَ الْمُعْجَزِ وَالْمُحَدِّثِ وَحَدَّهُ
وَفَسَادَ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّ بَلَّ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ
مِلَّتِهِ الْمُلْتَبِينَ لِدَعْوَتِهِ الْمُصْدِّقِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا
فِي مُحِبَّتِهِمْ لَهُ وَمِنَاءً لِأَعْمَالِهِمْ وَلِيزَادُوا الْإِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ
وَنَبَيُّنَا أَنْ نُبَيِّنَ فِي هَذَا الْبَابِ أَمْرَاتٍ مُعْجَزَاتٍ وَمَشَاهِيرَ
آيَاتِهِ لِنَدُلَّ عَلَى عَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَآيَاتِنَا مِنْهَا بِالْمُحَقِّقِ

الطَّاعِنُ

لِنَدُلَّ
عَظِيمِ

وَالصَّحِيحَ الْإِسْنَادَ وَأَكْثَرُهُ مَا بَلَغَ الْقَطْعَ أَفْكَادَ وَأَضَفْنَا
إِلَيْهَا بَعْضَ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأُئِمَّةِ وَإِذَا نَاقَلَ الْمُتَأَمِّلُ
الْمُنْصِفُ مَا قَدَّمْنَا مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَحَمِيدِ سِيرِهِ وَبَرَّاعَةِ عَلَيْهِ
وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلَّةِ وَجْهِهِ وَجَمَلَةِ كَلَامِهِ وَجَمِيعِ خَصَالِهِ وَشَاهِدِ
حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتِرْ فِي صِحَّةِ ثَبُوتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ
وَقَدْ كُنِيَ هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرَوَيْنَا
عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَائِمٍ وَغَيْرِهِمَا بِإِسْنَادِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
جُسْتُهُ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبْنَتْ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ
لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ
خَيْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السِّنْجَرِيِّ عَنْ ابْنِ
مُحْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ
الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفٍ بْنِ
أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي رِمَّةَ التَّمِيمِيِّ أَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ ابْنُ لِي فَأَرَيْتُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ
وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادًا لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ

٢
تَبَيَّنَتْ

٢
أَبِي
الْتَّمِيمِيِّ قَالَ

٦
بِهَذَا اللَّهُ

قَاعُوسُ نَاعُوسُ
قَاعُوسُ نَاعُوسُ

ضَامِنَةٌ

عُثَانٌ

شَرٌّ

نَفْطُورِيَّةٌ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ كَيْلًا نِكَ هَؤُلَاءِ فَلَقَدْ بَلَغَن قَامُوسَ الْبَحْرِ هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِّنَا يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِيعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ كَيْفَ قُلْنَا كَيْفَا وَكَيْفَا وَسَقَامِنْ ثَمْرٍ فَأَخَذَ بِخَطَامِهِ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا يَغْنَامِنْ رَجُلٍ لَا نَذَرِي مِنْ هُوَ وَمَعَنَا طَعِينَةٌ فَقَالَتْ أَنَا ضَامِنَةٌ لَثَمَنِ الْبَعِيرِ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخْسُ بِكُمْ فَأَصْبَحْنَا فَجَاءَ رَجُلٌ ثَمْرٍ فَقَالَ نَارُ رَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُكْمُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا الثَّمَرِ وَتَكْمَلُوا وَاحْتِ تَسْتَوْفُوا أَفْعَلْنَا وَفِي خَيْرِ الْجُلُنْدِيِّ مَلِكٍ عُثَانٌ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجُلُنْدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَمِّيَّةُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ أَخِيذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ نَارِيهِ لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلِبُ فَلَا يَبْطُلُ وَيُغْلِبُ فَلَا يَضْجُرُ وَيَنْبِي بِالْعَهْدِ وَيُخْرِجُ الْمَوْعُودَ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ نَفْطُورِيَّةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادُرُ بِهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مِنْظَرُهُ يَدُلُّ

يَقُولُ

عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَتْلُ فَرَأَانَا كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ
 لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكُنَّ مَنَظَرُهُ يُنْبِئُكَ بِالْخَبَرِ
 وَقَدْ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ
 فِي مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّهِ
 اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ
 وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَخْلِقَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ
 وَاسِطَةً لَوْ شَاءَ كَمَا حَكِيَ عَنْ سُنَّتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ
 بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ
 إِلَّا وَحْيًا وَجَائِزٌ أَنْ يُوَصَّلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِوَاسِطَةِ تَبْلُغِهِمْ
 كَلَامَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَاسِطَةُ أَمَامَ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْبِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَانِعَ
 لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَحِلَّ وَجَاءَتْ
 الرُّسُلُ بِمَادِلٍ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَ تَصَدِيقُهُمْ
 فِي جَمِيعِ مَا اتَّوَاهَبَ لِأَنَّ الْمُعْجَزَ مَعَ التَّحَدِّيِّ مِنَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَأَطِيعُوهُ
 وَاتَّبِعُوهُ وَشَاهِدْ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَأَنَّ
 وَالطَّوِيلَ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ رَادَّ تَتَبَعَهُ وَجَدَهُ
 مُسْتَوْفٍ فِي مُصَنَّفَاتِ أَيْمَتِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَالنُّبُوَّةُ
 فِي لَفْظٍ مِنْ هَمَزٍ مَا خُوذَ مِنَ النَّبَا وَهُوَ الْخَبَرُ

كُتِبَ

مُنْبَأٌ

بِالْبَلَاغِ

السُّبْرَمِ
أَوِ الشَّرْمِ

وَقَدْ لَا يَهْمُزُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَسْهِيلاً وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنْبَأً فَعِيلٌ
 بِمَعْنَى مُفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِراً عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبِئاً
 بِمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمُزْ
 مِنَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتَبَةً شَرِيفَةً
 وَمَكَانَةً نَبِيَّهُمْ عِنْدَ مَوْلَاهُ مُبِيفَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ
 وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ
 فِي اللُّغَةِ إِلَّا نَادِراً وَارْسَالُهُ أَمْرٌ لِلَّهِ لَهُ بِالْإِبْلَاغِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ
 إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ أَرْسَالاً
 إِذَا تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَكَانَتْ الرِّمَّةُ تَكْوِينُ التَّبْلِيغِ أَوِ الرِّمَّةُ الْأَمْرُ
 اتِّبَاعُهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَى
 فَعِيلٌ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ لَا غِلَامٌ وَاسْتَدَلُّوا
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ
 اثْبَتَ لَهَا الْأَرْسَالَ مَعَا قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولاً وَلَا
 الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيّاً وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا
 فِي النَّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ الْأُضْلَاحُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامِ بِخَوَاصِّ النَّبُوَّةِ
 أَوِ الرِّفْعَةِ لِلْمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَخُورِدَ رَجْعُهَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ
 الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِعْلَامِ كَمَا قُلْنَا
 وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَ

نَبِيٍّ

النَّبِيِّ

شَيْئًا وَاحِدًا لِمَا حَسُنَ تَكْرَارُهُمَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا
 وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ وَلَيْسَ يُرْسَلُ
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرِّعٍ
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمْرًا بِالْإِبْلَاحِ
 وَالْإِنذَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ آدَمُ وَآخِرُهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ
 أَلْفَ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةُ
 عَشَرَ أَوَّلُهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى
 النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتًا لِلنَّبِيِّ وَلَا وَصْفَ
 ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامَةِ فِي تَطْوِيلِ لَهَا وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصْطَلَحَ الْأَسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ يَجْعَلُ سَمِيًّا وَحِيًّا وَسَمِيَّتِ الْأَنْوَاعُ
 الْأَلْهَامَاتِ وَحِيًّا تَشْبِيهَا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسَمِيَ الْخَطُّ
 وَحِيًّا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظُ سُرْعَةُ
 إِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِحَمْدِ
 وَعَشْيَا أَيْ أَوْسَا وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ الْوَحَا
 الْوَحَا أَيْ السُّرْعَةُ السُّرْعَةُ وَقِيلَ أَضْلُ الْوَحْيِ السِّرُّ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ

سَمِعَ إِلَهُامٌ وَحِيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَىٰ أَفْئِدَتِهِمْ أَمْرًا يُوسَّسُونَ فِيهِ صُدُورُهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنِ اتَّقِي فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَمَّا يَلْقَاهُ
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسِطَةٍ فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِيَتِنَا
مَاجَاءَتِ بِهِ الْإِنْبِيَاءُ مُعْجِزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنْ الْإِتْيَانِ
بِمِثْلِهِ وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مِنْ نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
فَعَجِزُوا عَنْهُ فَتَعَجَّزُوا عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ
كَصَرَفِهِمْ عَنْ تَمَنَّى الْمَوْتِ وَتَعَجَّزُوا عَنْ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ
الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَنَحْوِهِ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا
حَيَّةً وَخَارِجَ نَافِثَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَسَبْعِ الْمَاءِ
مِنَ الْأَصْبَاحِ وَالنِّشْقَاقِ الْقَمَرِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ
إِلَّا اللَّهُ فَكُنْ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ
تَعَالَى وَتَحْدِيدِهِ مِنْ يَكْذِبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَتَعَجَّزَ لَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ
الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَلَّائِلُ بُرْهَانِهِمْ صِدْقِهِ مِنْ هَذِهِ التَّوَعِينِ مَعًا وَهُوَ
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجِزَةً وَأَبْهَرُهُمْ آيَةً وَأَظْهَرُهُمْ بُرْهَانًا كَمَا
سَنُنَبِّئُهُ وَهِيَ فِي كَثَرَتِهَا لَا يُحِيطُ بِهَا ضَبْطُ فَإِنْ وَاحِدًا مِنْهَا

بَيْنَ
لَا يُجْزِئُ
فَكُنْ

قَالَ الْعُلَمَاءُ
سُورَةً

تَوَاتَرًا
بِالْأَمْرِ

مُسْتَأْنَفًا
بِيَدِهِ

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدْدُ مُعْجَزَاتِهِ بِأَلْفٍ وَلَا أَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ
لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَعْجَزَ
عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورَاتِ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ دَعْوَاهَا وَقَدَرُهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنَفَصِّلُهُ فِيهَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ
مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ
قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنَقْلٌ لِنَا مُتَوَاتَرًا كَالْقُرْآنِ
فَلَا مَرِئِيَّةَ وَلَا خِلَافَ لِمَجِيئِ النَّبِيِّ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قَبْلِهِ
وَأَسْتِدْلَالِهِ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَانِدٌ جَاهِلٌ فَهُوَ كَانِكَارِهِ
وَجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِتِمَادُ أَجَاءِ اعْتِرَاضِ
الْجَاهِلِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ رَجَمٌ لِكُلِّ مَنْ تَصَمَّنَهُ مِنْ مُعْجَزِ
مَعْلُومٍ ضَرُورَةً وَوَجْهٍ إِعْجَازِهِ مَعْلُومٍ ضَرُورَةً وَنَظَرًا
كَمَا سَنَشْرَحُهُ قَالَ بَعْضُ أَعَمِّائِنَا وَيَجْرِي هَذَا الْجَرَى
عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتٌ
وَأَخْوَارٌ عَادَاتٍ أَنْ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مُعِينًا الْقَطْعَ فَيَبْلُغَهَا
جَمِيعُهَا فَلَا مَرِئِيَّةَ فِي جَرَيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ
مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبٌ وَإِنَّمَا خِلَافُ
الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ
وَأَنَّ ذَلِكَ بِمَثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقْتَ فَقَدْ عِلِمَ وَقُوعُ مِثْلِ هَذَا أَيْضًا

مِنْ نَبِيٍّ ضَرُورَةٌ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ
 حَاتِمٍ وَشَجَاعَةِ عُنْتَرَةٍ وَحِلْمٍ أَخْفَافٍ لِاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مُبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَسَاءَ الْخَبَرُ بِهِ
 عِنْدَ الْحَدِيثِيِّينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيْرُ وَالْأَخْبَارُ كَنَبْعِ الْمَاءِ
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٍ مِنْهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ
 وَالْإِثْنَانُ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ السَّيْرُ وَلَمْ يَشْهَرِ اسْمُهَُا غَيْرُهُ
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَا عَلَى الْإِثْنَانِ
 بِالْمَعْجَزِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ
 صَدَقَ بِالْحَقِّ أَنْ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا اسْتِثْقَا الْقَبْرِ فَالْقُرْآنُ
 نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَأَخْبَرَ عَنْ جُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِهِ
 إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ اخْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرَةٍ
 وَلَا يُوْهِنُ عَزْمَنَا خِلَافُ آخَرٍ مُتَخَلِّ عَمَّا الدِّينَ وَلَا يُلْتَفَتُ
 إِلَى السَّخَافَةِ مُبْتَدِعٍ يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
 بَلْ يُزْعِمُ بِهَذَا انْفَهُ وَنَبْذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفُهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ
 نَبْعِ الْمَاءِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فِي نَفْسِهِ

الْكَثِيرُ

يُؤْمِنُ

الْحَجَرِ
جَلَّةٍ
أَجَارُهُمْ

لَنَا

مُتَّحِقَةٍ

الْقُرُونِ

عَنِ الْجَمَاءِ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَةِ مُتَّصِلَةً عَنْ مَنْ حَدَّثَهَا مِنْ جُمْلَةِ
الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ
مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بُوَاطٍ وَعُمَرَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ
وَعَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مَحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ
وَلَمْ يُؤْتَرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةٌ لِلرَّأْيِ فِيهَا حَكَاهُ
وَلَا انْكَارٌ عَمَّا ذَكَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَوَاهُ فَسَكُوتُ
السَّائِكِ مِنْهُمْ كُنْطُوقِ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْتَزَهُونَ عَنِ السَّكُوتِ
عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهِنَةُ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ
تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مِنْكُمْ عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ
لَدَيْنِهِمْ لَا نَكْرُوهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ
رَوَاهَا مِنَ السَّنَنِ وَالسِّيَرِ وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَأَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا وَوَهَمَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فِي هَذَا النُّوعِ كُلِّهِ يَلْقَوُ
بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ
الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَزْمَانِ
وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْبَحْثِ مِنْ انْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَخَمُولِ
ذِكْرِهَا كَمَا يَسَاهَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَاخِيفِ
الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ نُبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ
الْأَحَادِيدِ لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفُرْقِ

وَاجْتِهَادٍ

وَعِنْدِي أَوْجَبٌ
وَعِنْدِي مَا أَوْجَبُكَوْنُ أَنْ بَعْدَ
بَعْدَ
بَعْدَ

وَالْقِلَ الْمُتَوَاتِرِ

وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحِرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ
أَصْلِهَا وَاجْتِهَادُ الْمُجِدِّ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِهَا الْإِقْوَةُ وَقَبُولُ وَلَا
لِلطَّاعِنِ عَلَيْهَا الْأَحْسَرَةُ وَغَلِيْلًا وَكَذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنِ
الْغُيُوبِ وَإِنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ
عَلَى الْجُمْلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ فَالَك
بِهِ مِنْ أَيْمَتِنَا الْقَاضِي وَالْأَسْتَاذَ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ
وَمَا عِنْدِي أَوْجَبُ قَوْلُ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الشَّهَوْرَةَ
مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْأَفْكَةُ مُطَالَعَتُهُ لِلْإِخْبَارِ وَرَوَايَتُهَا
وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَفْصَحُ اعْتَنَى بِطُرُقِ
التَّقْلِيلِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ وَالسِّيَرَةَ لَمْ يَزَلْ فِي صِحَّةِ
هَذِهِ الْقِصَصِ الشَّهَوْرَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ
وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْضُرَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَلَا يَحْضُرُ
عِنْدَ آخَرٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْحَيْرِ كَوْنُ بَعْدَ
مَوْجُودَةٍ وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ
وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْمَاءَ فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا
يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ التَّقْلِيلِ
عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِيْجَابُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُنْفَرِدِ
وَالْإِمَامِ وَاجْتِزَاءِ النِّيَّةِ فِي أَقْوَلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ غَيْرِ سِوَاهُ وَأَنَّ
السَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ

عَلَى غَضِ الرَّأْسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ
 بِالْمُحَدَّدِ وَغَيْرِهِ وَإِحْبَابُ النَّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ
 فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُحَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهِمْ
 مِمَّنْ لَمْ يَسْتَغْلِ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَالَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ هَذَا مِنْ
 مَذَاهِبِهِمْ فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِيثَ الْمُفْجَرَاتِ
 زَيْدُ الْكَلَامِ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَهُ
 فِي عِجَازِ الْقُرْآنِ أَعْلَمُ وَقَفَقَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ
 مُنْطَوٍ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْعِجَازِ كَثِيرَةٌ وَتَحْصِيلُهَا مِنْ جِهَةٍ
 ضَنْبُ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَجْهِهِ أَوَّلُهَا حُسْنُ بَالِغِهِ وَالتَّشَامُّ
 كُلِّهِ وَفَصْلَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِجْزَائِهِ وَبِلَاغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةً
 الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفُرْشَاتِ
 الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْحُكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ
 مِنَ الْأُمَمِ وَأَوْتُوا مِنْ ذُرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتِ النَّاسُ
 وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا يُقَيِّدُ الْأَلْيَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ
 طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيزَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدْهَةِ
 بِالْعَجَبِ وَيَدُلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيَخْطُبُونَ بِدِهَاتِ الْمَقَامَاتِ
 وَشَدِيدِ الْخُطْبِ وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّغْنِ وَالضَّرْبِ
 وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَرْفَعُونَ
 وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّجْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُونَ

وَلَا رَأْيَ
 لَأَيُّكُمْ
 عَمَّا سِوَاهُ

الزَّيْنُ الدِّمَرُ
وَيُهَيَّجُونَ

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلُ مَنْ شُبِّطَ اللَّالُ فَيَخْدَعُونَ الْأَلْبَابَ
وَيَذَلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْأَحْنَ وَيُهَيَّجُونَ الدِّمَرَ
وَيُهَيَّجُونَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَكَانِ وَيُصَيِّرُونَ
النَّاصِرَ كَامِلًا وَيَبْرُكُونَ النَّبِيَّ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبِدْوَى
ذُو اللَّفْظِ الْخَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلُ وَالْكَلَامِ الْفَخْرُ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرُ
وَالْمَنْزَعِ الْقَوَى وَمِنْهُمْ الْحَصْرَى ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ
النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالْتَصَرُّفِ فِي الْقَوْلِ
الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرُّوْقِ الرِّقِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ
فَكُلُّهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْفَتْحُ
الْفَاتِحُ وَالْمَنْهَجُ النَّاهِجُ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ
وَالْبَلَاغَةُ مِلْكٌ قِيَادِهِمْ قَدْ حَوَّاهُ فَنُوهَا وَاسْتَنْبَطُوا عِيُونَهَا
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صِرْحًا لِيَلْبُوغَ أَسْبَابُهَا
فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِينِ وَتَفَتَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا
فِي الْقَلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ فَمَارَا عَنْهُمْ الْإِرْسُولُ
كَرِيمُ بَكَابِ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلٌ مِنْ حِكْمِهِ جَمِيدٌ أَحْكَمُ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَّرَتْ
بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَظَافَرَتْ
إِعْجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَمَجَازُهُ وَتَبَارَتْ
فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ جَوَامِعُهُ

لَفْظُهُ

أَفْصَحُ

أَرْجَحُ

أَرْجَحُ

وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ لِحَازِهِ حُسْنَ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ
 فَوَائِدِهِ مَخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْصَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالًا
 وَأَشْهَرُ فِي الْخَطَابَةِ رِجَالًا وَكَثُرَ فِي السَّبْحِ وَالشَّعْرِ شُجَا الْأَوْسَعِ
 فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا بُلُغَتِهِمُ الَّتِي بَهَا تَحَاوَرُونَ وَمَنَارِعُهُمُ
 الَّتِي عَنْهَا تَنَاضَلُونَ صَارَ خَائِبِينَ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّرًا لَهُمْ
 بِضْعًا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
 قُلْ فَأَنُوبِ سُورَةٍ مِثْلَهُ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
 بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لِّمَنِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْسَرُ
 وَلِلْحِنِّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةِ وَقُلْ فَأَنُوبِ عِشْرَ سُورٍ
 مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ أَهْلٌ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ
 وَالْمُخْتَلِقُ عَلَى الْاِخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ
 أَصْعَبَ وَلِهَذَا قِيلَ فَلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا
 يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ
 يُفَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّفْرِيعِ وَيُوجِّهُهُمْ غَايَةَ
 التَّوَجُّهِ وَكَيْفَهُ أَخْلَامُهُمْ وَيَحْطُ أَعْلَامُهُمْ وَيُسَيِّتُ نِظَامَهُمْ
 وَيَذَمُّ اهْتِمَامَهُمْ وَيُسَبِّحُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُحْجُونَ عَنْ مُنَاقَلَتِهِ
 يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالشَّغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْإِغْرَاءِ بِالْإِفْتِرَاءِ

وَقِيلَ

وَلِذَلِكَ

وَبُعْدُ

مُخَادِعُونَ
وَالْإِغْرَاءُ

إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ

وَقَوْلِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُوثَرُ وَسِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَإِفْكٌ مُفْتَرٍ
وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهَاةَ وَالرِّضَىٰ بِالذِّنِّئَةِ كَقَوْلِهِمْ
قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي آيَتِهِ مَا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آدَانَا وَقُرُومِنَا نِسْنَا
وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْعَجْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ
لَهُمُ اللَّهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ تَعَاطَىٰ ذَلِكَ
مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَمُسِيلَةٍ كَشَفَ عَوَارِئِهِمْ وَكَبَّيْهُمُ اللَّهُ مَا الْقُوَّةُ
مِنْ فَصِيحٍ كَلَامِهِمْ وَلَا فَلَمْ يَخْجَفَ عَلَىٰ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَطِ
فَصَاحَتِهِمْ وَلَا جَنَسٍ بِلَاغَتِهِمْ بَلْ وَلَوْ أَعْنَهُ مَذِيرِينَ وَأَوَامِدُ عَيْنِينَ
مِنْ بَيْنِ مُنْهَدٍ وَبَيْنِ مَقْتُونٍ وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
الْأَيُّ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَهُ الْخَلَاوَةُ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ
لَمُعْدِقٌ وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمُثْمَرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَكَرَّ أَبُو عُبَيْدٍ أَنْ
أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا
نَحْنًا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَكِيٌّ أَنْ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَذَا هُوَ
بِقَائِمٍ عَلَىٰ رَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يُحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَلَاوَةٌ
لَعْدِقٌ
أَبُو عُجَيْدَةٍ

وَعَلَىٰ رَأْسِهِ فَأَيْمٌ

أَسْرَاءُ أُسْرَاءُ

هَوَاقِفُ

سَمْعٌ جَارِيَةٌ

مُسْتَقِلٌ

لِلْعَالَمِ

عَلِمَ

رَجُلًا مِّنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِّنْ كِتَابِكُمْ فَتَأْمَلْتُمْهَا
فَإِذَا قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ
الْآيَةُ وَحَكَى الْأَضْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَالِ لِلَّهِ
مَا أَفْصَحَكَ فَقَالَتْ أَوْ بَعْدَ هَذَا فَصَاحَةٌ بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِمْرَأَتِ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةُ فَجُمِعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ
بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبَشَارَتَيْنِ فَمِنْ أَنْوَاعٍ مِنْ عَجَائِزِ مُنْفَرِدَةٍ
يَذَاتِهِ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى الْحَقِّيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَوْنِ
الْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ آتَى بِهِ مَعْلُومٌ
ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ
وَعَجْزُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ فِي فَصَاحَتِهِ
خَارِفًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهُ
الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْزِ الْمُنْكَرِينَ
مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقْبِرِينَ بِاعْجَازِ بَلَاغَتِهِ
وَأَنْتَ إِذَا تَأْمَلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ
وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ أَفْلَحَ وَقَوْلَهُ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
وَلَّى تَحْمِيْمٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ اقْبَلِي
الْآيَةَ وَقَوْلَهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

الْآيَةُ وَأَسْبَاهُهَا مِنَ الْإِي بَلَا كَثَرِ الْقُرْآنِ حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ
 مِنْ إِجْزَالِ الْفَاطِنِ وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَدِيَابِجَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُفِ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا
 كَثِيرًا وَقُصُورًا لَاجِمَةً وَعُلُومًا زَوَاجِرَ مُلْتَبِذَاتِ الدَّوَابِّ مِنْ بَعْضِ
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ
 هُوَ فِي سِرِّ الْقِصَصِ الطُّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السُّوَالِفِ الَّتِي
 يَضْعُفُ فِي عَادَةِ الْفُصْحَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيْكِ
 آيَةً لِمُتَأَمِّلِهِ مِنْ رِبْطِ الْكَلَامِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ وَالتَّيَّامِ سِرِّهِ
 وَتَنَاصُفِ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طَوْلِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى
 نَكَادُ كُلَّ وَاحِدَةٍ تَنْسِي فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتَهَا وَتَنَاصِفُ فِي الْحُسْنِ
 وَجْهَ مُقَابِلَتِهَا وَلَا تَقُورُ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مَعَادَاةَ
 لِمُعَادِهَا فَفَصَّلُ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةٌ نَظْمُهُ
 الْعَجِيبُ وَالْأَسْلُوبُ الْغَرِيبُ الْمُخَالِفُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ
 وَمَنَاحِجِ نَظْمِهَا وَنَثَرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلَامِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يَوْجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
 نَظِيرُ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَّةَ شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ
 عُقُولُهُمْ وَتَذَلَّتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَحْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ
 فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثَرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَلَمْ يَسْمَعْ

لِعَادِهِ

عَلَيْهِ

تَوَلَّاهُ

رَجَزٍ

كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنَ رَقَّ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ
 أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهُ مَا شَبِهَهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا
 وَفِي خَبَرِهِ الْآخَرِ حِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْسِمِ وَقَالَ
 إِنَّ وَفْدَ الْعَرَبِ تَرَدُّ فَاَجْمَعُوا فِيهِ رَأْيًا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
 فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمَنِيهِ
 وَلَا سَجْعَةٍ قَالُوا مَجْنُونٌ قَالَ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ وَلَا مَجْنُونَةٍ وَلَا وَسْوَ
 قَالُوا فَنَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشُّعْرَ كُلَّهُ
 رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَفَرِيقُهُ وَمَبْسُوطُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ
 قَالُوا فَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْسِهِ وَلَا عَقِيدِهِ
 قَالُوا فَمَا نَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا
 أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ مُسْحَرٌ
 يُقْرِفُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَاجْلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحْدِثُونَ النَّاسَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا إِلَّا بَاءً
 وَقَالَ عُثَيْبُ بْنُ رَبِيعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمِ قَدْ عَلِمْتُمْ
 أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ وَقَرَأْنَاهُ وَقُلْنَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ
 سَمِعْتُ قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشُّعْرِ وَلَا بِالسَّحْرِ
 وَلَا بِالْكُهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ نَحْوَهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

فَقَالَ

فَقَالَ

فَاجْمَعُوا

قَالُوا

وَرَبِيعَةَ وَمَا

وَأَبِيهِ

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَا خَاهُ أَنْبَسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرَ
 مِنْ أَبِي أَنْبَسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا
 أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَمَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ
 كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَأِ الشُّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِزْهُ وَمَا لَيْتَهُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ
 شِعْرُهُ وَإِنَّهُ لَصَادِقٌ وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ
 كَثِيرَةٌ وَالْأَعْيَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّوعَيْنِ الْأَعْيَازُ وَالْبَلَاغَةُ
 بِنَاتِهَا وَالْأُسْلُوبُ الْغَرِيبُ بِذَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ أَعْيَازُ
 عَلَى الْحَقِيقِ لَمْ تَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ
 خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهَا مَبِينٌ لِفَصَاحَتِهَا وَكَلَامُهَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ أُمَّةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِي بِهِمْ إِلَى
 أَنَّ الْأَعْيَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأُسْلُوبِ وَأَنِّي عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ
 تَمَجُّهُ الْأَسْمَاعُ وَتَتَفَرِّمُهُ الْقُلُوبُ وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمْنَاهُ وَالْعِلْمُ
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ
 وَارْتَفَعَ خَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ آدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يُخَفْ عَلَيْهِ
 مَا قُلْنَاهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ أُمَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي وَجْهِ عَجْزِهِمْ عَنْهُ
 فَكَثُرَ هُمُ يَقُولُ أَنَّهُ مُتَمَاجِعٌ فِي قُوَّةِ جَرَالِيهِ وَنَصَاعَةِ أَلْفَاظِهِ
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَأَعْيَازِهِ وَبِدِيعِ تَأْلِيْفِهِ وَأُسْلُوبِهِ لَا يَصْطَحُ

وَجَاءَ فِي بَحْرِ

وَالْأَعْيَازُ

بِنَاتِهَا أَوْ
الْأَعْيَازُ

فُنُونٌ تَكَلَّمَ

الْمُسْلِمِينَ
يَجْمَعُ

أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُنْتَبِعَةِ عَنْ
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ وَقَلْبِ الْعَصَا وَسَيْحِ الْحَصَا
 وَذَهَبِ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَيَقْدِرُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُمْكِنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ
 فَخَرَّ اللَّهُ هَذَا وَخَرَّ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الظَّرْفَيْنِ
 فَخَرَّ الْعَرَبِيُّ عَنْهُ نَائِبٌ وَأَقَامَهُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ
 الْبَشَرِ وَتَحْدِيدِهِمْ بِأَنَّهُ لَا تَوَاقُفَ عَلَيْهِ قَاطِعٌ وَهُوَ ابْتِغَاءٌ فِي التَّجْزِيزِ وَاحْتِرَافٍ
 بِالْتَّقَرُّعِ وَالْإِحْتِجَاجِ بِحُجَّتِهِمْ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
 لَازِمٌ وَهُوَ ابْتِهَارُ بَيِّنَةٍ وَأَقْعٌ دَلَالَةٍ وَعَلَى كُلِّ جَانِبٍ مَا اتَّوَفَى فِي ذَلِكَ
 بِمَقَالِ بَلِّ صِدْرٍ وَعَلَى الْجَلَاءِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرُّعِ أَسَاكِ الصَّغَارِ
 وَالذَّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُمُوحِ الْأَنْفِ وَأَبَائَةِ الضَّمِيمِ بِحَيْثُ لَا يُؤْتَرُونَ
 ذَلِكَ لِحَيْتَارٍ وَلَا يَرْضَوْنَ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَالْأَقْلَامُ رَضَةُ
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَى عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعَ
 بِالْخُشْخِ وَقَطَعَ الْعُذْرَ وَالْفُحَامِ الْخَضِيمَ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ لَهْمِ قُدْرَةٍ
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْرَةٍ فِي الْمَعْرِفَةِ بِمَجْمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ هَدَى
 جَهْدَهُ وَاسْتَفْتَدَا عَنْهُ فِي اخْتِفَاءِ ظُهُورِهِ وَاطْفَاءِ نُورِهِ
 فَأَجَلَوْا فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ شِفَاهِهِمْ وَلَا اتَّوَابَتْ لَهَا مِنْ مَعِينٍ
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَطَاهَرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ
 بَلَّ لَبْسُوا فَأَبْسُوا وَمَسَّغُوا فَأَنْقَطَعُوا فَهَذَا النَّوْعَانِ مِنَ الْعَجَائِزِ

هَذَا هُوَ الشَّانُ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مِنْهُمْ

وَأَبَاءُ الضَّمِيمِ

مِنْهُمْ قُدْرَةٍ
مِنْهُمْ قُدْرَةٍ
أَقْدَارُهُ

تَبَسُّوْا نَوْعَانِ

فَنُصِّلَ الْوُجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْإِعْجَازِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ
 مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْمُغِيبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقَعْ فَوْجِدًا وَرَدَّ
 عَلَى الْوُجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
 أَنْشَاءً اللَّهُ أُمْنِينَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَبُونَ
 وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الزُّمُرُ
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ
 الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَنَ فِيهَا دِينُهُمْ
 وَمُلْكُهُمْ أَيَّاهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُوتِ لِي الْأَرْضَ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمَّتِي مَا زُوتِي لِي مِنْهَا وَقَوْلُهُ أَنَا نَحْنُ
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ
 مِنْ سَعْيٍ فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ مُحْكَمِهِ مِنَ الْمُلْحَدَةِ وَالْمَعْطَلَةِ
 لَا سِيَّمَا الْقِرَامِطَةَ فَاجْتَمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتُهُمُ الْيَوْمَ
 نَبِغًا عَلَى خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَاذْرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ
 وَلَا تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِيكَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُتْلَوْنَ الذَّبْرُ

الله

منكليه

وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى الْآيَةَ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرُّوكم إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَقَاتِلُوكم
 الْآيَةَ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقَرُّعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
 مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ
 الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَفُّونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ
 فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِئًا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ
 يَوْمَ يَبْدُرُواذِيعُكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ
 وَتُؤَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكُوكِ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشِّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابُهُ يَا نَ اللَّهُ كَفَاءُ يَا هُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا
 بِمَكَّةَ يَفِرُّونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤَدُّونَهُ فَمَكَوْا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْمَهُ وَقَصْدَ
 قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ الْوُجْهَ الرَّابِعَ
 مَا أَنْبَأَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأُمُورِ الْبَائِدَةِ وَالشَّرَائِعِ
 الدَّائِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْفَتْدُ
 مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمَرُ فِي تَعْلَمَ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصْبِهِ

مُبْنًى

مِنْهُمْ

مُنَاقِبَهُ

فَيَعْرِفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَنْلَهُ
 بِتَعْلِيمٍ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْنٌ لَا يَشْرَأُ وَلَا
 يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِمَدَارِسَةٍ وَلَا مُتَافِفَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ
 وَلَا جَهْلُ حَالِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا
 مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ
 مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذِكْرًا كَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ
 مُوسَى وَالْخَضِرِ وَيُوسُفَ وَآخُوتهِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي
 الْقُرْنَيْنِ وَلَقْنِ وَابْنِهِ وَأَسْبَآءِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدَأَ الْخَلْقَ
 وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
 بِمَا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَ مِنْهَا
 بَلْ أَدْعَوُا لِذَلِكَ فَمِنْ مُوَفِّقٍ أَمِنَ بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ
 مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَخُفْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى
 وَالْيَهُودِ عَلَى شَيْءٍ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحَرَصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ
 اخْتِجَاحِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ
 وَكَثَرَتِ سُؤَالُهُمْ لَهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَبَتِ نَفْسُهُمْ إِيَّاهُ
 عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدِعَاتِ سِيرَتِهِمْ
 وَأَعْلَامِهِمْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ شَرِّائِعِهِمْ وَمُضْمِنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ
 عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ
 النِّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَآئِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ

خَاسِرٌ جَاهِلٌ
 قَلَمٌ أَحَدٌ

وَمِنْ طَبَيَاتٍ كَانَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ فَحَرِّمَتْ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ وَقَوْلُهُ
 ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَاجَابَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
 أَنَّهُ أُنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ كَثُرْهُمْ صَرَخَ بِصِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَصَدَقَ مَقَالَهُ
 وَاعْتَرَفَ بِعِنَادِهِ وَحَسَدِ إِيَّاهُ كَاهِلُ فُجْرَانٍ وَابْنُ صُورِيَا وَابْنُ
 أَخْطَبَ وَغَيْرُهُمْ وَمَنْ بَاهَتْ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهِتَةِ وَادَّعَى
 أَنَّهُ فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُحَالِفَةٌ دَعَى إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ
 وَكَشَفَ دَعْوَتَهُ فَقَبِلَ لَهُ قُلُوفًا ثَوَابًا بِالتَّوْرَةِ فَأَتَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَفَرَّعَ وَوَسَّخَ وَدَعَا إِلَى اخْتِصَارِ
 مُمَكِّنٍ غَيْرِ مُشْنَعٍ فَمِنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَدَّهُ وَمُتَوَالِحٍ يُلْقِي عَلَى فَضِيحَتِهِ
 مِنْ كِتَابِهِ يَدَّهْ وَلَمْ يُؤْثَرَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ
 مِنْ كُنْئِهِ وَلَا أَبَدِي صَحِيحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُوفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ إِلَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمُ الْوُجُوهُ
 الْأَرْبَعَةُ مِنْ عَجَازِهِ بَيِّنَةٌ لَا تَزَاجُ فِيهَا وَلَا مِرْبَةٌ وَمِنْ الْوُجُوهِ
 الْبَيِّنَةُ فِي عَجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَجْزِيرِ
 قَوْمٍ فِي قَضَائِيَا وَاعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا أَوْ لَا قَدَرُوا
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ
 خَالِصَةً الْآيَةُ قَالَ أَبُو اسْتَحَى الرَّجَاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ

وَصَدَقَ مَقَالَهُ

وَصَدَقَ مَقَالَهُ

وَحَسَدِهِمْ صُورِيَا

عَوْرَتِهِ

كِتَابِيكِ

كِتَابِهِ

وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَهُمْ فَمَتُّوا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ
أَنَّهُمْ أَنْ يَمُتُوهُ أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ بِرِيقِهِ
يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ
رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا
عَلَى تَكْذِيبِهِ أَمْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ
بِذَلِكَ مُعْجَزَتُهُ وَبَانَ تَحْتُهُ قَالَ أَبُو مُجَاهِدٍ لَا أَصِيبُ مِنْ عَجَبٍ أَمْرَهُمْ
أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقَدِّمُهُ
عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمُنَّ بِهِ
مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَعَ عَلَيْهِ
أَسَافَةُ خُزَّانٍ وَأَبَوُ الْأَيْسَلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ
يَقُولُ مَنْ خَافَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْتَنِعُوا مِنْهَا وَرَضُوا أَبَادًا الْجَزْبَةِ
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمَهُمْ قَالَهُمْ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ
مَا لَا عَن قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلَهُ قَوْلُهُ
وَأَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ
أَدْخَلَ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ مَا فِي النَّبِيِّ
قَبْلَهَا فَصَلِّ وَمِنْهَا الرُّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ
وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعْبِرُ بِهِمْ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِقُوَّةِ

جَلَالَتِهِ

هَذَا

يَكْهَهُ

إِنْجِنَادًا

شَيْئًا لِلشَّيْءِ

الْإِيمَانُ

حَالِهِ وَإِنَافَةَ خَطِيئِهِ وَهِيَ عَلَى الْمُكَذِّبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا
يَسْتَشْقُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ نِفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيَتَوَدُّونَ
انْقِطَاعَهُ لِكُرَاهِهِمْ لَهُ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ
صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحُكْمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ
فَلَا تَزَالُ رُوعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آيَاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ يُؤْلِيهِ إِنْجِنَادًا
وَتُكْسِبُهُ هَشَاشَةً لِمَلِيلِ قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَتَصْدِيقَهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى
تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلْبِكُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَأَنبَدَ عَلَى
أَن هَذَا شَيْءٌ خَصَّ بِهِ أَنَّهُ يُعْتَرَى مِنْ لَا يَفْقَهُمْ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ
تَفَاسِيرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ نَصْرِائِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ فَوَقَفَ بِجَنبِهِ
فَقِيلَ لَهُ مَرَّ بِكَتٍ قَالَ لِلشَّجَا وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرُّوعَةُ قَدْ اعْتَرَتْ
جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلِ وَهَلَةٍ
وَأَمَّنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَحُكِّي فِي الصَّحِيحِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالظُّوْرِ
فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْرُ خُلُوفٍ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْرُهُمُ الْخَالِقُونَ إِلَى
قَوْلِهِ الْمُصِيطِرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ لِلْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ
وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَفَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ
كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافٍ قَوْمِهِ
فَتَلَا عَلَيْهِمْ حَمَّ فَصَلَّتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَتَمُودَ

فيه

سبده

ولم

فَامْسَكَ عُتْبَةُ يَدَيْهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَنَاشَدَهُ الرَّجُلُ أَنْ يَكْفَى فِي رِوَايَةِ فِعْعَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُصْنِعُ مَلَقٍ يَدِيهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا
حَتَّى انْتَهَى إِلَى السُّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ
عُتْبَةُ لَا يَذَرِي بَمَا يُرْجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ
حَتَّى اتَوَّهَ فَأَعْتَذَرَ لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهُ مَا سَمِعْتُ
أَذْنًا يَمْثِلُهُ قَطْرًا فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكَمِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
مَنْ رَأَى مَعَارِضَهُ أَنَّهُ أَغْتَرَنِي رَوْعُهُ وَهَيْبَةُ كَفِّهِ بَهَا عَنْ ذَلِكَ
فَحَكَمِي أَنَّ ابْنَ الْمُقَفِّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأَاهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَبِيٍّ
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءً لِي فَجَعَلَتْ فَمَاءً عَمِلَ وَقَالَ أَشْهَدُ
أَنْ هَذَا لَا يُعَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ
وَقْتِهِ وَكَانَ يَحْكِي بِنُحْكَمِ الْعَزَالِ بَلِيغَ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ فَحَكَمِي
أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذَا فَظَنَّهُ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِيَجِدُوهُ عَلَى
مِثَالِهَا وَيَنْسَجِبُ بَرْنَعِهِ عَلَى مِثْوَالِهَا قَالَ فَأَعْتَرَنِي مِنْهُ خَشْيَةً وَرِقَّةً
حَمَلَنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَضَلُّ وَمِنْ وَجْهِهِ إِعْجَازُهُ
الْمَعْدُودَةُ كَوْنُهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تُعَدُّ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ تَعَالَى
بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَا خُنْ نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَالَ
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَأُرْمِضُ
الْأَنْبِيَاءَ أَنْقَضْتُ بِأَنْقِضَاءٍ أَوْ قَاتِنَاهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

وَالْقُرْآنُ الْغَزِيرُ الْبَاهِرُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ
 عَلَيْهِ الْيَوْمَ مُدَّةَ خَمْسِينَ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ
 نَزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حُجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُنْتَبِعَةٌ وَالْأَعْصَلُ
 كُلُّهَا طَاحِفَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةٌ عَلَى الْلِّسَانِ وَآئِمَّةٌ الْبَلَاغَةِ
 وَفُزْءَانُ الْكَلَامِ وَجَهَادَةٌ الْبِرَاعَةِ وَالْمُجَادُ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادَى
 لِلشَّرْعِ عَنِيدٌ فَأَمِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُؤْثِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ
 كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مَطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحَ
 الْمُشْكَلِ مِنْ ذَهَبِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا بَزْدٌ شَحِيحٌ بَلِ الْمَاءُ ثَوْرٌ عَنْ كُلِّ
 مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوَةَ فِي الْعَجْرِ بَيْدَتِهِ وَالتَّكْوِصُ عَلَى عَقْبِهِ
 فَضْلٌ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الْأَئِمَّةِ فِي عَجَائِزِهِ
 وَجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارَهُ لَا يَمْلِكُهُ وَسَامِعُهُ لَا يُنْجِيهِ بَلِ الْأَكْبَارُ
 عَلَى نِلاوَتِهِ بَزْدٌ حَلَاوَةٌ وَرَدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ حُبَّةً لَا يَكْرَاهُ
 غَضًا طَرِيقًا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغَهُ
 يَمْلُحُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادِي إِذَا أُعِيدَ وَكَتَابُنَا يُسَلِّدُ بِهِ
 فِي الْخُلُوَاتِ وَيُؤَنِّسُ بِنِلاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ
 لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى آخِذَاتُ أَصْحَابِهَا لَهَا نَاطِقَةٌ فَاسْتَجَابُوا
 بِتِلْكَ اللَّحُونِ تَنْشِيطُهُمْ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يُخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ
 وَلَا يَنْقُضِي عِبْرَهُ وَلَا تَنْفِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ لَا يَشْبَعُ

مُنْذُ وَبَعْدُ

ظَاهِرَةٌ

عَنِيدٌ

لَا يُخْلَقُ

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِيغُ بِهِ الْاَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْاَلْسِنَةُ
 هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجَنُّ حِينَ سَمِعَتْهُ اَنْ قَالُوا اِنَّا سَمِعْنَا فَرَاثَنَا
 عَجَابًا يَهْدِي اِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَقْهَدْ
 الْعَرَبُ عَامَةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ بُيُوتِهِ خَاصَّةً
 بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُنْهِهِمْ فَجَمَعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ
 الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالزَّيْدِ عَلَى فِرْقِ الْأُمَمِ
 بَبْرَاهِينَ قَوِيَّةٍ وَأَدَلَّةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْاَلْفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ
 رَامَ الْمُتَخَذُ لِقَوْنٍ بَعْدَ اَنْ يَنْصُبُوا أَدَلَّةً مُشْتَاكِلَةً يَقْدِرُوا عَلَيْهَا
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى اَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ
 عَلَى اَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى قُلْ نَحْيِيهَا الَّذِي اَنْشَأَهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ
 فِيهَا اِلَهَةٌ اِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا اِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السَّيْرِ وَاَنْبَاءِ
 الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَاَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَحَاسِنِ الْأَدَابِ
 وَالشِّيمِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ شَمُّهُ مَا وَضَعْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَزَعَلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَّا لَكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنْ اِنَّزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ
 أَمْرًا وَزَجَرَ أَمْرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مُضْرِبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُكُمْ
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأًا مَابَعْدَكُمْ وَحُكْمًا مَابَيْنَكُمْ لَا يَخْلُقُهُ طَوْلُ
 الزَّيْدِ وَلَا تَقْضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَيْعٌ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطُ وَمَنْ
 عَمِلَ بِهِ أَجْرٌ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ
 طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ قَضَاهُ اللَّهُ
 هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَلَّ
 اللَّهُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَجَلَّ لَا يُكَلِّفُ
 اتِّبَاعَهُ لَا يَعْوَجُ فَيَقْوَمُ وَلَا يَرْبُحُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلَا يَنْقُضُ عِجَابُهُ
 وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَخُجْرَةٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا
 يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَشَاكُ فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنْزِلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً
 حَدِيثَةً تَقَعُّ بِهَا أَعْيُنًا عَمِيًّا وَأَذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا فِيهَا يَتَابِعُ
 الْعِلْمُ وَفَهْمُ الْحِكْمَةِ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَعْبٍ عَلَيْهِ كَرَّمَ بِالْقُرْآنِ
 فَإِنَّهُمْ الْعُقُولُ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضِي
 عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ
 لِلنَّاسِ وَهُدًى إِلَى الْآيَةِ فَجُمِعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاضِلِ وَجَوَامِعُ
 كُلِّهِ أَضْعَافُ مَا فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ الْبَقِي الْفَاضِلُ عَلَى الضَّعِيفِ مِنْهُ
 مَرَّاتٍ وَمِنْهَا جُمُعُهُ فِيهِ بَيْنُ الدَّلِيلِ وَمَدْلُولِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ احْتَجَّ
 بِنِظَمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَضْفِهِ وَإِيجَازِهِ وَبِلَاغِيَةِ وَأَشْأَاءِ هَذِهِ
 الْبَلَاغَةِ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ فَالْتَّالِي لَهُ يَفْهَمُ مَوْضِعَ
 الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعَ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

يَخْتَلِفُ
وَلَا يَتَشَاكُ

رَضِيهِ

وَأَسْمَعُ

أَتَمُّ الْأَعْلَامِ
مُسْتَسْرِدٌ

تَقَلَّفَتْ

عَنْ أَجْمَاعِ
بُخْرِيِّ فِي الدُّنْيَا

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْمَنْشُورِ
 لِأَنَّ الْمَنْظُومَ أَسْهَلَ عَلَى النَّفْسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحَ فِي الْأَذَانِ
 وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْتَأَسُّ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرِعُ وَمِنْهَا
 تَنْسِيرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمَنْعَلِيهِ وَتَقْرِيبُهُ عَلَى مُحَوِّظِيهِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ الْأُمَمُ لَا يُحْفَظُ
 كُتُبَهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمْعُ عَلَى مُرُورِ السِّنِّينَ عَلَيْهِمْ وَالْقُرْآنُ
 مُيسَّرُ حِفْظِهِ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مَدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ أَعْرَابِهِ
 بَعْضًا وَحُسْنُ ائْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالنِّثَامِ أَقْسَامِهَا وَحُسْنُ التَّخْلِصِ
 مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْمُخْرِجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
 مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ
 وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتٍ بُيُوتَةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَفْرِيدٍ
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدٍ دُونَ خَلَلٍ يَحْتَلِكُ
 فَصُولُهُ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا اعْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
 وَلَانتْ جَزَالَتُهُ وَقَلَّ رَوْقُهُ وَتَقَلَّقَتْ الْفَاخَةُ فَتَأَمَّلْ أَوَّلَ
 صَ وَمَجْمَعِ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَفْرِيعِهِمْ بِإِهْلَاكِ
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَعْجِيزِهِمْ مِمَّا آتَى بِهِ وَالْخَبَرَ عَنْ أَجْمَاعِ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخُرْجِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ وَإِهْلَاكِ اللَّهِ لَهُمْ وَوَعِيدُهُ هَؤُلَاءِ

مِثْلُ مُصَابِيهِمْ وَتَصْبِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَاهِمِهِ
 وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّرَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَقِصَصِهِ
 الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ
 الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ
 مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي إِعْجَارِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِهِ كَثِيرَةٌ ذَكَرَهَا الْأَيْمَةُ لَمْ يَذْكُرْهَا
 إِذَا كَثُرَ هَذَا أَجْلٌ فِي بَابِ بَلَاغَتِهِ فَلَا خَيْبَ أَنْ يُعَدَّ فَتًا مُنْفَرِدًا
 فِي إِعْجَارِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ فَنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدَّمْنَا
 ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي خَوَاصِهِ وَفَضَائِلِهِ لَا إِعْجَارَ وَحَقِيقَةُ الْإِعْجَارِ
 الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِرِ
 الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تُنْقِضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَصَلِّ
 فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَحَبْسِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَبْتَ السَّاعَةَ
 وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ أَخْبَرَ
 تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ يَلْفِظُ الْمَاضِي وَاعْرَاضَ الْكَفَرَةِ
 عَنْ آيَاتِهِ وَاجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلُ السُّنَنِ عَلَى وَقُوعِهِ أَخْبَرَنَا
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ
 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفِينٍ عَنِ الْأَعَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقْنِي فِرْقَةً

يُجِبُ مُفَرَّدٌ

تَفْصِيلٌ

لَا فِي إِعْجَارِهِ

ذَكَرْنَا هَا

فَاجْمَعُ

فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرَّةٌ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَشْهَدُ وَأَوْفَى رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
 بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ بِمَنَى وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسَدِ
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فَرْجَيْ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَرَادَ فَقَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ سَحَرَكُمُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَرُ الْقَمَرِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سَحَرِهِ
 أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخِرٍ هَلْ رَأَوْا
 هَذَا فَأَتَوْا فَسَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى
 السَّمُرَقْدِيُّ عَنِ الصَّخَاءِ الْخَمَوِيِّ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سِحْرٌ
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ
 أَهْلَ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُنْشَقًّا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارُ هَذَا سِحْرٌ
 مُسْتَمِرٌّ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عِلْقَمَةُ فُهُولَاءِ الْأَرْبَعَةِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَرَاهُ غَيْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ
 أَنَسُ بْنُ عُبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحَذِيفَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ
 فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْوَانَ رِوَايَةُ أَبِي حَذِيفَةَ الْأَرْجِيِّ الشَّقِيقِ الْقَمَرِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا
 حَرَاءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَفِي رِوَايَةٍ مَعْمُورٍ عَنْ قَتَادَةَ
 عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ انْشِقَاقًا فَتَزَلَّتِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

وَنَحْنُ بِمَنَى

مِنَ الْقَوْمِ

فَالِكُ

النَّبِيِّ الْأَرْجِيِّ
وَأَنشَقَّ
رَسُولُ اللَّهِ

فِرْقَتَيْنِ

فِرْقَتَيْنِ

وَاشْتَقَّ الْقَمَرُ وَرَوَاهُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ ابْنِهِ
 جُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُثْبَةَ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مُجَاهِدٌ وَرَوَاهُ عَنْ حَذِيفَةَ ابْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّكْبِيِّ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثَرُ طُرُقِ
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْفَتُ إِلَى إِعْرَاضِ
 تَحْذُولِ بَأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ
 مُجْمَعٌ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ يَنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا ذَلِكَ
 اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَوْهُ اشْتَقَّ وَلَوْ نَقَلَ النَّاسُ عَنْ لَا يَجُوزُ تَمَالُؤُهُمْ
 لِكَثْرَتِهِمْ عَلَى الْكَذِبِ لَمَا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ أَذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي حَدِّ
 وَاحِدٍ يَجْمَعُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِينَ
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يَصِدُّ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا يُجَدُّ الْكُسُوفَاتُ
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرْنَتُهُ وَفِي بَعْضِهَا كَلِمَةٌ
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمَدْعُونَ لِعِلَلِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ
 الْهَدْوُ وَالسَّكُونُ وَاجْتِافِ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِفِ
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِيَّ كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرًا مَا يُحَدِّثُ الشِّقَاتُ

آخِرُ

وَكَذَلِكَ

لأحاديثها

شرفها
وقعت

يكون

في روايته

وتكثر ركبته

بِحَبَابٍ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَخُجُومٍ طَوَالِ عِظَامٍ تَظْهَرُ
 فِي الْأَخْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الطَّحَاوِيُّ
 فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوْحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى قَلَمٍ
 يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَصَلَّيْتُ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَلَعَتْ
 رَسُولُكَ فَارْزُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَابْتِهَأْ غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَفْتُ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ
 بِالضَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا
 نَفَاتٌ وَحَكِيُّ الطَّحَاوِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ
 لَا يَتَّبِعِي لِمَنْ سَبِيلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ
 لِأَنَّهُ مِنْ عِلَالِمَاتِ النَّبُوءَةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بَكْرِ بْنِ زِيَادَةَ الْمَعَارِي
 رَوَاتِهِ عَنْ ابْنِ اسْتَحْقٍ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرِّقْقَةِ وَالْعِلَالَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالُوا مَتَى
 تَجِي قَالَ يَوْمَ الْإِرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ
 يَنْظُرُونَ وَقَدَّوْكَ النَّهَارَ وَلَمْ تَجِي فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَرَدَّ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحُسِبَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
 فَضَلَّ فِي بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرِهِ بِرُكْنِهِ أَمَّا الْإِحَادِيثُ
 فِي هَذَا فَكَثِيرَةٌ جِدًّا رَوَى حَدِيثَ بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا
 أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 الْقَاضِي عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ
 ابْنُ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْحَقَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَاشَتْ صَلَوَةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوُضُوءٍ
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ لِنَاءً يَدُهُ وَأَمَرَ
 النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا وَامِنَهُ قَالَ فَارَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَّبِعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
 فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا
 عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَانَاءُ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوَّلًا
 يَكَادُ يَغْفَرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءُ ثَلَاثَةً وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
 وَهُمْ بِالزُّوْرَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ
 وَالحُسَيْنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٍ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ
 وَنَحْوَهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوُ مِائَتَيْنِ رَجُلًا
 وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ عَلَقَمَةُ عَنْهُ يَدْمَا
 نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ
 فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى بِمَاءٍ فَضَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى

٣
 الْوُضُوءُ

٤
 رَجُلًا

يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ
 عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطَشَ النَّاسُ
 يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ
 فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ سُحُوءَ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا
 مَا فِي رُكُوعِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ
 فَعَمَلَ الْمَاءَ يُفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مَثَالُ الْعُيُونِ وَفِيهِ
 فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَاكَاخُمْ عَشْرَةَ مِائَةٍ
 وَرَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي
 رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْلِمٍ
 الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوُضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ
 إِلَّا قِطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ فَأَنَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَعَزَمَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَاكِجُفْنَةَ الرُّكْبِ فَأَتَيْتُ
 بِهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ
 يَدَهُ فِي الْجُفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ
 قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يُفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجُفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ
 حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسُ بِالِاسْتِغْثَاءِ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ
 هَلْ بَقِيَ أَحَدُهُ حَاجَةً فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ
 مِنَ الْجُفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَتْ وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أُنِّي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوُضُوءِ
 فَغَزَمَهُ
 فَأَتَيْتُهَا

كانت معة^٢ويقومون^٣الحفلة^٤النفوس^٥الجسم^٦رواه^٧الماء^٨

فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ بِأِدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ
 غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا فِي رُكُوءٍ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَسَّهَا
 فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحِيثُونَ وَيَتَوَضَّأُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَ
 التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا
 فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحَفْلَةُ وَالْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ لَا تَنْطَرِقُ التَّهْمَةُ
 إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جَلَبَتْ
 عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَهْمُ كَانُوا أَمِنَ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ
 فَهَؤُلَاءِ قَدَرُوا وَوَاهَدُوا وَأَسَاعَوْهُ وَاسْبُوا أَحْضُرَ الْجَمْعَاءِ
 الْغَفِيرَ لَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ
 أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَقَصْدِ بَنِي جَمْعِهِمْ لَهُ
 فَضْلٌ وَمِمَّا يُشَبِّهُ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَجْهِيرُ الْمَاءِ بِرُكُوتِهِ
 وَابْتِعَاثُهُ بِمَسِّهِ وَدَعْوَتِهِ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ
 مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ بَبُولٍ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ
 وَهِيَ تَبْضُ بَشْيَءٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ فَغَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ
 بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَاعَادَهُ فِيهَا فَحَرَّتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ
 فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ اسْحَقَ فَأَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ مَالَهُ
 حَسَنَ كَحَسَنِ الصَّوَائِقِ ثُمَّ قَالَ بُوَيْشِكُ يَا مُعَاذُ إِنَّ طَالَتْ بِكَ
 حَيَوةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَى جِنَانًا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

وَسَلَّمَ بَنَ الْأَكُوْعِ وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ وَهُمْ أَرْبَعُ
 عَشْرَةَ مِائَةً وَبِئْرُهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَاةً فَزَحْنَاهَا فَنَلَمُ
 نَزَلَ فِيهَا قِطْرَةٌ فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 جَبَاهَا قَالَ الْبَرَاءُ وَأَوْتِي بِدَلْوٍ مِنْهَا فَبَصِقَ فَدَعَا وَقَالَ سَلِّمْ
 فَلَمَّا دَعَا وَمَا بَصِقَ فِيهَا فَجَاشَتْ فَارَوُوا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَابَهُمْ
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَهَابٍ
 فِي الْحَدِيثِيَّةِ فَأَخْرَجَ سَنَهَا مِنْ كِنَانَتِهِ فَوَضَعَ فِي قَعْرِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ
 مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بِعِطْنٍ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ
 أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِطْشَ
 فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَدَعَا بِالْمِضَاةِ فَجَعَلَهَا فِي ضَبْنِهِ ثُمَّ التَّمَرُ فَمَهَا
 فَأَلَّهُ أَعْلَمُ نَفَثَ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوَوْا وَامْلَأُوا
 كُلَّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ فَخِيلَ إِلَى آتِنَاهَا كَمَا أَخَذَهَا مِنِّي وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ
 رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ مُدًّا لِأَهْلِ مُؤْتَةٍ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأُمَرَاءِ وَذَكَرَ
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُعْجَزَاتٌ وَأَيَاتٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍّ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِضَاةِ
 قَالَ وَالْقَوْمُ زُهَاءُ ثَلَاثِيَّةٌ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ
 اخْفِظْ عَلَى مِضْيَاءِ نَفْسِكَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

شَفَاهَا

هَاتَيْنِ

فَوَضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا

مِنْ سَفَارِهِمْ

كَذَلِكَ

وَأَتَيْنَا

ثُمَّ أَمَرَ

وَعَنْ عِمْرَانَ

وَيُحْيَى

هَٰذَا

مَلَأُوا

وَقَالَ

النَّبِيُّ

فَلَمْ يَرْجِعَا

حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ جِئَ أَصَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَصْحَابُهُ عَطِشُوا فِي بَعْضِ سَفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَأَعْلَمُهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً يُمْكِنُ كُنَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَرْدَانَانِ
الْحَدِيثُ فَوَجَدَاهَا وَاتَّيَبَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَجَعَلَ فِي إِيَّاهُ مِنْ مَرَادِيهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ
ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمِرْدَانَيْنِ ثُمَّ فُتِحَتْ عَزَايَهُمَا وَأَمَرَ النَّاسَ
فَلَمَّا وَاسْتَقْبَتَهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عِمْرَانُ
وَيُحْيَى إِلَى أَنَّهُمَا لَمْ تَزِدَا إِلَّا أَمْتِلَاءً ثُمَّ أَمَرَ جَمْعُ الْمَرْأَةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ
حَتَّى مَلَأُوا ثَوْبَهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَا لَيْكَ شَيْئًا
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَضوءٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِأَدَاوَةٍ فِيهَا نَظْفَةٌ
فَأَفْرَعَهَا فِي قَدِيجٍ فَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدْعِفُهُ دَعْفَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ
حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لِيَخْرُبَ بَعِيرَهُ فَيَعْصُرُ فَرْثَهُ فَيَشْرِبُهُ فَرَغِبَ أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّعَاءِ فَرَفَعَ
يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَانْشَكَبَتْ مَلَأُوا مَا مَعَهُمْ
مِنْ أُنْيَةٍ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعَسْكَرَ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ بِذِي الْحِجَازِ
عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَنَجَّحَ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبُوا وَالحديثُ فِي
 هَذَا البابِ كَثِيرٌ وَمِنْهُ الْإِجَابَةُ بِدُعَاؤِ الْأَسْتِسْقَاءِ وَمَا جَاسَتْهُ
 فَضْلٌ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَكْثِيرُ الطَّعَامِ بِبِرْكَتِهِ وَدُعَاؤُهُ حَدَّثَنَا
 الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ
 حَدَّثَنَا الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا
 سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَغِيْنٍ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ
 جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَطْعُهُ فَأَخْلَعَهُ
 شَطْرًا وَسَقَّ شَعِيرًا فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَصَبِغَهُ حَتَّى كَالَهُ فَإِنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْلَمْ تَكَلِّهِ لَا كَلِمَةً مِنْهُ
 وَلَقَامَكُمْ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ الْمَشْهُورُ وَأُطْعَمَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِينَ أَوْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَفْرَاسٍ مِنْ شَعِيرٍ جَاءَ بِهَا
 أَنْسٌ تَحْتَ يَدِهِ أَيْ إِبْطِهِ فَأَمَرَهَا فَفَتَتْ وَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ
 وَحَدِيثُ جَابِرٍ فِي أُطْعَمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ
 أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ صَبَاعِ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ وَقَالَ جَابِرٌ فَأَقْسِمَ بِاللَّهِ
 لَا أَكُلُوا حَتَّى أَتَرَ كُوهَ وَاحْتَرَفُوا وَإِنْ بَرْمَتْنَا لَتَغَطَّ كَمَا هِيَ وَإِنْ
 عَجَبْنَا لَيُخْبِرُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُوقُ
 فِي الْعَجِينَ وَالْبُرْمَةِ وَبَارَكَ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ وَأَيْمَنُ
 وَعَنْ ثَابِتٍ مِثْلَهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَوَاهُ أَمْرَأَتُهُ وَلَمْ
 يُسَمِّهِمَا قَالَ وَحَيٍّ بِمِثْلِ الْكَفِّ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَفْت

يَسْطُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكَلَ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ
وَالْحَجَرَةِ وَالذَّارِ وَكَانَ ذَلِكَ قِيَامَتًا مِنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلِأَبِي بَكْرٍ مِنَ الطَّعَامِ رُهَاءَ مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا
حَتَّى تَرَكُوا ثَمَّةَ قَالَ ادْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْلَمَ
وَبَايَعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مِائَةً وَثَمَانُونَ رَجُلًا
وَعَنْ سُمَيْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِصَةَ
فِيهَا خَمْزٌ فَعَقَبُوها مِنْ غَدَاةٍ حَتَّى اللَّيْلِ يَقُومُ وَقَوْمُهُ وَيَقْعُدُ
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
كَامَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَنَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَصَنَعَتْ شاةٌ فَشَوَى
سَوَادَ بَطْنِهَا قَالَ وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ
حَوَّلَهُ حَزْرَةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَيْنِ فَأَكَلْنَا
أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَيْنِ فَحَمَلَتْهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسُلَيْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرُ

حَتَّى تَرَكُوهُ^٢

عَجَنَ صَاعًا^٣
ثُمَّ قَالَ وَأَيُّمُ

ابن الخطّاب رضي الله عنهم فذكروا المخصصة أصابت للناس
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية
 الأرزاء فجاء الرجل بالخبثية من الطعام وفوق ذلك وأعلامهم
 الذي أتى بالصاع من التمر فجعله على نطع قال سلمة فحذرته
 كرهضة العنز ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء
 إلا ملأوه وبقي منه وعن أبي هريرة أمرني النبي صلى الله عليه
 وسلم أن أدعوله أهل الصفة فتبعتهم حتى جمعهم فوضعت
 بين أيدينا صحفة فأكلمنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها
 حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع وعن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد
 المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون
 الفرق فصنع لهم مدام طعام فأكلو حتى شبِعُوا وبقي كما هو
 ثم دعا بعيس فشربوا حتى رَوُوا وبقي كأنه لم يشرب منه وقال
 أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتني بزيتا مرة
 أن يدعوله قوما سماءهم وكل من لقيت حتى متلا البيت
 والخرقة وقد مر إليهم نور فيه قد رميت من تمر جعل خنسا
 فوضعه قدامه وغمس ثلث أصابعه وجعل القوم يتغدّون
 ويخرجون وبقي النور نحو ما كان وكان القوم أحدا أو اثنين
 وسبعين وفي رواية أخرى في هذه القصة أو مثلها إن القوم كانوا

بقية
 بالخبثية

فقد ما جعل وأكثر
 ولو ورد أهل
 الأرض لكفاهم

فقد
 يتغدّون
 وكانوا أحدا

٢
تَفَدَّى
لِغَنَائِهَا

٣
أَصْع

٣
سَتِينَ

زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَأَنَّهُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِي أَرْفَعْ
فَلَا أَدْرِي حِينَ وُضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَفِي
حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ
طَبَخَتْ قَدْرًا لِّغَنَائِهَا وَوَجَّهَتْ عَلِيًّا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِيَتَغَدَّى مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَغَرَفَتْ مِنْهَا جَمِيعَ نِسَائِهِ صُحُفَةً
صُحُفَةً ثُمَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِعليٍّ ثُمَّ لَهَا ثُمَّ رَفَعَتْ
الْقَدْرَ وَأَتَتْ لَتَفِيضُ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَزُوذَ أَرْبَعُ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَحْسَنِ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعٌ قَالَ أَذْهَبْ فَذْهَبَ فَرَزَدَهُمْ
مِنْهُ وَكَانَ قَدْرَ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ بِلَالٌ مِنْ رِوَايَةٍ
ذَكَرَ الْأَحْمَسِيُّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ
الثَّعْنَيْنِ بْنِ مُقَرِّنٍ الْحَبَرُ بَعِينُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعُمِائَةٍ رَاكِبٍ
مِنْ مُزَيْنَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ
مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بَذَلَ لِعُزْمَاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَالِهِ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ
وَلَمْ يَكُنْ فِي ثَمَرِهَا سِتِينَ كِفَافٌ دِينَهِمْ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِحَدِّهَا وَجَعَلَهَا بَيَادِرَ
فِي أَصُولِهَا فَمَشَى فِيهَا وَدَعَا فِي مَنْهُ جَابِرُ عُزْمَاءِ أَبِيهِ
وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَحْدُونُ كُلِّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ مِثْلُ
مَا عَطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْغُرْمَاءُ يَهُودَ فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مُحْصَةٌ فَقَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ
شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَزْوَدِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ
قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا
حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ
وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَاقْبِضْ مِنْهُ
وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ
حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ
قُتِلَ عُثْمَانُ فَانْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ
مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ
مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَإِنَّ التَّمْرَ كَانَ يَضَعُ عَشْرَةَ
تَمْرَةٍ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ
فَاسْتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ
فَدَأْهَدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَ أَنْ يَدْعُوا أَهْلَ الصَّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ
مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَتَى أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً أَنْتَقَوِي
بِهَا فَادْعُونِي ثُمَّ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ
يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَأْخُذُهُ
الْأُخْرَى حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ

قَبْضَةً

ثُمَّ قَالَ وَقَالَ

لَقَدْ

لَا أَجِدُ

وَدَجٌ وَبَدِجٌ

فَاكُلُوا

مِنْهَا

فَبِعِثْنِي

اشْرَبْ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَاشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا فَاخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ
 وَسَمِيَ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ أَنَّهُ
 اجْتَزَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ
 كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا يَبْدُ عِيَالَهُ عَظْمًا عَظْمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلَتَهَا
 فِي دَلْوِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ يَا لِبَرَكَةِ قَبْرِ ذَلِكِ لِعِيَالِهِ فَكَلُّوا
 وَأَفْضَلُوا ذِكْرَ خَبَرِ الدُّوَلَانِيِّ وَفِي حَدِيثِ الْأَجَرِيِّ فِي إِنْكَاحِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فَاطِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالْأَبْقَضَةِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَبَدِجٌ
 جَزُورٌ لَوْ لِمَتِهَا قَالَ فَاتَيْنَهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ
 النَّاسَ رُفْقَةً رُفْقَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى قَرَعُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا
 فَضْلَةٌ قَبْرُكَ فِيهَا وَأَمَرَ حَمَلَهَا إِلَى أَزْوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّوا طَعْمَ
 مَنْ غَشِيَكُمْ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أَمْرًا سَلِيمًا خِيَسًا فَجَعَلَتْهُ
 فِي تَوْرٍ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ ضَعُوهُ وَادْعُوا لِي فَلَانًا وَفُلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ فَدَعُوهُمْ
 وَلَمْ أَدْعِ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ وَدَكَرْتُهُمْ كَانُوا رَهَاءَ
 ثَلَاثِينَ حَتَّى مَلَأُوا الصَّفَّةَ وَالْحُجَّةَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَلَّقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُ فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَأَنَّ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَأَكْثَرُ أَحَادِيثَ هَذِهِ الْفُضُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بَضْعَةُ عَشْرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ثُمَّ مَنْ لَا يَتَعَدُّ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي قِصَصِ مَشْهُورَةٍ وَتَجَامِعِ مَشْهُودَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُتُ الْحَاضِرُهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَفَصَّلْهُ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَشَهَادَتِهَا لَهُ بِالنَّبُوءَةِ وَاجَابَتُهُ دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غُلْبُونِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ فِيمَا أَجَازَنِيهِ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلْحِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَبَانَ التَّمِيمِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَنْ تَرِيدَ قَالَ إِلَى أَهْلِي قَالَ أَهْلُكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ ذَلِكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمُرَةُ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلْتُ مُخَذَّ الْأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بَرِيدَةَ سَأَلَ أَعْرَابِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

حَدِيثُ الْفَصْلِ
يَعْنِي

عَمْرٍ

الْأَخْنَسِيُّ
يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

فَادْعُهَا فَإِنَّهَا
تُجِيبُكَ
فَادْعُهَا فَإِنَّهَا
تُجِيبُكَ
وَقَفَّتْ

فَقَالَ لَهُ قُلْ لِكَ الشَّجَرَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَدْعُوكَ قَالَ فَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا
وَحَلْفُهَا فَتَقَطَّعَتْ عُرُوقُهَا ثَلَاثَةً جَاءَتْ تَحْدُ الْأَرْضَ تَجْرَعُ عُرُوقُهَا
مُغْبَرَةً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا غَرَابِي مُرْهَا
فَلَمْ تَجْعِ إِلَى مِثْنَتِهَا فَرَجَعَتْ فَدَلَّتْ عُرُوقُهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ
الْأَغْرَابِيُّ أَتُذِّنُ لِي سُبْحًا لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ
لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا قَالَ فَاذْنِ لِي أَنْ أَقْبَلَ
يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ فَاذْنِ لَهُ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرْبِيهِ فَادَّابَشَجَرَتَيْنِ بِسَاطِئِ
الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى أَحَدِيهِمَا فَاخَذَ بَعْضُ مَنْ أَغْصَانَهَا فَقَالَ انْقَادِي
عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيدِ الْمُخْشَوْشِ الَّذِي
يُصْلَعُ قَائِدُهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا
كَانَ بِالْمَنْصِيفِ بَيْنَهُمَا قَالَ التَّمَا عَلَى يَا ذَنُ اللَّهِ فَالْتَمَسَا
وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ جَابِرٌ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقِّي بِصَاحِبِكَ حَتَّى جَلَسَ
خَلْفَهَا فَفَعَلْتَ وَجَعْتَ حَتَّى لَحَقْتَ بِصَاحِبَتِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا

مُغْبَرَةً
فَقَالَتْ

أَنْ سَجَدَ
فَقَالَ ذَنُ لِي أَقْبَلَ

الْأَنْصَارِي

هَذَا

فَوَحَفَتْ

فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ وَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي فَأَلْفَتْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا فَقَامَتِ
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَرَوَى
أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ خُوَّةٌ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى
مِنْ مَخْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ أَرَى تَخَلَّاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْطَلِقْ
وَقُلْ لِهِنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تَأْتِينَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ
مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لِهِنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ
التَّخَلَّاتِ يَتَقَارَبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى
صُرْنَ رُكًّا مَا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لِهِنَّ
يُفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يُفْتَرِقْنَ
حَتَّى عُذْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلَى بْنُ سَيَّابَةَ كُنْتُ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرَ خَوْفًا مِنْ هَذَيْنِ
الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرَ فَا مَرُودَتَيْنِ فَانْضَمَّتَا وَفِي رِوَايَةٍ
أَشَاءَتَيْنِ وَعَنْ غِيلَانَ بْنِ سَكْلَةَ التَّقْفِيِّ مِثْلُهُ فِي شَجَرَتَيْنِ
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

مُقْبِلٌ

تَرَى يَعْْنِي

فَطَافَتْ

فِي غَزَاةٍ حَيْنٍ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيْضًا
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمَيْرَةَ جَاءَتْ فَاطَمَاتُ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى
 مَنْبَتِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنْتُ
 أَنْ تَسْلَمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَذْنَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَجْنٍ لَيْلَةً اسْتَمْعُوا لَهُ شَجَرَةً
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْجَنِّ قَالُوا
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَقَالِي يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ تَحْدُ
 عُرُوقَهَا لَهَا قَاعٌ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ نَحْوَهُ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَهَذَا ابْنُ عُمَرَ وَبُرَيْدٌ وَجَابِرٌ وَابْنُ
 مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
 وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ
 الْقِصَّةِ نَفْسَهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ
 أَضْعَافُهُمْ فَصَارَتْ فِي انْتِشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ
 ابْنُ فُورَكٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ
 لَيْلًا وَهُوَ وَسِينٌ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ يُصْفَيْنِ
 حَتَّى جَازَ بَيْنَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْتِنَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ
 مُعَظَّمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ حَزِينًا اتَّحَبَّ أَنْ يُرِيكَ

هَذَا

آيَةً قَالَ نَعَمْ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ
 مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ بِلَاكِ الشَّجَرَةِ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرْهَا فَلَمْ تَرْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلَى نَحْوِ
 هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا جَبْرِيلَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي
 بَعْدَهَا فَدَعَا شَجَرَةً وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَخَرَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِكَذِبِ قَوْمِهِ وَطَلَبَهُ الْآيَةَ لَهُمْ لَا لَهُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَحْيَى أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ
 دَعَاهَا فَاتَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ
 وَعَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ
 وَأَنَّهُمْ يَخُونُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا أَنَّ لَاحِقًا لَهُ عَلَيْهِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ
 أَنْ أَنْتِ وَادِي كَذَابِهِ شَجَرَةٌ فَادْعُ عُصْنًا مِنْهَا يَا بَلَدَ
 فَفَعَلَ فَجَاءَتْ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَخَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعِي كَمَا جِئْتِ فَرَجَعَتْ
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ لَاحِقًا لِي عَلَى وَخَوْنِهِ عَنْ عَمْرٍو وَقَالَ
 فِيهِ أَرِنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا غَيْرَ لِي لَمَّا بَلَغْتُ
 أَنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
 قَالَ نَعَمْ فَدَعَا فَعَمَلُ بَنِي إِسْرَافِيلَ حَتَّى آتَاهُ فَقَالَ ارْجِعِي فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا
 وَخَرَجَهُ الزَّمِزْدِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَضَّلَ فِي قِصَّةِ

إِلَى مَكَانِهَا إِلَى مَكَانِهَا
 فِيهِ

فَأَوْحَى اللَّهُ
 يَا بَلَدَ

عَنْ عَمْرٍو
 فَذَكَرَ

حَبِيرٌ

حَبِيرُ الْجَذْعِ وَيَعْضُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدِيثُ ابْنِ الْجَذْعِ وَهُوَ
 فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَالْخَبَرُ بِهِ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَهُ أَهْلُ
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بَضْعَةٌ عَشْرٌ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالنَّسَبُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدٌ
 وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ ابْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يَحْدِثُ بِمَعْنَى
 هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ ابْنِ صَحْبٍ قَالَ جَابِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مُسْقُوفًا عَلَى جَذْعٍ فَنُحِلَّ فَكَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى الْجَذْعِ مِنْهَا فَلَمَّا
 صُنِعَ لَهُ الْمُنْبَرُ سَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ النَّسَائِيِّ حَتَّى أَرْتَجَّ الْمَسْجِدَ بِجَوَائِزِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ
 وَكَثْرُ بَكَاءِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْا بِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَتَّى
 تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ زَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي تَقْسُو
 بَيْدَهُ لَوْ لَمْ التَّرْتَمَهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ تَحْزَنًا
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَفِنَ تَحْتَ الْمُنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ
 سَعْدٍ وَاسْتَحَقَّ عَنْ ابْنِ النَّسَائِيِّ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

وَقَالَ
وَكَانَ

جَوَابُهُ جَوَابُهُ

يَتَى

فَدَفِنْتُ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي فَكَانَ
إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَدِمَ الْمَسْجِدُ
أَخَذَهُ أَبِي فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رَفَاتًا وَذَكَرَ
الْإِسْفَرَاثِيَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَجَاءَهُ
يُخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ
فَقَالَ بَعْثِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ شِئْتُ أَرُدُّكَ إِلَى الْحَاظِطِ الَّذِي
كُنْتُ فِيهِ تَبْتُ لَكَ عُرُوقَكَ وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ وَيُجَدِّدُ لَكَ خُوصَ وَثْمَةٍ
وَأَنْ شِئْتُ أَعْرِسُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْحَى لَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرُسُنِي فِي الْجَنَّةِ
فَيَأْكُلُ مِنِّي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَكَأَنُّ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَى فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ بَلْبِهِ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارْ دَارَ الْبَقَاءِ
عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ
الْخَشَبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ
لِمَكَانِهِ فَإِنَّهُمْ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَأْفُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ
حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَآمِنُ وَأَبُو نُضْرَةَ
وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكَرْبُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ وَرَوَاهُ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَاسْتَحْقَى بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَتِيَّةٍ وَرَوَاهُ أَبُو نُضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاحِ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الطَّلَبِ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالطَّفِيلُ بْنُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَمِنْ هَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحَةِ وَرَوَاهُ مِنْ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ ضَعَفَهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَمِنْ دُونِ هَذَا الْعَدِيدُ
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ
فَضَّلْ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمَادِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرْبِطِ حَدَّثَنَا
الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُزَوَّرِيُّ
حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ
الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا اسْرَاطِيلُ عَنْ مَضُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ فِي غَيْرِ
هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَخَذَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَسَبَّحَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّحْنَاهُ فِي يَدِ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَبَّحْنَاهُ فِي يَدَيْهِمَا فَمَا سَبَّحْنَاهُ وَرَوَى
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ سَبَّحْنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كُنَانَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

أَخْرَجَهُ

وَيَدُونِ

وَعَنْ أَيْسَرِ

وَعَنْ عَلِيٍّ

شجر

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْرِفُ حَجْرًا يَمْكُهُ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ
 أَنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرٌ حَجْرٌ وَلَا شَجَرٌ
 إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْزُجُ حَجْرًا وَلَا شَجَرًا إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي
 حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى بَنِيهِ بِمَلَأَتْهُ وَدَعَا لَهُمْ بِالسَّيْرِ مِنَ النَّارِ كَسَرَتْهُمُ أَيَاَهُمْ بِمَلَأَتْهُ
 فَأَقَمْتُ أَسْكُفَةً الْبَابِ وَخَوَانِطَ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ
 بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ حَبْرِي
 يَطْبِقُ فِيهِ رُقَانًا وَعَيْنَبٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ فَسَبَّحَ وَعَنْ أَنَسٍ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ ابْتُ
 أَحَدًا فَأَتَانَا عَلَيْكَ نَبِيُّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ فِي جِرَاءٍ وَزَادَ مَعَهُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ نَبِيُّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَالْحَبْرُ فِي حَرَاءٍ أَيْضًا عَنْ
 عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا وَبِهِمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 وَسَعْدًا قَالَ وَنَسِيتُ الْإِثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

شجر ولا حجر

ابن عوف

أَيْضًا مِثْلَهُ وَذَكَرَ عَشْرَةَ وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ حِينَ
 طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ تُبَيْرُ أَهْبَطُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبَنِي اللَّهُ فَقَالَ جِرَاءُ إِلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ تَمَجِّدُوا الْحَبَارَ رَفِئْسَهُ
 أَنَا الْحَبَارُ أَنَا الْحَبَارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا
 لَيُخَرَّنَ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثًا
 صَمٌّ مُشَبَّهٌ بِالرَّجُلِ بِالرِّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ غَامَ الْفَتْحُ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضِيْبٍ
 فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمْسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ
 فَمَا أَشَارَ إِلَى وَجْهِ صَمٍّ الْأَوْقَعَ لِقْفَاهُ وَلَا لِقْفَاهُ الْأَوْقَعَ لَوَجْهِهِ
 حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَمٌّ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فَبَعَلَ
 يَطْعُنُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَا جَمْعَ عَمِهِ
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى أَحَدٍ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَخْلَعُهُمْ حَتَّى أَخَذَ
 بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
 يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عَلِمَكَ
 فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا أَحْجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا لَهُ وَلَا يَسْجُدُ
 إِلَّا لِنَبِيِّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ

يُشِيرُهُ الْقَوْمُ

بِهِ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تَطْلُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبْقُوهُ إِلَى
فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لَ الْفَتَى إِلَيْهِ فَصَلَّ فِي الْآيَاتِ
فِي ضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخَافِظُ
حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْفَاضِلُ يُونُسُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا
ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ زَيْنَابُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَ الْإِسْمَاعِيلِيَّ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ
عِمْرَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عِنْدَنَا دَاجِنٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَوْنَتْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجْعَلْ يَذْهَبْ
وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى
عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَخْضَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
إِذَا جَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ ضَبٌّ فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالَ لَوْ أَنِّي لَأُفِيكَ اللَّهُ فَقَالَ
وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَمْنُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ
بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَهُ يَا ضَبُّ فَلَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ
يَا زَيْنَ مَنْ وَكَفَى الْقِيَمَةَ قَالَ مَنْ تَعَدُّ قَالَ الذَّبِّي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ
وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ
عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ ذَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيُّ
وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّبِّي الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

لَا أُوْمِنُ
حَتَّى يُؤْمِنَ بِكَ

يُنْمَا

الْحَذَرِيَّ بَيْنَا رَاعٍ يَرَعِي غَنَمًا لَهُ عَرَضَ الذِّئْبُ لَيْسَاءَ مِنْهَا
 فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَتَّقِيَ اللَّهَ حَلَّتْ بَنِي
 وَبَيْنَ رَزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَنْكَلِمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ
 فَقَالَ الذِّئْبُ لَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَبَيْنِ
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَإِنِّي الرَّاعِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ فَمَ فُحْدَنُهُمْ
 ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ فِي بَعْضِهِ طَوِيلٌ وَرُؤْي
 حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَقْفَا عَلَى غَنَمِكَ
 وَتَرَكْتَ بَنِيكَ لَمْ يَنْعَبْ اللَّهُ بَنِيكَ قَطًّا أَغْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا
 قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يُنْظَرُونَ
 قِتَالَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصِيرُ فِي جَنَّةِ اللَّهِ
 قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بَعْغِي قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرَاغَاهَا حَتَّى رَجَعَ فَأَسْلَمَ
 الرَّجُلُ إِلَيْهِ غَنَمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَنَمِكَ تَجِدْهَا يَوْفَرُهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ
 وَذَمَّ لِلذِّئْبِ شَاءَ مِنْهَا وَعَنْ أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَآلِهِ كَانَ صَاحِبَ
 الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ بِهَا وَمُكَلِّمِ الذِّئْبِ وَعَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 الْأَكْوَعِ وَآلِهِ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَبَ إِسْلَامِهِ

وَمَنْ

بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى
لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَّاهُ أَخَذَ
ظَبْيًا فَدَخَلَ الظَّنِّي الْحَرَمَ فَانْصَرَفَ الذَّيْبُ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
الذَّيْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ
إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى
لَئِنْ ذُكِرَتْ هَذِهِ الْمَكَّةُ لَتَرَكْنَهَا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ
وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ لَمَّا تَجَبَّ
مِنْ كَلَامِ ضَمَارٍ صَبَّهِ وَانْشَادَهُ الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَجَبُّ
مِنْ كَلَامِ ضَمَارٍ وَلَا تَجَبُّ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكَانَ
سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمِنْ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ
خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ
بِالْغَنَمِ قَالَ أَحْصِبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ
أَمَانَتَكَ وَيُرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا ففَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى
دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ
مِنْ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضَمَارٌ

يَدْعُوكَ

بَانَ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطِطًا
 فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ
 مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ
 وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَاطِطَ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاَهُ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَكَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَّمَهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يُعْلَمُ أَنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَاصِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى
 وَفِي خَيْرٍ آخِرُ حَدِيثٍ الْجَمَلُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ
 عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْ أَنَّهُ شَكَى كَثْرَةَ الْعِلِّ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَنَّهُ شَكَى إِلَى النَّاسِ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ
 مِنْ صَغِيرِهِ فَقَالُوا بَعْدَ رُؤْيَا فِي قِصَّةِ الْعُضْبَاءِ وَكَلَامِهَا النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفُهَا لَهُ يُنْفِسُهَا وَمِبَادِرَةُ الْعُشْبِ
 إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنُّبُ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَبِدَائِعُهُمْ لَهَا أَنْتَ لِحَدِّهَا وَأَنْتَ
 لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذِكْرُهُ الْإِسْفَرَايْنِي وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ أَظَلَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
 فَتْحِهَا فَدَعَاَهَا بِالْبَرَكَةِ وَرَوَى عَنْ النَّسْرِ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ
 شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْغَارِ شَجَرَةً

٢
 فِي الْبَعِيرِ
 أَبِي مَالِكٍ

لَا يُعْلَمُ

٦
 ابْنُ مَسْعُودٍ
 شَجَرَةٌ

فَنَبَتْ نَجَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَتْهُ وَأَمَرَ حَامِتِينَ
فَوَقَفَا بِغَمْرِ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ سَجَّتْ عَلَى بَابِهِ
فَلَمَّا اتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْحَمَامَةُ
بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كُلَّ مُمْهِمٍ فَانْصَرَفُوا وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْطٍ قَرِيبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتُ خُمْسٍ
أَوْ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ لَيْسَ هِيَ يَوْمَ عَبْدٍ فَازْدَلَفْنَ إِلَيْهِ بَابَهُنَّ يَسْأَلُ عَنْ
أَمْرِ سَلَمَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءَ فَدَانَهُ طَبِيبَةٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجْتُكَ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَبِى
خُشْفَانٍ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأَطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعُهُمَا وَأَرْجِعَ قَالَ
أَوْتَعَلَيْنِ قَالَتْ نَعَمْ فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْتَعَلَهَا فَانْتَبَهَ
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَاجَةٌ قَالَ يُطْلِقُ هَذِهِ الطَّبِيبَةَ
فَأَطْلَقَهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرِ أَوْ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ سُخْرِ الْأَسَدِ
لِسَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْوَجَهُ إِلَى مُعَاذِ الْبَلْبَنِ
فَاتَّقَى الْأَسَدَ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ
كِتَابُهُ فَهُمْ وَنَحْنُ عَنِ الصَّطْرِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةَ تَكْسَرُ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَإِذَا الْأَسَدُ فَقُلْتُ
أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْرِزُنِي بِمَنْكِهَةٍ حَتَّى
أَقَامَنِي عَلَى الصَّطْرِ وَاخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُذُنِ شَاةٍ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

رَسُولِ اللَّهِ

وَتَفْعَلِينَ

بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ فِيهَا
 وَفِي نَسْلِهَا بَعْدُ وَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَمَارِ
 الَّذِي أَصَابَهُ بِجَحْشٍ وَقَالَ لَهُ اسْمِي بِزَيْدِ بْنِ شِهَابٍ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْفُورُ وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضِبُّ عَلَيْهِمُ
 الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ
 رَدَى فِي بَيْتِ جَزْعَاءَ وَخَرْنَا فَمَاتَ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَاسَرَقَهَا وَأَنَّهُمَا مَلَكَهُ فِي الْعَنْزِ الَّتِي
 آتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ
 وَزَلُّوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ زُهَاءٌ ثَلَاثِيَّةٌ فَخَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَرَادُوا الْجُنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعٍ أَمْلِكْهَا وَمَا أَرَاكَ فَيَبْطِئُهَا فَوَجَدَهَا
 قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَانِعٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ لَا تَبْرَحْ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَنَةً فَمَا حَرَكُ
 عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلْتَمِسُ بِهَا مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمُلُوكِ فَخَرَجَ سِتْنَةً
 نَفَرًا مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ وَالحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جَنَانَهُ
 بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كُتُبِ الْأَئِمَّةِ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

يعصورا
 يعفور

حديث

كل واحد

وَكَلَامِ الصَّبْيَانِ وَالْمَرَاضِعِ وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالنَّبُوءَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهِيُّ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ
وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى
الْقَيْمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمَاعًا وَإِذَا قَالَُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا
أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجِيٍّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ
حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدِ هُوَ
الطَّحْطَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
يَهُودِيَّةً أَهَدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرِ شَاةٍ مَصْلِيَّةٍ سَمَّيْنَاهَا
فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ رَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ
فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بَشَرٌ مِنَ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكَ عَلَى
مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتُ
مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَ بِهَا فُقِئَتْ وَقَدْ رَوَى
هَذَا الْحَدِيثَ أَنَسُ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ
لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا انْقُصُوا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَفِيهِ أَخْبَرْتَنِي بِهِ هَذِهِ الذَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْنَاهُ فِي رِوَايَةِ الْحُسَيْنِ
أَنْ فَجَذَهَا تَكَلَّمْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْحَبْرَانِ اسْتَحَقَّ وَقَالَ فِيهِ فَجَاوَزَ
عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخَرِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَأَزَلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زَالَتْ أَكَلُهُ
 خَيْبَرُ تَعَادَنِي قَالَ لَنْ أَوَانُ قَطَعْتَ بَهْرِي وَحَكِي ابْنُ إِسْحَاقَ إِنْ كَانَ
 الْمُسْلِمُونَ لَيَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سُنَّوْنٍ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَتْهُ وَقَدْ
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ بَشِيرِ بْنِ الْبُرَاءِ
 فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قَتْلِهِ لِلَّذِي حَصَرَهُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ
 وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثَبْتُ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ
 الْبَزَارِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ
 كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ فَالْكُنَّا وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمْ تَضُرْنَا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمَّوَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ
 الْأَيْمَةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مشهورٌ واختلفت أئمة أهل النظر في هذا الباب
 فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ يُخْلَقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْمَيْتَةِ أَوْ الْحَجَرِ
 أَوْ الشَّجَرِ وَحُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُحَدِّثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسْمِعُهَا مِنْهَا دُونَ
 تَغْيِيرِ اشْتِكَاكِهَا وَنَقْلِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
 وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَآخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِبْجَادِ الْحَيَوَاتِ بِهَا
 أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامَ بَعْدَهُ وَحَكَى هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّهُ

وَالْآنَ

وَقَدْ
لَا أَصْحَابَهُ

إِبْجَادُهَا
لَهَا

تُحْمَلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ الْحَيَوَةُ شَرْطًا لَوْجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ يُجَرِّدُهَا فَمَا إِذَا كَانَتْ
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يُوجَدُ
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ خِلَافًا لِلْجَبَايِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مَتَلَكُمِّي
 الْفِرْقِ فِي إِحَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِلَّا مِنْ حَيٍّ مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ بَصِيحٍ مِنْهُ النَّطْقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 وَالتَّرَمُّزُ ذَلِكَ فِي الْحَصَا وَالْجَذَعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنْ لَلَّهِ خَلْقُ فِيهَا
 حَيَوَةٌ وَخَرَقَ لَهَا ثَمًا وَلِسَانًا وَاللَّهُ أَمَكُنَهَا بِهَا مِنْ الْكَلَامِ وَهَذَا
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَقْلُهُ وَالتَّهَمُّمُ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمُّمِ بِنَقْلِ تَسْبِيحِهِ
 أَوْ حَبْلِيهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
 فَدَلَّ عَلَى سُقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْقِفِ
 وَرَوَى وَكَيْعٌ رَفَعَهُ عَنْ فَهْدٍ بِنِ عَطِيَّةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى
 عَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَجَبًا حَيٍّ بِصَبِيٍّ يَوْمَ وَلِدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثُ بَارِكِ الْيَمَامَةِ
 وَيَعْرِفُ بِحَدِيثِ شَاصُونَةَ اسْمِ رَأِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى بَارَكَ الْيَمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ
 فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكَّنَهَا

التَّسْبِيحِ
وَاللَّهُ الْوَقُوفُ

فَهَذَا

مُعَيْقِبٍ

شَاصُونَةَ
شَاصُونَةَ

وَكَانَ

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بُنْتَهَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَانْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةُ أَجِيبِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ يَقُولُ لَبَيْكَ
وَسَعْدَيْكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ اسْكَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرُدَّكِ عَلَيْهِمَا
قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ سَابِقًا
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَفَّى وَلَهُ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ فَسَجَّحَتْهُا وَعَرَيْنَاهَا فَقَالَتْ
مَا تَأْتِي قُلْنَا نَمْرُ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ لَعَلَّمْتُ أَنْي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَالْإِلَى
رَسُولِكَ رَجَاءُ أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شِدَّةٍ فَلَا تَخْلُجْنِي عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ فَمَا
بَرَحْنَا أَنْ كُشِفَ الثُّوبُ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمُوا وَطَعَمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُسَيْدٍ أَنَّ الْأَنْصَارِيَّ كُنْتُ فِيمَنْ دَفَنَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ
وَكَانَ قَتْلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَا حِينَ ادْخَلْنَاهُ الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ
وَذَكَرَ عَنِ الثَّغْنِيِّ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ خَرَمَتَانِ فِي بَعْضِ زَوَاقِ الْمَدِينَةِ
فَوَفَّعَ وَسَجَّحَ إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ بَيْنَ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُنَّ حَوْلَهُ يَقُولُ
انْصُتُوا انْصُتُوا لَخَيْرٍ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأَمِيُّ
وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَصَلَّيْنَا فِي إِبْرَاءِ الْمَرْضَى وَذَوَى
الْعَاهَاتِ أَحْبَبْنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُشْرِفٍ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَهُ
عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَاسِ حَدَّثَنَا أَبُو لُورِدٍ

قَالَتْ
بِهِمَا

نَضَلَّ
سَبِيلَهُ

انْطَلَقَ
بِسَبِيلِكَ

عَنِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ الْبَكَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ حَدَّثَنَا بَرُّ
شَهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِقَضِيَّةٍ أَحَدُ بَطُونِهَا
قَالَ وَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَنَا وَلِئِي السَّهْمِ لَا نَضِلُّ لَهُ فَيَقُولُ أَرْمِيهِ وَقَدْ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ وَأَصِيبُ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ
قَتَادَةَ يَعْنِي ابْنَ النُّعْمَنِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَزَادَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ غَيْنِيهِ وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ
عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَيَزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا
أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصَقَ عَلَى أَرْسِهِمْ فِي وَجْهِ أَبِي قَتَادَةَ
فِي يَوْمٍ ذِي قَرْدٍ قَالَ فَأَضْرَبَ عَلَى وَلَا فَاحَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ
عُثْمَانَ بْنِ حَنِيفٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي
قَالَ فَاَنْطَلِقْ فَنَوْضَأُ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
وَأَتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِبَيْتِي مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتُوجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ
أَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ سَفِّعْهُ فِي قَالَ فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ
بَصَرِهِ وَرَوَى أَن ابْنَ مَلَأَ عِبَالًا سَنَةً أَصَابَهُ اسْتِسْقَاءٌ فَجَعَلَ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ يَدَيْهِ حَتَّى خَوَّاهُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَنَقَّلَ
عَلَيْهَا ثُمَّ اعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُتَجَبِّئِينَ أَنْ قَدْ هَزَمُوا بِهِ فَأَنَاءَ
بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فَنَشَرَهَا فَاشْفَاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعُقَيْلِيُّ عَنْ حَبِيبِ
بْنِ فَدَيْلٍ وَيُقَالُ فُزِيلٌ إِنْ أَبَاهُ ابْنُضَتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِمَا

شَيْئًا فَفَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ
 قَرَأْتَهُ يَدْخُلُ الْخِطَّ فِي الْأَبْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرَمَى كُلُّهُمْ
 بَنُ الْحَصِينِ يَوْمَ أَحَدٍ فِي نَحْرِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهِ فَبَرَأَ وَتَقَلَّ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فَلَمْ يَمُدَّ وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى
 يَوْمٍ خَيْرٌ وَكَانَ رَمِيدًا فَاصْبَحَ بَارئًا وَفَتَتْ عَلَى ضَرْبَةٍ بِسَاقِ سَلَمَةَ بْنِ
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرِئَتْ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قَتَلَ ابْنَ الْأَشْرَفِ فَبَرِئَتْ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذَا تَكَسَّرَتْ فَبَرِئَتْ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ وَاشْتَكَى
 عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَعَمَلٌ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ
 أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَدْعُو ذِينَ عَفَاءٍ فَجَاءَ بِجِلْدٍ فَبَصَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّبَقُهَا فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ
 رَوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاقِبِهِ حَتَّى مَالَ شِقَقُهُ فَرَدَّهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتَتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَأَنَّهُ أَمْرَأَةٌ
 مِنْ خَتَمِ مَعْصِيٍّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَنْكَلُ فَإِنِّي بِنَاءٍ فَمَضْمَضَ فَأَهْ
 وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا آيَةً وَأَمَرَهَا بِسُقْيِهِ وَمَسَّ بِهِ فَبَرَأَ
 الْغُلَامُ وَعَقِلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عُقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ
 أَمْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَسَحَّ صَدْرُهَا فَفَتَتْ نَعَّةً فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ

فَبَرَأَتْ

فَبَرَأَ

يَسَافٍ

فَشَغَى
حَاتِمٌ

سُئِلَ الْجُرْوَالُ الْأَسْوَدُ دَفَسْعَى وَأَنْكَفَاتٍ الْفِذْرُ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ
حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَمِعَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَّ الْحِنْهَ وَكَانَتْ
فِي كَفِّ شَرْجِيلِ الْجَعْفِيِّ سِلْعَةً تَمْنَعُهُ الْقَبْضُ عَلَى السَّيْفِ وَعَيْنَانِ
الذَّائِبَةِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَخْنُهَا بِكَفِّهِ
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسُئِلَتْهُ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ بِأَكْلِ
فَنَاقَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءُ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الذِّكْرِ
فِيكَ فَنَاقَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا فَمَنَعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا
فَصَلَّى فِي إِبَابِهِ دُعَايَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
جِدًّا وَاجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَجَاعَةِ مَادَعَالَهُمْ
وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ عَلَى الْجَمَلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حُدَيْقَةٍ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ أَذْرَكَ الدَّعْوَةَ
وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَاكِيُّ بِقَرَأَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو
الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا
حَرْمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
خَادِمُكَ أَنَسٌ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ مَا لَهُ وَوَلَدُهُ وَبَارِكُ لَهُ
فِيمَا آتَيْتَهُ وَمِنْ رِوَايَةِ عِكْرِمَةَ قَالَ أَنَسٌ فَوَاللَّهِ إِنْ مَالِي لَكَبِيرٌ وَإِنْ
وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجَمَلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

وَمِثْلُهُ

وَمَا أَغْلَمَ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ
بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سِقْطًا وَلَا وَلَدًا وَلَدًا وَمِنْهُ
دَعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبَرَكَةِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ
حَجْرَ الرَّجُوتِ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحَفَرَ
الذَّهَبُ مِنْ تَرَكِيهِ بِالْفَوْسِ حَتَّى مَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَآخَذَتْ
كُلَّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكَانَ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةً أَلْفٍ وَقِيلَ بِلِصُوحَةٍ
أَخَذَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى
بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَائِهِ الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِهِ الْعُظْمَى
أَعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِعِزِّهَا سَبْعِينَ بَعِيرًا وَرَدَّتْ
عَلَيْهِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَبِمَا عَلَيْهَا وَبِاقْتِنَائِهَا وَأَحْلَاسِهَا
وَدَعَا لِمَعَاوِيَةَ بِالْثَمَكِينِ فَقَالَ الْخُلَافَةُ وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ فَمَادَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا
بِعِزِّ الْأَيْسَلِ بِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عَمْرٍ
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعَزَّ مِنْذُ اسْمِ عَمْرٍ
وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ عَطَشٌ فَسَأَلَ عَمْرٌ الدَّعَاءَ فَقَامَا
فَلَوَتْ سَحَابَةً فَسَقَتْهُمْ حَاجَتُهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ
فَسَقَوَاهُ شَكْوَى إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا وَقَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ أَفْلَحَ
وَجْهُكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ
سَنَةً وَكَانَتْهُ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَقَالَ لِلنَّابِغَةِ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ

وَعَنْ ابْنِ

فَالْأَسْقَطَتْ لَهُ سِنَّ فِي رَوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغْرًا
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ بَنَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمَهُ التَّأْوِيلَ
 فَسُمِّيَ بَعْدَ الْحَزَرِ وَتَرَجَمَانَ الْقُرْآنِ وَدَعَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ
 فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَحَ فِيهِ وَدَعَا لِقُدَادِ بْنِ الْبَرَكَةِ
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ عَرُورٌ مِنَ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكَهَّاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْجَحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ
 الْبَخَّارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ رَجَحَ فِيهِ وَرَوَى مِثْلُ
 هَذَا الْغُرْقَةُ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ فَدَعَا لِحَاجَّاءَ بِهَا أَعْصَارُ رَجَحَ حَتَّى
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَنْخَفِيَ الْحَرَّ
 وَالْقُرْقُ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ
 الشِّتَاءِ وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللَّهُ أَنْ لَا يُجْعِلَهَا
 قَالَتْ فَمَا جَعَلْتُ بَعْدَ وَسْئَلِهِ الطُّفِيلُ بْنُ عَمْرِو أَيْ لِقَوْمِهِ فَقَالَ
 اللَّهُمَّ تَوَزَّلْهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا
 مُثْلَهُ فَتَحُولَ إِلَى طَرَفٍ سَوَاطِئِهِ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةَ فَسُمِّيَ
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرَ فَانْقَطَعُوا حَتَّى اسْتَغْطَفَتْهُ فَرُشٌ فَدَعَا لَهُمْ
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كَثْرَى حِينَ مَرَقَ كِبَاهُ أَنْ يَمُرَّقَ اللَّهُ مَلَكُهُ فَلَمْ تَبْقَ لَهُ
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسٍ رِيَّاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَرْثَهُ فَأَعْدَدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَأَى يَأْكُلُ

الْبَخَّارِيُّ

أَقِفْ

صَلَوَتُهُ

بِشَاهِدِهِ كُلِّ بَيْمَيْنِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَتْ فَلَمْ يَرْفَعْهَا
 إِلَى فِيهِ وَقَالَ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ
 فَآكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِأَمْرَأَةٍ آكَلَتْ الْأَسَدَ فَآكَلَهَا وَحَدِيثُهُ
 الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى
 قَوْسٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرْسِ وَاللَّهِ
 وَسَمَّاهُمْ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي
 الْعَاصِ وَكَانَ يَخْتَلِجُ بَوَاحِجَهُ وَيَغْمِزُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَيْ لَا فَرَأَهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى
 مُحَمَّدِ بْنِ جَثَامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعٍ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وُورِيَ فَلَفَظَتْهُ
 مَرَاتٍ فَالْقَوَةُ بَيْنَ صَدَيْنَ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدُجَانِ
 الْوَادِي وَحَمَدَهُ رَجُلٌ سَمِعَ قَوْسَ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خَزْمَةُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ
 شَاصِيَةً بِرِجْلِهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ
 فَضَّلْتُ فِي كَرَامَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا لَمَسَهُ أَوْ
 بَاشَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ
 إِجَازَةً وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو لَوْكَةَ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ وَحَدَّثَنَا
 أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو اسْتَحْقٍ وَأَبُو هِنْدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُرَيْجٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ
 الْمَدِينَةِ قَرَعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا
 لَا بِي طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ يَهْوَطُ وَقَالَ غَيْرُهُ يَبْطَأُ فَلَمَّا رَجَعَ
 قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ جَرًّا فَكَانَ بَعْدُ لَا يُجَارَى وَخَسَّ جَمَلًا جَابِرٌ وَكَانَ
 قَدِ اعْنَى فَنَشِطَ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ زَمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِمَقَرِّ
 لُجَيْلٍ لَا شَيْعِي خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهَا
 فَشَاطَا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنَى عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ جَمَارًا قَطُوفًا لِسَعِيدِ بْنِ
 عُبَادَةَ فَرَّةٌ هِيَ أَهْلًا جَالِيًا سَائِرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ فِي فَلَسْتُوةٍ
 خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قِتَالًا إِلَّا أَرَزَقَ النَّصْرَ فِي الصَّيْحِ عَنْ أَهْلِ
 بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُمَا أَخْرَجَتْ جَبَّةَ طَلْحَةَ لِسَةٍ وَقَالَتْ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَخَنَّ نَعْسَهَا لِلرَّضَى فَسْتَشْفَى
 بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ
 عِنْدَنَا قَضْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ فِيهَا
 الْمَاءَ لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَأَخَذَ جَمْعُهُ الْغِفَارِي الْقَضِيبَ مِنْ يَدِ
 عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَبَّاحَ النَّاسَ بِهِ فَأَخَذَتْهُ فِيهَا
 الْأَكَلَةُ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلِهِ وَصُوبُهُ فِي
 بَيْرُقَاءٍ فَمَا زَفَتْ بَعْدَ وَبَرَقَ فِي بَيْرُكَانَتْ فِي دَارِ أَنَسٍ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ
 أَعْدَبَ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فُقِيلَ لَهُ أَسْمُهُ بَيْسَانٌ وَمَاؤُهُ
 مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانٌ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأَنَّى يَدُلُّونَ مِنْ مَاءٍ زَوْمٌ

نَسْلَهَا
 شَفَرَاتِهِ

جَبَّةٌ طَلْحَةُ
 طَلْحَةَ لِسَةٍ

يَسْتَشْفُونَ
 قِصَاعَ النَّاسِ

فِي الْمَدِينَةِ

فَأَنَّى

فَمَجَّ فِيهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ
فَمَضَاهُ وَكَانَ نَائِبِجَانِ عَطْشًا فَسَكَنَا وَكَانَ لَأَمِّ مَالِكٍ عَكَّةُ تُهْدِي
فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ لَا تَعَصِرَ هَاتِمًا دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَادَّاهِيَ ثَلَاثَةً سَمْنًا فَأَيَّاهَا بَنُوهَا يَسْتَلُونَهَا
أَلَا دَمٌ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمَّدُوا إِلَيْهَا فَجِدَّ فِيهَا سَمْنًا فَكَانَتْ تَقِيرُ أَذُنَهَا
حَتَّى عَصَرَهَا وَكَانَ يُفِلُّ فِي أَفْوَاهِ الصَّبِيَّانِ الْمَرَاضِعِ فَيَجْرِي فِيهِمْ رَيْقُهُ
إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةٌ يَدُهُ فِيمَا مَسَّهُ وَغَرَسَهُ لِسَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حِينَ كَاتَبَهُ مَوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثِيَّةٍ وَدِيَّةٍ يَغْرِسُهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَتَطْعَمُ
وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا
لَهُ بِيَدِهِ إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ
فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ
فَأَطْعَمَ النَّخْلَ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَأَطْعَمَتْ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ
الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدَارَهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا لِمَوَالِيهِ
أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حَنْشِ بْنِ
عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوْتِي شَرِبْتُ وَأَكَلْتُ
وَشَرِبْتُ أُخْرَاهَا فَمَا بَرَحْتُ أَجِدُ شَيْعَهَا إِذَا جَعْتُ وَرَيْبَهَا إِذَا عَطِشْتُ
وَبَرَدَهَا إِذَا ظَمِئْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ
فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ عُرْجُونًا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضِي لَكَ

أَدْمُهُمُ

أَوْعَرَسَهُ

مِنْ بَيْنَ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ
 فَسَبِّحْ سَوَادًا فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَانْطَلِقْ
 فَاضْبَأْ لَهُ الْعُرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضْرِبْهُ حَتَّى
 خَرَجَ وَمِنْهَا دَفْعُهُ لِعُكَّاشَةِ جَذَلِ حَطْبٍ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ
 أَنْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَذَرَ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوِيلَ الْقَامَةِ
 أَبْيَضُ شَدِيدُ الْمَتْنِ فَقَاتَلَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ
 إِلَى أَنْ شَهِدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ
 وَدَفْعُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبُ نَحْلٍ
 فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيَاطِينِ الْخَوَائِلِ بِاللَّيْلِ الْكَثِيرِ
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أُمِّ مَعْبُدٍ وَأَعَزُّ مُعْوِيَةَ بْنِ نُزُرٍ وَشَاةٍ أُنْثَى وَغَنَمٍ
 حَلِيمَةٍ مُرْضِعَةٍ وَشَارِفَهَا وَشَاةٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ
 لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا نَحْلٌ وَشَاةٌ الْمِقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَرْوِيهِ أَصْحَابُهُ سِفَاءً
 مَا بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمْ الصَّلَاةُ تَزَلُّوا فَخَلُّوا
 فَإِذَا بِهِ لَبَنٌ طَيِّبٌ وَزُبْدَةٌ فِي فَمِهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَمَسَّحَ
 عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ
 وَرُويَ مِثْلُ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ السَّابِقِينَ بِنُزْدٍ
 وَمَذْلُوكٍ وَكَانَ يُوجَدُ لِعُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبَ نِسَائِهِ
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَّحَ بِيَدَيْهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ
 وَسَلَّتِ الدَّمُ عَنْ وَجْهِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَ جَرَّحَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَدَعَا لَهُ

فَصَارَ

بِقَالِهِ الْعَوْنُ

فِيهِ هُوَ

عُمَرُ

أُحُدٍ

بَعْدَهُ

٢

رَسُولِ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِهِ الْخَر

خَرِيرٌ جَدِيمٌ

فَيَضَعُ

كَانَ يُعْرِفُ

وَرَوَى مِثْلَهُ
فِي خَيْرِ الْمَثَلِ
ابْنُ قِبَالَةَ

غَسَّ

بَدْرٌ

فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ
 الْجَذَامِيَّ وَدَعَا لَهُ فُهْلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ
 وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَرَّتْ يَدُهُ عَلَيْهِ
 مِنْ شَعْرَةٍ أَسْوَدَ فَكَانَ يُدْعَى الْأَغْرَ وَرَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ
 لِعَمْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ لِبُهَيْمِيِّ وَمَسَحَ وَجْهَهُ آخَرَ فَأَزَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ
 وَمَسَحَ وَجْهَهُ قَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ فَكَانَ لَوْجْهِهِ بَرُّوقٌ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ
 فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرْآةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حَنْظَلَةَ بْنِ خُزَيْمٍ
 وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حَنْظَلَةُ يُوقِي بِالرَّجْلِ قَدُورَ وَجْهِهِ وَالشَّاءِ
 قَدُورَ يَضْرَعُهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَيَضْمُجُ فِي وَجْهِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ نَفْخَةً مِنْ مَاءٍ
 فَمَا يَعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ أَمْرَاءٌ مِنَ الْحِمَالِ مَا يَبَاهَا وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ
 بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبِيَّانِ
 وَالْمَرْضَى وَالْحَمَائِينَ فَبَرَأُوا وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أَدْرَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَضَعَهَا
 بِمَاءٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَاحِدٍ مِنْ مَسِّ فَصَلَّكَ فِي صَدْرِهِ إِذَا دَسَّ الْمَسَّ الْجُوزُ
 وَمَجَّ فِي دَلْوٍ مِنْ بَزْرٍ ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَآخَذَ
 قُبْضَةً مِنْ تَرَابٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكُفَّارَ وَقَالَ
 شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَأَنْصَرَفُوا يَمْسُحُونَ الْقَدَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكَرُوا
 إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّشِيَّانَ فَأَمَرَهُ بِسَطْرِ ثَوْبِهِ وَغَرَفَ

بِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِضِيْعِهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدُ وَمَا يُرَوَّى عَنْهُ
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ
 ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَأَثْبَتِهِمْ
 وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ
 دَمِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكَ فَفَرَعَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَقَمَامًا فَصَلَّى
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ
 فِي هَذَا الْبَابِ بَحْرٌ لَا يَذُرُّكَ قَعْرُهُ وَلَا يَنْزِفُ غَمْرُهُ وَهَذِهِ الْمَجْزُوءَةُ
 مِنْ جُمْلَةِ مُعْجَزَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاصِلِ لَنَا خَبَرُهَا عَلَى التَّوَلُّ
 لِكَثْرَةِ رَوَاتِبِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ حَسَنًا
 الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَهْرِيُّ إِجَارَةٌ وَقَرَأَهُ عَلَى غَيْرِهِ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الشُّتْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو لَهَا شَيْءٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ الْوَقْتِ
 السَّاعَةِ إِلَّا حَذَقَهُ مِنْ حَقِظِهِ وَنَسِيَهُ مِنْ نَسِيهِ قَدْ عَلِمَهُ
 أَصْحَابِي هَوْلَاءُ وَأَنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ
 الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ
 مَا أَدْرِي لَنَسِيَ أَصْحَابِي أَمْ نَسَاؤُهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثًا

فُرْسَانِ

النَّاسِ

الْجُمْلَةِ

وَقَرَأَهُ

مَا تَرَكَ

حَدَّثَنِي

فَصَاعِدًا إِلَى الْقَدَسِ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ ابُودَرٍ
لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا نَحْرُكَ طَارِبُ رَجَائِيهِ
فِي السَّمَاءِ إِذْ كَرَّمْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ الصَّيْحِ وَالْأَيْمَةُ مَا أَعْلَمُ
بِهِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى عُدَائِهِ
وَفَتَحَ مَكَّةَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالْيَمَنَ وَالشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَظَهْرَ الْأَمَنِ
حَتَّى نَظَعْنَ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَيَرَةِ إِلَى مَكَّةَ لِاتِّخَافِ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ
سُفْغِي وَتَفْتَحُ خَيْبَرٌ عَلَى يَدَيَّ عَلِيٍّ فِي غَدِ يَوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى
أَمَتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زَهْرَتِهَا وَقَسَمَ لَهُمْ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَصَّرَ
وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفُتُونِ وَالْإِخْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ
سَبِيلٍ مِنْ قَبْلِهِمْ وَافْتَرَا قَوْمٌ عَلَى ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ فُرْقَةً النَّاجِيَةَ مِنْهَا
وَاحِدَةٌ وَأَنَّهَا سَتَكُونُ لَهُمْ أَنْطَاطٌ وَيَعْدُو أَحَدُهُمْ فِي خَلَّةٍ وَيَرْوُحُ
فِي أُخْرَى وَتَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتَرْفَعُ أُخْرَى وَيَسْتَرُونَ
بِیُوتِهِمْ كَمَا سَتَرَ الْكَفَنَةُ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ
خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمْتُمْ بَنَاتِ
فَارِسَ وَالرُّومَ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ
وَقَتْلَهُمُ التَّرِكَ وَالْخَزَرَ وَالرُّومَ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسٌ حَتَّى
لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسٌ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قَيْصَرٌ حَتَّى لَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ
ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَبَذَهَابِ الْأَمْثَلِ فَلَا مِثْلَ مِنَ النَّاسِ
وَتَقَارِبِ الزَّمَانِ وَقَبْضِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْهَبْجِ وَقَالَ وَبِئْسَ

أَعْلَانِي

الْفِتَنِ

فُرْقَةً وَاحِدَةً
وَأَنَّ

الْمُطِيطَاءَ

فَرَأَى

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى
 مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مَا زُوِيَ لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ
 كَانَ أَمَدَتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الشَّرْقِ
 إِلَى بَحْرِ طَبِجَةِ حَيْثُ لَأَعِمَّارَةٌ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ
 وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يُرَالُ أَهْلُ
 الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى
 أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لَا يَنْهَمُ الْمُخْتَصِمُونَ بِالسُّفَى بِالْعَرَبِ وَهِيَ الدَّلُوعُ وَغَيْرُهُ
 يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ
 يَمْنَعُهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مَامَةَ لَا تُرَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَأَخْبَرَ بِمُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ
 وَوَلَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَوَصْنَاءِ وَاتِّخَاذِ بَنِي أُمَيَّةَ مَالِ اللَّهِ دُولًا وَخُرُوجِ
 وَلِدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّيَاثِ السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافَ مَا مَلَكَوا وَخُرُوجِ
 الْمَهْدِيِّ وَمَا يُنَالُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَتَقْبِيلِهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلُ عَلِيٍّ وَكَانَ
 أَشْقَاهَا الَّذِي يُخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْيَتِهِ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ
 قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ
 فِيمَنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ
 مِنَ الرُّوَافِضِ كَقُرُوءِهِ وَقَالَ يَقْتُلُ عُثْمَانَ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَإِنَّا لِلَّهِ
 عَسَى أَنْ يُلْبِسَهُ قَيْصًا وَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمُصْحَفِ

كثيرة

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّ الْفِتْنَ لَا تُظْهِرُ مَا دَامَ عَمْرُ
 حَيًّا وَتُجَارِبُهُ الزُّبَيْرُ لِعَلِّي وَبُنَجَاحِ كِلَابِ الْحَوْبِ عَلَى بَعْضِ زَوْجِهِ
 وَأَنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَتُجَوِّعُهُ مَا كَادَتْ تَفْتَحُ عَلَى عَائِشَةَ
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عَمَّا رَأَيْتُهُ الْفَيْئَةَ الْبَاغِيَةَ فَقَتَلَهُ
 أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَنِيلَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَنِيلَ
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ بَلَغَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ
 النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ
 وَحَذِيفَةُ أَخْرَجَهُمُ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَلُّ عَنْ بَعْضٍ
 فَكَانَ سَمُرَةُ أَخْرَجَهُمُ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاخْتَرَفَ
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ
 الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خَرَجَ جُنًّا وَأَعْجَلَهُ الْحَاكُ
 عَنِ الْغَسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً
 وَقَالَ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ
 وَقَالَ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كِتَابٌ وَمُسِيرٌ أَوْهُمَا الْحَجَّاجُ وَالْمُخَنَارُ وَأَنَّ
 مُسَيْلَةَ يَعْقُرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلُ أَهْلِ لُحُوقِهَا بِهِ وَأَنْذَرَهَا بِالرَّوْدَةِ
 وَبَانَ الْخِلَافَةُ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ
 بِمَدَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأُ بِنُوءٍ وَرَحْمَةً ثُمَّ يَكُونُ
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا ثُمَّ يَكُونُ عَتَوًا
 وَجَبْرًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرِشَانِ أَوَّلِي الْقُرْنِي وَبِأَمْرَاءِ

٢
 وَبَانَ
 أَهْلِيْنِي

يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَفِّهَا وَسَيَكُونُ فِي أُمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ
 أَرْبَعُ سِنُوءَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ دَجَالًا كَذَابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ
 الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوشِكُ أَنْ يَكْتُمُ فِيكُمْ
 الْعِلْمُ يَا كُلُّوْنَ فَيَنْكُمُ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُوا السَّاعَةَ
 حَتَّى يَسُوقَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ رَجُلٌ مِنْ قِطَانٍ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرْنٌ
 ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ
 وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيُخَوِّنُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ
 وَيَطْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ
 شَرٌّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلِيَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
 رَأَيْتُ لَوْ شِئْتُ سَمِّيتُهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَخَبَرْتُ بِطُورِ
 الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ وَسَبَّ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْهَا وَقَلَّةُ الْأَنْصَارِ
 حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ
 جَمَاعَةٌ وَكَانَتْهُمْ سَيَلِقُونَ بَعْدَهُ آثَرَةٌ وَخَبَرْتُ بِشَانِ الْحَوَارِجِ وَصِفَتِهِمْ
 وَالْخُنْجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُمْ الْخَلِيقُ وَتَرَى رِعَاءَ الْغَنَمِ رُؤُسَ
 النَّاسِ وَالْعُرَاءَ الْخَفَاءَ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَتَبَهَا
 وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَغْرُؤُهُ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْرُؤُهُمْ وَخَبَرْتُ
 بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سُكْنَى
 الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُمْ يَغْرُونَ فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَأَنْ الَّذِينَ
 لَوْ كَانَ مَوْطًا بِالْثَرْمَا لَكَانَ لَهُ رِجَالٌ مِنْ ابْنَاءِ فَارِسٍ وَهَاجَتْ رِيحُ

٢
 دَجَالًا
 آخِرُهُمْ

٩
 وَالْخَفَاءُ الْعُرَاءُ

فِي غَزَاهُ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِي فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرَسَ أَحَدُكُمْ فِي النَّارِ أَغْظَمَ مِنْ أَحَدٍ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَوَّأَوْ بَقِيَتْ أَنَا وَرَجُلٌ فَقُتِلَ
 مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلِمَ بِالَّذِي عَلَّ خَزَّامٌ مِنْ خَزِيْهُودٍ فَوَحَّدَتْ
 فِي رِجْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ السَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ وَنَاقَهُ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ
 تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرَةِ بِخَطَايَاهَا وَبِشَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ
 مَكَّةَ وَبِقِصَّةِ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَاصِدًا لِقَائِهِ وَأَطْلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّرِّ أَسْلَمَ وَأَخْبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلِمَهُ غَيْرِي
 وَغَيْرُهَا فَاسْلَمْ وَأَعْلِمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ وَفِي عَتَبَةِ بْنِ
 أَبِي هَبٍ يَأْكُلُهُ كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ
 وَقَالَ فِي الْحَسَنِ إِنَّا بَنِي هَذَا سَيْدٍ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَيْنِ
 وَلَيَسْعِدَ لَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَلَيَنْتَصِرَ بِكَ آخِرُونَ
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مُؤْتَةِ يَوْمَ قُتِلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَأَزِيدَ
 وَبِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ وَأَخْبَرَ فَيُرَوِّدُ وَرَدَ عَلَيْهِ
 رَسُولًا مِنْ كِسْرَى يَمُوتُ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ فَيُرَوِّدُ
 الْقِصَّةَ أَسْلَمَ وَأَخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَرِيدِهِ كَمَا كَانَ

٧
وَقِصَّةُ

٢
الْفَضْلِ
أَنَّ

كَلْبُ بْنُ كَلْبٍ لِلَّهِ

٧
وَلَيَنْتَصِرَ

١
وَأَزِيدَ
حِينَ وَرَدَ

وَوَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ
 اسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَبَعِثْهُ
 وَحْدَهُ وَمَوْتَهُ وَحْدَهُ وَآخِرًا أَنْ اسْرَعَ أَزْوَاجُهُ بِهَلْوَكَ أَطْلُوهُنَّ
 يَكُنَّ فَكَانَتْ زَيْنَبُ لَطُولَ يَدَيْهَا بِالْصَّدَقَةِ وَآخِرَ يَقْبَلُ الْحَسَيْنَ
 بِالْطُفْلِ وَأَخْرَجَ سَيْدَهُ ثَرِيَّةً وَقَالَ فِيهَا مَضْجَعُهُ وَقَالَ فِي زَيْنَبٍ صُورَتُهُ
 يَسْبِقُهُ عَضْوُ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَّعَتْ يَدَهُ فِي الْحِمَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرٍّ أَثْبَتَ فَأَمَّا عَلَيْكَ بَنِي وَصْدِيقُ وَشَهِيدُ
 فَقَتَلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَعَنَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسَرَّاقَةٍ كَيْفَ بَكَ إِذَا لَبِيتَ سَوَارِي كِسْرَى فَلَمَّا
 اتَى يَمَامَ عَمْرٍو الْبَسْمَا إِنَاءُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَ مَا كِسْرَى وَالْبَسْمَا
 سَرَّاقَةٍ وَقَالَ بَنِي مَدِينَةٍ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدَجِيلٍ وَقَطْرِ بِلِّ وَالصَّرَاةِ
 تَجِي إِلَيْهَا خَرَّائِنُ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَادَ وَقَالَ سَيَكُونُ
 فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتُلَ فَنَانٌ دَعَاوَهَا وَاحِدَةً
 وَقَالَ لِعِمْرٍ فِي سَهْلٍ بَنِ عَمْرٍو عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لِسَرِّكَ يَا عَمْرُ
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَّةَ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَلَغَهُمْ مَوْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ بِخَوْطِ طَيْبِهِ وَتَبَّحُّهُمْ وَقَوَّى بَصَارَتَهُمْ وَقَالَ
 لِحَالِدِ بْنِ وَجْهٍ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ تَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَوَحِدَتْ هَذِهِ
 الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢
 أَوْصِيَّتِي
 أَوْشَيْدُ

إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ جُلَسَاءَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ
 مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى
 إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ فَإِنَّ اللَّهَ كَوْلَهُ لَكِنُ
 عِنْدَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ لَأَخْبَرْتُهُ بِحَارَةِ الْبَطْخَاءِ وَإِعْلَامُهُ بِصِفَةِ السَّخِرِ
 الَّذِي سَحَّرَهُ بِهِ لِيُبْذِنَ الْأَعْصَمَ وَكَوْنِهِ فِي مَشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ
 فِي جَفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرَ وَأَنَّهُ أُلْقِيَ فِي بَرْذِرٍ وَأَنْ فَكَانَ
 كَمَا قَالَ وَوَحِدَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَإِعْلَامُهُ قُرْنِشًا بِأَكْلِ الْأَرْضَةِ
 مَا فِي صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي تَطَاوَرَتْ بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ
 وَأَنَّمَا أَبْقَتْ فِيهَا كُلَّ اسْمٍ لِلَّهِ فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ وَوَصَفَهُ لِكُفَّارٍ قُرَشِيٍّ
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَبَرِ الْأَسْرَاءِ وَنَفَعَتْ آيَاهُ نَفْعًا مِنْ عَرَفَهُ
 وَإِعْلَامُهُمْ بِعَيْبِهِمُ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا فِي طَرِيقِهِ وَإِنذَارُهُمْ بِوَقْفِ وَصُولِهَا
 فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنْ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ
 تَأْتِ بَعْدُ مِنْهَا مَا ظَهَرَ مُقَدِّمَاتُهَا كَقَوْلِهِ عِمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ
 فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَمِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرُ
 النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ
 الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُفْرَدًا يَشْتَمِلُ عَلَى
 أَجْزَاءٍ وَاحِدَةٍ وَفِيمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنْ نَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا
 كِفَايَةً وَكَثَرَهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَيْمَةِ فَصَّلَ فِي عِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمُشَاقَّةٍ

مُقَدِّمَاتُهُ

الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِ مَنْ أَذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ
 الْكَلْبُ لِلَّهِ يَكْفِي عَبْدَهُ قِيلَ بِكَافٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 وَقَالَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَةُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِيُّ قَالَا ثنا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرِيُّ قَالَ
 ثنا أَبُو عَلِيٍّ لِبَعْدِ إِدْمِثِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّيْحِ ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ
 ثنا أَبُو عَدْسٍ الْحَافِظُ ثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ثنا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرْهَيْمٍ ثنا الْحَارِثُ
 أَبُو عَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِجُنِي حَتَّى تَلْزِمَ
 هَذِهِ الْآيَةَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَأْسُهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي
 رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَزَلَّكَ
 مَنْزِلًا لَمْ يَخْتَارْ لَهُ أَصْحَابُهُ شَجَرَةً يَقِيلُ تَحْتَهَا فَإِنَا هُ غَرَبْتُ فَاخْتَرْتُ
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ مَنَعَكَ مِنِّْي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَعَلْتُ الْإِعْرَابِيَّ
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَزَلَّتْ
 الْآيَةُ وَقَدَّرُوهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّحِيحِ وَأَنَّ غُورَثَ بْنَ الْحَارِثِ
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ وَجَعَّ

الترمذي

فَرَعَلْتُ
فَارَعَلْتُ

خَيْ
وَأَمَّا

أَعُوذُ

إِلَى اللَّهِ

عُورِثَ

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ خَيْتُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ حُكِيَتْ مِثْلُ هَذِهِ
الْحِكَايَةِ أَنَّهُ جَرَتْ لَهُ يَوْمَ بَذَرٍ وَقَدْ انْفَرَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ
فَقَبِلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا
فِي غَزْوَةِ عُظْفَانَ بِذِي أَمْرِ مَعَ رَجُلٍ اسْمُهُ دُعْشُودُ بْنُ الْحَرِثِ وَأَنَّ
الرَّجُلَ اسْلَمَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَغْرَوْهُ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ وَاشْتَجَعَهُمْ
قَالَ لَوْلَا إِنْ تَمَكَّنْتُ تَقُولُ وَقَدْ امْكَنَكَ فَقَالَ لِي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ
أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لِظَهْرِي وَسَقَطَ السَّيْفُ فَفَرَّقْتُ
أَنَّهُ مَلِكٌ وَأَسَلْتُ قِيلَ وَفِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةَ وَفِي رِوَايَةٍ
الْخَطَّابِيُّ أَنَّ عُورِثَ بْنَ الْحَرِثِ الْمُحَارِبِيَّ أَرَادَ أَنْ يَفْتِكَ بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْضِيًا
سَيْفَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ كَفِّنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَأَنْكَبَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ رُخَاءِ
رُخَاءَيْنِ كَفِنِيهِ وَنَدَرَ سَيْفُهُ مِنْ يَدِهِ وَالرُّخَاءُ وَجَعُ الظُّهْرِ وَقِيلَ فِي
قَصَبِهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ الْآيَةَ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قُرَيْشًا فَلَمَّا تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ اسْتَلْقَيْتُهَا قَائِمًا
مَنْ شَاءَ فَلْيَحْذَرْنِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ حَمَالَةُ الْحَطَلِ
تَضَعُ الْعِضَاءَ وَهِيَ جَمْرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَكَأَنَّمَا يَطَّأُهَا كَثِيرًا أَهْيَلُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتِخْرِ عَنْهَا أَنَّهُمَا لَمَّا بَلَغَهَا

وَتَبَّ

نَزُولُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَذَكَرَهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجَاهِ مِنَ السِّدَمِ
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ
 أَبُو بَكْرٍ فِي يَدَيْهَا فَهَرَمَ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ
 وَآخِذًا اللَّهُ تَعَالَى بِبَصَرِهَا عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ صَاحِبَكِ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُونِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَضَرَبْتُ
 بِهَذَا الْفِهْرِ فَاوَهُ وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي قَالَ تَوَاعَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلْفَنَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَقِيَ بَهَامَةٌ
 أَحَدٌ فَوَقَفْنَا مَغْشِيًّا عَلَيْنَا فَمَا أَفْقْنَا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى جِئْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتْ الصَّافَا وَالْمَرْوَةُ
 فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُو جَهْمٍ
 ابْنُ حَذِيفَةَ لَيْلَةً قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْنَا مَسْرُكَةً
 فَسَمِعْنَا لَهُ فَافْتَحَ وَقَرَأَ الْحَافَةَ الْحَافَةَ إِلَى قَهْلٍ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ
 أَبُو جَهْمٍ عَلَى عِصْدِ عُمَرَ وَقَالَ ابْجُ وَفَرَّاهَا رَبِّينَ فَكَانَتْ مِنْ مُقَدِّمَاتِ
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكِفَايَةُ التَّامَةُ
 عِنْدَمَا أَخَافَنَهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ بَيْنِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَّ
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَحَلَّصَ مِنْهُمْ وَحَمَاتِهِ عَنْ رُؤُسِهِمْ فِي الْغَارِ
 بِمَا هَيَّا اللَّهُ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَمِنَ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي سَمِعَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ
 أُمِّيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ حِينَ قَالُوا نَدْخُلُ الْغَارَ مَا أَرَبَكُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَضَى

عَلَى قَهْلٍ

فَسَمِعْنَا

فَقَرَأَ

وَلَجَمَعَتْ

وَذَرَأَ

مَا أَرَبَكُمْ

لَنْ قَبْلَ

مِنْ تَسْبِيحِ الْعَنَكَبُوتِ مَا أَرَى أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ مُحَمَّدٌ وَقَفَتْ حَمَامَتَانِ
 عَلَى فِرْعَانَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَامُ
 وَقِصَّتُهُ مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ حِينَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ
 قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي كَبْرِ الْجَعَائِلِ فَأَنْذَرِيهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى
 إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ
 فَرَسِهِ فَخَرَّعَهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْإِذَا لَمْ يَخْرُجْ لَهُ مَا يَكْرَهُ ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا
 حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْفِظُ وَأَبُو كَبْرِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْفِظُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَنَا
 فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّعَهَا
 فَرَجَرَهَا فَهَضَّتْ وَلِقَوَائِمُهَا مِثْلُ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمَا بِالْأَمَانِ فَكَبَتْ
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانًا كَتَبَهُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو كَبْرِ
 وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتْرُكَ
 أَحَدًا يَلْقَى بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُفَيْتُمْ مَا هُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ
 لَهَا أَرَأَيْتَ كَمَا دَعَوْتُمَا عَلِيَّ فَأَدْعُوهُ إِلَى فِتْحَا وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ رَاعِيًا عَرَفَ خَبَرَهُمَا
 فَخَرَجَ يَشْتَدُّ يُعْلِمُ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِي
 مَا يَضَعُ وَأُنْشِيَ مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرْنَا
 اسْتَحْقَ وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِصُخْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيَطْرَحَهَا
 عَلَيْهِ فَلَزَقَتْ بِيَدِهِ وَيَسَبَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ رِجْلُ الْقَهْقَرَى

رُكْبَتَيْهَا

لِيُعْلِمَ
إِلَيْهِ
إِلَيْهِ

إِلَى خَلِيفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَفَعَلَ فَاَنْطَلَقَتْ يَدَاهُ وَكَانَ
 قَدْ تَوَاعَدَ مَعَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَنْ رَأَهُ لِيَدْمَغَنَهُ فَمَسَّلُوهُ
 عَنْ شَأْنِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَرَضَ لِدُونِهِ فَمَلَأَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطْرُهُمْ
 أَنْ يَأْكُلْنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ جَبْرِيلُ لَوْ دَنَا
 لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمُرَقْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَسِرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَ أَنَّ
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ إِنَا جَعَلْنَا فِي عُنُقِهِمَا أَغْلَالًا الْإِيتَيْنِ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ
 فِي أَصْحَابِهِ فَجَلَسَ إِلَى الْجِدَارِ بَعْضُ أَطْلَمِهِمْ فَأَنْبَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْجَحَاشِ حَدَّثَهُمْ
 لِيُطَاحَ عَلَيْهِ رَحَى فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَمَهُمْ بِقِصَّتِهِمْ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ
 وَحَكَى السَّمُرَقْدِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ لِيَسْتَعِينَ فِي عَقْلِ الْكَلْبَانِ
 الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عُمَرُ بْنُ مَيَّةَ فَقَالَ لَهُ جُحَيْنُ بْنُ أَخْطَبٍ اجْلِسْ يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ حَتَّى نَطْعِمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا سَأَلْنَا فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَامَرُ حَتَّى مَعَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ
 فَأَعْلَمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ
 كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ

سَاجِدًا
لَهُ
فَهُمْ

يَرَهُ

إِلَى قَوْلِهِ
مُتَّبِعِينَ
وَعِزَّهُ

فِي تَقْرِيرِهِ
أَصْحَابِهِ

هَذِهِ الْآيَةُ

الْحَدِيثُ
عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَ قُرَيْشًا لَئِنْ رَأَوْا
 مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَيَطَّأَنَّ رَقَبَتَهُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَمُوهُ
 فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا بَيْدَيْهِ فُسِّلَ
 فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَلُوءٍ نَارًا كَدْتُ أَهْوَى
 فِيهِ وَابْصُرْتُ هُوًّا لَاعِظِيمًا وَخَفَقَ أَجْنِفَتُهُ قَدِ مَلَأَتْ أَلَرْضَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَكَةُ لَوْ دَنَا لَخَطَفْتُهُ عَضُومًا عَضُومًا ثُمَّ أُنْزِلَ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَاسِرٌ
 السُّورَةُ وَيُرْوَى أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ أَدْرَكَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ
 وَكَانَ خَمْرُهُ قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ وَغَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَدْرِكُنِي نَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا
 اخْتَلَطَ النَّاسُ تَاهَ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيُضِبَّهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا
 دَنَوْتُ مِنْهُ ارْتَفَعَ إِلَى شَوَاطِئٍ مِنْ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا
 وَاحْتَسَنَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِدْعَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي
 وَهُوَ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَرْفَعَهَا إِلَيَّ وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي
 اذْنُ فَقَاتِلْ فَقَدَّمْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِلِسَانِي وَأَقْبَهُ بِنَفْسِي
 وَلَوْ لَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ
 عَمْرٍو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ
 يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَالَه قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
 مَا كُنْتُ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضَحِكَ وَاسْتَغْفَرَ لِي
 وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

عَلَى رَقَبَتِهِ

وَرُوي
 رَجُلًا يَغِيثُ
 شَيْبَةَ
 الْجُمَحِيِّ

عَمِيرٌ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ الظُّفَيْلِ
 وَارْبَدِ بْنِ قَيْسِ جَيْنَ وَقَدْ أَعْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
 عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَرَهُ فَعَلَّ
 شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّتُ أَنْ أَضْرِبَ الْأَوْجَدَ بْنَ
 بَنِي وَبْنِيهِ أَفَأَضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ
 وَالْكُهَنَةِ أَنْذَرُوا بِهِ وَعَيَّنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسُطُورِهِ بِهِمْ
 وَحَضَرُوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ
 نَصْرُهُ بِالرُّعْبِ أَمَامَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلُّ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الْأَطِلَاعِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآلِثِ
 وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَائِعِهِ وَقَوَائِينِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ
 أُمَمِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَهُ وَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ كَدْنِ أَدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحِفْظِ شَرَائِعِهِمْ وَكُتُبِهِمْ
 وَوَعْيِ سِيرَتِهِمْ وَسَرْدِ أَنْبَاءِهِمْ وَأَيَّامِ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ
 وَخِلَافِ أَرَائِهِمْ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَدِيدِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ وَحُكْمِ حُكْمَانِهِمْ
 وَمُحَاجَاةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكَاذِبِينَ بِمَا فِي
 كُتُبِهِمْ وَأَعْلَانِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَمُخْبَرَاتِ عُلُومِهَا وَإِنْخَابِ رُوحِهِمْ بِمَا كَتَمُوهُ
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِخْتَوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ الْأَفَاطِ
 فَوْقَهَا وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحِفْظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا

تَعَالَى لَهُ

بَلَغَ عَنْهُ
أَمْرُهُ

عُلُومِهِمْ

وَحِكْمَهَا وَمَعَانِي أَسْعَارَهَا وَالتَّخْصِصَ بِحَوَاجِعِ كُلِّهَا إِلَى الْمَصْرِفَةِ
بَضْرِبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ لِلتَّقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلغَايِضِ
وَالْتَبْيِينِ لِلشَّكْلِ إِلَى تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَانْتِزَاعِ قُضَايَاهُ فِيهِ
وَلَا تَخْذُلْ مَعَ اسْتِمَالِ شَرْعِيَّتِهِ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ الْأَعْمَالِ
وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسِنٍ مُفَصَّلٍ لَمْ يُشْكِرْ مِنْهُ مُلْحِدٌ دُوْعَقِلَ سَلِيمٌ شَيْئاً
إِلَّا مِنْ جِهَةِ اخْتِلَافِ بَلِّ كُلِّ جَا حِدِلِهِ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْتَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحَلَّ لَهُمْ مِنَ الطَّبَيَّاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَبَائِثِ
وَصَانَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنَ الْمُعَاقِبَاتِ وَالْأَحْدُودِ
عَاجِلًا وَالتَّخْوِيفِ بِالنَّارِ أَجَلًا إِلَى الْإِحْيَاءِ عَلَى ضُرُوبِ الْعِلْمِ
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطَّبِّ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنِّسَبِ
وغير ذلك مِنَ الْعُلُومِ مِمَّا اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُورَةً وَأَصُولًا فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ وَقَوْلِهِ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا
حَقٍّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَقَوْلِهِ إِذَا اقْتَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَقَوْلِهِ
أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعِدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرُوقُ الْيَهُاسُ
وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يُصَحِّحُهُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا

فِيهَا

مِمَّا لَا يَعْلَمُ عَلَيْهِ وَلَا
يَقُومُ بِهِ وَلَا يَعْصِيهِ
الْأَمْنُ مَا رَسَّ الدَّرَسُ
وَالْعُكُوفُ عَلَى الْكُتُبِ
وَمُتَافَتُهُ بَعْضُ هَذَا
حج

حديث
٣

تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّذِيُّ
وَالْحِجَامَةُ وَالْمِشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ
وَاحِدِي وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذُبُّ
الْحَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَنَلْتُ لِلطَّعَامِ وَنَلْتُ لِلشَّرَابِ وَنَلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ دَجُلٌ وَلَدَ
عَشْرَةَ تَيَّامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَسَامُ أَرْبَعَةُ الْحَدِيثِ بِطَوِيلِهِ وَكَذَلِكَ
جَوَابُهُ فِي نَسَبِ قِضَاعَةَ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ بِهَا الْعَرَبُ عَلَى
شَغْلِهَا بِالنَّسَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ
رَأْسِ الْعَرَبِ وَبَابُهَا وَمَذْجُهَا مَثُهَا وَغَلَصَمُهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا
وَوُجُمَتُهَا وَهَذَا غَارِبٌ وَذَرَوُتُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَا
كَيْفِيَّتَهُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ ذَوِيَاءُ
سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ وَأَنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرًا مِثْلًا لَهَا فَلَيْكَ مَا نَ
وَحَسُونِ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفُ وَخَمْسِمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ
بِمَوْضِعٍ نَغْمٌ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
قَبْلَةُ وَقَوْلُهُ لِعَيْنِيَةِ أَوْ الْأَفْرَعِ أَنَا أَفْرَسُ بِالْحَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لِكُلِّ
ضَمِ الْقَلَمِ عَلَى أذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذَكَرُ لِلَّيْلِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَوْقَى عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ ثَانَا رُبْعُهُ فِيهِ
حُرُوفُ الْحَطِّ وَحُسْنُ تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَمْدُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْمَلِكِ

لَا تَمْدُ

رَوَاهُ ابْنُ شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 الَّذِي رَوَى عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الِقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمَ وَأَقْرِ الْبَاءَ وَفَرِّقِ الْهَيْنَ وَلَا
 تُعَوِّرِ الْمِمْ وَحَسِّنِ اللَّهُ وَمُدِّ الرَّحْمَنَ وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ تَصِفْ
 الرِّوَايَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُرْزَقَ عِلْمٌ هَذَا وَيَمْنَعُ
 الْكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ وَأَمَّا عِلْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ
 مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَامْرُؤٌ مَشْهُورٌ قَدْ تَنَهَّاهُ عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ
 حِفْظُهُ لِكَبِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةِ سَنَةٍ وَهِيَ
 حَسَنَةٌ بِالْحَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْمَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبُ دَرْدَأَى وَجَعُ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا
 لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْعُضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُتَأَنِّةً أَهْلُهَا عُمَرُ وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى آمَنَ
 لَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَأَ
 بَيْنَ قَوْمٍ كَهْمِهِ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ لِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ هُوَ قَبْلَ
 شَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَسْلُمُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
 بِمِمْكَ الْآيَةِ إِنَّمَا كُنْتَ غَايَةً مَعَارِفِ الْعَرَبِ لِلنَّسَبِ وَأَخْبَارِ أَوَالِيهَا
 وَالشُّعْرِ وَالْبَيَانِ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ لَهُمْ بَعْدَ التَّفَضُّعِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالِاسْتِغْنَاءِ
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَتَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُّ نُقْطَةٌ مِنْ مَجَرِّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَدِّ الْمَحْدِلِ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُهْرُ

فِي أَوَّلِ

دُرْدَمٌ

وَمُتَأَنِّةٌ

عَرَّوَجَلٌ

قَصَصْنَاهُ

الْفَارِسِيِّ

رَضِيَهُ

يَكُونُهُ

عَلَيْهِ

شَعْبَةٍ

٩
أَنْبِيَاءُهُمْ بِإِصْلَاحِ
أَنْبِيَاءِهِمْ

حِيلَةً فِي دَفْعِ مَا نَصَصْنَاهُ الْأَقُولُهُمْ اسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ
قَدْ عَلَّمَ اللَّهُ قَوْلَهُمْ يَقُولُهُ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَى وَهَذَا لِسَانُ عَجَبِي
مُبِينٌ ثُمَّ مَا قَالُوهُ مُكَابَرَةً الْعِيَانِ فَإِنَّ الَّذِي نَسَبُوا أَعْلِمُهُ إِلَيْهِ إِمَّا سَلَّمَ
أَوْ الْعَبْدُ الرُّومِيُّ وَسَلَّمَ أَنْ مَعْرِفَهُ بَعْدَ الْحَجَرَةِ وَزَوَّلِ الْكَثِيرِ مِنَ الْقُرْآنِ
وُظُورِ مَا لَا يَنْغَدُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا الرُّومِيُّ فَكَانَ اسْمُهُ وَكَانَ يَقْرَأُ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عِنْدَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَكِلَاهُمَا أَعْجَى اللِّسَانِ
وَهُمُ الْقَصَصَاءُ الَّذِينَ أَلْخَطَبَاءُ اللِّسَنِ قَدْ عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ مَا أَقْبَى بِهِ
وَالْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ بَلْ عَنْ فَهْمِهِ وَصِفِهِ وَصُورَةِ تَأْلِيْفِهِ وَنَظْمِهِ فَكَيْفَ
يَأْجِي الْأَكْنَ نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلَمَانُ أَوْ بِلْعَامُ الرُّومِيِّ أَوْ بَيْشُ أَوْ جَبْرَ أَوْ نِسَاءً
عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي اسْمِهِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَكُونُهُمْ مَكَانَ غَارِهِمْ فَهَلْ حَكَمَ عَنْ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يَحْكُمُ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهَلْ عَرَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا مَنَعَ الْعَدُوَّ حِينَئِذٍ
عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَدُوبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ حَسَدِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ
عَنْهُ أَيْضًا مَا يُعَارِضُ بِهِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ مَا يَخْتَجُّ بِهِ عَلَى شِيعَتِهِ كَفَعَلَ
الضَّرِيرِينَ الْحَرْثَ يَمَا كَانَ يُخْرِقُ بِهِ مِنْ أَخْبَارِكُنْهِ وَلَا عَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْمِهِ وَلَا كَثُرَتْ اخْتِلَافَاتُهُ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ
فَيَقَالُ أَنَّهُ اسْتَمَدَ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ رِغْمًا فِي صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ عَلَى
عَادَةِ أَنْبِيَاءِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِمْ إِلَّا فِي سَفَرَةٍ أَوْ سَفَرَتَيْنِ لَمْ يُطْلَقْ

فِيهَا مَكَّةُ مُدَّةٌ يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ وَكَيْفَ الْكَثِيرِ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ
 فِي صُحْبَةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبْ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ حَالَهُ مُدَّةً
 مَقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلِيمٍ وَاخْتِلَافٍ إِلَى حَبْرٍ أَوْ قَيْسٍ أَوْ مَيْمٍ وَكَاهِنٍ
 بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ مَحْجِيٌّ مَا أَتَى بِهِ فِي مَعْجِزِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا
 لِكُلِّ عَذْرِ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَجَلِيلًا لِكُلِّ أَمْرِ فَضَّلَ وَبَيْنَ خَصَائِصِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَاتِهِ وَبَاهِرَاتِهَا أَيْدِيَهُ أَسْبَاؤُهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَالْحُجُجِ
 وَأَمْنَادِ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلَائِكَةِ وَطَاعَةِ الْحُجُجِ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ الْآيَةُ
 وَقَالَ ذِي يُوحَى رَبِّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتَيُّو الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ
 إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَهُمْ أَنْ يَسْمَعَكُمْ الْآيَتَيْنِ وَقَالَ وَإِذْ
 صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْيَمَنِ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةَ حَدَّثَنَا
 سُفَيْنُ بْنُ الْعَاصِ الْفَقِيهَ بِسَمَاعٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَشَاءِ السَّمَرَقَنْدِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُفَيْنَ
 نَاسِمٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ ثَدْيَشَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ
 سَمِعَ زَيْدَ بْنَ جُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى
 قَالَ رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَالْخَبَرُ
 فِي مَحَادِثِهِ مَعَ جِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَا شَاهَدَهُ
 مِنْ كَرَامَتِهِمْ وَعِظَمِ صُورَتِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ
 بِحَضْرَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْلِفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ جِبْرِيلَ

تَعْلِيمُ
 بَعْدَ هَذَا
 شَبَهَ

وغيرها

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ لَيْسَ لَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى
 ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا عِنْدَهُ جَبْرِيلَ فِي صُورَةِ دَجِيَّةٍ
 وَرَأَى سَعْدُ عَلَى يَمِينِهِ وَبِشَارِهِ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلِكَةِ
 خِيْلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى قَطَايِرَ الرُّؤُسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرَوْنَ
 الضَّارِبَ وَرَأَى أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَرْثِ يَوْمَ يَذِرُ رَجُلًا لَبِيسًا عَلَى خَيْلٍ
 أَبْلَقٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلِكَةُ تَصْلُحُ
 عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَارَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِزْمَةَ جَبْرِيلَ فِي الْكَعْبَةِ
 فَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ وَسَمِعَ
 أَكْلَهُمْ وَسَمِعَهُمْ بِرِجَالِ الرُّطْبِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مَضْعَبَ بْنَ عَمْرِو
 لَمَّا قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ أَخَذَ الرَّايَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ يَا مَضْعَبُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ لَسْتُ بِمَضْعَبٍ
 فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا قَبَلَ شَيْخٌ بِيَدِهِ عَصَاً فَلَمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةُ الْجَنِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ
 لَاقِسِ بْنِ بِلَاسٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نُوْحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ
 قَتْلَ خَالِدٍ عِنْدَ هَذِهِ الْعُرَى لِلْسُّودَاءِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا

عَنْ

لَا يَقُومُ

نِعْمَةُ الْجَنِّ

السُّودَاءِ

عُرْيَانَةً فَجَزَّهَا بِسَيْفِهِ وَاعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ تِلْكَ
 الْعُرْيَانَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا تَقَلَّبَتْ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ
 عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرِيطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى نَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ اخِي سُلَيْمَانَ
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا الْآيَةُ قَرَدَهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَائِلِ بُيُوتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَاتِهِ مَا تَرَدَّدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ
 عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَمِينِهِ
 وَاسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرُ الْحَاكِمِ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَشْعَارِ
 الْمُوَحِّدِينَ الْمُتَقِدِّمِينَ مِنْ شِعْرِ شَيْخٍ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنِ
 لُؤَيٍّ وَسُفْيَانَ بْنِ عُجَيْنَةَ وَفَيْسَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي
 يَزَنٍ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةَ بْنَ
 نَوْفَلٍ وَغَثَكَلَانَ الْحَمِيرِيِّ وَعُلَمَاءَ يَهُودَ وَشَامُولَ عَالِمِهِمْ صَاحِبُ شَيْخٍ
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبَرِهِ وَمَا أَلْفَى مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِمَّا قَدْ جَمَعَهُ
 الْعُلَمَاءُ وَبَيَّنُّوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمْ ثِقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ
 وَبَنِي سَعْيَةَ وَابْنِ يَاسِينَ وَخَيْرِيقَ وَكَعْبَ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودَ وَنَحِيرَاءَ وَنَضَطُورَ الْحِشَّةِ وَصَاحِبَ بُضْرَى وَضَعْفَلِيلَ
 وَأُسْقَفِي الشَّامِ وَالْجَارُودَ وَسُلْمَانَ وَالتَّجَارِسِيَّ وَنَضَارَى الْحِشَّةِ
 وَأَسَاقِفَ بَخْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ
 بِذَلِكَ هَرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرَبِّسَاهُمْ وَمَقْوُوسُ

لَا يُنْفِي لِأَحَدٍ
 مِنْ عِبَادِي

ذَلِكَ فِي

عَنْهُمْ
 ثِقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ

وَتَمِّمَ

هَرَقْلُ

صَاحِبُ مِصْرَ وَالشَّيْخُ صَاحِبُهُ وَأَبْنُ صُورِيَا أَبْنُ كُطَيْبٍ وَكَأَخُوهُ
وَكُفَّ أَبْنُ أُسَيْدٍ وَالزُّبَيْرِيُّ بَاطِلِيًّا وَعَبْرُهُمْ مِنْ عِلْمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حِمْلَةٍ
أَحْمَدُ وَالنَّفَاسَةُ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ
لَا تَخْصُرُ وَقَدْ قَرَعَ أَسْمَاعُ يَهُودٍ وَالنُّصَارَى بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ صِفَتِهِ
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ بِمَا انْطَلَقَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صُحُفُهُمْ
وَذَمُّهُمْ تَحْرِيفٌ ذَلِكَ وَكَيْفَانِهِ وَلَيْتَهُمُ السِّنُّهُمْ بَيَّانُ أَمْرِهِ وَدَعْوَتُهُمْ
إِلَى الْمُبَاهَلَةِ عَلَى الْكَذِبِ فَأَمْنُهُمُ الْإِمْنُ نَفَرَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَبْدَاءُ
مَا أَلَزَمَهُمْ مِنْ كَثِيرٍ أَظْهَرَهُ وَلَوْ وَجَدُوا إِخْلَافَ قَوْلِهِ لَكَانَ أَظْهَرَهُ
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَذْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَنَبَذِ
الْقَبَائِلِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأْتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
إِلَى مَا أَتَذَرِبُهُ الْكُهَّانُ مِثْلُ شَايِعِ بْنِ كَلِيبٍ وَشَيْقٍ وَسَطِيعٍ وَسَوَادِ بْنِ
قَارِبٍ وَخُفَافٍ وَكَفَى نَجْرَانَ وَجَذَلَ بْنَ حِذْلٍ الْكَذِبِيِّ وَأَبْنِ خَلَصَةَ
الدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ بْنِ بَيْتِ كُرَيْزٍ وَقَاطِمَةَ بِنْتِ النُّعْمَنِ وَمَنْ لَا يَتَعَدُّ
كَثْرَةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السِّنَةِ الْأَضْيَامِ مِنْ بُنُوَّةٍ وَحُلُولٍ وَقَتِ رِسَالَتِهِ
وَسَمِعَ مِنْ هَوَائِفِ الْحَنَانِ وَمِنْ ذَبَائِحِ النَّصَبِ وَكُجُوفِ الصُّورِ
وَمَا وَجَدَ مِنْ أَسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ
مَكْتُوبًا فِي الْحِجَارَةِ وَالْقُبُورِ بِأَحْظِ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرُهُ مَشْهُورٌ وَأَسْلَامٌ
مَنْ أَسْلَمَ لِسَبِّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَصَلِّ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ
مِنْ آيَاتٍ عِنْدَ مَوْلَاهُ وَمَا حَكَمَهُ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ

بَاطِلًا

الْيَهُودِ

وَدَعْوَاهُمْ

فَتَرَى
وَأَبْدَاءُ

سَافِعٍ

وَسَعْدِ بْنِ
بَيْتِ كُرَيْزٍ

الْبَحْرِ

وَكُونَهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ
وَمَا رَأَتْهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وَلَا دَيْتِهِ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ
أَمْ عَثْمُنُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ مِنْ نَدَى الْجُؤْمِ وَظُهُورِ الثُّورِ عِنْدَ وَلَا دَيْتِهِ حَتَّى
مَا نَظَرَ إِلَّا النُّورَ وَقَوْلَ الشِّفَاءِ أَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ وَاسْتَهْلَ سَمِغَتُ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ
وَأَضَاءَ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا
تَعَرَّفْتُ بِهِ حِلْمَةً وَزُجْجًا طِرَاهُ مِنْ بَرَكِيهِ وَدُرُورٍ كَيْنَهَالَهُ وَلَكِنْ شَاهِدًا
وَحُصْبٍ غَنِيمًا وَسُرْعَةٍ شَبَابٍ وَحُسْنِ نَسَائِهِ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ
لَيْلَةَ مَوْلَدِهِ مِنْ اِزْتِجَاجِ ابْوَانٍ كَسْرِيٍّ وَسُقُوطِ سُفْرَانِهِ وَغِيْضِ بَحِيرَةٍ
طَبْرِيَّةٍ وَخُمُودِ نَارِ فَارِسَ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَحْمُذْ وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ
مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَإِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبَعُوا وَرَوُوا فَإِذَا غَابَ فَالْكُوا
فِي غَيْبِهِ لَمْ يَشَبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُصْبِحُونَ شُعْثًا وَيُصْبِحُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهِينًا كَحِيلًا قَالَتْ أُمِّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ
مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكِي جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا
وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشُّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعُهُمْ
اِسْتِرَاقَ السَّمْعِ وَمَا شَاءَ عَلَيْهِ مِنْ بُغْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعِفَّةِ عَنْ أُمُورِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَبَرِ
الْمَشْهُورِ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ اخْتَارَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقِهِ لِيُحِلَّ عَلَيْهِ
الْحِجَارَةَ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّةُ

عَلَى يَدَيْهِ

سَاوَةً
وَإِذَا

مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نَهَيْتُ عَنِ النَّعْرَى وَمِنْ ذَلِكَ اضْطِلُّ لَهِ بِالْعَمَامِ
 فِي سَفَرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَن خَدِيجَةَ وَسَيَّامَهَا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَلَكَانِ يُظْلِلَانِهِ
 فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مُنْذُ خَرَجَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ حَلِيمَةَ رَأَتْ عَمَامَةً تَظْلُهُ وَهُوَ عِنْدَهَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَخِيهِ
 مِنَ الرِّضَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ
 يَابِسَةٍ فَأَعْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا وَابْتَغَتْ هِيَ فَأَشْرَقَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ
 أَغْصَانُهَا تَحْضِرُ مَنْ رَأَاهُ وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَتْ
 أَظْلَتَهُ وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ
 لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا ثِيَابِهِ وَمِنْ ذَلِكَ
 تَحْبِيبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَغْلَامُهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو أَجَلِهِ وَأَنَّ قَبْرَهُ
 فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ بَيْتِهِ وَبَيْنَ مَنِيرِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
 وَتَحْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
 وَتَشْرِيفِهِ وَصَلَوَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا
 وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتِئْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَنِدَائُهُمُ
 الَّذِي سَمِعُوهُ أَنْ لَا تَزْعُمُوا الْقَمِيصَ عَنْهُ عِنْدَ غَسْلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَهْنِئَةِ
 الْخَضِيرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا طَهَّرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ
 وَبَرَكَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِسْقَاءِ عُمَرَاءِهِ وَتَبَرُّكِ غَيْرِ وَاحِدٍ
 بِذُرِّيَّتِهِ فَفَصَّلُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ آتَيْنَا فِي هَذَا الْبَابِ
 عَلَى نَحْوِ مَنْ مَعْجَزَاتِهِ وَاجْزَأَةٍ وَجَمَلٍ مِنْ عِلَالَاتِ بُنُوتهِ مُقْنَعَةً

مَا لَكَ

ذَلِكَ
م

عَنْ أَخِيهِ

بِالْمَدِينَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ
م

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَهَانَةُ وَالْغَنِيَّةُ وَتَرْكُ الْكَثِيرِ سِوَى مَا ذَكَرْنَا
 وَأَقْصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْغَرَضِ وَفَضْلِ الْقَصْدِ
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَيْرِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَأَشْهَرُ لَا يَسِيرُ مَنْ غَرِبَهُ
 تِمَادُ كَرِهَ مُشَاهِدَ الْأَعْمَةِ وَحَذَفْنَا الْأَسْنَادَ فِي جُمُوهَرِهَا طَلَبًا
 لِلْإِخْصَارِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ تَقَصَّيْتُ أَنْ يَكُونَ دِيَوَانًا جَامِعًا
 يَشْتَمِلُ عَلَى جَمَلَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ بَيَّنَّا صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرُ
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاحِينَ أَحَدُهَا كَثَرَتُهَا وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِنَبِيٍّ
 مُعْجَزَةٍ إِلَّا وَعِنْدَ نَبِيِّهَا أَوْ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْهَا وَقَدَّ بَنَى النَّاسُ عَلَى
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتَهُ فَنَامِلُ فُضُولِ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ تَقَدَّمَ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَقِيفٍ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا الْقُرْآنُ
 وَكَلِمَةُ مُعْجَزٍ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَعْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ
 سُورَةُ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ آيَةٌ فِي قَدْرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ
 مُنْظَمَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ
 أَوْ لَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَنَّا ابِسُورَةِ مِنْ مِثْلِهِ فَهُوَ أَقْلُ مَا تَحَدَّاهُمْ بِهِ
 مَعَ مَا يَنْصُرُهُنَّ مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا
 فَقِيَ الْقُرْآنُ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ
 وَيَنِيفُ عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
 عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيُجْزَأُ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ عَدَدِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

مِثْلُهُ

٢ فَيُجْزَأُ
 ٣ فَيُجْزَأُ
 ٤ فَيُجْزَأُ

أَرِيدُ مِنْ سَبْعَةِ الْأَفْجَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجَزَةٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ اعْجَازُهُ
 كَمَا تَقَدَّمَ يَوْحِينَ طَرِيقَ بِلَاغِهِ وَطَرِيقَ نَظْمِهِ فَضَارَى فِي كُلِّ جُزْءٍ
 مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجَزَاتٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ
 وَجْهُ اعْجَازٍ آخَرُ مِنَ الْأَخْبَارِ يُعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ
 الْوَاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ التَّجَنُّدِ الْخَبَرُ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا
 بِنَفْسِهِ مُعْجَزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ كَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ وَجْهُ الْأَعْجَازِ الْآخَرُ
 الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَوْحِيْدُ التَّضْعِيفِ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَدُ
 مُعْجَزَاتِهِ وَلَا يَحْوِي حَضْرَتَ رَأْسِهِ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ
 الصَّادِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَنْبَاءِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى
 أَمْرِ مَا أَشْرْنَا إِلَى جِلْدِهِ يَبْلُغُ نَحْوًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضُوحُ مُعْجَزَاتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ مُعْجَزَاتُ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقُدْرَتِهِمْ أَهْلُ رِمَائِهِمْ
 وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَّاهُ قَرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُهُ السَّحَرَةُ
 بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى مُعْجَزَةً شَبَّهَ مَا يَدْعُونَ قُدْرَتَهُمْ عَلَيْهِ فَجَاءَهُمْ مِنْهَا مَا خَرَقَ
 عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَأَبْطَلَ سِحْرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ
 الطَّبَّ وَأَوْفَرُ مَا كَانَ أَهْلُهُ فَجَاءَهُمْ مِنْهُ مَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ
 يَحْتَسِبُوهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَيِّتِ وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَةِ
 وَلَا طِبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِنَّا لِلَّهِ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِلَّةَ مَعَارِفِ الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا أَرْبَعَةُ الْبِلَاغَةِ
 وَالشِّعْرِ وَالْخَبَرِ وَالْكَهَانَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْخَارِقَ لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ

الْعَدَدُ

أَعْنَى
أَعْنَى

الْمَيْتَةِ

فَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ
فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ

فُصُولٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِيحَازِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ نَمَاطِ
كَلَامِهِمْ وَمِنَ النَّظْمِ الْغَرِيبِ وَالْأَسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَنْهَدُوا
فِي الْمَنْظُومِ إِلَى طَرِيقِهِ وَلَا عَلِمُوا فِي سَالِبِ الْأَوْزَانِ مِنْهَجُهُ وَمَنْ
الْإِخْبَارِ عَنِ الْكَوَاكِبِ وَالْحَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْخَبَائِرِ وَالضَّمَائِرِ
فَوُجِدَ عَلَى مَا كَانَتْ وَتَعَرَّفَ الْخَبْرُ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ
وَأَنَّ كَانَ أَعْدَى الْعَدُوِّ فَابْطَلَ الْكُفَّانَةُ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا
ثُمَّ اجْتَمَعَا مِنْ أَصْلِحِهَا بِرَحْمَةِ الشَّهْبِ وَرَصْدِ الْجُحُومِ وَجَاءَ مِنَ الْإِخْبَارِ
عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَيِّمِ الْبَائِدَةِ وَالْحَوَادِثِ الْمَأْسِيَةِ
مَا يَخْجِزُ مَنْ تَفَرَّغَ هَذَا الْعِلْمُ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي بَسَطْنَا هَا
وَتَبَيَّنَّا الْعَجِيزَ فِيهَا ثُمَّ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمَعْجِزَةُ الْجَامِعَةُ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ إِلَى
الْمُفْصُولِ الْأَخْرَاقِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي مُعْجِزَاتِ الْقُرْآنِ ثَابِتَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ بَيِّنَةٌ
الْحُجَّةُ لِكُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجْهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَظَرَ فِيهِ وَتَأَمَّلَ وَجْهَهُ
إِنِجَّازَهُ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يَمُرُّ عَصْرٌ وَلَا
زَمَنٌ إِلَّا وَظَهَرَ فِيهِ صِدْقُهُ بِظُهُورِ مُخْبِرِهِ عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيَتَجَدَّدُ الْإِيمَانُ
وَيُظَاهِرُ الْبُرْهَانَ وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعِيَانِ وَلِلشَّاهِدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ
وَالنَّفْسُ أَشَدُّ طَمَئِنَّةً إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ
كُلُّ عِنْدِهَا حَقًّا وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ وَعَدَّتْ
بَعِيدَ ذَوَاتِهَا وَمُعْجِزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْقَطِعُ
وَأَيُّهُ تَتَجَدَّدُ وَلَا تَضْمَحِلُ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فِيمَا

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيد أَبُو عَلِيٍّ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَأَبُو اسْحَنَ وَأَبُو هَيْثَمٌ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْخَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَرِيرِ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بَنِي إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ
 الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَآمَنَ كَأَنَّ الدَّيْ أُوْتِيَتْ وَحْيًا وَأَوْحَاهُ اللَّهُ
 إِلَيَّ فَأَرْجُوا أَنِّي كَثَرْتُمْ تَابِعَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ
 وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي
 تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظُهُورُ مُعْجَزَةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى لُغَرٍ
 مِنْ ظُهُورِهَا بِكَوْنِهَا وَحْيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّحْيِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحْيِيلُ عَلَيْهِ
 وَلَا الشَّيْبَةُ فَإِنْ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَدْ رَامَ الْمُعَانِدُونَ لَهَا
 بِأَشْيَاءَ طَبِعُوا فِي التَّحْيِيلِ بِهَا عَلَى الضُّعْفِ كَالِقَاءِ السَّحَرَةِ حِبَالَهُمْ
 وَعَصِيَّتَهُمْ وَشَبَّهَ هَذَا مَا يُحْيِيهِ السَّاحِرُ وَتَحْيِيلُ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ
 لَيْسَ لِلْحِيلَةِ وَلَا لِلْسِّحْرِ فِي التَّحْيِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ
 أَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا
 أَوْ خَطِيبًا بِضَرْبٍ مِنَ الْحَيْلِ وَالتَّمْوِيهِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ أَخْلَصَ وَأَرْضَى
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يَغْضُضُ الْجَفْنَ عَلَيْهِ وَيَغْضِي وَجْهَهُ ثَالِثٌ
 عَلَى مَذْهَبٍ قَالَ بِالْضَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارِضَةَ كُنْتُ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ
 فَضَرَفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى لَحْدٍ مَذْهَبِي أَهْلُ السُّنَنِ مِنْ أَنَّ الْأَيَّانَ يُمِثُّهُ مِنْ حَبَشٍ
 مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ لَا نَالَهُ تَعَالَى

أَنَا كُنَّا كَثَرْتُمْ

عَلَيْهِ الْجَفْنَ
وَوَجْهَهُ

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَوْقَ بَيْنٍ وَعَلَيْهَا جَمِيعًا
 فَتَرَكَ الْعَرَبَ لَا يَتَانِ يَمَّا فِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمْ
 وَرَضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّيِّئِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَلِبِ
 النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْفَرِيعِ وَالْتَوَيْجِ وَالْتَجْوِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعْدِ
 أَبْنَى آيَةٍ لِلْعَجْزِ عَنِ الْإِيتَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوُلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَكَثُرَتْ مُنْعُو
 عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْأَمَامُ أَبُو الْعَلَاءِ
 الْجَوْشَنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا كَمَا بَلَغَ فِي خَرَقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ
 فِي نَفْسِهَا كَهَلْبِ الْعَصَا حَيَّةٍ وَنَحْوِهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْتَقِي إِلَى بَالِ النَّاطِرِ
 بَدَارًا أَنْ ذَلِكَ مِنْ خِصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ يَمُرُّ بِمَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَرْقِ
 وَفَضْلٍ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يُرَدَّ ذَلِكَ صَحِيحَ النَّظَرِ وَأَمَّا الْحَدَّثِيُّ لِلْخَلَّافِ الْمُبِينِ
 مِنَ السَّنِينَ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْسٍ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَبْقَ
 بَعْدَ تَوَقُّرِ الدَّوْعَى عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا إِلَّا أَنْ مَنَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَنْهَا
 بِمَنَابِتِهِ مَا لَوْ قَالَ نَبِيُّ آيَتِي أَنْ يَمْتَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدَرِهِمْ
 عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَعَجَّزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ
 لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَهْرَةِ آيَةٍ وَظَاهِرٍ لَا كَلْفٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ عَنْ
 بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهَ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَحْتَاجَ
 لِلْعُدْرَةِ عَنْ ذَلِكَ بِدَقِّقَةِ أَفْهَامِ الْعَرَبِ وَذَكَاءِ الْبَابِهَا وَوُفُورِ عُقُولِهَا
 وَأَنَّهُمْ أَذْرَكُوا الْعَجْزَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَابِ إِذْرَاكِهِمْ
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْقَبْطِ وَبَنِي إِسْرَافِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ هَذِهِ السَّبِيلِ

ترك
 والسبي

مقدورهم

بمرئية
 مبين
 في المبين

قد رتبهم

بَلْ كُنَّا مِنَ الْغَاوَةِ وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ بَحِثُ جَوَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَزَ عَلَيْهِمُ السَّامِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجَلِ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَعَبْدُوا
 الْمَسِيحَ مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَلَّوْهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ
 قَوْلَهُ تَهْمٌ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْبَصَارِ بِقَدْرِ غِلْظِ
 أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ
 جَهْرَةً وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الْمَنِّ وَالسَّلَوَى وَاسْتَبَدُّوا الَّذِي هُوَ أَدْنَى
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَتَعَرَّفُ بِالصَّانِعِ وَإِنَّمَا
 كَانَتْ تُنْقَرِبُ بِالْإِضْمَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ
 مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لَبِّهِ وَلَمَّا
 جَاءَهُمُ الرُّسُولُ بِكَلَامِ اللَّهِ فَهَمُّوا حِكْمَتَهُ وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ أَدْرِكِهِمْ
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُخِجَتِهِ فَأَمَّنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كُلُّ يَوْمٍ إِيْمَانًا وَرَفَضُوا
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُغْبِهِ وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ
 وَأَبْنَاءَهُمْ فِي بُصْرَتِهِ وَآتَى فِي مَعْنَى هَذَا إِيْمَانًا يُلَوِّحُ لَهُ رُتُونُ وَيُجِبُّ مِنْهُ
 زَبْرُجٌ لَوْ أُجِيبَ إِلَيْهِ وَحَقُّوهُ كَمَا قَدْ مُنَّا مِنْ بَيَانِ مُخِجَةِ تَبَيَّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظَهَرُوا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ
 وَظَهَرُوا بِإِلَهِ اسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

ثُمَّ
 قَالُوا

ثُمَّ الْخُزْوَ الْأَوَّلُ مِنَ الشِّفَاءِ تَعْرِيفُ حَقِّهِ وَالْمُصْطَفَى
 وَلِكُلِّ الْخُزْوَ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي
 فَيَمَّا يُجِبُّ عَلَى الْأَمَامِ إِلَى الْخَيْرِ

الْقِسْمُ الثَّانِي فَمَا يَحِبُّ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحَضَنَاتِهِ الْكَلَامُ
 فِي رُبْعَةِ أَثَوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَمَجْمُوعُهَا فِي وَجُوبِ
 تَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي سُنَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ
 وَتَرْبِيَةِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَوْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ
 سُنَّتِهِ إِذَا تَقَرَّرَ كَمَا قَدَّمْنَاهُ بُيُوتُ بُيُوتِهِ وَصَحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجَبَ
 الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا آتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ
 وَالتَّوْرَ الَّذِي اَنْزَلْنَا وَقَالَ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَٰهِيْدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا لِّلْمُؤْمِنِيْنَ
 بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَقَالَ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيُّ الَّذِيْ اَلَيْتُمْ بِالْاِيْمَانِ
 بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَجِبَ مُتَعَيِّنٌ لِأَيِّمٍ إِيْمَانُ
 الْإِيْبَةِ وَلَا يَصِحُّ إِسْلَامُ الْإِمْعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ
 وَرَسُوْلِهِ فَاِنَّا اَعْتَدْنَا لِّلْكَافِرِيْنَ سَعِيْرًا حَرًّا اَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ
 الْفَقِيْهُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ هَذَا الْإِيْمَانُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَافِرِ
 الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرٍو بِهِ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِيْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ جَدُّ أُمِّهِ بْنِ
 إِسْطَاطٍ حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْجٍ حَدَّثَنَا رُوْحٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا
 بِي وَيَمْلِكِيْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بَحْثَهَا

الْإِيْمَانُ
 الْإِسْلَامُ

الْقَارِي

وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَفَهُ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصْدِيقُهُ
فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ
اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا جُمِعَ التَّصْدِيقُ
بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ
وَالنَّصْدِيقُ لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسِهِ مِنْ رِوَايَةِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ
جَبْرِيلَ إِذْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ
الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ الْحَدِيثُ فَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِهِ يُحْتَاجُ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَنَانِ
وَالْإِسْلَامَ بِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَحْمُودَةُ
الَّتَامَّةُ وَمَا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقِ
الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
نَشْهَدُ أَنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى النَّاسِ
كَكَاذِبُونَ أَيْ كَذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ إِعْتِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ
وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ يُصَدِّقْ ذَلِكَ صَمَارُ زُهْرٍ لَمْ يَنْفَعْهُمْ أَنْ يَقُولُوا
بِالْإِسْنِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

يَحْتَاجُ
الْحَالُ
هِيَ الْحُجُودَةُ
الْحَالَةُ

صَبْرُهُمْ

فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلِحَقُّوهُ بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
 مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ
 الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْإِمْنَةِ وَأَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَلَى
 الطُّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرَهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ
 إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرٌ أَوْ بَابٌ يُخْتَبَرُ عَنْهَا بَلْ هِيَ الْبَيْتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنِ التَّحْكُمِ عَلَيْهَا وَذَمٌّ ذَلِكَ وَقَالَ هَلَّا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ وَلَفَرَقْتُ
 بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَقْدِ مَا جُعِلَ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ
 وَالتَّصْدِيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدَاهُمَا
 أَنْ يُصَدِّقَ بَقَلْبِهِ ثُمَّ يُخَيَّرَ قَبْلَ اتِّسَاعِ وَقْتِ الشَّهَادَةِ بِلِسَانِهِ
 فَأَخْلَفَ فِيهِ فَشَرَطَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ الْقَوْلَ وَالشَّهَادَةَ
 بِهِ وَرَأَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِنَجَاتِهِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَلَمْ
 يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَاصٍ وَلَا
 مُفْرِطٍ يَتْرَكُ غَيْرَهُ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يُصَدِّقَ
 بِقَلْبِهِ وَيُطَوَّلَ مِنْهُ وَعَلِمَ مَا يَلْزِمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا جُمْلَةً
 وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عَمَرِهِ وَلَا مَرَّةً فَهَذَا أَخْلَفَ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ
 مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ
 يَتْرَكُهَا غَيْرَ مُخَلِّدٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يُقَارِنَ عَقْدَ شَهَادَةٍ
 إِذَا الشَّهَادَةُ انْشَاءً عَقْدٌ وَالزَّامُ إِيمَانٌ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ

إِيمَانٌ
بِالْكَفَّارِ

وَالْفَرْقُ

وَاحِدَةٌ

وَهُوَ

فِي النَّارِ
شَهَادَةُ اللِّسَانِ

وَهَذِهِ بُدَّةٌ

وَلَا يَتِمُّ التَّصَدِيقُ مَعَ الْمُهَلَّةِ إِلَّا بِهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَهَذَا بُدَّةٌ
يُفْضَى إِلَى مُتَسِّعٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَأَنْبَاءِهَا
وَفِي الزِّيَادَةِ فِيهِمَا وَالنَّقْصَانِ وَهَلِ التَّجَرُّيُّ مُنْتَعٍ عَلَى مَجَرِّ التَّصَدِيقِ
لَا يَصِحُّ فِيهِ جُمْلَةٌ وَأَيُّمَا رَجَعَ إِلَى مَا رَأَى عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَدِغَرَضَ
فِيهِ لِإِخْلَافٍ صِفَانِهِ وَتَبَايُنٍ حَالِيهِ مِنْ قُوَّةٍ يَقِينٍ وَتَضَمُّيمٍ
إِعْتِقَادٍ وَوُضُوحٍ مَعْرِفَةٍ وَدَوَامٍ حَالَةٍ وَحُضُورٍ قَلْبٍ وَفِي سَبْطِ
هَذَا خُرُوجٍ عَنْ غَرَضِ التَّأْلِيفِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا غِنِيَةً فِيمَا قَصَدْنَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفَصَّلْ وَأَمَّا وَجُوبُ طَاعَتِهِ فَادَّوَجَبَ
الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجَبَتْ طَاعَتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ
يَمَّا أَتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَقَالَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرحَمُونَ وَقَالَ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا أَوْ قَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ
أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ وَمَا أَنَا كُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْهَوْا وَقَالَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ الْآيَةُ وَقَالَ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ لِيُجْعَلَ تَعَالَى طَاعَةُ
رَسُولِهِ طَاعَتَهُ وَفَرَنَ طَاعَتُهُ بِطَاعَتِهِ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ
بِجَزَائِلِ الثَّوَابِ وَأَوْعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجَبَ
امْتِنَالُ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَالْأئِمَّةُ طَاعَةُ
الرَّسُولِ فِي الزِّيَارَةِ سُنَّةٌ وَالتَّسْلِيمُ لِمَا جَاءَ بِهِ وَقَالُوا مَا أَرْسَلَ اللَّهُ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ
 فِي سُنَّتِهِ يُطِيعِ اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 شُرَايِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَقَالَ
 السَّمُرَقْدِيُّ يُقَالُ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَالرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ
 وَقِيلَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالرَّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ وَيُقَالُ
 أَطِيعُوا اللَّهَ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالْبَنِيِّ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالنَّبَوَّةِ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو ثَوْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يُونُسَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نُوَيْسٍ عَنْ
 الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ
 يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ
 أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ
 إِذَا اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ امْتِثَالُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَةُ لَهُ
 وَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَنِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتٍ جَهَنَّمَ يَوْمَ تُقَلَّبُ
 وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ
 فَمَتَى طَاعَتُهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ التَّوْبَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ
 مَا اسْتَطَعْتُمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ

بِالرِّسَالَةِ

وَقَدْ قَالَ
 بَشِيرًا

يَا رَسُولَ اللَّهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا وَمَنْ
يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
الضَّحِيحِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ وَمِثْلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ
كَثَلُ رَجُلٍ أَيْ قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمُ إِنِّي زَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنِي وَإِنِّي
أَنَا التَّذِيرُ الْعُرْبَانُ فَالْخَاءُ فَاطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذَلُّوا
فَانْطَلَقُوا عَلَى مِثْلِهِمْ فَجَاءُوا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ
فَضَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاهْلَكَهُمْ وَاجْتَا حَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي
وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمِثْلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ
وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي مِثْلِهِ كَثَلُ مَنْ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَادَّةً وَبَعَثَ
دَاعِيًا مَنْ لَجَّابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَآكَلَ مِنْ الْمَادَّةِ وَمَنْ لَمْ
يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادَّةِ فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِيَ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى
مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ فَصَلِّ وَأَمَّا وَجُوبُ
اتِّبَاعِهِ وَامِّثَالُ سُنَّتِهِ وَالْإِقْدَاءُ بِهِذِي فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَقَالَ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الَّذِي يُوْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلٰٰمِهِ
وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ وَقَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتَّىٰ يَخْرُجُوْكَ فِيمَا
شَخَّرَ بِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَسْلِمًا أَيْ نِقَادًا وَلِحُكْمِكَ يَقَالُ سَلَامٌ وَاسْتَسَلَّمَ وَأَسْلَمَ
إِذَا انْفَادَ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

الْخَاءُ
فَأَذَلُّوا

فَرَّقَ
وَالْإِقْدَاءُ

لَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ الْآيَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ
الْأَسْوَةُ فِي الرَّسُولِ لَا قَيْدَاءَ بِهِ وَالْإِتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُهَا لَعْنَةٌ
فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِيَابُ
لِلْمُخْلِفِينَ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ قَالَ يُتَابَعَةُ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمْ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمْ
الْإِهْتِدَاءَ بِإِتِّبَاعِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُزَكِّيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَوَعَدَهُمْ مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَمَغْفِرَتِهِ إِذَا الْبَعُوهُ
وَأَتَوْهُ عَلَى أَهْوَانِهِمْ وَمَا تَخَنُّوا إِلَيْهِ نَفُوسُهُمْ وَأَنَّ صِحَّةَ إِيْمَانِهِمْ
بِإِنْقِيَادِهِمْ لَهُ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ وَرَوَى
عَنِ الْحَسَنِ أَنْ قَوْمًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَخْبُ اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرَوَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ
الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُمْ قَالُوا نَخْنُ أَبْنَاءَ اللَّهِ وَأَجَاؤُهُ وَنَخْنُ
أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجُلُ جَابِ مَعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْصِدُوا طَاعَتَهُ فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ مَحَبَّةُ
الْعَبْدِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ طَاعَتُهُ لَهَا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ
لَهُمْ عَفْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ
عِزَّةٌ وَتَوْفِيقٌ وَمِنْ الْعِبَادِ طَاعَةٌ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ
تَعْصِي الْأَمْرَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّ هَذَا الْعَمْرِ فِي الْقِيَاسِ بِدَعِ

ابن عبد الله
قال نعم عليهم
سنته
فامرهم الله

أي أقصدوا

في الفعل

يُطِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَا طَعَنَهُ إِنَّ الْحُبَّ لَبَيْنُ حُبٍّ مُطِيعٌ وَيَقَالُ
 حُبُّهُ الْعَبْدُ لِلَّهِ تَعْظِيمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَحُبُّهُ اللَّهِ لَهُ رَحْمَتُهُ
 لَهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَتَشَابُهِهِ عَلَيْهِ قَالَ
 الْقُسَيْرِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ
 مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَسَيَأْتِي بَعْدُ فِي ذِكْرِ حُبِّ الْعَبْدِ غَيْرِ هَذَا بِحَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَعْنَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
 الْأَصْبَغِ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مُغِيْثٍ الْفَقِيهَ
 يَقْرَأُ بِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْجَاهِزِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَجْرِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَوْدُبْنُ رُسَيْدٍ
 حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ وَحُجْرٍ الْكَلَابِيِّ عَنِ الْغُرَبَاءِ بْنِ
 سَارِيَةَ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 قَالَ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ
 عِصْمُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ
 بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ مَعْنَاهُ وَكُلُّ
 ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا إِلَهَيْنِ أَحَدُكُمُ مَشْكَا عَلَى رَيْكِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ
 بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ
 وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَلَسْنَا

السُّلُكُ

وَأَتَى عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَزَرَّ عَنْهُ قَوْمٌ فَلَمَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَلَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَزَهَوْنَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمُ بِاللَّهِ وَكَشَدَّ لَهُمْ خَشْيَةً وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ أَمْرًا سُبَّتِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيَطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا سُبَّتِي فَمَنْ رَضِيَ يَقُولِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ فُحْذَوْهُ الْآيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَسُبَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّا أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا لِلَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلُ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ أَوْ سُنَّةٍ قَائِمَةٍ أَوْ فَرِيضَةٍ عَادِلَةٍ وَعَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لِلَّهِ تَعَالَى يَدْخُلُ الْعَبْدُ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسُّكَ بِهَا وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَتَمَسِّكُ

الْعَاصِي

يَتَمَسَّكُ

فَوْقَهُ
سَفَرُهُ

يُسْتَبَيُّ عِنْدَ فَكَادِ أُمِّي لَهُ أَجْرُ مَائَةِ شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَآثَرُ
 أُمِّي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلِّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا
 وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ نَا عَلَيْنَا الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي وَعَنْ النَّبِيِّ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْيَى سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي وَمَنْ أَحْيَانِي
 كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمَرْفُوعِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَحْيَى سُنَّتَهُ مِنْ سُنَّتِي قَدِ امْتَنَتْ
 بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ
 أَجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعَةً ضَلَالَةً لَا تَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ ثَأْمٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ
 شَيْئًا فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْأئِمَّةِ مِنْ اتِّبَاعِ
 سُنَّتِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ فَخَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ
 مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي تَكْيِدٍ الْفَقِيهَ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ خَدَّثَنَا
 أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ
 مُسَرَّةٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ثَلَاثًا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
 رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ
 يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ ضَلُوكَ الْخَوْفِ وَضَلُوكَ الْحَضَرِ فِي الْقُرْبِ
 وَلَا نَجِدُ ضَلُوكَ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا ابْنَ أَخِي
 إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ لَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا وَإِنَّمَا

مُسَرَّةٌ
أَسِيدٌ

فَعَلَّ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سَنَنَا الْأَخْذَ بِهَا
 تَصَدِّقُ بِحُكَايَا اللَّهِ وَاسْتَعْمَالَ لِبِطَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةَ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ
 لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مِنْ خَالَفَهَا مِنْ قَوْمِهَا
 فَهُوَ مُهْتَدٍ وَمَنْ انْصَرَفَ بِهَا مِنْهُمْ مَوْرُومٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَا هُؤُلَاءِ مَا تَوَلَّى وَاصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَقَالَ
 الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمِلَ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ
 فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ بَنُ شِهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رَجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا
 الْأَعْيَصَامُ بِالسُّنَّةِ بَحَاةٌ وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْمَالُهُ
 بِتَعْلِيمِ السُّنَّةِ وَالْفَرَائِضِ وَاللُّغَنِ أَيْ اللَّغَةِ وَقَالَ إِنْ نَاسًا يُجَادِلُونَكُمْ
 يَعْنِي بِالْقُرْآنِ خُذْوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِحُكَايَا اللَّهِ
 وَفِي خَبَرِهِ جَابِنُ صَلَّى بِهِ إِسْحَافَةَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ اصْنَعُ كَمَا
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ
 قُرَنٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَى إِنِّي نَهَيْتُ النَّاسَ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ قَالَ
 لِمَا كُنْتُ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ
 أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا إِنِّي لَسْتُ بِبَنِي وَلَا يُوْحَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي
 أَعْمَلُ بِمَا بَالَهُ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
 اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ
 مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَوَةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ

مُهْتَدِي

تَعْلِيمِ

بِالسُّنَّةِ

وَسُنَّةِ

مَن خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرُ وَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ
 فَأَتَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدِ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ
 قَفَا ضَمَّتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعْبُدُ اللَّهَ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
 عَبْدِ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ
 اللَّهِ إِلَّا كَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ قَدِ بَسَّ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا صَابَتْهَا رِيحٌ
 شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حَظَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّ عَنِ
 الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا فَإِنْ أَقْنَصَادًا فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ
 فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَمُوَافَقَةٍ بِذَعَةٍ وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ
 أَنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوْ اقْنِصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ
 وَكُتِبَ بَعْضُ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ جَالٍ بَلَدِهِ وَكَثْرَةُ
 لُصُوصِهِ هَلْ يَأْخُذُهُمْ بِالْظَنَّةِ أَوْ يَجْلِسُهُمْ عَلَى الْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ
 عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ خُذْهُمْ بِالْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ
 فَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ لَهُمُ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَحَ لَهُمُ اللَّهُ وَعَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ
 فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَمَّا الْكِتَابُ بِاللَّهِ وَسُنَّةُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي
 سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ
 وَنَظَرُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا إِنْ رَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ ثُمَّ قَبْلَهُ وَرَأَى
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يُدِيرُ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

حَطَّ اللَّهُ

 ٢
 مَنَاهِجٌ
 ٧
 نَأْخُذُهُمْ
 ٤
 أَوْ يَجْلِسُهُمْ

١

وَاللَّهُ

رَبِّي

يَقُولُ

إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَفَعَلْتُ
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الْحَبَرِيُّ مَنْ أَمَرَ لِسَنَةٍ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا
نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ وَمَنْ أَمَرَ لَهْوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ وَقَالَ
سَهْلُ الشَّيْطَانِيِّ أَصُولُ مَذْهَبِنَا ثَلَاثَةٌ الْأَقْنِدَاءُ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْإِحْدَاثِ
الْيَنِيِّ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
يَرْفَعُهُ أَنَّهُ الْأَقْنِدَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكِي عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ
فَاسْتَعْمَلْتُ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَامَ
إِلَّا بِمِزْرٍ وَلَمْ أَتَجَرَّدْ فَرَأَيْتُ بَلَدًا لَيْلَةً فَأَيُّهَا الْيَوْمَ بِالْأَخْدَانِ بَشِّرْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
غَفَرَ لَكَ بِاسْتِعْمَالِكَ لِسَنَةٍ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِكَ قُلْتُ
مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ فَصَلِّ وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَّتِهِ
ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْإِحْدِلَانِ وَالْعَذَابُ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ بِقَرَأَ فِي عِلْمِهِمَا قَالَ أَحَدُنَا
أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ
مَسْرُورٍ اللَّدْبَاعِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ

وَقَدْ كَانَ عَلَى خُلُقٍ
عَظِيمٍ وَرَوَى عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
كَانَ خَلْقًا لَقَرَانًا

أَنَّ أَحْمَدَ

أَبَشَرَ بِالْأَحْمَدِ

أَبُو أَحْمَدَ

أَبُو أَحْسَنَ

حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ
 وَفِيهِ قُلَيْدَانِ رَجُلٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُنَادِي الْبُعِيدُ الضَّالُّ
 فَأَنَادِيهِمْ أَهْلُ الْأَهْلِ أَهْلُ الْأَهْلِ فَيَقُولُ إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ
 فَأَقُولُ فَسُحْقًا فَسُحْقًا فَسُحْقًا وَرَوَى أَبُو اسْرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ دَخَلَ فِي أَمْرِنَا
 مَا لَيْسَ مِنِّي فَهُوَ دَرَجَةٌ وَرَوَى أَبُو رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا إِلَهَيْنِ أَحَدُكُمْ مُتَكَبِّرًا عَلَى رَيْبِكِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ
 مِنْ أَمْرِي بِمَا أَمَرْتُ بِهِ وَنَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي
 كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمِقْدَامِ الْأَوَّلِ مَا حَرَّمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيءَ بِكِتَابٍ فِي كَيْفٍ كَفَى بِقَوْمٍ حَقًّا أَوْ كَلْ ضَلَالًا
 أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ
 فَتَرَكْتُمْ وَلَمْ تَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمُ الْآيَةُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكُ الْمُتَنَطِّعُونَ وَقَالَ ابُؤَكْبَرُ الصَّدِيقُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَعْلَمُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ أَوْ أَخَشَيْتُ أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ
 أَنْ زَيْغَ الْبَابِ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

فَلَا يُنَادُونَ

مِنْ رَغَبٍ
 فِي دِينِنَا
 فِيهِ
 أَنْ

الْبَرَاءِ

وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ فَرَقْتُمُوهَا الْآيَةُ فَكُنْ بِهَذَا حَصْبًا وَتَنْبِيهَا
وَدَلَالَةً وَرَحْمَةً عَلَى الرِّأْسِ تَحْتَهُ وَوَجُوبَ فَرْضِهَا وَعِظْمَ خَطَرِهَا
وَأَسْتَحْقَاقَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ تَعَالَى مَنْ كَانَ مَالَهُ وَكُلُّهُ
وَوَلَدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بقوله تَعَالَى فَرَبُّهُمْ
حَتَّى بَايَ اللَّهُ بِأَمْرِهِمْ ثُمَّ فَتَقَهُمْ بَيِّمَ الْآيَةَ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ صَدِّ
وَكَمْ يَهْدِيهِ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّائِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا أَجَازَ بِهِ وَهُوَ
مِمَّا قَرَأْتُهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي خَدَّ ابْنِ مُحَمَّدٍ
أَلَا صَبِيٌّ ثَمَّ الْمُرُورِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ بُرْهَيْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِهْشَبٍ عَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ جَمِيعِينَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَوْفٌ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يَكْرَهُ
أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْذِفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ
وَالَّذِي نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا نَا يُعْمَرُ قَالَ سَهْلٌ مِنْ لَدُنِّي
وَلَا يَ الْرَسُولِ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مَلِكِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذُوقُ خَلَاوَةً سُنَّتِهِ لَا نَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ
الْحَدِيثُ فَصَلِّ فِي ثَوَابِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُ الْحُسَيْنِ
عَلَى بْنِ خَلْفٍ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي
الْجَعْدِ عَنْ النَّسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ مَتَى لِسَاعَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا قَالَ مَا أَعَدَدْتُ
لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَوةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَيْهِ وَرَسُولُهُ قَالَ
أَتَمَعَ مِنْ أَحَبَّتْ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَا وَلَنِي يَدُكَ أَبَا يَعْلَكَ
فَنَا وَلَنِي يَدُكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ
وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ
وَأَبُو مُوسَى وَالنَّسْرُ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَمَّا هُوَ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ
هَذَيْنِ وَكَبَاهُمَا وَأَمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَى مَنْ أَهْلَى وَمَا لِي وَإِنِّي لَا ذِكْرَكَ فَمَا أَصْبِرُ
حَتَّى آجِيءَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكْرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ
إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَذَعَاهُ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْظَرُ إِلَيْهِ لَا يَطْرِفُ
فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا نَبِيَّ وَأُمِّي أَمْتَعُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِتَفْضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ
آلِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحَبِّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَضَّلَ
يَمَا رَوَى عَنْ السَّلَفِ وَالْإِمَّةِ مِنْ مُحِبِّهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ حَدَّثَنَا الْعُذْرِيُّ
حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا بَنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَشَدَّ مَتْنِي لِي
جَبَانًا سَيَكُونُ بَعْدِي يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَا لَهُ
وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَقَدْ حَدَّثَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ عَنِ
الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ

مَا يَطْرِفُ
فَقَالَ
بِالنَّظَرِ

قَالَ

عَنْ سُهَيْلٍ

النَّاسِ

وَقَدْ

الْعَاصِي

أَحَدًا حَبَّ إِلَى مَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ
بْنَتِ خَالِدٍ مِنْ مَعْدَانٍ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا
وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالِإِصْحَابِ مِنْ لَمَّا جَرَيْنَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ أَصْلِي
وَفَضْلِي وَإِلَيْهِمْ يَجْنُ قَلْبِي طَالَتْ شَوْقِي إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ رَبِّ قَبْضِي إِلَيْكَ
حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سَلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَبَ لِي
مِنْ إِسْلَامِي يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا حَافَةَ وَذَلِكَ أَنَا سَلَامُ أَبِي طَالِبٍ كَانَتْ
أَقْرَبَ لِي وَخَوَّاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنْ تُسَلِّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُسَلِّمَ الْخَطَّابَ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قِيلَ
أَبُوهَا وَآخِرُهَا وَرَوْحُهَا يَوْمَ لَحْدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا خَيْرًا هُوَ
بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تُحِبُّ قَالَتِ رَأَيْتِهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ
كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَّ وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
كَيْفَ كَانَ جُوعُكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ
وَاللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ مَوَالِينَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَمَهَانِنَا وَمِنْ الْمَاءِ
الْبَارِدِ عَلَى لُطْمٍ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَلْتَمِسَ
يَحْرُسُ لِنَاسٍ فَرَأَى مُضْبَاكَاءَ فِي بَيْتٍ وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفَسُ صَوْفًا وَقَوْلُ

مِنْهُمْ

يُخْبِرُ
وَهُوَ
أَرْوَاهُ

قَالَ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوةُ الْآبَرَارِ صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ
 قَدْ كُنْتَ قَوَّامًا بَاجًا بِالْأَسْحَارِ يَا كَتَّ شَعْرِي وَالْمَنَايَا أَطْوَارُ
 هَلْ تَجْمَعُنِي وَحِبِّي الدَّارُ تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طَوِيلٌ وَرَوَى أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَدِرَتْ رِجْلُهُ فَقِيلَ لَهُ أَذْكَرَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ
 يَزُلُّ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدَاهُ فَأَنْشَرَتْ وَلَمَّا اخْتَضَرَ يَدَا لِرَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ مَا دَتَا مَرَأَتُهُ وَأَخْرَانَهُ فَقَالَ وَاطْرَبَاهُ غَدَا الْقَى الْأَحِبَّةُ
 مُحَمَّدًا وَحَزْبُهُ وَيُرَوَّى أَنَا مَرَأَةً قَالَتْ لَهَا أَيْشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَشَفَنِي لِي
 قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْ لَهَا فَبَكَتْ حَتَّى مَاتَتْ
 وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ رَيْدِينَ لَدَيْهِ مِنْ الْحِمَةِ لِيَقْبَلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو
 سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَشَدَّكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ أَحَبُّكَ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا
 مَكَانَكَ يُضْرَبُ عُنُقُهُ وَإِنَّكَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ
 أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِي الَّذِي هُوَ فِيهِ تَصِيبُهُ شَوْكُهُ وَإِنْ جَالَسَ فِي أَهْلِي
 فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ
 مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ امْرَأَةٌ إِذَا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجْتَ مِنْ بَعْضِ زَوْجٍ وَلَا رَغْبَةٍ بِأَخِي
 عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجْتَ إِلَّا خَالًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ
 الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا
 عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَصَلِّ فِي عِلَامَةٍ

٢
 بَلَّ وَاطْرَبَاهُ
 وَصَغْبَةً
 عَنِ امْرَأَةٍ

٦
 اللَّهُ
 وَأَنْتَ

٨
 وَأَنَا

٩
 وَاللَّهُ كُنْتُ
 فِيمَا

حُبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرَهُ وَأَشَدَّ
 مُوَافَقَتَهُ وَالْأَلَمَ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْصَادِقُ
 فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَطَهَّرَ عِلَامَةً ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَأَوَّلَهَا الْأَقْنِدَاءُ بِهِ وَاسْتَعْمَلَ سُنَّتَهُ وَاتَّبَعَ أَقْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ
 وَأَمْتِثَالَ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابَ نَوَاهِيهِ وَالتَّادِبَ بِأَدَابِهِ فِي عُسْرِهِ
 وَيُسْرِهِ وَمَنْشَطِهِ وَمَكْرَهِيهِ وَشَاهِدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ
 كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
 وَحُضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةِ شَهْوَتِهِ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْآيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ
 هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا
 وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخْلَطَ الْعِبَادُ
 فِي رِضَا اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ شَيْخُ أَبُو الْحَسَنِ
 الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ شَيْخُ
 عَلِيِّ السَّجَّحِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَيْخُ أَبِي حَبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
 قَالَ قَالَ لَاسْنُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ
 فَأَفْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ
 أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمِنْ أَنْصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلُ الْحُبِّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

٣
رِضَاءُ٤
أَحَدُ١
أَحَبَّ

وَمِنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا
وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْخُرُوفِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ
وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتِي بِهِ فَقَالَ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَلْعَنُهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ وَمِنْهَا
كَثْرَةُ شَوْقِهِ إِلَى لِقَائِهِ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثٍ
الْأَشْعَرِيِّينَ عِنْدَ قَدُومِهِمُ الْمَدِينَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرْجِزُونَ عَدَا تَلْفَى
الْأَجْبَةَ مُحَمَّدًا وَصَحْبَهُ وَتَقْدَمُ قَوْلُ بِلَالٍ وَمِثْلُهُ قَالَ عُمَارُ بْنُ قُنَيْلٍ
وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِصَّةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَامَاتِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ
تَعْظِيمُهُ لَهُ وَتَوْقِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَإِظْهَارُ الْخُشُوعِ وَالْإِنْكَسَارِ
مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَ الشَّيْخُ الْحَبِيبِيُّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا وَأَفْشَعَتْ جُلُودُهُمْ وَتَكَاوَأُوا
وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ تَهْنِئَةً وَتَوْقِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّةُ لَيْلَى أَحَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ لِسَبِيهِ مِنَ الْبَيْتِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَعِدَاوَةٌ مِنْ عَادَاهُمْ وَبَعْضٌ مِنْ بَعْضِهِمْ وَسَبَّهِمْ فَمَنْ
أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّمَا فَاجْهِمَا وَارِوَايَةَ فِي الْحَسَنِ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَحِبُّهُ فَاجِبْ مَنْ يُحِبُّهُ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي

وَحِزْنٍ
وَكَمَا قَالَ عُمَارُ
فِي قِصَّةِ
لَهُ
وَإِظْهَارُهُ
الْخُشُوعِ
وَالْإِنْكَسَارِ
أَبُو
كَانَ
أَهْلُ
تَسْبِيهِ
يُحِبُّهُ

فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ
 اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي صَحَابِي لَا تَتَّخِذُوا هُمْ غُرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ
 فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي
 وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ
 فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي بَعْضُنِي مَا أَعْظَمَهَا وَقَالَ
 لِعَائِشَةَ فِي سَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَحِبِّيهِ فَإِنَّ أَحِبَّهُ وَقَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ
 أَحَبُّ لَا نَضَارَ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ وَفِي حَدِيثَيْنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 الْعَرَبُ فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ
 مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى
 فِي الْمُبَاحَاتِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ نَسْرُ حِينَ رَأَى النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدَّبَاءَ مِنْ حَوْلِي الْقَصْعَةَ فَأَرَلْتُ
 أَحِبُّ الدَّبَاءَ مِنْ يَوْمِيذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 وَابْنُ جَعْفَرٍ اتَّوَسَّلُوا وَسَأَلُوهُمَا أَنْ تَضَعُ لَهُمْ طَعَامًا مِمَّا كَانَ
 يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ
 يَلْبَسُ لِنَعَالِ السَّبْتِيَّةِ وَيَضِغُ بِالْصَّفْرَةِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَمِنْهَا بَعْضٌ مِنْ أَبْغَضِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَمُعَادَاةٌ مِنْ عَادَاهُ وَهَجَانَةٌ مِنْ خَالِفِ سُنَّتِهِ وَابْتِدَاعٌ فِي دِينِهِ
 وَاسْتِثْقَالُهُ كُلِّ أَمْرٍ يُخَالِفُ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجِدُ
 قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

عَنْهَا
 اللَّهُ

بُغْضُهَا

وَاسْتِثْقَالُ

وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالُوا أَحْبَبَ اللَّهُ هُمْ وَقَالُوا
 أَبَاءَهُمْ وَأَبْنَاؤَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 لَوْ شِئْتَ لَا تَبْتَئُكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي
 آتَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ وَجَبَّ لِلْقُرْآنِ
 تِلَاوَتُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَفَهُهُ وَيُحِبُّ سُنَّتَهُ وَيَقِفُ عِنْدَ حَدُودِهَا
 قَالَ يَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ
 الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةُ
 حُبِّ الْآخِرَةِ بَعْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بَعْضِ الدُّنْيَا أَنْ لَا يَدْعُرَ مِنْهَا إِلَّا
 زَادًا وَبُعْغَةً إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ بَنُ مَسْعُودٍ لَا يَسْئَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا
 الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ حُبِّهِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى مَتِّهِ وَنُصْرَتُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي
 مَصَالِحِهِمْ وَرَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْقًا رَحِيمًا وَمِنْ عِلَامَةِ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ زُهْدُ مَدْعَاهِ فِي الدُّنْيَا
 وَإِشَارَةُ الْفَقْرِ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِي
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ إِنَّا لَفَقَرْنَا لِمَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّلْمِ مِنْ
 أَعْلَى نَوَادِي الْجِبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ

وَتَفَهُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ

وَعَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ
وَحُبِّ الْقُرْآنِ
حُبُّ النَّبِيِّ

وَدَفْعُ

فَقَالَ نَظُرْ مَا نَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتُ
تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقِيرِ تَجْفَاءً ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِي أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ
فَصَلَّى فِي مَعْنَى الْحُبِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقِيقَتِهَا
اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَكَثُرَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى
اِخْتِلَافٍ فِي مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اِخْتِلَافٌ فِي أَحْوَالٍ فَقَالَ سَفِينُ الْمَحَبَّةِ
إِتِّبَاعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ الْفَتْى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَا يَتَّبِعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
أَعْتَقَادُ نَصْرَتِهِ وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِنْفِصَالُ دَلْهَا وَهَيْبَةُ مُخَالَفَتِهِ
وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْمَحْبُوبِ وَقَالَ آخَرُ أَتْيَا لِلْمَحْبُوبِ
وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ الشُّوقُ إِلَى الْمَحْبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ
مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِإِرَادِ الرَّبِّ بِحُبِّ مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُ مَا كَرَهُ وَقَالَ
آخَرُ الْمَحَبَّةُ مِثْلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقِهِ وَأَكْثَرُ الْعِبَارَاتِ الْمُنْقَدِمَةِ
إِشَارَةٌ إِلَى ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ الْمِيلُ
إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ أَمَّا لَا يَسْتَلِذُّهُ
بِإِدْرَاكِ كَيْفِ الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْلَعَةِ
وَالْأَشْرَةِ الذَّيْدَةِ وَاشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٌ مَائِلٌ إِلَيْهَا
لِمُوَافِقَتِهَا أَوْ لَا يَسْتَلِذُّهُ بِإِدْرَاكِ بَجَاسَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَافٍ
بَاطِنَةً شَرِيفَةً كَحُبِّ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْعُرُوفِ

إِنِّي وَاللَّهِ
حُبْلَابًا

فِي الْحَقِيقَةِ

لَهُ

ذِكْرُ الْمَحْبُوبِ

يَحِبُّ بِحُبِّ
يَكْرَهُ

الصُّورَةِ

وَمَا تُورِعُهُمُ السَّيْرَ الْجَمِيلَةَ وَالْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ فَإِنْ طَبَعَ الْإِنْسَانُ
 مَا نِلَّ إِلَى الشَّغْفِ بِأَمثالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ النَّعْصَبَ يَقُومُ
 لِقَوْمٍ وَالتَّشْيِيعُ مِنْ أُمَّةٍ فِي آخِرِينَ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ
 وَهَتِكِ الْحَرَمِ وَاخْتِرَامِ النُّفُوسِ وَتَكُونُ حُبَّهُ آيَاهُ مُوَافِقَةً لَهُ
 مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جَلَبَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ
 مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هَذَا نَظَرْتَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا
 فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ أَمَّا جَمْعُهَا لِلصُّورَةِ
 وَالظَّاهِرِ وَكَمَالِ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَرْنَا مِنْهَا قَبْلَ
 فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ
 عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ
 بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهُدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِنْقَادِهِمْ
 بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا
 وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ
 أَجَلَ قَدْرًا وَاعْظَمَ خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ
 إِفْضَالٍ أَعَمَّ مُنْفَعَةً وَكَثْرَ فَائِدَةٍ مِنْ إِنْعَامِهِ عَلَى كَافَّةِ
 الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى الْهُدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ
 وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى دِينِهِمْ وَشَفِيعَهُمْ

٢
 حَتَّى يَبْلُغَ يَقُومُ النَّعْصَبَ
 لِقَوْمٍ
 وَأُخْرَى
 إِلَيْهِ

وَالْحَبَّةُ

لِأَمْرَةٍ

أَوْ أَنْقَذَهُ

مِنَ النِّعَمِ

بِالْحَبَّةِ

فَشَأْ

الْقَاضِي

وَأَتَكَلَّمَ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمْ وَلَمْ يُجِبْ لَهُمْ لِبَقَاءِ الدَّائِمِ وَالنِّعَمِ
السَّرمَدِ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَجِيبٌ
لِلْحَبَّةِ الْحَقِيقَةِ شَرْعًا بِمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ صَحِيحِ الْأَثَارِ وَعَادَةِ
وَجِبَلَةٍ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنْفَاجًا لَا فَاضِتَهُ الْأَخْبَانُ وَعُيُومِهِ
الْإِجْمَالُ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مِنْ مَخْخَةٍ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ مَلَكَ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةً
الْتَأَذَى بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ فَمِنْ مَخْخَةٍ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النِّعَمِ وَوَقَاهُ
مَا لَا يَنْفِي مِنْ عَذَابِ الْحَجِيمِ أَوَّلَى بِالْحَبِّ وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبْعِ مَلِكٌ
لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمٌ لِمَا يُؤْثَرُ مِنْ قِيَامِ طَرَفِيهِ أَوْ قَاصِرٌ بَعِيدُ
الدَّارِ يَأْتِي شَاؤُهُ مِنْ عَلَيْهِ أَوْ كَرَمِ شَيْئِهِ فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخَصَالَكَ
عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحَبِّ وَأَوْلَى بِالْمِيلِ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بِدِهْمَةٍ
هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ
كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مُحَبَّةً فِيهِ فَضَّلُ فِي وَجْهِهِ
مُنَاصَحَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَحِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ
وَرَسُولِهِ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ جَدُّنَا
الْفَقِيهَ أَبَا لَوْلِيدٍ بَقِرَاءَ فِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ

بَنِي عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ التَّمَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَدَعْدَةُ أَحْمَدُ
 بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِرْثَا سَهْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ قَيْمِ
 الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ
 النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ قَالَ أَمَتَنَا
 النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ وَاجِبَةٌ قَالَ
 الْأَيَّامُ أَبُو سَلَمَةَ الْبُسَيْتِيُّ النَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ
 أَرَادَتْ الْخَيْرَ لِلْمُصَوِّحِ لَهُ وَلَكِنَّهُ يَكُنْ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
 تَحْصُرُهَا وَمَعَهَا فِي اللَّغَةِ الْآخِرَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْعَسْكَ
 إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَعْبِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي اسْحَقَ اخْتَفَا النَّصِيحُ
 فِعْلُ الشَّيْءِ الَّذِي بِهِ الصَّلَاحُ وَالْمَلَائِمَةُ مَا خُوذَ مِنَ النَّصِيحِ
 وَهُوَ الْخِطْبُ الَّذِي يُخَاطَبُ بِهِ التَّوْبُ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّجَّاسُ
 نَحْوُهُ فَصِيحَةُ اللَّهِ تَعَالَى صِحَّةُ الْأَعْيَادِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَوَصْفُهُ
 بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَرْبِيئُهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةُ فِي
 مَحَابِّهِ وَالْبُعْدُ مِنْ سَخَايِطِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ
 لِكِتَابِهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ تِلَاوَتِهِ وَالتَّخَشُّعُ عِنْدَهُ
 وَالنَّعْظُ لَهُ وَفَهْمُهُ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ وَالدَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ
 الْغَالِبِينَ وَطَعْنُ الْمُخِلِّدِينَ وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ الْقَهْدُ بِقُبُوتِهِ
 وَبَذْلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ وَنَهَى عَنْهُ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ

عبد المؤمن

يوسف

أما الدين النصيحة

ولا نية

عن جملة

والملائمة

عن

أَبُو بَكْرٍ وَمَوَازَرَتُهُ وَنَصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَلِحْيَا
 سُنِّيهِ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا وَالتَّحْقِيقُ بِاخْلَاقِهِ الْكَرَمِيَّةِ
 وَأَدَابِهِ الْجَمِيلَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُمْ اسْتَحَقُّوا الْحَبِيبِي بِصِيحَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ
 وَنَشْرُهَا وَالْحَضُّ عَلَيْهَا وَالِدَعْوَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى كِتَابِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ
 وَإِلَيْهَا وَإِلَى الْعَمَلِ بِهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ
 اعْتِقَادُ الصَّيْحَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ وَغَيْرُهُ الْمُضْمَحُّ لَهُ يَقْنَضِي نُصْحِي نُصْحًا فِي حَيَاتِهِ
 وَنُصْحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ نُصْحُ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْحَامَاةِ عَنْهُ
 وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَبَدْلُ الْقُوسِ وَالْأَمْوَالِ
 دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 الْآيَةُ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَأَمَّا صِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ
 لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالْتِزَامُ لِلتَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ وَشِدَّةُ الْحُبِّ لَهُ وَالْتِمَازُ
 عَلَى تَعْلَمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَحُبَّةُ الْبَيْتِ وَأَصْحَابِهِ
 وَحُبَابَتُهُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَانْحَرَفَ عَنْهَا وَبَعْضُهُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ
 وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالتَّجَنُّبُ عَنْ تَعْرِفِ اخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَأَدَابِهِ
 وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ الصَّيْحَةُ إِحْدَى ثَمَرَاتِ الْحُبِّ
 وَعَلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدَّمَ نَاهُ وَحَكَى الْأِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
 الْقَشِيرِيُّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ اللَّيْثِ أَحَدَ مُلُوكِ خُرَّاسَانَ وَمَشَاهِيرِ الثَّوَارِ

قَالَ

تَعْلِيمٌ

٢
رَبِّي

الْمَعْرُوفَ بِالْصَّفَارِ رُؤْيَى فِي النَّوْمِ فَتَبَيَّنَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
فَقَالَ عَفْرَى فَيَقِيلُ بِمَاذَا قَالَ صَعِدَتْ ذُرْوَةٌ جَبَلٍ يَوْمًا فَأَشْرَفْتُ
عَلَى جُنُودِي فَأَعْجَبَنِي كَثَرَتُهُمْ فَمَنْنَيْتُ ابْنِي حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْنَتْهُ وَنَصَرْتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ وَغَفَرَ لِي
وَأَمَّا النُّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فطَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ
وَأَمْرُهُمْ بِهِ وَتَذْكِرُهُمْ بِآيَاهِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا
عَنْهُ وَكِتْمَانُهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَتَضَرُّبِ
النَّاسِ وَافْسَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنُّصْحُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِرْشَادُهُمْ
إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَعُونَتُهُمْ فِي مَرَدِّ نِيَّتِهِمْ وَدُتْيَانِهِمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
وَتَنْبِيهِ غَافِلِهِمْ وَتَبْصِيرِ جَاهِلِهِمْ وَرَفْدِ مُتَحَايِرِهِمْ وَسَرْعِ عَوْرَاتِهِمْ
وَدَفْعِ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ وَجَلْبِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ **الْبَابُ الثَّلَاثُ**
فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَوَجُوبِ تَوْقِيرِهِ وَبَرِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّقَهُ
وَتُوقِرُوهُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ لَتَكُنَّ الْآيَاتُ وَقَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَأَوْجَبَ تَعَالَى تَعَزُّزَهُ وَتَوْقِيرَهُ
وَالزَّمَرَ أَرَامَهُ وَتَعْظِيمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَعَزُّزُهُ تَجَلُّوهُ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ
تَعَزُّزُهُ تَبَالُغُوا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ تَعَزُّزُهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ

٢
وَقَالَ

تَعِينُونَهُ وَقَرَأَ تَتْلُوهُ بِرَأَيْنِ مِنَ الْعَزَّ وَنَهَى عَنِ التَّقْدِيمِ بَيْنَ يَدَيْهِ
 بِالْقَوْلِ وَسُوءَ الْأَدَبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَغَيْرِهِ وَهُوَ لُخْطَارُ تَغْلِبَ قَالَ سَهْلٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَقُولُوا قَبْلَ
 أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَهُوَ عَنِ التَّقْدِيمِ وَالتَّجَلُّلِ
 بِقَضَاءِ أَمْرٍ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَتَنَاوَأَ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْوَعْدِ
 مِنْ أَمْرِ دُونِهِ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ
 الْحَسَنِ وَجَاهِدٍ وَالصَّمَاكِ وَالسُّدِّيِّ وَالثَّوْرِيِّ ثُمَّ وَعَظَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ
 مُخَالَفَةَ ذَلِكَ فَقَالَ وَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ لِمَا وَرَدَ
 اتَّقُوهُ يَعْنِي فِي التَّقْدِيمِ وَقَالَ السُّلَيْمِيُّ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذَا حَقِّهِ وَتَضَمُّنِ
 حُرْمَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلِيمٌ بِفَعْلِكُمْ فَرْتَبَاهُمْ عَزَّ وَرَفَعَ الصَّوْتِ
 فَوْقَ صَوْتِهِ وَلَجَّهْلُهُ بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقِيلَ كَمَا يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ قَالَ أَبُو
 حُمَيْدٍ مَكِّيٌّ أَيْ لَا تُسَابِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَتُعْلِظُوا لَهُ بِالْخُطَابِ وَلَا
 تُنَادُوهُ بِاسْمِهِ نِدَاءً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ عَظُمُوهُ وَوَقِّرُوهُ
 وَنَادُوهُ بِأَشْرَفِ مَا يُحِبُّ أَنْ يَنَادِيَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ
 وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدٍ لَتَأْوِيلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تُخَاطَبُوهُ إِلَّا
 مُسْتَفْهِمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا
 ذَلِكَ وَحَذَّرَهُمْ مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي وَفْدِ نَجِيمٍ وَقِيلَ

فِي الْكَلَامِ
 أَنْصِتُوا وَاسْتَمِعُوا
 وَالتَّجَلُّلِ

إِنَّ اللَّهَ

فِي غَيْرِهِمْ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَدَّاهُ يَأْخُذُ بِمُحَمَّدٍ
 أَخْرَجَ الْيَنَاءَ فَذَمُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَن كَثُرَهُمْ
 لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ زَلَّتِ الْآيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّخِذَ فِي جَرَى بَيْنَهُمَا
 حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ
 خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَاخَرَةٍ بَنِي تَيْمٍ وَكَانَ
 فِي أَذْنِيهِ صَمٌّ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ
 فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَيْطًا عَمَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهَانَا اللَّهُ أَنْ
 نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرُؤُ جَهْدِ الصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ مَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَيًّا وَتُقْتَلَ شَهِيدًا
 وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَرَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ
 الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِمَكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَنِّي السِّرَارُ
 وَأَنْ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَأَنِّي السِّرَارُ مَا كَانَ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِمْ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ
 أَنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ فِي غَيْرِ نَبِيِّ تَيْمٍ نَادَوْهُ بِأَسْمِهِ
 وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ بَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ

٢
لَا خِلَافَ

٣
بَعْدَ هَذِهِ

٤
بَعْدَ الْآيَةِ

٥
وَقَدْ

أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا

٢
يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ

إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِي بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْنَا لَهُ
اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ
كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نَهَوُا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَجْيِيزًا لَهُ لِأَن مَعْنَاهَا ارْعَانَا زَعَكَ فَهَوُا عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مُقْتَضَاهَا
كَأَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ
حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ يَهُودُ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالرَّعُونَةِ فَهِيَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلدَّرِيعَةِ وَمَنْعًا
لِلشَّبَةِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِمَشَارِكَةِ اللَّفْظَةِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا فَضَّلَ
فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْقِيرِهِ وَلِجَلَالِهِ
حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيُّ بِسَمَاعٍ
عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالَ لَوْ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَ أَحْمَدَ بْنَ
عِيسَى حَدَّثَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَفِينٍ حَدَّثَ سُلَيْمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَ مُشَقٍّ وَأَبُو مَعْنٍ
الرَّقَاشِيُّ وَاسْتَحَقَّ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ لَوْ أَنَّ الصَّخَّارَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَ حَيَّوَةَ
بْنَ شَرِيحٍ حَدَّثَ بَنِي زَيْدٍ بَنِي أَبِي حَبِيبٍ عَنْ بَنِي شِمَاسَةَ الْمُهَرِّبِ قَالَ
حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَقَدْ كَرَّ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرٍو قَالَ
وَمَا كَانَ أَحَدًا حَبَّ إِلَى مَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ
إِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَأَكْزُرُ

٣
قَالَ
الْحُسَيْنُ

٦
أَبْنَانَا

٧
لَنَا

٨
عَيْنِي

٩
شَيْئُ

أَمَّا عَنِّي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ
جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَسَمَّانِ
إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ لهُمَا وَرَوَى سَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثٍ صَفِيهِ
إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ
سَعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ
إِلَّا ابْتَدَرُوا وَوَضُونَهُ وَكَادُوا يَقْنَلُونُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْصُقُ بَصَاقًا وَلَا
يَتَخَنَّمُ نَخَامَةً إِلَّا لَلَقَوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَذَكَرُوا بِهَا وَجْهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ
وَلَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا اقْرَبَهُمْ بَاغِرٌ ابْتَدَرُوا فَرَّهُ
وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدُونُ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا
لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي خِشْتُ كِسْرِي فِي مُلْكِهِ
وَقِصْرِي فِي مُلْكِهِ وَالْخَاشِيَةُ فِي مُلْكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا فِي قَوْمٍ
قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنِ رَأَيْتُ مُلْكًا قَطُّ يُعْظَّمُهُ أَصْحَابُهُ
مَا يُعْظَّمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلُّونَهُ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ
لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَاةَ وَخِجْلَهُ وَأَطَافَ
بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

إِلَيْهِمَا

جُلُوسٌ

أُخْرَى

لَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُثْمَانَ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ أَيْ وَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ
حَتَّى يَطُوفَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ طَلَحَ
أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا الْإِعْرَافِيُّ جَاهِلٌ
سَأَلَهُ عَنْ قَضَى نَحْبِهِ وَكَانُوا يَهَايَوْنَهُ وَيُوقِرُونَهُ فَسَأَلَهُ فَأَعْرَضَ
عَنْهُ أَوْ طَلَعَ طَلَحَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِمَّنْ
قَضَى نَحْبَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَالِسًا الْقُرْفُصَاءَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ وَذَلِكَ هَيْبَةٌ لَهُ
وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثٍ الْغُبَيْرَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَطَافِرِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَارِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أَرِيدُ أَنْ أَشَلَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِفْرِافِ فَأُخْرِسْنِي مِنْ هَيْبَتِهِ
فَصَلُّوا وَاعْلَمُوا أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرَهُ
وَتَعْظِيمَهُ لَا زِمَ كَمَا كَانَ حَالِ حَيَاتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرُ حَدِيثِهِ وَسُنَنِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ وَسِيرَتِهِ
وَمُعَامَلَةِ إِلِهِ وَعِثْرَتِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ أَبُو أَرْهَمٍ
الْحَبَشِيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ
وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حُرْكَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْتِلَالِهِ بِمَا
كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ بِمَا آدَبَنَا اللَّهُ بِهِ قَالَ الْكُفَايُصِيُّ
أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَآمَنَّا الْمَاضِينَ

بِالْأَطَافِرِ
فَأَوْخَرَهُ
سَتَيْنِ

٦
إِسْمَعِيلَ

٧
الصَّالِحِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيمَا أَجَازُونِيهِ
 قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دُلْهَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 بْنُ فِهْرِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْمُنْأَبِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَافِيلَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ نَاظَرَ
 أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَبَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
 الْآيَةِ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 الْآيَةِ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ الْآيَةَ وَأَنْ حُرْمَتُهُ مَيْتًا
 كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ كَمَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلْ
 الْقِبْلَةَ وَادْعُوا اسْتَقْبِلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 وَلَيْ تَصْرِفَ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ أَدَمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِلِ اسْتَقْبَلَهُ وَاسْتَشْفَعَ بِهِ
 فَيَشْفَعُ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ لَآيَةٍ وَقَالَ
 مَا لَكُمْ وَقَدْ سُلِّ عَنْ أَيُّوبَ لِسَخْيَانِي مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا
 وَأَيُّوبَ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ وَجَّحْتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى رَحِمَهُ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَاجْلَلَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَزَّوَجَلَّ

فَهُوَ

فَيَشْفَعُهُ

إِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ

الصَّادِقُ

الْأَيْمَانُ عَلَيْهِ

كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَنَا إِذَا ذَكَرْنَا النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْغِيرُ لَوْنِهِ وَيَحْنِي حَتَّى يَصْعَبُ ذَلِكَ عَلَى جِلْسَانِهِ
فَيَقِيلُ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَكْرَمْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمَكْدَرِ وَكَانَ سَيِّدًا لِقَرَاءِ لَنَا كَادُ نَسْتَلُهُ
عَنْ حَدِيثٍ بَدَأَ الْإِيْبَكِي حَتَّى زَحَمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ
كَثِيرًا لِدُعَايِهِ وَالتَّبَسُّمِ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اصْفَرَّ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَأَكُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ
خِصَالٍ أَيْمَانُ مُصْلِيًّا وَإِمَامًا قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا
لَا يَحِبُّهُ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعِبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نَزَفَ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ جَفَّتْ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ
هَيْبَةً مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقِي عَامِرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ
مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ وَأَقْرَبُهُمْ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ فَكَانَتْهُ مَاعَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقِي صَفْوَانَ بْنَ
سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَبْزُكُوهُ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ
وَالرَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَا لَيْلٍ لِنَاسٍ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْمِلًا يَسْمِعُهُمْ
فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَخُرْمَتِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا
يَضْحَكُ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ
وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَتَبَاوَلُ
أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْأَنْصَافِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ
قَوْلِهِ فَضَّلَ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ
حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَنَحْنُ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَبُو الْحَسَنِ
الدَّارِقُطِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشَّرٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ حَاضِرٌ يَدِينُ
هَرُونَ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَمِينٍ قَالَ
أَخْلَفْتُ ابْنَ سَعْدٍ سَنَةً فَتَسَمِعُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَنِي يَوْمًا فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَاهُ كَرْبٌ حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَقَ
يَخْدَرُ عَنْ جَنَّتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْفَوْكَ ذَا أَوْمَادُونَ
ذَا أَوْمَادٍ هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَا وَفِي رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ
تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ وَانْفَحَتْ أَوْدَاجُهُ وَقَالَ لَهُمْ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْشٍ

وَسُنَّتِهِ
وَسُنَّتِهِ

يَخْدَرُ

إِلَى عَمْرٍو
فَقَدْ

أَلَا نُبَايِرُ قَاضِيَ الْمَدِينَةِ مَرَمَالِكَ بْنِ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ
 يُحَدِّثُ لِحَازِمٍ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكِرْتُ
 أَنْ أَخْذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ
 مَالِكٌ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ
 فجلس وحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنْ تَكُنْ لَمْ تَتَعَنَّ فَقَالَ إِنِّي
 كَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ
 وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْبٍ أَنَّ قَدِيكُونَ يَضْحَكُونَ فَإِذَا ذُكِرَ
 عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعُوا وَقَالَ أَبُو
 مُصْعَبٍ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ أَجْلَدَ لَهُ وَحَكِي مَالِكُ
 ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكُ بْنُ
 أَنَسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ
 وَتَهَيَّأَ وَلَيْسَ ثِيَابُهُ ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُصْعَبُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ
 فَقَالَ إِنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُطَرِّفٍ كَانَ
 إِذَا أَقْبَلَ النَّاسُ مَا لَكَأَخْرَجْتَ إِلَيْهِمْ لَجَارِيَةً فَقَوْلُكُمْ يَقُولُ لَكُمْ
 الشَّيْخُ رَبِّدُونِ الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ
 إِلَيْهِمْ وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مُغْتَسِكُهُ وَاعْتَسَلَ وَنَطِيبَ وَلَيْسَ
 ثِيَابًا جَدُّدًا وَلَيْسَ سَاجِدًا وَتَقِمُّمٌ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ
 وَتَلَفَّى لَهُ مِنْصَةً فَيُخْرِجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ

٢
 لَائَةٌ

وَلَا يَزَالُ يُخْبِرُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمَنَصَّةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فَقِيلَ لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أُعْطِيَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَمَتَمَكِّنًا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعِجِلٌ وَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أَفْقِهَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضَرَّابُ بْنُ مَرْزُوقٍ كُنَّا نَوَايِكُرُهُمْ أَنْ يُحَدِّثُوا عَلَيَّ غَيْرَ وُضُوئٍ وَنَحْوَهُ عَنْ قَنَادَةَ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوئٍ يَمْسَحُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَا لَكَ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَدَغَنَتْهُ عَقْرَبٌ سِتَّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ مَجْحَمًا قَالَ لَعَنَهُمَا صَبَرْتُ أَجْلًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَا لَكَ إِلَى الْعَبْقِيِّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ فَأَنْهَرَنِي وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْنِي أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ لَقَا ضِيَّ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِجَلْسِهِ فَقِيلَ

الحديث

وكان قنادة
لأنه حدثنا
على وضوء

٢
ابن الغازي٢
قال

لَهُ أَنَّهُ قَاضٍ قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أَدَبٍ وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ ابْنَ الْغَزَايِ
سَكَلَ مَا لَكَ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ
أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ عِشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ لَوْ رَأَيْتُ
سَيَاحًا وَيَزِيدُ بِي حَدِيثًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَا لَكَ وَاللَّيْثُ
لَا يَكْتَبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهَاهُ طَاهِرَانِ وَكَانَ قَنَادَةً يُسْتَعْبَأَنَّ لَا يَفْرَأُ
أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضْوءٍ وَلَا يَحْدِثُ إِلَّا
عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا ارْتَدَى يَحْدِثُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْوءٍ
يَتِمُّ فَضْلًا وَمِنْ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرِّهِ بِرَّ إِلِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ وَأَمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْوَاجِهِ كَمَا حَضَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَسَكَكِهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَأَرْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَنِيُّ بِمَكَّةَ وَكَتَبْتُ
مِنْ أَصْلِهِ ثَلَاثًا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَعَانِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ نَيْبُ الشَّيْخِ
أَبِي بَكْرٍ الْخَفَافُ قَالَتْ حَدَّثَنِي أَبِي ثَلَاثًا هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ حَدَّثَنِي هُوَ ابْنُ
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنِي هُوَ الْحَمَّادِيُّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ
عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَّاقٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشَدُّكُمْ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِي ثَلَاثًا قُلْنَا لَا يَزِيدُ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ لَا عَلَيَّ وَالْجَعْفَرُ وَالْعَقِيلُ وَالْعَبَّاسُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ

٤
فِي أَهْلِ٤
عَبَّاسٍ٥
نَسَكْتُمْ

فَإِذَا

وَعَتَرْتَنِي أَهْلَ بَيْتِي فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ
مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذْ أَعْرَفَهُمْ بِذَلِكَ
عَرَفَ وَجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ نَسَبِيَّةً وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ أَنْ يُرِيدَ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَكْلَةَ أ
دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَاغْلَسَهُمْ بِكُمَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ طَهْرِهِ ثُمَّ
قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا
وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ
هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِيٍّ نَزَلَتْ مُوَلَّاهُ
فَعَلَى مُوَلَّاهُ اللَّهُمَّ وَالِمْنِ وَالْأَهْ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يُحِبُّكَ
إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَلَا يُغْضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ اللَّعْبَاسُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ أَدَى عَمِّي
فَقَدْ أَدَانِي وَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنَوَابِيهِ وَقَالَ اللَّعْبَاسُ ارْأَعِدْ عَلِيَّ يَا عَمُّ
مَعَ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَسَهُمْ عِيْلَاءً ثُمَّ وَقَالَ هَذَا عَمِّي صِنَوَابِي وَهَؤُلَاءِ
أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتُرِي أَيَاهُمْ فَأَمَتَتْ سَكْمَتًا الْبَابَ
وَحَوَّاطُ الْبَيْتِ مِنْ أَمِينٍ وَكَانَ يَأْخُذُ بِإِدَا سَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنَ
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ تَرَاهُمَا فَاجْبِهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَقِبُوا

حَسْبًا
وَحَسْبًا
وَسَلَّمَ
٤

مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَيُّضًا وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ
وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَ اللَّهُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدِمُوها وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحِرَاثِ
رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ
يَا بِي شَبِيهَ بِالْبَنِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بَعْلِي وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُضْحَكُ
وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ
عَبْدِ الْعِزِّ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْسِلْ إِلَيَّ
أَوْ كُتِبَ فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ
صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قُورِبَتْ لَهُ بَغْلَتُهُ لِيُرِيَهَا
فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَآخَذَ بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدٌ خَلَّ عَنْهُ يَا ابْنَ عِمِّ رَسُولِ اللَّهِ
فَقَالَ هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعِلْمِ فَقَبِلَ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا
أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَسَامَةَ بْنَ
زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ فَطَأَ طَأً ابْنُ
عُمَرَ رَأْسَهُ وَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ لَوْ رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ وَقَالَ الْوَزَاعِيُّ دَخَلْتُ بَيْتَ

أَرَاكَ

أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ

يَدَهَا

الْمَرْغَبُ

وَقَالَ

أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمْرِ
 بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يُمَسِّكُ بِيَدِهَا فَتَأْمَلُهَا عَمْرٌ وَمَشَى
 إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدَيْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَا فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى بِهَا حَتَّى
 أَجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا
 وَلَمَّا فَرَضَ عَمْرٌ بْنُ الْخَطَّابِ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَلِأَسَامَةَ
 ابْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِلَّهِ لَا بِيَهُ لَمْ فَضَّلْتُهُ
 قَوْلَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَن زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ وَأَسَامَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ
 فَأَثَرْتُ حَبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَبِّي وَتَلَبَّغَ مُعْوِيَةَ
 أَنَّ كَابِسَ بْنَ رَبِيعَةَ يُشَبِّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا
 دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
 وَقَاطَعَهُ الْمِرْغَابَ بِشَبَّهِهُ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى أَنَّ مَا لَكَ اللَّهُ لَمَّا غَزَاهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمٍ وَنَالَ مِنْهُ
 مَا نَالَ وَحُمِلَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَافَاقَ فَقَالَ شَهِدْكُمْ
 أَنِّي جَعَلْتُ ضَارِبِي فِي حِلٍّ فَسُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَالْفَقْرُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ الْبِلَاءِ النَّارِ سَبِي
 وَقِيلَ إِنَّ الْمَصْصُورَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا
 أَرْتَفَعَ مِنْهَا سَوْطٌ عَنْ جِسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حِلٍّ
 لِقَرَاتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ

٧
لِقُرْبَاهُ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ لَمَّا تَأْتَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ لَبَدَّتْ بِحَاجَةٍ عَلَى
 قَبْلَهُمَا لِقُرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَازَ
 آخِرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ
 لِابْنِ عَبَّاسٍ مَاتَتْ فَلَانَةٌ لِعَبْضِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَسَجَدَ فَقِيلَ لَهُ اسْجُدْ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَلَوْ تَأْتِيَا عَظَمَ مِنْ ذَهَابِ
 أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَزُورَانِ
 أَمَّا ابْنُ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوُرْهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسَتْ لَهَا رِدَاءً وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا
 تَوَقَّى وَفَدَّتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَلَّ
 وَمِنْ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْقِيرُ أَصْحَابِهِ وَبِرِّهِمْ
 وَمَعْرِفَةُ حَقِّهِمْ وَالْإِقْنَاءُ بِهِمْ وَحُسْنُ الشَّاءِ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارُ
 لَهُمْ وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَّ بَيْنَهُمْ وَمُعَاذَةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِضْرَابُ عَنْ
 أَخْبَارِ الْفُورِخَيْنِ وَحِمَاةِ الرِّوَاةِ وَضَلَالِ الشَّيْعَةِ وَالْبُتَيْعِينَ الْقَادِحَةِ
 فِي أَحَدِهِمْ وَأَنْ يُلْتَمَسَ لَهُمْ فِيمَا نُقِلَ عَنْهُمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ
 مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّوِيلَاتِ وَيُخْرِجُ لَهُمْ أَصُوبَ الْخَارِجِ إِذْ هُمْ أَهْلُ
 ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ سُوءًا وَلَا يَغْمُضُ عَلَيْهِ أَمْرًا بَلْ تَذْكُرُ حَسَنَاتِهِمْ
 وَفَضَائِلَهُمْ وَحَمِيدُ سِيرِهِمْ وَلَيْسَتْ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣
قَدِمَتْ٤
أَهْلُ ذَلِكَ
يَغْمُضُ

تَقَالُ

الْحُسَيْنِ

أَصْحَابِي

إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
 أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَالسَّابِقُونَ
 الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْآيَةَ وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
 عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ الْآيَةَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ
 وَأَبُو الْفَضْلِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّحِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُجُوبٍ حَدَّثَنَا
 التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا سَفِيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ
 الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرَّاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
 وَقَالَ أَصْحَابِي كَالْخَوْمِ بَابَهُمْ قَدْ تَيْمَّمْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ وَعَنْ أَنَسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أَصْحَابِي
 كَمَثَلِ الْمَلِجِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي
 لَا تَتَّخِذُوا هُمْ غَرْصًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَيَحِبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ
 فَيَبْغِضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ ذَا هُمْ فَقَدْ ذَا بِي وَمَنْ ذَا بِي فَقَدْ ذَا اللَّهُ وَمَنْ
 ذَا اللَّهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ تَفَقَّحْتُمْ
 مِثْلَ حُلْدَةٍ هَبَا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا بَضِيفَهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا
 وَلَا عَدْلًا وَقَالَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ
 إِنَّا لَنُحِبُّ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ

قَالَ

اسْتَحْيَا
اسْتَمْسَكَ

أَبْغَضَ

لَهُمْ

وَعَنْ عُمَانَ وَعَنْ عَلِيٍّ
وَعَنْ طَلْحَةَ

وَاخْتَارَ مِنْهُمْ رُبْعَةً أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا فَجَعَلَهُمْ
 خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ
 أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَقَالَ مَا لِكَ بِنِائِسٍ وَغَيْرِهِ
 مِنْ أَبْغَضِ الصَّحَابَةِ وَسَبِّهِمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَزَعْبُ بَايَةٍ
 الْحَشَرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ هِيَ الْآيَةُ وَقَالَ مَنْ غَاظَكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ
 فَهُوَ كَأَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْمُبَارَكِ خَصَلَتَانِ مِنْ كُنَافَتِهِ نَجَا الصِّدْقُ وَحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ
 الَّذِينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَعَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ
 اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ
 أَحْسَنَ النَّشَاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الْإِنْفَالِ
 وَمِنْ أَنْ تَقْصُ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُحَاكِفٌ لِلسَّنَةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ
 وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُجِبَّهِمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ
 قَلْبُهُ سَلَامًا وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ
 وَسَعِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ
 غَفِرَ لَاهِلِ بَدْرٍ وَلِأَخْدِيبَةَ أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَابِي
 وَلِخَتَانِي لَا يُطَالِبُ بَيْنَكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمُظْلِمَةٍ فَإِنَّهَا مُظْلِمَةٌ لَا تُوَهَّبُ

عَلَى

فِي الْيَمَةِ غَدًا وَقَالَ رَجُلٌ لِّلْعَافِي بْنِ عِمْرَانَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ مِنْ مُعَوِيَّةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مُعَوِيَّةَ صَاحِبَهُ وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ وَأَمِينُهُ
 عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَإِنِّي لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخِزَانَةِ رَجُلٍ لَّمْ يُصَلِّ
 عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُغِضُّ عُمَرَ فَأَبْعَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ اغْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ
 أَحْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَابِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَحَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَحَلَّى اللَّهُ
 مِنْهُ يَوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي
 كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْيَمَةِ وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْخَوْضِ
 وَسَلَّمَ يَحْفَظُنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرُدَّ عَلَى الْخَوْضِ وَلَمْ يَرِنِّي إِلَّا مِنْ عَبْدٍ قَالَ
 مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ
 رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ
 كَأَنَّهُ دَعَا لَهُمْ وَيَذَلُّ لَأَمْرَهُ اللَّهُ وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِحَبْلِهِمْ وَمَوْلَاتِهِمْ وَمُعَادَاةِ
 مَنْ عَادَاهُمْ وَرَوَى عَنْ كَعْبِ بْنِ إِسْحَاقٍ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَلَّاهُ شَفَاعَةً يَوْمَ الْيَمَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْخَيْرَةِ بَنُوفَلٍ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْيَمَةِ
 قَالَ لَسْتُ بِشَيْءٍ عَبْدُ اللَّهِ الشَّيْءُ لَمْ يُؤْمَرْ بِالرَّسُولِ مِنْ لَمْ يُؤْمَرْ أَصْحَابُهُ
 وَلَمْ يُعَيَّرْ أَوَامِرُهُ فَصَلِّ وَمِنْ عِظَامِهِ وَاجْكَارِهِ اعْظَامُ جَمِيعِ
 أَسْبَابِهِ وَأَكْرَامُ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنُهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمُعَاهِدِهِ

وَمَا لَمْ يَسَلِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَرَفَ بِهِ وَرَوَى عَنْ صِفَتِهِ بَنَتْ
نَجْدَةً قَالَتْ كَانَ لَا يَحْذُورُهُ فَصَّةٌ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ
وَأَرْسَلَهَا أَصَابَتْ أَرْضَ فَيْحِلَ إِلَّا تَحْلِقُهَا فَقَالَ لِمَ أَكُنُ بِالْأَيْدِي
أَحْلِقُهَا وَقَدْ مَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَيْدِهِ
وَكُنْتُ فِي قُلُوسِهِ خَالِدِينَ الْوَكِيدِ شَعْرَاتٍ مِنْ شَعْرِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ قُلُوسُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً
أَثَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةً مِنْ قُلُوبِهَا
فَقَالَ لِمَ أَفْعَلُهَا بِسَبَبِ الْقُلُوسِ بَلْ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَلَاثِ أَسْلَبَ بَرَكَتُهَا وَقَعَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرَأَى
ابْنُ عُمَرَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ
الْمَنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَرْكَبُ
بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ أَنْ أَطَاثَرَهُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّةٍ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ لِشَافِعِي
كَرَاعًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً
فَاجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الرَّاهِدِيِّ وَكَانَ مِنَ الْغَزَاةِ الرَّمَاءَةِ أَنَّهُ قَالَ
مَا مَسَسْتُ الْقَوْسَ بِإَيْدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بُلَغْتَنِي أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَفْنَى مَا لَكَ فِيمَنْ قَالَ
تُرْبَةُ الْمَدِينَةِ رَدِيَّةٌ يُضْرَبُ ثَلَاثِينَ دَرَّةً وَأَمْرٌ يَجْبِسُهُ وَكَانَ

٢
حَتَّى أَتَى

٣
إِنْ رُبَّ
٤
رَدِيَّةً
٥
يُضْرَبُ

لَهُ قَدْرٌ وَقَالَ مَا أَخْرَجَهُ إِلَى ضَرْبٍ عَنْقِهِ تَرْبَةً دَفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهَا غَيْرُ حَبِيَّةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَحَدَثٍ فِيهَا حَدَّثَنَا أَوْ أَوْى مُحَدَّثًا فَعَلِيهِ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا
 وَحِكْمًا رَجَعْنَا هَا الْفَارِثِي أَخَذَ قَضِيْبًا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ يَدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ بِهِ
 النَّاسُ فَأَخَذَتْهُ الْأَكْلَةُ فِي رُكْبَتِهِ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مَنَبَرِي كَاذِبًا فَلَيْسَتْ بَوًّا
 مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيُّ مَا وَرَدَ الْمَدِينَةَ
 زَائِرًا وَقُرْبَ مِنْ بُوَيْتِهَا رَجُلٌ وَمَشَى بِأَكْبَامٍ مُنْشِدًا
 وَمَا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا فَوَادِ الْعِرْفَانَ الرُّسُومَ وَلَا لُبًّا
 أَنْزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَارِ عَشِيَّ كَرَامَةٍ لَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلْمَ بِهِ رُكْبًا
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الرِّبْدِيِّ أَنَّهُ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّاقِقِ مُنْشِدًا
 رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا فَلَا حَ لَنَا خَيْرٍ قَمَرٌ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
 وَإِذَا الْمَطْيُ بِنَا بَلَّغَتْ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
 قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطْئِ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَزِمَامُ
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ جَمَعَ مَا شَاءَ فَيَقْبَلُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْعَبْدُ
 الْأَبْقُ بَاتِي إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهُ رَاكِبًا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ نَمَشِيَ عَلَى رَأْسِي مَا مَشَيْتُ
 عَلَى قَدْحِي قَالَ الْفَاعِضِيُّ وَجَدْتُ لِمَوَاطِنَ عُيْرَتِ بِالْوَحْيِ وَالتَّزْوِيلِ

٢
جَمْعَاهُ

٣
وَرُيَ

٤
أَشَدُّ
الرِّجَالِ

٥
لَا يَأْتِي
إِلَّا بِمَوْلَاهُ
قَدْحِي

فَهِمَا

وَتَرَدَّدَ بِهَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
وَجَعَلَتْ عَرَصَاتِهَا بِالْقُدَيْسِ وَالسَّبِيحِ وَاشْتَمَلَتْ رُبُّهَا عَلَى جَسَدِ
سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ دِينَ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ
مِنَ الدُّرُسِ كَيَاتٍ وَمَسَاجِدَ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدَ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ
وَمَعَاضِدَ الْبِرَاهِينِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكَ الدِّينِ وَمَشَاعِرَ الْمُسْلِمِينَ
وَمَوَاقِفَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمُبْتَوَا خَاتِمِ النَّبِيِّينَ حَيْثُ انْفَجَرَتْ
النُّبُوَّةُ وَابْنِ فَاضِلٍ عَابَهَا وَمَوَاطِنَ طُوبَى فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلَ رَضِيَ
مَنْ جِلْدَ الْمُصْطَفَى رَأَاهَا أَنْ تُعْظَمَ عَرَصَاتُهَا وَتَتَسَمَّ نَفَحَاتُهَا
وَتُقَبَّلَ رُبُوعُهَا وَجُدْرَانُهَا

مَهَيْطُ الرِّسَالَةِ
وَشَمَّةٌ

زَيْنٌ

يَا دَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْزِلِهِ هُدًى لِّلْأَنَامِ وَخَصَّ بِالْآيَاتِ
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ وَتَسْوِقُ تَتَوَقَّدُ الْجَمَرَاتِ
وَعَلَى عَهْدِ أَنْ مَلَأْتُ مُحَاجِرِي مِنْ نِّلِّكُمْ الْجُدْرَانَ وَالْعَرَصَاتِ
لَا عَفْرَةَ مَصُونٍ شَيْئٍ بَيْنَهَا مِنْ كَثْرَةِ التَّقْبِيلِ وَالرَّشَقَاتِ
لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرْتُمَا أَبَدًا وَلَوْ سَجَّ عَلَى الْوَجَنَاتِ
لَكِنْ سَاهَدِي مِنْ حِفْظِ نَحْيِي لِقَطِينِ تِلْكَ الدَّارِ وَالْجُدْرَانِ
أَرْكِي مِنَ الْمِسْلِكِ الْمَفْتَقِ نَفْحَةً تَنْشَاهُ بِالْأَصَالِ وَالْبُكَرَاتِ
وَتُخَصِّصُهُ بِزَوَاكِي الصَّلَوَاتِ وَنَوَامِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ
الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَفَرْضِ ذَلِكَ
وَفَضِيلَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّ آلِ

وَالرَّشَقَاتِ

بِقَضَائِلِ

وَلَطَائِفِ

وَفَضِيلِهِ

وَهُوَ

أَبُو بَكْرٍ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَغْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقِيلَ
 إِنَّ اللَّهَ يَتَرَحَّمُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يَدْعُونَ لَهُ قَالَ الْمُبَرَّدُ
 وَأَصْلُ الصَّلَاةِ التَّرَحُّمُ فَهِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ رِقَّةٌ وَأَسَدَاءُ
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ
 جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ رَحِمَهُ فَبِهَذَا دُعَاءُ وَ
 قَالَ كَبْرُ الْقُسَيْرِيِّ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِنَدْوَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ
 تَكْرِيمَةٌ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ شَأْنُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ
 وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِيمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ
 الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَدَلَّ أَنَّهُمَا بِمَعْنَيْنِ وَأَمَّا التَّسْلِيمُ
 الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بُكَيْرٍ
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ
 أَصْحَابَهُ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ أَمُرُوا أَنْ يُسَلِّمُوا
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُصَدَّرًا كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةُ الثَّانِي أَيْ السَّلَامُ
 عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكُفَيْلٌ بِهِ وَيَكُونُ هُنَا السَّلَامُ
 اسْمُ اللَّهِ الثَّلَاثَانُ السَّلَامُ بِمَعْنَى الْمُسَالَمَةِ لَهُ وَالْإِنْقِيَادَ كَمَا قَالَ

في الجملة
محمد و
وحمل الآية

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ
الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُضَّ عَلَى الْجَمَلَةِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ
بَوَقْتٍ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحَمَلُ الْإِيْمَةِ وَالْعِلْمَاءُ لَهُ
عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ حَمَلُ الْإِيْمَةِ
عِنْدَهُ عَلَى الذَّنْبِ وَأَدْعَى فِيهِ الْإِجْمَاعُ وَلَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَلَاةُ
مِنْهُ الَّذِي يَسْقُطُ بِهِ الْجُرْحُ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرْضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ
بِالنَّبُوَّةِ وَمَا عَادَ ذَلِكَ مُنْذُ وَبَّ مُرَعَّبٌ فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ
وَشِعَارِ أَهْلِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ الشَّهْرُورِيُّ عَنْ أَصْحَابِنَا
أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجَمَلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفُضَّ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً
مِنْ دَهْرِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بُكَيْرٍ
أَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلَمْ يُجْعَلْ
ذَلِكَ لَوْفَتْ مَعْلُومٍ فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكْثُرَ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا قَالَ
الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاجِبَةٌ فِي الْجَمَلَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ مَا لَكَ
وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرْضٌ بِالْجَمَلَةِ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ لَا يَتَعَيَّنُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ
مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ عَمْرِهِ سَقَطَ الْفَرْضُ عَنْهُ وَقَالَ أَصْحَابُ
الشَّافِعِيِّ الْفَرْضُ مِنْهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

إِلَى أَنْ

وَسَلَّمَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالُوا وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ لَهَا غَيْرُ
 وَاجِبَةٍ وَأَمَّا فِي الصَّلَاةِ فَحُكِيَ الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالطَّاهِرِيُّ
 وَغَيْرُهُمَا إِجْمَاعَ جَمِيعِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّشَهُّدِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ
 وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ التَّشَهُّدِ الْأَخِرِ قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَاتُهُ فَاسِدَةٌ وَإِنْ صَلَّى
 عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِمْ وَلَا سَلَفُهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةُ
 يَتَّبِعُهَا وَقَدْ بَالَغَ فِي انْتِكَارِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِحُكَايَتِهِ فِيهَا مِنْ
 تَقَدَّمَ جَمَاعَةٌ وَشَتَّعُوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقَشِيرِيُّ
 وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ يُحْتَكَانُ لَا يُصَلِّي أَحَدٌ صَلَاةً
 إِلَّا صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ
 ذَلِكَ تَرَكَ فَصَلَاتُهُ مُجْزِئَةٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ
 الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُلِ
 أَهْلِ الْعِلْمِ وَحُكِيَ عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهَا فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ مُسْتَحْتَبَةٌ
 وَإِنْ تَارَكَهَا فِي التَّشَهُّدِ مُسِيءٌ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فَأَوْجَبَ عَلَى
 تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ اسْتِحْقَاقُ الْإِعَادَةِ مَعَ تَعَمُّدِ
 تَرْكِهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحُكِيَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَارِ
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 يُرِيدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ

أَبُو

الْأَخِيرِ

لَمْ يُجْزِمْ

عَنْهُ

جَمَلِ

٢
فِي الصَّلَاةِ

فَرَأَيْتُمْ

٤
شَهِدَ كَمَا يَحْكُمُ
م

وَحَكِي ابْنُ الْقَصَّارِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُؤَازِ يَرَاهَا فِي بَيْضَةٍ
فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكِي أَبُو يَعْلَى الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ عَنِ
الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ الْوَجُوبُ وَالسُّتَةُ وَالتَّدْبُ وَقَدْ
خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ الشَّافِعِي فِي هَذِهِ
الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ
جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِي وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قُدْوَةٌ وَالذَّلِيلُ عَلَى
أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَلَى السَّلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ
وَإِجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَنَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا
شَهِدَ ابْنُ سَعْدٍ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى الشَّهَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي
هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنَ سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَابْنَ
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَرَيْدٍ وَوَأُفِيهِ صَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَحُوهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ
ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعَلِّمُنَا الشَّهَدَ عَلَى الْمَنِيرِ كَمَا يَعْلَمُونَ الصَّبْيَانُ
فِي الْكُتَّابِ وَعَلِمَهُ أَيْضًا عَلَى الْمَنِيرِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَصَّارِ رَمَعْنَاهُ كَامِلَةً
أَوَّلِينَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مَرَّةٍ فِي عُمُرِهِ وَضَعَفَا هَلْ الْحَدِيثُ كُلُّهُمُ رَوَايَةٌ

هَذَا الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ قَالَ الدَّارِقُطِيُّ الصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَوَصَلَتْ صَلَاةً لَمْ أَصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَتِمُّ فَصَلِّ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِغَبٌ مِنْ ذَلِكَ فِي تَشْهِيدِ الصَّلَاةِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عِيْسَى الْخَافِضِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِلَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْمَقْرِي عَنْ حَاضِيَةِ بْنِ شُرَيْحٍ حَدَّثَنِي أَبُو هَانٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّهُ عَمَرُو ابْنَ مَا لِكَ الْجَنْبِي أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَلْ هَذَا دُعَاؤُهُ فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ إِذَا صَلَّيْتُمْ أَحَدَكُمْ فَلْيَبْنِ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالسَّائِغِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الدُّعَاءُ وَالصَّلَاةُ مَعْلُوقَتَانِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

وَقَدْ رَوَى مَوْفِقًا
مِنْ قِبَلِ ابْنِ مَسْعُودٍ

وَرَأَوْهُ جَارِ الْجَمْعِ
وَهُوَ ضَعِيفٌ

وَالسَّلَامُ

وَيَرْغَبُ

سَعِيدُ الْهَيْثَمِ

زَيْدٌ

عَنْ حَيَوَةٍ

حَدَّثَنَا

عُمَرُ

عُبَيْدُ اللَّهِ

عَجَلْ

وَقَالَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرُوحَانِ الدُّعَاءِ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ النَّاسُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ
 أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْئًا فَلْيَبْدَأْ بِمَدْحِهِ وَالنِّسَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ
 يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لْيَسْأَلْ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَسْأَلَ
 وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّايِبِ فَإِنَّ الرَّايِبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ
 وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ ائْتَجَعَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ لَوْضُوءٍ تَوَضَّأَ
 أَوْ لَا أَهْرَاقَهُ وَلَكِنْ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لِلدُّعَاءِ أَرْكَانٌ وَاجِبَةٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْقَاتٌ فَإِنَّ
 وَافِقَ أَذْكَاهُ قَوِيٌّ وَإِنْ وَافَقَ اجْتَنَحَهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَافَقَ مَوَاقِيتهُ
 فَازَ وَإِنْ وَافَقَ أَسْبَابَهُ أُنْجِيَ فَازَ كَأَنَّهُ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةُ
 وَالْإِسْتِكَانَةُ وَالْحُشُوعُ وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ
 وَاجْتِنَاحُهُ الصِّدْقَ وَمَوَاقِيتهُ الْأَسْمَارَ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى أَنْ لَا يَرُدَّ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا اجْأَتْ الصَّلَاةُ
 عَلَى صَعِيدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنْشَرٌ
 فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَبَدَّلْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ
 عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

٢
يُحْمَدُ٣
هَرَاقَهُ٤
عَنِ الْأَسْبَابِ٥
فَقُولُ اللَّهُمَّ يَا سَمْلَكَ

١
كُتِبَتْهُ

٢
وَقَالَ

٣
يَقُولُ

٤
وَصَلَّى

٥
تَسْمِيَةً

٦
سِتْنَانًا

٧
عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهٍ

٨
يَقُولُ

٩
فَإِنْ كَرِهَ

عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كُنَايَةِ أَوْ عِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكِيرَةَ ابْنِ
حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكَرِهَ سُخْنُونَ
الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُتَجَبُّ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْإِحْتِسَانِ
وَطَلَبِ الثَّوَابِ قَالَ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ مَوْطِئَانِ لَا يَذْكُرُ فِيهِمَا
إِلَّا اللَّهُ الذِّبْحَةَ وَالْعَطَاسُ فَلَا تَقُلْ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ فَحَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ
وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ لَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ
أَشْبَهُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيهِ اسْتِنَانًا وَرَوَى الشَّائِئِيُّ عَنْ أَوْسَيْنِ بْنِ وَاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْأَمْرَ بِالْإِكْتَارِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَبُو اسْتِخْنَقَ بْنِ شُعْبَانَ وَيَنْبَغِي
لِيَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى إِلَهِهِ
وَيَرْتَحِمَ عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهِهِ وَيُبَارِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهِهِ وَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا وَيَقُولُ
اللَّهُمَّ غْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلْ
مِثْلَ ذَلِكَ وَجْعَلْ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلَكَ وَقَالَ عَصْرُ بْنُ دِينَارٍ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ
فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ بِالْبُيُوتِ هُنَا السَّاجِدُ

وَقَالَ الْحَقَّيْ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ
 أَقُولِ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَنْ كَسْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا خَرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَاجْتَمَعَ
 ابْنُ شُعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا
 هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْإِخْتِلَافُ فِي الْفَاضِلِ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي مَامَةَ أَنَّهَا مِنَ الشَّئِ
 وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُشْكَرْهَا الصَّلَاةُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِسْرَائِيلَ وَمَا يَكْتُبُ بَعْدَ
 الْبِسْمَلَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَاحْدَتٍ عِنْدَ وَلَا يَةِ
 ابْنِ هَاشِمٍ فَضَى بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِ
 بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ
 لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ
 مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفَ ابْنِ أَبِي رَيْهِمٍ الْمُقَرَّبِيُّ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ قَالَ
 حَدَّثَنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ

٢
 فَذَكَرَ
 فِي آخِرِ

٤
 يَهُنَا

٦
 حَدَّثَنَا

٧
 أَحَدُ

حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَكْلَةَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْ
 أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ
 اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّةُ أَوَّلِ الشَّهَادَةِ وَقَدْ
 رَوَى مَالِكٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّكَ قَالَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فُتِحَ مِنْ شَهَادَةٍ وَأَرَادَ
 أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْمَسْطُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ مِثْلَ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ
 عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ
 أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَنْوِيَ لَا نِسَانَ حِينَ سَلَامِهِ كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْجِنِّ قَالَ مَالِكٌ فِي الْمَجْمُوعَةِ
 وَحُبُّ لِلْمُؤْمِنِ إِذَا سَلَّمَ إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 فَصَلِّ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ نَا أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ

وَسُنَّتُهُ

فِي الْمَسْطُوطِ

عِنْدَ

عَلَى كُلِّ

قَالَ

ابْنُ عُمَرَ

عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ زَوْجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ زَوْجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٍ عَنْ أَبِي سَعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا
 قَدْ عَلِمْتَ وَفِي رِوَايَةٍ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عُمَرَ وَفِي حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ طَرِيقٍ الْخَوَّيْ
 بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَا هَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدُونَ الْفَقِيهُ هَذَا أَبُو بَكْرٍ
 الْمُطَوَّعِيُّ قَالَا هَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَرْمٍ الْحَافِظِ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْجَلَّادِيِّ عَنْ حَرْبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَجَّيْنِ بْنِ الْمَسَاوِرِ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ
 عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيَّ جِبْرِيلُ وَقَالَ هَكَذَا

عَلَى
 عَلَى

حَارِثُ

فِي يَدَيَّ

نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مُجِيدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَهُ أَنْ يَكُنَالَ
بِالْمِجَالِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّيْ عَلَيْهِ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيُّ
سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا
وَأَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ
عَلَى بَيْتِنَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاخِرِ
الْمَدْحَاتِ وَبَارِئِ السُّمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَاحِي
بَرَكَاتِكَ وَرَافَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُعْلِقُ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالْدَّامِغِ لِحَيْثَاتِ
الْأَبَاطِيلِ كَمَا أُحْمِلُ فَاضْطَلَعُ بِأَمْرِكَ لِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفٍ فِي مَرْضَاتِكَ

وَسَائِكَ

تَحِيَّتِكَ

الْأَبَاطِيلِ

بِطَاعَتِكَ

وَأَعِيَا لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا ضِيَا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى
 قَبَسًا لِقَابِ سِالَاءِ اللَّهِ تَصِلُ بِأَجَلِهِ أَسْبَابُهُ بِهَدِيَّتِ الْقُلُوبِ بَعْدَ
 خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ وَأَبْهَجَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ
 وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمُؤْمِنُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْخَزُونُ
 وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِثْكَ نِعْمَةً وَرَسُولَكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُ أَفْضَحَ
 لَهُ فِي عَدْنِكَ وَأَجَزَهُ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْمَسَاتٍ لَهُ غَيْرِ
 مُكَمَّلَاتٍ مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَايِكَ الْمَعْلُولِ اللَّهُ عَلَى
 بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءٌ وَأَكْرَمُ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنَزْلُهُ وَأَتَمُّ لَهُ نُورُهُ وَأَكْرَمُ مِنْ
 ابْتِغَائِكَ لَهُ مُقْبُولُ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْقِتَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخَطَّةٍ فَضْلٍ
 وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
 وَسَعَدَ عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا رَبُّ
 الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السِّرَاجِ
 الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ بَعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيْظُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ

عَلَى
 الْبَائِسِينَ
 ثَنَاءُ النَّاسِ ثَنَاءً
 وَأَتَمُّ

مَا سَبَّحَ

٢
الْحَمْدُ

وَهَبِ

٢
فِي الْعَالَمِينَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَبَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ
وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مِنْ
حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ
وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ
وَحَبِيبِهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ
طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ
الْكَبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَأَتِمِّمْ سُوْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى
كَأَتَمَّتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهْبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ عِطْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لِنَفْسِهِ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ
مَا سَأَلَكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مُسَوِّلٌ لَهُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْسِنُوا الصَّلَاةَ
عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ
صَلَاةَ نَبِيِّكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
وَأَخِي تَمِيمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مَا مِنْ خَيْرٍ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
اللَّهُمَّ بَعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يُغْبِطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

من
على

أَنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَمَا يُؤْتِرُ فِي تَطْوِيلِ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرِ الشَّاءِ عَنْ أَهْلِ
الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلَّمَهُمْ فِي
التَّشَهُدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشَهُدٍ عَلَى السَّلَامِ
عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
السَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ
غَابَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ غُفْرَانِي وَقَبْلِ شَفَاعَتِهِ وَغُفْرَانِ بَيْنِهِ
وَغُفْرَانِي وَلِوَالِدَيْهِ وَمَا وَلَدَا وَارْحَمَهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ جَاءَ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ لَدُعَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغُفْرَانِ
وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلَ لَدُعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَأْتِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو
بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْصُ بِهِ
وَيُدْعَى لِغَيْرِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ
فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ
مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ
وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ فَفَصَّلُ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ عَلَيْهِ

تركت

وَالدُّعَاءُ لَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي
يُونُسُ بْنُ مَعِيْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَعُوذَةَ حَدَّثَنَا الشَّامِيُّ ابْنُ نَاسٍ حَدَّثَنَا
نُصْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شَرِيْحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عُلْفَةَ
أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو
يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ
الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَى فَا تَمِنْ صَلَّيْ عَلَى قَرَّةٍ وَاحِدَةٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُّوا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ
لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَارْجُوا أَنْ كُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ
لِلْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ
صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَهُ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي
رِوَايَةٍ وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ جَبْرِيلَ نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَوةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا
وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ لِي إِنِّي أَبْشُرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَنَحْوَهُ
مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ وَابْنِ الْحَدَّادِ وَابْنِ عَسَاكِرٍ وَابْنِ
أَبِي طَلْحَةَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُنْزَلِ الْمُقَرَّبِ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

عمر

الله

وَجِبْتُ
له
شفاعتي

وعبد الله

المفقد
المنزل

وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوَّلَ النَّاسِ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ
 أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَوةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ
 الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَى فَلْيَقُلْ
 مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْلَيْكَ كَثْرًا وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ
 الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبُو بِنِ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ الصَّلَاةَ
 عَلَيْكَ فَمَا أَجْعَلُكَ مِنْ صَلَوَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرُّبْعُ قَالَ
 مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثُّلُثُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ
 فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثُّلُثُ
 قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْعَلْ صَلَوَاتِي
 كُلَّهَا لَكَ قَالَ إِذَا تَكْفَى وَيُغْفِرُ ذَنْبَكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ مِنْ بَشِيرِهِ وَطَلَّاقِيهِ مَا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَسَلَّيْتُهُ
 فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ نِفَافًا تَابَنِي بِبَشِيرَةٍ مِنْ رَبِّي
 عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ
 يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ

مَا دَامَ

مِنْ الصَّلَاةِ

لَكَ

يَكْفِي هَذَا

عَلَيْهِ

وَالدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ
الْقَامُ الْخَوْدُ
أَنَّهُ قَالَ

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ أَتَى مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ
وَالْفَضِيلَةَ وَابْتَعَتْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَنْ قَالَ جِئْتُ نِيَمْعَ الْمُؤَذِّنِ وَأَنَا
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرًا
فَكَانَ مَا أَعْتَقَ رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيُرَدَّنَّ عَلَى قَوْمٍ مَا أُعِفُّهُمْ
الْأَبْكَرَةَ صَلَوَاتِهِمْ عَلَى وَفَى آخِرَانِ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ أَهْلِهَا
وَمَوَاطِنِهَا أَكْرَمَكُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ عِتْقِ الرِّقَابِ فَصَلِّ فِي ذِمَّةٍ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآثِمُهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنَ خَيْرُونَ وَأَبَا الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيَّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو
يَعْلَى خَالِدُ السَّجَّحِيِّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حَبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَيسَى خَالِدُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا رُبَيْعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ كَثُرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى
وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ ثُمَّ اسْتَخَفَّ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ
أَنْفُ رَجُلٍ أَذْرَكَ عِنْدَهُ أَبْوَاهُ الْكِبَرِ فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ قَالَ

الْصِّدِّيقُ

وَأَبَا الْحَسَنِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُظْنُهُ قَالَ فَأَوَّحَدَهُمَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ أَمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ أَمِينَ ثُمَّ
 صَعِدَ فَقَالَ أَمِينَ فَسَلَّهَ مَعَاذَ عَن ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ هَبْرِيكَ أَتَانِي
 فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ
 فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ فَلِأَمِينٍ فَقُلْتُ أَمِينَ وَقَالَ فَمِنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَكَمْ
 يُصَلِّ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَدْرَكَ ابْنِيهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَرَهُمَا
 فَمَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 قَالَ الْبَخِيلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذُكِرْتُ
 عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أَخْطِئْ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْبَخِيلُ كَلَّ الْبَخِيلُ
 مَنْ ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا مُجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ
 يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةٌ إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرْلَهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ سَنِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ قَتَادَةَ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَفَاءِ أَنْ أَدْرَكَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي
 عَلَيَّ وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْلِسًا ثُمَّ
 تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَقَالَ

مِثْلَ ذَلِكَ

مُجْلِسُهُمْ
عَنْهُ

عَنْ

عَلَى ثَنٍّ مِنْ رِيحِ الْجَيْفَةِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِمَا يَسْرُونَ
 مِنَ الثَّوَابِ وَحَكَى أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّيَ
 الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ أَجْرًا غَنِمًا كَانَ
 فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَصَلُّهُ فِي تَخْصِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبْلِيغِ
 صَلَواتِهِ مِنْ صَلَّيَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَنَامِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ
 اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ ثنا ابْنُ عَبْدِ
 الْمُؤْمِنِ ثنا ابْنُ دَاسَةَ ثنا ابْنُ وَدَاعٍ ثنا ابْنُ عُوفٍ ثنا الْقُرَيْشِيُّ ثنا حَبِيبُ
 عَنْ أَبِي صَخْرٍ حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْطَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ
 يُسَلِّمُ عَلَى إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى ارْدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِبًا
 بَلَغْتُهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَكَ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْلُغُونِي
 عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَخَوَّعَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَكْثَرُ مَا مِنْ
 السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتِي بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي
 رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يُصَلِّي عَلَى إِلَّا عُرِضَتْ صَلَواتُهُ عَلَى حَيْنٍ يَفْرُغُ
 مِنْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

حَتَّى

عَلَى فَإِنْ صَلَّوْكُمْ تَبَلَّغْنِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ حَرَّمَ صَلَاةَ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَيْهِ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ إِلَّا بُلُغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ
إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَّضَ عَلَيْهِ اسْمَهُ وَعَنْ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَخْذُوا بَيْتِي عَيْدًا
وَلَا تَخْذُوا أَبْيُوتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنْ صَلَّوْكُمْ
تَبَلَّغْنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ آوِسٍ أَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ فَإِنْ صَلَّوْكُمْ مَعْرُوضَةً عَلَيَّ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْمٍ رَأَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَا
الَّذِينَ يَأْتُونَكَ فَيَسْكُنُونَ عَلَيْكَ اتَّفَقَهُ سَلَامُهُمْ قَالَ نَعَمْ وَارْدَعْلَيْهِمْ
وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَكْثَرُوا
مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَرْهَفَانِ يُودِيَانِ
عَنْكُمْ وَأَنْ لَا رِضَ لَا تَأْكُلْ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا مِنْ سُلَيْمٍ يُصَلِّي
عَلَى الْأَحْمَلِهَا مَلَكٌ حَتَّى يُودِيَهَا إِلَيَّ وَيُسَمِّيهِ حَتَّى أَنَّهُ لَيَقُولُ إِنَّ
فَلَا نَأْيَ قَوْلُ كُنَّا وَكُنَّا فَصَلِّ فِي الْأَخْتِلَافِ فِي الصَّلَاةِ
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
قَالَ الْقَاضِي وَفَقَّهُ اللَّهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى حَوَازِ الصَّلَاةِ
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ
الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا تَبْغَى

٢
فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ
وَالْيَوْمِ الْأَرْهَفِ

٣
أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ

الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَقَالَ سَفِينُ يَكْرَهُ أَنْ يُصَلَّى إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ
 وَوَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ شُيُوخِي مَذْهَبٌ مَا لَكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
 يُصَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ وَقَدْ قَالَ مَا لَكَ فِي الْمَبْسُوطَةِ لِيَحْيَى
 بْنِ اسْحَقَ أَكْرَهُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ
 نَعُدِّي مَا أَمْرًا بِهِ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى لَسْتُ أَخَذُ بِقَوْلِهِ وَلَا بِأَسَرِّ
 بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَأَخْبَجَ حَدِيثَ ابْنِ
 عُمَرَ وَبِمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى زَوْجِهِ وَعَلَى آلِهِ وَقَدْ وَجَدْتُ مُعَلَّقًا
 عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْفَارِسِيِّ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 كَرَاهَةَ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَبِهِ
 نَقُولُ وَلَمْ يَكُنْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا مَضَى وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي
 قَالُوا وَالْأَسَانِيدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْتَهُ وَالصَّلَاةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ
 يَمَعْنِي التَّرْحِمُ وَالِدُعَاءُ وَذَلِكَ عَلَى الْأَصْلَاقِ حَتَّى يَمْنَعَ مِنْهُ حَدِيثُ
 صَحِيحٌ وَاجْتِمَاعٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ
 الْآيَةُ وَقَالَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ
 عَلَيْهِمْ لَآيَةً وَقَالَ وَلِئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

٢
المبسوط

٣
واختبر

٤
جاء

٥
القبلي

٦
أقول
مستعمل

٩
قاله

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفٍ
 وَكَانَ إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ وَفِي حَدِيثِ
 الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخَرٍ وَعَلَى
 آلِ مُحَمَّدٍ قِيلَ تَبَاعُ وَقِيلَ أُمَّتُهُ وَقِيلَ الْبَيْتُ وَقِيلَ الْإِتْبَاعُ وَالرَّهْطُ
 وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الَّذِينَ
 حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ قَعِيٍّ وَبَحِيٍّ عَلَى مَذْهَبِ الْحَسَنِ نَّالِرَادِ بَالَ مُحَمَّدٍ
 مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْ صَلَاتِيكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ يُرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَخْلُ بِالْفَرْضِ
 وَيَأْتِي بِالْبَقْلِ لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ آوَيْتُ مِنْ مَرَارٍ مِنْ
 مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي حَمِيدٍ
 السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي
 حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى آلِهِ وَكَرَّمَ اللَّهُ مَالِكُ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ بَحِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ
 وَالصَّحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِآلِ بَكْرِ وَعُمَرَ وَرُوَيْحَانَ وَهُوَ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَمَا نَدَعُو الْأَصْحَابَ بِالْغَيْبِ فَقَوْلُ اللَّهِ جَعَلَ
 مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَوَاتٍ قَوْمِ بَرَارٍ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيَصُومُونَ
 بِالنَّهَارِ قَالَ الْقَاضِي وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِمْ لِحَقِّقُونَ وَامِيلَ إِلَيْهِ مَا قَالَهُ

الْفَقِيه

مَا لَكُمْ وَسُفِينِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَارَهُ غَيْرُ
 وَكَيْدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ
 ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يُخَصُّ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا وَتَعْزِيرًا كَمَا يَخَصُّ اللَّهُ
 تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالتَّزْيِينِ وَالْقُدُسِ وَالْعَظِيمِ وَلَا يَشَارِكُ فِي عَمَلِهِ
 كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَلَا يَشَارِكُ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ يَقُولُ صَلُّوا
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيُذَكَّرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ وَغَيْرِهِمْ بِالْغُفْرَانِ
 وَالرِّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
 بِالْإِيمَانِ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَا خِيسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَايضًا فَهُوَ
 أَقْرَبُ لَكِنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عِمْرَانَ وَرَبَّمَا أَخَذَتْهُ
 الرَّاغِبَةُ وَالتَّشْيِيعَةُ فِي بَعْضِ الْأُمَّةِ فَتَارَكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُمْ
 بِالصَّلَاةِ وَسِوَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِذَلِكَ وَايضًا فَإِنَّ
 التَّشْبِيهَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهُنَّ عَنْهُ فَجَبَّ مَخَالَفَتُهُمْ فِيمَا التَّرَمُّوهُ مِنْ ذَلِكَ
 وَذِكْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْأَلِ وَالْأَزْوَاجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ
 التَّبَعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لِأَعْلَى التَّخْصِصِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ حَجْرًا هَا مَجْرَى الدُّعَاءِ وَالْمُوَاجَهَةِ لَيْسَ
 فِيهَا مَعْنَى الْعَظِيمِ وَالتَّوْفِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ
 الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ
 لَهُ مَخَالِفًا لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيَارُ الْأَمَامِ

٢
 يُخَصُّ
 ٣
 يُخَصُّ

٤
 لَا يَشَارِكُهُمْ

٦
 وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
 ٧
 فَهَذَا

أَبِي الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَايْنِيِّ مِنْ شُيُوخِنَا وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَكِيلِ فَفَضَّلَ فِي حَكْمِ
 زِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلَةٍ مِنْ زَارِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ
 يَسْلَمُ وَيَدْعُو زِيَارَةَ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً مِنْ سَنَةِ الْمُسْلِمِينَ
 جَمَعَ عَلَيْهَا وَفَضِيلَةٍ مَرَّغِبٌ فِيهَا خُذَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ خُذُوا الْفَضِيلَ
 بَنُ حَيْرُونَ قَالَ خُذَ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ خُذَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
 عُمَرَ الدَّارِقُطِيُّ قَالَ خُذَ الْقَاضِي الْحَامِلِيُّ قَالَ خُذَ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّزَاقِ قَالَ خُذَ مُوسَى بْنُ هِدَالٍ عَنْ عُسَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
 عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ زَارِ قَبْرِي وَجِبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كَانَ فِي جَوَارِي
 وَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي
 فَكُنَّا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ مَا لَيْتَ أَنْ يُقَالَ زُرْنَا قَبْرَ ابْنِ أَبِي نَجِيٍّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقِيلَ كَرَاهِيَةَ الْأَسْمِ لِمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ وَهَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُهُمْ
 عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُورُهَا وَقَوْلُهُمْ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَ
 الزِّيَارَةِ وَقِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ لِمَا قِيلَ أَنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْمُرُورِ وَهَذَا أَيْضًا
 لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ هَذَا عُمُومًا وَقَدْ
 وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ وَلَمْ يُنْعَ هَذَا اللفظُ فِي حَقِّهِ
 تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَنَّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ مَا لَيْتَ أَنْ يُقَالَ طَوَافُ الزِّيَارَةِ

١
بِجَمْعٍ

٢
رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ ابْنُ
 أَبِي نَجِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 زَارَ قَبْرِي وَجِبَتْ لَهُ
 شَفَاعَتِي

٤
حَلَّتْ

٦
وَقَاتِ

٧
كَرَاهِيَةَ الْأَسْمِ
 كَرَاهَةَ الْأَسْمِ
 كُنْتُ هَيْتَكُمْ
 وَلَا تَقُولُوا هَجْرًا

٨
بَيِّنَ

٩
عُمَرَ

٢
الرَّحَالِ

وَزَرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِعْمَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ تَسْوِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ بِهَذَا
الْفِعْلِ وَاجِبًا أَنْ يُخَصَّرَ أَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَيْضًا فَإِنَّ الزِّيَارَةَ مُبَاحَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَاجِبٌ سَدُّ الْمَصْطَلِ إِلَى قَبْرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ بِالْجُوبِ هُنَا وَجُوبٌ نَدْبٌ وَرَغْبٌ وَتَأْكِيدٌ
لِالْجُوبِ فَرَضٌ وَالْأَوَّلَى عِنْدِي أَنَّ مَنَعَهُ وَكَرَاهَةَ مَا لَيْكَ لَهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى
قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ لَزَرْنَا النَّبِيَّ لَمْ يَكُرْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ بَعْدِي أَشَدَّ غَضَبًا
اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَحَسْبِيَ ضَافَةٌ هَذَا
الْفِعْلُ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبُهُ بِفِعْلِ وَلَيْكَ قَطْعًا لِلذَّرْعَةِ وَحَسْمًا
لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اسْتَحَقَّ أَنْ يُرَهِمَ الْفَقِيهُ وَمِمَّا كُرِهُ مِنْ شَأْنٍ مَنْ حَجَّ
الْمُرُورُ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكُ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ وَمَنْبَرِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَأْسَرِ
يَدَيْهِ وَمَوَاطِئِ قَدَمَيْهِ وَالْعُمُودِ الَّذِي كَانَ يَسْتَنْدِلُ بِهِ وَيَنْزِلُ جَبْرِيلُ
بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ عَمْرَةٍ وَقَصْدُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ
وَالْإِعْتِبَارُ بِذَلِكَ كَلِمَةً وَقَالَ ابْنُ أَبِي فَيْدٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَذْرَكَ يَقُولُ
بَلَعْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا هَذِينَ
الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

٣
يَسْتَنْدِلُ

لَكَ
فَاقْرَأْهُ

أَنْ يَقِفَ

أَوْ
عَلَى أَبِي حَفْصٍ

يَا فُلَانٌ وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَرَّبِيِّ قَدِمْتُ
عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا دَعَعْتُهُ قَالَ لِي كَيْفَ حَاجَتُ إِذَا أَتَيْتَ
الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ
قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يُبْرِدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدَ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ
أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَقْبَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ
حَتَّى طَنَنَتْ أَنَّهُ أَفْتَحَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا يَقِفُ وَوَجْهُهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى
الْقِبْلَةِ وَيَدُونُ وَيُسَلِّمُ وَلَا يَمْسَسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا أَرَى
أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَعْضِي قَالَ
ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وَجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَجْلِسْ
الْقَبْدِيلُ الَّذِي فِي الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ
عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَكَثْرَ يَحْيَى إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ
السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَرٍ يَنْصَرِفُ وَرُفِي ابْنُ عُمَرَ وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنْ ابْنِ
قَسِطٍ وَالْعُتْبِيِّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَلَا
الْمَسْجِدَ جَسَّوْا مِائَةَ الْمِنْبَرِ الَّتِي تَلَى الْقَبْرَ بِمِائَةٍ مِنْهُمْ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا
الْقِبْلَةَ يَدْعُونَ وَفِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِيُّ

عند قبره

سلام

جاء

عليه السلام
عليه الصلوة والسلام

فيها

أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ
 وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَالتَّعَفُّبِيِّ وَيَدْعُو لَهُ بِ
 بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ الْمُسْلِمُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ لَيْسَ الْمَبْسُوطُ وَيُسَلِّمُ
 عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ وَعِنْدِي
 أَنَّهُ يُدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَا بِأَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ
 إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ بِاسْمِ اللَّهِ وَسَلَامُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَئَكُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
 ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّةَكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْصِدْ إِلَى الرُّوضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ فَارْكَعْ فِيهَا
 رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ تَحْمَدُ اللَّهَ فِيهِمَا وَتَسْتَلِّهُ تَحَامُّمَا
 خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكْعَتَاكَ فِي غَيْرِ الرُّوضَةِ
 أَجْزَأَ تَاكَ فِي الرُّوضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى رُغْوَةٍ
 مِنْ شَرِّعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَقِفُ بِالْقَبْرِ مُتَوَاضِعًا مُتَوَقِّرًا فَتُصَلِّي
 عَلَيْهِ وَتُثْنِي بِمَا يَحْضُرُكَ وَتُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَدْعُو لَهُمَا
 وَكَثْرَ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ

وَقَالَ

قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَيُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي أَمْدِنِهِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا خَرَجَ جَعَلَ
 آخِرَ عَهْدِهِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مُسَافِرًا
 وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ
 رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيُسَلِّمْ مَكَانَ
 فَلْيُصَلِّ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي
 أُخْرَى اللَّهُمَّ خَفِّضْ عَنِّي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرٍ كَانَ النَّاسُ
 يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ كُنْدٌ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامَ عَلَيْكَ
 أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى
 اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ أَيضًا كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ
 حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ حَمْدًا لِلَّهِ وَسَمِيَّ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
 الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَيَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

٢
 فَصَلِّ
 وَقُلِ

٦
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧
 وَالصَّلَاةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقِيلَ لِلَّهِمَّ فَتَحْ لِي وَقَالَ مَا لَكَ فِي الْمَبْسُوطِ وَلَيْسَ يَلِيزُ
 مِنْ دَخَلِ الْمَسْجِدِ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَأَيُّهَا
 ذَلِكَ لِلْعُرَبَاءِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ وَأَخْرَجَ إِلَى
 سَفَرٍ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُ
 وَلَا يَبْكُ وَعَمَرَ فَيَقِيلَ لَهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدُمُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا
 يُرِيدُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرَبَّمَا وَقَفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي
 الْأَيَّامِ أَمْرَةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْلُكُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ
 يَتَبَخَّنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ بَيِّنًا وَتَرْكُهُ وَاسِعٌ وَلَا يُصْلِحُ
 آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوَّلُهَا وَلَمْ يَتَبَخَّنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 وَصَدْرُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُكْرَهُ إِلَّا لِمَنْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ
 أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا
 اتَّقُوا الْقَبْرَ فَسَلُّوا قَالُوا ذَلِكَ رَأَيْتُ قَالَ الْبَاجِي فَفَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 وَالْغُرَبَاءِ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ قَصَدُوا ذَلِكَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا لَمْ
 يَقْصِدُوا هَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي رِثَةً يُعْبَدُ اسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا
 قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ
 بْنِ سَعِيدٍ الْهِنْدِيِّ فِيمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْصُقُ بِهِ وَلَا يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ
 عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعَتَبَةِ يَتَبَدَأُ بِالرُّكُوعِ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحَبُّ مَوَاضِعِ الشُّغْلِ فِيهِ مُصَلِّيَ النَّبِيِّ

فَازَ

مَا لَكَ رَجَعَهُ اللَّهُ

فَفَرَّقَ

حَيْثُ الْعَمُودُ الْخَلْقُ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالْتَقَدُّ إِلَى الصَّفْوَةِ وَالتَّنْفُلُ
 فِيهِ الْغُرَاءُ أَحَبُّ إِلَى مِنَ التَّنْفُلِ فِي الْبُيُوتِ فَضْلٌ فِيمَا يَلْزَمُ مِنْ دَخَلِ
 مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِلَّا دَبَّ سِوَى مَا قَدَّمَ نَاهُ
 وَفَضْلُهُ وَفَضْلُ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذِكْرُ قَبْرِهِ وَمِنْ بَرِهِ
 وَفَضْلُ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَسْجِدُ أُسَسَّ عَلَى النَّقْوَى
 مِنْ وَلِي يَوْمَ أَحْقَانِ تَقُومُ فِيهِ رُؤْيَا نَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّ
 أَيْ مَسْجِدِي هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
 وَابْنِ عُمَرَ وَمَا لِكَ بْنِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قَبَاءَ
 حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ هَذَا الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْقُرَيْشِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ
 دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا سَدِّدُ بْنُ سَفِينٍ عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَشَدُّ
 الرِّجَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
 وَقَدْ تَقَدَّمَ مَثَلُ الْأَثَرِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
 وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَا لَكَ
 أَرْجَاهُ اللَّهُ سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَنَدَا
 بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاتَيْنِ

مِنَ الْأَدَابِ

هَاشِمُ
الْحَسَنِ

مَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى
وَالسَّلَامِ

مِنْ

لَا تَبْتَكَ

يَعْبُدُ

وَمَسْجِدَنَا

مِنْ أَصْحَابِهِ

الْقَرَّتَيْنِ إِنَّ مَسْجِدَنَا لَا يُرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتِمِدَ الْمَسْجِدَ رَفَعَ الصَّوْتُ وَلَا يَشِيءُ مِنْ الْأَذَى وَأَنْ يُزَيَّرَهُ
عَمَّا يُكْرَهُ قَالَ الْقَاضِي حَكَى ذَلِكَ كُلَّهُ الْقَاضِي سَمْعِيلُ فِي مَبْسُوطِهِ فِي بَابِ
فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ
حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي سَمْعِيلُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
مُسْلَمَةَ وَيُكْرَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَهْرُ عَلَى الْمُصَلِّينَ
فَمَا يَخْلُطُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُهُمْ وَلَيْسَ مِمَّا يَخْصُ بِهِ الْمَسَاجِدُ رَفَعَ الصَّوْتَ
قَدْ كُرِهَ رَفَعَ الصَّوْتَ بِالتَّلْيَةِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
وَمَسْجِدَ مِنَى وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةٌ فِي
مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ
الْقَاضِي ائْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ
فِي الْمُقَاضَاةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَا لَكَ فِي رَوَايَةِ أَشْهَبَ
عَنْهُ وَقَالَ إِنْ نَافَعَ صَاحِبُهُ وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ
أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ
بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونَ أَلْفٍ وَاجْتَمَعُوا بِمَا رَوَى
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ
مِائَةِ صَلَاةٍ فِي سِوَاهُ فَتَأْتِي فَضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِتِسْعِمِائَةٍ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنِي عَلَى تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ^٢

عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَالِكٍ وَكَثَرِ
الْمَدِينِيِّينَ وَذَهَبَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ
عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ حَبِيبٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَحَكَّاهُ السَّاجِي
عَنِ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا الْأِسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمَتَقَدِّمِ عَلَى طَاهِرِهِ
وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاجْتَوَى بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الزُّبَيْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمِثِّلُ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ
وَصَلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمِائَةِ
صَلَاةٍ وَرَوَى قَنَادَةُ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ
قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي الَّذِي يَنْفَضِيهِ
الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً حُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِنْ حُكْمِهَا
مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الطَّحَاوِيُّ إِلَى أَنَّ هَذَا التَّفْضِيلَ إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةِ
الْفَرَضِ وَذَهَبَ مُطَرِّفُ بْنُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ
وَجُمُعَةٌ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانٌ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا نَحْوَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ
مِنْ تَرَعِ الْجَنَّةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتَ
سُكَّاهُ عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رُوِيَ مَا بَيْنَهُ بَيْنَ حَجْرَتِي وَمِنْبَرِي وَالثَّانِي

وَزَادَ^٣

أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى
 بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي قَالَ الطَّبْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ انْفَقَتْ
 مَعَانِي الرِّوَايَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حُجْرَةٍ وَهُوَ بَيْتُهُ
 وَقَوْلُهُ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَنْبَرُهُ بَعِيْنُهُ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا
 وَهُوَ أَظْهَرُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ هُنَاكَ مَنْبَرٌ وَالثَّلَاثُ أَنَّ قَصْدَ مَنْبَرِهِ
 وَالْحُضُورَ عِنْدَهُ لِمَا زَمَهُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ يُوْرِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ
 الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَهُ الْبَاجِي وَقَوْلُهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ
 مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ
 ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّ دَلِيلِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ
 تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ يُنْقَلِهَا اللَّهُ فَتَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بَعِيْنَهَا قَالَهُ الدَّوْدِيُّ
 وَرَوَى ابْنُ عَسَمٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِمِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا
 أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فَيَمْنُ تَحْمِلُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي جَسَدِهَا وَيَنْصَعُ طَبْعُهَا
 وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَ اللَّهُ خَيْرًا
 مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ
 حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ
 وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ بَعِثَ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنِ ابْنِ عَسَمٍ اسْتَطَاعَ
 أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّتْ بِهَا فَأَنَّى أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ تَعَالَى

أَنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي سَبَّكَ مَبَارَكًا إِلَى قَوْلِهِ أَمِنًا قَالَ بَعْضُ
 الْمُنْشِيرِينَ أَمِنًا مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمُرُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ أَخَذَ حَدَّثًا نَاحِيًا
 عَنِ الْحَرَمِ وَلَجَأَ إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ
 مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكَى أَنَّ قَوْمًا أَوَّاسَعْدُونَ
 الْحَوْلَاتِيَّ بِالْمُنْشِيرِ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ كُتَّامَةً قَتَلُوا رَجُلًا وَاضْرَمُوا عَلَيْهِ
 النَّارَ رَطُولًا لِّلَّيْلِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا وَبَقِيَ أَيْضًا الْبَدَنُ فَقَالَ لَعَلَّهُ
 حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدِّثْنَا مَنْ حَجَّ حُجَّةً أَدَّى فَرَضَهُ وَمَنْ
 حَجَّ ثَانِيَةً دَايِنَ رَبِّهِ وَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ
 عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ
 مَرَجَابُكَ مِنْ بَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتِكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرُّكْنِ
 الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
 وَمَا تَأَخَّرَ وَحَشِرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْأَمِينِينَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 قَرَأْتُ عَلَى الْقَاضِي الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمْرَوِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ
 سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
 إِدْرِيسَ سَمِعْتُ الْحُمَيْدِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ
 سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

بَلَى
 حَدَّثَنَا وَلَجَأَ إِلَيْهِ

الثَّوْنِ

فَبَادَى عِدَا
 مَلِكٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ
 دِينَ قَلْبِهِمْ

فَلَمْ تَحْدَثْكَ

حَسَنٌ
 يَقُولُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ سُفْيَانُ وَأَنَا فَمَا
 دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرٍو
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ الْحُمَيْدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
 وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحُمَيْدِيِّ
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي
 قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمَا أَذْكَرُ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْئًا وَأَنَا
 فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ بْنِ
 رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ
 الْآخِرَةِ قَالَ الْأَعْزَرِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ
 سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي أُسَامَةَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ
 اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِيبَ لِي بِبَعْضِهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَعَةِ
 فَضْلِهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي بَقِيَّتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا بُنْدًا مِنْ
 هَذِهِ التَّكْتِ فِي هَذَا الْفَضْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ لُبَابِ لِتَعَلَّقَهَا

أَبُو الْحَسَنِ

وَقَدْ

بِالْفَضْلِ الَّذِي قَبْلَهُ خُرُجًا عَلَى تَعَامٍ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمُؤْتِيقُ لِلصَّوَابِ مُحْتَسِبًا
 الْقِسْمَ الثَّالِثَ فِيمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَحِيلُ
 فِي حَقِّهِ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصِحُّ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ إِنَّ
 يُضَافُ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 قَاتِنٌ مَا تَأْوِيلُ الْآيَةِ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّهُ صَدِيقَةٌ كَانَا يَا كَلَانَا الطَّعَامَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا
 قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَعْمَلُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ
 تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَةُ فَحَمْدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ
 الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَشَرٍ أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفُتِنَ النَّاسُ بِمَقَاوِمِهِمْ
 وَالْقُبُولِ عَنْهُمْ وَمُخَاطَبَتِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رُجُلًا
 أَوْ لَمَا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُعَذِّبُكُمْ مُخَاطَبَتُهُمْ إِذَا تَطِيقُونَ
 مُقَاوَمَةَ الْمَلِكِ وَمُخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَتَّبِعُونَ مُطِيعِينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ
 السَّمَاءِ مَلَكَ رَسُولًا أَوْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنَّةِ اللَّهِ إِرْسَالُ الْمَلِكِ إِلَّا لِمَنْ
 هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَفَوَّاهُ عَلَى مَقَاوِمَتِهِ
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَائِرُ
 بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يَتَلَوَّنُهُمْ وَأَمْرُهُ وَتَوَاهِيهِ وَوَعْدُهُ وَوَعْدُهُ
 وَيَعْرِفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ
 وَجَبْرُوتِهِ وَمَلَكوِيَّةِ فُظُوهِهِمْ وَاجْسَادُهُمْ وَبَنِيَّتِهِمْ مُتَصَفَّةٌ بِأَوْصَافِ

الَّذِي

يُحْكِمُهُمْ
مُخَاطَبَتُهُمْ

الْبَشَرِ طَارِيٌّ عَلَيْهَا مَا يَطُرُ أَعْلَى الْبَشَرِ مِنْ لَا غَرَضَ وَالْأَسْقَامَ
 وَالْمَوْتَ وَالْفَنَاءَ وَنُعُوبَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَآزَوَاجَهُمْ وَبَوَاطِنَهُمْ مُنْصَفَةً
 بِلَاغٍ مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةً بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ
 الْمَلَكِيَّةِ سَلِيمَةٌ مِنْ التَّغْيَرِ وَالْأَفَاتِ لَا يَلْحَقُهَا غَالِبٌ عَنِ الْبَشَرِيَّةِ
 وَلَا ضَعْفٌ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ
 كَطَوَاهِرِهِمْ لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَكِيَّةِ وَرُؤْيَاهُمْ وَمُخَاطَبَتُهُمْ
 وَمُخَالَاتَتُهُمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ
 وَطَوَاهِرُهُمْ مُتَمَسِّحَةً بِنُعُوبِ الْمَلَكِيَّةِ وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ
 لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مُخَالَطَتَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى فَجْعَلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَامِ وَالطَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ جِهَةِ
 الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ مَعَ الْمَلَكِيَّةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ
 الْإِسْلَامِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَ تَنَامُ عَيْنَايَ
 وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنْ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنْ أَرَاكَ طَلَّ طُعْمِي بَنِي وَيَسْقِي بَنِي
 فَبَوَاطِنُهُمْ مُنْزَهَةٌ عَنِ الْأَفَاتِ مُطَهَّرَةٌ عَنِ النِّقَاصِ وَالْإِعْتِلَالِ لَا يَتَّخِذُونَ
 وَهَذِهِ جُمْلَةُ لَنْ يَكُنْفِي بِمَضْمُونِهَا كُلِّ ذِي هِمَّةٍ بَلْ الْأَكْثَرُ حِجَاجٌ إِلَى
 بَسْطِ وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ
 حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ
 وَالْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرُ

٢
الْأَدَمِيَّةِ

٣
مُتَشَبِّهَةٌ

٤
وَمُخَالَاتَتُهُمْ

٥
أَجْسَامُهُمْ

٦
مُخَالَطَتُهُمْ

٨
أَبْنِي
عِنْدَ رَبِّي

٩
مُخَاجَازُ

التَّغْيِيرَاتُ

أَجْسَادُ

الْقَطْعِيَّةُ

قَالَ

الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَعَهُ اللَّهُ
 اعْلَمْ أَنَّ الطَّوَارِيءَ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالْأَفَاتِ عَلَى أَحَادِ الْبَشَرِ لَا يَخْلُو
 أَنْ تَنْظُرَ عَلَى جَسَمِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِيهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَخِيَارٍ كَالْأَمْرِضِ
 وَالْإِسْقَامِ أَوْ تَنْظُرَ بِقَصْدٍ وَخِيَارٍ رُكِّلَهُ فِي الْحَقِيقَةِ
 عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رِسْمُ الشَّيْخِ بِتَفْصِيلِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ
 أَنْوَاعٍ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَوْرَاجِ وَجَمِيعُ
 الْبَشَرِ تَطَرُّ عَلَيْهِمُ لَأَفَاتُ وَالتَّغْيِيرَاتُ بِالْإِخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ
 فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ
 وَيَجُوزُ عَلَى جَبَلَتِهِ مَا يَجُوزُ عَلَى جَبَلَةِ الْبَشَرِ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ
 الْقَاطِعَةُ وَقَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَرْكِهِ عَنْ كَثِيرٍ
 مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَبَّغْنَاهُ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَأْنِي بِهِ مِنَ التَّفَاصِيلِ فَصَلِّ فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبٍ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَقْتِ بُنْوَيْهِ اعْلَمْ مَخْنَأَ اللَّهِ وَإِيَّاكَ
 تَوْفِيقَهُ أَنْ مَا تَعْلَقُ مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ
 وَالْإِيمَانِ بِهِ وَيَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَقَدْ غَابَتِ الْمَعْرِفَةُ وَوَضُوحُ الْعِلْمِ
 وَالْيَقِينِ وَالْإِنْفِصَالِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ الشَّكِّ أَوْ الرَّيْبِ
 بِهِ وَالْعِصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يَضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينَ هَذَا مَا
 وَقَعَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ
 فِي عَقْدِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ رَبِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي إِذْ لَمْ يَشْكُ إِبْرَاهِيمُ فِي إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ بِأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ أَرَادَ طَمَئِنَّةَ الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْمُنَازَعَةَ لِمُشَاهَدَةِ
 الْأَحْيَاءِ فَخَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْأَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَأَرَادَ الْعِلْمَ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ
 وَمُشَاهَدَتِهِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِيَارَ
 مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمَ إِجَابَتِهِ دَعْوَتَهُ لِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ أَمَى تُصَدِّقْ بَعْدَ لَيْتِكَ مَنَى وَخَلَّتِكَ وَاصْطِفَاؤُكَ
 الْوَجْهَ الثَّلَاثَةَ سَأَلَ زِيَادَةَ يَقِينٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 فِي الْأَوَّلِ شَكٌّ إِذَا الْعَالَمُ الضَّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ قَدْ تَفَاضَلَا فِي قُوَّتِهِمَا
 وَطَرَيَانِ الشُّكُوكِ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ مُتَمَتِّعٌ وَمُخَوَّزٌ فِي النَّظَرِيَّاتِ فَأَرَادَ
 الْأَنْتِقَالَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْخَبَرِ إِلَى الْمُشَاهَدَةِ وَالتَّرَقُّي مِنَ عِلْمِ الْيَقِينِ إِلَى
 عَيْنِ الْيَقِينِ فَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعَيْنِ وَلِهَذَا قَالَ سَهْلٌ بَرُّ عَبْدٍ لِلَّهِ سَأَلَ
 كَشْفَ غُضَاءِ الْإِيمَانِ لِيَزْدَادَ نُورَ الْيَقِينِ تَمَكُّنًا فِي حَالِهِ الْوَجْهَ
 الرَّابِعَ أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَيَانُ رَبِّهِ يُحْيِي وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ
 مِنْ رَبِّهِ لِيَصِحَّ اجْتِنَاجُهُ عَيْنَانَا الْوَجْهَ الْخَامِسَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ هُوَ
 سُؤَالٌ عَلَى صَرِيحِ الْأَدَبِ الْمِرَادُ أَقْدَرَنِي عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ
 لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي عَنْ هَذِهِ الْأَمْنِيَّةِ الْوَجْهَ السَّادِسَ أَنَّهُ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ
 الشُّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيَجَابَ فَيَزْدَادَ قُرْبَهُ وَقَوْلُ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ نَفْيًا لِأَنَّهُ يَكُونُ إِبْرَاهِيمُ
 شَكًّا وَابْعَادُ الْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ أَنَّ تَطَنَ هَذَا بِإِبْرَاهِيمَ أَحَقُّ نَحْنُ

مُشَاهَدَةِ

إِجَابَةِ دَعْوَتِهِ

فَيَكُونُ

أَمَى لَمْ تُصَدِّقْ

وَيَخَوُّرُ

قَالَ بَعْضُهُمْ

لِيَجَابَ

قُرْبَهُ

مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَالْخِيَاءِ اللَّهُ الْمَوْتَى فَلَوشَكَ إِبْرَاهِيمَ لَكُنَّا أُولَ
 بِالشَّكِّ مِنْهُ أَمَا عَلَى صَرِيحٍ لَا دُبَّ وَأَنْ يُرِيدَ أَمَتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ
 الشَّكُّ أَوْ عَلَى صَرِيحٍ التَّوَضُّعِ وَالْإِشْفَاقِ أَنْ حَمَلَتْ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ
 عَلَى اخْتِيارِ رِجَالِهِ أَوْ زِيَادَةِ يَقِينِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
 فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ
 مِنْ قَبْلِكَ الْأَيَّتِينَ فَاحْذَرْتَنَّا اللَّهُ فَبَكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ
 بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ اثْبَاتِ شَكِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ فَمَثَلُ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
 جُمْلَةً بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَسْأَلْ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكَى قِنَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفْسِّرِينَ
 عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلشَّالِكِ
 إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ الْآيَةَ قَالُوا وَفِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا
 التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي الْآيَةَ وَقِيلَ
 الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ الْعَرَبِ وَغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَيْزٌ
 أَشْرَكَتْ لِيَجْطَلْنَ عَمَلُكَ الْآيَةَ لِلْخِطَابِ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ
 فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ الْجُرُجْنِيُّ الْعَلَاءُ
 الْأَمْرَ يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ الْآيَةَ
 وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْذَبَ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ

أَوْحَى اللَّهُ

وَعَنْهُ

يَدُلُّ

فِي قَوْلِهِ

فِي فَلَانِكَ

مِمَّنْ كَذَبَ بِهِ فَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخِطَابِ غَيْرُهُ وَمِثْلُ
 هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَاسْئَلْ بِهِ خَيْرَ الْمَأْمُورِ هُنَا غَيْرُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْئَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هُوَ الْغَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَخْبِرُ السَّائِلُ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشُّكُّ الَّذِي
 أُمِرَ بِهِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ
 إِنَّمَا هُوَ فِيمَا قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ لَا فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
 وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ الْمُرَادُ بِهَ الْمُشْرِكُونَ وَالْخِطَابُ مُوَلَّجَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ الْعُسْتَبِي وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 فَحُذِفَ الْخَافِضُ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَى
 آخِرِ الْآيَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا حَكَمَهُ مَكِّي وَقِيلَ أَمْرٌ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْئَلَ الْأَنْبِيَاءَ لَيْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ شَدَّ
 يَقِينًا مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْئَلُ قَدْ كُنْتُ
 قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَلْ أَمْرٌ مَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا وَهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ
 وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ وَالضَّحَّاكِ وَقِنَادَةَ وَالْمُرَادُ هُنَا
 وَالَّذِي قَبْلَهُ أَعْلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَاتَّهَى
 الْمُرَادُ فِي عِبَادَةِ غَيْرِهِ لِاحْتِدَادِهَا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ
 إِنَّمَا تَعْبُدُوهُمْ لِيَقْرَبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ
 الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُنْتَرِينَ

يَكْذِبُ

هَذَا

وَقِيلَ

الشَّاكُّ

أَمْرٌ

نَصَّهُ

الْفُتَيْبِيُّ

الْقُنَيْبِيُّ

الكَلَامُ

أَمْرٌ لِلَّهِ

أَيْ فِي عَلَيْهِمْ بَأْسُكَ رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُقَرُّوا بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ
 شَكُّهُ فَمَا ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ
 أَيْ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ مَتَرَى فِي ذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنَ الْمُتَرِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ
 أَوَّلِ الْآيَةِ أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَى حَكْمًا الْآيَةِ وَإِنَّ التَّبَيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَخَاطِبُ بِذَلِكَ غَيْرَهُ وَقِيلَ هُوَ تَقْرِيرٌ لِقَوْلِهَا أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ
 اتَّخِذُوا مِنِّي وَأَمَّا الْهَيْئَةُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ نَقْلًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَسُئِلَ تَزِدُّ طَمَإِينَةً وَعِلْمًا إِلَى عِلْمِكَ وَيَقِينَتِكَ
 وَقِيلَ إِنْ كُنْتُ تَشْكُ فِيمَا شَرَفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسُئِلَهُمْ عَنِ
 صِفَتِكَ فِي الْكِتَابِ وَنَشَرَفْنَا بِكَ وَحَكِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ
 كُنْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا
 اسْتَيْسَسُوا الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا عَلَى قَرَاءَةِ الْخَفِيفِ قُلْنَا الْخَفِيفُ
 فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَالِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ مَا دَلَّ اللَّهُ أَنَّ تَطَنَّ ذَلِكَ
 الرُّسُلَ رَبِّهَا وَأَيْمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا ظَنُّوا أَنَّ مَنْ
 وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ كَذَبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ وَقِيلَ إِنْ نَصِيرُ
 ظَنُّوا عَائِدَةً عَلَى الْإِتْبَاعِ وَالْأَمَمَ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَالْخَفِيفُ وَابْنُ جَبْرِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ مُحَمَّدٌ هَذَا
 كَذَبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِأَلْكَ مِنْ شَأْنِ التَّنْقِيسِ سِوَاهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ
 بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ
 وَمِنْهَا الْوَحْيُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثِهَا لَقَدْ خَشِيتُ

فَأَوَّلِ

فِي شَيْءٍ
 وَعَظْمَانَا

النَّصِيرُ فِي ظَنُّوا

مِنْ اللَّهِ
لِيَخْلَعَ
وَقَالَ
لِقِيَاهُ الْمَلِكُ

يَسَّالَ

حَالَهُ

الصَّاحِبَةُ

أَيَّاهُ
أَيَّاهُ

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ
لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا تَحْتَمِلَ قُوَّتُهُ مَقَاوِمَةَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ فَيَخْلَعُ
قَلْبُهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسُهُ هُنَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ
الْمَلِكُ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالْإِسْتِوَاءِ
لِلْأَوَّلِ مَا عَرِضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْهُ
الْمَنَامَاتُ وَالتَّبَاشِيرُ كَمَا رُوِيَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ
أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ ارَى فِي الْبَقِظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْنِيَةً
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِثَلَاثِ نَفْسٍ أَلَا فَرُشَاهُ هَدَّةٌ وَمُشَافَهَةٌ فَلَا يَحْتَمِلُ
لِأَوَّلِ حَالَةِ بِنْيَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا
الصَّادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ أَلَيْسَ بِهَذَا الْحَقُّ
وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ لَبْنِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضُّوْءَ
سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى
ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جُورَاهُ
بِغَارِ حِرَاءٍ قَالَ لَجَأَ بَنِي وَكَانَا نَأْمُرُ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ
نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غَطِّهِ لَهُ وَأَقْرَأَتْ لَهُ أَوْ قَرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ
قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَوْحِي كَأَنَّمَا صَوَّرْتُ فِي قَلْبِي
وَلَمْ يَكُنْ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مُجَنِّونٍ قُلْتُ لَا تَحَدَّثْ عَنِّي قَدْ نَشِئْتُ

بِهِمَا أَبَدًا لَا عَمَدَ نَ إِلَى حَالِقٍ مِنَ الْجِبَلِ فَلَا طَرَحَ نَفْسِي مِنْهَا قُلْتُهَا
 فَبَيْنَا أَنَا عَامِدٌ لَكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَدْعِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ
 رَسُولُ اللَّهِ وَنَا حَبْرِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَأَذْ حَبْرِيلُ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ
 وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَدَّ بَيْنَ فِي هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ لَمَّا قَالَ وَقَصْدُهُ لِمَا قَصَدَ
 إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ حَبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ بِالنَّبُوءَةِ وَأُظْهِرَ لَهُ وَأُصْطَفِيَ لَهُ بِالرِّسَالَةِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ
 شَرْحِبِيلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيحَةَ إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي
 سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِأَمْرِ وَمِنْ رِوَايَةِ
 حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيحَةَ إِنِّي لَأَسْمَعُ
 صَوْتًا وَارَى ضَوْؤًا وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ وَعَلَى هَذَا نَيْتًا وَلَا
 لَوْ صَحَّ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْأَبْعَدَ شَاعِرًا وَجَنُونَ
 وَالْفَاضِلَ يَفْهَمُ مِنْهَا مَعَانِي الشَّكِّ فِي تَصَحُّحِ مَا رَأَى وَأَنَّهُ كَانَ
 كَلْفًا فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلِكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللَّهِ لَهُ أَنَّهُ رَسُولُكَ كَيْفَ
 وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَاضِلِ لَا تَصِحُّ طُرُقُهَا وَأَمَّا بَعْدَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ وَلِقَاءِ الْمَلِكِ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فِيمَا أُلْقِيَ
 إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ اسْتَحْقَ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَ يُرْقَى بِمَكَّةَ مِنَ الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ
 عَلَيْهِ أَلْقَرَأُ أَصَابَهُ نَحْوُ مَا كَانَ يُصِيبُهُ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيحَةُ أَوْجِهْ
 إِلَيْكَ مَنْ رَقِيكَ قَالَ مَا إِلَّا أَنِ فَلَا وَحَدِيثُ خَدِيحَةَ وَاجْتِبَا رُهَا

ف
 لَكَ

وَأُظْهِرَ رَاضِطَفَائِهِ

وَالْفَاضِلَ

صِدْقُ

تَخْبِيرُ

جَاءَهُ

لَمَّا

كَادَ

أَمْرُ جَبْرِيلَ يَكْشِفُ رَأْسَهَا الْحَدِيثَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ خَدِيجَةَ لِتَحْقُوقِ
 حَقِّهَا بِنُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ الَّذِي أَتَيْتُكَ
 وَزَوَّلَ الشَّكَّ عَنْهَا لَا أَنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلِتُخْبِرَ هُوَ كَمَا بِهِ ذَلِكَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
 بِنِ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ أَمْرُ خَدِيجَةَ أَنَّ
 تَخْبِيرَ الْأَمْرِ بِذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ سَمْعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّمَا قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ عَمِّ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَني بِصَاحِبِكَ
 إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا جَاءَ جَبْرِيلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ اجْلِسْ إِلَى
 شَيْئِي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا شَيْطَانُ هَذَا
 الْمَلِكُ يَا ابْنَ عَمِّ فَأَثْبَتَ وَابْتَشَرَا وَامْتَنَ بِهِ فَمِنَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّمَا مُسْتَشْنَةُ
 بِمَا فَعَلَتْهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهَرُهُ لِإِعْلَانِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ قَوْلِ مَعْمَرٍ فِي فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَزَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا
 بَلَّغْنَا خُرْنًا غَدًا مِنْهُ مَرَارًا كَيْ تَرُدَّنِي مِنْ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَقْدَحُ
 فِي هَذَا الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَّغْنَا وَلَمْ يَسْنِدْهُ وَلَا ذَكَرَ
 رَوَاتَهُ وَلَا مِنْ حَدَّثَ بِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 وَلَا يَعْرِفُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ
 قَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ أَوْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ
 لَمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ تَكْذِيبٍ مِنْ بَلْعَةٍ كَمَا قَالَ لِقَالِي فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ
 عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ كَرِهْتَ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا وَصَحَّحَ مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلَ

حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَنَّ الْمَشْرِكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُ سَاحِرٌ أَشَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ فِيهَا فَاتَاهُ جُبَيْرُ بْنُ مُطَرٍّ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمَرْمِلُ يَا أَيُّهَا الْمَذْذَرُ
 أَوْ خَافَ أَنَّ الْفِتْرَةَ لَا مَرَأٍ أَوْ سَبَبٍ مِنْهُ فَخَشِيَ أَنْ تَكُونَ عَقُوبَةً مِنْ رَبِّهِ
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَزِدْ بَعْدَ شَرْعِ النَّبِيِّ عَنْ ذَلِكَ فَيَعْتَزُّ بِهِ
 وَنَحْوُ هَذَا فَرَأَوْهُ عَلَى السَّلَامِ خَشْيَةً تَكْذِيبَ قَوْمِهِ لَهُ لِمَا وَعَدَهُمْ
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي يُونُسَ قَطْرًا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ
 أَنْ لَنْ نُضِيقَ عَلَيْهِ قَالَ مَكِّي طَمَعٌ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يُضِيقَ عَلَيْهِ
 مَسْلَكَهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَنَ ظَنُّهُ بِمَوْلَاهُ أَنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ
 الْعُقُوبَةَ وَقِيلَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ قَرِئَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ بِالتَّشْدِيدِ
 وَقِيلَ نَوَاحِدُهُ بِغَضَبِهِ وَذَهَابِهِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَقْطَرُ أَنْ لَنْ
 نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ وَلَا يَلِيقُ أَنْ يُظَنَّ بِنَبِيِّ أَنْ يَجْهَلَ صِفَتَهُ
 مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذَا ذَهَبَ مَغَاضِبًا الصَّحِيحُ مَغَاضِبًا لِقَوْلِهِ
 لِكُفْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالصَّحَّاحُ وَغَيْرُهَا لَا رِبَّ عَزَّ وَجَلَّ ذَمَّ مَغَاضِبَهُ
 اللَّهُ مُعَادَاةً لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كُفْرٌ لَا يَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَقِيلَ مُسْتَحْيَا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ
 فِي الْخَبَرِ وَقِيلَ مَغَاضِبًا لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فَمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرِ
 أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ آخَرٍ فَقَالَ لَهُ يُونُسَ غَيْرِي أَقْوَى عَلَيَّ مِنِّْي

٢
بعد النبي عن ذلك

٣
قَالَ
أَبُو زَيْدٍ
أَبُو زَيْدٍ

٦
جَهْلٌ

فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ لَذَلِكَ مُغَاضِباً وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ
 يُوسُفَ وَنُبُوَّتَهُ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ أَنْ بَنَدَهُ الْحَوْتَ وَاسْتَدْلَّ مِنَ الْآيَةِ
 بِقَوْلِهِ فَبَنَدْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَبْنَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ
 وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَيُسْتَدْلُّ أَيْضاً بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ
 الْحَوْتَ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَكُونُ
 هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا قَبِلَ نُبُوَّتُهُ فَإِنْ قَبِلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقِ
 فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاحْذَرْنَا أَنْ يَقَعَ بِيَاكَ أَنْ يَكُونَ
 هَذَا الْغَيْنُ وَسُوسَةٌ أَوْ رِيَاءٌ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ أَصْلُ الْغَيْنِ
 فِي هَذَا مَا يَغْشَى الْقَلْبَ وَيَغْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ غَيْرِ
 السَّمَاءِ وَهُوَ طَائِفٌ بِالْغَيْمِ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالْغَيْنُ شَيْءٌ يَغْشَى الْقَلْبَ
 وَلَا يَغْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالْغَيْمِ الرِّقِيقِ الَّذِي يُعْرِضُ فِي الْهَوَى فَلَا يَمْنَعُ
 ضَوْءَ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ
 مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ بِقَنْضِيهِ لَفْظُهُ الَّذِي
 ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ وَإِنَّمَا هَذَا عَدَدٌ لِلِاسْتِغْفَارِ لَا لِلْغَيْنِ
 فَتَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةٌ إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَفَرَاتِ نَفْسِهِ
 وَسَهْوِهَا عَنْ مَدَامَةِ التَّكْوِينِ وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مَقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَمُعَانَاةِ
 الْأَهْلِ وَمَقَامَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمُصْلَحَةِ النَّفْسِ وَكُلِّفَهُ مِنْ عِبَاءِ

١
 فِي كُلِّ
 ٢
 فِي الْيَوْمِ

٤
 أَوْ رِيَاءً

٦
 قَالَ

اداء الرسالة وحمل الأمانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة
 خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم أرفع الخلق عند الله مكانة
 وأعلىهم درجة وأتمهم معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه
 وخلو هيمه وتفرده بربه وإقباله عليه ومقامهنا لك أرفع
 حاله رأى صلى الله عليه وسلم حال فترته عنها وشغله بسواها
 غضا من على حاله وحفضا من رفع مقامه فاستغفر الله من ذلك
 هذا أولى وجوه الحديث وأشهرها وإلى معنى ما أشرنا به ما لا كثير
 من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه
 وكتفنا للمستفيد حيا وهو مبني على جواز الفترات والغفلات
 والسهو في غير طريق البلاغ على ما سيأتي وقد هبت طائفة من
 أرباب القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قال بتزويه النبي صلى
 الله عليه وسلم عن هذا جملة وأجله أن يجوز عليه في حال
 سهو وفرة إلى أن معنى الحديث ما يهيم خاطره ويغمر فكره
 من أمر أمته صلى الله عليه وسلم لا يهيم بهم وكثرة شفقته
 عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه
 السكينة تغشاها لقوله تعالى فانزل الله سكينة عليه ويكون
 استغفار رضى الله عليه وسلم عندها إظهارا للعبودية
 والافتقار قال ابن عطاء استغفاره وفعله هنا تعريف
 للاثم يحملهم على الاستغفار قال غيره ويستشعرون الحذر

٢
في هذا كله

٣
وأشدها

٤
والى ما أشرنا
٥
إليه

٦
محبته

٧
أن يجوز

٨
تغشاها
٩
التي

١٠
لعبوديته

الحضر

وقال

الحضر

وَلَا يَرْكُونُ إِلَى الْإِمْنِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ إِغَانَةً حَالَةً
 خَشْيَةً وَأَعْظَامَ نَفْسِي قَلْبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ جِنْدًا شُكْرًا لِلَّهِ وَمُلاَزِمَةً
 لِعِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ فِي مُلاَزِمَةِ الْعِبَادَةِ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَلَى
 هَذِهِ الْوُجُوهِ الْآخِرَةِ يُحْمَلُ مَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيَغْنَانُ عَلَى قَلْبِي فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ
 سَبْعِينَ مَرَّةً فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِلْحَمْدِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونُ
 مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلِهِ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ
 بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُلْتَفَتُ فِي ذَلِكَ
 إِلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ فِي آيَةِ بَنِي إِسْرَءِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونُوا مِمَّنْ
 يَجْهَلُونَ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نُوحٍ لَا تَكُونُوا مِمَّنْ
 يَجْهَلُونَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ إِذْ فِيلِثَاتِ الْجَهْلِ
 بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَقْصُودُ
 وَعَظُهُمْ أَنْ لَا يَتَشَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسِمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا
 قَالَ إِنِّي أَعِظُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ عَلَى
 تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي نَهَاهُمْ عَنْ الْكُونِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ
 نُوحٍ قَبْلُهَا فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَحَمَلُ مَا بَعْدَهَا عَلَى
 مَا قَبْلُهَا أَوَّلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى إِذْنٍ وَقَدْ يَجُوزُ إِبَاحَةُ
 السُّؤَالِ فِيهِ ابْتِدَاءً فَهَذَا اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ

٢
وَقَدْ قَانَ

٣
أَنْ لَا يَتَشَبَّهُوا

وَكَتَنَ مِنْ غَيْبِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِهَلَاكِ أَمْنِهِ ثُمَّ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 نَفْسَهُ عَلَيْهِ بِإِعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
 صَالِحٍ حَكَمًا مَعْنَاهُ مَكِّي كَذَلِكَ أَمْرٌ نَبِيًّا فِي آيَةِ الْأُخْرَى بِالْإِزَامِ
 الصَّبْرِ عَلَى عِرَاضِ قَوْمِهِ وَلَا يُخْرِجُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَقَارِبُ حَالَهُ
 الْجَاهِلِينَ بِشِدَّةِ التَّخَشُّعِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكَ وَقِيلَ مَعْنَى الْخِطَابِ
 لِأَمَّةٍ مَحْدِيٍّ لَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو حُمَيْدٍ مَكِّي وَقَالَ مِثْلُهُ
 فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فِيهِذَا الْفَضْلُ وَجِبَ الْقَوْلُ بِصِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا
 النَّبِيُّ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا قَرَّرْتَ عَصَمَتَهُمْ مِنْ هَذَا وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعَيْدُ اللَّهِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَعَلَهُ وَتَحْذِيرُهُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَيْسَ أَشْرَكَ لِيُطْبَقَ عَلَيْكَ
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا لَاقَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَا خُذْنَا مِنْهُ
 بِالْيَمِينِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ تَطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 وَقَوْلُهُ وَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ
 رِسَالَتُهُ وَقَوْلُهُ أَتَقِ اللَّهَ وَلَا تَطِيعَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَمَا عِلْمُ
 وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
 أَنْ لَا يُبَلِّغَ وَلَا أَنْ يُخَالِفَ أَمْرَ رَبِّهِ وَلَا أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا
 يُحِبُّ أَوْ يَقْتَرِي عَلَيْهِ أَوْ يُضِلُّ أَوْ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعَ الْكَافِرِينَ
 لَكِنْ يُسَرِّمُهُ بِالْمَكَاشِفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْمُخَالِفِينَ وَأَنْ يُبَلِّغَهُ

لَا هَلَاكِ أَمْنِهِ

وَكَذَلِكَ

فَهَذَا الْفَضْلُ
أَوْجِبَ الْقَوْلُ
بِوَجِبَ الْقَوْلُفَمَا مَعْنَى
وَعَيْدِ اللَّهِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

وَلَكِنَّ اللَّهَ

فَالْبَلَاغُ
لِلْبَقِيَّةِ

أَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَكَانَتْ مَا بَلَغَ وَطَيْبَ نَفْسِهِ وَقَوَّى قَلْبَهُ
بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهَرُونَ لَا تَخَافَا
لَتَشْتَدَّ بَصَافُكُمَا فِي الْإِبْلَاحِ وَأَضْلَاهُ رَدِّينَ لِلَّهِ وَيَذْهَبَ عَنْهُمْ خَوْفُ
الْعَدُوِّ وَالْمُضْجِفِ لِلنَّفْسِ وَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ
الْأَقَاوِيلِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا
جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَخِزْ أَوْ كَلَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ
وَقَوْلُهُ فَإِنْ نِشَأَ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَلَكِنْ أَشْرَكَتَ لِيُخْطِنَ عَمَلُكَ
وَمَا أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَأَنَّ هَذِهِ حَالُ مَنْ أَشْرَكَ وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ
فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أُطَاعَ عَنْهُمْ وَاللَّهُ يَهْدِيهِمْ عَمَّا يَشَاءُ وَيَأْمُرُهُمْ بِمَا يَشَاءُ
كَأَنَّ قَالَ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ لَآئِهَ وَمَا كَانَ طَرْدَهُمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَصَلِّ وَأَمَّا
عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصُّلُوبُ
أَتَهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالتَّشَكُّكُ
فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاهَدَتْ بِالْأَخْبَارِ وَالْأَنْبَاءِ
بِتَنْزِيهِهِمْ عَنْ هَذِهِ التَّقْيِصَةِ مِنْذُ وَلِدُوا وَنَشَأَتْهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ
وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَنَفْثَاتِ لُطَافِ السَّعَادَةِ

أَوْ

كَمَا بَنَيْنَاهُ عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا
 هَذَا وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا بَيَّنَّ وَأَصْطَفَى مِنْ عُرْفِ
 بَكْفَرٍ وَإِشْرَافٍ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَدَّ هَذَا الْبَابِ النُّقْلُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ
 بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَمَّنْ كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ وَأَنَا أَقُولُ
 إِنَّ قَوْلَنَا قَدْ رَمَتْ بَيِّنَاتٌ بِكُلِّ مَا افْتَرَتْهُ وَعَرَّكَفَارُ الْأُمَمِ
 أَنْبِيَاءُ هَاجِلٌ مَا أَمَكُنَا وَخَلَقْنَاهُ بِمَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَنْقَلَبَتْهُ
 إِلَيْنَا الرُّوَاةُ وَلَمْ يَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرَ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ بِرِضَاهِ
 الْهَيْتَةِ وَتَقَرُّبِهِ بِذِمَّتِهِ بِرُكْ مَا كَانَ قَدْ جَامَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ
 هَذَا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُبَادِرِينَ وَيَسْلُونَهُ فِي مَعْبُودِهِ مُحْتَجِينَ
 وَلَكَانَ تَوْبِيخُهُمْ لَهُ بِنَهْيِهِمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلَ افْطَعِ وَأَقْطَعْ
 فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوْبِيخِهِ بِنَهْيِهِمْ عَنْ تَرْكِهِمُ الْهَيْتَةَ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ
 مِنْ قَبْلِ فَعَلَى طَبَاقِهِمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا
 سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَنُقِلَ وَمَا سَكُّوا عَنْهُ كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ
 الْقِبْلَةِ وَقَالُوا مَا وَلَّيْتُهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ لَبَّى كَانُوا عَلَيْهَا كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى تَرْكِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى وَإِذَا اخْتَرْنَا مِنْ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ الْآيَةُ وَيَقُولُ تَعَالَى
 وَإِذَا اخْتَرْنَا مِنْ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 قَطْرَةُ اللَّهِ فِي الْمِثَاقِ وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ
 يَأْخُذُ مِثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِدُهُورٍ

تَبَيَّنَ

عَنْ كُلِّ مَنْ

قَصَّرَ

عَنْ

الشك

صدره

وقال

وقوله

وَيُحْجِزُ عَلَيْهِ الشِّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ لَذْنُوبٍ هَذَا مَا لَا يَحْجُزُهُ إِلَّا مُلْحِدٌ
هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا وَاسْتَحْجَجَ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ
مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا كَمَا تَنَظَّرْتَ بِهِ أَخْبَارُ
الْمُبْدَأِ وَلَا يَشْبَهُ عَلَيْكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ كَانَ هَذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَأَبْتِدَاءِ النَّظَرِ
وَالْإِسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ لُزُومِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحَادِثِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ
وَالْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّينًا لِقَوْمِهِ وَاسْتَدْلًا عَلَيْهِمْ قِيلَ
مَعْنَاهُ الْأَسْتِفْهَامُ الْوَارِدُ مَوْرِدًا لِلنَّكَارِ وَالْمُرَادُ مِنْهَا رَبِّي قَالَ
الرَّجُلُ حُجَّ قَوْلُهُ هَذَا رَبِّي أَيْ عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ ابْنُ شُرَكَائِي أَيْ عِنْدَكُمْ
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُعْبِدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَةً عَيْنٍ
قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ إِذْ قَالَ لَا بِيَهُ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ أَوَلَيْسَ
مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ إِلَّا قَدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الرَّبِّ
الْعَالَمِينَ وَقَالَ دَجَاءُ رَبِّهِ بِقَلْبِ سَلِيمٍ أَيْ مِنَ الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْسَ لِي يَهْدِيَنِي رَبِّي لَا كُونَ
مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ قِيلَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُؤْيِدْنِي بِعَوْنِيَّةِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ
وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْأَشْفَاقِ وَالْحَذَرِ وَالْأَفْهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ مِنَ
الضَّلَالِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُرْسِلْتُمْ لِنَحْرِجَكُم
مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُدُّونَ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَنِ الرَّسْلِ قَدْ افْتَرَيْنَا

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ ذِجْحَانَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا يَشْكُلُ
 عَلَيْكَ لَفْظَةُ الْعُودِ وَأَتَاهَا نَقْصُصِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا
 فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ
 اسْمٌ بِمَعْنَى الصِّيُورَةِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا حُمَا وَلَمْ
 يَكُونُوا أَقْبَلَ كَذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تِلْكَ الْكَاكِيمُ لَا قَبَانَ مِنْ
 لَبَنِ شَيْبَاءٍ بِمَا فَعَلَا بَعْدَ بَوَالٍ وَمَا كَانَا قَبْلَ كَذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَصَا
 مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَذَا فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكُفْرُ
 قِيلَ ضَالًّا عَنِ النُّبُوَّةِ فَهَذَا كَالِإِنْفَاءِ قَالَهُ الطَّبْرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ
 أَهْلِ الضَّلَالِ فَعَصَمَكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا كَالِإِيمَانِ وَإِلَى إِرْشَادِهِمْ
 وَنَحْوَهُ عَنِ السَّدِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِّعِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا
 فَهَذَا كَالِإِنْفَاءِ وَالضَّلَالُ هُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رِيَّةٍ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ
 إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ فَهَذَا كَالِإِنْفَاءِ
 وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلَى بْنُ عِيسَى
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مُعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى إِلَى بَيْنِ أَمْرِكَ
 بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا كَالِإِنْفَاءِ
 وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ
 ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَمَنْسَتْ عَلَيْكَ بِمَغْفِرَتِي
 وَقَرَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى إِلَى هَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ

أَنَّهُمْ يَعُودُونَ

لِمَا كَانُوا

لِالْمِلَّةِ

قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُشْرِعُ

وَيُشْرِعُ

حِكْمًا

قَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مُعْصِيَةٍ

هنا

وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَتَى مَجْمَعَ الْعَرَفَاتِ وَالصَّالِّ الْحَبَّ كَمَا قَالَ إِنَّكَ لَهَيُّ
 ضَالٌّ لِكَ الْقَدِيمِ أَيْ مَجْتَمَعَ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ يَرِيدُوا هَهُنَا فِي الدِّينِ
 إِذْ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لَكَفَرُوا وَمِثْلُهُ عِنْدَهُ قَوْلُهُ أَنَا لَزَيْمُهَا
 فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَيْ مَجْتَمَعَ بَيْنَهُ وَقَالَ الْجَنِيدُ وَوَجَدَكَ مُتَحَيِّرًا فِي بَيَانِ
 مَا أُزِيلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَيْسًا يَنْبَغِي لِقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ
 وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ بِالْبُتُوِّ حَتَّى أَظْهَرَكَ فَهَدَى بِكَ السَّعْكَاءَ
 وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمُسْتَعْرِينَ فِيهَا ضَالًّا عَنْ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ
 فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ
 أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بَغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِ سَيِّئٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ
 ضَالًّا فَهَدَى أَيْ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى كُنْ تَضِلُّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ
 فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَالْجَوَابُ أَنَّ
 السَّمْعَ قَدْ دَنَى قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ
 وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِلْخَلْقِ إِلَى الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرُ الْقَاضِي نَحْوُهُ قَالَ
 وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلُ مُؤْمِنًا
 بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْفَرَائِضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلُ فَزَادَ
 بِالْتَّكْلِيفِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجُوهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
 وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَيِّنَ الْغَافِلِينَ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ الْهَرَوِيُّ

وَأَادَ الْإِيمَانَ

وَهَذَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

أَنَّ مَعْنَاهُ لَمَّا لَفِظَ عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ إِذْ لَمْ تَعْلَمْهَا إِلَّا يُوْحَنَّا
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ
 جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ
 الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَ مِنْ خَلْفِهِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
 إِذْ هَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَا قَوْمُ خَلْفَهُ وَعَهْدُ بَاسِئَتِهِمْ
 الْأَصْنَامُ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَدٌ شَانِكُهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جَدًّا
 وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ لَدَا رُقَيْطِي يُقَالُ لَأَنْ عُثْمَانَ
 وَهُمْ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْجُمْلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّقٍ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا
 يُنْفَتَ إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِلَافُهُ عِنْدَ
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بُغِضْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 الَّذِي رَوَاهُ أُمُّ آيْمَنَ حِينَ كَلَّمَهُ عَمَّةُ وَالْهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ عِيَادِهِمْ وَعَمُّوهُ
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِهِ لِذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ كَلَّمَا
 دَنَوْتُ مِنْهَا مِنْ صَنِيعٍ تَمَثَّلَ لِي شَخْصٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصْغِي وَيُرَاكَ لَا تَمْسُهُ
 فَمَا شَهِدَ بَعْدَ كَلَمِهِمْ عِيَادًا وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَحِيرَاجِ بْنِ اسْتَحْلَفَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِذْ لَقِيَهُ بِالشَّامِ فِي سَفَرِهِ مَعَ
 عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَأَخْبَرَهُ
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلْنِي بِهِمَا قَوْلَ اللَّهِ
 مَا أَبْغَضْتَ شَيْئًا فَقَطُّ بَعْضُهُمَا فَقَالَ لَهُ بِحَيْرَافِي اللَّهِ الْإِمَامَ أَجَبْتَنِي
 عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ

شَهِدَ

بِاسْتِادَمَ

هَكَذَا

أَوْشَيْتَهُ

كَرَاهِيَّتِهِ

رَجُلٌ

فَأَخْبَرَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّقَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ بُيُوتِهِ يُخَالِفُ
 الْمُشْرِكِينَ فِي وَقُوفِهِمْ بِمُزْدَلِفَةَ فِي الْحَجِّ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ
 كَانَ مُوقِفًا بِرُحْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَلَّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ بَانَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ عُقُودُ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَارِ
 وَالْوَحْيِ وَعِصْمَتِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَأَمَّا مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ
 مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ فِيهَا عَمَّا أَنَّهُ مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَيَقِينًا عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّهَا
 قَدْ اخْتَوَتْ مِنَ الْعَرَفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا مَا لَا شَيْءَ فَوْقَهُ
 وَمَنْ طَالَعَ الْأَخْبَارَ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجَدَهُ وَقَدْ
 قَدْ سَمِعْنَاهُ فِي حَقِّ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلُ قِسْمٍ مِنْ هَذَا
 الْكِتَابِ مَا يُنْبِئُهُ عَلَى مَا وَرَاءَهُ إِلَّا أَنْ أَحْوَاهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ تَخْلُفَ فَأَمَّا
 مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا يَشْرُطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةَ مِنْ عَدَمِ
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْضُهَا أَوْ اعْتِقَادُهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا
 وَصَمَ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هُمُ مَعَهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَانْبَاءُهَا وَأَمْرُ
 الشَّرِيعَةِ وَقَوَائِنُهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا تَضَادُّهَا بِخِلَافٍ فِي غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ
 الدُّنْيَا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرَ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَائِبُونَ
 كَمَا سُبِّحَنَ هَذَا فِي الْبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يُقَالُ لَهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْغَفْلَةِ وَالْبَسَلَةِ
 وَهُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أُرْسِلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقُلْدُوا سِيَاسَتَهُمْ
 وَهِيَائَتَهُمْ وَالنَّظَرَ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ

هَمَّتْهُمْ

في صلاح

بِأُمُورِ الدُّنْيَا بِالْكَلِمَةِ وَأَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَسِيرِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ
مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كَلِمَةٌ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ
مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْدِّينِ فَلَا يَصِحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ
وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ جُمْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ حَصَلَ عِنْدَهُ ذَلِكَ
عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَيُؤَمَّا لَا يَصِحُّ الشَّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدَّمْنَا فَكَيْفَ
الْجَهْلُ بِحَصَلِهِ الْعِلْمُ الْيَقِينُ أَوْ يَكُونُ فَعَلْ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فِيمَا
لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِتَجَوُّزِ وَقُوعِ الْاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ
عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقْتَضَى حَدِيثِ سَلَمَةَ ابْنِ أَبِي أَيُّوبٍ أَقْضَى بَيْنَكُمْ
بِرَأْيِي فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ خَرَجَهُ الثِّقَاتُ وَكَفَضَهُ اسْرَى بِدِرٍ
وَأَلَا ذَنْ لِلتَّخَلُّفِينَ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَعْتَقِدُ
مِمَّا يُثَرِّهُ اجْتِهَادُهُ الْإِحْقَاقَ وَصِحِّحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَى
خِلَافٍ مِنْ خَالَفَ فِيهِ مِمَّنْ أَجَازَ عَلَيْهِ الْخَطَأُ فِي الْاجْتِهَادِ لَا عَلَى
الْقَوْلِ بِصُوبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا
عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرَاجَ لِلْحَقِّ فِي صَرْفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ
فِي تَخْطِئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ أَيْضًا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ وَنَظَرِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادُهُ أَيْضًا هُوَ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَمْ
يُشْرَعْ لَهُ قَبْلُ هَذَا فِيمَا عَقَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَهُ فَمَا
مَا كَمْ يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِثِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

فِيمَا

عَقَدَ

قَبْلَ هَذَا

جميعها

له

استقر

أَوَّلًا إِمَّا مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمَلِيَّتِهَا عِنْدَهُ إِمَّا
 بُوْحِي مِنَ اللَّهِ أَوْ إِذْنٍ أَنْ يَشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَيَحْكُمَ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ
 يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَفْرَغَ عِلْمَ جَمِيعِهَا
 عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى الْحَقِّيقِ
 وَرَفَعَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَ وَانْفَاءَ الْجَهْلَ وَالْجَهْلَةَ فَلَا يَصِحُّ مِنْ الْجَهْلِ شَيْءٌ
 مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَمَرَ بِالِدَّعْوَةِ الْبَرَاءِ لَا يَقَعُ دَعْوَتُهُ إِلَى
 مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعْلَقُ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكَوَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَخَلْقِ اللَّهِ وَتَعْيِينِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَأَيَّاتِهِ الْكُبْرَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ
 وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السُّعْدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمَ مَا كَانَ
 وَمَا يَكُونُ مِمَّا لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا بُوْحِي فَعَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَهْمٍ مَعْصُومٍ فِيهِ
 لَا يَأْخُذُ بِهِ فِيمَا أَعْلِمَ مِنْهُ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ
 لَكِنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمٍ
 ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا
 مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِي بِشَرِّ مَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا خَفِيَ لَهُمْ
 مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسَى الْخَضِرُ هَلْ أَتَبَعْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ
 رُسُلَنَا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلَّمْتَ
 مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَّتٌ بِهِ نَفْسَكَ
 أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ
 كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمُهُ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

فَمَا لَا يَعْلَمُهُ

به

واستأثرت

مَا لَاحْخَفَاءَ بِهِ إِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُخَاطَبُ بِهَا وَلَا مُنْتَهَى لَهَا هَذَا
حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْعَارِفِ
وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ فَصَلِّ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُجْمِعَةً عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ
بِأَنْوَاعٍ إِلَّا ذِي وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالْوَسَاوِسِ وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَنَ الْعَدْلُ
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الرَّقَائِيٍّ وَغَيْرُهُمْ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ حَدَّثَنَا سَمْعِيلُ الصَّفَّارُ
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّقِيقِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ
بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ سُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ قَرِينُهُ
مِنْ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا أَوَيَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَيَايَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَاسْأَلْ مَا زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ
فَقَالَ يَا مَرْيَمُ الْإِبْخَيْرُ وَعَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَاسْأَلْ بِضَمِّ الْمِيمِ
أَيَّ فَاسْأَلْ أَمَانَتُهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى
فَاسْأَلْ يَعْنِي الْقَرِينَ أَنَّهُ أَثْقَلَ عَنْ حَالِ كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَصَارَ
لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَاسْتَسْلَمَ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانِهِ
وَقَرِينِهِ الْمُسَلِّطِ عَلَى بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ يَمُنُّ بَعْدَ مِنْهُ وَلَمْ يَلْزَمْ صُحْبَتَهُ
وَلَا أَقْدَرَ عَلَى الدُّنُومِ وَقَدْ جَاءَ تِلْكَ الْأَثَارُ بِصِدْقِ الشَّيَاطِينِ

مُجْمِعَةً
وَحِرَاسَتِهِ
بِالْوَسَاوِسِ
وَقَدْ وَكَلَّ
فَأَمَّنْ
وَلَا
وَرَوَى
عَلَى كُلِّ أَحَدٍ
مِنْ بَنِي آدَمَ
عَنْهُ
الشَّيْطَانِ

فَأَسْرَهُ^٢فَلَا عَتَهُ^٣فَدَعَتْهُ^٢بِكَارِيَةٍ^٤نَاطِلِينَ^٥وَدَكَرَهُ^٦مِنْ صُرَّةٍ وَشَرِّهِ^٨

لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي اخْطَاءِ نُورِهِ وَإِمَانَةً نَفْسِهِ وَإِذْ خَالِبٌ
شُغْلٌ عَلَيْهِ إِذْ يَتَسَوَّأْنَ مِنْ أَغْوَانِهِ فَاَنْقَلَبُوا خَاسِرِينَ كَتَرْتُ بِهِ لَهُ فِي
صَلَوَتِهِ فَأَخَذَهُ الْبَتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ فِي الصُّبْحِ
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي
قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةٍ هَرَفَتْ عَلَى يَقْطَعُ عَلَى الصَّلَاةِ
فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَتْهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوْثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
حَتَّى يُضْمَحُوا أَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي
وَهَبْ لِي مُلْكًا الْآيَةُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِرًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِيسَ جَاءَ فِي شَيْهَابٍ مِنْ نَارٍ
يَجْعَلُهُ فِي وَجْهِهِ وَالْبَتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ
تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَادَ تَأْخِذَهُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ
لَا صَبْحَ مَوْثِقًا تِلَاعَبُ بِهِ وَلِدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ
فِي الْأَسْرَاءِ وَطَلَبُ عِفْرِيتٍ لَهُ بِشُعْلَةٍ نَارٍ فَعَلِمَهُ جِبْرِيلُ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ
مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطَأِ وَلَمَّا أَهْبَدَ رَعَى إِذْ أَهْبَسَ شَرِيَهُ تَسَبَّبَ بِالنُّوسِطِ
إِلَى عِدَائِهِ كَقَضِيَّتِهِ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْأَيْتِمَارِ يَقْتُلُ الْبَتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْخَذِيِّ وَمَرَّةً أُخْرَى فِي غُرْفَةٍ يَوْمَ بَدْرٍ
فِي صُورَةِ سُراقَةَ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذْ زَيْنُ لَمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ
الْآيَةُ وَمَرَّةً يَنْذُرُ بَشَائِرَهُ عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ
أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ صُرَّةً وَشَرِّهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى مِنْ لَمْسِهِ نَجَاءً لِيُطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ
 وَلَهُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لُدَّ فِي مَرْصِيهِ
 وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ
 وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُسَلِّطْهُ عَلَيَّ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّا نَزَعْنَاكَ
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعًا فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّمَا
 رَاجِعُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّا نَزَعْنَاكَ أَيْ
 لِنَسْتَحْفِظَكَ غَضَبَ يَحْمِلُكَ عَلَى تَرْكِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
 وَقِيلَ النَّزْعُ هُنَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي
 وَأَبْنِي أَخَوَتِي وَقِيلَ نَزَعْنَاكَ يُغَيِّرُكَ وَيُحَرِّكُكَ وَالنَّزْعُ أَذْنُ
 الْوَسْوَاسَةِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ
 أَوْ أَرَامَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَغْرَائِيهِ وَخَوَاطِرِ أَذْنِي وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يَجْعَلْهُ
 سَبِيلَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَ مِنْهُ فَيَكْفِيَ أَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبَ تَمَامِ عِصْمَتِهِ
 إِذْ لَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّمَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ وَقَدْ
 قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَبْهِي أَنْ يَتَصَوَّرَ لَنَا
 الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيَلْبِسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا
 بَعْدَهَا وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجَزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ
 إِنَّمَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكُ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةً أَمَّا يَعْلَمُ ضَرْوِي يَخْلُقُ اللَّهُ
 لَهُ أَوْ يَبْرَهُانَ يُظَاهِرُهُ لَدَيْهِ لِيَتِمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ
 لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

يُغَيِّرُكَ

 ٣
 مِنْ أَغْرَائِيهِ
 أَذْنُ

 ٦
 عَلَى يَدَيْهِ

إِلَّا إِذْ اتَمَّتْ لِقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ الْآيَةَ فَاعْلَمْ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى
 هَذِهِ الْآيَةِ أَقَابِيلَ مِنْهَا التَّهْلُ وَالْوَعْتُ وَالسَّمِينُ وَالْفَتْ وَأَوَّلُ
 مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيَا الْجُوهُورِ مِنَ الْمَفْسَرِ أَنَّ التَّمَنَّى هَهُنَا التَّلَاوَةُ
 وَالْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا اشْغَالُهُ بِمَخَاطِرِهِ وَذَكَارٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا
 لِلتَّالِي حَتَّى يُدْخَلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنَّشْيَانُ فِيمَا تَلَاهُ أَوْ يُدْخَلَ غَيْرَ
 ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا زِيلَهُ
 اللَّهُ وَيَنْسَخُهُ وَيَكْشِفُ لَبْسَهُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ
 عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ بَاشْتَبَعٍ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ حَكَى
 التَّمَرُّقُنْدِيُّ انْكَارَ قَوْلِهِ مَنْ قَالَ يَسْلُطُ الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ
 سَلِمْتُمْ وَغَلَبَتْهُ عَلَيْهِ وَإِنْ مِثْلُ هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ سُلَيْمَانَ
 مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَتْهُ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي قِصَّةِ إِيَّوْبَ وَقَوْلِهِ إِنْ مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
 بِنُصْبٍ وَعَدَابٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ الشَّيْطَانُ هُوَ الَّذِي
 أَمْرَضَهُ وَالْقَى الضَّرَّ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ
 لِيَنْتَلِيَهُمْ وَيُشْبِهُهُمْ قَالَ مَكِّي وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي صَابَهُ الشَّيْطَانُ
 مَا وَسَّوَسَ بِهِ إِلَى آهِلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ
 وَمَا آسَأْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ فَإِنْسَاءَ الشَّيْطَانُ
 ذَكَرَ رَبِّهِ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ
 الْوَادِي إِنَّ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرَتِهِ

٢
وَالْوَعْدُ

٣
شَغْلُهُ

٤
فِي

٥
بِتَسْلِيطِ

٦
أَرَضَى بِحُلْكِ هَذَا
مُغْتَسِلًا بَارِدًا وَشَرَابًا

٧
وَيُشَبِّهُهُمْ

مُورِدٌ سَتِيرٌ

عَلَيْهِ

قَبْلُ

ذَكَرْنَا

كُلُّهَا

الْمَلِكُ

يُوسُوفَ

يَسْخُلُ

يَسْخُلُ

الَّذِي عَمَّ بِهِ

بِكَلَامِهِ

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ يَرُدُّ فِي جَمِيعِ هَذَا
 عَلَى مُورِدٍ مُسْتَمِرٍّ كَلَامُهُ الْعَرَبُ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ
 بِالشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى طَلَعَهَا كَانَتْ رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَابْصُرْ فَإِنْ قَوْلُ
 يُوشَعَ لَا يَلْزِمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بُرْهَانٌ مَعَ
 مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاةٍ وَالْمَرْوِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا بُنِيَ
 بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبْلُ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلُ بُرْهَانٌ بِدَلِيلِ
 الْقُرْآنِ وَقِصَّةِ يُوسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلُ بُرْهَانٍ وَقَدْ قَالَ
 الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ أَسَاءَ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي أَسَاءَ
 الشَّيْطَانُ ذِكْرُ رِيَّةِ أَحَدِ صَاحِبِي السِّجْنِ وَرَبِّهِ الْمَلِكِ أَيْ أَسَاءَ
 أَنْ يَذْكُرَ الْمَلِكُ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْصُرْ فَإِنْ مِثْلُ
 هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسَلُّطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ
 يَوْسَافَ وَسَ وَزَنْجٍ وَإِنَّمَا هُوَ يَسْخُلُ حَوَاطِرَهَا بِأُمُورٍ أُخْرَى وَتَذَكُّرُهَا
 مِنْ أُمُورِهَا مَا يُنْسِيهَا مَا نَسِيَ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ هَذَا وَإِذْ بِهِ شَيْطَانٌ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسَلُّطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَنُوسِيَّةِ
 لَهُ بَلْ إِنْ كَانَ بِمَقْضَى ظَاهِرِهِ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرُ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ
 بِقَوْلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْبَلُ لَا فَلَئِنْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الصَّحْبَى
 بِأَمٍّ فَاعْلَمْ أَنَّ تَسَلُّطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَالٍ
 الْمَوْكِلِ بِجَلَاءِ الْفَجْرِ هَذَا إِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ إِنَّ هَذَا وَإِذْ بِهِ شَيْطَانٌ بِشَيْءٍ

عَلَى سَبَبِ التَّوْفِ عَنْ الصَّلَاةِ وَأَمَّا أَنْ جَعَلْنَاهُ تَنْبِيْهَا عَلَى سَبَبِ الرَّحْمَنِ
 عَنْ لُؤَادِي وَعِلَّةَ لَزْكَ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ
 أَسْلَمَ فَلَا غَيْرَ أَضَرَّ بِهِ فِي هَذَا الْبَابِ لِيَاكُنْهُ وَارْتِقَاعُ اشْتِكَالِهِ
 فَضْلٌ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتِ الدَّلَالَةُ
 الْوَاضِحَةُ بِصِحَّةِ الْمُخْجَرَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ فِيمَا كَانَ طَرِيقَهُ
 الْبَلَاغَ أَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْإِجَارِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا هُوَ بِهِ
 لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا أَمَّا تَعَمُّدُ الْخُلْفِ فِي ذَلِكَ
 فَتَنْفِيْهِ بِدَلِيلِ الْمُخْجَرَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ تَقَابًا
 وَبِاطْنًا قِ اَهْلِ الْمِلَّةِ اِجْمَاعًا وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى حِدَةٍ الْغَلْطِ فِي ذَلِكَ
 فِي هَذِهِ السَّبِيلِ عِنْدَ الْأَسْتَاذِ أَبِي اسْحَقٍ الْأَسْفَرَايْنِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ
 وَمِنْ حِدَةٍ اِجْمَاعٍ فَقَطُّ وَوَرُودِ الشَّرْعِ بِانْتِفَاءِ ذَلِكَ وَعِصْمَةِ النَّبِيِّ
 لَا مِنْ مُقْتَضَى الْمُخْجَرَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ وَمَنْ
 وَافَقَهُ لِاخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمُخْجَرَةِ لَا نَطْوُلُ بِذِكْرِهِ
 فَخَرَجَ عَنْ غَرَضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدْ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْنَا اِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ
 أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْنَا خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي بَلَاغِ الشَّرِيعَةِ وَالْإِعْلَامِ بِمَا
 أَخْبَرَهُ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ
 وَلَا عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَى وَالسُّخْطِ وَالصِّحَّةِ وَالْمَرَضِ
 وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُتِبَ كُلُّ مَا أَسْمَعُ
 مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ

فَقَامَتِ الدَّلَالَةُ^٢

لَا قَصْدًا أَوْ غَدًا^٣
وَلَا سَهْوًا أَوْ غَلْطًا
عَبْدِي

وَرُودِ الشَّرْعِ^١

وَبِمَا^٥
حَالِ الرِّضَاءِ^٨
أَحْيَيْنَ^٩
أَكْتُبُ عَلَى كُلِّ مَا
سَمِعْتُ مِنِّي

فِي ذَلِكَ كَلِمَةُ الْآحِقَاءِ وَلَزَدَ مَا أَشْرَبَنَا إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ عَلَيْهِ
بَيَانًا فَفَقُولُ إِذَا قَامَتِ الْمُعْجِزَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَلَا
يَبْلُغُ عَنِ اللَّهِ إِلَّا الصِّدْقَ وَأَنَّ الْمُعْجِزَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقَ
إِنَّمَا تَذَكُّرُهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا بَلْغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
إِلَيْهِ إِلَيْكُمْ وَأَبِينُكُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا
وَحْيٌ يُوحَىٰ وَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا أَنَا إِلَّا الرَّسُولُ
أَتَّخِذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ فِي
هَذَا الْبَابِ خَبَرٌ يَخْلَفُ فِي خَبَرِهِ عَلَى آيٍ وَجْهِ كَانَ فَلَوْ جَوَزْنَا عَلَيْهِ
الْعَلَطَ وَالسَّهْوَلَا تَمَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ
فَالْمُعْجِزَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى صِدْقِيهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ قَبْرِيهِ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كَلِمَةً وَاجِبٌ بُرْهَانًا وَاجْتِمَاعًا كَمَا قَالَ
أَبُو اسْتِخْرِ فَصَّلْ وَقَدْ تَوَجَّهْتُ هَهُنَا لِبَعْضِ لَطَائِفِ عِينِ
سُؤَالَاتٍ مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ
سُورَةَ الْبَجْرِ وَقَالَ أَفَرَأَيْتُمْ آلَ لَدَاتٍ وَالْعَزْرَى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى
قَالَ تِلْكَ الْعَزْرَانِيقُ الْعُلَى وَلَئِنْ شَفَاعَتَهَا لَتُرْجَى وَيُرَوَّى تَرْضَى
وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتَهَا لَتُرْجَى وَأَنَّهَا مَعَ الْعَزْرَانِيقِ الْعُلَى وَفِي أُخْرَى
وَالْعَزْرَانِيقَةُ الْعُلَى تِلْكَ الشَّفَاعَةُ تُرْجَى فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ
وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ لَمَّا سَمِعُوهُ أَثْنَى عَلَى إِلَهِتِهِمْ وَمَا وَقَعَ
فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَلْقَاهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

٢
فِي

٣
صِدْقِ عَمَّةٍ
فِيمَا تَذَكُّرُهُ
مَا نَزَلَهُ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ

٤
شَفَاعَتِهِنَّ

٥
لِلشَّفَاعَةِ

أُنْزِلَ

السُّورَةُ

هَذِهِ

الْمُتَّفِقُونَ

بِقِصَّةِ

رِوَايَةِ

كَلْبَةَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُقَارِبُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُنْقِرُهُ عَنْهُ
وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ
السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَاتِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهَا تَيْنَ فَحَزَنَ لِذَلِكَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَلِيلَهُ لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيُبْتَلُونَكَ الْآيَةَ
فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ لَنَا فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِالِ هَذَا الْحَدِيثِ
لَمَّا خَذِنَ أَحَدُهُمَا فِي تَوْهِينِ أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِهِ أَمَّا أَلَمَّا خَذِ
الْأَوَّلُ فَيَكْفِيكَ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَا يُخْرِجُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصِّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ
ثِقَّةٌ بِإِسْنَادٍ سَلِيمٍ مُتَّصِلٍ وَأَمَّا أَوَّلُهَا وَبِمَثَلِهِ الْمُسْتَرُونَ وَالْمُورِخُونَ
الْمَوْلَعُونَ بِكُلِّ غَرِيبٍ لَيُتَّفِقُونَ مِنَ الصُّحُفِ كُلِّ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ وَصَدَقَ
الْقَاضِي جَمْرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَلَمَّا لَكِيَ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بَعْضُ
أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالنَّفْسِيرِ وَتَعَلَّقُوا بِذَلِكَ الْمُخْدُونِ مَعَ ضَعْفِ ثِقَلِيَّةِ
وَأَضْطِرَّابِ رِوَايَةِ وَانْقِطَاعِ إِسْنَادِهِ وَخِلَافِ كَلِمَاتِهِ فَقَالَ
يَقُولُ أَنَّهُ فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادَى قَوْمِهِ حِينَ أَنْزَلَتْ
عَلَيْهِ السُّورَةُ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا وَقَدْ صَابَتْهُ سِنَةٌ وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ
حَدَّثَ نَفْسَهُ فَهِيَ وَآخِرُ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ مَا هَكَذَا أَقْرَأْتُكَ
وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ أَعْلَمُهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أقرأها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال والله ما هكنا
 نزلت لي غير ذلك من الخلد في الرواية ومن حكيت هذه الحكاية عنه
 من المنسرين والتابعين لم يسندوها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب
 وأكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة وأهية والمرفوع فيه حديث
 شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب
 الشك في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر
 القصة قال أبو بكر البرار هذا الحديث لا نعلم يروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بأسناد متصل يجوز ذكره إلا هذا ولم يسند
 عن شعبة إلا أمية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير وإنما
 يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فقد بين لك أبو بكر رحمه
 الله أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من
 الضعف ما نبه عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي
 لا يؤثق به ولا حقيقة معه وأما حديث الكلبي فمما لا يجوز الرواية
 عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما أشار إليه البرار رحمه الله
 والذي منه في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
 والحمد لله وهو عكة فسجد معه المسلمون والمشركون والحن والانس
 هذا توهمه من طريق النقل فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة
 ولجمعت الأمة على عصيته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل
 هذه الرذيلة أما من ثمة أن ينزل عليه مثل هذا من مدح الهة

فيها
منه

قال

القصصة

غَيْرَ اللَّهِ وَهُوَ كُفْرًا وَأَنْ يَتَّسِرَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَيْسَ بِهِ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنُ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْتَقِدَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَنْبَهَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ
 كُلُّهُ مُتَّبِعٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرًا وَسَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ
 مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ قَرَرْنَا بِالْبَرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ أَوْ عَمْدًا وَلَا سَهْوًا أَوْ أَنْ يَنْسَبَ
 عَلَيْهِ مَا يُلْقِيهِ الْمَلَكُ مِمَّا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ
 سَبِيلٌ وَأَنْ يَتَقَوْلَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأْتَيْنَاكَ بِهَا وَلَوْلَا
 إِدْرَاؤُنَا لَأَذْنُتَكَ لَ ضَعِيفَ الْحَيَوةِ وَضَعِيفَ الْمَنَاتِ لَا تَأْتِي وَوَجْهَتَانِ وَهُوَ
 اسْتِحْكَالُهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ نَظَرًا وَعُرْفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ
 كَمَا رَوَى لَكَانَ بَعِيدًا لَا لِنَيْامٍ مُتَنَاقِضًا لَا أَقْسَامٍ مُتَنَزِّجٍ الْمَدْحِ
 بِالذِّمِّ مُتَخَاذِلِ التَّأْلِيفِ وَالنَّظْمِ وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَادِدِ الْمَشْرُوكِينَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ
 ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَخْفَى عَلَى أَذُنٍ مِثْلِ فَكَيْفَ يَمُنُّ رَجُلٌ خَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ
 فِي بَابِ الْبَيَانِ وَمَعْرِفَةِ فَصِيحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَوَجْهَتَانِ ثَلَاثَةٌ قَدْ عَلِمَ
 مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَانِدَةِ الْمَشْرُوكِينَ وَضَعْفَةِ الْقُلُوبِ وَالْجَهْلَةِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَفُورَهُمْ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ وَتَخْلِيصِ الْعَدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

٢
 يُلْقِيهِ

٣
 يَمُنُّ

٤
 وَمُعَانِدَةٍ

٤
 وَمُعَادَاةٍ

الشَّاتُ
الشَّاتُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا قَلْفَنَةً وَتَعْيِيرُهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَانَةُ بِهِمْ لَقِينَةً
بَعْدَ الْقِنَةِ وَارْتِدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِنْ أَظْهَرِ الْأَسْلَامِ لِأَدْنَى
شُبْهَةٍ وَكَرَّ يَحْكُ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ
الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجَدَتْ قُرَيْشٌ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ
الْمَقُولَةَ وَلَا قَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحَجَّةُ كَمَا فَعَلُوا مَكَابِرَةً فِي قِصَّةِ
الْأَسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضُّعْفَاءِ رَدَّةٌ وَكَذَلِكَ مَا
رَوَى فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فِتْنَةَ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ لَوْ وَجَدَتْ
وَلَا تَشْغِبُ لِلْعَادِي حِينَئِذٍ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ
لَوْ أَمَكَنْتُهَا رَوَى عَنْ مُعَاذٍ فِيهَا كَلِمَةً وَلَا عَنْ مُسْلِمٍ بِسَبَبِهَا
بَنَتْ شَفَةَ فَدَلَّ عَلَى بَطْلِهَا وَاجْتِثَاثِهَا وَلَا شَكَّ فِي
إِدْخَالِ بَعْضِ شَيَاطِينِ الْأَسْرَاءِ وَالْجَنِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ
مُغْفَلِي الْمُحَدِّثِينَ لِيَلْبَسَ بِهِ عَلَى ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهٌ رَابِعٌ
ذَكَرَ الرَّوَاةُ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ فِيهَا نَزَلَتْ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتَنُوكَ
الْأَيَّتَيْنِ وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ تَرُدَّانِ الْخَبَرَ الَّذِي رَوَاهُ لِأَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَادُوا لَيَفْتَنُوهُ حَتَّى يَفْتَرِيَ وَأَنَّهُ لَوْلَا أَنَّ
ثَبَّتَهُ لَكَادَ يَزْكُنُ إِلَهُهُمْ فَضَمُّونَ هَذَا وَمَفْهُومُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْتَرِيَ وَثَبَّتَهُ حَتَّى لَمْ يَزْكُنْ إِلَهُهُمْ قَلِيلًا فَكَيْفَ كَثِيرًا
وَهُمْ يَرَوُونَ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِمَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الزُّكُونِ وَالْإِفْتِرَاءِ
بِمَدْحِ الْهَيْمَرِ وَأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَرَيْتُ عَلَى اللَّهِ

مَا وَرَدَ

مُسْتَكْمِلٌ

هَذِهِ الْقِصَّةُ

لَقَدْ كَادَ

يَكْفُرُ

وَقُلْتُ مَا لَمْ يَقُلْ وَهَذَا صِدْقٌ مَفْهُومُ الْآيَةِ وَهِيَ تَضَعُفُ الْحَدِيثِ
لَوْ صَحَّ فَكَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الْأُخْرَى
وَكُلُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكُمْ
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَأَنَّهُ مَفْهُومٌ لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ
سَنَابِرَاقُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَأَكَادُ خُفْيَاهَا وَلَمْ يَفْعَلْ
قَالَ الْقَشِيرِيُّ لِقَائِي وَلَقَدْ طَالَ بَنُو قُرَيْشٍ وَثَقِيفٌ إِذْ مَرَّ بِالْهَيْمِ
أَنْ يُقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَوَعَدُوهُ الْإِيمَانُ بِهِ إِنْ فَعَلَ فَا فَعَلَ وَلَا كَانَ
لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَا قَارَبَا رَسُولَ وَلَا رَكْنَ وَقَدْ ذُكِرَتْ
فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَقَابِيرُ آخِرُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ عَلَى عَصَمَةِ
رَسُولِهِ تَرْدُ سَفْسَافِهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ
عَلَى رَسُولِهِ بَعْضِيَّتَهُ وَتَثْبِيْتَهُ بِمَا كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَامُوا مِنْ فِتْنَتِهِ
وَمُرَادُ نَا مِنْ ذَلِكَ تَبْزِيهِهُ وَعَصَمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
مَفْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمَأْخُذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنًى عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ
أَوْ قَدْ عَاذَنَا اللَّهُ مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ
إِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْوَبَةٍ مِنْهَا أَلْفُ وَالسَّمِينَ فِيهَا مَا رَوَى قَادَةُ وَمُقَاتِلُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ عِنْدَ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ
فَجَرَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ التَّوْمِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ لَا يَجُوزَ عَلَى
الْبَيْتِ مِثْلُهُ فِي حَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ

مَا لَمْ يَكُنْ

وَلَمْ يَذْهَبْهَا

وَقَالَ

طَالَ بَنُو

وَمَا كَانَ

مِنَّا

وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ
مِنْ خَالِبٍ

عَلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ فِي نَوْمِهِ وَلَا يَقْطَعُ لِحْصَمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَدِ
وَالسُّهُوفِ فِي قَوْلِ الْكَلْبِيِّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ
فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَهَابًا فَلَمَّا أَخْبَرَ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسْهَوَ أَوْلَا
قَصْدًا وَلَا يَتَّقُوهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهِ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْرِيرِ وَالْوَجْهِ لِلْكُفَّارِ
كَقَوْلِ رَبِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَبِّي عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَاتِ وَقَوْلُهُ
بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا بَعْدَ لَسْكَتٍ وَبَيَانِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تِلَاوَتِهِ وَهَذَا مُمَكِّنٌ مَعَ بَيَانِ الْفَضْلِ وَفَرْقَةٍ تَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ
وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَثَلِ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُعْتَرَضُ
عَلَى هَذَا بِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلُ فِيهَا
غَيْرُ مَنُوعٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيُتَرَجَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ
الْمُحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَمَا أَمَرَهُ
رَبُّهُ بِرَبِّهِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وَيُفْصِّلُ لَا يَتَقْصِرُ فِي قِرَاءَتِهِ كَمَا رَوَاهُ
الثِّقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرْصُدُ الشَّيْطَانَ لِتِلْكَ السَّكَنَاتِ وَدَسُّهُ
فِيهَا مَا اخْتَلَقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحَاكِمًا نِعْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مَنْ دَنَا إِلَيْهِ مِنَ الْكُفَّارِ فَطَنُوهَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوهَا وَلَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ

الْكَلْبِيِّ

وَمِنْهَا

قَالَ

لِحِفْظِ

السُّورَةَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَتَحَقُّقِهِمْ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِمَّةِ الْأَوْثَانِ وَعَيْنِهَا مَا عُرِفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكَى مُوسَى بْنُ
 عَقْبَةَ فِي مَغَازِيهِ نَحْوَهُمَا وَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَا يَسْمَعُونَهَا وَإِنَّمَا أَلْفَى
 الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبِهِمْ وَيَكُونُ مَا رَوَى
 مِنْ حُرْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذِهِ الْأَشَاعَةِ وَالشَّبْهِ وَسَبَبِ
 هَذِهِ الْفَنَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
 وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً فَغَنَى تَمَتَّى تَلَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَّا
 آيُ تِلَاوَةٍ وَقَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْفَى الشَّيْطَانُ أَيْ يُذْهِبُهُ وَيُرِيْلُ
 اللَّبْسَ بِهِ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّهْوِ إِذَا قَرَأَ فَيَنْتَبِهُ لِذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا نَحْوُ
 قَوْلِ الْكَلْبِيِّ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِذَا تَمَتَّى أَيْ حَدَّثَ
 نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوُهُ وَهَذَا السَّهْوُ فِي
 الْقِرَاءَةِ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرُ الْمَعَانِي وَتَبْدِيلُ الْأَلْفَاظِ
 وَزِيَادَةُ مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلِ السَّهْوُ عَنْ اسْتِقْطِاطِ آيَةٍ مِنْهَا وَكَلِمَةٍ
 وَلِكَيْتُمْ لَا يَقْرَءَ عَلَى هَذَا السَّهْوِ بَلْ يَنْتَبِهُ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ بِهِ لِلْحَبِيبِ
 عَلَى مَا سَنَدُوهُ فِي حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْوِ وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا
 يَظْهَرُ فِي تَأْوِيلِهِ أَيْضًا أَنَّ مَجَاهِدًا رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْعَرَفِيُّ أَعْلَى
 فَإِنْ سَلَّمْنَا الْقِصَّةَ قُلْنَا لَا يَنْبَغُ أَنْ هَذَا كَانَ قُرْآنًا وَالْمُرَادُ بِالْعَرَفِيَّةِ
 أَعْلَى وَأَنْ شَفَاعَتَهُنَّ لَتَرْجُو الْمَلَائِكَةُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

٢
إِنَّ الْأَوَّلَانَ

٣
يَذَلِك

٤
مَا يَلْقَى

٥
تَبَيَّنَ

٦
سَبِيًّا

٧
لِلتَّابِئِينَ

٨
حِكْمٌ

٩
تَبَيَّنَ

١٠
وَيُشْفَوْنَ

فَسَرَّ الْكَلْبِيُّ الْغَرِافَةَ أَنَّهَا الْمَلَكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّاءَ زَكَوُوعًا يَعْقِدُونَ
الْأَوَّلَانَ وَالْمَلَكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ بِقَوْلِهِ أَلَمْ تَذْكُرْ لَهُ الْأَثْنَى فَانْكُرَ اللَّهُ كُلَّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ
وَرَجَاءُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْمَلَكَةِ صَحِيحٌ فَلَمَّا تَأَوَّلَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ
بِهَذَا الذِّكْرَ الْمُتَمِّمَ وَلَبَسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ
وَالْقَاهُ إِلَيْهِمْ نَسَخَ اللَّهُ مَا لَقِيَ الشَّيْطَانُ وَأَحْكَمَ آيَاتِهِ وَرَفَعَ تِلَاوَةً
تِلْكَ اللَّفْظَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلًا لِلْإِلْبَاسِ كَمَا
نَسَخَ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ وَرَفَعَتْ تِلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي أَنْزَالِ اللَّهِ تَعَالَى
لِذَلِكَ حِكْمَةٌ وَفِي نَسْخِهِ حِكْمَةٌ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَلِيَجْعَلَ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ
وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ
قُلُوبُهُمْ آيَةٌ وَقِيلَ إِنَّ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ
السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرَ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى خَافَ
الْكُفَّاءَ أَنَّ يَأْتِيَ بَشْيَءٌ مِنْ ذِمِّهَا فَسَبَقُوا إِلَى مَدْحِهَا بِتِلْكَ الْكَلِمَتَيْنِ
لِيَحْلُطُوا فِي تِلَاوَةِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُشْفِعُوا عَلَيْهِ عَلَى
عَادَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَنُسِبَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِجَلِّهِ لَهُمْ عَلَيْهِ وَاشَاعُوا ذَلِكَ
وَإِذَا عَوَّهَ وَأَنَّ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ فُحِزْنَ لِدَلِيلٍ مِنْ كَذِبِهِمْ

وَأَفَرَأَيْتُمْ عَلَيْهِمْ فَسَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 آيَةً وَبَيِّنَ لِلنَّاسِ الْحَقَّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِلِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَاحْكُمَ
 آيَاتِهِ وَدَفَعَ مَا بَلَغَ بِهِ الْعَدُوَّ كَمَا ضَمِنَهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَخْنِ
 نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَنَّهُ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ عَنْ رِيٍّ فَلَمَّا تَابُوا كَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ
 فَقَالَ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ كَذَابًا أَبَدًا فَذَهَبَ مُغَاضِبًا فَأَعْلَمَ أكرمَكَ اللَّهُ
 أَن لَيْسَ فِي خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُكُمْ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ
 وَالِدُعَاءُ لَيْسَ بِخَبَرٍ يُطْلَبُ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمَ إِنَّ الْعَذَابَ
 مُصِيبُكُمْ وَقَدْ كَذَّبُوا كَذَابًا فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَتَبَارَكَ لَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا اسْتَوْا
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ آيَةً وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا
 دَلِيلَ الْعَذَابِ وَخَيَالَهُ قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ
 غَسَّاهُمُ الْعَذَابُ كَمَا يُغَشَّى الثَّوْبُ الْفَتْرَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى مَا رَوَى
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْجٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ رَدَّ مُشْرَكًا وَصَارَ إِلَى قُرْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي كُنْتُ أَصْرِفُ
 مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ يَمْلِكُ عَلَى غَرِيزِ حَكِيمٍ فَأَقُولُ وَعَلِيمٌ حَكِيمٌ
 فَيَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ

٢
فِي قِصَّةِ

٣
أَنَّهُ
مُهْلِكُهُمْ
يُهْلِكُهُمْ

٤
كَذَلِكَ

١
يَغْشَى السَّحَابُ الْقَمَرَ

٩
كَأَمْرًا
وَسَارَ

٣
عَلَى حَكِيمٍ

١
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَكْتُبُ

لَهُ

مَا كُنْتُ
مَا كَتَبْتُهُ لَهُ

وَرُسُلِهِ

الْقَلْبُ

مُنْقِصٌ

مُنْقِصٌ

شَاهِدُهُ

ثَابِتٌ وَكَرَّ

أَنَّهُ

الصَّحَّةُ

وَيَقُولُ أَكْتُبْ عَلَيَّ حَكِيمًا فَيَقُولُ أَكْتُبْ سَمِيمًا بَصِيرًا فَيَقُولُ لَهُ
 أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتُ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَضْرَانِيًّا
 كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَ وَكَانَ
 يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدًا إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَعْلَمَ ثَبَتَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ
 عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لَنَا سَبِيلًا
 أَنْ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَوَّلًا لَا تَوْقِعُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ رَيْبًا إِذْ هِيَ حِكَايَةُ
 عَمَّنْ ارْتَدَ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَنَحْنُ لَا نَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسْلِمِ الْمُتَّهَمِ فَكَيْفَ بِكَافِرٍ
 افْتَرَى هُوَ وَمِثْلَهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَجَبُ
 لِسَلِيمٍ الْعَقْلُ يَشْغَلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرَّهُ وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عَدُوِّ
 كَافِرٍ مُبْغِضٍ لِلدِّينِ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَافِ
 وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ شَهِدَ مَا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ
 وَإِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْكَافِرُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَظَاهِرٌ حِكَايَتِهَا فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَهِدَهَا وَلَعَلَّهُ حَكَمَى
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عَلَّلَ الْبَرَّارُ حَدِيثَهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَلَمْ
 يَتَابِعْ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَأُظُنُّ حَمِيدًا أَنَّمَا سَمِعَهُ
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمْ
 يُخْرِجْ أَهْلَ الصَّحِيحِ حَدِيثَ ثَابِتٍ وَلَا حَمِيدَ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَزِيزٍ زَيْنِ رَفِيعٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ

وَذَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ نَسْرِ قَوْلِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا
 مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الرُّنْدِ الْمَصْرَانِي وَكَوْكَانَتْ صَحِيحَةً لَمَّا كَانَ فِيهَا
 قَدْحٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أُوحِيَ إِلَيْنَا وَلَا جَوَازٌ
 لِلنَّسِيَانِ وَالْغَلْطِ عَلَيْهِ وَالتَّحْرِيفِ فِيمَا بَلَّغَهُ وَلَا طَعْنٍ فِي ظِلْمِ الْقُرْآنِ
 وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْصَحٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ الْكَاتِبَ قَالَ لَهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ أَوْ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ فَسَبَقَهُ
 لِسَانُهُ أَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ إِظْهَارِ الرَّسُولِ
 لَهَا إِذْ كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أَمْلَأَهُ الرَّسُولُ يَدْلُ عَلَيْهَا وَيَقْتَضِي
 وَقُوعَهَا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجُودِهِ حَيْثُ
 وَفِطْنَتِهِ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذْ سَمِعَ الْبَيْتَانِ يَسْقُ إِلَى
 قَافِيَتِهِ أَوْ مُبْتَدَأِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ إِلَى مَا يَتَّبِعُهُ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي جُمْلَةِ
 الْكَلَامِ كَمَا لَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا فِيمَا فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ
 الْأَيِّ وَجْهَانِ وَقَرَأْنَا أَنْ نَزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَمَلْنَا أَحَدَاهُمَا وَتَوَصَّلَ الْكَاتِبُ بِفِطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْتَضَى الْكَلَامِ
 إِلَى الْأُخْرَى فَذَكَرَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَوَّبَهَا
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَحْكَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْكَمَ وَنَسَخَ
 مَا نَسَخَ كَمَا قَدْ وَجِدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَاطِعِ الْأَيِّ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ
 تَعَذُّبَهُمْ فَأَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ وَهَذِهِ قُرْءَةٌ

فَلَوْ

٣
وَلَا تَوْهِيمٌ٤
إِذَا كَتَبَهُ٦
الآيَاتِ٧
قَبْلَ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا

الْجُمْهُورُ وَقَدْ قَرَأَ جَمَاعَةٌ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَلَكَيْتُمْ
 الْمُصْهَفَ وَكَذَلِكَ كَلِمَاتُ جَاءَتْ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي غَيْرِ الْمَقَاطِعِ قَرَأَ
 بِهِمَا مَعَ الْجُمْهُورِ وَتَبَتُّ فِي الْمُصْهَفِ مِثْلَ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
 نُنَشِّرُهَا وَنُنَشِّرُهَا وَيَقْضَى الْحَقُّ وَيَقْصُرُ الْحَقُّ وَكُلُّ هَذَا لَا يُوجِبُ
 رَيْبًا وَلَا يُسَبِّبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلْطًا وَلَا وَهْمًا وَقَدْ قِيلَ
 إِنَّ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيمَا يَكْتُبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى النَّاسِ غَيْرَ الْقُرْآنِ فَيَصِفُ اللَّهُ وَيُسَمِّيهِ فِذَلِكَ كَيْفَ شَاءَ
 فَفَصَّلَ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَأَمَّا مَا لَيْسَ سَبِيلَهُ سَبِيلَ
 الْبَلَاغِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا مُسْتَدَ هَا إِلَى الْأَحْكَامِ وَلَا أَخْبَارِ الْمَعَادِ
 وَلَا تَضَافُ إِلَى وَحْيٍ بَلَّغَ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِ نَفْسِهِ فَالَّذِي يَحِبُّ
 تَنْزِيهِهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَقَعَ خَبْرُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
 بِخِلَافِ مُخْبِرِهِ لَا عَمَاءَ وَلَا سُهَوًا وَلَا غُلْطًا وَأَنَّهُ مُعْصُومٌ مِنْ ذَلِكَ
 فِي حَالِ رِضَاهُ وَفِي حَالِ سَخَطِهِ وَجِدِّهِ وَزَجْرِهِ وَصِحَّتِهِ وَمَرْضَاهُ
 وَدَلِيلُ ذَلِكَ اتِّفَاقُ السَّلَفِ وَاجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّا نَعْلَمُ
 مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ وَعَادَتِهِمْ مُبَادَرَتَهُمْ إِلَى تَصْدِيقِ جَمِيعِ أَخْوَالِهِ
 وَالْيَقِينَةُ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَتْ وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ
 وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَوْقِفٌ وَلَا تَرَدُّدٌ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا اسْتِثْنَاءَاتٌ
 عَنْ حَالِهِ عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ وَقَعَ فِيهَا سُهَوَامٌ لَا وَلَمَّا اخْتَجَعَ ابْنُ أَبِي
 الْحَقِيقِ الْيَهُودِيَّ عَلَى عَمْرِ حِينَ أَجْلَاهُمْ مِنْ خَيْرٍ بِإِقْرَارِ رَسُولِ اللَّهِ

فِي

وَذَلِكَ الْكِتَابُ

إِعْتِقَادُهُ

وَفِي

وَأَتَهُمْ

عَنْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرٍ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ
 كَأَنَّهُ هَزِيلَةٌ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَابْنُ
 فَانٍ أَخْبَارُهُ وَأَثَارُهُ وَسِيرُهُ وَشَمَائِلُهُ مُعْتَنِي بِهَا مُسْتَقْصِي تَفَاصِيلِهَا
 وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتِدْرَاكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَغْلَطَ فِي قَوْلِ
 قَالَهُ أَوْاعِيْرَافَهُ بَوَهِيمٍ فِي شَيْءٍ أَخْبَرِيهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنَقِلَ كَمَا نَقَلَ
 مِنْ قِصَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُجُوعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَشَارَ بِهِ
 عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْقِيحِ الْخَلِّ وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيًا لَا خَيْرَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ
 مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى
 بَيْنٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُ الَّذِي حَلَفْتُ عَلَيْهِمْ وَكَفَرْتُ
 عَنْ بَيْنِي وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ الْحَدِيثُ وَقَوْلِهِ اسْقُوا زُبَيْرُ
 حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَذَرَ كَمَا سَنَبَيْنَ كُلَّ مَا فِي هَذَا مِنْ مُشْكِلٍ مَا فِي هَذَا
 الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ أَشْبَاهِهِمَا وَابْنُ فَانٍ
 الْكَذِبُ مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى
 أَيْ وَجْهِه كَانَ اسْتِرْبَابَ بَخْبَرِهِ وَاتِّهَمَ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقْعُ قَوْلُهُ
 فِي النَّفُوسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا تَرَكَ الْمُحَدِّثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَنْ عُرْفٍ
 بِالْوَهْمِ وَالْعَفْلَةِ وَسُوءِ الْحِفْظِ وَكَثْرَةِ الْغَلَطِ مَعَ ثِقَلِهِ وَابْنُ فَانٍ
 فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْإِكْتِرَارُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ
 بِاجْتِمَاعِ مُسْقِطِ لِلرُّوَّةِ وَكُلُّ هَذَا مَائِزَةٌ عَنْهُ مِنْ صِبْغِ النَّبُوَّةِ وَالرَّهَةِ

٢
 مِنْ قِصَّةِ
 رُجُوعِهِ

٣
 أَشْبَاهُهَا

٤
 وَالْأَخْبَارُ

٥
 مَا تَرَكَ

٦
 مَعْصِيَةٌ

الْوَاحِدَةُ مِنْهُ فَمَا يُسْتَبَشَعُ وَيُسْتَشْنَعُ مِمَّا يَحِلُّ بِصَاحِبِهَا وَيُزَيَّرُ
 بِقَائِلِهَا لَا حَقَّةٌ بِذَلِكَ وَأَمَّا فِيمَا لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ فَكَانَ
 عَدَدُ نَاهَا مِنَ الصَّغَارِ فَهَلْ تَجَرَّيَ عَلَى حُكْمِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ
 فِيهِ وَالصَّوَابُ تَنْزِيهِ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَسَهْوِهِ وَعَمْدِهِ إِذْ عَمْدُهُ
 النُّبُوَّةُ الْبَلَاغُ وَالْإِعْلَامُ وَالتَّبَيُّنُ وَتَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَادِحٌ فِي ذَلِكَ وَسُكُوتُكَ
 فِيهِ مُنَاقِضٌ لِلْحُجَّةِ فَلْنَقْطَعْ عَنْ بَقِيَّةٍ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
 خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا
 نَسَاحٍ مَعَ مَنْ تَسَاحَ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَالِ السَّهْوِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ
 الْبَلَاغُ نَعَمْ وَبِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْكُذِبُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا الْإِسَاءُ بِهِ
 فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِ دُنْيَاهُمْ لِأَنَ ذَلِكَ كَانَ يَزِي وَيُرِي وَيُرِي بِهِمْ وَيَنْقَرُ
 الْقُلُوبُ عَنْ تَصْدِيقِهِمْ بَعْدَ وَانْظُرْ أَحْوَالَ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ وَسُؤَالِهِمْ عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ قَلْبِهَا
 وَمَا عَرَفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفُوا بِهِ مِمَّا عَرَفَ وَاتَّفَقَ لِنَقْلِ عَلَى عَصْمَةِ
 نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ قَبْلَ وَبَعْدَ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَلَا تَارِيفِهِ
 فِي الْبَابِ الثَّانِي أَوَّلَ الْكِتَابِ مَا يَسِينُ لَكَ صِحَّةٌ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فَصَلِّ
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ السَّهْوِ الَّذِي
 حَدَّثَنَا بِهِ الْفَقِيهَ أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَمَّ الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ
 بْنُ سَهْلٍ ثَمَّ حَاظِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَمَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ثَمَّ أَبُو عَسَى ثَمَّ عَبْدُ اللَّهِ

عَمَّا
 وَيُشَاعُ
 وَيُسْتَبَشَعُ

فَلْيَقْطَعْ
 عَلَى
 أَمَّا

وَلَا تَسَاحُ
 وَلَا تَسَاحُ
 يَسَاحُ سَاحُ
 أَهْلُ

يَاعْرِفُهُ

عَبْدُ

نَأْيَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ مَوْلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ
 أَحْمَدُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَمِعْتُ فِي دُعَائَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى مَا قَصُرَ
 الصَّلَاةَ وَمَا نَسِيتُ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ فَأَخْبَرَنِي الْحَالَتَيْنِ وَأَنْتَاهَا
 لَمْ يَكُنْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ فَكَانَ بَعْضُ ذَلِكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَقَفْنَا اللَّهُ وَيَا لَكَ أَلِلْعَلَاءِ فِي ذَلِكَ أَجُوبَةً
 بَعْضُهَا بَصْدٌ وَالْإِنْصَافُ وَمِنْهَا مَا هُوَ بَيْنَةُ النَّعَسِ وَالْإِعْتِسَافِ
 وَهَذَا أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ الْوَهْمِ وَالْخَلَطِ مِمَّا لَيْسَ طَرِيقُهُ
 مِنَ الْقَوْلِ لِلْبَلَاغِ وَهُوَ الَّذِي زَيْفَنَاهُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ فَلَا عِتْرَاضَ بِهَذَا
 الْحَدِيثِ وَشِبْهِهِ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ مَنَعَ السَّهْوَ وَالنِّسْيَانَ فِي فِعَالِهِ
 جُمْلَةً وَيَرَى أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدٌ لَصُورَةِ النِّسْيَانِ لَيْسَنَ فَهُوَ
 صَادِقٌ فِي حَبْرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسَ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
 تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَيْسَنَهُ لِمَنْ عَاتَرَاهُ مِثْلُهُ وَهُوَ
 قَوْلُ مَنْ غَوِبَ عَنْهُ تَذَكُّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى إِحَالَةِ السَّهْوِ عَلَيْهِ
 فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلُ كَمَا
 سَنَذَكُّرُهُ فِيهِ أَجُوبَةً مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ
 عَنِ اعْتِقَادِهِ وَضَمِيرِهِ أَمَّا أَنْكَارُ الْقَصْرِ فَحَقٌّ وَصَدَقَ بِاطْنًا وَظَاهِرًا

وَأَنْتَاهَا لَمْ يَكُنَا

وَتَذَكُّرُهُ

وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَأَخْرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غِنَقَادِهِ وَأَنَّهُ
 لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَ الْخَبَرَ بِهَذَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ
 وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ
 أَيْ نِي سَلَّمْتُ قَصْدًا وَسَهَوْتُ عَنِ الْعَدَدِ أَيْ لَمْ أَسْأَلْ فِي نَفْسِ السَّلَامِ
 وَهَذَا مُحْتَمِلٌ وَفِيهِ بَعْدُ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَبَعْدَهَا مَا ذَهَبَ
 إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفَ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ
 يَجْمَعْ الْقَصْرَ وَالنِّسْيَانَ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمَقْصُودُ اللَّفْظِ خِلَافُ
 مَعَ الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصَرْتُ الصَّلَاةَ وَمَا
 نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لَا نَمْسِيًا وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مُحْتَمِلٌ
 لِلْفِظِ عَلَى بَعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسَّفَ لِأَخْرِئِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَّهَ اللَّهُ وَالَّذِي قَوْلٌ وَيُظْهِرُ أَنَّ أَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا
 أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ أَنْسَ أَكْثَرَ اللَّفْظِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَكْثَرَهُ عَلَى غَيْرِهِ
 بِقَوْلِهِ بِنَسٍّ مَا لِأَحَدٍ كَمَا أَنَّ يَقُولُ نَسِيتُ نَيْتًا وَكُنَّا وَلَكِنَّ نَسِيًا
 وَبِقَوْلِهِ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْأَخْرَاسْتُ أَسْنَى وَلَكِنْ أَسْنَى
 فَلَمَّا قَالَ لَهُ السَّائِلُ أَقَصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتُ أَكْثَرَ قَصْرَهَا
 كَمَا كَانَ وَنَسْيَانَهُ هُوَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
 فَقَدْ نَسِيَ حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيَ وَأَجْرَى عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ
 فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَحَقٌّ
 لَمْ تُقْصِرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنَّ نَسِيًا وَوَجْهٌ آخَرُ اسْتَشْرَتْهُ

وَهُوَ

أَبَعْدُ

وَلَا

مُحْتَمِلٌ لِلْفِظِ

فِي رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ

وَلَكِنْ

قِيلَ

أَذْكَرُ

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الشَّايِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَسْهُو وَلَا يَنْسِي وَلِذَلِكَ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ النِّسْيَانَ قَالَ لِأَنَّ النَّبِيَّ
 غَفْلَةٌ وَافَةٌ وَالسَّهْوَانِيَّةُ هُوَ شُغْلٌ قَالَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْهُو فِي صَلَوَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْغَلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ
 مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَهَذَا إِنْ تَحَقَّقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ وَمَا نَسِيَتْ خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدِي أَنَّ
 قَوْلَهُ مَا قَصُرَتْ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيَتْ بِمَعْنَى التَّرِكَ الَّذِي هُوَ كَحَدِّثِي
 النَّبِيَّ إِنْ رَادَّ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنِّي أَسْلِمُ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارِكًا لِإِكْمَالِ
 الصَّلَاةِ وَلِكِنِّي نَسِيْتُ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي وَالذَّلِيلُ عَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ إِنِّي لَا أَنْسِي وَأَنْسَى
 لَا سُنَّ وَأَمَّا قِصَّةُ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّهَا كَذِبُهُ الثَّلَاثُ الْمَنْصُوعَةُ
 فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَتَانِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا
 وَقَوْلُهُ لِلْمَلِكِ عَنْ زَوْجَتِهِ إِنَّهَا أَخْتِي فَأَعْلَمَ أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ
 كُلُّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْكُذْبِ لَا فِي الْقَصْدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ
 فِي بَابِ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَنَدُوحَةٌ عَنِ الْكُذْبِ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي
 سَقِيمٌ فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَأَسْقُمُ أَيْ أَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ
 مُعَرَّضٌ لِذَلِكَ فَاعْتَدَ لِقَوْمِهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى عِيدِهِمْ بِهَذَا
 وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ وَقِيلَ سَقِيمٌ لِقَلْبٍ بِمَا أَشَاهَدُهُ
 مِنْ كُفْرِكُمْ وَعِنَادِكُمْ وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ الْحَيَاةُ تَأْخُذُهُ عِنْدَ طُلُوعِ بَحْرِ

شُغْلًا بِإِل

وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ قَوْلَهُ

وَاللَّهُ الْمُتَوَقِّعُ لِلصَّوَابِ

الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ
صَح

بَلْ

شَاهَدَتْهُ

مَعْلُومٌ فَلَمَّا رَأَاهُ اعْتَذَرَ بِعَادَتِهِ وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ كِذْبٌ بَلْ خَبَرٌ
صَحِيحٌ صِدْقٌ وَقِيلَ بَلْ عَرَضَ بِسَقَمٍ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَضَعْفٌ مَا أَرَادَ
بَيَانَهُ لَمْ يَخُذْ مِنْ جِهَةِ الْبُحْثِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَغْلِبُونَ بِهَا وَأَنَّهُ أَشَاءَ نَظَرَهُ
فِي ذَلِكَ وَقَبْلَ اسْتِقَامَةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ سَقَمٍ وَمَرَضٍ مَعَ أَنَّهُ
لَمْ يَشَكَّ هُوَ وَلَا ضَعُفًا يَمَانُهُ وَلَكِنَّهُ ضَعْفٌ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَسَقَمٌ
نَظَرُهُ كَمَا يَقَالُ حُجَّةٌ سَقِيمَةٌ وَنَظَرٌ مَعْلُولٌ حَتَّى أَلْهَمَهُ اللَّهُ بِاسْتِدْلَالِهِ
وَصِحَّةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوَاكِبِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَا نَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَقَدْ مَنَّا بَيَانَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا الْآيَةُ فَإِنَّهُ عُلِقَ جَبَرُهُ بِشَرْطِ
نُطْقِهِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ يَنْطِقُ فَهُوَ فَعَلَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّبَكُّيْتِ لِقَوْمِهِ
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَلَا خُلْفَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَخْتَى فَقَدْ بَيَّنَّ فِي الْحَدِيثِ
وَقَالَ فَإِنَّكَ أَخْتَى فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ صِدْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
أَخَوَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا هَذَا الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمَّاَهَا كَذِبًا بَابِ وَقَدْ
كَمْ يَكْذِبُ إِبْرَاهِيمُ الْإِنَّمَا ثَلَاثُ كَذِبَاتٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ
كَذِبَاتِهِ فَقَعَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَنْكُحْ بِكَالَيْهِ صُورَتُهُ صُورَةُ الْكَذِبِ
وَإِنْ كَانَ حَقًّا فِي بَابِ طِلِّ الْإِهْدَاءِ الْكَلِمَاتِ وَلَمَّا كَانَ مَفْهُومًا ظَاهِرًا
خِلَافَ بَاطِنِهَا أَشْفَقَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُؤَاخَذَتِهِ بِهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ
كَانَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ارْتَدَّ غُرُوهً وَرَى بَعْضَهَا فَلَيْسَ
فِيهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا هُوَ سَرْمَقَصِدٌ لَيْلًا يَأْخُذُ عَدُوَّهُ حَذَرَهُ
وَكُنْتُمْ وَجْهَ ذَهَابِهِ بِذِكْرِ السُّؤَالِ عَنْ مَوْضِعٍ آخَرَ وَابْتَحَثَ عَنْ أَخْبَارِهِ

سَقَمٌ بِالْه
وَمَرَضٌ حَالُهُ

مَا فَصَّهَ

إِنَّكَ

مِنْ مُؤَاخَذَتِهِ

سَرْمَقَصِدٌ
سَرْمَقَصِدٌ
لَوْجُهُ ذَهَابُهُ

وَالْبَرِيضُ بِذِكْرِهِ لَا أَنَّهُ يَقُولُ تَجَهَّزُوا إِلَى غُرُوقِ كَذَا أَوْ وَجَّهْتَنَا إِلَى
 مَوْضِعٍ كَذَا اخْلَافَ مَقْصِدِهِ فَهَذَا لَا يَكُنُّ وَالْأَوَّلُ لَيْسَ فِيهِ خَبَرٌ يَدْخُلُهُ
 الْخُلْفُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ أَيْ
 لَنَا سِ اعْلَمْ فَقَالَ إِنَّا اعْلَمْ فَغَتَبَا اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِمَا
 الْحَدِيثُ وَفِيهِ قَالَ بَلْ عَبْدُ لَنَا يَجْمَعُ الْخَبَرَ سِ اعْلَمْ مِنْكَ وَهَذَا خَبَرٌ قَدْ
 أَبْنَاهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ بَعْضِ طَرَفِهِ
 الصَّحِيحَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَلْ يَعْلَمُ أَحَدًا اعْلَمْ مِنْكَ فَإِذَا كَانَ جَوَابًا عَلَى عَلَيْهِ
 فَهُوَ خَبَرٌ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا خُلْفَ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ وَعَلَى الطَّرِيقِ الْآخِرِ
 فَحَمَلَهُ عَلَى ظَنِّهِ وَمُعْتَقِدِهِ كَمَا لَوْ صَرَّحَ بِهِ لِأَنَّ حَالَهُ فِي النَّبُوءَةِ وَالْإِصْطِفَاءِ
 يَقْتَضِي ذَلِكَ فَيَكُونُ إِجْبَارُهُ بِذَلِكَ أَيْضًا عَنْ عِنْقَادِهِ وَخُسْبَانِهِ
 صِدْقًا لَا خُلْفَ فِيهِ وَقَدْ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ إِنَّا اعْلَمْ بِمَا يَقْتَضِيهِ وَطَائِفُ
 النَّبُوءَةِ مِنْ عُلُومِ التَّوْحِيدِ وَأُمُورِ الشَّرِيعَةِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَيَكُونُ
 الْخَبَرُ اعْلَمْ مِنْهُ بِأُمُورٍ أُخْرَى مِمَّا لَا يَعْلَمُ أَحَدًا إِلَّا بِإِعْلَامِ اللَّهِ مِنْ عُلُومِ
 غَيْبِهِ كَمَا لَقِصَّصَ الْمَذْكُورَةَ فِي خَبَرِهَا فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْلَمْ
 عَلَى الْجُمْلَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَهَذَا اعْلَمْ عَلَى الْخُصُوصِ بِمَا اعْلَمْ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
 تَعَالَى وَعَلَمَاءَهُ مِنْ دُنَا عَلَمًا وَعَسَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَمَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ
 انْكَارُهُمَا الْقَوْلَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
 لَا يَعْلَمُ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا أَوَّلًا ثُمَّ رَضِيَ قَوْلَهُ شَرْعًا وَذَلِكَ وَاللَّهُ اعْلَمْ
 لِنَلَّا يَقْنَدِي بِهِ مِنْ لَمْ يَبْلُغْ كَمَا لَهُ فِي تَرْكِيبِهِ نَفْسِهِ وَعُلُودِ رَجَّتِهِ

بلى
 ٣
 آبنا
 قد وقع

٧
 من علوم غيبية

مِنْ أُمَّتِهِ فِيهِ لَكَ لِمَا تَصْنَعُهُ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ وَيُورِثُهُ ذَلِكَ
 مِنَ الْكِبَرِ وَالْحُبِّ وَالتَّعَاطُلِ وَالِدَعْوَى وَإِنْ زُرَهُ عَنْ هَذِهِ الرِّذَائِلِ
 الْأَنْبِيَاءُ فَغَيْرُهُمْ مَدْرَجَةٌ سَبِيلُهَا وَذَرِكُ لِكَيْلِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ
 فَالْتَحَظْ مِنْهَا أَوَّلِي نَفْسِهِ وَلِيَقْدِرْ بِهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَحَفُّظًا مِنْ مِثْلِ هَذَا تَمَّا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فخرَ وَهَذَا
 الْحَدِيثُ أَحَدِي حُجَجِ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ الْحَضَرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى
 وَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ أَعْلَمُ مِنَ النَّبِيِّ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَتَتَفَاضَلُونَ فِي الْمَعَارِفِ
 وَيَقُولُ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي فَذَلِكُ أَنَّهُ يُوحَى وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ
 قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرِ نَبِيِّ آخَرٍ وَهَذَا يَضْعُفُ لِأَنَّهُ مَا عَلِمْنَا
 أَنَّهُ كَانَ فِي ذَمِّ مُوسَى نَبِيٍّ غَيْرَهُ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ
 الْأَجْبَارِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَقُولُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ لَيْسَ
 عَلَى الْعُمُومِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَائَا مُعَيَّنَةٍ لَمْ يَحْتَجْ
 إِلَى اثْبَاتِ نُبُوَّةِ حَضَرٍ وَهَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ
 مِنَ الْحَضَرِ فَمَا أَخَذَ عَنِ اللَّهِ وَالْحَضَرُ أَعْلَمُ فَمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى
 وَقَالَ آخِرًا إِنَّمَا أُنْجِيَ مُوسَى إِلَى الْحَضَرِ لِلتَّأْدِيبِ لَا لِلتَّعْلِيمِ فَصَلِّ
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَمَلِهَا الْقَوْلُ
 بِاللِّسَانِ فَمَا عَدَا الْخَبَرَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْأَعْتِقَادَ بِالْقَلْبِ
 فَمَا عَدَا التَّوْحِيدَ وَمَا قَدَّمَ نَاهٍ مِنْ مَعَارِفِ الْمُخْتَصَّةِ بِهَا جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ
 عَلَى عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ الْمُؤَبَّاتِ وَمُسْتَنْدَ الْجَهَنَّمَ

سَبِيلُهَا
 تَبِيلُهَا
 أَعْلَمُ

يَقُولُ
 أَنَّهُ
 مِنْ نَبِيِّ

فَلَا
 عَرُ

فِي الْقَلْبِ
 وَالْمُؤَبَّاتِ

فِي ذَلِكَ الْإِجْمَاعِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَمَنْعَهَا
 غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافَّةِ وَاخْتَارَهُ
 الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ وَكَذَلِكَ لِاخْتِلَافِ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ كَيْفَارِ
 الرِّسَالَةِ وَالتَّقْصِيرِ فِي التَّبْلِيغِ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي الْعِصْمَةَ مِنْهُ
 الْمَعْجِزَةُ مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَّةِ وَالْجُمْهُورِ قَائِلٌ بِأَنََّّهُمْ
 مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ مُعْتَصِمُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَكَسْبِهِمْ
 الْأَحْسَنُ الْبَخَّارُ فَإِنَّهُ قَالَ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي أَصْلًا وَأَمَّا
 الصَّغَارُ فَيُخَوِّزُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ
 أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالتَّكَلِّمِيِّينَ وَسَنُورِدُ بَعْدَ
 هَذَا مَا اجْتَمَعُوا بِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى الْوَقْفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا
 يُحِبُّلُ وَقُوعَهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ بِأَحَدٍ الْوَحِيدِينَ وَذَهَبَتْ
 طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالتَّكَلِّمِيِّينَ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ
 الصَّغَارِ كَعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكِبَارِ قَالُوا لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الصَّغَائِرِ
 وَتَعْيِينِهَا مِنَ الْكِبَارِ وَاشْتِكَاكِ ذَلِكَ وَقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا
 عَصَى اللَّهُ بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ أَمَّا سَمِيُّ مِنْهَا الصَّغِيرُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا
 هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَخَالَفَهُ الْبَارِي فِي أَيْ مُرْكَانٍ يَجِبُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدًا لَوْ هَا بَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فِي مَعَاصِي اللَّهِ صَغِيرَةً
 إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا تُتَفَرَّقُ بِاجْتِنَابِ الْكِبَارِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ ذَلِكَ
 بِخِلَافِ الْكِبَارِ إِذَا لَمْ يُتَبَّ مِنْهَا فَلَا يَحْبِطُهَا شَيْءٌ وَالْمَشْيِئَةُ فِي الْعَفْوِ

لِأَنَّ ذَلِكَ
مُقْتَضَى

قَائِلُونَ

خِلَالِ الْبَخَّارِ

لَا قُدْرَةَ لَهُمْ

أَنْ يُقَالَ فِي

تَقَرُّ

فَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ

مِنْهُ

عَنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي كُرٍّ وَجَمَاعَةِ أئِمَّةِ الْأَشْعَرِيَّةِ
وَكَثِيرٍ مِنْ أئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أُمَّتِنَا وَلَا يَجِبُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ أَنْ
يُخْتَلَفَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ تَكْرَارِ الصَّغَارِ وَكَثْرَتِهَا إِذْ يُلْقِيهَا ذَلِكَ
بِالْكِبَارِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدَّتْ إِلَى زِلَالَةِ الْحِشْمَةِ وَاسْقَطَتِ الْمُرُوءَةَ وَوَجَّهَ
الْأَزْرَاءُ وَالْحَسَّاسَةُ فَهَذَا أَيْضًا تَمَامُ يَعْصُمُ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ أَجْمَاعًا لِأَنَّ
مِثْلَ هَذَا يَحْطُ مَنْصِبَ الْمُتَّسِمِ بِهِ وَيَرْزَى بِصَاحِبِهِ وَيُغْفِرُ الْقُلُوبَ عَنْهُ
وَالْأَنْبِيَاءُ مُنْزَهُونَ عَنْ ذَلِكَ بَلْ يُلْقَى بِهِمَا مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمُبَاحِ
فَادَّخَى إِلَى مِثْلِهِ لِحُزُّوْجِهِ بِمَا كَادَّخَى إِلَيْهِ عَنْ اسْمِ الْمُبَاحِ إِلَى الْحُظْرِ وَقَدْ هَبَّ
بَعْضُهُمْ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ قَصْدًا وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُ
الْأُئِمَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَارِ بِالصَّغِيرِ إِلَى امْتِنَالِ أَفْعَالِهِمْ وَاتِّبَاعِ
أَثَارِهِمْ وَسِيرِهِمْ مُطْلَقًا وَجُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ
وَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ التَّرَامِ قَرِينَةٌ بَلْ مُطْلَقًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ
وَأِنْ ائْتَلَفُوا فِي حُكْمِ ذَلِكَ وَحَكَّى ابْنُ خُوَزَيْنَةَ مِنْ أَهْلِ الْفَرَجِ عَنْ مَالِكٍ
التَّرَامِ ذَلِكَ وَجُوبًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَبْهَرِيِّ وَابْنِ الْقَصَّارِ وَكَثَرُ أَصْحَابِنَا
وَقَوْلُ كَثَرٍ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَابْنِ سُرَيْجٍ وَالْأَصْطَحْشِيِّ وَابْنِ خَيْرَانَ مِنْ
الشَّافِعِيَّةِ وَكَثَرُ الشَّافِعِيَّةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَذْبٌ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ
إِلَى الْإِبَاحَةِ وَقَدْ بَعْضُهُمْ الْإِتِّبَاعَ فِيمَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ الدِّيْنِيَّةِ وَعَلَيْهِمْ
مَقْصِدُ الْقُرْبَةِ وَمَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ فِي أَفْعَالِهِ لَمْ يُقَيِّدْ قَالَ فَلَوْ جُوزَ نَا
عَلَيْهِمُ الصَّغَارُ لَمْ يُمَكِّنْ إِلَّا قَيْدًا بِهِمْ فِي أَفْعَالِهِمْ إِذْ كَيْسُ كُلِّ فِعْلٍ

فَصَدُّهُ
وَالْمَعْصِيَةُ

يَجُوزُ
أَجُوزُ

فِي كُلِّ قِرْ

خَلَعْتَهُ

رُؤْيَا
أَخْبَرَتْهَا

مِنْ أَفْعَالِهِ يَتَمَيَّزُ مَقْصِدُهُ بِهِ مِنَ الْقُرْبَةِ أَوْ الْبَاحَةِ أَوْ الْحَظَرِ
أَوْ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْمَرَ الْمَرْءُ بِامْتِنَالِ أَمْرٍ أَعْلَهُ مَعْصِيَةٌ لِأَيْتِمًا
عَلَى مَنْ يَرَى مِنْ الْأَصُولِيَيْنِ تَقْدِيمُ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا تَعَارَضَا وَزَيْدٌ
هَذَا حُجَّةٌ بَأَن نَقُولَ مَنْ جَوَزَ الصَّغَارَ وَمَنْ نَهَاها عَنْ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى مَنْكِرٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَتَى
رَأَى شَيْئًا فَسَكَتَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ
يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ يَجُوزُ وَقُوعُهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا
الْمَأْخِذِ يَجِبُ عِصْمَتُهُ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَإِذِ الْحَظَرُ أَوِ التَّنْذِيرُ
عَلَى الْأَقْدِيَاءِ بِفِعْلِهِ يَنَالُ فِي الرِّجْزِ وَالتَّهْيِ عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَآيُضًا
فَقَدْ عَلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْإِقْدِيَاءَ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فَرْقٍ كَالْإِقْدِيَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ نَبَذُوا
خَوَائِمَهُمْ حِينَ بَنَدَ خَائِمَتَهُ وَخَلَعُوا أَيْعَالَهُمْ حِينَ خَلَعَ وَاجْتَنَابَهُمْ
بِرُؤْيَا ابْنِ عُمَرَ يَا هَاجِلًا لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ مُسْتَقْبَلًا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
وَاجْتَنَحَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا بَابُهُ الْعِبَادَةُ أَوِ الْعَادَةُ بِقَوْلِهِ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذَا خَيْرٌ لِي بِهَا
أَنِّي أَقْبَلُ وَأَنَا صَافِرٌ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مُحِبَّةٌ كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِي أَخْبَرَ بِمِثْلِ هَذَا عَنْهُ فَقَالَ لِحَيْلٍ اللَّهُ لِرَسُولِهِ
مَا يَشَاءُ وَقَالَ إِنِّي لَا خَشَامَ لِي وَلِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِجُدُودِهِ وَالْآثَارُ فِي هَذَا

أَغْظُمُ مَنْ أَنْ يُحْطَ لِكَيْفَ يَعْلَمُ مِنْ مَجْمُوعِهَا عَلَى الْقَطْعِ اتِّبَاعُهُمْ
 أَفْضَلُهُ وَأَقْنَدُهُمْ بِهَا وَلَوْ جَوَزُوا عَلَيْهِ الْخَالِفَةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَمَّا
 اسْتَقْ هَذَا وَلِنَقِلَ عَنْهُمْ وَظَهَرَ بِحُجَّتِهِمْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا أَنْكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى الْآخِرِ قَوْلَهُ وَاعْتِنَاهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبَاهَاتُ
 فَجَائِزٌ وَقُوعُهَا مِنْهُمْ إِذْ لَيْسَ فِيهَا قَدْحٌ بَلْ هِيَ مَا دُونَ فِيهَا وَإِيْدِيهِمْ
 كَأَيْدِي غَيْرِهِمْ مُسَلَّطَةٌ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ بِمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ رَفِيعِ الْمَنْزِلَةِ
 وَشَرِحَتْ لَهُ صُدُورُهُمْ مِنْ نُورِ الْمَعْرِفَةِ وَاضْطَفُوا بِهِ مِنْ تَعَلُّقِ
 بِالْهِمَّةِ بِاللَّهِ وَالنَّارِ الْآخِرَةِ لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُبَاهَاتِ إِلَّا الْضَّرُورَاتِ
 تَمَاتِيقُونَ بِهِ عَلَى سُلُوكِ صُلُقِهِمْ وَصَالِحِ دِينِهِمْ وَضَرُورَةِ دُنْيَاهُمْ
 وَمَا أَخَذَ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الْحَقَّ طَاعَةً وَصَارُ قُرْبَةً كَمَا بَيَّنَّا مِنْهُ
 أَوَّلَ الْكِتَابِ بِطَرَفٍ فِي خِصَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ لَكَ
 عَظِيمُ فَضْلٍ لِلَّهِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَآئِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَانَ
 جَعَلَ أَمْعَالَهُمْ قُرْبَاتٍ وَطَاعَاتٍ بَعِيدَةً عَنْ وَجْهِ الْخَالِفَةِ وَرَسَمِ
 الْمَعْصِيَةِ فَصْنٍ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عِصْمَتِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي قَبْلَ النَّبَوَةِ
 فَتَنَعَهَا قَوْمٌ وَجَوَزَهَا آخَرُونَ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَنْزِيهِهُمْ مِنْ
 كُلِّ عَيْبٍ وَعِصْمَتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرِّيبَ فَكَيْفَ وَالْمَسْئَلَةُ
 تَصَوُّرُهَا كَالْمُتَشَبِّهِ فَإِنَّ الْمَعَاصِي وَالنَّوَاحِي أَيْمًا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ
 الشَّرْعِ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لِشَرْعٍ قَبْلَهُ أَمْ لَا فَقَالَ جَمَاعَةٌ

أَكْثَرُ
 مِنْ أَنْ يُجَاوِزَ
 عَلَيْهِمْ
 بِهَا

مِنْ أَلِيمٍ

لَا نَبِيَّاءَ

لِلشَّرْعِ

لِشَرْعِ
الْوَجْهِ

لَمْ يَكُنْ مُتَّبِعًا لَشَيْءٍ وَهَذَا قَوْلُ الْجَهْدِ قَالُوا صَحِي عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
غَيْرُ مُوجُودَةٍ وَلَا مُعْتَبَرَةٍ فِي حَقِّهِ جَنْبِ إِذَا الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ
أَتَمَّا تَتَعَلَّقُ بِالْأَمْرِ وَالنَّوَاحِي وَتَقَرَّرُ الشَّرِيعَةُ ثُمَّ أَخْلَفَتْ بِحُجْجِ
الْقَائِلِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَيْهَا فَذَهَبَ سَيْفُ السُّنَّةِ وَمُقَدَّمُ
فِرْقِ الْأُمَّةِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ يَدُلُّكَ النَّقْلَ وَمَوْرِدُ
الْخَبَرِ مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ وَحُجَّتُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنَقُلَ وَلَمَّا أَمَكُنْ كَمَتُهُ
وَسَرَّهُ فِي الْعَادَةِ إِذَا كَانَ مِنْ مُهَيِّمٍ مَرَّةً وَأَوَّلِي مَا اهْتَبَلَ بِهِ
مِنْ سِيرَتِهِ وَلَفْخَرِيهِ أَهْلُ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَلَا خُتُوبًا عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْثِرْ
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مُتَنَاعِ ذَلِكَ عَقْلًا
قَالُوا إِلَّا أَنْتَ سَبْعَدَانِ يَكُونُ مُتَّبِعًا مَنْ عَرَفَ تَابِعًا وَبَنُو هَذَا عَلَى
التَّحْسِينِ وَالْتَفِيقِ وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ وَاسْتِنَادَ ذَلِكَ
إِلَى النَّقْلِ كَمَا تَقَدَّمَ لِلْقَاضِي فِي بَكْرٍ أَوَّلِي وَأَظْهَرَ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى
بِالْوُقُوفِ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ قَطْعَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ لَشَيْءٍ
فِي ذَلِكَ إِذْ لَمْ يُحِلَّ الْوُجْهَيْنِ مِنْهَا الْعَقْلَ وَلَا اسْتِنَادَ عِنْدَهَا
فِي أَحَدِهِمَا طَرِيقَ النَّقْلِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْمَعَالِي وَقَالَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ
أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا بِشَرْعٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ أَخْلَفُوا أَهْلَ تَبَعَيْنِ ذَلِكَ الشَّرْعِ
أَمْ لَا فَوْقَ بَعْضِهِمْ عَنْ تَعْيِينِهِ وَاجْتِمَاعِهِ وَجَسَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّحْسِينِ
وَصَمَّمُوا أَخْلَفَتْ هَذِهِ الْمَعْيَنَةُ فَمَنْ كَانَ يَتَّبِعُ فَقِيلَ نُوْحٌ وَقِيلَ إِبْرَاهِيمُ
وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْمَذَاهِبِ

كَانَ

إِذَا لَا يُحِلُّ
وَمَا لَتْ

فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَالْأَظْهَرُ فِيهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَابْعَدَهَا
 مَذَاهِبُ الْمُعَيَّنِينَ إِذْ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لَنُقِلَ كَمَا قَدَّمْنَا وَكَلَمْ
 يَخْفَ جُمْلَةً وَلَا حُجَّةٌ لَهُمْ فِي أَنَّ عِيسَى أَخِرُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَزِمَتْ شَرِيعَتُهُ
 مَنْ جَاءَ بَعْدَهَا إِذْ لَمْ يَثْبُتْ عُمُومُ دَعْوَةِ عِيسَى بِلِلِّصِيِّمْ أَتَمَّ لَمْ يَكُنْ
 لِنَبِيِّ دَعْوَةٍ عَامَّةٍ إِلَّا لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حُجَّةٌ أَيْضًا
 لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ إِنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ آبَائِهِمْ حِينَئِذٍ وَلَا لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَحَمِلَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ
 فِي التَّوْحِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِئْسَ أَقْنَدُهُ
 وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُعْبَثْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ تَخْصِيهِ
 كَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ رَسُولٌ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرَائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ
 بَيْنَهَا فَدَلَّ أَنَّ الْمُرَادَ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَبَعْدَ هَذَا فَهَلْ يَلْزَمُ مَنْ قَالَ بِمَنْعِ الْإِتِّبَاعِ هَذَا الْقَوْلَ فِي سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَخَالِفُونَ بَيْنَهُمَا أَمَّا مَنْ مَنَعَ الْإِتِّبَاعَ
 عَقْلًا فَيُطْرَدُ أَصْلُهُ فِي كُلِّ رَسُولٍ بِالْمِزْمَةِ وَأَمَّا مَنْ مَالَ إِلَى التَّنْقِيلِ
 فَإِنَّمَا تَصَوُّرُهُ وَتَقَرُّرُ اتِّبَاعِهِ وَمَنْ قَالَ بِالْوَقْفِ عَلَى أَصْلِهِ وَمَنْ
 قَالَ بِوُجُوبِ الْإِتِّبَاعِ لِمَنْ قَبْلَهُ يَلْزِمُهُ بِمَسَاقِ حُجَّتِهِ فِي كُلِّ نَبِيٍّ
 فَصَلِّ هَذَا حُكْمٌ مَا تَكُونُ الْحَاكِمَةُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدٍ وَهُوَ
 مَا يَسْمَى مَعْصِيَةً وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ بِغَيْرِ قَصْدٍ

بَعْدَهُ

٢
 لِلْآخِرِينَ
 وَلَا لِلْآخِرِ
 فَصْلٌ
 فَحَمَلُ

وَشَرَائِعُهُمْ

يَقُولُ

شَيْءٌ

وَتَعْدِيكَ السَّهْوُ وَالنِّسْيَانُ فِي الْوُطَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ بِمَا تَقَرَّرَ الشَّرْعُ بَعْدَ تَعَلُّقِ
 لِحُطَابِ بِهِ وَتَرْكِ الْمَوَاضِعِ عَلَيْهِ فَأَحْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَرْكِ الْمَوَاضِعِ
 بِهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ لَهُمْ مَعَ أَمَمِهِمْ سَوَاءٌ قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى نَوْعَيْنِ مَا
 طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَتَقَرُّرُ الشَّرْعِ وَتَعَلُّقُ الْأَحْكَامِ وَتَعْلِيمُ الْأُمَمِ بِالْفِعْلِ
 وَآخِذُهُمْ بِاتِّبَاعِهِ فِيهِ وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا تَمَّا يَخْتَصُّ بِنَفْسِهِ أَمَّا
 الْأَوَّلُ فَحُكْمُهُ عِنْدَ جَمَاعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ حُكْمُ السَّهْوِ فِي الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ
 وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِتِّفَاقَ عَلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِصْمَتِهِ
 مِنْ جَوَازِهِ عَلَيْهِ قَضَاءُ أَوْ سَهْوٌ أَكْذَلِكُ قَالُوا الْأَفْعَالُ فِي هَذَا الْبَابِ لَا يَجُوزُ
 طُرُوقُ الْمُخَالَفَةِ فِيهَا لِاعْتِمَادِ وَلَا سَهْوًا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ جَمْعِ التَّبْلِيغِ وَالْإِدَارِ
 وَطُرُوقُ هَذِهِ الْعَوَارِضِ عَلَيْهَا يُوجِبُ الشُّكَّ وَيُسَبِّبُ الْمَطَاعَةَ
 وَاعْتِزُّ رَوَاعِنَ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِتَوَجُّهَاتٍ تَذَكُّرُهَا بَعْدَ هَذَا وَإِلَى
 هَذَا مَا لَا بُدَّ مِنْ حَقِّقِ وَذَهَابَ أَكْثَرُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ
 الْمُخَالَفَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوٌ وَعَنْ غَيْرِ
 قَصْدٍ مِنْهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا
 بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِقِيَامِ الْمُغْيِرَةِ عَلَى الصَّدِّقِ فِي الْقَوْلِ
 وَمُخَالَفَتِهِ ذَلِكَ تَنَاقُضًا وَأَمَّا السَّهْوُ فِي الْأَفْعَالِ فَغَيْرُهَا قَضِيهَا
 وَلَا قَادِحٍ فِي الثَّبُوتِ بَلْ غَلَطَاتُ الْفِعْلِ وَغَفَلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سِمَاتِ
 الْبَشَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا تَنْسَوْنَ
 فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي نَعَمْ بَلْ حَالَةُ النِّسْيَانِ وَالسَّهْوِ هُنَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ

بِاتِّبَاعِهِمْ

وَسَبَبُ الْمَطَاعَةِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبُ فَاذِهِ عِلْمٌ وَتَقَرِيرٌ شَرِيعٌ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي لَا أَسْنِي وَأُاسْنِي لَا سُنَّ بَلْ قَدْ رُوِيَ لَسْتُ أَسْنِي وَلَكِنْ أَسْنِي
 لَا سُنَّ وَهَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَتَمَامٌ عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ
 بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النَّفِصِ وَأَعْرَاضِ الطَّعْنِ فَإِنَّ الْفَائِلِينَ بِمَجَازِ
 ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرَّسْلَ لَا تَقْرَعُ عَلَى السَّهْوِ وَالْعَلَطِ بَلْ يَنْبَهُوْنَ
 عَلَيْهِ وَيَعْرِفُونَ حُكْمَهُ بِالْفُورِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ
 أَنْ يَفْرَضَ عَلَيْهِمْ عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَدَاحُ وَلَا بَيَانُ
 الْأَحْكَامِ مِنْ أَعْمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُخْتَصُّ بِهِ مِنْ أُمُورِ
 دِينِهِ وَادِّكَارِ قَلْبِهِ مِمَّا كَمْ يَفْعَلُهُ لِيُتَّبَعَ فِيهِ فَالْأَكْثَرُ مِنْ مَبَقَّاتِ عُلَمَاءِ
 الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِ السَّهْوِ وَالْعَلَطِ عَلَيْهِمَا وَلِجُوفِ الْفَرَائِ وَالْفَعْلَاءِ
 بَقَلْبِهِ وَذَلِكَ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَسِيَاسَاتِ الْأُمَّةِ وَمَعَانَا
 الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْإِتِّصَالِ
 بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّدْوِيرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَبَّغَانُ عَلَى
 قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يَحْطُ مِنْ رُبُّنِيهِ وَيُنَاقِضُ
 مُعْجَزَتَهُ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ السَّهْوِ وَالنَّشْيَانِ وَالْفَعْلَاءِ
 وَالْفَرَائِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَةً وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ
 الْمُتَقَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَهُمْ فِي هَذِهِ
 الْأَحَادِيثِ مَذَاهِبٌ نَذَرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضَّلَ فِي الْكَلَامِ
 عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا السَّهْوُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ النَّفِصِ
وَأَعْرَاضِ

تَكَلَّفَهُ

وَيَسَاسِهِ

سَدَّدُهَا

الْمَذْكُورَةِ

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُصُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّهْوُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَمْتَنِعُ وَأَحْلَنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ رَجُلَةً وَفِي الْأَقْوَالِ
 الدِّينِيَّةِ قَطْعًا وَاجْزَاءً وَفَوَعُهُ فِي الْأَفْعَالِ الدِّينِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
 رَتَبْنَاهُ وَاشْرَأْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصَّحِيحُ
 مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَهْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ
 ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ وَأُولَاهَا حَدِيثُ ذِي الْيَدَيْنِ فِي السَّلَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ
 الثَّانِي حَدِيثُ ابْنِ جُبَيْنَةَ فِي الْقِيَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ
 مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ
 حَتًّا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَرَّرْنَاهُ
 وَحِكْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لِيَسْتَنَّ بِهِ إِذَا بَلَغَ بِالْفِعْلِ أَجْلِيَّ مِنْهُ بِالْقَوْلِ
 وَارْفَعِ لِلْإِحْتِمَالِ وَشَرَطُهُ أَنَّهُ لَا يُقَرَّ عَلَى السَّهْوِ بَلْ يُشْعِرُهُ بِكَرْتِفَعِ
 الْإِلْتِبَاسِ وَتُظْهِرُ فَايِدَةَ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَكَانَ النَّبِيُّ وَالسَّهْوُ
 فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْعَجْزَةِ وَلَا قَادِحٍ
 فِي الْمُصَدِّيقِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا
 تَنْسُونَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ فَلَانَا لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كُنَا
 وَكَذَا آيَةُ كُنْتُ أَسْفِطْهُمْ وَيُرْوَى أُنْسِيهِمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي لَا أُنْسِي وَأَنْسِي لَا أَسُنَّ قِيلَ هَذَا اللَّفْظُ شَكٌّ مِنْ لَرَأَوِي وَقَدْ رَوَى
 إِنِّي لَا أُنْسِي وَلَكِنْ أُنْسِي لَا أَسُنَّ وَذَهَبَ ابْنُ تَابِعٍ وَعِيسَى بْنُ دِينَارٍ
 أَنَّهُ لَيْسَ بِشَكٍّ وَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْسِيمُ أَيْ أُنْسِي نَا أَوْ يُنْسِيَنِي اللَّهُ قَالَ الْقَاضِي

في الفضل

وَأَجْزَاءً وَفَوَعُهُ

في الأفعال الدِّينِيَّةِ

قَطْعًا عَلَى الْوَجْهِ

أَجْلِي

لَا يُقَرَّ

هَذَا

ابْنُ دِينَارٍ

ابْنُ قَابِيعٍ

أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي يَحْجِلُ مَا قَالَهُ أَنْ يُرِيدَ إِلَى أُنْثَى فِي الْبَقْطَةِ وَأُنْثَى
فِي التَّوْمِ وَأُنْثَى عَلَى سَبِيلِ عَادَةِ الْبَشَرِ مِنَ الذُّهُولِ عَنِ الشَّيْءِ وَالسَّهْوِ
أَوْ أُنْثَى مَعَ إِقْبَالِ عَلَيْهِ وَتَقَرُّغِي لَهُ فَأَصْغَفَ أَحَدَ النِّسْيَانِ إِلَى نَفْسِهِ
إِذْ كَانَ لَهُ بَعْضُ السَّبَبِ فِيهِ وَنَفَى الْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِذْ هُوَ فِيهِ كَالْمُضْطَرِّ
وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَانِ وَالْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُو فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَنْسِي لِأَنَّ النِّسْيَانَ
ذُهُولٌ وَعَفْلَةٌ وَأَفَةٌ قَالَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنُورَةٌ عَنْهَا
وَالسَّهْوُ شُغْلٌ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَيُشْغِلُهُ
عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا يَهْمُ بِالْأَعْفَلَةِ عَنْهَا وَاحْتِجَّ
بِقَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى إِنِّي لَا أُنْشَى وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعِ هَذَا
كَلِمَةً عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّ سَهْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَمْدًا وَقَصْدًا لَيْسَ
وَهَذَا قَوْلٌ مَرْغُوبٌ عَنْهُ مِنْ أَقْصَى الْمَقَاصِدِ لَا يُحِلُّ مِنْهُ بَطَاطِلُ
لَا تَهْ كَيْفَ يَكُونُ مَتَعِمْدًا سَاهِيًا فِي حَالٍ وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ أَمَرَ
بِتَعْدُدِ صُورَةِ النِّسْيَانِ لَيْسَ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا أُنْشَى أَوْ أُنْشَى وَقَدْ ثَبَتَ
أَحَدُ الْوَصَافِينَ وَنَفَى مَنَاقِضَةَ التَّعَمُّدِ وَالْقَصْدِ وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
أُنْشَى كَمَا تَنْسَوْنَ وَقَدْ مَا لِيَ إِلَى هَذَا عَظِيمٌ مِنَ الْحَقِيقِينَ مِنْ أَمْتِنَا وَهُوَ
أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَانِيُّ وَلَمْ يَرْضَ بِهِ غَيْرُهُ مِنْهُمْ وَلَا أَرْضَاهُ وَلَا حُجَّةَ
لَهَا تَبْنِ الطَّائِفَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ إِنِّي لَا أُنْشَى وَلَكِنْ أُنْشَى إِذَا لَيْسَ فِيهِ
نَفَى حُكْمِ النِّسْيَانِ بِالْحِلَّةِ وَإِنَّمَا فِيهِ نَفَى لَفْظِهِ وَكَرَاهَةُ لَفْظِهِ لِقَوْلِهِ

مِنْ

أُخْرَى

وَلَكِنْ أُنْشَى

كَلِمَةً وَقَالُوا

أَوْ نَسَى لَا سَرَّ

تَعَمُّدٌ

مَنَاقِضَةُ التَّعَمُّدِ

أَبُو الْمُظَفَّرِ

أَيْضًا

بِسْرٍ مَا لَاحِظَكُمْ أَنْ يَقُولَ سَبَّحْتَ آيَةً كُنَّا وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَنْفِي الْغَفْلَةَ
وَقِيلَ الْإِسْتِثْنَاءُ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنْ شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَنَسِيَ
بَعْضُهَا بِبَعْضِهَا كَمَا رَكَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا وَشُغِلَ
بِالْحَرْزِ مِنَ الْعَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةٍ عَنْ طَاعَةٍ وَقِيلَ إِنَّ الْكَذِبَ تَرَكَ
يَوْمَ الْحَنْدَقِ أَنْ يَجُودَ صَلَاتُ الْظَهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَبِهِ اجْتَمَعَ
مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَارِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ إِذَا لَمْ يُمْكِنَ مِنْ دَانِيهَا
إِلَى وَفَاتِ الْأَمْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّائِبِينَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ
الْخَوْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا فَهَوَّنَا بِنَحْوِ كَلَامِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَتَمَّا يَقُولُ فِي نَوْمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ إِنَّ عَيْنِي
تَنَامَانِ وَلَا بِنَامَ قَلْبِي فَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَعَنْ ذَلِكَ أَجَوِبَةٌ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ
بِأَنَّ هَذَا حُكْمٌ قَلْبُهُ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنُهُ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يُنْدَرُ
مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يُنْدَرُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا التَّأْوِيلَ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسُهُ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ رَوْحَهَا
وَقَوْلُ بِلَالٍ فِيهِ مَا أَلْقَيْتَ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلَهَا فَطَوَّلَ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا إِنَّمَا
يَكُونُ مِنْهُ لِأَمْرِ مُرِيدِهِ اللَّهُ مِنْ إِيثَابِ حُكْمٍ وَنَاسِيسِ سُنَّةٍ وَأَظْهَارِ
شَرْعٍ وَكَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ لَا خُلُوشَاءَ لِلَّهِ لَا يَقْظُنَا وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ
يَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ الثَّانِي أَنْ قَلْبُهُ لَا يَسْتَغْرِقُهُ النَّوْمُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ
الْحَدِيثُ فِيهِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ مَحْرُوسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَنْفُخَ وَحَتَّى
يُسْمَعَ غَطِيطُهُ ثُمَّ يَصْبُلِي وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فَذَلِكَ

مِنْ اللَّهِ

أَهْلِهِ

إِرْعَاةُ

حِفْظُهُ
فِعْلُهُ^١

أَلَمْذَكُورُ فِيهِ وَضُوءُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ النَّوْمِ فِيهِ نَوْمُهُ سَمِعَ أَهْلَهُ فَلَا يُمَكِّنُ
 إِلَّا خِجَابًا بِهِ عَلَى وَضُوءِهِ يَحْمَدُ النَّوْمَ إِذْ لَعَلَّ ذَلِكَ لِلْمَلَأَمَةِ الْأَهْلِ
 أَوَّلَ حِدْثٍ آخِرَ فِكَيْفٍ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيظَهُ
 ثُمَّ أَقْبَمَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيلَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
 يُوَحِّى إِلَيْهِ فِي النَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي لَا نَوْمَ عَيْنَيْهِ عَنْ دُونِهِ
 الشَّمْسِ وَكَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ رِزْقَ أَحَدٍ وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنْ
 قِيلَ فَلَوْلَا عَادَتُهُ مِنَ اسْتِغْفَارِ النَّوْمِ لِمَا قَالَ لِبَدَلِ أَكْلَانَا لَنَا
 الضُّبْحُ فَبِئْسَ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّغْلِيْسُ
 بِالضُّبْحِ وَمُرَاعَاةُ أَوَّلِ النَّجْوَى لَا تَصِحُّ مِمَّنْ نَامَتْ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ طَاهِرٌ
 يَذَرُكَ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِهَا لَا بِمُرَاعَاةِ أَوَّلِهِ لِيُعْلِمَ بِذَلِكَ
 كَمَا لَوْ شَغِلَ بِشُغْلٍ غَيْرِ النَّوْمِ عَنْ مُرَاعَاةٍ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى نَهْيِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ لَسَيْتُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ ابْنُ لُسْنِي كَمَا تَسْنُونَ فَإِذَا سَبَيْتَ فَذَكَرُونِي وَقَالَ لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا
 وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أَسْبِيْتُهَا فَأَعْلَمَ أَنَّ مَلَكَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ
 إِلَّا لِقَاطِ أَمَانَتِهِ عَنْ أَنْ يُقَالَ لَسَيْتُ آيَةً كَذَا فَحُمُولُ عَلَى مَا سَمِعَ
 نَقْلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّ الْعَقْلَ فِي هَذَا لَا يُتَكَنُّ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 اضْطَرَّ إِلَيْهَا لِيَحْمُوَ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّتُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ وَعَقْلَةٍ مِنْ قَبْلِهِ
 تَذَكَّرَهَا صَلَحَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَسْنَى وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا سَمِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِجَابِ أَنْ يُضَيِّفَ الْفِعْلَ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخِرَ عَلَى طَرِيقِ
 الْجَوَازِ لَا كِتَابًا لِعَبْدٍ فِيهِ وَاسْقَاطُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا اسْقَطَ
 مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أَمَرَ بِبَلَاغِهِ وَتَوْصِيْلِهِ إِلَى
 عِبَادِهِ ثُمَّ يَسْتَذْكُرُهَا مِنْ أَمْتِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ
 نَسْخَهُ وَنَحْوَهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرَكَ اسْتِدْكَارَهُ وَقَدْ جَوَّزَ أَنْ يَنْسَى
 الْبَتَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلَهُ كَرَّةً وَيَجُوزُ أَنْ يَنْسِيَ مِنْهُ
 قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَغْتَرِظُ وَلَا يَخْلُطُ حُكْمًا مَّا لَا يَدْخُلُ خِلَافًا فِي الْخَيْرِ
 ثُمَّ يَذْكُرُهُ آيَاهُ وَيَسْتَحِيلُ دَوَامَ نِسْيَانِهِ لَهُ لِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَتَكْلِيفِهِ
 بَلَاغَهُ فَصَلِّ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرُ وَالْكَلَامُ عَلَى
 مَا أَحْتَجُّوهُ بِهِ فِي ذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْمُجَوِّزِينَ لِلصَّغَائِرِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْقَهْرِ
 وَالْحَدِيثِينَ وَمَنْ شَاءَ تَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ أَحْتَجُّوا عَلَى ذَلِكَ
 بِطَوَاهِرَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ أَنَّ التَّزَمُّوَاطَ كَهَرَهَا أَفْضَتْ
 بِهِمْ إِلَى جَوِّزِ الْكِبَارِ وَخَرَقَ لِاجْتِمَاعِ وَمَا لَا يَقُولُ بِهِ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا
 أَحْتَجُّوهُ بِهِ مِمَّا اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتْ لِاحْتِمَالَاتٍ فِي
 مُقْتَضَاهُ وَجَاءَتْ أَقَاوِيلُ فِيهَا لِلْسَّلَفِ بِخِلَافِ مَا التَّزَمُّوهُ مِنْ ذَلِكَ
 فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَجْمَاعًا وَكَانَ الْخِلَافُ فِيمَا أَحْتَجُّوهُ قَدِيمًا وَقَامَتْ
 الْإِدْلَالَةُ عَلَى خَطَايَا قَوْلِهِمْ وَصَحَّةِ غَيْرِهِ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا صَحَّ وَهِيَ
 نَحْنُ نَأْخُذُ فِي النَّظَرِ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِيَعْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ

يَسْتَذْكُرُهَا

وَيَكْفِيهِ

تَابَعَهُ

فَهَذَا الْحَقُّ

فِي ذَلِكَ

الْإِدْلَالَةُ
نَحْنُ

لَذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ
 الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَوْلَا كِتَابٌ
 مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لِنَسْكَكُمْ فَمَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى
 أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى الْآيَةُ وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ
 وَعَصَى أَمْرُ رَبِّهِ فَغَوَى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ
 الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ
 سَجَّكَاتٍ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّتِهِ دَاوُدَ وَقَوْلُهُ
 وَظَنَّ دَاوُدُ أَنْ خَافْتَاهُ فَاَسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ
 مَا بَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَّتِهِ مَعَ إِخْوَتِهِ وَقَوْلُهُ
 عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ
 الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ غُفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
 وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَيُخَوِّهُ مِنْ أَدْعِيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ ذُنُوبَهُمْ فِي حَدِيثِ الشَّافِعِيِّ وَقَوْلُهُ لِيغْفِرَ
 عَلَى قَلْبِي فَاَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا تَوْبَ
 إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي
 وَرَحْمَتِي الْآيَةُ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ لَهُ وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
 مُغْرَقُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي ظَلَمَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ
 الدِّينِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى تَبَّتْ لِيكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى
 مَا أَشَبَّهُ هَذِهِ الظُّلُومَ هَرَفًا مَا احْتَجَّاجُهُمْ يَقُولُهُ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ

مَا نَصَرَ

وَقِصَّتِهِ
تَحوَأَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ
وَأَعْلَنْتُ

الله

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمَفْسِّرُونَ
فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ
مِنْ ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ الْمُنْقَدِّمُ مَا كَانَ قَبْلَ
النُّبُوَّةِ وَالتَّأَخَّرُ عَصَمَتِكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ
بِذَلِكَ أُمَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَعَقْلَةٍ
وَتَأْوِيلُ حَكَاهُ الطَّبْرِيُّ وَلِخْتَارِهِ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِابْنِكَ آدَمَ
وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ امْتِكَ حَكَاهُ السَّمْعَانِيُّ وَالسَّلْمِيُّ عَنِ ابْنِ
عَطَاءٍ وَبِشْطِهٍ وَالَّذِي قَبْلَهُ يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ لِدَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَمْ يَكُنْ مُخَاطَبَةً النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا هِيَ
مُخَاطَبَةُ الْأُمَّتِ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ
وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُنِي وَلَا يَكُنْ سُرِّيذْلُكَ الْكُفَّارَ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ لَا يَهْدِي الْيُوسُفَ
فِي الْآيَةِ الْآخَرَى بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَصِيدُ الْآيَةِ إِنَّكَ مَغْفُورٌ
لَكَ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ بِذُنُوبِكَ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَغْفِرَةُ هُنَا تَبْرِئُهُ مِنْ
الْأُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي نَقُضَ ظَهْرُكَ
فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ
وَمَعْنَى قَوْلِ قَنَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَفِظَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مِنْهَا وَعَصِمَ
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَا ثَقُلَتْ ظَهْرُهُ حَكَاهُ السَّمْعَانِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ
مَا ثَقُلَ ظَهْرُهُ مِنْ أَعْيَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حَكَاهُ الْمَأْوَرِدِيُّ

وَمَا لِلْمُؤْمِنِينَ

ظَهْرَكَ

وَالسَّلَٰمُ وَقِيلَ حَظَطْنَا عَنْكَ ثِقَلَ أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ حَكَاهُ مَكِّي وَقِيلَ ثَقَلَ
 شُغْلُ سِرِّكَ وَحَيْرَتِكَ وَطَلَبُ شَرِيعَتِكَ حَتَّى شَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ حَكْمًا
 مَعْنَاهُ الْقُشَيْرِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَقَّقْنَا عَلَيْكَ مَا حَمَلْتَ بِحِفْظِنَا لِمَا
 اسْتَحْفِظْتَ وَحَفِظْنَا عَلَيْكَ وَمَعْنَى انْقَضَ ظَهْرُكَ أَيْ كَادَ يَنْقُضُهُ
 فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ اِهْتِمَامًا لِنَبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورٍ فَعَلَهَا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ
 فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ عِصْمَةً
 اللَّهُ لَهُ وَكَيْفَايَتُهُ مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَا نَقَضَتْ ظَهْرَهُ أَوْ يَكُونُ
 مِنْ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشُغِلَ قَلْبُهُ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِحِفْظِ مَا اسْتَحْفِظَهُ مِنْ وَحْيِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ فَأَمْرٌ لَمْ يَتَقَدَّمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهْيٌ فَيَعْدُ مَعْصِيَةً وَلَا عَدُوَّةُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعَاتِبَةً وَغَلَطُوا مِنْ ذَهَبِ
 إِلَى ذَلِكَ قَالَ يَفْطَوْنَهُ وَقَدْ حَاشَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ خَيْرًا
 فِي أَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فِيمَا لَمْ يُزَلَّ عَلَيْهِ فِيهِ
 وَحْيٌ فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا نَزَلَتْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَذِنَ
 لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا
 وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غُفِرَ بَلْ كَمَا
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ

المعنى
عنك
لما

وَأُثْقِلَتْ

حَشَاهُ

وَلَمْ تَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ اَيُّهُ يُلْزِمُكُمْ ذَلِكَ وَنَحْوُهُ لِلْقَشِيرِيِّ قَالَ وَاِنَّمَا
 يَقُولُ الْقَوْلُ لَا يَكُونُ اِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مَنْ كَرِهَ يَعْرِفُ كَلَامًا الْعَرَبِ قَالَ
 وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ اَيُّهُ يُلْزِمُكَ ذَنْبًا قَالَ لَدَاوُدِي رَوَى أَنَهَا
 كَانَتْ تِكْرَمَةً قَالَ كَيْفَى هُوَ اسْتَفْنَاهُ كَلَامٌ مِثْلُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ
 وَحَكِي السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي أُسَارَى بَدْرٍ
 مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى إِلَّا يَتَيْنِ فَلَيْسَ فِيهِ إِلْزَامٌ ذَنْبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانٌ لِمُخَصَّرٍ بِهِ وَفَضْلٌ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 فَكَانَهُ قَالَ مَا كَانَ هَذَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَتْ
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تَرْيَدُونَ
 عَرْضَ الدُّنْيَا الْآيَةَ قِيلَ الْمَعْنَى الْخُطَابُ لِمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ
 غَرَضُهُ لِعَرْضِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ وَالْإِسْتِكْمَارُ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بَلْ قَدَرُوا عَنْ الْقَحَاكِ
 أَنَهَا نَزَلَتْ حِينَ أَنَهَزَهُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالسَّلْبِ
 وَجَمَعَ الْغَنَائِمَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ
 ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ فَأُخْلِفَ الْمُفْسِدُونَ فِي مَعْنَى
 الْآيَةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مَعْنَى أَنْ لَا أَعْدِبَ أَحَدًا إِلَّا
 بَعْدَ التَّهْنِئَةِ لَعَذَّبْتُكُمْ فَهَذَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ أَمْرًا لَا أُسْرَى بِمَعْصِيَةٍ
 وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا إِيمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجِبْتُمْ
 بِهِ الصَّحْفَ لِعَوْفِيَّتُمْ عَلَى الْغَنَائِمِ وَرِأْدَ هَذَا الْقَوْلُ تَفْسِيرًا وَبَيَانًا

مَعْنَاهُ

أَنَّهَا تِكْرَمَةٌ

دَلِيلُ إِلْزَامٍ

الْمَعْنَى

وَأُخْلِفَ

أَنْفَى

كَلِمَةً

لَوْ لَا

بَانَ يُقَالُ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ أَحْلَتْ لَهُمُ الْغَنَائِمُ
 لَعُوقِبْتُمْ كَمَا عُوقِبَ مَنْ تَعَدَّى وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي اللُّوجِ الْحَفُوظُ
 أَنَّهَا حَلَالٌ لَكُمْ لَعُوقِبْتُمْ فَهَذَا كُلُّهُ يُنْفِي الذَّنْبَ وَالْمَعْصِيَةَ لِأَنَّ مَنْ فَعَلَ
 مَا أَحْلَلَ لَهُ لَمْ يُعْصَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَعَلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَقِيلَ
 بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَيْرَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خَيْرُ أَصْحَابِكَ فِي الْأُسَارَى إِنْ شَاءُوا الْقَتْلَ
 وَإِنْ شَاءُوا الْفِدَاءَ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ الْقَامِلُ الْمُقْبِلُ مِثْلَهُمْ فَقَالُوا الْفِدَاءُ
 وَيُقْتَلُ مِنَّا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا وَاتَّهَمُوا فَيَفْعَلُوا إِلَّا مَا أُذِنَ
 لَهُمْ فِيهِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَالَ إِلَى ضَعْفِ الْوَحْشِينَ مِمَّا كَانَ لَا صَلَاحَ غَيْرُهُ
 مِنَ الْأَخْيَانِ وَالْقَتْلِ فَعُوْتُبُوا عَلَى ذَلِكَ وَبَيَّنَّ لَهُمْ ضَعْفُ اخْتِيَارِهِمْ
 وَتَصَوُّبُ اخْتِيَارِ غَيْرِهِمْ وَكُلُّهُمْ غَيْرُ عَصَاةٍ وَلَا مُدْبِئِينَ وَإِلَى الْحَوِ
 هَذَا أَشَارَ الطَّبْرِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
 لَوْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابٌ مَا بَخَّامِنُهُ إِلَّا عَمْرًا إِشَارَةً إِلَى هَذَا مِنْ تَصَوُّبِ
 رَأْيِهِ وَدَأَى مِنْ اخْتِذِهِ بِمَا اخْتَذَهُ فِي عِزِّ الدِّينِ وَاطِّهَا رِكْلِهِ وَابَادَةِ عُلُوِّهِ
 وَأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ لَوْ اسْتَوْجِبَتْ عَذَابًا بِخَامِنُهُ عَمْرٌ وَمِثْلُهُ وَعَيْرٌ
 عَمْرٌ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ بِقِتْلِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
 عَذَابًا لِحِلِّهِ لَهُمْ فِيمَا سَبَقَ وَقَالَ لِدَاوُدَ وَالْجَبْرِ هَذَا لَا يَثْبُتُ وَلَوْ ثَبَتَ
 لَمَا جَازَانِ يُفْطَرَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِمَالِ الْأَنْصَرِ فِيهِ

٣
 الْقِصَّةِ
 أَشَارَ إِلَى هَذَا

وَلَا دَلِيلَ مِنْ نَفْسٍ وَلَا جَعَلَ إِلَّا مُرْفِئَهُ إِلَيْهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْفَاضِلُ بَكْرُ بْنُ لَعْلَاءٍ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ فِي هَذِهِ
الْأَيَةِ أَنَّ تَأْوِيلَهُ وَافِقٌ مَا كَتَبَهُ لَهُ مِنْ إِحْلَالِ الْغَنَائِمِ وَالْفِدَايَةِ وَقَدْ كَانَ
قَبْلَ هَذَا فَادُوا فِي سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا ابْنُ الْحَضَرَمِيِّ
بِالْحَكِيمِ بْنِ كَيْسَانَ وَصَاحِبِهِ فَأَعْتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ
بَدْرِ بَارِزٍ مِنْ عَامٍ فَهَذَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي شَأْنِ الْأَسْرَى كَانَ عَلَى تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلُ مِثْلُهُ فَلَمْ
يُنْكِرْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ لِعَظِيمِ أَمْرِ بَدْرِ وَكَثْرَةِ سُرَّهَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَظْهَارَ نِعْمَتِهِ وَتَأْكِيدِ مَنِّهِ بِتَعْرِيفِهِمْ مَا كَتَبَهُ فِي الْوَجْهِ
الْمَحْفُوظِ مِنْ حِلِّ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ عِقَابٍ وَانْكَارٍ وَتَذْنِيبٍ هَذَا
مَعْنَى كَلَامِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ اثْبَاتٌ ذَنْبٍ لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَعْلَامُ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ الْمُنْصَدِّ لَهُ مِمَّنْ لَا يَزْكُ
وَأَنَّ الصَّوَابَ وَالْأَوَّلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ لَكَ حَالُ الرَّجُلَيْنِ لَا قِبَالَ
عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ وَتَصَدَّقَ بِهِ لِذَلِكَ
الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِئْذَانًا لَهُ كَمَا شَرَعُهُ
اللَّهُ لَهُ لَا مَعْصِيَةَ وَمُخَالَفَةً لَهُ وَمَا قَصَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
أَعْلَامٌ بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينٌ أَمْرًا لِكَافِرٍ عِنْدَهُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْأَعْرَاضِ
عَنْهُ يَقُولُهُ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزْكُ وَقِيلَ أَرَادَ بِعَبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرَ الَّذِي
كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَبُو تَمَامٍ وَأَمَّا قِصَّةُ

لِعَظِيمِ

تَعْرِيفِ

أَوْ تَذْنِيبِ

مَا لَهُ

وَلَا مُخَالَفَةَ

الْمُرَادُ

أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَأَكَلَا مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا
 هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُمَا لَمْ يَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ
 وَتَضَرَّجَهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى
 أَيْ جَحَلَ وَقِيلَ أَخْطَأَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بَعْدَهُ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ
 عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسَى
 عِدَاوَةَ إِبْلِيسَ لَهُ وَمَا عَاهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ
 وَلِرِجْلِكَ لَا يَزَالُ يَقِيلُ نَسَى ذَلِكَ بِمَا أَظْهَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا
 سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسَى وَقِيلَ لَا يَقْصِدُ الْخَالِفَةَ
 اسْتِعْلَالَهَا وَلَكِنَّهُمَا اغْتَرَا بِحَلْفِ إِبْلِيسَ لَهَا إِنْ لَحِمَا لَيْنَ النَّاسِ حَبِيرَ
 وَتَوَهَّيَا أَنَّ أَحَدًا لَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ حَانِثًا وَقَدْ رَوَى عَدْرُ آدَمَ بِمِثْلِ
 هَذَا فِي بَعْضِ الْأَنَارِ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ حَلَفَ بِاللَّهِ لَهَا حَتَّى غَرَّهُمَا
 وَالْمُؤْمِنُ يُجَدِّعُ وَقَدْ قِيلَ نَسَى وَلَمْ يَنْوِ الْخَالِفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ يَجِدْ
 لَهُ عَزْمًا أَيْ قَصْدًا لِلْخَالِفَةِ وَكَثَرُ الْمُفْسِرِينَ عَلَى أَنَّ الْعَزْمَ هُنَا
 الْحَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ كُلِّهِ سَكْرَانُ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ
 لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ خَمْرَ الْجَنَّةِ أَنَّهُ لَا تُسَكَّرُ فَإِذَا كَانَ نَاسِيًا
 لَمْ يَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلَبَّسًا عَلَيْهِ عَالِطًا إِذَا لَا نِفَاقَ
 عَلَى خُرُوجِ النَّاسِ وَالسَّاهِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الشَّيْخُ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَيْكَ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَدَلِيلُ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ

٢
أَخْبَرَنَا

وَقِيلَ

وَقَالَ

٦
وَإِذَا

وَهْدَى

وَهْدَى قَدْ كَرَّ أَنْ لَا جَنَابَ وَالْهَدَايَةُ كَمَا بَعْدَ الْغُصَيَّانِ وَقِيلَ بَلْ
أَكَلَهَا مَتًا وَلَا وَهْوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهُ تَأَوَّلَ نَهَى اللَّهِ
عَنْ شَجَرَةٍ مَخْصُوصَةٍ لَا عَلَى الْجَنَسِ وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّمَا كَانَتْ التَّوْبَةُ مِنْ تَرْكِ
التَّحْقِظِ لَا مِنْ الْخَالَفَةِ وَقِيلَ تَأَوَّلَ أَنَّ اللَّهَ كَرِهَتْهَا عَنْهَا نَهَى تَحْرِيمِ فَإِنْ
قِيلَ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى وَقَالَ قَتَابُ
عَلَيْهِ وَهْدَى وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ السَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ وَإِنْ نَهَتْ عَنْ أَكْلِ
الشَّجَرَةِ فَقَصِيتُ فَسِيئًا فِي الْجَوَابِ عَنْهُ وَعَنْ أَشْبَاهِهِ مَجْمَلًا آخِرَ
الْفَصْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا قِصَّةُ يُوسُفَ فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهَا
إِنْفَاءً وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ نَصٌّ عَلَى ذَنْبٍ وَإِنَّمَا فِيهَا ابْتِغَاءُ وَهَبٍ مُخَاضِعًا
وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّمَا نَقَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ خُرُوجَهُ عَنْ قَوْمِهِ فَإِنْ مَنَزَلُ
الْعَذَابِ وَقِيلَ بَلْ لَمَّا وَعَدَهُمُ الْعَذَابَ ثُمَّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا
أَلْقَاهُمْ بِوَجْهِ كِتَابٍ بَدَأَ وَقِيلَ بَلْ كَانُوا يَقْتُلُونَ مَنْ كَذَبَ خَافَ ذَلِكَ
وَقِيلَ ضَعُفَ عَنْ حَمَلِ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْهُمْ
وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَى قَوْلٍ مُرْغُوبٍ عَنْهُ وَقَوْلُهُ
أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمُشْحُونِ قَالَ الْمَفْسِّرُونَ تَبَاعَدَ وَأَمَّا قَوْلُنَا إِنِّي كُنْتُ
مِنَ الظَّالِمِينَ فَالظُّلْمُ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَهَذَا اعْتِرَافٌ
مِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ لِحُرُوجِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَغِيرُ إِذِنْ
رَبِّهِ أَوْ لِيُضَعِفَهُ عَمَّا حَمَلَهُ أَوْ لِيُدْعَاهُ بِالْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَا نُوْحٌ
بِهَلَاكِ قَوْمِهِ فَلَمْ يَأْخُذْ وَقَالَ لَوْ أَسِطَيْتُ فِي مَعْنَاهُ زَرَهُ رَبِّهِ عَنِ الظُّلْمِ

٢
فيها

وَأَضَافَ الظَّمَّ إِلَى نَفْسِهِ اعْتِرَافًا وَاسْتِحْقَاقًا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ آدَمَ
وَحَوَّارَيْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كُنَّا السَّبَبَ فِي وَضْعِهِمَا غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي
أُنْزِلَ فِيهِ وَخَرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنْزَلَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُلَفَّتَ إِلَى مَا سَطَرَهُ فِيهِ الْأَخْبَارُ بَلْ
عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَرُوا وَأَنَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفْسِرِينَ وَلَمْ
يُنْصَرِ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي بَصَلَ اللَّهُ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا قَتَلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحَسَنَ مَا بَ وَتَوَلَّى فِيهِ
أَوَابٌ فَغَنَى قَتْلَهُ اخْتِبَرْنَاهُ وَأَوَابٌ قَالَ قَتَلَهُ مُطِيعٌ وَهَذَا
التفسيرُ أَوَّلَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدُ عَلَى أَنْ قَالَ
لِلرَّجُلِ أَنْزِلْ لِي عَنِ امْرَأَتِكَ وَكَفَلْنَاهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَبَنَّهُ
عَلَيْهِ وَانْكُرَ عَلَيْهِ شُغْلُهُ بِالْدُّنْيَا وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ
مِنْ أَمْرِهِ وَقِيلَ خَطَبَهَا عَلَى خِطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ أَنْ
يُسْتَشْهَدَ وَحَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ أَنَّ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ
لَا حِدَ الْخُضْمَيْنِ كَفَدَ ظُلْمَكَ فَظَلَمَهُ بِقَوْلِ خُضْمِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا خَشِيَ
عَلَى نَفْسِهِ وَظَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا سَطَرَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْدُّنْيَا وَالْإِنْفَرِ
مَا أَضْيَفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ زُهْرٍ وَأَبُو
تَمَّامٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْسَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ دُولٌ
خَبَرِيَّةٌ وَلَا يُظَنُّ بِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ قَتْلُ مُسْلِمٍ وَقِيلَ إِنَّ الْخُضْمَيْنِ الَّذِينَ
اخْتَصَمَا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نِتَاجٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا قِصَّةُ

٣
نَتَاجٍ

يُوسُفَ وَأَخُوهُ فَلَيْسَ عَلَى يُونُسَ مِنْهَا تَعْقِبٌ وَأَمَّا أَخُوهُ فَلَمْ
تَثْبُتْ بَنُوهُمْ فَيُكْرَمُ الْكَلَامُ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذِكْرُ الْأَسْبَاطِ وَعَدْلُهُمْ
فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمَفْسُورُونَ يُرِيدُ مِنْ نَبِيِّ مِنْ أَنْبَاءِ
الْأَسْبَاطِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا حِينَ فَعَلُوا يُونُسَ مَا فَعَلُوهُ صِغَارُ
الْأَسْنَانِ وَلِهَذَا كَرِهَ يُوسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالَ لَوْ أُرْسِلَهُ
مَعَنَا عَدَا زُرْعَ وَنَلْعَبُ وَإِنْ ثَبَتَ لَهُمْ بِنُوءٌ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ
رَبِّهِ فَعَلَى مَذْهَبٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هُمُ النَّفْسَ لَا يَأْخُذُ بِهِ
وَكَيْسَتْ سَيِّئَةٌ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدٌ
بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَبِتَ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَمِّهِ إِذَا وَأَمَّا
عَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ لَهُمْ ذَا وَطُنَتْ
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةٌ وَأَمَّا مَا كَرِهَ تَوَطَّنَ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا
وَحَوَاطِرِهَا فَهُوَ الْمَعْنُوعُ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ مِمَّا كُنَّا إِذَا شَاءَ اللَّهُ هَمَّ
يُونُسَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا أَرَى نَفْسِي إِلَّا يَةً أَيْ مَا أَرَى نَفْسِي
مِنْ هَذَا أَلْهَمَ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالْإِعْزَافِ فِي مَجَالَةِ
النَّفْسِ لِأَنَّ قَبْلَ وَرَأَى فَكَيْفَ وَقَدْ حَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
أَنَّ يُونُسَ كَرِهَهُمْ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ
وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمَرْأَةِ
وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَقَالَ تَعَالَى لَكَ لَنْ نَصْرِفَ

فِيهَا

تَعْقِبُ

لَيْسَ بِهِمْ بَحْثٌ فِي كَوْنِهِمْ
مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَاءِ

عَلَيْهِ

فَإِنْ

طَرِيقُ جَمَاعَةٍ

الْقَبِيلِ

وَيَكُونُ

يَا

عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَقَالَ تَعَالَى وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ أَلَا يَاقُلُ فِي رَبِّيَ اللَّهُ وَقِيلَ الْمَلِكُ
 وَقِيلَ لَهُمَا إِنِّي نَجَّيْتُكُمَا وَأَوْعَيْتُهَا وَقِيلَ لَهُمَا إِنِّي عَمَّيْتُهَا أَمِنَّا عَنْ
 عَنَّا وَقِيلَ لَهُمَا نَظُرْ إِلَيْهَا وَقِيلَ لَهُمَا بَصُرْ بِهَا وَدَفِعْهَا وَقِيلَ هَذَا
 كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ بُنْيَانِهِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا زَالَ لِلنِّسَاءِ يَمْلِكُنَ إِلَى يُوسُفَ
 مِثْلَ شَهْوَةٍ حَتَّى بَنَاهُ اللَّهُ فَالْقَى عَلَيْهِ هَيْبَةُ الْبُتُوَّةِ فَشَعَلَتْ هَيْبَتُهُ
 كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَمَا خَبَرَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَّرَهُ وَقَدْ نَصَّرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالُوا
 كَانَ مِنْ الْقَبِيلِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كُلِّهِ
 أَنَّهُ قَبْلَ بُنْيَانِ مُوسَى وَقَالَ قَتَادَةُ وَكَّرَهُ بِالْعَصَا وَلَمْ يَتَعَدَّ قَتْلَهُ فَعَلَى
 هَذَا لَا مَعْصِيَةَ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ طَلَبْتُ
 نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ
 أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ النَّقَّاشُ لَمْ يَقْتُلْهُ عَنْ عَمْدٍ مُرِيدًا لِلْقَتْلِ وَإِنَّمَا
 وَكَّرَهُ بِرُيُودِهَا دَفَعُ ظُلْمِهِ قَالَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ الْبُتُوَّةِ
 وَهُوَ مُقْتَضَى التَّلَاوَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّتِهِ وَفَنَّاكَ فُتُونًا إِنِّي ابْتَلَيْتُكَ
 ابْتِلَاءً بَعْدَ ابْتِلَاءٍ قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ
 وَقِيلَ الْقَاوُ فِي التَّابُوتِ وَالْيَمِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اخْلَصْنَاكَ
 اخْلَاصًا قَالَهُ ابْنُ جَبْرِ وَمَجَاهِدٌ مِنْ قَوْلِهِمْ قَتَلْتُ الْفَضَّةَ فِي النَّارِ
 إِذَا خَلَصْتَهَا وَأَصْلُ الْفِئْتَةِ مَعْنَى الْإِخْتِبَارِ وَأَظْهَارُ مَا بَطَّنَ

قِيلَ
 ٢
 أَيُّ

عَلَى
 ٣
 وَقِيلَ

الَّذِي
 ٤
 كَانُوا

قَضَيْتِهِ
 ٧

إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ فِي اخْتِبَارِ أَدَى إِلَى مَا يَكُونُ وَكَذَلِكَ
 مَا رَوَى فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَنَفَّاهَا
 الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ مَا يَحْكُمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّعْتِ وَفَعِلَ
 مَا لَا يَجِبُ إِذْ هُوَ ظَاهِرُ الْأَمْرِ بَيْنَ الْوَجْهِ جَائِزُ الْفِعْلِ لِأَنَّ مُوسَى
 دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ تَأَهُ لَا تِلَادَ فِيهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةِ أَدَمِيٍّ
 وَلَا يُمْكِنُ أَنَّهُ عَلِمَ حِينَئِذٍ أَنَّهُ مَلِكَ الْمَوْتِ فَدَافَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مَدَقَّةً
 أَدَّتْ إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ لَهُ فِيهَا الْمَلَكُ
 امْتَحَانًا مِنَ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدُ وَاعْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رُسُولُهُ إِلَيْهِ
 اسْتَسْلَمَ وَلِلْمُقَدِّمِينَ وَالتَّأَخِّرِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ جَوَابُهُ هَذَا اسْتَدَّهَا
 عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا الْأَمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيِّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ
 قَدِيمًا ابْنُ عَالِشَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى صَحِيحِهِ وَلَطِيفِهِ بِالْحُجَّةِ وَفَقِيهِ عَيْنِ حُجَّتِهِ
 وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا الْبَابِ فِي اللُّغَةِ وَمَعْرُوفٌ وَأَمَّا قِصَّةُ
 سُلَيْمَانَ وَمَا حَكَى فِيهَا أَهْلُ النَّفَاسِيرِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ
 فَفَعْنَاهُ ابْتِلَانًا وَابْتِلَاءً وَهُوَ مَا حَكَى عَنِ ابْنِ صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَا طُوفَانَ اللَّيْلَةِ عَلَى مَائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ كُلِّ هَذِهِ
 يَأْتِينَ بِفَارِسٍ يَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ قَالَ ابْنُ
 صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَوَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ صَاحِبُ الْمَعَانِي وَالشَّقُّ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي أُلْفِيَ

يُودِي

مَا لَهُ
لَهُاللَّهُ تَعَالَى
تَعَالَى

عَنْ

فِي كَلَامِهِمْ
عِنْدَ أَهْلِهَا

بِمَا

عَلَى كُرْسِيِّهِ حِينَ غُرِضَ عَلَيْهِ وَهِيَ عُقُوبَتُهُ وَفُجِنَتْهُ وَقِيلَ بَلْ مَاتَ
 فَأُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيِّتًا وَقِيلَ ذَنْبُهُ حَرَصُهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَمَنِّيهِ وَقِيلَ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَشِرْ لِمَا اسْتَعْرَفَهُ مِنْ طَرِصٍ وَغَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّيِ
 وَقِيلَ عُقُوبَتُهُ أَنْ سَلَبَ مُلْكَهُ وَذَنْبُهُ أَنْ أَحْتَبَ يَقْلِبُهُ أَنْ يَكُونَ الْحَوَى
 لِأَخْيَانِهِ عَلَى خَصْمِهِمْ وَقِيلَ أُخِذَ بِذَنْبِ قَارِقَةِ بَعْضِ نِسَائِهِ وَلَا يَصِحُّ
 مَا نَقَلَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ مِنْ تَشْبِهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسْلُطِهِ عَلَى مُلْكِهِ
 وَتَصَرُّفِهِ فِي مَتْنِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يُسَلِّطُونَ عَلَى
 مِثْلِ هَذَا وَقَدْ عَصِمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ وَإِنْ سُئِلَ لِمَ يَقْلُسُ سُلْطَانُ فِي
 الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَعْنَهُ أَجُوبُهُ أَحَدُهَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ
 الصَّحِيحِ أَنَّهُ لَسِيَ أَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِيَفْضُدَ إِدَاءَ اللَّهِ وَالْثَّانِي أَنَّهُ لَسِمَعَ
 صَاحِبُهُ وَشَغِلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ وَهَبَ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِي أَنْ يَقُولَ
 هَذَا سَلِمَنْ غَيْرَةً عَلَى الدُّنْيَا وَلَا نَفَاسَةً بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ
 الَّذِي سَلَبَهُ آيَاهُ مَدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالِ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ ارَادَ أَنْ يَكُونَ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ يُخَصُّصُ بِهَا كَأَخْصَاصٍ غَيْرِهِ مِنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
 وَرُسُلِهِ بِخَوَاصِّ مِنْهُ وَقِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَجْهَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ كَالْإِنِّ
 الْحَدِيدِ لِأَنَّهُ وَاحِيًا وَالْمَوْتِ لِعِيسَى وَأَخْصَاصٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالسَّفَاعَةِ وَنَحْوِ هَذَا وَأَمَّا قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَافَتْ بِهِ
 الْعَذْرَوَاتُ أَخَذَتْهَا بِالتَّأْوِيلِ وَطَافَ هِرَ اللَّفْظِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَهَلَكَ

وَوُخِذَ

مَا قَالَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ
 مِنْ خَرَفَاتِهِمْ عَمَّا قَعْنَهُ
 وَمِنْ تَشْبِهِ

جَوَابَاتُ

عَلَى مَنْ قَالَ

تَأْوِيلُ

٢
عَلَيْهِ٣
وَعَدَهُ٤
فَاَوْخَذَ

وَعَوَّبَ

وَعَبَّ

٥
يَا ذَنْ٨
فَمَا لَمْ٩
وَاحِدَةً١٠
مَا١١
شَجَرَةً١٢
هَٰذَا لَكَ

فَطَلَبَ مُقْنَضِي هَذَا اللَّفْظِ وَارَادَ عِلْمَ مَا طَوَى عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ لَا أَنَّهُ
سَكَتَ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُ
بِحَاثَتِهِمْ لِكُفْرِهِ وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُغْفَرُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَنَهَاهُ عَنْ مَخَاطَبَتِهِ فِيهِمْ فَوُخِذَ بِهِذِ التَّأْوِيلِ وَعَبَّ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ
هُوَ مِنْ إِنْدَامِهِ عَلَى رِبِّهِ لِسُؤَالِهِ مَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ وَكَانَ
نُوحٌ فِيهَا حَكَمًا التَّنَاقُشَ لَا يَعْلَمُ بِكُفْرِ ابْنِهِ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
وَكُلُّ هَذَا لَا يَقْضِي عَلَى نُوحٍ بِمَعْصِيَةٍ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَقَالِهِ
بِالسُّؤَالِ فَيَمْنُ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِيهِ وَلَا نَهَى عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ
نَبِيًّا قَرَصَتْهُ عَمَلَةٌ فَحَرَّقَ قَرِيَةَ الْخَيْلِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ عَمَلَةٌ
أَخْرَفَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ نُسِجَ فَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا الَّذِي أَنْتَ مَعْصِيَةٍ
بَلْ فَعَلَ مَا رَأَاهُ مُصْلَحَةً وَصَوَّبًا بِقَتْلِ مَنْ يُؤْذِي حِنْسَهُ وَيَمْنَعُ الْمَنْفَعَةَ بِمَا
أَبَاحَ اللَّهُ لَا تَرَى أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ كَانَ نَارًا تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَمَّا أَذَنُ الْعَمَلَةُ
تَحَوَّلَ بِرَحْلِهِ عَنْهَا خَافَ تَكَرُّرَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِي مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ نَدَبَهُ إِلَى اخْتِمَالِ الصَّبْرِ وَتَرْكِ التَّشْفِي كَمَا قَالَ
تَعَالَى وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ إِذَا ظَاهَرَ عَلَيْهِ أَنَّ مَا كَانَ لِأَجْلِ أَهْلِهَا
أَذَنُهُ هُوَ فِي خَاصَّتِهِ فَكَانَ انْتِقَامًا لِنَفْسِهِ وَقَطَعَ مَضَرَّةَ تَوَقُّعِهَا مِنْ
بَقِيَّةِ التَّمَلُّكِ هَذَا وَلَمْ يَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا أَمْرٌ نَهَى عَنْهُ فَيَعْصِي بِهِ وَلَا يَضُرُّ
فِي مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالتَّوْبَةِ وَلَا اسْتِغْفَارِ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنْ
قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَلَمَ يَذَنْبٌ أَوْ كَادَ الْإِيحْيَى زُ

زَكْرِيَّا أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجَوَابُ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِ
 الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ فَصَلِّ
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَفِيتَ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لُذُنُوبَ وَالْمَعَاصِيَ
 بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ وَتَأْوِيلِ الْمُحَقِّقِينَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَعَصَى دُمُ رِيٍّ فَعَوَى وَمَا تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ غَيْرِ فِي
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَبُكَائِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ
 مِنْهُمْ وَاشْفَائِهِمْ وَهَلْ يَشْفِقُ وَيَتَابُ وَيَسْتَغْفِرُ مِنْ لَأَشَى فَاَعْلَمُ
 وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرَّفِيعَةِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْرِفَةِ
 بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ وَعَظِيمُ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةُ بَطْنِهِ بِمَا يَحْمِلُهُمْ
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْإِشْفَاقُ مِنَ الْمُواخَاذَةِ بِمَا لَا يُؤْخَذُ بِهِ
 غَيْرُهُمْ وَأَتَهُمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ بِأُمُورٍ لَمْ يَنْهَوْا عَنْهَا وَلَا أَمَرُوا بِهَا شَمَّ
 وَوَحِذُوا عَلَيْهَا وَعَوَّبُوا بِسَبَبِهَا وَحَذَرُوا مِنَ الْمُواخَاذَةِ بِهَا وَأَتَوْهَا
 عَلَى وَجْهِ التَّأْوِيلِ أَوِ السَّهْوِ وَتَزِيدُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ خَائِفُونَ
 وَجَلِيلُونَ وَهِيَ ذُنُوبٌ بِإِلَاضَافَةٍ إِلَى عِلِّيِّ مَنْصِبِهِمْ وَمَعَاصٍ بِالنِّسْبَةِ
 إِلَى كَامِلِ طَاعَتِهِمْ لَا أَنَّهُمْ كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ فَإِنَّ الدُّنْيَا تُؤْخَذُ
 مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي الرِّذَالُ وَمِنْهُ ذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ آخِرُهُ وَأَدْنَاهُ لِلنَّاسِ
 رُذَالُهُمْ فَكَانَ هَذِهِ آذَانِي أَعْمَالُهُمْ وَأَسْوَءُ مَا يَجْرِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ لِتَطْهِيرِهِمْ
 وَتَنْزِيهِهِمْ وَعِمَارَةِ بَوَاطِينِهِمْ وَظُلُومِ أَعْيُنِهِمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ
 وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِّ وَالْحُسْنَةِ لِلَّهِ وَأَعْظَمَ بِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وَعَظِيمُ

أَوْخَذُوا
أَوْحَذُوا

أَرَادَهُمْ

فَكَانَ
مَكَانَ

وغيرهم يتلوث من الكبار والقبايح والفواحش ما تكون بالاضافة
 الى هذه الهنات في حقيقه كالحسنات كما قيل حسنات لا براريسيات
 المقربين اى يرونها بالاضافة الى احوالهم كالسيئات وكذلك
 البعض ان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت من سهو
 او تاويل فهى مخالفة وترك وقوله غوى اى جهل ان تلك الشجرة هى التي
 نهى عنها والنهى للجهل وقيل خطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخبث
 اميته وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ بقوله لاحد صاحبي
 السجين اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربى فلبث في السجن
 بضع سنين قيل اننى يوسف ذكر الله وقيل اننى صاحبه ان يذكره
 لسيده الملك قال لئن صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث
 في السجن ما لبث قال ابن دينا رما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من
 دوني وكيل لا طيلن حبسك فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى وقال
 بعضهم يواخذ الانبياء بمناقبهم لذكرهم عند الله ويجاوز عن
 سائر الخلق لقله مبالاه بهم في ضعف ما اتوا به من سوء الادب
 وقد قال الخبج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذ اكان الانبياء
 يواخذون بهذا مما لا يواخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته
 وحالهم ارفع فخالهم اذ في هذا اسوء حالا من غيرهم فاعلم ان ربك الله
 انا لا نبئت لك المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل نقول
 انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليتكون ذلك زيادة في درجاتهم

٦
 تكون هذه الهنات
 اليه هذه الهنات
 الهنات

٧
 اخذ
 ويجاوز
 ويجاوز

٩
 زيادة لهم

وَيُتْلَوْنَ بِذَلِكَ لِيَكُونَ اسْتِشْعَارُهُمْ لَهُ سُبُغًا لِمَنَاءِ رَبِّهِمْ كَمَا قَالَ
تَمَّ لِحَبَابِهِ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ لِدَاوُدَ فَغْفِرْنَا لَهُ ذَلِكَ الْآيَةَ
وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ مُوسَى يُبْنِئْ لِيكَ إِنِّي صَاطِفِيكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ
بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا بَنِيهِ فَسَخَّرْنَا لَهُ الْإِتِمَاجَ إِلَى وَحْشِنَ مَا بِ
وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ
كَرَامَاتٌ وَزَلَّتْ وَأَشَارَ إِلَى خَوَافِهَا فَذَمَّهَا وَآيُهَا فَلْيَنْبِتْهُ غَيْرُهُمْ
مِنَ الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ يَمْنُ لَيْسَ فِي دَرْجَتِهِمْ بِمُؤَاخَذَتِهِمْ بِذَلِكَ فَيَسْتَشْعِرُوا
الْحَذَرَ وَيَعْتَقِدُوا الْحَاسِبَةَ لِيَلْتَزِمُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيَعِدُّوا الصَّبْرَ
عَلَى الْحَيْنِ بِمِلَاحَظَةِ مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النَّصَابِ الرَّفِيعِ الْمَعْصُومِ
فَكَيْفَ يَمْنُ سِوَاهُمْ وَهَذَا قَالَ صَالِحُ الْمَرْيُ ذَكَرَ دَاوُدَ سَبْطَةَ النَّوَابِ
قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَصِيحَةٍ صَاحِبِ الْحَوَائِ
نَفْصَالَهُ وَلَكِنْ اسْتِزَادَهُ مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآيُهَا
فَيَقَالُ لَهُمْ فَإِنَّكُمْ وَمَنْ وَافَقَكُمْ تَقُولُونَ بِغُفْرَانِ الصَّغَارِ بِاجْتِنَابِ
الْكِبَارِ وَلَا خِلَافَ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَارِ فَاجُوزْهُ مِنْ وَقُوعِ
الصَّغَارِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا فَمَا مَعْنَى الْمُواخَذَةِ بِهَا إِذَا عِنْدَكُمْ
وَخَوْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَتَوْبَتُهُمْ مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ فَمَا اجَابُوا بِهِ
فَهُوَ جَوَابُنَا عَنِ الْمُواخَذَةِ بِأَفْعَالِ السَّهْوِ وَالْتَاوِيلِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كُرَّةَ
اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْبَتِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَى وَجْهِهِ مُلَازِمَةٌ لِلْخُضُوعِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِعْرَافِ بِالنَّقْصِ شُكْرًا لِلَّهِ

لَهُمْ

٢
أَمْرٌ٣
سُؤْدِيدٌ

عَلَى نَعِيمِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْمُوَاخَذَةِ بِمَا تَقَدَّمَ
وَمَا تَأَخَّرَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ ابْنُ أَحْسَامٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَاعْلَمَكُمْ
بِمَا اتَّفَقَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ خَوْفُ الْمَلِكِ كَرَمٌ وَالْأَنْبِيَاءُ خَوْفُ عِظَامٍ
وَتَعْبُدُ لِلَّهِ لِأَنَّهُمْ آمِنُونَ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَقْدَرِيَ بِهِمْ وَيَسْتَرِ
بِهِمْ أُمَمُهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَفَضَحَكُمْ فَلْيَدَّ
وَلْيَبْكَيْتُمْ كَثِيرًا وَآيضًا فَإِنَّ فِي التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مَعْنَى آخَرَ لَطِيفًا
أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِدْعَاءُ حُبَّةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَاحْدَثِ الرَّسُولَ وَالْأَنْبِيَاءَ
الِاسْتِغْفَارَ وَالتَّوْبَةَ وَالِإِنَابَةَ وَالْأَوْتَةَ فِي كُلِّ حِينٍ اسْتِدْعَاءُ حُبَّةِ اللَّهِ
وَالِاسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بَعْدَ أَنْ عَفَرَهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَضَلَّ
قَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَيُّهَا النَّاطِرُ بِمَا قَرَرْنَاهُ مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِصْمَتِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ كَوْنِهِ عَلَى
حَالَةٍ تُنَافِي فِي الْعِلْمِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جُمْلَةً بَعْدَ الْبَيِّنَةِ عَقْلًا
وَإِجْمَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَعَقْلًا وَلَا يَشْنِي بِمَا قَرَرْنَاهُ مِنْ أُمُورِ الشَّرْعِ
وَأَدَّاهُ عَنْ رِيٍّ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا وَعِصْمَتِهِ عَنِ الْكُذْبِ
وُخْلِفَ الْقَوْلُ مُنْذُ بَنَى اللَّهُ وَأَرْسَلَهُ قَصْدًا أَوْ غَيْرَ قَصْدٍ وَاسْتِحَالَةَ
ذَلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا وَإِجْمَاعًا وَنَظَرًا وَبُرْهَانًا وَنَزْهِهِ عَنِ قَبْلِ التَّوْبَةِ

٤
لِالِاسْتِغْفَارِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ٥
وَكُونِهِ٧
عَنْ وَجَلَّ
وَعَنْ غَيْرِ

قَطْعًا وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْكِبَارِ اِجْمَاعًا وَعَنِ الصَّغَارِ تَحْقِيقًا وَعَنِ
 اسْتِدَامَةِ السُّهُوِ وَالْغَفْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْغُلَطِ وَالنَّسْيَانِ عَلَيْهِ
 فِيمَا شَرَعَهُ لِلْأُمَّةِ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ اِيَّاهُ مِنْ رِضًى وَغَضَبٍ وَحَدٍّ
 وَمَرْجٍ فَيَجِبُ عَلَيْكَ اَنْ تَتَلَقَّاهُ بِالْيَمِينِ وَتَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَ الضَّيِّينِ وَتُقَدِّ
 هَذِهِ الْفُضُولَ حَقَّ قَدْرِهَا وَتَعْلَمَ عَظِيمَ فَايِدِهَا وَخَطِرَهَا فَإِنَّ مَنْ
 يَجْهَلُ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَجُورُ أَوْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ وَلَا
 يَعْرِفُ صُورَ أَحْكَامِهِ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هُوَ
 عَلَيْهِ وَلَا يَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَهَلْكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَذْكُرُ
 وَيَسْقُطُ فِي هَوَاةِ الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ اذْ غُلِبَ الْبَاطِلُ بِوَاعْتِقَادِ
 مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ يَحِلُّ بِصَاحِبِهِ دَارَ الْبَوَارِ وَلِهَذَا مَا احْتَاطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ رَأَيَاهُ لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ صَفِيَّةَ
 فَقَالَ لَهَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ
 مَجْرَى الدَّمِ وَإِنْ خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا فَتَهْلِكَا هَذِهِ أَكْرَمُكَ
 اللَّهُ أَحَدَى قَوَائِدَ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَلَعَلَّ جَاهِلًا
 لَا يَعْلَمُ بِجَهْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهَا جُمْلَةٌ مِنْ
 فَضُولِ الْعِلْمِ وَأَنَّ السُّكُوتَ أَوْلَى وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ
 لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَفَائِدَةٌ ثَانِيَةٌ يُضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي أَصُولِ الْفِقْهِ
 وَيُنْتَبِئُ عَلَيْهَا مَسَائِلُ لَا تُنْعَدُّ مِنَ الْفِقْهِ وَيُخْلَصُ بِهَا مِنْ تَشْغِيبِ
 مُخْلِئِ الْفُقَهَاءِ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فِي قَوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

لَا تُنْتَبِئُ
 بِمَا يَجِبُ لَكَ

لَا يُؤْمَرُ
 بِجُورٍ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَرًّا
 مِنْ هَذَا
 فِيهِ
 أَوَّلُ

تَعَدُّ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالُهُ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ وَأَصْلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَصُولِ الْفِقْهِ
 وَلَا بَدَّ مِنْ بَنَائِهِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَبَارِهِ وَبَلَاغِهِ
 وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ السُّهُوفُ فِيهِ وَعِصْمَتُهُ مِنَ الْخَالَفَةِ فِي أَفْعَالِهِ عَمْدًا
 وَحَسَبَ اخْتِلَافِهِمْ فِي وَقُوعِ الصَّغَائِرِ وَقَعَ خِلَافٌ فِي امْتِنَالِ الْفِعْلِ
 بَسْطُ بَيَانِهِ فِي كُتُبِ ذَلِكَ الْعِلْمِ فَلَا نَطُولُ بِهِ وَفَائِدَةُ ثَالِثَةٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا
 الْحَاكِمُ وَالْمُقَنِّي فِيمَنْ أَضَافَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ
 الْأُمُورِ وَصَفَهُ بِهَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا يَجُوزُ وَمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ وَمَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ
 فِيهِ وَالْخِلَافُ كَيْفَ يَصِحُّ فِي الْفُتُوحِ فِي ذَلِكَ وَمَنْ كُنْ يَدْرِي هَلْ مَا قَالَهُ
 فِيهِ تَقْصُرُ أَوْ مَدَحٌ فَأَيُّمَا أَنْ يَحْتَرَى عَلَى سَفِكِ دَرْمَسِلٍ حَرَامٍ أَوْ يَسْقِطُ حَقٌّ
 وَيُضَيِّعُ حُرْمَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِهَذَا مَا قَدْ اخْتَلَفَ
 أَرْبَابُ الْأَصُولِ وَآئِمَّةُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ فِي عِصْمَةِ الْمَلِكَةِ فَصَلِّ
 فِي الْقَوْلِ فِي عِصْمَةِ الْمَلِكَةِ أَجْمَعِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْمَلِكَةَ مُؤْمِنُونَ فَضْلًا
 وَاتِّفَاقًا الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الرُّسُلِ مِنْهُمْ حُكْمُ النَّبِيِّينَ سَوَاءً فِي
 الْعِصْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا عِصْمَتَهُمْ مِنْهُ وَأَنَّهُمْ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ وَالسَّلَاسِلِ
 كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأَمَمِ وَلِخِلَافُوا فِي غَيْرِ الرُّسُلِ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى
 عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْعَاصِي وَاجْتَوَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ
 مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَبِقَوْلِهِ وَمَا مِمَّا أَلَا هُمْ مَعْلُومٌ
 وَأَيُّهَا الْخَصَّافُونَ وَأَيُّهَا الْخَصَّاصُونَ وَبِقَوْلِهِ وَسَمِعْتُهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يَسْتَحْسِرُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ وَبِقَوْلِهِ

اخْتِلَافٌ
 وَبَسْطُ
 فِيهِ

النَّبِيِّ

كَلِمَةً

عَلَى

وَأَجَبَتْ

الْآيَةِ

٢
وَقَوْلِهِ

٢
يُنْزِلُ إِلَيْهِمْ

٣
مَالًا لَّيَالٍ

٤
بِالْكَلَامِ

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ۖ آيَاتِهِ وَيَقُولُ كِرَامٍ
 بَرَرَةٍ وَلَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمَطْهُرُونَ ۚ وَنَحْوَهُ مِنَ السَّمْعِيَّاتِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ
 إِلَىٰ أَنْ هَذَا خُصُوصٌ لِلرُّسُلَيْنِ مِنْهُمْ وَالْمُقَرَّبِينَ وَاجْتَوَابًا لِشَيْءٍ ذَكَرَهَا
 أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَلِتَفَاسِيرُ نَحْنُ نَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدُ وَنَبِّئُ الْوَجْهَ
 فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوَابُ عِصْمَةٌ جَمِيعُهُمْ وَنَزَيَهُ نَصَابِهِمُ الرِّفْعُ
 عَنْ جَمِيعٍ مَا يَحِطُّ مِنْ رَبِّتِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عَنْ جَلِيلٍ مِقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ
 شَيْوُخِنَا أَشَارَ بِأَنْ لَّا حَاجَةَ بِالْفَقِيهِ إِلَى الْكَلَامِ فِي عِصْمَتِهِمْ وَأَنَا
 أَقُولُ أَنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ مَا الْكَلَامُ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي
 ذَكَرْنَاهَا سَوَى فَائِدَةِ الْكَلَامِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فَهِيَ سَاقِطَةٌ هُنَا
 فِيمَا احْتَجَّ بِهِ مَنْ لَمْ يُوجِبْ عِصْمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةً هَارُوتَ وَمَارُوتَ
 وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ وَمَارُوتَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ
 فِي خَيْرِهِمَا وَابْتِلَايَهُمَا فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارُ لَمْ يُؤْمَرْ مِنْهَا
 شَيْءٌ لَا سَقِيمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ
 هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي
 مَعْنَاهُ وَانْكَرَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ
 وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كِتَابِ الْيَهُودِ وَافْتَرَاهُمْ كَمَا نَصَّهُ اللَّهُ أَوَّلَ آيَاتِهِ
 مِنْ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَتَكْفِيرِهِمْ آيَاهُ وَقَدْ انْطَوَتْ الْقِصَّةُ
 عَلَى شَيْءٍ عَظِيمَةٍ وَهَذَا نَحْنُ نَخْبِرُ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَذِهِ
 الْأَشْكَالَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاخْلُفْ وَلَا فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ

هَلْ هُمَا مُلْكَانِ أَوْ إِنْسِيَّانِ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمُلْكَيْنِ أَمْ لَا وَهَلِ
الْقِرَاءَةُ مُلْكَيْنِ أَوْ مُلْكَيْنِ وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أُنْزِلَ وَمَا يُعْلَمَانِ
مِنْ أَحَدٍ نَافِيَةٌ أَوْ مُوجِبَةٌ فَافْكَرِ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى امْتَحَنَ النَّاسَ
بِالْمُلْكَيْنِ لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ وَتَبْيِينِهِ وَأَنَّ عَمَلَهُ كُفْرٌ مِنْ تَعَلُّهِ كُفْرٌ وَمَنْ
تَرَكَ أَمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خُنِ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ وَتَعْلِمُهُمَا النَّاسَ
لَهُ تَعْلِيمٌ إِنْدَارِأَيُ قِيُولَانِ لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ تَعْلَمَهُ لَا تَفْعَلُوا كَذَا فَإِنَّهُ
يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَلَا تَتَحَلَّوْا بِكُنَا فَإِنَّهُ سِحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا وَلَعَلَّ
هَذَا يُفَضِّلُ الْمُلْكَيْنِ طَاعَةً وَتَصَرُّفَهُمَا فِيمَا أُمِرَ بِهِ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ وَهِيَ
لِغَيْرِهَا فِتْنَةٌ وَدَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ
هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَأَنَّهُمَا يُعْلَمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ لَخُنُ نَزَرُهُمَا عَنْ هَذَا
فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمَا فَهَكُنَا
خَالِدٌ عَلَى جَلَالَتِهِ وَعَلَيْهِ نَزَرُهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ
غَيْرُهُمَا مَا ذُوْنَهُمَا فِي تَعْلِيمِهِ بِشَرِيطَةٍ أَنْ يَتَبَيَّنَا أَنَّهُ كُفْرٌ وَأَنَّهُ
امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يَنْزَرُهُمَا عَنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي
وَالْكُفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي ذَلِكَ لِأَخْبَارِ وَقَوْلِ خَالِدٍ لَمْ يُنْزَلْ بِرُبْدٍ أَوْ مَا
نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكِّيٌّ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَنُ بِرُبْدٍ بِالسِّحْرِ الَّذِي افْتَعَلَهُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَاتَّبَعَتْهُمْ فِي
ذَلِكَ الْيَهُودُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ قَالَ مَكِّيٌّ هُمَا حَبْرُ يَلُومُ كَانِلَ دَعَى
الْيَهُودَ عَلَيْهِمَا الْحِجَى بِهِ كَمَا ادَّعَوْا عَلَى سُلَيْمَنَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فُذَلِكَ

خبرنا عن
من أخرجني عن

لَا تَقْعُ

تَحَلَّوْا تَحَلَّوْا

مَعْصِيَةٍ

النَّاسِ

هَذِهِ الْقَبِيصَةُ

وَمِثْلُهُ

فَحَسُلُ

وَيَمَّا بَذَرْتَهُ
مِنْ قِصَّةِ إِبْلِيسَوَهُوَ
مِنْهُمْ

أَنَّ

وَسَائِغُ

أَشْتَقِلُ

بِهَذَا
وَاللَّهُ الْمُتَوَكِّلُ وَاللَّهُ
الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِآيِلْ هَرُوتَ وَمَارُوتَ
 قِيلَ هُمَا رَجُلَانِ تَعْلَمَانِ قَالَ الْحَسَنُ هَرُوتَ وَمَارُوتَ عِلْجَانِ
 مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَأَ وَمَا نَزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِكُسرِ اللَّامِ وَتَكُونُ
 مَا إِيْجَابًا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْنَى بِكُسرِ
 اللَّامِ وَلَكِنَّهُ قَالَ الْمَلِكَانِ هُنَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ وَتَكُونُ مَا نَفِيًّا عَلَى
 مَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ كَمَا تَامَلَكَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَسَخَّاهُمَا اللَّهُ حَكَاهُ
 السِّمْرِقَدِيُّ وَالْقِرَاءَةُ بِكُسرِ اللَّامِ شَادَّةٌ فَحُلُّ الْآيَةِ عَلَى تَقْدِيرِ
 أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي حَسَنُ بَيْرُهُ الْمَلِكَةُ وَيَذْهَبُ الْجِسْمُ عَنْهُمْ وَيُطَهَّرُ هُمُ
 تَطْهِيرًا وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَكَرَامَةٌ وَلَا يَعْبَهُونَ اللَّهَ
 مَا أَقْرَهُمْ وَمِمَّا يَذْكُرُونَهُ قِصَّةُ إِبْلِيسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمَلِكَةِ وَرَبِّسًا
 فِيهِمْ وَمِنْ خَزَائِنِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكُوهُ وَأَنَّهُ اسْتَشَاهَ مِنَ الْمَلِكَةِ
 بِقَوْلِهِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَهَذَا أَيْضًا لَا يَتَّفِقُ عَلَيْهِ بَلَّ إِلَّا كَثُرَ
 يَنْفُونَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو الْجِنِّ كَمَا أَدَمُ أَبُو الْإِنْسِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقِنَادَةُ
 وَابْنُ زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرَبْنُ حَوْشِبٍ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدَتْهُمُ الْمَلِكَةُ
 فِي أَرْضِ حَبَشٍ أَفْسَدُوا وَلَا اسْتَشْنَاهُ مِنْ غَيْرِ الْجِنِّ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
 سَائِغٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا زُودُوا
 فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقًا مِنَ الْمَلِكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَحَرِّقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَنَّهُمْ لَسَجِدُوا
 لِأَدَمَ فَأَبْوَا فَحَرِّقُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ الْإِبْلِيسَ
 فِي أَخْبَارٍ لَا أَصْلَ لَهَا تَرَدُّهَا صِحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا اسْتِغْفَالَ لَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الْبَابُ الثَّانِي فِي مَا يَخْصُّهُمْ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيُظَرُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوَظِ
 الْبَشَرِيَّةِ فَقَدْ مَنَّا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَارُوا الْأَنْبِيَاءَ وَأَرْسَلَ
 مِنَ الْبَشَرِ وَأَنْ جِئَهُمْ وَظَاهِرُهُ خَالِصٌ لِلْبَشَرِ يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَفَاتِ
 وَالْتَفِيرَاتِ وَالْأَلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَتُجَرِّعُ كَأْسَ الْحَمَامِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ
 وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ بِنَقِصَةٍ فِيهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى بِالنَّقْصِ بِالْإِضَافَةِ
 إِلَى مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَكْمَلُ مِنْ نَوْعِهِ وَقَدْ كَسَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ هَذِهِ
 الدَّارِ فِيهَا تَحْيُونَ وَفِيهَا مَوْتُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ وَخُلِقَ جَمِيعُ الْبَشَرِ
 بِمَدْرَجَةِ الْغَيْرِ فَقَدْ مَرَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَكَى وَأَصَابَهُ
 الْحَرُّ وَالْقُرْءُ وَادْرَكَهُ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَلِحَقَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجْرُ وَنَالَهُ
 الْأَعْيَاءُ وَالْعَثَبُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ وَسَقَطَ فَحْشَ
 شِقْوَةِ وَشَجَةِ الْكُمَارِ وَكَسَرُوا رِجْلَيْهِ وَسَقَى السَّمَّ وَسَجَرُوا دَاوِيَّ
 وَاحْتَجَمَ وَتَنَشَّرَ وَتَعَوَّذَ ثُمَّ قَضَى حُجَّتَهُ فَوُتِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلِحَقَ بِالرِّفْقِ الْأَعْلَى وَتَخَلَّصَ مِنْ دَارِ الْأَمْتِحَانِ وَالْبَلَوَى وَهَذِهِ
 سِمَاتُ الْبَشَرِ الَّتِي لَا مَحِيصَ عَنْهَا وَأَصَابَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ
 أَعْظَمُ مِنْهُ فَقِيلُوا أَقْدَلًا وَرَمُوا فِي النَّارِ وَنُشِرُوا بِالْمُنَاشِيرِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ كَمَا عَصَمَ
 بَعْدَ نَبِيِّنَا مِنَ النَّاسِ فَلَيْسَ كَمَا يَكْفِي نَبِيَّنَا رَبَّهُ يَدَا بَيْنَ قَيْنِهِ يَوْمَ أَحَدٍ
 وَلَا حُجَّةَ عَنْ عِيُونِ عِدَائِهِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَهْلَ الطَّاغُوتِ فَلَقَدْ
 أَخَذَ عَلَى عِيُونِ قُرَيْشٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى نُورٍ وَأَمْسَكَ عَنْهُ سَيْفٌ

وَذَلِكَ

الْغَيْرَةُ بِمَا هُوَ قَرِيبٌ

تَقْبِيلًا

وَأُشِرُوا بِالْمُنَاشِيرِ

مُحَمَّدًا

فِي يَوْمِهِ

٢
سَمَرَ

غَوْرٍ وَحَجْرٍ أَبِي جَهْلٍ وَفَرَسٍ سَرَّاقَةٍ وَلَيْزَنٍ لَمْ يَفِقْهُ مِنْ سُجْرٍ ابْنِ الْأَعْصَمِ
فَلَقَدْ وَقَاهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَمِّ الْيَهُودِيَّةِ وَهَكَذَا سَارَ أَنْبِيَائِهِ
مُتَبَلِّينَ وَمُعَاقِيٍّ وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمَتِهِ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَقَامِ
وَيُثَبِّتَ أَمْرَهُمْ وَيُثَبِّتَ كَلِمَتَهُ فِيهِمْ وَلِيُحَقِّقَ بِأَمْنِهَا نِيَّتَهُمْ لِيُثَبِّتَهُمْ وَيَرْفَعَهُ
أَلَا لَيْتَاسُ عَنْ أَهْلِ الضَّعْفِ فِيهِمْ لَوْلَا يَضِلُّوا بِمَا يُظْهِرُ مِنَ الْعَجَائِبِ
عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَالًا لِنَصَّارَى بَعْضِي بْنِ مَرْيَمَ وَلِيَكُونَ فِي حُجَّتِهِمْ
تَسْلِيَةٌ لِأُمَمِهِمْ وَوَفُورٌ لِأَجُورِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي خَسَنَ
الْيَوْمَ قَالَ بَعْضُ الْحَقِيقِينَ وَهَذِهِ الْقَوَارِي وَالْتَفِيرَاتُ الْمَذْكُورَةُ

٣
وَيَسْتَبِينَ
وَيَرْفَعُ٤
فِي حُجَّتِهِمْ٥
فِي أَجُورِهِمْ

أَمَّا تَخْتَصُّ بِأَجْسَادِهِمُ الْبَشَرِيَّةِ الْمَقْصُودُ بِهَا مَقَامُ مَعَاذَةِ الْبَشَرِ
وَمَعَانَاةِ بَنِي آدَمَ لِمَا كَلَّمَ الْجَنِّسَ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَمَنْزَعُهُ غَالِبًا
عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأُ الْأَعْلَى وَالْمَلَكَةِ لِأَخْذِهَا
عَنْهُمْ وَتَلْقَاهَا الْوَحْيُ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
عَيْنِي تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ
يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَقَالَ لَسْتُ أَكْنُ وَلَكِنْ أَكْنُ لَيْسَتْ بِي
فَأَخْبَرَ أَنَّ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوحَهُ بِخِلَافِ جِسْمِهِ وَطَاهِرُهُ وَأَنَّهُ لَا فَاةَ
الَّتِي تَحِلُّ ظَاهِرُهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهَرٍ وَنَوْمٍ لَا يَحِلُّ مِنْهَا شَيْءٌ
بَاطِنُهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا
نَامَ اسْتَعْرَقَ النَّوْمُ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ
حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي يَقْظَتِهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّهُ

٨
بِالرِّفْقِ

كَانَ مُحَمَّدًا مِنْ لَحْدَتِ فِي نَوْمِهِ لِيَكُونَ قَلْبُهُ يَقْظَانِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ
 وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لِذَلِكَ جِسْمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ
 فَبَطَلَتْ بِالْكَلِيَّةِ جُمْلَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ
 لَا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ وَآتَهُ بِخِلَافِهِمْ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا
 مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسِحْرِ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْرِ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَخِلُّ بِهِ
 وَلَا فَاضٍ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَمَا يَعْتَرِي غَيْرَهُ
 مِنَ الْبَشَرِ مِمَّا نَأْخُذُ بَعْدَ فِي بَيَانِهِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ
 الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَحَرَهُمَا أَحَدُنَا الشَّيْخُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسَايَ بَقَرَاءَ نِي عَلَيْهِ قَالَ نَاحَايِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى
 بْنِ خَلْفٍ نَاحَايِمُ بْنُ أَحْمَدَ نَاحَايِمُ بْنُ يُونُسَ نَاحَايِمُ بْنُ عَبْدِ بْنِ
 إِسْمَاعِيلَ نَاحَايِمُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَحَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَهَى
 لِيُخِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى كَانَ يُخِيلُ
 إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ الْحَدِيثُ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنَ
 الْبَنَاتِ الْأَمْرِ عَلَى السُّحُورِ فَكَيْفَ حَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ
 وَكَيْفَ جَازَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ هَذَا
 الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طَعَنْتُ فِيهِ الْمُجِدَّةُ وَتَدَرَّعْتُ بِهِ
 لِيُخَفِّ عَفْوُهَا وَتَلْبِيسُهَا عَلَى امْتِنَانِهَا إِلَى التَّشْكِيكِ فِي الشَّرْعِ

قَالَ الْقَاضِي
 رَحِمَهُ اللَّهُ

قَدْ

الْفَعْلَ

إِلَى التَّشْكَلِ

وَقَدَرَهُ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالنَّبِيُّ عَمَّا يُدْخِلُ فِي أَمْرِهِ لَبْسًا وَإِنَّمَا السَّحَرُ
 مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَعَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ الْأَمْرَاضُ
 مِمَّا لَا يَنْكَرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي بِنَوْتِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ
 أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةً وَشَيْءٌ
 مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ شَرْعِيَّتِهِ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِجْمَاعِ
 عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا إِنَّمَا يَجُوزُ ظَرْوُهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ
 الَّتِي لَمْ يُعْبَثْ بِسَبَبِهَا وَلَا فَضْلٌ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ فِيهَا عَرَضٌ لِلْآفَاتِ
 كَسَائِرِ الْبَشَرِ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ
 يُخَيَّلُ عَنْهُ كَمَا كَانَ وَابْتِغَاءً فَقَدْ فَتَرَ هَذَا الْفَضْلُ الْحَدِيثَ لِأَخْرَاجِ قَوْلِهِ
 حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سَفِينٌ هَذَا أَشَدُّ
 مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي جَهْدِ مِنْهَا أَنَّهُ يُقَالُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ
 بِخِلَافِ مَا كَانَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرُ وَتَحْيِيلَاتٍ
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ الشَّيْءَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ
 لَكِنَّهُ تَحْيِيلٌ لَا يُعْتَقَدُ صِحَّتُهُ فَتَكُونُ اعْتِقَادَاتُهُ كُلُّهَا عَلَى السَّادِ
 وَأَقْوَالُهُ عَلَى الصَّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لِإِثْمَانِي مِنَ الْأَجَوِبَةِ عَنْ هَذَا
 الْحَدِيثِ مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَزِدْنَاهُ بَيَانًا مِنْ تَلْوِيحَاتِهِمْ
 وَكُلِّ وَجْهِ مِنْهَا مُقْنِعٌ لَكِنَّهُ قَدْ طَهَّرَ فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلَ أَجْلِي وَأَبْعَدُ
 مِنْ مَطَاعِينَ ذَوِي الْأَضَالِيلِ لِيُسْتَفَادَ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ
 عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

وَمَا فَعَلَهُ^٢

فِي شَيْءٍ مِنْ صِدْقِهِ^٣
 هُوَ
 مِنْ

إِلَيْهِ الشَّيْءُ^٤

عَنْ
 تَفْسِيرِ

وَقَالَ فِيهِ عَنْهَا سَحَرُ يَهُودَ بْنِ زَيْدٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَعَلَوْهُ فِي بَرْحَتَى كَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْكَرَ بَصَرَهُ
 ثُمَّ دَلَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَأَسْتَحْرَجَهُ مِنْ الْبُزْ وَرَوَى خَوْهٌ عَنِ الْوَاقِدِيِّ
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرَ بْنِ الْحَكِيمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى جَبِيسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ
 سَنَةَ قُبَيْنَا هُوَ نَائِمٌ أَمَّا هُ مَلَكًا نَفْتَعِدَا حُدُومَهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخِرُ
 عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَجَبِيسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ عَائِشَةَ خَاصَّةً سَنَةَ حَتَّى أَنْكَرَ بَصَرَهُ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ
 سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرَضَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَبِيسَ
 عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّلَعَامِ وَالشَّرَابِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكًا نَفْتَعِدَا حُدُومَهُمَا
 فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ السَّحَرَ إِنَّمَا تَسَلَّطَ
 عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَقْلِهِ وَأَنَّهُ إِنَّمَا أَثَرُ
 فِي بَصَرِهِ وَجَبَسَهُ عَنْ وَطْئِهِ وَنِسَائِهِ وَطَعَامِهِ وَاضْعَافِ جِسْمِهِ وَأَمْرُهُ
 وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يَحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ أَيْ يَطْهَرُ لَهُ
 مِنْ نَشَاطِهِ وَسَقَدِمَ عَادَتُهُ الْقُدْرَةُ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَنَا مِنْهُنَّ
 أَصَابَتْهُ أَخْذَةُ السَّحَرِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى اتِّبَانِهِنَّ كَمَا يَعْتَرِي مَنْ اخْذَ وَغَيْرُ
 وَلَعَلَّهُ لِيُثَلِّ هَذَا إِشَارَةً لِسُفْنِ بَقَوْلِهِ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ
 وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَنَّهُ لِيَحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ
 وَمَا فَعَلَهُ مِنْ بَابِ مَا اخْطَلَّ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى

 ٢
 إِذِ

 وَلَعَلَّ
 يَحْتَلُّ

شخصاً من بعض أزواجه أو شاهد فغلاً من غيره ولم يكن على ما يحل
إليه لما أصابه في بصره وضعف نظره لاشئ طرأ عليه في مسيره
وإذا كان هنالك يمكن فيما ذكر من أصابه السحر له وتأثيره فيها يدخل
لبساً ولا يجد به المجد العريض أسفاً فصل هذا حاله في جسمه
فأما آحواله في أمور الدنيا فغن شبرها على أسلوها المتقدم بالعقد
والقول والفعل أما العقد منها فقد يعتقده في أمور الدنيا الشئ
على وجهه ويظهر خلافه أو يكون منه على شك أو ظن بخلاف
أمور الشرع كما حدثنا أبو محمد سيفين بن العاص وغير واحد
سما عا وقرأة قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر قال حدثنا أبو العباس
الرازي ثنا أبو أحمد بن عمرو بن عثمان بن سيفين ثنا مسلم بن عبد الله بن
الرومي وعباس الغبري وأحمد المعقري قالوا حدثنا النضر بن محمد
قال حدثني عكرمة ثنا أبو الجاشي قال حدثنا رافع بن خديج قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال
ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلمكم لو لم تفعلوا كان خيراً
فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم
بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فأما أنا بشر
وفي رواية أنتم أعلم بأمردنياكم وفي حديث آخر إنما ظننت
ظناً فلا تأخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصص الخضر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدثتكم

من
في غيره
لم يكن في أصابه
السحر
على أسلوها
عليه في ما

عمر
عمر

المعقري
يؤثر

نقصت

من رأي

وفي حديث

أَوْسَنَ

٣
عَمْرٍ

وَيْحِي

فِيهِ
مَا ذَكَرُوا

الْبَوَارِجِ

مِنْهَا

عَنْ اللَّهِ فَهُوَ حَقٌّ وَمَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ قِيلٍ نَفْسِي فَأَيُّمَا أَنَا بَشَرٌ أَخْطَى
 وَأَصِيبُ وَهَذَا عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ فَمَا قَالَهُ مِنْ قِيلٍ نَفْسِهِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا
 وَطَنِهِ مِنْ أَحْوَالِهَا لَا مَا قَالَهُ مِنْ قِيلٍ نَفْسِهِ وَأَجَبَهَا بِهِ فِي شَرْعِ شَرَعِهِ
 وَسَنَةِ سَنَتِهَا وَكَمَا حَكَى ابْنُ اسْتَحْقَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ
 بِأَذْنِ مِيَاهٍ بِذَرٍ قَالَ لَهُ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ هَذَا مَنَزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ
 لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ لَا بَلْ هُوَ
 الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلٍ أَنْهَضَ حَتَّى نَأْتِيَ
 أَذْنِ مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَنَزِلَهُ ثُمَّ نَغْوَرُ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقَلْبِ فَتَشْرَبُ
 وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشَرْتُ بِالرَّأْيِ وَفَعَلَ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَأْوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ وَارَادَ مَصَالِحَهُ بَعْضُ
 عُلُوِّهِ عَلَى ثَلَاثٍ تَمَرُّ الدِّينِيَّةُ فَاسْتَشَارَ الْأَنْصَارَ فَلَمَّا اخْبُرُوهُ بِأَيْمِهِمْ رَجَعَ
 عَنْهُ فَمَثَلَ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَدْخُلُ فِيهَا الْعِلْمُ دِيَانَةً
 وَلَا أَعْيَادُهَا وَلَا تَعْلِيمُهَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِيهَا مَا ذَكَرْنَاهُ إِذْ لَيْسَ
 فِي هَذَا كُلِّهِ نَقِصَةٌ وَلَا مُحْطَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ أَعْيَابِيَّةٌ يَعْرِفُهَا
 مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هَمًّا وَشَغَلَ نَفْسَهُ بِهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَسْخُونُ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَلَانُ الْجَوَائِجِ يُلَوِّدُ لِشَرِيعَةِ
 مُقَدِّمِ الْأَبَالِ بِمَصَالِحِ الْأُمَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ
 فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَجُوزُ فِي التَّادِيرِ وَفِيمَا سَبِيلُهُ الدَّقِيقُ فِي حِرَاسَةِ
 الدُّنْيَا وَاسْتِثْمَارِهَا لَا فِي الْكَثِيرِ الْمُؤْذِنِ بِالْبَلَاءِ وَالْغَفْلَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَ

بِالثَّقَلِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَقَائِقِ
 مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فِرْقَائِهَا مَا هُوَ مُعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ مَا قَدَّرَتْهَا
 عَلَيْهِ فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَصَّلُ وَأَمَّا مَا يَعْنِيهِ فِي
 أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ
 الْمُبْطِلِ وَغِلْمِ الْمَصْصِ مِنَ الْمَفْسِدِ فِيهِذِهِ السَّبِيلِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ
 يَكُونَ الْحَقُّ نَحْجَتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فَبِنَ قَضَيْتُ
 لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ بَشْيَءٌ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ وَطْعَةً
 مِنَ النَّارِ رَحَدْنَا الْفَقِيهَ أَبَا الْوَلِيدِ دَجْهَةَ اللَّهِ تَعَالَى الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ
 أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُثَيْمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ
 عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ
 وَفِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَنَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغُ مِنْ
 بَعْضٍ فَاحْسِبَانَهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ وَيُجْرَى أَحْكَامُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمَوْجِبِ غَلَبَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ
 وَيَمِينِ الْحَالِفِ وَمُرَاعَاةِ الْأَشْبَةِ وَمَعْرِفَةِ الْعِفَاصِ وَالْوَكَاةِ
 مَعَ مُقْتَضَى حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَا طَلَعَهُ عَلَى
 سَرَائِرِ عِبَادِهِ وَنُحْيَاتِ ضَمَائِرِهِمْ فَتَوَلَّى الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ بِحُجْرَةِ بَيْتِهِ
 وَعَلَيْهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى اعْتِرَافٍ أَوْ بَيِّنَةٍ أَوْ يَمِينٍ أَوْ شَبْهَةٍ وَلَكِنْ لَمَّا

فَنَهُم

٢
 عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ
 مِنْهُ

أَحْكَامُهُمْ
 الشَّاهِدِينَ

أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْنَاءِ بِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَحَوَالِهِ وَقَضَايَاهُ
 وَسِيرِهِ وَكَانَ هَذَا لَوْ كَانَ تَمَامًا يَخْتَصُّ بَعِيْلَهُ وَيُؤْثِرُهُ اللَّهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ
 لِلْأُمَّةِ سَبِيلٌ إِلَى الْإِقْنَاءِ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّةٌ
 بِقَضِيَّةٍ مِنْ قَضَايَاهُ لِأَحَدٍ فِي شَرِيعَتِهِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ
 هُوَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ بِحُكْمِهِ هُوَذَا فِي ذَلِكَ بِالْمَكُونِ مِنْ أَعْلَامِ اللَّهِ
 لَهُ بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهَذَا مَا لَا تَعْلَمُهُ الْأُمَّةُ فَاجْرَى اللَّهُ
 تَعَالَى أَحْكَامَهُ عَلَى ظَوَاهِرِهِمْ الَّتِي يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ هُوَ وَغَيْرُهُ
 مِنَ الْبَشَرِ لِيَتِمَّ اقْنَاءُ أُمَّتِهِ بِهِ فِي تَعْيِينِ قَضَايَاهُ وَتَنْزِيلِ أَحْكَامِهِمْ
 وَيَأْتُونَ مَا أَتَوْا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَيَقِينٍ مِنْ سُنَّتِهِ إِذِ الْبَيَانُ بِالْفِعْلِ
 أَوْ قَعٌ مِنْهُ بِالْقَوْلِ وَارْفَعُ لِحُكْمِ الْفِعْلِ وَتَأْوِيلُ الْمَتَاوِيلِ وَكَانَ
 حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ أَجْلِي فِي الْبَيَانِ وَأَوْضَحُ فِي وُجُوهِ الْأَحْكَامِ
 وَأَكْثَرُ فَايِدَةٍ لِيُوجِبَاتِ الشَّاجِرِ وَالْخَصَامِ وَلِيَقْنَدِي بِذَلِكَ
 كُلِّهِ حُكْمًا أُمَّتِهِ وَيُسْتَوْثِقُ بِمَا يُؤْثِرُ عَنْهُ وَيَضْبِطُ قَانُونُ
 شَرِيعَتِهِ وَصَلَّى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ
 فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فِعْلُهُ مِنْهُ
 بِمَا شَاءَ وَلَيْسَتْ أَرْبَابُ شَاءَ وَلَا يَقْدَحُ هَذَا فِي بَيِّنَتِهِ وَلَا يَفْضُحُ
 عُرْوَةً مِنْ عِصْمَتِهِ فَضْلٌ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنْ خَبَارِهِ
 عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ غَيْرِهِ وَمَا فَعَلَهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدَّمْتُ
 أَنَّ الْخُلْفَ فِيهَا مُتَمَنِّعٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى آيٍ وَجْهِ مِنْ عَمْدٍ

بِمَا
 الشَّرِيعَةِ

وَأَدْعُ

بِشَاءَ
 بِشَاءَ

أَحْوَالُهُ

فَعَلَهُ

فَانَّهُ

أَوْسَهُوْا وَصِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ رُضًى وَغَضَبٍ وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِيمَا طَرِيقُهُ الْخَبَرُ الْمُحَضَّرُ مَا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ
 وَالْكَذِبُ فَأَمَّا الْمَعَارِضُ الْمُؤَهَّرُ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا فَجَارُزُ
 وَرُودُهَا مِنْهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا سِوَا الْقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَثُورَتِهِ
 عَنْ وَجْهِ مَغَايِزِهِ لِيَلَّا يَأْخُذَ الْعَدُوُّ وَحِذْرُهُ وَكَمَا رَوَى مِنْ مُمَارَجَتِهِ
 وَدُعَايَتِهِ لِيَسْطُرَ أَمَّتِهِ وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ
 وَتَأْكِيدِهَا فِي تَحْيِيهِمْ وَمَسَرَّةِ نَفُوسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَا أَهْلَيْتُكَ عَلَى ابْنِ النَّافِ
 وَقَوْلِهِ لِيْلِرَأَةِ الَّتِي سَأَلْتَهُ عَنْ زَوْجِهَا أَهْوَالِذِي بَعِيْنِهِ بَيَاضٌ وَهَذَا
 كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّهُ كُلُّ جَمَلٍ ابْنُ نَافٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيْنُهُ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا مَرْجُحٌ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فِيمَا بَابُهُ
 الْخَبَرُ فَأَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ فِيمَا صُوْرَتُهُ صُوْرَةُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْأُمُورِ
 الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ أَيُّضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ
 أَوْ يَنْهَى أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَبْطُلُ خِلَافُهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ لِبَنِيَّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ فَكَيْفَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
 خَائِنَةٌ قَلْبٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَادِّ تَقُولُ
 لِلَّذِي نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَانْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ
 فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَلَا تَسْتَرْبِ فِي تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَأَنْ يَأْمُرَ زَيْدًا بِإِسْكَائِهَا وَهُوَ يَحِبُّ
 تَطْلِيْقَهُ إِيَّاهَا كَمَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَاصْحَ مَا فِي هَذَا

أَوْ يَنْهَاهُ عَنْهُ

خِيَانَةً

مَا حَكَاهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ أَعْلَمَ
 نَبِيِّهِ أَنَّ زَيْنَبَ سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَلَمَّا شَكَاهَا إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاخْفَى مِنْهُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ
 مِنْ أَنَّهُ سَيَرُوجُهَا مِمَّا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ بِتِمَامِ التَّرْوِيجِ وَطَرِيقِ
 زَيْدِهَا وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ فَإِدْعَنُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ نَزَلَ جِبْرِيلُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْلِمُهُ أَنَّ اللَّهَ يَرْجُوهُ زَيْنَبَ بِنْتَ
 جَحْشٍ فَذَلِكَ الَّذِي اخْفَى فِي نَفْسِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَيْ لَا يَدُلُّكَ أَنَّ تَرْجُوهُ
 وَيُوضِّحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْدِ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهَا غَيْرَ زَوْجِهَا فَادَّلَ أَنَّهُ
 الَّذِي اخْفَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا كَانَ أَعْلَمَهُ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى فِي الْقِصَّةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فَمَا فُوضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ
 الْآيَةِ فَدَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَرَجٌ فِي الْأَمْرِ قَالَ لَطْفُ الرَّبِّ مَا كَانَ لِلَّهِ
 لِيَوْمِ نَبِيِّهِ فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِثَالُ فِعْلِهِ لِمَنْ قَبْلَهُ مِنْ الرُّسُلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ أَيْ مِنَ النَّبِيِّينَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَلَوْ كَانَ
 عَلَى مَا رَوَى فِي حَدِيثِ قَنَادَةَ مِنْ وَقُوعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا أَعْجَبَتْهُ وَحَبَّتْهُ طَلَا وَزَيْدٌ لَهَا لَكَانَ فِيهِ عَظَمُ
 الْحَرَجِ وَمَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ مَدْعُونِيهِ لِمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ زَهْرَةِ الْحَوَافِ
 الدُّنْيَا وَلَكَانَ هَذَا نَفْسَ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ الَّذِي لَا يَرْضَاهُ وَلَا يَنْتَسِمُ
 بِهِ لَا تَفِيَاءَ كَيْفَ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ التَّفْسِيرِيُّ وَهَذَا أَقْدَامُ عَظِيمُ

عنه

وذكر
عنه

عنه

مِنْ قَائِلِهِ وَقِيلَ مَعْرِفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِفَضْلِهِ
 وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَانْجَبَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهَا مِنْذُ
 وَلَيْتَ وَلَا كَانَ لِلنِّسَاءِ يَحْتَجِبْنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 زَوْجُهَا لَزِيدٍ وَأَمَّا جَعَلَ اللَّهُ طَلَا قَزِيدَ لَهَا وَزَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا هَا لِإِزَالَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ وَابْطَالِ سُنَّتِهِ كَمَا قَالَ
 مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ الْكِمِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ وَنَحْوِهِ لِابْنِ فُورَكٍ وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الشَّعْرَقَانِيُّ
 فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزِيدٍ بِامْسَاكِهَا
 فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ نِيَّتَهُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فَنَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ طَلَا قِهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا الْفَتْةُ وَاخْفَى فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ
 فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ خَشِيَ قَوْلَ النَّاسِ يَتَرَوَّحُ امْرَأَةً ابْنَهُ فَامْرَأَهُ اللَّهُ
 بِزَوَاجِهَا لِبَسَاحِ مِثْلِ ذَلِكَ لِأُمَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَقَدْ قِيلَ كَانَ امْرَأَهُ لَزِيدٍ بِامْسَاكِهَا قَعًا
 لِلشَّهْوَةِ وَرَدَّهَا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جُوزَ أَنْ عَلَيْهِ أَنَّهُ
 رَأَاهَا خَفَاءً وَاسْتَحْسَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا لَا تُكْرَهُ فِيهِ لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ
 ابْنُ آدَمَ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ الْحَسَنَ وَنَظَرُهُ إِلَى الْفَخَاءَةِ مَعْقُوعُهَا ثُمَّ قَمَعَ
 نَفْسَهُ عَنْهَا وَأَمَرَ زَيْدًا بِامْسَاكِهَا وَأَمَّا تَنْكِحُكَ الْزَّيَادَاتُ الَّتِي
 فِي الْقِصَّةِ وَالتَّعْوِيلُ وَالْأَوَّلُ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَكَاهُ
 الشَّعْرَقَانِيُّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ

سَمِعَ

نَهَى

زَوْجِهَا

إِذَا قَضَى
مِنْهُمْ وَكَمَرًا

لِلنِّسَاءِ

وَالْتَعْوِيلُ عَلَى
مَا ذَكَرْنَاهُ

وَصَحَّحَهُ

وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ وَقَالَ اللَّهُ مُعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ
 مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَابْنُ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً عَنْ اسْتِثْمَالِ
 التَّفَاقِ فِي ذَلِكَ وَاضْطِرَّادَ مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدَّرَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَى ابْنِي مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ قَالَ وَمَنْ ظَنَّ
 ذَلِكَ بِابْنِي صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَلَيْسَ مُعْنَى الْخَشْيَةِ
 هُنَا الْخَوْفُ وَإِنَّمَا مُعْنَاهُ الْإِسْحَاقُ أَيَّ سِتْحَقِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا تَزَوَّجْ
 زَوْجَةَ ابْنِهِ وَأَنْ خَشِيتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّكَ مِنْ
 إِرْجَا فِي الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَتَشْغِيهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِقَوْلِهِمْ تَزَوَّجْ
 زَوْجَةَ ابْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ نِكَاحِ حَلَالِ أَوْلَادِهِ كَمَا كَانَ
 فَعْتَبَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا وَتَزَوَّجَهُ عَنِ الْإِلْفَاتِ إِلَيْهِمْ فِيمَا أَحَلَّهُ لَهُمْ كَمَا
 عَتَبَهُ عَلَى مُرَاعَاةِ رِضَا زَوْجِهِ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ بِقَوْلِهِ لَمْ يَحْضُرْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
 لَكَ الْآيَةُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هُنَا وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ
 تَخْشَاهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ لَوْ كُنتُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَكُمُ هَذِهِ الْآيَةُ بِلَا فِتْنَةٍ مِنْ عَتَبِهِ وَإِنْدَاءِ مَا أَخْفَاهُ
 فَضْلُ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 أَقْوَالِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ مِنْهُ فِتْنَةٌ وَلَا خُلْفٌ وَلَا اضْطِرَّابٌ
 فِي عَمْدٍ وَلَا سَهْوٍ وَلَا صَحَّةٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا جِدِّ وَلَا مَرَجٍ وَلَا رِضَى
 وَلَا غَضَبٍ وَلَكِنْ مَا مُعْنَى الْحَدِيثِ فِي وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ هَذَا الْقَاضِي

٧
خَطَابًا

مِنْ الْوَحْيِ

أَبُو لُبَيْدٍ ثَنَا أَبُو ذَرٍّ ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو هَيْثَمٍ وَأَبُو اسْحَقَ قَالَ لَوْ أَنَّ مُحَمَّدَ
 بْنَ يُوسُفَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 بْنُ هَمَّامٍ أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا
 فَقَالَ لَبَّيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلِمَهُ الْوَجْعُ
 الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ كُتِبَ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا
 فَتَنَازَعُوا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ لَدُنِّي
 أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْجُرُ فِي
 رِوَايَةٍ هَجْرٌ وَيُرْوَى هَجْرٌ وَيُرْوَى هَجْرٌ وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرَانِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبَرَ الْوَجْعَ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حُسْبًا
 وَكَثْرُ اللَّغْطِ فَقَالَ قَوْمَا عَنِّي فِي رِوَايَةٍ وَأَخْلَفَ أَهْلَ الْبَيْتِ
 وَأَخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِيبٌ أَنْ يَكْتُبَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ أَيْمَنَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَمَا
 يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ سِدَّةٍ وَجَعٍ وَغَشْيٍ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَطْرَأُ
 عَلَى جَسَدِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ ثَنَاءٌ ذَلِكَ مَا يَطْعُرُ
 فِي مُعْجَزَاتِهِ وَيُؤَدِّي إِلَى فُسَادٍ فِي شَرِيعَتِهِ مِنْ هَذَا يَأْنٍ وَالْخِلَافُ فِي
 كَلَامٍ وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ هَجْرًا مَعْنَاءُ

عَنْ مُعَمَّرٍ

بَعْدِي

بَعْدَهُ

فَتَنَازَعُوا هَجْرًا

وَيُرْوَى هَجْرًا
أَهْجَرُ

هَذَا

هَذَا يُقَالُ هَجْرٌ هَجْرًا إِذَا هَذَى وَاهْتَجَرَ هَجْرًا إِذَا اخْتَشَى وَاهْتَجَرَ تَعَرَّيَةً
 هَجْرًا وَإِنَّمَا الْأَصَحُّ وَالْأَوَّلَى هَجْرٌ عَلَى طَرِيقٍ لَا نِكَارَ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَنْكُبُ
 وَهَكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي صَحِيحِ الْخَارِجِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ فِي حَدِيثِ
 الرَّهْزِيِّ الْمُنْقَدِمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عَيْنٍ وَكَذَا
 ضَبَطَهُ الْأَصْبَلِيُّ بِحُطَّاهُ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرُهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكَذَا
 رَوَيْنَاهُ عَنْ نُسَيْبٍ فِي حَدِيثِ سَفِينٍ وَعَنْ غَيْرِهِ وَقَدْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ رِوَايَةُ
 مَنْ رَوَاهُ هَجْرٌ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ لَا يَسْتَفْهَامُ وَالنَّقْدَرِيُّ هَجْرًا وَأَنْ يَحْمَلَ
 قَوْلُ الْقَائِلِ هَجْرًا وَاهْتَجَرَ هَشَّةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَحِزَّةً لِعَظِيمِ مَا شَاهَدَا
 مِنْ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِدَّةٍ وَجُوعٍ وَالْمَقَامِ
 الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هَمَّ بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى يَضْطُرَّ
 هَذَا الْقَائِلُ لَفْظُهُ وَأَجْرَى الْهَجْرَ هَجْرًا شِدَّةً الْوَجْعَ لَا أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ
 يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ كَمَا حَمَلَهُمْ لَا شِفَاقَ عَلَى حِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ وَنَحْوُ هَذَا وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ هَجْرًا وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي اسْمَعِيلَ
 الْمُسْتَمْلَى فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ قَيْبَةَ فَقَدْ
 يَكُونُ هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْخُلَفَاءِ مِنْ عِنْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُطَابَةِ لَهُمْ
 مِنْ بَعْضِهِمْ أَيْ جِئْتُمْ بِاخْتِلَافٍ فَمِنْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ
 يَدَيْهِ هَجْرًا وَمُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ بَضْمُ الْهَاءِ وَالْخَشْيُ فِي الْمَطْوِيِّ وَقَدْ
 اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ امْرَأَتِ رَسُولِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتُوهُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوْ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا الطَّرِيقُ

رَوَيْنَاهُ رَوَيْنَاهُ
 رَوَيْنَاهُ

وَهُوَ

وَأَمَّا رِوَايَةُ

عَلَى

لَهُمْ

يَفْهَمُ إِجَابَتَهَا مِنْ نَدْبِهَا مِنْ إِبَاحَتِهَا بِقِرَائِنٍ فَلَعَلَّ قَدْ ظَهَرَ مِنْ قِرَائِنِ
 قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِهِمْ مَا فَهِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَزْمَةٌ
 بَلْ أَمْرٌ رَدُّهُ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَفْهِمُوهُ
 فَلَمَّا اخْتَلَفُوا كَفَّ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَزْمَةٌ وَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوَابِ إِدَائِهِ
 عُمَرَ ثُمَّ هُوَ لَا يَقَالُ أَوْ يَكُونُ امْتِنَاعُ عُمَرَ مَا إِشْفَاقًا عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَحْلِيلِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ أَمْلَاءُ الْكِتَابِ
 وَأَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ وَقِيلَ خَشِيَ عُمَرَانُ يَكْتُبُ أُمُورًا يَعْجِزُونَ عَنْهَا
 فَيَحْصُلُونَ فِي الْحَرْجِ بِالْمُخَالَفَةِ وَرَأَى أَنْ لَا رَفْقَ بِالْأُمَّةِ فِي تِلْكَ
 الْأُمُورِ سَعَةً الْإِجْتِهَادِ وَحُكْمِ النَّظَرِ وَطَلَبِ الصَّوَابِ فَيَكُونُ
 الْمَصِيبُ وَالْمُخْطِئُ مَأْجُورًا وَقَدْ عَلِمَ عُمَرُ تَقَرُّرَ الشَّيْخِ وَتَأْسِيسَ
 أَمَلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعِترتي وَقَوْلِ عُمَرَ حَسْبُنَا
 كِتَابُ اللَّهِ رَدُّ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ لَا عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ عُمَرَ خَشِيَ تَطَرُّقَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ لِمَا كُتِبَ
 فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخُلُوعِ وَأَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْأَقَابِيلِ كَادِعَاءُ
 الرِّافِضَةِ الْوَصِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْمَشُورَةِ وَالْإِخْتِيَارِ هَلْ يَقِفُونَ عَلَى ذَلِكَ أَمْ يَخْلُفُونَ
 فَلَمَّا اخْتَلَفُوا تَرَكَهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِنَّ النَّبِيَّ

الْأَوَّلُ

لِمَا كُتِبَ ذَلِكَ الْكِتَابُ

الْمَشُورَةِ

تَرْكُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَجِيبًا فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طُلِبَ مِنْهُ لِأَنَّهُ
 ابْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بِهِ بَلْ اقْتَضَاهُ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَاجَابَ رَغْبَتَهُمْ
 وَكَرِهَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ لِلْعِلَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا وَاسْتَدِلَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ
 الْقِصَّةِ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ لِعَلِيٍّ أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ
 فَإِنْ كَانَ لَا مَرْفِئًا عَلَيْنَا وَكَرَاهَةً عَلَيَّ هَذَا وَقَوْلُهُ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ
 الْحَدِيثَ وَاسْتَدِلَّ بِقَوْلِهِ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي نَأْفِيهِ
 خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَتَرْكِكُمْ وَكِتَابَا لِلَّهِ وَأَنْ تَدْعُونِي مِمَّا طَلَبْتُمْ
 وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي طُلِبَ كِتَابُهُ أَمْرُ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ وَتَعْيِينُ ذَلِكَ فَضْلُ
 فَإِنْ قِيلَ فَأَوْجَهُ حَدِيثُهُ أَيضًا الَّذِي حَدَّثَنَا الْقَفِيهَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ قِرَاءَتِي
 عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا الْغَفَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى الْمُضَرِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ
 يَفْضُبُ كَمَا يَفْضُبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا أَنْ تَخْلُفَنِي
 فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذِنَهُ أَوْ سَبَّيْتَهُ أَوْ جَلَدْتَهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَقُرْبَةً
 تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ
 دَعْوَةً وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 سَبَّيْتَهُ أَوْ لَعَنْتَهُ أَوْ جَلَدْتَهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَصَلَاةً وَرَحْمَةً
 وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَلْعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ

٣
مِنَ الَّذِي طُلِبَ مِنِّي

٤
كَيْفَ أَمْرُ الْخِلَافَةِ
كَيْفَ أَمْرُ الْخِلَافَةِ

٦
فَصَلِّ فَأَوْجَهُ

٧
أَنَّ مُحَمَّدًا

وَيَسْتَبِ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَيَجْلِدُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ وَيَفْعَلُ مِثْلَ
 ذَٰلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَمَ شَرْحَ اللَّهِ صَدْرَكَ
 أَنْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَيْ عِنْدَكَ يَا رَبِّي بِطَرِيقِ
 أَمْرِهِ فَإِنَّ حُكْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ وَلِلْحَكْمَةِ الَّتِي ذَرَأَهَا
 حُكْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلْدِهِ أَوَّادَهُ نَيْسَهُ أَوْ لَعْنَهُ بِمَا أَقْضَاهُ
 عِنْدَهُ مَا لَظَاهِرِهِ ثُمَّ دَعَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَفِيقَتِهِ عَلَى مَتْنِهِ
 وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَذَرَهُ أَنْ يَقْبَلَ
 اللَّهُ فَمَنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ أَنْ يَجْعَلَ دُعَاءَهُ وَفِعْلُهُ لَهُ رَحْمَةً وَهُوَ مَعْنَى
 قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ لَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُ الْغَضَبُ
 وَيُسْتَفْرِهُ الضَّجْرُ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا بَعْدَ أَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ
 وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحٌ وَلَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضِبُ كَمَا يَغْضِبُ الْبَشَرُ
 أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَهُ عَلَى مَا لَا يَجِبُ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِذَا أَنَّ
 الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمْلَهُ عَلَى مُعَاقَبَتِهِ بِلَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ
 يَحْتَمِلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ مِمَّا خَيْرُ بَيْنِ الْمُعَاقَبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ
 عَنْهُ وَقَدْ يَحْتَمِلُ عَلَى أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْأَشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ أَمْتِهِ الْخَوْفِ
 وَالْحَذَرِ مِنْ تَقْدِيرِ حَدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ مَا وَرَدَ مِنْ دُعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعْوَاهِ
 عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ بِمَا جَرَتْ
 بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةُ كَقَوْلِهِ رَبَّتْ يَمِينُكَ وَلَا
 أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنُكَ وَعَقْرَى حَلْقِي وَغَيْرَهَا مِنْ دَعْوَاتِهِ وَقَدْ وَرَدَ

عِنْدَ مَا

فِيمَا

لَيْسَ

أَوْ الْعَفْوِ

بَطْنُهُ

فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاشًا
 وَقَالَ لَنْ يَكُنْ سَبَابًا وَلَا فَاخِشًا وَلَا لَعَنًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا
 عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ مَا لَهُ رَبٌّ جَبِينُهُ فَيَكُونُ حُلُّ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 ثُمَّ اسْتَفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُوَافَقَةِ امْتِثَالِهَا اجَابَةً فَعَاهَدَ
 رَبَّهُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْقَوْلِ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَقُرْبَةً
 وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى الْمَدْعُو عَلَيْهِ وَتَأْنِيسًا لَهُ لِثَلَاثَةِ يَلْقَاهُ
 مِنْ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنْ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَقْبِيلِ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ
 سُؤَالًا يَنْتَهِي لِرَبِّهِ لِمَنْ جَلَدَهُ أَوْ سَبَّهُ عَلَى حَقٍّ وَبَوَاحٍ صَحِيحٍ أَنْ يَجْعَلَ
 ذَلِكَ لَهُ كَفَّارَةً لِمَا أَصَابَهُ وَنَجِيَّةً لِمَا اجْتَرَمَهُ وَأَنْ تَكُونَ عَفْوَتُهُ
 لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لِأَخْرَاجِهَا
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ فَإِنْ قُلْتَ مَا مَعْنَى
 حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ جِبْنٌ تَخَاصُمَهِ مَعَ الْأَنْصَارِ
 فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكُهْبَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ
 إِنْ كَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ عَمَّتِكَ فَلَوْ نَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَحْبَسَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذْرَ الْحَدِيثِ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزَّهُ أَنْ يَقَعَ بِنَفْسِ مُسْلِمٍ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
 أَمْزِيئَةٌ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَبَ الزُّبَيْرَ أَوَّلًا إِلَى الْأَنْصَارِ
 عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصَّلَاحِ فَلَمَّا لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ الْأَخْرُوجِ وَقَالَ مَا لَمْ

وَلَا فَاخِشًا^١

مَا بَالُهُ^٢

مُدَافَعَةً أَمْثَالِهَا^٣

فَهُوَ كَفَّارَةٌ^٤

أَنَّهُ^٥ وَأَنَّ^٦

عَنْ^٧

الْقِصَّةِ^٨

فَأَسْتَوْفَى

فِيهَا

لِتَعْدَى

نَبِيِّكَ

أَنَّهُ صَوَّبَ
حَقًّا

اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَلِهَذَا تَرَجَّمَ الْبُخَارِيُّ
 عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَبْدِ الْأَشَارَةِ لِإِمَامٍ بِالصَّلَاحِ فِي حُكْمِ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ
 وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَأَسْتَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ
 لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا الْحَدِيثَ أَصْلًا فِي قَضِيَّتِهِ وَفِيهِ
 الْأَقْيَدَاءُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَعَلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِضَاهُ وَأَنَّهُ
 وَإِنْ نَحْنُ أَنْ يَقْضَى الْقَاضِي وَهُوَ غَضَبًا فَإِنَّهُ فِي حُكْمِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرِّضَى
 سَوَاءٌ لِيَكُونَ فِيهِمَا مَعْصُومًا وَغَضَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا
 أَمَّا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ
 فِي إِقَادَتِهِ عَكَاشَةً مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ لِنَعْمَةٍ حَمَلَةِ الْغَضَبِ عَلَيْهِ بَلْ وَقَعَ
 فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ أَنْ عَكَاشَةً قَالَ لَهُ وَصَرَّيْتَنِي بِالْغَضَبِ فَلَا
 أَدْرِي أَعْمَدًا أَمْ أَرَدْتَ ضَرْبَ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْمَدُكَ بِاللَّهِ يَا عَكَاشَةُ أَنْ يَتَعَمَّدَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ حِينَ طَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْأَقْضَاصَ مِنْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ لِنَعْلَقِهِ بِرِمَامٍ نَاقِيَهُ مَرَّةً بَعْدَ
 أُخْرَى وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَهُ تَذَرِكُ حَاجَكَ
 وَهُوَ يَأْتِي فَيَضْرِبُهُ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَاتٍ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ نَهْيِهِ صَوَابٌ وَمَوْضِعٌ أَدَبٌ لِكَيْفَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَشْفَقُوا إِذْ كَانَ حَقَّ نَفْسِهِ مِنْ الْأَمْرِ حَتَّى عَفَا عَنْهُ

وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍوَاَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُتَخَلِّقٌ فَقَالَ
 وَرَسُولٌ وَرَسُولٌ حَطَّ حَطًّا وَعَشِيْنِي يَقْضِيْ بِيْدِهِ فِي بَطْنِيْ فَأَوْجَعَنِيْ قُلْتُ لَقَضَاهُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ بِيْ عَنْ بَطْنِيْ أَعْمَاضَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْكَرٍ رَّاهُ
 بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرِدْ بِضَرْبِهِ بِالْقَضِيْبِ لِأَتَنْبِيْهَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنْهُ إِجْمَاعٌ لَمْ
 يَقْضِدْهُ طَلَبُ التَّخَلُّلِ مِنْهُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَضَلَّ وَأَمَّا أَفْعَالُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَوِيَّةُ حُكْمُهُ فِيهَا مِنْ تَوْقِي الْمَعَاصِي وَالْمَكْرُوْهَاتِ
 مَا قَدَّمْنَاهُ وَمِنْ جَوَازِ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ فِي بَعْضِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ
 وَكُلُّهُ غَيْرُ فَادِحٍ فِي النَّبُوَّةِ بَلْ إِنَّ هَذَا فِيْهَا عَلَى السُّدُوْرِ
 إِذْ عَامَّةُ أَفْعَالِهِ عَلَى السُّدُوْدِ وَالصُّوَابِ بَلْ أَكْثَرُهَا أَوْكَلُهَا جَارِيَةً
 فَجَرَى لِعِبَادَاتٍ وَالْقُرْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَأْخُذُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ إِلَّا ضَرُوْرَتَهُ وَمَا يَقِيْمُ رَمَقَ حُسْنِهِ وَفِيهِ مُصْلَحَةٌ
 ذَاتِرٌ إِلَى يَمَّا يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَقِيْمُ شَرِيْعَتَهُ وَبَسُوْسَ أَمْتِهِ وَمَا كَانَ
 فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ مَعْرُوفٍ يَصْنَعُهُ أَوْ يَرْيُوْسَعُهُ
 أَوْ كَلَامٍ حَسَنٍ يَقُوْلُهُ أَوْ يَسْمَعُهُ أَوْ تَأْلُفٍ شَارِدٍ أَوْ قَهْرٍ مُعَانِدٍ
 أَوْ مُدَارَاةٍ حَاسِدٍ وَكُلُّ هَذَا لِإِحْقَاقِ بَصَالِحِ أَعْمَالِهِ مُنْتَظِمٍ فِي زَاكِرٍ
 وَظَائِفٍ عِبَادَاتِيَّةٍ وَقَدْ كَانَ يَخَالِفُ فِي أَفْعَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِحَسَبِ
 اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَيُعِدُّ لِلْأُمُوْرِ أَشْيَاهَا فَيَرْكَبُ فِي
 تَصَرُّفِهِ لِمَا قَرَّبَ إِلَى الْحِمَارِ وَفِي سَفَارِهِ الرَّاحِلَةَ وَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ فِي
 مَعَارِكِ الْحَرْبِ دَلِيْلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْحَيْلَ وَيُعِدُّهَا لِيَوْمِ

نَفْسِي

كَانَ ضَرْبُهُ إِيَّاهُ

عَلَيْهِ

بَلَى

الْأَضْرُوْرِيَّةُ

بِمَصَالِحِ

أَفْعَالُهُ

الْفَرْعِ وَإِجَابَةِ الصَّارِخِ وَكَذَلِكَ فِي لِبَاسِهِ وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ بِحَسَبِ
 اعْتِبَارِ مَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْفِعْلَ مِنْ أُمُورِ
 الدُّنْيَا مُسَاعِدَةً لِأُمَّتِهِ وَسِيَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِخِلَافِهَا وَإِنْ كَانَ
 قَدِيرٌ غَيْرُهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا يَتْرُكُ الْفِعْلَ لِهَذَا وَقَدِيرٌ فِعْلُهُ خَيْرًا مِنْهُ
 وَقَدْ يَفْعَلُ هَذَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِمَّا لَهُ الْخَبَرَةُ فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ كَخُرُوجِهِ
 مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَحَدٍ وَكَانَ مَذْهَبُهُ الْخَصْنَ بِهَا وَتَرْكُهَا قُلُوبَ الْمُنَافِقِينَ
 وَهُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِهُمْ مُوَالِفَةً لغيرِهِمْ وَرِعَايَةً لِلزُّمَيْنِ مِنْ قُرَابَتِهِمْ
 وَكَرَاهَةً لِأَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ أَصْحَابَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 وَتَرْكُ بِنَاءِ الْكُتُبَةِ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْبَعِهِمْ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ وَتَعْظِيمَهُمْ
 لِتَغْيِيرِهَا وَحَذَرًا مِنْ نِفَارِ قُلُوبِهِمْ لِذَلِكَ وَتَحْرِيبًا مُتَقَدِّمًا
 عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَآهْلِهِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَوْلَا حِدَنَانُ
 قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَا تَمُتُ لَبَيْتُ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْبَعِهِمْ وَيَفْعَلُ الْفِعْلَ ثُمَّ
 يَتْرُكُهُ لِكُونَ غَيْرِهِ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا نَقَلَاهُ مِنْ آدِ فِي مِيَاهِ بَدْرٍ إِلَى أَقْرَبِهَا
 لِلْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَقَوْلِهِ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ
 مَا سَقَطَ لَهْدِي وَيَبْسُطُ وَجْهَهُ لِلْكَافِرِ وَالْعَدُوِّ رَجَاءً اسْتِثْلَافِهِ
 وَبَصِيرَةً لِلْجَاهِلِ وَقَوْلُهُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ أَنْفَاهُ النَّاسَ لِشَرِّهِ
 وَيَبْدُلُ لَهُ الرِّغَايَةَ لِجَبَابَةِ شَرِّعَتِهِ وَدِينَ رَبِّهِ وَيَقُولُ فِي مَنَزِلِهِ
 مَا يَتَوَلَّى الْخَادِمُ مِنْ مِهْنَتِهِ وَيَسْمَتُ فِي مَلَأَةٍ يَهْ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ
 شَيْءٌ مِنْ أَطْرَافِهِ وَحَتَّى كَانَ عَلَى رُؤُسِ جُلَسَائِهِ الطَّيْرُ وَيُحَدِّثُ مَعَ

مِنْ أُمُورِهِمْ

وَكَرَاهِيَةً

لِتَغْيِيرِهَا

حِدَانَةً

لَمَّا

مِنْ شَرِّهِ

يَتَوَلَّى بِهِ

فِي تَلْبِيسِهِ

جَلَسَ بِهِ بِحَدِيثٍ أَوْ هَمَّ وَيَتَجَبَّ مِمَّا يَتَجَبَّبُونَ مِنْهُ وَيَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ
 وَقَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَشْرَهُ وَعَدَلَهُ لَا يَسْتَفِرُّهُ الْغَضَبُ وَلَا يَقْصُرُ عَنْ الْحَقِّ
 وَلَا يُبْطِلُ عَلَى جُلُوسِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الدَّخْلِ عَلَيْهِ بَشْرُ
 ابْنِ الْعُسَيْرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْ لَهُ الْقَوْلُ وَضَحِكَ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ
 سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَتَقَاهُ النَّاسُ لَشَرِّهِ وَكَيْفَ
 جَا زَانٌ يُظْهِرُ لَهُ خِلَافَ مَا يُبْطِلُ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالَ فَالْجَوَابُ
 أَنْ فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتِئْذَانًا لِمِثْلِهِ وَنَظِيمًا لِنَفْسِهِ
 لِيَتِمَّ كُنْ أَيْمَانُهُ وَيَدْخُلَ فِي الْأِسْلَامِ سَبِيهِ أَتْبَاعُهُ وَرِأَاهُ مِثْلَهُ
 فَيَجَنَّبُ بِذَلِكَ إِلَى الْأِسْلَامِ وَمِثْلُ هَذَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَذَخَرَ
 مِنْ حِدْمَةِ دَارَةِ الدُّنْيَا إِلَى السَّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَقَدْ كَانَ
 يَسْتَأْذِنُهُمْ بِأَمْوَالِ اللَّهِ الْعَرِضَةِ فَكَيْفَ بِالْكَلِمَةِ اللَّسِنَةِ قَالَ صَفْوَانُ
 لَقَدْ أَعْطَانِي وَهُوَ ابْنُ الْخَلْقِ إِلَى فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَقَّ صَارَ أَحَبَّ
 الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَوْلُهُ فِيهِ بَشْرُ ابْنِ الْعُسَيْرَةِ هُوَ غَيْرُ غَيْبَةٍ بَلْ هُوَ تَعْرِيفُ
 مَا عِلْمُهُ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ لِيَحْذَرُ حَالَهُ وَيَحْذَرُ مِنْهُ وَلَا يُؤْتِي بِجَانِبِهِ
 كُلَّ لَفْظَةٍ لَا سِيَّمَا وَكَانَ مُطَاعًا مُتَبَوِّعًا وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ لِضُرُوفٍ
 وَدَفْعِ مَضَرَّةٍ لَمْ يَكُنْ غَيْبَةً بَلْ كَانَ جَارًّا بَلَّ وَاجِبًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ
 كَعَادَةِ الْمُحَدِّثِينَ فِي تَجْرِيجِ الرِّوَاةِ وَالْمَرْكَبِينَ فِي الْكُشُودِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا
 مَعْنَى الْمُعْضِلِ الْوَارِدِ فِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢
أَوْ آخِرَ الْعُسَيْرَةِ

هُوَ عَلَيْهِ

٣
إِنْ شَرَّ

مَنْ تَزَكَّى النَّاسُ بِتَقَاتِهِ شَرُّهُ

٤
إِتْقَانًا فَحِشَهُ

٥
يَتَأَلَّفُهُمْ

٦
يَتَأَلَّفُهُمْ

٧
يَتَأَلَّفُهُمْ

٨
يَتَأَلَّفُهُمْ

٩
يَتَأَلَّفُهُمْ

١٠
يَتَأَلَّفُهُمْ

شُرْطُ اللَّهِ تَعَالَى
أَوْفَى وَفَضْلُهُ
أَحَقُّ

لِعَائِشَةَ وَقَدْ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ مَوَالِي بَرِيرَةَ ابْنِ أَبِي عَفْصٍ إِذَا كَانَ يَكُونُ لَهُمْ
الْوَلَاءُ فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ
فَفَعَلَتْ ثُمَّ قَامَ خُطْبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا
لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَهَا بِالشَّرْطِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ بِاعْوَاؤِ الْوَلَاءِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِمَا بَاعُوها مِنْ عَائِشَةَ كَمَا لَمْ يَبْعُوها قَبْلَ حَتَّى شَرَطُوا
ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْفَيْشَ
وَالْحَذِيحَةَ فَاعْلَمْ أَرْكَمَكَ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْزَعُهُ عَمَّا يَفْعُ فِي بَالِ الْجَاهِلِ مِنْ هَذَا وَلِتَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ أَكْرَمَ قَوْمَهُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ قَوْلُهُ اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ
إِذْ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ مَرْقُوفِ الْحَدِيثِ وَمَعَ ثَبَاتِهَا فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَا إِذْ يَفْعُ
لَهُمْ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِيْلِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَقَالَ
وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَعَلَى هَذَا اشْتَرِطِي عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لَكَ وَيَكُونُ قِيَامُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْظُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شَرْطِ الْوَلَاءِ
لَا يَفْسِيهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَجْهُهُ نَأْيُ أَنْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى التَّسْوِيَةِ
وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ شَرْطَهُمْ لَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ فَكَأَنَّهُ قَالَ اشْتَرِطِي وَلَا تَشْتَرِطِي
فَأَنَّهُ شَرْطٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الدَّوْدِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَوَبَّيْخُ

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَتَقَرَّبَهُمْ عَلَى ذَلِكَ بَدَلًا عَلَى عَلَيْهِمْ
 بِهِ قَبْلَ هَذَا الْوَجْهِ الثَّالِثَ أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ اشْتَرَطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ أَيُّ أَظْهَرَ
 لَهُمْ حُكْمَهُ وَبَيَّنِّي عَنْهُمْ سُنَّتَهُ أَنَّ الْوَلَاءَ أَمَّا هُوَ لَمْ يَأْتِ عَنِ الْقَوْمِ بَعْدَ هَذَا
 قَامَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَيِّنًا ذَلِكَ وَمُوجِّحًا عَلَى مُخَالَفَةِ مَا نَقَدَمَ
 مِنْهُ فِيهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى فَعَلَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ إِذْ جَعَلَ
 السِّقَايَةَ فِي رَحْلِهِ وَأَخَذَهُ بِاسْمِ سَرِقِهَا وَمَا جَرَى عَلَى أَخُوهِ فِي ذَلِكَ
 وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَلَمْ يَسْرِقُوا فَأَعْلَمَ أَرْكَمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ
 عَلَى أَنَّ فَعَلَ يُوسُفُ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ كُنَّا يُوسُفَ مَا
 كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَنْشَأَ اللَّهُ الْآيَةَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
 فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَابْتِغَاءً فَإِنْ يُوسُفُ كَانَ أَعْلَمَ لِأَخَاهُ
 بِأَنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ فَكَانَ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ وَفْقِهِ
 وَرَغْبَتِهِ وَعَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ عَفْيِ الْخِزْلَةِ بِهِ وَارِاحَةِ السُّوءِ وَالْمَضْطَرَةِ
 عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ ابْتِغَاءُ الْبَعِيرِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ
 فَيَلْزَمُ عَلَيْهِ جَوَابُ مِثْلِ شَبَّهِهُ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ أَنْ حَسَنَ لَهُ التَّأْوِيلُ
 كَانِيًا مَنْ كَانَ ظَنُّ عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ قَالِ ذَلِكَ لِفَعْلِهِمْ
 قَبْلَ يُوسُفَ وَبَيَّعَهُمْ لَهُ وَقَبْلَ غَيْرِ هَذَا وَلَا يَلْزَمُ أَنْ نَقُولَ لَا أَنْبِيَاءَ
 مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ حَتَّى يَطْلُبَ الْخَلَّاصُ مِنْهُ وَلَا يَلْزَمُ الْإِعْتِدَارُ
 عَنْ زَلَّاتٍ غَيْرِهِمْ فَفَصَّلُ فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْحِكْمَةُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ
 وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلَامُ وَمَا الْوَجْهُ

١
عَلَى مُخَالَفَتِهِ

٢
وَفْقِهِ
يَمَّا كَانَ يُوسُفُ يَحْمِلُونَ

٣
لِشَبَّهِهِ

فِيمَا

عَلَىٰ جَمِيعِهِمْ

فِيمَا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَامْتَحَنَهُمْ بِمَا امْتَحَنُوهُ كَايُوبَ
وَيَعْقُوبَ وَدَانِيَالَ وَيَحْيَىٰ وَزَكَرِيَّا وَعِيسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ
وَأُغْرِبَهُمْ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَلِحَاقُهُ وَلَصِيفَتُهُ
فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهَ وَآيَاتُكَ أَنَّ أَفْعَالَ اللَّهِ تَعَالَىٰ كُلُّهَا عَدْلٌ وَكُلُّهَا تَبَهُ
جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ يَنْبَغِي عِبَادُهُ كَمَا قَالَ لَهُمْ لِنُظَرِ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ وَلِيَبْلُوكُمْ أَتَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلِيَا
يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلِيَبْلُوكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْحَاجَّةُ
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَبَلُّوا خِيارَكُمْ فَأَمَّا حَاجَتُهُ أَيُّاهُمْ يَضُرُّ وَبِالْحِجْنِ
زِيَادَةٍ فِي كُنْهَاتِهِمْ وَرِفْعَةٍ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابٍ لِاسْتِخْرَاجِ حَالَاتِ
الصَّبْرِ وَالرِّضَىٰ وَالشُّكْرِ وَالسَّلَامِ وَالْتَوَكُّلِ وَالْقَوِيضِ وَالِدُّعَاءِ
وَالْتَضَرُّعِ مِنْهُمْ وَتَأْكِيدِ لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُتَحَنِّينَ وَالشَّفَقَةِ عَلَى
الْمُسْتَلِينَ وَتَذَكُّرَةِ لَغَيْرِهِمْ وَمَوْعِظَةِ لِسَوَاهِهِمْ لِيَتَأَسَّوُا فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ
وَيَسْتَلُوا فِي الْحِجْنِ بِمَا جَرَىٰ عَلَيْهِمْ وَيَقْتَدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَتُحَوِّضُنَا بِ
فُرْطٍ مِنْهُمْ وَأَوْغَفَلَاتٍ سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقُوا اللَّهَ طَبِيبِينَ مُهْتَدِينَ وَلِيَكُونَ
أَجْرُهُمْ أَكْمَلَ وَثَوَابُهُمْ أَفْزَلَ وَاجْزَلَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ
خُذَّابُ الْحُسَيْنِ الصَّغِيرِ فِي وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَعْلَى
الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى الزَّمِنِيُّ
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا دِينَ زَيْدٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً وَقَالَ الْإِنْبِيَاءُ

وَتَأْكِيدًا

وَحَوًّا

ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ
 بِالْعَبْدِ حَتَّى يَبْرُكَهُ يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَأَنَّ قَالَ تَعَالَى
 وَكَانَ مِنْ بَنِي قَتْلٍ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ لَا يَأْتِي لَثَلَاثَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَا زَالَ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ فِي فَنَيْهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ
 خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ يُعْبِدُهُ
 الْخَيْرَ عَمَلَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يُعْبِدُهُ الشَّرَّ مَسَدُ
 عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا أَحَبَّ
 اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَحِكْمَى السُّمْرِ قَنْدِي أَنْ
 كُلُّ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاءُ وَهُوَ أَشَدُّكَ يَبْتَلِيَنَّ فَضْلُهُ
 وَلَيْسَتْ وَجِبَاتُ الثَّوَابِ كَمَا رَوَى عَنْ لُقْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ وَالْفَضِيَّةُ
 يُخْتَبَرَانِ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْتَبَرُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ ابْنَ بِلَالٍ يَعْقُوبَ
 يُوسُفَ كَانَ سَبَبَهُ الْفِتْنَةَ فِي صَلَوتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفَ نَامٌ مُحَبَّةً
 لَهُ وَقِيلَ بَلَى اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفَ عَلَى أَكْلِ حَلَلٍ مَشْوِيٍّ وَهُمَا
 يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمَا جَارٌ يَتِيمٌ فَشَمَّ رَجِيحَهُ وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَبَكَتْ
 لَهُ جَدَّةٌ لَهُ عَجُوزٌ لَيْكَايَهُ وَبَيْنَهُمَا جِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ
 فَعُوقُ يَعْقُوبَ بِالْبُكَاءِ أَسْفَا عَلَى يُوسُفَ لِي أَنْ سَأَلَتْ حَدَفَاهُ
 وَابْتَصَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْخُرْنِ فَلَمَّا عِلِمَ بِذَلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ يَأْمُرُ
 مُنَادِيًا يَأْتِيهِ عَلَى سَطْحِهِ الْأَمْنُ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَغَدَّ عِنْدَ الْإِسَاءِ
 يَعْقُوبَ وَعُوقُ يُوسُفَ بِالْحَيْنَةِ الَّتِي نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى

قَائِلٌ

وَهُوَ

فَعُوقُ بِالْبُكَاءِ

فَلْيَتَغَدَّ

عَنِ اللَّيْثَانِ سَبَّ بِلَاءِ أَيُّوبَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ
فَكَلَّمُوهُ فِي ظُلْمِهِ وَأَغْلَظُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفِقَ بِهِ تَخَافَهُ عَلَى زَرْعِهِ
فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ بِهِ وَنَجَّاهُ سَلِيمًا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَبِيِّهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي
جَنَّةِ أَصْحَارِهِ أَوَّلَ الْعَمَلِ بِالْعَصِيَّةِ فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ فَإِنَّهُ
شَدِيدُ الْمَرَضِ وَالْوَجَعِ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ
عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
رَأَيْتُ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَكُ وَعُكَا شَدِيدًا فَقُلْتُ
أَتَكَ لَتُوْعَكَ وَعُكَا شَدِيدًا قَالَ أَجَلُ إِنِّي أُوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ
قُلْتُ ذَلِكَ إِنْ لَكَ الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَجَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي
سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَطْلُقُ
أَضْعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حِمَاكَ فَقَالَ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَا مُعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ بِضَاعِفٍ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ الْبَنِيَّ لِيُنْبَلَى بِالْقَمَلِ
حَتَّى يَقِيلَهُ وَإِنْ كَانَ الْبَنِيَّ لِيُنْبَلَى بِالْفِرِّ وَإِنْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ
كَأَيُّفَرَحُونَ بِالرَّخَاءِ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَظِيمَ الْجَزَاءِ
مَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ مِنْ رِضَى فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ
سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفْسِرُونَ فِي قَوْلِهِ بَعَالِي مَنْ يَعْمَلُ سَوَاءً يُجْزِيهِ
إِنَّ الْمُسْلِمَ يُجْزَى بِمَصَائِبِ اللَّهِ نِيًّا فَتَكُونُ لَهُ كَفَّارَةٌ وَرَوَى هَذَا عَنْ عَائِشَةَ
وَأَبِي وَمَجَاهِدٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رُدَّ اللَّهُ بِهِ
خَيْرًا يُصِيبُ مِنْهُ وَقَالَ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ

عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ

فِي جِهَةٍ
وَهَذَا

لَا وَعَكَ

ذَلِكَ

أَنْ أَضْعَ

وَقَالَ

يُنْزِلُ

كفر الله^٢
 بكفر^٣
 الأبحاث عنه^٤
 ذنوبه^٥
 خطيئته^٦
 كما تحات^٧
 أنفسهم^٨

لا يهزيرة^٩

ويهلكه^{١٠}

مطاع^{١١}
 تحطه^{١٢}

الْأَيْ كَفَرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّكَّةَ يُشَاكُهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ
 مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى
 وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّكَّةَ يُشَاكُهَا الْإِكْفَرُ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيثِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مَسْلٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا
 يَحْتَ وَرَقَ الشَّجَرِ وَحِكْمَةٌ أُخْرَى أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي الْأَمْرَاضِ لِأَجْسَادِهِمْ
 وَتَعَابٍ لَا وَجَاعَ عَلَيْهَا وَشِدَّةً عِنْدَهَا عِنْدَ مَا نَهَمُّ لِيُضْعِفَ قُوَى نَفْسِهِمْ
 فَيَسْهُلَ خُرُوجُهَا عِنْدَ قُبُضِهِمْ وَتَخَفَ عَلَيْهِمْ مَوْتُهُ التَّرْعُ وَشِدَّةُ
 السَّكَرَاتِ يَتَقَدَّمُ الْمَرِضُ وَضَعْفُ الْجَنِيمِ وَالنَّفْسُ لِذَلِكَ خِلَافُ
 الْمَوْتِ الْفُجَاءَةِ وَآخِذُهُ كَمَا بَشَّاهُ مِنْ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمَوْتِ فِي الشِدَّةِ
 وَاللَّيْنِ وَالصَّعُوبَةِ وَالسَّهُولَةِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ
 مَثَلُ حَامَةِ الرِّزْقِ تَفِيئُهَا الرِّيحُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مِنْ حَيْثُ أَشْهَأَ الرِّيحُ نَكَّهَا فَإِذَا اسْكَنْتُ عِنْدَكَ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
 يُكْفَى بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأُرْزَةِ صَمَاءٍ مُعْتَدِلَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهُ اللَّهُ
 مَعْنَاءً أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَرْدٌ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ بِأَضْيَافِهِ
 بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُنْطَاعٌ لِذَلِكَ لَبِنُ الْجَانِبِ بِرِضَاهُ وَقِيلَ سَخَطُهُ
 كَطَاعَةِ حَامَةِ الرِّزْقِ وَأَنْفَادُهَا لِلرِّيَّاحِ وَمَا يَلْهَاهُ هُبُوبُهَا وَتَرْخِيُّهَا
 مِنْ حَيْثُ مَا أَتَتْهَا فَإِذَا زَاحَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحُ الْبَلَاءِ وَاعْتَدَلَ
 صَبْحُهَا كَمَا اعْتَدَلَ حَامَةُ الرِّزْقِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوْرِ رَجَعَ إِلَى
 شُكْرِيَّةٍ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَاءِهِ مُنْظَرًا رَحْمَتَهُ وَنَوَابَهُ

لَمَّا
تَقَدَّمَ

وَأَبْقَى

يُرِيدُونَ

الْمَوْتِ

فَيَنْصُرُ

عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ يَهْدِي السَّبِيلَ لَمْ يَصْغُبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا
 زُؤْلُهُ وَلَا أَشَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَزُرْعُهُ لِعَادَتِهِ بِمَا تَقَدَّمَ
 مِنْ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوَطُّبِهِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ
 وَرِقَّتِهَا وَضَعْفِهَا بِتَوَالِي الرِّضَى وَشِدَّتِهِ وَالْكَافِرُ بِخِلَافِ هَذَا
 مُعَاقٍ فِي غَالِبِ جُلُوهٍ ثُمَّ تَمَّتْ بِصِحَّةٍ جَسَدِهِ كَأَنَّ زُرْعَةَ الصَّمَاءِ حَتَّى
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ فَصَمَّمَهُ لِحِينِهِ عَلَى غِرَّةٍ وَأَخَذَهُ بَغْنَةً مِنْ غَيْرِ
 لُطْفٍ وَلَا رِيفٍ فَكَانَ مَوْنُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَمَقَاسَاةَ زُرْعِهِ مَعَ
 قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جَسَدِهِ أَشَدَّ الْمَاءِ وَعَدَابًا وَلَعْنَابًا لِأَخْرَجَ أَشَدَّ
 كَأَنَّهُ خَافِي لَا زُرْعَ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى فَأَخَذْنَا هُمْ بِغْنَةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
 وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَعْدَائِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ
 فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ الْأَيَّةُ فَهَاجَ
 جَمِيعُهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالٍ عَتَوٍ وَعَفْلَةٍ وَصَبَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ
 اسْتِعْنَادٍ بِغْنَةٍ وَلِهَذَا مَا كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ
 إِبْرَاهِيمَ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَخَذَهُ كَأَخَذَهُ الْأَسْفَايَ الْغَضَبُ يَرِيدُ
 مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَحِكْمَةٌ نَالِيَةٌ أَنَّ الْأَمْرَاضَ يَذُرُّ الْمَوَاتَ وَيَقْدِرُ شِدَّتُهَا
 شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنْ زُؤُولِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِدُّ مِنْ أَصَابَتِهِ وَعَلِمَ تَعَاهُدُهَا لَهُ
 لِلْقَاءِ رَبِّهِ وَيُعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَبِيرَةِ الْأَنْكَادِ وَيَكُونُ قَلْبُهُ
 مُتَعَلِّقًا بِالْمَعَادِ فَيَتَصَلَّلُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى نَبَا عَنْهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَقَبْلِ
 الْعِبَادِ وَيُؤَدِّي الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّةٍ

٢
مِنْ دَنْبِهِ

فَمِنْ خَلْفِهِ أَوْ مِنْ بَعْدِهِ وَهَذَا يَنْبَأُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفُورُ
لَهُ مَا تَقْدَمُ وَمَا تَأْخُرُ فَدُخِلَ التَّصَلُّ فِي مَرَضِهِ مِمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ
أَوْحَ فِي بَدَنِ وَأَقَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَا لَهُ وَأَمَّا مَنْ الْقِيَاسُ مِنْهُ
عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاءِ وَأَوْصَى بِالتَّقْلِيدِ بَعْدَهُ
يَكْتَابُ اللَّهُ وَعِزَّتِهِ وَبِالْإِنْصَارِ عَيْنِيهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ كِبَائِلَ لَا تَقْضَلُ
أَمَّتْ بَعْدَهُ أَمَّا فِي النَّصِّ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَأَى الْإِنْسَانَ
عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَايِهِ
الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ يُحَرِّمُهُ غَالِبُ الْكُفَّارِ لِأَمْلَاءِ اللَّهِ لَهُمْ لَزَادُوا
إِنَّمَا وَلَيْسَتْ دَرَجَتُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ
الْأَصْحَابَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً
وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَلَيْدِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ
مَاتَ نَفْسًا سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّهُ عَلَى غَضَبٍ الْحَرُومُ مِنْ حَرَمٍ وَصِيَّتُهُ
وَقَالَ مَوْتُ الْفَجَاءِ رَاحَةُ لِلْمُؤْمِنِ وَآخِذَةٌ أَسْفَى لِلْكَافِرِ أَوِ الْفَاجِرِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ بَأْسٌ لِلْمُؤْمِنِ وَهُوَ غَالِبٌ مُسْتَعِدُّ لَهُ مُنْظَرٌ لِحُلُولِهِ
فَهَانَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا
وَأَذَاهَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرْجِعٌ وَمُسْتَرْجِعٌ مِنْهُ وَبَأْسٌ
الْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ مَبِيتُهُ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أَهْبَةِ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ
مُنْذِرَةٍ مُرِجَّةٍ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَيَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا
وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ فَكَانَ الْمَوْتُ أَشَدَّ شَيْءًا عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا أَفْظَعَ أَمْرًا صَدَمَهُ

٢
أَنَّ

٣
يَسْتَرْجِعُ وَيَسْتَرْجِعُ

وَآذَرَهُ شَيْءٌ لَهُ وَالْإِذَا هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ
 الْقِسْمُ الرَّابِعُ فِي تَصَرُّفِ وَجُودِ الْأَحْكَامِ فَمِنْ تَنْقِصِهِ أَوْسَبَهُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مَا يَحِبُّ مِنَ الْحَقُوقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَتَعَيَّنُ لَهُ مِنْ رَوْقٍ وَتَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ وَكَرَامٍ وَيَحْسَبُ
 هَذَا حَرَمَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا هُوَ فِي كِتَابِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قِتْلِ مُتَقَدِّمِهِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ الَّذِينَ
 يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ
 تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِهُوا أزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
 عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ النِّعْرِ بَيْضُهُ بِأَيِّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنْ يَلْحَقُوا
 كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا يَا مُحَمَّدًا رَاعِنَا سَمِعَكَ وَاسْمَعْنَا وَبَعْرِضُونَ
 بِالْكَلِمَةِ يَرِيدُونَ الرِّعُونَةَ فَهَيَّاهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ التَّشْبِيهِ بِهِمْ وَقَطَعَ
 الذَّرِيعَةَ بَيْنَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لَيْتَلَا يَتَوَصَّلُ بِهَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ
 إِلَى سَبِّهِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ بِهِ وَقِيلَ بَلْ يَأْتِيهَا مِنْ مِشَارِكَةِ اللَّفْظِ لِأَنَّهَا
 عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى أَسْمَعُ لَا سَمِعَتْ وَقِيلَ بَلْ يَأْتِيهَا مِنْ قِيلِهِ الْأَدَبُ وَعَدَمُ
 تَوْقِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لِأَنَّهَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ

٢
التَّصَارُفُ

بِمَعْنَى زَعْنَا زَعَكَ فَهَوَاعِنْ ذَلِكَ إِذْ مُضَمَّنَةٌ لَهُمْ لَا يَرْغَوْنَهُ إِلَّا رِعَايَتَهُ
لَهُمْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبُ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ صَلَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَنَّهُ عَنْ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ سَمَوَابُ اسْمِي وَلَا
تَكْنُوا بِكُنْيَتِي صِيَانَةٌ لِنَفْسِهِ وَحِجَابَةٌ عَنْ آدَاهُ إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اسْتَجَابَ لِرَجُلٍ نَادَى يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لِمَ أَعْنِكَ إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا
فَهِيَ حِينِيذٌ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ لِئَلَّا يَتَأَذَّى بِاجَابَةِ دَعْوَةٍ غَيْرِهِ لَمْ يَدْعُهُ
وَيَجِدْ بِذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ ذَرْبَةً إِلَى آدَاهُ وَالْأَزْرَاءُ يَهْتَدُونَ
فَإِذَا الْفِتَنُ قَالُوا إِنَّمَا ارْتَدْنَا هَذَا لِسِوَاهُ تَعَبْتُمَا لَهُ وَاسْتَخَفَّا بِحَقِّهِ عَلَى
عَادَةِ الْجَانِّ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ فَحَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَى آدَاهُ بِكُلِّ وَجْهِ فَجَلَّ
مُحَقِّقُوا الْعُلَمَاءُ نَهَبَهُ عَنْ هَذَا عَلَى مَدَّةِ حَيَاتِهِ وَاجْازَوْهُ بَعْدَ وَفَائِهِ لَا رِفَاعَ
الْعِلَّةَ وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَذَاهِبٌ لَيْسَ هُنَا مَوْضِعُهَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ
هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَالصَّوَابُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ ذَلِكَ عَلَى صِرَافِ تَعْظِيمِهِ
وَتَوْفِيرِهِ وَعَلَى سَبِيلِ التَّدْبِيرِ وَالْإِسْتِجَابِ لِأَعْلَى الْخَيْرِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ عَنْ اسْمِهِ
لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ اللَّهُ مَنَعَ مِنْ بَدَائِهِ بِقَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
بَعْضِكُمْ بَعْضًا وَإِنَّمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَنِي اللَّهِ وَقَدْ يَدْعُونَهُ
بِكُنْيَتِهِ يَا الْقَاسِمَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَدَّلَ عَلَى كَرَاهَةِ التَّسْمِي بِاسْمِهِ وَتَرْبِيهِ عَنْ
ذَلِكَ إِذْ لَمْ يُؤَقِّرْ فَقَالَ سَمِعْتُ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلَعُونَهُمْ وَرَوَى أَنْ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا يُسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمِ النَّبِيِّ

نَسَمُوا

وَلَا تَكْنُوا
الْكُرَيْمَةَ

دَعَوْتِهِ

مِنْ لَمْ يَدْعُهُ

وَأَلْزَمِي

وَأَنَّ

يَدْعُو

يَا الْقَاسِمَ

وَلَيْسَ بَعْضُهُمْ

بِاسْمِهِ

وَيَقُولُ لَقَدْ

أَسْمَاءُ جَمَاعَةٍ
تُسَمَّى بِأَسْمَاءِ
الْأَنْبِيَاءِ

فَاعْلَمْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّيْرِيُّ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٍ سَبَّهَ وَيَقُولُ لَهُ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ بِأَحْمَدُ
وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الْحَطَّابُ لَا أَرَى مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسُبُّكَ وَاللَّهِ لَا نُدْعِي مُحَمَّدًا مَا دُمْتُ حَيًّا وَسَمَاءُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَرَادَ أَنْ يَمْنَعَ لِهَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدُ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
أَكْرَامًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَغَيْرِ أَسْمَاءٍ هُمْ وَقَالَ لَا تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ مَسَكَ
وَالصَّوَابُ جَوَازُ هَذَا كُلُّهُ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُلُّ لِطَبِيفٍ
الْمُصْحَابَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمِيَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَأَنَّهُ بَابُ الْقَاسِمِ
وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ كَانَ فِي ذَلِكَ لَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكَتَبَتْهُ وَقَدْ سَمِيَ بِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ
مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَضَّلْتُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ
كَمَا قَدْ مَنَاهُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَبًّا وَنَقْصًا مِنْ تَقَرُّضٍ أَوْ نِقْصٍ أَعْلَمَ وَفَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ جَمِيعَ
مَنْ سَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ لَحِقَ بِهِ نَقْصًا فِي
نَفْسِهِ أَوْ سَبَّهَ أَوْ دَبَّهَ أَوْ خَصَلَهُ مِنْ خِصَالِهِ أَوْ عَرَضَ بِهِ
أَوْ سَبَّهَ يَشْنَى عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوْ لَا زَرَأَ عَلَيْهِ أَوْ التَّصْغِيرَ لِشَأْنِهِ
أَوْ الْقُصْصَ مِنْهُ وَالْعَيْبَ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ

يُقَالُ كَمَا بُنِيَتهُ وَلَا تَسْتَبْثِي فَصَلًا مِنْ فَضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى
 هَذَا الْمَقْصِدِ وَلَا تَمْتَرِي فِيهِ تَصَرُّحًا كَانَ أَوْ تَلَوُّجًا وَكَذَلِكَ مِنْ لَعْنَةِ
 أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ تَمَنَّى مُضَرَّةً لَهُ أَوْ سَبَّ إِلَيْهِ مَا لَا يُلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى
 طَرَبِ الدِّمِّ أَوْ عَيْتٍ فِي جِهَتِهِ الْعَزِيزَةِ يُخَفِّفُ مِنَ الْكَلَامِ وَهَجْرًا وَمِنْكَ
 مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَغَيْرِهِ يُبْنَى وَمَا جَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْمُحَنَةِ عَلَيْهِ أَوْ
 غَمَصَهُ بَعْضُ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْجَائِزَةِ الْمَعْهُودَةِ لَدَيْهِ وَهَذَا كُلُّهُ
 إِجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَائِمَّةُ الْقَنَوِيِّ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى
 هَلْ جَرَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ أَجْمَعَ عَوَامُّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مِنْ سَبِّ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ وَمِنْ قَالَ ذَلِكَ مَا لَكَ بِنِائِسٍ
 وَاللَّبِثِ وَاحْمَدُ وَاسْحَقُ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَهُوَ مُقَضًى قَوْلًا بِإِكْرَارِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ
 عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَيُمِثِّلُهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ
 الْكُوفَةِ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ كَتَبَهُمْ قَالُوا هِيَ رِدَّةٌ وَرَوَى مِنْهُ الْوَلِيدُ
 بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَهَكَى الطَّبْرِيُّ مِنْهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ
 فَمِنْ تَقْصُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَرَى مِنْهُ أَوْ كَذَبَهُ وَقَالَ
 سُخْنُونُ فَمِنْ سَبِّهِ ذَلِكَ رِدَّةٌ كَأَنَّ ذَنْقَهُ وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْحِلَالُ
 فِي اسْتِنَابَتِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَهَلْ فَلَهُ حَدٌّ أَوْ كُفْرًا سَنَنِيهِ فِي الْبَابِ
 الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَعْلَمُ خِلَافًا فِي سَبِّحَةِ دِمِهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ
 الْأَمْصَارِ وَسَلَفِ الْأُمَّةِ وَقَدْ ذَكَرْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ لِإِجْمَاعٍ عَلَى قِلَّةِ وَتَكْفِيرِهِ

٢
الْعَزِيزَةِ

عَلَيْهِ

٣
يَوْمِنَا وَهَلْ جَرَّ

٢
الْمَذْهُوبِينَ

١
فِي السُّلَمِ

٤
على٢
فقد كذب٣
بقوله٢
في

وَأَشَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى
الْخِلَافِ فِي تَكْهِيلِ الْمُسْتَخَفِّ بِهِ وَالْمَعْرُوفِ مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
سُحُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَأْنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْقَضُ
لَهُ كَافِرٌ وَالْوَعْدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ اللَّهِ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأَمَّةِ الْقَتْلُ
وَمِنْ شَكٍّ فِي كُفْرِهِ وَعَذَابُهُ كُفْرٌ وَاجْتِماعُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُسَيْنَ بْنِ خَالِدٍ
الْقُتَيْبِيِّ فِي مِثْلِ هَذَا يَقْتُلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَا لِكَ بْنِ نُوبْرَةَ يَقُولُ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابُ
لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وَجُوبِ قِتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا
وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَا لِكَ فِي كِتَابِ ابْنِ سُحُونٍ وَالْبَسُوطِ وَالْعَتَبِيِّ
وَحَكَّاهُ مَطْرَفٌ عَنْ مَا لِكَ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبِيٍّ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعَتَبِيِّ
مِنْ سَبِّهِ أَوْ شَمِّهِ أَوْ عَايَةِ أَوْ تَنْقِصِهِ فَإِنَّ يَقْتُلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأَمَّةِ
الْقَتْلُ كَالزُّنْدِيقِ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهُ وَفِي الْمَبْسُوطِ
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كَثَّانَةَ مِنْ شَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
قُتِلَ أَوْ ضَلِبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَالْإِمَامُ مُحْيِيٌّ فِي صَلْبِهِ حَيًّا أَوْ قَتْلِهِ
وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْمُصْعَبِ وَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ سَمِعْنَا مَا لِكَ يَقُولُ مِنْ سَبِّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَمِّهِ أَوْ عَايَةِ أَوْ تَنْقِصِهِ
قُتِلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا وَلَا يُسْتَنْبَ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ
مَا لِكَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُلْتُ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَقَالَ أَضْبِغْ يَقْتُلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسَرَّ
 ذَلِكَ أَوْ أَظْهَرَهُ وَلَا يُسْتَنَابُ لِأَن تَوْبَتَهُ لَا تَعْرِفُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ
 قُلْتُ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَحَكَى الطَّبْرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ إِنَّ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْوَى
 زُرَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَبَّحَ أَرَادَ بِهِ عَيْبَهُ قُلْتُ وَقَالَ بَعْضُ
 عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ
 أَوْ بَشَى مِنْ الْمَكْرُوهِ أَنَّهُ يَقْتُلُ بِهِ اسْتِغْنَاءً وَافْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ
 فِيمَنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمَلُ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ بِالْقَتْلِ
 وَافْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يَقْتُلُ رَجُلٌ سَمِعَ قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّتْ بِهِمْ رَجُلٌ فَبَجَّحَ الْوَجْهَ وَالْحَنَّةَ فَقَالَ لَهُمْ
 تَرِيدُونَ تَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ فِي صِفَةِ هَذَا الْمَارِّ فِي خَلْفِهِ وَلِحْيَتِهِ
 قَالَ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَدْ كَذَّبَ لَعْنَهُ اللَّهُ وَلَيْسَ يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ
 الْإِيمَانَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ صَاحِبُ سُخُونٍ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدَ يَقْتُلُ وَقَالَ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ لَا وَحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ
 فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ كَذَا وَذَكَرَ كَذَا مَا قَبِيحًا فَيَقِيلُ لَهُ مَا تَقُولُ
 مَا عَدُوَّ اللَّهِ فَقَالَ أَشَدَّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ
 الْعُقُوبَ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سَلِيمٍ لِلَّذِي سَأَلَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرُّكُمْ
 يُرِيدُ فِي قَلْبِهِ وَتَوَابِ ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الرَّبِيعِ لَا تَدْعَاءُ النَّاوِيلَ

٧
 إِنَّ
 ٨
 لِيُطَوَّرَ اسْتِغْنَاءً
 بِذَلِكَ

٢
 الْحَمَلُ

٣
 هِيَ صِفَةُ

٤
 وَكَذَا

٦
 فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ

٩
 الصَّعَقُ

١٠
 أَدْعَاءُ

الْمَكْسُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَمْرُو

قُلْتُ تَوْبَتُهُ

فَلَفْظُ صُرْجٍ لَا يَقْبَلُ لِأَنَّهُ امْتِنَانٌ وَهُوَ غَيْرُ مُعْزِرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مُؤَوَّلَهُ فُوجِبَ بِأَحَدِهِ وَافَقِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ عَبَّاسٍ فِي عَشَارٍ قَالَ لِلرَّجُلِ أَدَوَّاشُكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ إِنْ سَأَلْتَنَا وَجَّهْتَ فَقَدْ جَهِلَ سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالْقَنْدِلِ وَافَقِيَ فِيهَا أَلَا نَدْلِسُ بِقَنْدِلِ بْنِ حَاتِمٍ الْمُنْصَفِيهِ
 الطَّلِيظِيِّ وَصَلْبِهِ يَمُشِدُ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ اسْتِخْفَافِهِ بِمَحْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمِيَةِ أَيَّامِ أَثْنَاءِ مُنَاطَرَتِهِ بِالْيَتِيمِ وَخَنَ حِدْرَةَ وَرَعِيهِ
 أَنْ زَهْدَهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا وَلَوْ قَدَّرَ عَلَى الطَّيِّبَاتِ كُلِّهَا إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا
 وَافَقِيَ فِيهَا أَلْفَيْرَوَانَ وَصَحَابَ سُخُونٍ يَقْبَلُ إِبْرَاهِيمَ الْفَزَارِي
 وَكَانَ شَاعِرًا مُنْفِيًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِمَّنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَ الْقَاضِي
 أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ لِلْمُنَاطَرَةِ فَرُفِعَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ مَكْرَهٌ مِنْ هَذَا النَّبْلِ
 فِي الْأَشْهُرِ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْضَرَهُ الْقَاضِي
 يَحْيَى بْنُ عَمْرٍو وَغَيْرُهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَمَرَ بِقَبْلِهِ وَصَلْبِهِ فُطِعْنَ بِالسَّكَنِ
 وَصَلْبِ مَنْكَسَاتِهِمْ أَنْزَلَ وَأُحْرِقَ بِالنَّارِ وَحُكِيَ بَعْضُ الْمَوْرُخِينَ أَنَّهُ لَمَّا
 رُفِعَتْ خَشَبَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوَّلَتْهُ عَنِ الْقَبْلَةِ
 فَكَانَ آيَةً لِلْجَمْعِ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَجَاءَ كَلْبٌ فَوَلَعَ فِي دِمِهِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ
 عَمْرٍو صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَلْغُ الْكَلْبُ فِي دِمِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ الرَّايِطِ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزِمَ يُسْتَابُ فَإِنْ نَابَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

فِي خَاصَّةٍ
نَفْسِهِ

وَنَفْصًا

لَعْنُ اللَّهِ

لَعْنُ اللَّهِ تَعَالَى

وَالْأَقْلِلَ لَا تَهْ تَقْصُرُ إِذْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ عَلَى
بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيَقِينُ مِنْ عِصْمَتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ رَسِيْعٍ الْقُرَوِيُّ هَبْ
مَا لَكَ وَأَصْحَابَهُ أَنْ مَنْ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِيهِ نَقْصٌ قِيلَ
دُونَ اسْتِنَابَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ أَنْ مَنْ قَصَدَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَذَى أَوْ نَقْصٍ مَعْرُضًا أَوْ مُصَرِّحًا وَأَنْ قِيلَ
نَفْصُهُ وَاجِبٌ فَهَذَا الْبَابُ كُلُّهُ مِمَّا عَدَّهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا أَوْ نَقْصًا يَجِبُ
قِتْلُ قَاتِلِهِ لَمْ يَخْلَفْ فِي ذَلِكَ مُنْقَدِمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفُوا
فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ وَنَبَيْتُهُ بَعْدَ وَكَذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ
مَنْ عَمَصَهُ أَوْ عَيَّرَهُ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ أَوِ السَّهْوِ أَوِ النَّسْيَانِ أَوِ السَّخَرِ أَوْ مَا
أَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَزِيمَةٍ لِبَعْضِ جُوشِهِ أَوْ أَذَى مِنْ عَدُوٍّ أَوْ شِدَّةٍ
مِنْ زَمَنٍ أَوْ بِالنِّيلِ إِلَى نِسَائِهِ فَحُكْمُ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَ قَصْدِهِ نَفْصَهُ الْقَتْلُ
وَقَدْ مَضَى مِنْ مَنَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَصْلٌ
فِي الْحُجَّةِ فِي إِجَابِ قِتْلِ مَنْ سَبَّ أَوْ عَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ
لَعْنَةُ تَعَالَى يُؤْذِيهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفَرَانُهُ تَعَالَى إِذَا هُ بَادَاهُ وَلَا خِلَافَ
فِي قِتْلِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَأَنَّ اللَّعْنَ إِنَّمَا يَسْتَوْجِبُهُ مَنْ هُوَ كَاوٍ وَحُكْمُ الْكَافِرِ
الْقَتْلُ فَهَذَا إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَقَالَ وَقَاتِلِ الْمُؤْمِنِينَ
مِثْلَ ذَلِكَ فَمِنْ لَعْنَتِهِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَمُعُونَيْنِ أَنْتُمَا
تَقْتُلُوا أَحَدًا أَوْ قَتِلُوا تَقْبِلَا وَقَالَ فِي الْحَارِ بْنِ وَذِكْرُ عَقُوبَتِهِمْ ذَلِكَ
لَمْ يَخْرُجْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ بَقِيَ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ قَالَ قِتْلُ الْخَرَّصُونَ وَقَاتِلْهُمْ اللَّهُ

أَن يُؤْفَكُونَ إِلَىٰ عَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنَّهُ فَرَقَ بَيْنَ أَذَاهُمَا وَآذَى الْمُؤْمِنِينَ
 وَفِي آذَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالنَّكَالِ فَكَانَ حُكْمُ
 مُؤْذَى اللَّهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا وَنَبِيِّكَ
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنْهُمْ الْآيَةُ فَلَسَبَا سَمَ الْإِيمَانِ عَمَزُ
 وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرَجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ تَنَقَّصَهُ فَقَدْ نَاقَضَ
 هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ إِلَىٰ قَوْلِهِ إِن تَحْطَأْ أَعْمَالُكُمْ وَلَا يَحْطَأَ الْعَمَلُ إِلَّا الْكُفْرُ وَالْكَافِرُ
 يُفْضَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاؤُكَ خَيُوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ حَسْبُكُمْ
 جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَبَسَّ الْمَصِيرَ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
 وَيَقُولُونَ هُوَ آذَنٌ فَرَّقَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِلَىٰ قَوْلِهِ
 فَذَكَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ كُفَرْتُمْ بِقَوْلِكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْأَجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْأَنَارُ فَخُذْنَا
 الشَّيْخَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي زَاهِرٍ
 إِجَازَةً قَالَ ثَابِتُ ابْنُ الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 نُوحٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زُبَايَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى
 بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
 الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَقُتِلَ وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَاضْرِبْ بُوهُ

٢
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَانَ قَتْلُهُ

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ
 الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مَنْ لَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَوَجْهَهُ إِلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ غِيْلَةٌ دُونَ دَعْوَةٍ بِخِلَافٍ غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَعَلَّلَ بِأَذَاهُ لَهُ فَدَلَّ أَنْ قَتْلَهُ آيَاهُ لِغَيْرِ الْأَشْرَافِ بَلْ لِلْأَذَى وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ أَبَا رَافِعٍ قَالَ الْبَرَاءُ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَمَرَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ ابْنِ خَطْلٍ وَجَارِ بَيْتِهِمَا لِلنَّبِيِّ
 كَانَا تَفْئِيَانِ بِسَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ رَجُلًا
 كَانَ بِسَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ
 خَالِدٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ وَكَذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِ
 جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَبِسَبِّهِ كَالضَّرْبِ مِنَ الْحَرْبِ وَعُقْبَةُ
 بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعَهْدُ بَقْلِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ فَقَتَلُوا إِلَّا مَنْ
 بَادَرَ بِاسْتِلاَمِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى الْبَرَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا لِي أَقْتُلُ مِنْ بَنِيكُمْ صَبْرًا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُفْرِكَ وَأَفْرَاطِكَ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا
 فَبَادَرَهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرَوَى يَحْيَى أَنَّ أَمْرًا كَانَتْ تَسَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
 فَقَتَلَهَا وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ

٣
 يَا مَعْشَرَ

وَبَلَغَ الْمَهَاجِرَ

يَدَيْهَا

وَنَسَبَهُ

نَسَبَهُ لَكَ

عَلِيًّا وَالزُّبَيْرِيَّةَ لِقَتْلَاهُ وَرَوَى ابْنُ قَائِمٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فَنِكَ فَوَلًّا
فَبِحَاجَةٍ فَفَضَّلْنَاهُ فَلَمْ يَشُقْ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمَهَاجِرَ
ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرَ الْيَمَنِ لَا يَكْرِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرَّدَةِ
عَنْتَ نِسْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَّعَ بَدَهَا وَنَزَعَ ثَنِينَهَا فَبَلَغَ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَا مَرْتَكَ بِقَتْلِهَا
لَا أَنَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ بِشَيْءِ الْحُدُودِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ
خَطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَّ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
لَا يَنْطَحُ فِيهَا عِزَّانٌ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلَدَتْ سَبْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَّجَهَا فَلَا تَنْزَحِي فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ
لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَفْعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُسَخِّمُهُ فَقَتَلَهَا وَاعْلَمَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَاهْدَرَدَ مِنْهَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَرزَةَ
أَلَّا سَلِمِي كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ
السُّلَيبِيِّينَ وَحَكَى الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النِّسَاءُ فِي تَنْبِيْهِ أَبَا بَكْرٍ وَقَدْ اُعْلَظَ
رَجُلٌ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ
فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ وَلَمْ يَخَالَفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ

٢
وَاسْتَدَلَّ

فَاسْتَدَلَّ الْأَئِمَّةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَوْلِ مَنْ اغْضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا اغْضَبَهُ أَوْ أَذَاهُ أَوْ سَبَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ
بْنِ عَبْدِ الْغُزَّارِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَوْلِ رَجُلٍ
سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرَا أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَوْلُ أَمْرِي
مُسْلِمٍ يَسُبُّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَمَنْ سَبَّهُ فَقَدْ حَلَّ دَمَهُ وَسَأَلَ الرَّشِيدَ مَا لَكَ فِي رَجُلٍ شَمَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْ لَهُ أَنَّ فُقَهَاءَ الْعِرَاقِ اقْتَوَوْهُ بِحُلَّةٍ
فَغَضِبَ مَا لَكَ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاءُ الْأَمَّةِ بَعْدَ شَمِّ نَبِيِّهَا
مَنْ شَمَّ الْأَنْبِيَاءَ قِيلَ وَمَنْ شَمَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جُلِدَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ رَوَاهَا غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَنَاقِبِ مَا لَكَ وَمَوْلَانِي أَخْبَارَهُمْ وَغَيْرُهُمْ وَلَا أَدْرِكُ
مَنْ هُوَ لَا الْفُقَهَاءَ بِالْعِرَاقِ الَّذِينَ أَقْبَلُوا الرَّشِيدَ بِمَا ذَكَرَ وَقَدْ ذَكَرْنَا
مَذْهَبَ الْعِرَاقِيِّينَ بِقَوْلِهِ وَلَعَلَّهُمْ يَمْنَعُونَ بِشَهْرِ يَعْلَمُ أَوْ مِنْ لَا يَوْفُ
يَقْتَوَاهُ أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ يَحِلُّ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ
الْخِلَافُ هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ وَيَكُونُ رَجْعٌ وَتَابٌ عَنْ سَبِّهِ فَلَمْ
يَقُلْ لِمَا لَكَ عَلَى أَصْلِهِ وَالْإِفْلَاحُ عَلَى قَوْلِ مَنْ سَبَّهُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ
وَيَدُلُّ عَلَى قَوْلِهِ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ تَنَقَّصَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ مَرَضٌ فِيهِ وَبَرَهَانٌ سِرٌّ
طَوِيلٌ وَكَفْرٌ وَلِهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالرَّدِّ وَهِيَ رَوَاةٌ

٣
مَنْ ذَكَرَ مَنَاقِبَ
مَا لَكَ

٤
مَذَاهِبَ
بَشَرٍ
أَوْ مِنْ لَا

٥
مِنْ

السَّامِيِّينَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَقَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَابْنِ حَنِيفَةَ
وَالْكُوفِيِّينَ وَقَوْلُ الْأَخْرَاقَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَقِيلَ حَتَّىٰ إِنْ لَمْ يُحْكَمْ
لَهُ بِالْكُفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادِّيًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْرُ مُنْكَرٍ لَهُ وَلَا مُقْلَعٍ عَنْهُ
فَهَذَا كَأَوْ قَوْلُهُ أَمَّا صَرِيحُ كُفْرٍ كَالْتَكْذِيبِ وَنَحْوِهِ أَوْ مِنْ كَلِمَاتِ
الْإِسْتِزْهَاءِ وَالذِّمِّ فَاعْتِرَافُهُ بِهَا وَتَرْكُ تَوْبَتِهِ عَنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كُفْرِهِ
لِذَلِكَ وَهُوَ كُفْرٌ أَيْضًا فَهَذَا كَأَوْ بِإِلَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي مِثْلِهِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا
بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ حَقًّا
لَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْخَمِيرِ وَقِيلَ بَلْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا مِثْلُنَا وَمِثْلُ نَحْنُ إِلَّا قَوْلُ
الْحَائِلِ سَمِعَ كَلِمَتَكَ بِأَكْلِكَ وَلَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَنُخْرِجَنَّكَ أَوَّاعًا
مِنْهَا إِلَّا ذَلَّ وَقَدْ قِيلَ إِنْ قَائِلٌ مِثْلُ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَرِيبًا رَحِمَهُ
حُكْمُ الزَّهْدِيِّ يَقُولُ وَلَا تَهْ فَدَعِزْ دِينَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ غَرِبَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ وَلَا تَحْكُمُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْحُرْمَةِ مَرْيَةَ عَلَى أُمِّتِهِ وَسَابَّ الْحَرَمَ مِنْ أُمَّتِهِ بِحَدِّ فَكَانَتْ
الْعُقُوبَةُ لِمَنْ سَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبْلَ الْعَظِيمَ قَدْرَهُ وَشَفُوقَ
مَنْزِلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يَقْبَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي قَالَ لَهُ السَّامِيُّ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دَعَاءٌ عَلَيْهِ وَلَا
قِيلَ إِلَّا الْخَرَالُ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنْ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ
وَقَدْ نَادَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أَوْدَى مُوسَى

كُفْرٌ

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا
إِنْ قَائِلٌ هَذَا
مُسْتَرِيبًا

قِسْمَةٌ

بَاكَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ وَلَا قَلِيلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَ فِي أَكْثَرِ
 الْأَحْيَانِ فَأَعْلَمَ وَفَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ أَوَّلَ الْأِسْلَامِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ النَّاسُ وَيُجِلُّ قُلُوبَهُمْ وَيُمِيلُ إِلَيْهِ
 وَيُحِبُّ إِلَيْهِمْ لَا يَمَانُ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَدَارِئُهُمْ وَيَقُولُ لَا تَضَاهِرُوا
 إِنَّمَا بَعْضُكُمْ مَيْسَرِينَ وَلَمْ تَبْغُوا مَيْسَرِينَ وَيَقُولُ بَسْرُوا وَلَا تَقْسِرُوا وَسَكِنُوا
 وَلَا تَنْفِرُوا وَيَقُولُ لَا يَخْذَثُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَارِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَيُجِلُّ صُحْبَتَهُمْ وَيَقْضِي
 عَنْهُمْ وَيُجِلُّ مِنْ آذَاهُمْ وَيَصْبِرُ عَلَى جَفَائِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ
 الصَّبْرُ لَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ يَرْفِقُهُمْ بِالْعَطَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ
 تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَفَعَلَ
 عَنْهُمْ وَأَصْفَحَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى دَفْعَ بِالْبَنِيِّ هُوَ خَيْرٌ
 فَاذْ ذَا الَّذِي بَنِيكَ وَبَنِيَهُ عَدَاوَةً كَانَتْ وَلِيَّ حَبِيبٍ وَذَلِكَ الْحَاجَةُ
 النَّاسِ لِلتَّأْلِيفِ أَوَّلَ الْأِسْلَامِ وَجَمَعَ الْكَلِمَةَ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
 وَأَخْبَرَهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قُلُوبَ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَأَشْهَرَ أَمْرَهُ كَمَفْلِهِ
 بِابْنِ خَطْلٍ وَمِنْ عَهْدٍ يَقْبَلُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ وَمِنْ أَمْكَنِهِ قُلُهُ غِيلَةً
 مِنْ يَهُودٍ وَغَيْرِهِمْ أَوْ غَلَبَةً مِمَّنْ لَمْ يَنْظُمَهُ قَبْلَ سَلَاكِ صُحْبَتِهِ
 وَالْإِخْرَاطِ فِي جُمْلَةِ مُظْهِرِي الْإِيمَانِ بِهِ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ كَابْنِ
 الْأَشْرَفِ وَابْنِ دَافِعٍ وَالتَّضَرُّعِ وَغُفَّةٍ وَكَذَلِكَ نَدَّرَ دَمَ جَمَاعَةٍ
 سِوَاهُمْ كَكُفِّ بْنِ زُهَيْرٍ وَابْنِ الزَّبْعَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ آذَاهُ

٢
فَكَرَّ

٣
وَيَدَارِئُهُمْ

٤
يَدَارِي

٥
عَلَيْهِمْ

٦
فِي التَّأْلِيفِ

٧
بْنِ الْحَارِثِ

٨
بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ

يُنْزِلُ

حَتَّى الْقَوَامَ بِهِمْ وَلَقَوْهُ مُسْلِمِينَ وَبَوَاطِنَ الْمُنَافِقِينَ مُسْتَرَةً
 وَحُكْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثْرَتِكَ الْكَلِمَاتِ إِنَّمَا
 كَانَ يَقُولُهَا الْقَائِلُ مِنْهُمْ خُفِيَّةً وَمَعَ أَمْنَالِهِ وَيَخْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا
 نُمِيتَ وَيُنْكِرُونَهَا وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
 وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي فَيْسِهِمْ وَرَجُوعِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ
 فَيَصْبِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هُنَاتِهِمْ وَجَفْوَتِهِمْ كَمَا صَبَرَ وَلَوْ
 الْعَزَمَ مِنَ الرُّسُلِ حَتَّى فَاءَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ بِأَطْنَا كَمَا فَاءَ ظَاهِرًا وَاخْتَصَرَ
 سِرًّا كَمَا أَظْهَرَ حُجْرًا وَنَفَعَ اللَّهُ بَعْدَ بَكْثٍ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ لِلدِّينِ
 وَزُرَّاءُ وَأَعْوَانُ وَحِمَاةٌ وَأَنْصَارُ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْإِخَارُ وَهَذَا أَجَابَ
 بَعْضُ أَيْمَتِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ قَالَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَنْبُتْ عِنْدَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ مَارْفِعٌ وَإِنَّمَا نَفَقَهُ الْوَاحِدُ وَمَنْ لَمْ
 يَصِلْ رُبْنَةَ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صِبْيَانٍ أَوْ عِبْدَانٍ أَوْ أَمْرَةٍ وَالِدَمَاءِ
 لَا شُبَّاحَ إِلَّا بَعْدَ لَيْلٍ وَعَلَى هَذَا يَحْتَجُّ أَمْرُ الْهُودِيِّ فِي السَّلَامِ
 وَأَنَّهُمْ لَوْ وَابَرِ السَّنَةِ وَلَمْ يَبْنُوهُ إِلَّا تَرَى كَيْفَ نَبَهَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ
 وَلَوْ كَانَ صَرَحَ بِذَلِكَ لَمْ تَتَفَرَّدْ بِعَلِيٍّ وَلِهَذَا نَبَهَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَصْحَابَهُ عَلَى فَعْلِهِمْ وَقَلَّةِ صِدْقِهِمْ فِي سَلَامِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ
 لَيْتَ بَالِ السَّنَةِ وَطَفْنَا فِي الدِّينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلِمَ أَحَدُهُمْ
 فَأَتَى يَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا
 الْبَغْدَادِيِّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلِ الْمُنَافِقِينَ بِعَلِيٍّ

وَهُنَاتِهِمْ

فِي السَّلَامِ

فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْتُهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلِذَلِكَ تَرَكَهُمْ وَابْتِغَا
 فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرُهُمْ لِإِسْلَامٍ وَالْإِيمَانُ
 وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالْعَهْدِ وَالْجَوَارِ وَالنَّاسِ قَرِيبَ عَهْدِهِمْ
 بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَتَمَيَّزْ بَعْدُ الْحَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ
 فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ بَيْنَهُمْ بِالْإِنْفَاقِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ يُحْكِمُ ظَاهِرُهُمْ فَلَوْ قُلْتُمْ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا يَبْدُرُ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِ بِمَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
 لَوْ جَدَّ الْمُنْفِرُ مَا يَقُولُ وَلَا رَتَابَ الشَّارِدِ وَارْجِفْ الْمُعَايِدُ وَارْتَاعَ
 مِنْ ضُجْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِدُخُولِ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ لَوْدٍ
 وَلَزَعَمَ الزَّاعِمُ وَطَنَ الْعَدُوِّ وَالظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ إِنَّمَا كَانَ لِلْعَدَاوَةِ
 وَطَلَبَ أَخْذَ الْبَرَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَّزْتُهُ مَنُوبًا إِلَى مَا لَكَ بَيْنَ
 أَنْسَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ وَلَيْكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِمْ وَهَذَا
 بِخِلَافِ إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزَّانَا وَالْقَتْلِ
 وَشَبَّهَ لِيُظْهِرَ هَا وَاسْتَوَاءَ النَّاسِ فِي عِلْمِهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْمَوَارِثُ لَوْ أَظْهَرْنَا مُنَافِقُونَ نِفَاقَهُمْ لَقَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ وَقَالَ قَنَادَةُ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلُهُ لَقَتَلَهُمُ
 لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْبَلَدِ
 لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُحَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اخذوا وقيلوا تفهيمًا سنة الله الآية قال لقمان اذ اظهروا النفاق
 وحكى محمد بن مسلمة في المسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى
 يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم نسخها ما
 كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل القائل هذه فسخة ما
 اريد بها وجهه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه
 وسلم منه الطعن عليه والتهمة له وانما رآها من وجه الغلط
 في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها فلم يزد ذلك
 سبًا وراى انه من الاذى الذي له العفو عنه والصبر عليه فذلك
 لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذ قالوا السام عليكم ليس
 فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من
 لحاقه جميع البشر وقيل بل المراد لتسامون دينكم والسام والسامة
 الملال وهذا دعاء على سامة الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم
 البخاري على هذا الحديث باب اذ عرض الذمى وغيره لسب النبي صلى الله
 عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو
 تعريض بالاذى قال القاضي ابو الفضل قد قدمنا ان الاذى
 والسب في حقه صلى الله عليه وسلم سواء وقال القاضي ابو محمد بن
 نصر مجيبًا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر
 في الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة والحرب
 ولا يترك موجبًا لادلة للامر المحتمل والاولى في ذلك كله

نسخ

شيًا

نصريح

والملا

و

وغيره

هنا

وَالْأَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهُ مَقْصِدُ الْأِسْتِثْنَاءِ وَالْمُدَارَاةِ عَلَى
 الَّذِينَ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ رَزَحَ الْخَارِئُ عَلَى حَدِيثِ الْقِسْمَةِ
 وَالْخَوَارِجِ بَابٌ مِنْ تَرْكِ قَوْلِ الْخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ وَلِذَلِكَ لَا يَنْفِرُ النَّاسُ
 عَنْهُ وَلَمَّا ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَا لَكَ وَقَرَّرْنَاهُ قُلُوقَ صَبْرِهِمْ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَخِرِهِ وَسَمِهِ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ سَبِّهِ إِلَى أَنْ نَصَرَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَأَذِنَ لَهُ فِي قَتْلِ مَنْ عَيْنَهُ مِنْهُمْ وَأَنزَلَ لَهُمْ مِنْ صِيَابِهِمْ وَقَدْ
 فِي قُلُوبِهِمْ الرِّعْبَ وَكَتَبَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ الْجَلَاءَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ
 وَخَرَّبَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَاشَفَهُمُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ
 يَا خَوَاتِمَ الْفِرْدَوْسِ وَالْخَنَازِيرِ وَحَكَمَ فِيهِمْ سِوْفُ الْمُسْلِمِينَ وَأَحْلَاهُمْ
 مِنْ جَوَارِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ رِضَاهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ
 هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 الْبَصِيحُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْتَقَمَ
 لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتِي إِلَيْهِ قَطُّ إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ
 فَأَعْلَمَ أَنَّ هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمَ مِنْ سَبِّهِ أَوْ أَذَاهُ أَوْ كَذِبِهِ فَإِنَّ
 هَذِهِ مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي انْتَقَمَ لَهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ مَا لَا يَنْتَقِمُ مِنْهُ لِمَا
 تَعْلَقُ بِسُوءِ آدَابٍ وَمُعَامَلَةٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنَّفْسِ وَالْمَالِ مِمَّا لَمْ
 يَقْصُدْ فَأَعْلَاهُ بِأَذَاهُ لَكِنْ مِمَّا جَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْحِيَاءِ وَالْجَلَدِ
 أَوْ جَلَّ عَلَيْهِ الْبُشْرَى مِنَ السُّفْهِ كَحَبْدِ الْأَعْرَابِ فِي رِدَائِهِ حَتَّى أَتَتْهُ عَقِبُهُ
 وَكَرَفَعَ صَوْتًا لِأَخْرَعِنْدَهُ وَكَحْدًا لِأَعْرَابِيٍّ شَرَاءَ مِنْهُ فَسَبَّ

قَالَ

حِينَ

وَأَنزَلَهُ

سَبَّ

فِي النَّفْسِ

مِنَ الْعَفْلَةِ

بِرِدَائِهِ

لَهُ

الَّتِي شَهِدَ فِيهَا حَرِيمَةً وَكَمَا كَانَ مِنْ تَطَاهُرِ رُوحِهِ عَلَيْهِ وَاسْمَاءُ هَذَا
 تَمَّاجِحْسَنُ الصَّفْحُ عَنْهُ أَوْ يَكُونُ هَذَا تَمَّ إِذَا هَبَّ كَأَوْفَرَجَا بَعْدَ ذَلِكَ
 إِسْلَامُهُ كَعَفْوِهِ عَنِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَهُ وَعَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي رَادَ
 قَتْلَهُ وَعَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتهُ وَقَدِّقِلْ قَلْبَهَا وَمِثْلُ هَذَا تَمَّ بَلْفُهُ مِنْ
 أَذَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمَنَافِقِينَ فَصَفَحَ عَنْهُمْ رَجَاءً اسْتِثْلَافُهُمْ
 وَاسْتِثْلَافٍ غَيْرِهِمْ كَأَوْفَرَنَاهُ قَبْلَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَضَّلَ قَالَ الْقَاضِي
 تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قِلِّ الْقَاصِدِ لِسَبِّهِ وَالْأَزْرَاءِ بِهِ وَعَمَصِهِ بِأَيِّ
 وَجْهِ كَانَ مِنْ مُمَكِّنٍ أَوْ مُحَالٍ فَمِنْ هَذَا وَجْهِ بَيْنَ لَا إِشْكَالَ فِيهِ الْوَجْهُ
 الثَّانِي لِأَحْقَاقِهِ فِي الْبَيَانِ وَالْجَلَالِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ لِمَا قَالَ فِي جِهَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْسَّبِّ وَالْأَزْرَاءِ وَلَا مُعْتَقِدٍ لَهُ
 وَلَكِنَّهُ تَكَلَّمَ فِي جِهَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ الْكُفْرِ مِنْ لَعْنَةِ أَوْسَبِهِ
 أَوْ تَكْذِيبِهِ أَوْ إِضَافَةِ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَوْ نَفْيِ مَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا هُوَ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقِصَةٌ مِثْلُ أَنْ يَنْسِبَ إِلَيْهِ آيَاتَانِ كَبِيرَتُهُ أَوْ هُنَا
 فِي تَبْلِغِ الرِّسَالَةِ أَوْ فِي حُكْمِ بَيْنِ النَّاسِ أَوْ بَعْضُ مَنْزِلَتِهِ أَوْ شَرَفِ لِسَبِّهِ
 أَوْ قُوْرٍ عَلَيْهِ أَوْ زُهْدِهِ أَوْ كُذِّبَ بِمَا اشْتَهَرَ مِنْ أُمُورٍ اخْتَرَبَهَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاتَرَ الْخَبَرُ بِهَا عَنْ قَصْدٍ لِدَحْخِرِهِ أَوْ بَاقِي
 بَيْتِهِ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ قِيَمٍ مِنَ الْكَلَامِ وَنَوْعٍ مِنَ السَّبِّ فِي جِهَتِهِ وَإِنْ
 ظَهَرَ دَلِيلُ حَالِهِ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَمِدْ ذَمَّهُ وَلَمْ يَمُضِدْ سَبَّهُ أَمَّا لِحَالُهُ فَحُكْمُهُ
 عَلَى مَا قَالَهُ أَوْ لُضْجَرِ أَوْ سَكْرٍ اضْطَرَّ إِلَيْهِ أَوْ قِلَّةِ مَرَاتِبِهِ وَضَبْطِ اللِّسَانِ

وَمَا
 رُوحَتِهِ
 وَجَاءَ

وَصَفَحَ
 وَالْأَزْدِرَاءُ

وَالْأَزْدِرَاءُ
 وَلَا مُعْتَقِدًا
 مِنَ الْكُفْرِ

بِيَه

وَعَجَافِيَّةٌ وَتَهَوُّرٌ فِي كَلَامِهِمْ فَحُكْمُ هَذَا الْوَجْهِ حُكْمُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْقَلِيلِ
 دُونَ ثَلَاثِينَ إِذْ لَا يُعَدُّ رَاحِدٌ فِي الْكُفْرِ بِالْجَهَائِلَةِ وَلَا يَدْعُو زِلَالِ السَّيِّئِ
 وَلَا بَشِيْعٌ تَمَازُكُ نَاهٍ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ فِي فِطْرَتِهِ سَلَامًا إِلَّا مَنْ كَرِهَ وَقِيلَهُ
 مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَبِهَذَا أَفْتَى الْأَنْدَلُسِيُّونَ عَلَى ابْنِ حَاتِمٍ فِي نَفْسِهِ الرَّهْدَ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدَّمَ نَاهٍ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي
 الْمَأْثُورِ رَيْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ يَقْتُلُ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ
 تَنْصَرُّهُ أَوْ إِرَاكُهُ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ لَا يُعَدُّ رَاحِدٌ يَدْعُو زِلَالِ السَّيِّئِ
 فِي مِثْلِ هَذَا وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِيمَنْ شَرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي سَكْرِهِ يَقْتُلُ لِأَنَّهُ يُضَنُّ بِرَأْيِهِ يَعْتَقِدُ هَذَا وَيَفْعَلُهُ فِي صَحْوِهِ وَابْتِغَاءً
 حَذَّ لَا يَسْقُطُ السُّكْرُ كَالْقَذْفِ وَالْقَلِيلِ وَسَائِرِ الْحُدُودِ لِأَنَّهُ أَدْخَلَهُ
 عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ مِنْ شَرِّ الْخَمْرِ عَلَى عِلْمٍ مِنْ رِوَايَةِ عَقْلِهِ بِهَا وَابْتِغَاءً مَانِعًا
 مِنْهُ فَهُوَ كَالْعَامِدِ لِمَا يَكُونُ يَسْبِيهِ وَعَلَى هَذَا الرِّمَاءُ الطَّلَاقُ
 وَالْعِتَاقُ وَالْقِصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا مَحْدِثُ خَمْرَةٍ وَقَوْلُهُ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لَا بِي قَالَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ غُلٌّ فَانْصَرَفَ لِأَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ جُنَيْدًا غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ
 فَلَمْ يَكُنْ فِي جَوَابِهَا ثُمَّ وَكَانَ حُكْمُ مَا يَحْدُثُ عَنْهَا مَعْقُوفًا عَنْهَا كَمَا
 يَحْدُثُ مِنَ التَّوْبَةِ وَشَرِّبَ الدَّوَاءَ الْمَأْمُونُ فَفُصِّلَ الْوَجْهُ الثَّالِثُ
 أَنْ يَقْصِدَ إِلَى كَذِبِهِ فَمَا قَالَهُ أَوْ قِيْلَ بِرَأْيِهِ وَبَقِيَ بَيِّنَةٌ أَوْ سَلْبَةٌ
 وَجُودُهُ أَوْ يَكْفُرُ بِهِ أُنْقَلَتْ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ إِلَى دِينٍ آخَرَ غَيْرِ مِلَّتِنَا مَرَّةً لَا

٢
اذ٣
أحد٣
أما هو٤
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

بِالْإِجْمَاعِ

مُسْتَسْرًا

أَوْ كَذِبًا

قَهْنًا كَأَوْ بِإِجْمَاعٍ يَحِبُّ قَتْلَهُ ثُمَّ يُنْظَرُ فَإِنْ كَانَ مُصَرَّحًا بِذَلِكَ كَانَ
 حُكْمُهُ أَشْبَهَ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَقَوِيَ الْخِلَافُ فِي اسْتِنَابَتِهِ وَعَلَى الْقَوْلِ
 الْأَخْرَ لَا تُسْقَطُ الْقَتْلُ عَنْهُ تَوْبَتُهُ لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ كَانَ ذَكَرَهُ بِنَفِيصَةٍ فَمَا قَالَ مِنْ كَذِبٍ وَغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَرًّا
 بِذَلِكَ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الرَّاغِبِ لَا تُسْقَطُ قَتْلُهُ التَّوْبَةُ عِنْدَنَا كَأَسْبَابِهِ
 قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ بَرِيٍّ مِنْ مُحَمَّدٍ أَوْ كَذِبَ بِهِ فَهُوَ مُرْتَدٌّ حَلَالٌ
 الدَّمِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِنَبِيِّ
 أَوْ لَمْ يَرْسُلْ أَوْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يَقُولُهُ يَقْتُلُ قَالَ وَمَنْ
 كَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ عِزْلٌ
 الْمُرْتَدِّ وَكَذَلِكَ مَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ أَنَّهُ كَالْمُرْتَدِّ يُسْتَنَابُ وَكَذَلِكَ قَالَ
 فِيمَنْ تَبَنَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ سُخْنُونَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَا
 إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا وَقَالَ أَصْبَغُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ لِأَنَّهُ قَدْ كَفَرَ بِكِتَابِ اللَّهِ
 مَعَ الْفِرْيَةِ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَبَنَّى أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ أُرْسِلَ
 إِلَى النَّاسِ أَوْ قَالَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيٌّ أَنَّهُ يُسْتَنَابُ إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ
 فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْلُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي مُفِرٌّ عَلَى اللَّهِ فِي دَعْوَاهُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةَ وَالتَّوْبَةَ
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخْنُونَ مِنْ شَكٍّ فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ اللَّهِ فَهُوَ كَأَوْ جَاهِدٌ وَقَالَ مِنْ كَذِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَ حُكْمُهُ عِنْدَ لَأَمَةِ الْقَتْلِ وَقَالَ الْحَدِيثُ أَبُو سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سُخْنُونَ

بِهَتْ

مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُلْتُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ وَقَالَ نَحْوُهُ أَبُو عُمَانَ الْخَدَّادُ قَالَ لَوْ قَالَ لَأَتَيْتُ مَا
 قُلْتُ أَنْ يَلْحِقَ أَوَاتِهِ كَانَ بَنَاهَرَتْ وَلَمْ يَكُنِ بَهَامَةً قُلْتُ لِأَنْ هَذَا نَفِي
 قَالَ حَبِيبُ بْنُ رُبِيعٍ تَبْدِيلُ صِفَتِهِ وَمَوَاضِعُهُ كُفْرُ وَالْمُظْهِرُ لَهُ كَافِرٌ
 وَفِيهِ الْإِسْتِثْنَاءُ وَالْمُسْتَرَكُ زَيْدِيٌّ يَقُولُ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ فَصَلِّ
 الْوَجْهَ الرَّابِعَ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْكَلَامِ بِمَجْمَلٍ وَلَيْفَظٍ مِنَ الْقَوْلِ بِمَشْكِ
 يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَتَرَدَّدُ فِي الْمُرَادِ
 بِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ شَرِّهِ فَبِهَذَا مَرَدَّدُ النَّظَرِ وَحِزَّةُ الْعَبْرِ
 وَبُطْنَةُ اخْتِلَافِ الْمُجْتَهِدِينَ وَوَقْفَةُ اسْتِبْرَاءِ الْمُقَلِّدِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَبَيْنَهُمْ مِنْ غَلَبِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَيِّ جَمِيٍّ غَرَضُهُ فَحَسَرَ عَلَى الْقَتْلِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ عَظَّمَ حُرْمَةَ الدِّمِ وَدَرَأَ الْحَدَّ بِالشَّبهَةِ لِإِحْتِمَالِ الْقَوْلِ
 وَقَدْ اخْتَلَفَا بَيِّنَتًا فِي رَجُلٍ غَضَبُهُ غَرَمُهُ فَقَالَ لَهُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الطَّلَابُ لِأَصْلَى اللَّهِ عَلَى مَنْ صَلَّى
 عَلَيْهِ فَيَقِيلُ لِسُخُونٍ هَلْ هُوَ كَمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ شَتَمَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفَتْ
 مِنَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُضْمِرًا الشَّتْمَ وَقَالَ أَبُو اسْتِغْقِ الْبَرْقِيِّ
 وَأَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ لَا يَقُولُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا شَتَمَ النَّاسَ وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ
 سُخُونٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْذَرْهُ بِالْغَضَبِ فِي شَتْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَنَبِيِّ

وَسَلَامُهُ
اجْتَمَعَتْ
مِنْ

وَلَكِنَّهُ لَمَّا اخْتَمَلَ الْكَلَامَ عِنْدَهُ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ
الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
وَلَا مُقَدِّمَةٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بَلِ الْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَهُ
النَّاسُ غَيْرُهُمْ وَلَا لِأَجْلِ قَوْلِهِ الْأَخْرَجَهُ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ فَحَمِلَ قَوْلَهُ
وَسَبَّهُ لِمَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ الْأَن لَأَجْلَ مُرَاخَرَجِهِ بِهِذَا عِنْدَ غَضَبِهِ
هَذَا مَعْنَى قَوْلِ شُحُونٍ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِعِلَّةِ صَاحِبِهِ وَذَهَبَ
الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَتْلِ
وَتَوَقَّفَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاضِي فِي قِتْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ فَنَدَوْهُ
قُرْنَانٌ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمَرَتْ بِهِ بِالْفَيْدِ وَالْقَضِيْفِ
عَلَيْهِ حَتَّى يُسْتَفْهَمَ لَبَيِّنَةٌ عَنْ جُمْلَةِ الْفَاطِمَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِهِ
هَلْ أَرَادَ أَصْحَابُ الْفِتْنَةِ قَالُوا لَإِنْ فَعَلُوا مَا نَهَى لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مُرْسَلٌ
فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخَفَّ قَالَ وَلَكِنْ ظَاهِرُ لَفْظِهِ الْعُمُومُ لِكُلِّ صَاحِبٍ
فَنَدَوْهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مَنْ اكْتَسَبَ لِمَالٍ قَالَ وَدَمُ الْمَسِيحِ لَا يَقْدَمُ
عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرِ بَنِي وَمَا تَرَدَّدَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَبِلَا تِلْكَ مِنْ أَمْعَانِ
الظُّفْرِ فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحَكَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ رَجُلَهُ
اللَّهُ يَفْعَلُ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَعَنَ
اللَّهُ بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرُدِّ الْأَنْبِيَاءَ وَأَمَّا أَرَادَ الظَّالِمِينَ
مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدَرِ اجْتِنَادِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَفْتَى

٢
عَنِ الْإِسْلَامِ
عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

فَمَنْ قَالَ لعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّمَ الْمُسْكِرَ وَقَالَ لَمْ أَعْلَمْ مِنْ حَرَمِهِ وَفَمَنْ لَعَنَ
 حَدِيثَ لَا يَبِيعُ حَاضِرًا لِبَايَةٍ وَلَعَنَ مَا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يُعَذَّرُ بِالْجَهْلِ
 وَعَدِمَ مَعْرِفَةَ السُّنَنِ فَعَلَيْهِ الْأَدَبُ الْوَجِيعُ وَذَلِكَ إِنْ هَذَا
 لَمْ يَقْضِدْ بظَاهِرِ مَا لِهَ سَبَّ اللَّهِ وَلَا سَبَّ رَسُولِهِ وَإِذَا لَعَنَ مَنْ
 حَرَّمَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَى خَوْفَتَيْنِ سَخُونٍ وَأَصْحَابِهِ فِي الْمَسْئَلَةِ الْمُنْقَدِمَةِ
 وَمِثْلُ هَذَا مَا يَجْرِي فِي كَلَامِ سَفَهَاءِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ
 يَا أَبْنَا الْفَخْرِ زَيْدٍ وَيَا أَبْنَ مَائَةٍ كَلْبٍ وَشَبَّهَهُ مِنْ هَجْرِ الْقَوْلِ
 وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ أَبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ جَمْعٌ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّ بَعْضَ هَذَا الْعَدَدِ مُنْقَطِعٌ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَيَنْبَغِي الرُّجُوعُ عَنْهُ وَبَيِّنُ مَا جَهِلَ قَائِلُهُ مِنْهُ وَشِدَّةُ
 الْأَدَبِ فِيهِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ قَصَدَ سَبَّ مَنْ فِي أَبَائِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى
 عِلْمٍ لَقُتِلَ وَقَدْ يُضَيِّقُ الْقَوْلُ فِي خَوْفِ هَذَا لَوْ قَالَ الرَّجُلُ مَا شِئِيَ لَعَنَ اللَّهُ
 بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ أَرَدْتُ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا فَبَيَّحًا فِي أَبَائِهِ أَوْ مِنْ سُلْبِهِ أَوْ وَلَدِهِ عَلَى
 عِلْمٍ مِنْهُ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَكُنْ قَرِينًا فِي السُّلْبِ
 تَقْضِي تَخْصِصَ بَعْضِ أَبَائِهِ وَأَخْرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ
 سَبَّهُمْ وَقَدْ رَأَيْتُ لَا بِي مُوسَى بْنِ مَنْسُورٍ قَالَ الرَّجُلُ لَعَنَكَ اللَّهُ إِلَى آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِنْ نَبَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ قُلْتُ قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ
 لَخَلْفِ شَيْوُخَانَا فَمِنْ قَالِ الشَّاهِدُ شَهِدَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ سَتَهِمُنِي

لَا
 ٢
 مِنْ
 ٣
 آتَرَ كَانَ

هَذَيْنِ الْعَدَدَيْنِ

٦
 يَنْقُطِعُ

٧
 بَيِّنُ جَهْلٍ

٤
 أَنَّهُ

٨
 فِي الْمَسْئَلَةِ

٩
 مَيَّاسٍ

سَهْمُونَ

لِشَّاعِيَةٍ

فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَا بَيَّاءُ يَتَّهَمُونَ فَيَكْفُرُونَ فَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو اسْحَقَ
 ابْنُ جَعْفَرٍ يَرَى فَعَلَهُ لِبَشَاعَةِ ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
 ابْنُ مَنْصُورٍ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْقِيلِ لِاحْتِمَالِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا
 عَمَّنِ اتَّهَمَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَأَفْنَى فِيهَا قَاضِي فَرْطَبَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ
 يَخُوضُ مِنْ هَذَا وَشَدَّدَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَصْفِيدَهُ وَأَطَالَ سَجْنَهُ ثُمَّ سَخَّلَهُ
 بَعْدَ عَلَى كَذِبِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةٍ بَعْضُ مَنْ شَهِدَ
 عَلَيْهِ وَهَمَزٌ ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَشَاهدَتْ شَيْخُنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عِلْسِي أَيَّامَ قَضَائِهِ أَنَّ رَجُلًا هَارَ تَرَجَّلًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ فَصَدَّ إِلَى
 كَلْبٍ فَضْرَبَهُ بِرَجْلِهِ وَقَالَ لَهُ قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَأَنكَرَ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ قَالَ
 ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لَيْفٌ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَنَقَضَى عَنْ
 حَالِهِ وَهَلْ يَصْجُبُ مِنْ سِتْرَابٍ بَدِينِهِ فَلَمَّا كُنَّ يَجِدُ مَا يَقْوِي الرَّبِيَّةَ
 بِاعْتِقَادِهِ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ وَأَطْلَقَهُ فَضَلَّ الْوَجْهَ الْخَامِسَ أَنْ لَا
 يَقْصِدَ نَفْسًا وَلَا يَذْكُرَ عَيْبًا وَلَا سَبًّا لِكَيْ لَا يَنْزِعَ بِذِكْرِ بَعْضِ
 أَوْصَائِهِ أَوْ يَسْتَشْهَدُ بِبَعْضِ أَحْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَائِزَةُ
 عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقِ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَالْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى
 التَّشْبِيهِ بِهِ أَوْ عِنْدَ هَضِيمَةٍ نَالَتهُ أَوْ غَضَاضَةٍ لَحِقَتْهُ لَيْسَ عَلَى
 طَرِيقِ التَّأْتِي وَطَرِيقِ التَّحْقِيقِ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ
 لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَعَدَمِ التَّوْفِيرِ لِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ قَصْدِ الْهَزْلِ وَالتَّنْذِيرِ يَقُولُهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ إِنَّ قِيلَ فِي السَّوْءِ

عَلَيْهِ

بِالسِّيَاطِ

علي

فَقَدْ قِيلَ فِي النَّبِيِّ وَإِنْ كَذِبْتُ فَقَدْ كَذَّبَ الْأَنْبِيَاءُ أَوْ إِنْ أَذْنَبْتُ
فَقَدْ أَذْنَبُوا أَوْ أَنَا أَسْلَمْتُ مِنَ لِسَنَةِ النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ
وَرُسُلُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ أَوْ كَصَبَرِ أَيُّوبَ وَقَدْ صَبَرَ
بَنِي اللَّهِ عَنْ عِبَادِهِ وَحَلَمَ عَلَى كَثْرٍ مِمَّا صَبَرْتُ وَكَفَوُلِ الْمُتَنَبِّئِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكُهَا اللَّهُ عَرَبٌ كَصَالِحٍ فِي شُعُودٍ

وَمِنْهُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُعْجَزِينَ فِي الْقَوْلِ الْمُسَاهِلِينَ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِ الْمَرْثِيِّ
كَتَبْتُ مُوسَى وَافْتَهُ بِنْتُ شُعَيْبٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فَيْحُكَ مِنْ فَقِيرٍ
عَلَى أَنْ أَخْرَجَ الْبَيْتَ شَدِيدٌ وَدَاخِلٌ فِي بَابٍ لَا زُرَّاءَ وَالتَّخْفِيرُ
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْضِيلُ حَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا عَمَّنْ أَبِيهِ بَدِيلُ
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِسَالَةٍ جَبْرِيلُ
فَصَدَرَ الْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَضْلِ شَدِيدٌ لِتَشْبِيهِهِ غَيْرَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالنَّبِيِّ وَالْمُحْزَنُ مُحْتَمِلُ لَوْحَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَنَّ هَذِهِ الْفَضْلَةَ نَفَقَتِ الْمَدُوحُ وَالْآخَرُ اسْتَفْنَاهُ عَنْهَا
وَهَذِهِ أَشَدُّ وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْآخَرِ

وَإِذَا مَا رُفِعَتْ رَايَاتُهُ صَقَقَتْ بَيْنَ جَنَاحِي جَبْرِيلُ

وَقَوْلُ الْآخَرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ

فَرَمَى الْخُلْدُ وَاسْتَجَارَ بِنَا فَصَبَرَ اللَّهُ قَلْبَ رُضْوَانِ

وَكَفَوُلِ حَسَّانِ الْمَصِيبِيِّ مِنْ شُرَّاءِ الْأَنْدُلُسِ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَّادٍ

٣
يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ
الْوَجْهَيْنِ

حَقَّقَتْ
جَبْرِيلُ

٨
شُعَارِ

الْمَعْرُوفَ بِالْمَعْتَدِ وَوَزِيرَهُ أَبِي بَكْرٍ بْنَ زَيْدُونَ
 كَانَ أَبَا بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَسَنَ حَسَانٍ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ
 إِلَى امْتِنَالِ هَذَا وَإِنَّمَا أَكْثَرُ تَابِئَاتِهَا مَعَ اسْتِيفَالِنَا حَاكِاتِهَا
 لِلْعَرِيفِ امْتِنَالِهَا وَلِنَسَا هَلْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي وَلُوجِ هَذَا الْبَابِ
 الضَّنِكِ وَاسْتِخْفَافِهِمْ فَادْحَ هَذَا الْعَيْثُ وَقِلَّةِ عَلَيْهِمْ بِعَظِيمِ
 مَا فِيهِ مِنْ لُؤْزٍ وَكَلَامِهِمْ مِنْهُ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيْئًا
 وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ لَا سِيَّمَا الشُّعْرَاءُ وَأَشَدُّهُمْ فِيهِ تَصَرُّجًا وَلِلَّيَالِي
 تَسَرُّجًا إِنَّ هَآئِنِي وَالْآنَ دُلْسِي وَإِنْ سُلِّمَ الْمَعْرِي بَلْ فَذَخِرْ
 كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَى حَدِّ لَا اسْتِخْفَافٍ وَالتَّقِصُّ وَصَرِيحُ الْكُفْرِ وَقَدْ
 أَجْبَأَ عَنْهُ وَغَرَضُنَا الْآنَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي سَقْنَا
 امْتِنَالَهُ فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَإِنْ لَمْ تَنْظُرْ سَاءَ وَلَا أَضَافَتْ إِلَى
 الْمَلِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ نَفْصًا وَلَسْنَا عَنْ عَجْزِي بَنِي الْمَعْرِي وَلَا قَصْدَ
 قَائِلِهَا إِزْرَاءَ وَغَضًّا فَمَا وَقَرَّ النُّبُوَّةَ وَلَا عَظَمَ الرِّسَالَةَ وَلَا عَزَرَ
 حُرْمَةَ الْأَصْطِفَاءِ وَلَا عَزَرَ حُطُوءَ الْكَرَامَةِ حَتَّى شَبَّهَ مِنْ شَبَّهِ فِي كَرَامَةِ
 نَالِهَا أَوْ مَعْرِةٍ قَصْدَ الْإِنْفَاءِ مِنْهَا أَوْ ضَرْبَ مِثْلِ الطَّيِّبِ بِمَجْلِسِهِ
 أَوْ أَغْلَاةٍ فِي وَصْفِ لِحْشِينَ كَلَامِهِ بِمَنْ عَظَّمَ اللَّهُ خَطَرَهُ وَشَرَّفَ قُدْرَهُ
 وَالزَّمَ تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهُ وَنَهَى عَنْ جَهْرِ الْقَوْلِ لَهُ وَرَفَعَ الصَّوْبَ عِنْدَهُ
 حَقُّ هَذَا إِنْ دُرِيَ عَنْهُ الْفُضْلُ الْآدَبُ وَالسَّجَنُ وَقُوَّةُ تَقْزِيرِهِ
 بِحَسَبِ شُعَاعِهِ مَقَالِهِ وَمُقَضًى قَمَحِ مَا نَطَقَ بِهِ وَمَا لُوفِ عَادِيهِ لِمِثْلِهِ

كثرتنا

فيه

وَأَبُو

بِالدِّينِ

أَعْلَاءُ

أَوْدُورِهِ وَقَرِينِهِ كَلَامِهِ أَوْدَمِهِ عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ وَلَمْ يَزَلِ الْمُتَقَدِّمُونَ
يُشْكِرُونَ مِثْلَ هَذَا عَنِ جَاءِهِ وَقَدْ انْكَرَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي نَوَاسٍ قَوْلَهُ
فَإِنْ يَكُ بَاقِي سِحْرِ فِرْعَوْنَ فِيكُمْ فَإِنَّ عَصَى مُوسَى كَيْفَ خَصِيبٌ
وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْكُفَاءِ أَنْتَ الْمُسْتَهْزِئُ بِعَصَا مُوسَى وَأَمْرٌ بِإِخْرَاجِهِ
عَنْ عَسْكَرِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ وَذَكَرَ النَّبِيُّ أَنَّ مِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ أَيْضًا وَلَفِزَ فِيهِ
أَوْ قَارَبَ قَوْلَهُ فِي مُحَمَّدٍ لَا مِثْلَ وَتَشْبِيهِهَ أَيَّاهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
تَنَازَعَ الْأَخْدَانُ الشُّبُهَةَ فَاشْتَبَهَا خَلْقًا وَخُلُقًا كَمَا قَدْ لَفِزَ أَكَاثِرُ
وَقَدْ انْكَرُوا عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلَهُ

كَيْفَ لَا يُدِينُكَ مِنْ أَمَلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ
لَا نَحْوِ الرَّسُولِ وَمَوْجِبَ تَعْظِيمِهِ وَإِنَافَةَ مَنَزَلَتِهِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ
وَلَا يُضَافُ فَالْحُكْمُ فِي مِثَالِ هَذَا مَا بَسَطْنَاهُ فِي طَرِيقِ الضَّنَاءِ
عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ جَاءَتْ فِتْنَةُ إِمَامٍ مَدِينِنَا مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَأَصْحَابِهِ فِي التَّوَادُّعِ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي فَرْمٍ فِي رَجُلٍ غَيْرِ رَجُلِهِ
بِالْفَقْرِ فَقَالَ تَحِيرُنِي بِالْفَقْرِ وَقَدْ رَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْفَقْرَ فَقَالَ مَالِكٌ قَدْ عَرَضَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَرِحَانِ يُودَّبُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ
إِذَا عُوذُوا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَخْطَأْتُ الْأَنْبِيَاءَ قُلْنَا وَقَالَ عُمَرُ
بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ لِرَجُلٍ أَنْظِرْنَا كَيْتَابًا يَكُونُ أَبُوهُ عَرَبِيًّا فَقَالَ
كَتَبَ لَهُ قَدْ كَانَ أَبُو النَّبِيِّ كَافِرًا فَقَالَ جَعَلْتَ هَذَا مِثْلًا

٢
خصيب

٣
في
٤
في الخبر
على الآخر

٨
الغدير
٩
في الخبر
من
عنه

فَقَرَأَهُ وَقَالَ لَا تَكْتُبْ لِي أَبَدًا وَقَدْ كَرِهَ سَخُونُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ النَّعْبِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْإِحْسَابِ تَوَقُّرَهُ
 وَتَعْظِيمَهُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ وَسُئِلَ لِقَابِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ رَجُلٌ فَبَيَّحَ كَأَنَّهُ
 وَجْهَهُ نَكِيرٌ وَلِرَجُلٍ عَبُوسٌ كَأَنَّهُ وَجْهَهُ مَا لِكَ الْغَضَبَانِ فَقَالَ أَيْ شَيْءٍ
 أَرَادَ بِهِمَا وَنَكِيرٌ أَحَدُ قَتَا فِي الْقَبْرِ وَهُمَا مَلَكَانِ هَذَا الَّذِي أَرَادَ
 أَرْوَعَ دَخَلَ عَلَيْهِ حِينَ رَأَاهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمْ عَافَ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِدُمَامِهِ خَلِيفَةً
 فَإِنْ كَانَ هَذَا فَهُوَ شَدِيدٌ لَا تَنْهَ جَرَى مَجْرَى التَّخْفِيرِ وَالْكَتْمِ هُوَ
 أَشَدُّ عُقُوبَةً وَلَيْسَ فِيهِ تَضَرُّجٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلِكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَقَعَ عَلَى
 الْحَاطَبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّجْنِ نَكَالُ السُّفْهَاءِ قَالَ وَأَمَّا ذَا كُرٍ
 مَا لِكَ خَا زَيْنِ النَّارِ فَقَدْ جَفَا الَّذِي ذَكَرَهُ عِنْدَمَا أَنْكَرَ حَالَهُ مِنْ عَبُوسٍ
 الْآخِرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُعْبَسُ لَهُ يَدٌ فَيَرْهَبُ بِعَبْسِهِ فَيَشْتَبِهُ الْقَائِلُ
 عَلَى طَرِيقِ الذِّمِّ هَذَا فِي فِعْلِهِ وَلَزُومِهِ فِي ظِلِّهِ صِفَةُ مَا لِكَ الْمَلِكِ
 الْمَطِيعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَأَنَّهُ لِلَّهِ يَغْضَبُ غَضَبَ مَا لِكَ فَيَكُونُ
 أَخْفَ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَثْنَى عَلَى الْعَبُوسِ
 بِعَبْسِهِ وَاحْتِجَّ بِصِفَةِ مَا لِكَ كَانَ أَشَدَّ وَيُعَاقَبُ الْمُعَافَةِ
 الشَّدِيدَةَ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذِمٌّ لِلْمَلِكِ وَلَوْ فَصَدَّ ذِمُّهُ لَقُلْدُ
 وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍ مَعْرُوفٍ بِالْحَيْرِ قَالَ لِرَجُلٍ شَيْئًا
 فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَسْكَنْتَ فَإِنَّكَ أُمِّي فَقَالَ الشَّابُّ لَيْسَ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيًّا فَشَنَّعَ عَلَيْهِ مَقَالَهُ وَكَفَّرَهُ

إِذَا
 غَابَ
 لِدُمَامِهِ
 وَالتَّوْهِينِ
 قَهْدًا
 مَا رَأَى
 فَيَرْهَبُ
 بِعَبْسِهِ
 فَشْتَبِهَ

التَّعَرُّضُ

الفاشي

النَّاسَ وَاشْفَقَ الشَّابُّ مِمَّا قَالَ وَأَظْهَرَ النَّدَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو حَسَنِ
 أَمَا إِطْلَافُ الْكُفْرِ عَلَيْهِ فَحُطًّا لَكِنَّهُ مُخْطِئٌ فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنُ النَّبِيِّ أَمِّيًّا أَبَةً لَهُ وَكَوْنُ هَذَا أَمِّيًّا بَقِيصَةً
 فِيهِ وَجَمَالَهُ وَمِنْ جِهَاتِهِ أَحْجَا حُجَّةِ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَكِنَّهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ وَعَافَرَ وَلَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَيُتْرَكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ
 لَا يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ إِلَّا دَبُّ فُطُوعٍ فَأَعْلَاهُ بِالنَّدَمِ
 عَلَيْهِ يُوجِبُ الْكَفَّ عَنْهُ وَزَلَّتْ أَيْضًا مَسْئَلَةُ اسْتَفْتَى فِيهَا
 بَعْضُ قُضَاةِ الْأَنْدَلُسِ شَيْخَنَا الْقَاضِي أَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
 فِي رَجُلٍ تَفَقَّصَهُ أَخْرَيْشِي فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا زَيْدٌ يَقْضِي بِقَوْلِكَ وَأَنَا أَشَدُّ
 وَجَمِيعُ الْبَشَرِ لِيَقْضِيَهُمُ الْقَضَى حَتَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَقْنَاهُ بِأَمْلِهِ يَبْجِنُهُ وَاجْتِمَاعِ أَدَبِهِ إِذْ لَمْ يَقْضِدِ السَّبَّ وَكَانَ
 بَعْضُ قُضَاةِ الْأَنْدَلُسِ أَفْتَى بِقِتْلِهِ فَصَلَّى الْوُجْهَ السَّادِسَ
 أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ ذَلِكَ حَاكِمًا عَنْ غَيْرِهِ وَإِذَا رَأَاهُ عَنْ سِوَاهُ فَهَذَا يُنْظَرُ
 فِي صُورَةِ حِكَايَتِهِ وَقَرِيبَةُ مَقَالَتِهِ وَتُخْلِفُ الْحُكْمَ بِاخْتِلَافِ
 ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ وُجُوهِ الْوُجُوبِ وَالنَّدَبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْتَحْرِيمِ
 فَإِنْ كَانَ أَخْبَرَهُ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِقَائِلِهِ وَالْإِنْكَارِ
 وَالْإِعْلَامِ بِقَوْلِهِ وَالتَّنْفِيرِ مِنْهُ وَالتَّجَرُّعِ لَهُ فَهَذَا مِمَّا يَتَّبَعُ أَمْتِثَالَهُ
 وَيُحَدِّدُ فَاعِلُهُ وَكَذَلِكَ أَنْ حَكَاهُ فِي كِتَابِيَّاءٍ وَفِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرَفِي رَدِّ لَهُ
 وَالتَّقْضَى عَلَى قَائِلِهِ وَالْقِيَامَ بِإِلْزَمِهِ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَجِبُ وَمِنْهُ

زَكَ

بَعْدَ قُضَاةٍ

وَأَشْرَأُ

عَلَيْهِ

وَالْتَجَمِعُ

عَلَى جِهَةٍ

مَا يُسْتَحَبُّ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْحَاكِمِ لِذَلِكَ وَالْحَاكِمُ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ
 لَذَلِكَ يَمُنُّ نَصْدَى لَأَنْ يُؤْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ وَيُقْطَعُ
 بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ قِيَامِهِ فِي الْحُقُوقِ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِسَادَةُ
 لِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالْتِفَتُهُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا قَالَهُ وَوَجَبَ
 عَلَى مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ انْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَفَسَادُ قَوْلِهِ
 لِقُطْعِ ضَرَرِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَامًا بِحَقِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ
 كَانَ يَمُنُّ بِعِظِ الْعَامَّةِ أَوْ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ فَإِنْ مِنْ هَذِهِ سَرِيرَتُهُ
 لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْإِقَاءِ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَسْأَلُ فِي هَؤُلَاءِ الْأَيَّامِ
 الْحَقُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحَقِّ شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 الْقَائِلُ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ
 وَجَاهِيَّةٌ عِزُّهُ مُتَعَيِّنٌ وَنُصْرَتُهُ عَنْ لَا ذِي حِيَا وَسَيِّئًا مُسْتَحَقٌّ
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ لَكِنَّهُ إِذَا قَامَ بِهِذَا مِنْ طَرَفِهِ الْحَقُّ وَفَضَّلَتْ بِهِ
 الْقَضِيَّةُ وَبَانَ بِهَا الْأَمْرُ سَقَطَ عَنِ الْبَا فِي الْفَرْضِ وَبَقِيَ لَا اسْتِجَابَ
 فِي تَكْبِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعَضْدِ التَّخْذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ أَجْمَعَ السَّلَفُ
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الْمُتَهَمِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِمِثْلِ هَذَا وَقَدْ سَأَلَ
 أَبُو حَمْدٍ زَيْنَ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى
 أَيْسَعُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّي شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَا نَفَاذَ الْحُكْمِ بِشَهَادَتِهِ
 فَلْيَشْهَدْ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ وَرَى
 الْأَسْتِنَابَةَ وَالْأَدَبَ فَلْيَشْهَدْ وَيَلْزَمُهُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ

وَلِحَقِّ اللَّهِ

لَكِنْ

إِقَادَ

الْحِكَايَةِ قَوْلُهُ لِيُغَيِّرَ هَذَيْنِ الْمُقْصِدَيْنِ فَلَا أَرَى لَهَا مَدْخَلَ فِي هَذَا الْبَابِ
 فَلَيْسَ لَتَفَكُّهُ بَعْرِضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّمَضُّضِ
 بِسُوءِ ذِكْرِهِ لِأَحَدٍ لَا ذِكْرَ وَلَا إِثْرًا لِيُغَيِّرَ غَرَضَ شَرِّ عِيٍّ مِمَّا سَجَّ وَأَمَّا
 لِأَغْرَاضِ الْمُنْقَدِمَةِ فَتَرَدُّ بَيْنَ الْإِجَابِ وَالِاسْتِجَابِ وَقَدْ حَكَى
 اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَاتِ الْفُتْرَيْنِ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِهِ
 الْإِنْكَارِ لِقَوْلِهِمْ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْوَعِيدِ عَلَيْهِ وَالسَّرْدِ
 عَلَيْهِمْ بِمَا نَالَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ أَمْثَالِهِ
 فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوُجُوهِ الْمُنْقَدِمَةِ
 وَاجْتَمَعَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى عَلَى حِكَايَاتِ
 مَقَالَاتِ الْكُفْرَةِ وَالْمُلْحِدِينَ فِي كُتُبِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ لِيُبَيِّنُواهَا
 لِلنَّاسِ وَيَنْقُضُوا شَبَهَهَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَرَدَ لِأَحَدٍ مِنْ حَبْلِ
 اتِّكَارٍ لِبَعْضِ هَذَا عَلَى الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ صَنَعَ أَحْمَدُ نَثْلَهُ فِي دَرَجَةٍ
 عَلَى الْجَاهِلِيَّةِ وَالْقَائِلِينَ بِالْمَخْلُوقِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ السَّائِفَةُ
 الْحِكَايَةُ عَنْهَا فَأَمَّا ذِكْرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ حِكَايَةِ سَبِّهِ
 وَالْإِزْرَاءِ بِمَنْصِبِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَسْمَارِ وَالطَّرَفِ
 وَأَحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَتِّ وَالسَّبِينِ وَمُضَاهَاكِ
 الْمُجْتَانِ وَنَوَادِرِ السُّخْفَاءِ وَالْخُفُضِ فِي قِيلٍ وَقَالَ وَمَا لِي أَعْنِي
 فَكُلُّ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ أَشَدُّ فِي الْمَنْعِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ
 بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ

وَقِي

وَالْإِزْرَاءِ

بِقَدْرِهِ
عَلَى كَيْفَتِهِ
عَنِ الْقَوْدِ

بِقَدْرٍ مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوْ لَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ
حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِضْوَاءُ زُجَرٍ عَنْ
ذَلِكَ وَنَهْيٌ عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوْمٌ بَعْضُ الْأَدَبِ فَهُمُ اسْتِضْوَاءُ
لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ وَهَذَا
حِكْمَانِ رَجُلَانِ سَلَّمَ مَا لِكَا عَنْ يَقُولُ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَقَالَ
مَالِكٌ كَأَنَّهُ قَالُوا فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ غَيْرِي فَقَالَ
مَالِكٌ إِنَّمَا سَمِعْنَاهُ مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ
الرَّجْرِ وَالْتَّغْلِيظِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يُنْقِذْ قَتْلَهُ وَإِنْ أَتَيْتُمْ هَذَا الْحَاكِي
فَمَا حَكَاهُ أَنَّهُ أَخْلَقَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ
أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مُوَلَعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافُ لَهُ
أَوْ التَّحْفِظُ بِمِثْلِهِ وَطَلَبُهُ وَرِوَايَةُ أَشْعَارِ رَهْجُوهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَنَسَبُهُ فَحُكْمُ هَذَا حُكْمُ السَّابِقِ نَفْسِهِ يُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ
وَلَا تَفْعُهُ نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَيُبَادِرُ بِقَتْلِهِ وَيُعْجَلُ إِلَى الْهَاطِئَةِ أَمِيهِ
وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فَمِنْ حِفْظِ شَطْرِ بَيْتٍ
مِمَّا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كُفْرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ
مَنْ أَلْفَ فِي الْأَجْمَاعِ لِجَمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَحْرِيمِ رِوَايَةِ مَا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَانَتُهُ وَقَرَأَتُهُ وَتَرْكُهُ مَتَى وَجِدَ دُونَ
مَحْوٍ وَرَحِمَ اللَّهُ أَسْلَفَنَا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَرِّزِينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ اسْقَطُوا
مِنْ أَحَادِيثِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَتَرْكُوا رِوَايَتَهُ

فَإِنْ

أَظْهَرَ

وَكَيْفَتِهِ

٢
مُسْتَنْفَعٌ
هَذِهِ

الْأَشْيَاءَ ذَكَرُوهَا يَسِيرَةً وَغَيْرَ مُسْتَبْشَعَةٍ عَلَى خَوَالِجِ أَلْوَجُوهِ الْأَوَّلِ
لِيَرَوْنَ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِهَا وَآخِذَةً الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ وَهَذَا أَبُو
عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَحْرَى فَمَا اضْطَرَّ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ
بِمِنْ هَاجَى أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كِتَابِهِ فَكُنِيَ عَنْ اسْمِ الْمَجْذُورِ بِاسْمِهِ
اسْتِزْرَاءً لِدِينِهِ وَتَحَفُّظًا مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي ذِمِّ أَحَدٍ بِرِوَايَتِهِ أَوْ تَشْرِيمِ
فَكَيْفَ يَمَاطُطُ إِلَى عَرْشِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلَ
أَلْوَجْهَ السَّابِعَ أَنْ يَذْكَرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ يُخْلَفُ فِي جَوَانِبِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرَأُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِ
وَيُمْكِنُ إِضَافَتُهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكَرَ مَا أُمِّنَ بِهِ وَصَبَرَ فِي ذَاتِ
اللَّهِ عَلَى شِدَّتِهِ مِنْ مَقَاسَاةِ أَعْدَائِهِ وَآذَاهُمْ لَهُ وَمَعْرِفَةِ ابْتِدَاءِ
حَالِهِ وَسِيرَتِهِ وَمَا لَقِيَهُ مِنْ بُؤْسِ رَمْنِهِ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مُعَانَاةِ عَيْشَتِهِ
كُلُّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الرِّوَايَةِ وَمُنَاسَرَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَا
صَحَّ مِنْهُ الْعِصْمَةُ لِلنَّبِيِّاءِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فَهَذَا فَرْقٌ
خَارِجٌ عَنْ هَذِهِ الْفُنُونِ الَّتِي إِذْ لَيْسَ فِيهِ غَمَضٌ وَلَا نَقْصٌ
وَلَا إِزْرَاءٌ وَلَا اسْتِخْفَافٌ لَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي مَقْصِدِ الْأَقْطِ
لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفُهُمَاءِ طَلِبَةِ
الدِّينِ يَمْنَنُ بِهِمْ مَقَاصِدُهُ وَيُحَقِّقُونَ فَوَائِدَهُ وَيُحِبُّ ذَلِكَ
مَنْ عَسَاءُ لَا يَفْقَهُهُ أَوْ يُخْشِي بِهِ فِتْنَتَهُ فَتَذَكَّرَهُ بَعْضُ السَّلَفِ بِتَعْلِيمِ
النِّسَاءِ سُورَةَ بُوُسْفٍ لِمَا أَنْطَوْنَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْعِصَصِ الضَّعِيفِ

٣
لَا يَفْقَهُهُ
لَا يَفْقَهُهُ
فِيهِ

مَعْرِفَتِهِمْ وَنَقَضَ عُقُولَهُمْ وَادْرَأَهُمْ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِجَارِهِ لِرِعَايَةِ الْغَنَمِ فِي ابْتِدَاءِ حَالِهِ وَقَالَ
 مَا مِنْ بَنِي إِلَّا وَقَدْ رَعَى الْغَنَمَ وَاخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا لِأَعْضَاضِهِ فِيهِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ
 عَلَى وَجْهِهِ بِخِلَافٍ مَنْ قَصَدَ بِهِ الْعِضَاضَةَ وَالْتَفِيزَ بَلْ كَانَتْ عَادَةً
 جَمِيعِ الْعَرَبِ نَعْمٌ فِي ذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ حِكْمَةٌ بِاللُّغَةِ وَتَدْرِجٌ لِلَّهِ تَعَالَى
 لَهُمْ إِلَى كَرَامَتِهِ وَتَدْرِيبٌ بِرِعَايَتِهَا لِسِيَاسَةِ أُمَمِهِمْ مِنْ خَلِيقَتِهِ
 بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الْأَزَلِ وَمُتَقَدِّمِ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ
 اللَّهُ يُثَمِّهُ وَعَيْلَتَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمِنَّةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكَرَامَتِهِ لَهُ
 فِذِكْرُ الْأَكْرَمَاتِ عَلَى وَجْهِ تَعْرِيفِ حَالِهِ وَالْخَبَرِ عَنْ مُبْتَدَأِهِ
 وَالتَّعَجُّبِ مِنْ مَخِ اللَّهِ قَبْلَهُ وَعَظِيمِ مَنَّتِهِ عِنْدَهُ لَيْسَ فِيهِ عِضَاضَةٌ
 بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بُيُوتِهِ وَصَحْحِ دَعْوَتِهِ إِذْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا
 عَلَى صُنَادِيدِ الْعَرَبِ وَمَنْ نَاوَاهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ شَيْئًا فَشَيْئًا
 وَنَمَى أَمْرُهُ حَتَّى قَهَرَهُمْ وَتَمَكَّنَ مِنْ مَلِكٍ مَقَابِلَهُمْ وَأَسْبَاخَتِهِ مَمْلُوكٌ
 كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَمِ غَيْرِهِمْ بِأَظْهَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَبِأَيْدِيهِ بِنَصَرِهِ
 وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْفَتْحِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَامْتِدَادِهِ بِالْمَلِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ مَلِكٍ أَوْ ذَا أَشْيَاعٍ مُتَقَدِّمِينَ لِحَسْبِ كَثَرٍ مِنَ الْجَهْلِ
 أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ ظُهُورِهِ وَمُنْقَضٌ عُلوُّهُ وَلِهَذَا قَالَ هِرَقْلُ بْنُ سُلَيْمٍ
 أَبَاسُفِيَانُ عَنَّهُ هَلْ فِي أَبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ كَانَ فِي أَبَائِهِ مَلِكٌ

٢
اللَّهُ

٣
مِنْهُ
مِنْ اللَّهِ

٤
وَمِنْ أَمْرِهِ

٦
فَقَالَ لَا

وَأَنَّا لَنَسْتُمْ

بِهِ

يُن

فِيهِ

وَنَبْلُغُهُ
وَنَعْلَمُهُ
وَمُنَازِرُهُ

لَقَدْ نَأْتِي رَجُلًا يَطْلُبُ مَلَكًا بِهِ وَإِذْ لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ وَاحِدٌ عِلْمًا مَاتَ
 فِي الْكِتَابِ الْمُنْفَعَةِ وَأَخْبَارًا لِأَيِّمِ السَّالِفَةِ وَكُنَّا وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ
 أَرْيَاءَ وَهَذَا وَصَفُهُ ابْنُ ذِي زَيْنٍ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَبَحِيرُ الْأَيْطَالِبِ وَكَذَلِكَ
 إِذَا وَصِفَ بَأْتُهُ أَيْ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ فِي مَدْحِهِ لَهُ وَفَضِيلَتِهِ ثَابِتَةٌ فِيهِ وَقَاعِدُهُ
 مُعْجَزَةٌ إِذْ مُعْجَزَتُهُ الْعُظْمَى مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرِيقِ الْمَعَارِفِ
 وَالْعُلُومِ مَعَ مَا يُنْجِي صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلُهُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فِي
 الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَوُجُودُ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ أَبْقَى وَلَمْ يَكُنْ وَلَمْ يُدَارِسْ وَلَا
 لِقَى مُقْتَضَى الْعَجَبِ وَمُسْتَهْقَى الْعَجَبِ وَمُعْجَزَةُ الْبَشَرِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ قَيْصَرَةٌ
 إِذَا الْمَطْلُوبُ مِنَ الْكُتَاتِ وَالْقِرَاءَةِ الْمَعْرِفَةُ وَإِنَّمَا هِيَ إِلَهُ لَهَا وَاسِطَةٌ
 مُوَصِّلَةٌ إِلَيْهَا غَيْرُ مُرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الثَّمَرَةُ وَالْمَطْلُوبُ
 اسْتَفْعَى مِنَ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأَمِيَّةِ فِي غَيْرِهِ نَقِصَةٌ لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِلْإِلَهِ
 وَعُنْوَانُ الْعِبَادَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ بَابِنَ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرَفَهُ
 فِيمَا فِيهِ مُحَظَّةٌ سِوَاهُ وَجَبَانَةٌ فِيمَا فِيهِ هَلَاكٌ مِنْ عَدَاءِ هَذَا شَقُّ
 قَلْبِهِ وَإِخْرَاجُ حُسُونِهِ كَانَ تَمَامَ حَيَاتِهِ وَغَايَةَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَثَبَاتِ
 رُوعِهِ وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ مُسْتَهْقَى هَلَاكِهِ وَخَتَمَ مَوْتِهِ وَفَنَائِهِ وَهَلَمَّ
 جَرًّا إِلَى سَائِرِ مَا رُوِيَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَسِيرِهِ وَتَقَالِبِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ
 الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَرْكَبِ وَنَوَاضِعِهِ وَمَهْنَتِهِ نَفْسُهُ فِي أُمُورِهِ وَخِدْمَتِهِ
 بَيْنَهُ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَتَسْوِيَةً بَيْنَ حَقِيرِهَا وَخَطِيرِهَا السَّرْعَةِ
 فَنَاءِ أُمُورِهَا وَتَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا كُلِّ هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَا شَرِّهِ

وَقَدْ

أَحَادِيثَ

وَشَرَفَهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فَمَنْ أَوْرَدَ شَيْئًا مِنْهَا مَوْرِدَهُ وَقَصَدَ بِهَا مَقْصِدَهُ
 كَانَ حَسَنًا وَمَنْ أَوْرَدَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَعَلِمَ مِنْهُ بِذَلِكَ سُوءَ
 قَصْدِهِ لِحَقِّ بِالْفُضُولِ الَّتِي قَدْ نَمَاتُهَا وَكَذَلِكَ مَا أَوْرَدَ مِنْ أَجَارِهِ
 وَأَجَارِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْأَحَادِيثِ تِمَامًا فِي ظَاهِرِهِ أَشْكَالٌ
 يَقْتَضِي مُوَرِّدًا لَا يَلْقَى بِهِمْ بِحَالٍ وَتَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ وَتُرَدُّ دَاخِمًا فَلَا
 يَحِبُّ أَنْ يُحَدِّثَ مِنْهَا إِلَّا بِالصَّحِيحِ وَلَا يَرْوِي مِنْهَا إِلَّا الْمَعْلُومَ الثَّابِتَ
 وَرَحِمَ اللَّهُ مَا لَكَاءُ فَلَقَدْ كَرِهَ التَّحَدُّثَ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَوْهِمَةِ
 لِلتَّشْبِيهِ وَالْمَشْكَلَةِ الْمَعْنَى وَقَالَ مَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّحَدُّثِ بِمِثْلِ
 هَذَا يَقُولُ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَجَلَانَ يُحَدِّثُ بِهَا فَقَالَ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَلَيْتَ
 النَّاسَ وَافَقُوهُ عَلَى تَرْكِ الْحَدِيثِ بِهَا وَسَاعَدُوهُ عَلَى طَيْبِهَا فَأَكْثَرُهَا
 لَيْسَ نَحْنُ عَمَلٌ وَقَدْ حَكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ بَلْ غَنَمُوا عَلَى الْجَمَلَةِ أَنَّهُمْ
 كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ فِيمَا لَيْسَ نَحْنُ عَمَلٌ وَالتَّيْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْرَدَهَا عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ يَفْهَمُونَ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِهِ وَتَصَرَّفَاتِهِمْ
 فِي حَقِيقَتِهِ وَمَجَازِهِ وَاسْتِعَارَتِهِ وَبَلِيغِهِ وَإِيجَازِهِ فَلَمْ تَكُنْ فِي حَقِيقَتِهِمْ
 مُشْكَلَةً ثُمَّ جَاءَ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْعِجْمَةُ وَدَاخَلَتْهُ الْأُمِّيَّةُ فَلَا يَكَادُ
 يَفْهَمُ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَرَبِ إِلَّا نَفْسَهَا وَصَرَّحَ بِهَا وَلَا يَتَحَقَّقُ شَأْنُهَا
 إِلَى غَرَضِ الْإِيجَازِ وَوَجْهِهَا وَتَبْلِيغِهَا وَتَلْوِيحِهَا فَتَقَرُّوا فِي تَأْوِيلِهَا
 أَوْ حِيلِهَا عَلَى ظَاهِرِهَا شَدْرَ مَذَرَفَتِهِمْ مِنْ أَمْنٍ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ
 فَأَمَّا مَا لَا يَبْتَغِ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَوَلِيحٌ أَنْ لَا يَذْكُرَ مِنْهَا شَيْئًا فِي حَقِّ اللَّهِ

تَضَرُّعًا

بِأَيِّهَا رَأَيْتُهَا

وَبَلِيغًا

الاستيفان

وكان

الواجبة

القطعة
في

وَلَا فِي حَقِّ أَنْبِيَائِهِ وَلَا يُتَحَدَّثُ بِهَا وَلَا يَتَكَلَّفُ الْكَلَامُ عَلَى مَعَانِيهَا
وَالصَّوَابُ طَرَحُهَا وَزَكَ الشُّغْلُ بِهَا إِلَّا أَنْ تُذَكَّرَ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيفِ
بِأَنَّهَا ضَعِيفَةُ الْمَقَادِرِ وَإِهْمَةُ الْأَسْنَادِ وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَشْيَاخُ عَلَى أَبِي
بَكْرٍ بْنِ فُورَكٍ تَكْلُفَهُ فِي مُشْكِلِهِ الْكَلَامَ عَلَى أَحَادِيثٍ ضَعِيفَةٍ
مَوْضُوعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا أَوْ مَقُولَةٍ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَلْسُونُ الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ كَانَ يَكْفِيهِ طَرَحُهَا وَيُعْنِيهِ عَنِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا التَّنْبِيهُ
عَلَى ضَعْفِهَا إِذَا الْمَقْصُودُ بِالْكَلامِ عَلَى مُشْكِلٍ مَا فِيهَا إِزَالَةُ
اللَّبْسِ بِهَا وَاجْتِنَابُهَا مِنْ ضَلَالِهَا وَطَرَحُهَا أَكْثَفُ لِلْبَسِّ وَأَشْفَى لِلنَّفْسِ
فَصَلِّ وَتِمَاجِبْ عَلَى التَّكَلُّمِ فَمَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
لَا يَجُوزُ وَالذَّاكِرُ مِنْ حَالِهِ مَا قَدْ مَنَاهُ فِي الْفَضْلِ قَبْلَ هَذَا عَلَى
طَرِيقِ الْمَذَاكِرَةِ وَالتَّعْلِيمِ أَنْ يُلْزِمَ فِي كَلَامِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَذَكَرَ تِلْكَ الْأَحْوَالِ الْوَاجِبِ مِنْ تَوْفِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَرَأْفَتِهِ
حَالِ لِسَانِهِ وَلَا يَهْمُكُهُ وَتُظْهِرُ عَلَيْهِ عِلَامَاتُ الْأَدَبِ عِنْدَ ذِكْرِهِ
فَإِذَا ذَكَرَ مَا قَاسَاهُ مِنَ الشَّدَائِدِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَشْفَاقُ وَالْإِرْتِمَاضُ
وَالْعِظْ عَلَى عَدُوِّهِ وَمَوَدَّةُ الْإِنْدَاءِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدَّرَ
عَلَيْهِ وَالنُّصْرَةُ لَهُ لَوَ امْتَكَنَتْ وَإِذَا أَخَذَ فِي أَبْوَابِ الْعِصْمَةِ وَتَكَلَّمَ عَلَى
مَجَارِي أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّى أَحْسَنَ اللَّفْظِ
وَأَدَبَ الْعِبَارَةِ مَا امْتَكَنَتْ وَاجْتَنَبَ شَيْعَ ذَلِكَ وَهَجَرَ مِنَ الْعِبَارَةِ
مَا يَفْجَعُ كَلْفَةً لِلْجَهْلِ وَالْكَذِبَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِذَا أَنْكَمَ فِي الْأَقْوَالِ

قَالَهُمْ جَوْرٌ عَلَيْهِ الْخُلُوفُ فِي الْقَوْلِ وَالْإِخَارِ بِخِلَافِ مَا وَقَعَ
 سَهْوًا أَوْ غَلَطًا وَنَحْوَهُ مِنَ الْعِبَارَةِ وَتَجَنَّبَ لَفْظَةَ الْكُذِبِ جُمْلَةً
 وَاحِدَةً وَإِذَا أَنْكَمَ عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ جَوْرٌ أَنْ لَا يَعْلَمَ إِلَّا مَا عِلِمَ
 وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُوحَى
 إِلَيْهِ وَلَا يَقُولُ بِجَهْلِ لَفْظِ الْفِطْرِ وَلِبَسَاغَتِهِ وَإِذَا أَنْكَمَ فِي الْأَفْعَالِ
 قَالَ هَلْ جَوْرٌ مِنْهُ الْخَالِفَةُ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي وَمُوَاقِعَةُ
 الصَّغَائِرِ فَهِيَ أَوَّلُ وَادٍ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ جَوْرٌ أَنْ يُعْضَى أَوْ يُذَنَّبَ
 أَوْ يُفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي فَهَذَا مِنْ حَقِّ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَعْرِيزٍ وَإِعْطَاءٍ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ
 الْعُلَمَاءِ لَمْ يَحْفَظْ مِنْ تَقْيِيحٍ مِنْهُ وَلَمْ اسْتَصِوبْ عِبَارَتَهُ فِيهِ
 وَوَجَدْتُ بَعْضَ الْجَائِزِينَ قَوْلَهُ لِأَجْلِ تَرْكِ تَحْفَظِهِ فِي الْعِبَارَةِ
 مَا لَمْ يَقُلْهُ وَشَنَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْبَاهُ وَيَكْفُرُ قَائِلُهُ وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا
 بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَعْمَلًا فِي دَابِئِهِمْ وَحُسْنِ مَعَاشِرَتِهِمْ وَخِطَابِهِمْ
 فَاسْتَعْمَلَهُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ جَبَّ وَالْتِزَامُهُ أَكْثَرُ
 فَجُودَةِ الْعِبَارَةِ تُفْقِحُ الشَّيْءَ أَوْ تُحَسِّنُهُ وَتُحَرِّبُهَا وَتَهْدِيهَا يُعْظِمُ
 الْأَمْرَ وَيُهَوِّنُهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ لَبَّائِنِ النَّاسِ
 قَامًا مَا أَوْرَدَهُ عَلَى جِهَةِ النَّفْيِ عَنْهُ وَالتَّهْزِيءِ فَلَا حَرَجَ فِي تَسْبِيحِ
 الْعِبَارَةِ وَتَصَرُّفِهَا فِيهِ كَقَوْلِهِ لَا يَجُورُ عَلَيْهِ الْكُذِبُ جُمْلَةً وَلَا أَتْيَانُ
 الْكِبَارِ بِوَجْهِهِ وَلَا الْجَوْرُ فِي الْحُكْمِ عَلَى حَالٍ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يَجِبُ ظُهُورُ

بعض

ويرى

ورأيت

ورأيت

الخالفين

له

تَوْفِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَتَعَزُّيزِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ مُجَرَّدًا فَكَيْفَ عِنْدَ ذِكْرِ مِثْلِ هَذَا وَقَدْ
كَانَ السَّلَفُ نَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَالَاتٍ شَدِيدَةً عِنْدَ مُجَرَّدِ ذِكْرِهِ كَمَا قَدَّمَاهُ فِي
الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَلْتَزِمُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ قِلَافَةِ أَيِّ مِنَ الْقُرْآنِ
حَتَّى اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَقَالٌ عِدَاهُ وَمَنْ كَفَرَ بِآيَاتِهِ وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْكُذِبَ
فَكَانَ يَخْفِضُ بِهَا صَوْتَهُ إِعْظَامًا لِرَبِّهِ وَاجْتِلَالًا لَهُ وَاشْفَاقًا مِنْ
النَّشْبَةِ بِمَنْ كَفَرَ بِالْبَابِ الثَّانِي فِي حُكْمِ سَيِّئِهِ وَشَانِيهِ
وَمُسْتَفْصِيهِ وَمُؤْذِيهِ وَعَقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِنَابَتِهِ وَوَرَائِيَّتِهِ قَدْ قَدَّمْنَا
مَا هُوَ سَبَّ وَأَذَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْنَا أَجْمَاعَ
الْعُلَمَاءِ عَلَى قُلِّ فَاعِلِ ذَلِكَ وَقَالِيهِ وَتَحْيِيرِ الْإِمَامِ فِي قُلِّهِ أَوْ صُلِّيهِ
عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَفَرَزْنَا الْحُجَّ عَلَيْهِ وَبَعْدُ فَاغْلَمْ أَنَّ مَشْهُورَ مَذْهَبِ مَا لَكَ
وَأَصْحَابِهِ وَقَوْلِ السَّلَفِ وَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ قُلُّهُ حَتَّى لَا كُفْرًا أَنْ أَظْهَرَ
التَّوْبَةَ مِنْهُ وَلِهَذَا لَا يُقْبَلُ عِنْدَهُمْ تَوْبَتُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ اسْتِغْفَالَتُهُ
وَلَا فَيْئَتُهُ كَمَا قَدَّمَاهُ قُلُّ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الرِّبْدِيقِ وَمُسِيرِ الْكُفْرِ فِي هَذَا
الْقَوْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عَلَى هَذَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَالشَّهَادَةِ
عَلَى قَوْلِهِ أَوْ جَاءَ تَابِغًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ حَدَّ وَجَبَ لَا تَسْقُطُ التَّوْبَةُ
كَسَارِ الْحُدُودِ قَالَ السَّيِّخُ أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا أَوْرَ
بِالسَّبِّ وَتَابَ مِنْهُ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ قُلُّ بِالسَّبِّ لِأَنَّهُ هُوَ حُدُّهُ وَقَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ ابْنِ زَيْدٍ مِثْلَهُ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ فَتَوْبَتُهُ تَنْفَعُهُ وَقَالَ
ابْنُ سَعْنُونٍ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ ثُمَّ تَابَ

٦
سُجْدَةً لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

٢
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

٣
أَوْ تَحْيِيرِ
٢
وَتَحْيِيرِ
٧
وَأَقْوَالِ
١
مِنْهُ

٦
فِي مِثْلِهِ

نَهْ

فِيهِ

عَنْ ذَلِكَ لَمْ تَزَلْ تَوْبَتَهُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْلُفَ فِي الزَّيْدِيِّ
 إِذَا جَاءَ تَائِبًا فَحَكَى الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ
 قَالَ مِنْ شَيْوِخِنَا مَنْ قَالَ قَتْلُهُ بِإِقْرَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى
 سَتْرِ نَفْسِهِ فَلَمَّا اعْتَرَفَ خِفْنَا أَنَّهُ خَشِيَ الظُّهُورَ عَلَيْهِ فَبَادَرَ
 لِذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلَ تَوْبَتَهُ لِأَنَّهُ اسْتَدَلَّ عَلَى صِحَّتِهَا بِمَجِئِهِ
 فَكُنَّا نَأْتِيهِ عَلَى بَاطِنِهِ بِخِلَافٍ مِنْ أَسْرَتِهِ الْبَيِّنَةِ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَوْلٌ أَضْبَغَ وَمَسْئَلَةٌ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يُصَوِّرُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمُنْتَقِمِ لِأَنَّهُ
 حَقٌّ مُتَعَلِّقٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَتَّهِ بِسَبَبِهِ لَا
 تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ كَسَارِ حُقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ وَالزَّيْدِيُّ إِذَا نَابَ
 بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَا لَكَ وَاللَّيْثُ وَاسْتَحَقَّ وَاحِدًا لَأَقْبَلَ
 تَوْبَتَهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ يُقْبَلُ وَاخْلُفَ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي
 يُوسُفَ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يُسْتَنَابُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُهَيْبٍ وَلَمْ يَزَلْ الْقَتْلُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ
 مِنْ سَبَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ
 وَإِنَّمَا فَعَلَ شَيْئًا حَدَّهُ عِنْدَنَا الْقَتْلُ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَالزَّيْدِيِّ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ نَصَرُ
 مُحْتَجًّا لِسُقُوطِ اعْتِبَارِ تَوْبَتِهِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى
 عَلَى مَشْهُورٍ الْقَوْلُ بِاسْتِنَابَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَشَرُوا الْبَشَرَ جُنُسَ تَلَقَّهِ الْمَعْرَةُ إِلَّا مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِنُبُوتِهِ
 وَالْبَارِي تَعَالَى مَنَزَهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَائِبِ قَطْعًا وَلَيْسَ مِنْ جُنُسِ
 تَلَقَّ الْمَعْرَةَ بِجُنْسِهِ وَلَيْسَ سَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْإِزْتِيَادِ
 الْمَقْبُولِ فِيهِ التَّوْبَةُ لِأَنَّهُ لَا إِزْتِيَادَ مَعْنَى يَنْفِرُ بِهِ الْمُرْتَدُّ لِأَحَقِّ فِيهِ
 لِفَيْزِهِ مِنْ لَا دَمِيْنٍ فَحَبِلَتْ تَوْبَتُهُ وَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّقَ فِيهِ حَقُّ لَا دَمِيْنٍ فَكَانَ كَالْمُرْتَدِّ يَقْتُلُ حِينَ ارْتِيَادِهِ
 أَوْ يَقْذِفُ فَإِنَّ تَوْبَتَهُ لَا تُسْقِطُ عَنْهُ حَتَّى الْقَتْلُ وَالْقَذْفُ وَآيُضًا
 فَإِنَّ تَوْبَةَ الْمُرْتَدِّ إِذَا قُبِلَتْ لَا تُسْقِطُ ذُنُوبَهُ مِنْ رِزْقٍ وَسَرِقَةٍ وَغَيْرِهَا
 وَلَمْ يَقْتُلْ سَابًّا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُفْرِهِ لَكِنْ لِمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى
 تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَزَوَالِ الْمَعْرَةِ بِهِ وَذَلِكَ لَا تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ قَالَ
 الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّهُ سَبُّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَلِمَةٍ
 تَقْتَضِي الْكُفْرَ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْإِزْرَاءِ وَالْإِسْتِخْفَافِ وَلِأَنَّ تَوْبَتَهُ
 وَاطِّهَارَ إِنَابَتِهِ أَرْتَفَعَ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّيَّتِهِ وَبَقِي
 حُكْمُ السَّبِّ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاسِمِيُّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَادَ عَنِ الْإِسْلَامِ قَتْلًا وَلَمْ يُسْتَتَبْ لِأَنَّهُ أَلَسَتْ
 مِنْ حُفُوفِ لَا دَمِيْنٍ إِنِّي لَا تُسْقِطُ عَنِ الْمُرْتَدِّ وَكَلَامُ شَيْخِنَا
 هَؤُلَاءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبْلِهِ حَتَّى لَا كُفْرًا وَهُوَ مَحْتَاجٌ إِلَى تَفْصِيلٍ
 وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْأَوَّلِيَيْنِ مِنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ
 مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَفَضَّرْهُمْ أَنَّهُ رُدَّةٌ قَالُوا

٢
 ١٤
 ٣
 لَا دَمِيْنٍ
 حَقُّ

الْقَاسِمِيُّ

حَقُّ دَمِيْنٍ

يُحْكَمُ

وَكَيْفَ

وَيُشْهِدُونَ

وَهُمَا

وَيُسْتَأْذَنُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ نَجَلَ وَإِنْ أَبَى قُتِلَ حُكْمٌ لَهُ بِحُكْمِ الْمُرْتَدِّ مُطْلَقًا
 فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَشْهُرُ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَنَحْنُ
 نَسْطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ يَرَهُ رَدَّةً فَهُوَ يَوْجِبُ الْقَتْلَ
 فِيهِ حَدًّا وَإِنَّمَا نَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَضْلَيْنِ أَمَّا مَعَ انْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ
 بِهِ أَوْ أَظْهَرَ بِهِ الْأَقْلَاعَ وَالتَّوْبَةَ عَنْهُ فَنَقُضُهُ حَدًّا لِثَبَاتِ كَلِمَةِ الْكُفْرِ
 عَلَيْهِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْقِيرِهِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ
 وَأَجْرِيَا حُكْمَهُ فِي مِيرَاثِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُكْمُ الْإِنْ بَدِيحٍ إِذَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ
 وَأَنْكَرَ أَوْ تَابَ فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ تُنْتَبِهُنَّ عَلَيْهِ الْكُفْرُ وَيُشْهِدُ عَلَيْهِ بِكَلِمَةٍ
 الْكُفْرِ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنْ الْأَسْتِثْنَاءِ وَتَوَابِعِهَا قُلْنَا نَحْزُ
 وَإِنْ أَثْبَتْنَا لَهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا تَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِإِقْرَارِهِ
 بِالْتَّوْحِيدِ وَالنَّبَوَةِ وَإِنْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ زَعَمَهُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ
 مِنْهُ وَهَلَا وَمَعْصِيَةً وَأَنَّهُ مُقْلَعٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ
 إِثْبَاتُ بَعْضِ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ وَإِنْ لَمْ تُثْبِتْ لَهُ
 خَصَائِصُهُ كَقِتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَبَّهَ مُعْتَقِدًا
 لَا سِحْلَاحَ لَهُ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهَ فِي نَفْسِهِ
 كُفْرًا كَتَبْنَاهُ أَوْ تَكْفِيرَهُ وَنَحْوَهُ فَبِهَذَا تَمَّا لَا أَشْكَالَ فِيهِ وَنُقِلَ
 وَإِنْ تَابَ مِنْهُ لَا نَالَا نَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَنَقْضُهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَدًّا لِقَوْلِهِ
 وَمُتَقَدِّمُ كُفْرِهِ وَأَمْرُهُ بَعْدَ إِلَى اللَّهِ الْمُطْلِعِ عَلَى صِحَّةِ أَقْلَاعِهِ الْعَالِمِ
 بِسِرِّهِ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَمَّ عَلَيْهِ

فَمَهْنًا كَأَن يَقُولَهُ وَيَسْتَخْلِفُ لَهُ هَتَكَ حُرْمَةِ اللَّهِ وَحُرْمَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ كَأَن يَبْلَا خِلَافٍ فَعَلَى هَذِهِ التَّفْصِيلَاتِ
 خُذَ كَلَامُ الْعُلَمَاءِ وَنَزَلَ مُخْتَلَفٌ عِبَارَاتِهِمْ فِي الْإِجْتِهَادِ عَلَيْهَا
 وَأَجْرُ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمَوَازِنَةِ وَغَيْرِهَا عَلَى تَرْبِيئِهَا تَنْفِخُكَ مَقَاصِدُهُ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَ إِذَا قُلْنَا بِالِاسْتِثْنَاءِ حَيْثُ تَصَحُّ
 فَالْإِخْتِلَافُ عَلَى الْإِخْتِلَافِ فِي تَوْبَةِ الْمُرْتَدِّ إِذَا لَفَزَ قَوْلُهُمَا وَقَدْ
 اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي وَجوبِهَا وَصُورَتِهَا وَمَدَّتِهَا فَذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ
 إِلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ يُسْتَنَابُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ أَنَّهُ إِجْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ
 عَلَى نَصُوبِ قَوْلِ عُمَرَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَلَمْ يَنْكَرْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ
 قَوْلُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَبِهِ قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي دَبَاجٍ وَالتَّخَعُّيُّ
 وَالتَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَخُذَّ وَاسْتَحَقَّ
 وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ وَذَهَبَ طَاوُوسٌ وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ وَالْحَسَنُ فِي أَحَدِهِمَا
 الرَّوَاتِبِينَ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسْتَنَابُ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ
 وَذَكَرَهُ عَنْ مُعَاذٍ وَأَنْكَرَهُ سُخْنُونَ عَنْ مُعَاذٍ وَحَكَاهُ الطَّحَاوِيُّ عَنْ
 أَبِي يُوسُفَ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الظَّاهِرِ قَالُوا وَتَفَعُّهُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ
 اللَّهِ وَلَكِنْ لَا نَذَرُ الْقَتْلَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ
 دِينَهُ قَاتِلُوهُ وَحَكَى أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ إِنْ كَانَ مِمَّنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ
 لَمْ يُسْتَبَ وَيُسْتَنَابُ بِالْإِسْلَامِ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ
 وَالْمُرْتَدَّةَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ

عِبَارَاتِهِمْ

الْوَرَاثَةُ

الْمَوَازِنَةُ

فِيهَا مَحْمُولٌ

وَيُحَدِّثُ الْحَسَنَ

وَتُسَرَّقُ وَقَالَ عطاءُ وَقَادَةُ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تُنْقَلُ
النِّسَاءُ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ مَالِكٌ وَالْحَرَوِيُّ وَالْعَبْدُ وَالذَّكْرُ
وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَأَمَّا مَدَنُهَا فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ
أَنَّهُ يُسْتَنْابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُجْبَسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ
وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلِي أَحْمَدَ وَاسْتَحَقَّ مَالِكٌ
وَقَالَ لَا يَأْتِي لَا يَسْتَظْهَرُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يُرِيدُ فِي الْأَسْتِيْنَاءِ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ
أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ بِهِ فِي الْمُرْتَدِّ قَوْلُ عُمَرَ يُجْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيُعْرَضُ
عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَلَا قِتْلَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي
تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَيْتَانِ عَنْ مَالِكٍ هَلْ ذَلِكَ وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ
وَأَسْتَحْسِنُ الْأَسْتِيْنَاءَ وَالْأَسْتِيْنَاءَ ثَلَاثًا أَصْحَابُ الرَّأْيِ
وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَنْابَ امْرَأَةً فَلَمْ تَنْبُ فَقَتَلَهَا وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ تَنْبُ مَكَانَهُ قُتِلَ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمَرْفُوعُ
وَقَالَ الرَّهْرِيُّ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قُتِلَ وَرَوَى
عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسْتَنْابُ شَهْرَيْنِ وَقَالَ التَّحَفِيُّ يُسْتَنْابُ أَبَدًا
وَبِهِ أَخَذَ الثَّوْرِيُّ مَا رَجِيتُ تَوْبَتَهُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ
أَنَّهُ يُسْتَنْابُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ جَمْعٍ كُلَّ يَوْمٍ وَجَمْعَةٌ
مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ يُدْعَى الْمُرْتَدُّ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
فَإِنْ أَبَى ضُرِبَ عُنُقُهُ وَاخْتَلَفَ عَلَى هَذَا هَلْ يُهْدَدُ أَوْ يُشَدُّ عَلَيْهِ

في

٢
أَبُو الْقَاسِمِ

٢
له

أَيَّامَ الْأَسْتِنَابَةِ لِتُؤَبَّاهُ لَا فَقَالَ مَا لَكَ مَا عَلِمْتُ فِي الْأَسْتِنَابَةِ
 تَجُوعًا وَلَا تَقْطِيشًا وَيُؤْتَى مِنَ الطَّعَامِ بِمَا لَا يَضُرُّهُ وَقَالَ أَصْبَحُ
 أَخُوفُ أَيَّامَ الْأَسْتِنَابَةِ بِالْقِلِّ وَيُعْرَضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ وَفِي كِتَابِ
 أَبِي الْحَسَنِ الطَّائِبِيِّ يُوعَظُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَيَذَكَّرُ بِالْحُجَّةِ وَيَخُوفُ
 بِالنَّارِ قَالَ أَصْبَحُ وَأَتَى الْمَوَاضِعَ حَبَسَ فِيهَا مِنَ السُّجُونِ مَعَ النَّاسِ
 أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتَوْثِقَ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَا لَهُ إِذَا خِيفَ أَنْ تَمْلِكُهُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيَسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنَابُ بَدَا كَمَا رَجَعَ
 وَازْتَدَّ وَقَدْ اسْتَنَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْنَانَ الَّذِي
 أَرْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَخَمْسًا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَا لَكَ يُسْتَنَابُ بَدَا
 كَمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَاحْمَدُ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ الشَّحُوقُ
 يَقْلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ إِنْ لَمْ يَتَبَّ فِي الرَّابِعَةِ فَيَلْدُونَ
 اسْتِنَابَةً وَإِنْ تَابَ ضَرْبَ ضَرْبًا وَجَمِيعًا وَلَمْ يُخْرِجْ مِنَ السُّجُونِ حَتَّى
 يَطْفِرَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ
 عَلَى الْمُزِيدِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى أَدْبًا إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مُلِكَ
 وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَفَصَّلَ هَذَا حُكْمٌ مَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بَعْدًا
 بِحَبِّ ثَبُوتِهِ مِنْ أَوْرَارٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يَدْفَعْ فِيهِمْ فَأَمَّا مَنْ لَمْ تَتِمَّ
 الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ أَوِ الْبَيْضُ مِنَ النَّاسِ كُتِبَتْ
 قَوْلُهُ لَكِنْ أَحْتَمَلُ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِ
 تَوْبَتِهِ فَمَهَذَا يُدْرَأُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْأِمَامِ

٧
كله
قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ

٧
وَمَا

وَالْفُجُورِ
شَرِّ
فِي الْقَيْدِ

عَلَيْهِ

وَالْحُجُورِ
وَالْحُجُورِ

لَكِنْ

وَلَا يَسْتَطَاعُ
مَنْ

بِقَدْرِ شَهْرَةٍ حَالِهِ وَقُوَّةِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَضَعْفِهَا وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ
عَنْهُ وَصُورَةِ حَالِهِ مِنَ التَّهْمَةِ فِي الدِّينِ وَالنِّزَالِ سِفْهِ وَالْحُجُورِ
فَمَنْ قَوَّى أَمْرَهُ أَذَقَهُ مِنْ شَدِيدِ النَّكَالِ مِنَ النَّضِيقِ فِي السِّجْنِ
وَالشَّدِّ فِي الْقَيْدِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي هِيَ مِنْهُ طَاقِيهِ مِمَّا لَا يَمْنَعُهُ
الْقِيَامُ لِضُرُورَتِهِ وَلَا يَقْعِدُهُ عَنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ حَكَمٌ كُلُّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ
الْقَتْلُ لَكِنْ وَقِفَ عَنْ قَتْلِهِ لِمَعْنَى أَفْجِهَ وَتَرَبَّصَ بِهِ لَا يَشْكُلُ
وَعَارِثُ أَقْضَاهُ أَمْرُهُ وَحَالَاتُ الشَّدَّةِ فِي حَالِهِ تَخْلُفُ بِحَسَبِ
اِخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدْ رَوَى الْوَلِيدُ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيُّ أَنَّهُ رَدَّةٌ
فَإِذَا تَابَ كُلُّ وَلِيٍّ لَكَ فِي الْعَتَبَةِ وَكِتَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ رِوَايَةِ أَشْهَبَ إِذَا
تَابَ الْمُرْتَدُّ فَلَا عِقُوبَةَ عَلَيْهِ وَأَقْبَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَرُّ
عَتَابٍ فَمِنْ سَبَا بَنِي صُلَيْبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ
عَدْلٍ أَحَدُهُمَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالتَّجْكِلِ وَالسِّجْنِ الطَّوِيلِ حَتَّى
تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ وَقَالَ الْفَارِسِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ أَقْصَى أَمْرِهِ
الْقَتْلُ فَعَارِثُ عَارِثٍ أَشْكَلُ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ مِنَ السِّجْنِ
وَلَيْسْتَطَاعُ سَبْحُهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُدَّةِ مَا عَسَى أَنْ يُقِيمَ وَيُحْكَلَ
عَلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ مَا يُطِيقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِمَّنْ أَشْكَلُ أَمْرُهُ لَشَدِّ فِي
الْقَيْدِ شَدًّا وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ فِي السِّجْنِ حَتَّى يُنْظَرَ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَقَالَ
فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا وَلَا تَهْرَأُ الدِّمَاءُ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْوَاضِحِ وَفِي
الْأَدَبِ بِالْإِسْوَطِ وَالسِّجْنِ نَكَالٌ لِلْسُّفْهَاءِ وَيُعَاقَبُ عِقُوبَةً

فَإِنْ لَمْ

أَسْقَطَهَا

الرَّشَادِ

قَالَ الْقَائِمُ أَبُو
الْفَضْلِ

شَدِيدَةً فَأَمَّا إِنْ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ سِوَى شَاهِدَيْنِ فَابْتِ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا
أَوْ جَرَحَتِهِمَا أَسْقَطَهُمَا عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمَا فَأَمْرُهُ أَخْفَ
لِسُقُوطِ الْحُكْمِ عَنْهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَلْقَى بِهِ
ذَلِكَ وَيَكُونُ الشَّاهِدَانِ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّيزِ فَاسْقَطَهُمَا بَعْدَ دَاوَةٍ
فَهُوَ وَإِنْ لَمْ يُنْفِذِ الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِشَهَادَتِهِمَا فَلَا يَدْفَعُ الظَّنُّ ضِدَّ قَهْمَا
وَلِلْحَاكِمِ هُنَا فِي تَجْكِلِهِ مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَرْشَادِ
فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ السَّلَامِ فَأَمَّا الَّذِي إِذَا صَرَّحَ بِسَبِّهِ أَوْ عَرَضَ
أَوْ اسْتَخَفَّ بِعَدْرِهِ أَوْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرِيهِ فَلَا خِلَافَ
عِنْدَنَا فِي قِتْلِهِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ إِلَّا نَا لَمْ نُعْطِهِ الذِّمَّةَ أَوْ الْعَهْدَ عَلَى هَذَا
وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيَّ وَابْنَهُمَا مِنْ
أَهْلِ الْكُوفَةِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ اعْظُمَ
وَلَكِنْ يُؤَدَّبُ وَيَعَزَّرُ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَلَى قِتْلِهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَكُونُوا إِيْمَانُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ
الْآيَةُ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا عَلَيْهِ بِقِتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ
الْأَشْرَفِ وَأَشْبَاهِهِ وَإِلَّا نَا لَمْ نَهَاهِدْهُمْ وَلَمْ نُعْطِهِمُ الذِّمَّةَ عَلَى
هَذَا وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا اتَّوَأَمَا لَمْ يُعْطُوا عَلَيْهِ
الْعَهْدَ وَلَا الذِّمَّةَ فَقَدْ نَقَضُوا ذِمَّتَهُمْ وَصَارُوا كُفَّارًا أَهْلَ
حَرْبٍ يَقْتُلُونَ كُفْرَهُمْ وَأَيْضًا فَإِنْ ذِمَّتَهُمْ لَا سَقَطَ حَدُّهُ
إِلَّا سَلَامٌ عَنْهُمْ مِنَ الْقَطْعِ فِي سَرَفَةِ أَمْوَالِهِمْ وَالْقِتْلِ لِمَنْ

وَصَارُوا أَهْلَ حَرْبٍ

يَكْفُرُهُمْ

عَلَيْهِمْ

قَلَّوْهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلًّا لَا عِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبَّهِمُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَصْحَابِنَا ظَوَاهِرُ تَقْضِي
 الْخِلَافِ إِذَا ذَكَرَهُ الذِّمِّيُّ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَر بِهِ سَتَقِفُ عَلَيْهَا
 مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَإِنْ سَخُنُوا بَعْدَ وَحْكِي أَبُو الْمُصْعَبِ الْخِلَافُ
 فِيهَا عَنْ أَصْحَابِهِ الْمَدِينِيِّينَ وَخَلَفُوا إِذَا سَبَّه ثُمَّ سَلِمَ فَقِيلَ يُسْقِطُ
 إِسْلَامَهُ قَتْلُهُ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّه
 ثُمَّ تَابَ لَا نَأْغُلُ بِأُطْنَةِ الْكَافِرِ فِي بَغْضِهِ لَهُ وَتَنْقِيهِ بَقْلِهِ لِكُنَا
 مَنَعَاهُ مِنْ أَظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْنَا مَا أَظْهَرَهُ إِلَّا مُحَالَةً لِلْأَمْرِ وَتَقْضَا
 لِلْعَهْدِ فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ الْأَوَّلِ إِلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتُوبُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَالْمُسْلِمُ
 بِخِلَافِهِ إِذَا كَانَ ظَنُّنَا بِأُطْنِهِ حُكْمَ ظَاهِرِهِ وَخِلَافَ مَا بَدَأَ مِنْهُ
 الْآنَ فَلَمْ نَقْبَلْ بَعْدَ رُجُوعِهِ وَلَا اسْتَمْنَا إِلَى بَاطِنِهِ إِذَا قَدْ بَدَتْ
 سَرَائِرُهُ وَمَا بَتَّ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ بِأَقِيَّةٍ عَلَيْهِ كَمَا يُسْقِطُهَا شَيْءٌ وَقِيلَ
 لَا يُسْقِطُ إِسْلَامُ الذِّمِّيِّ السَّابِّ قَتْلُهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِإِنْتِهَاكِهِ حُرْمَتَهُ وَقَصْدِهِ الْحَاقِ النَّقِصَةَ
 وَالْمَعْرَةَ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ
 عَلَيْهِ مِنْ حَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلِ وَقَذْفٍ وَإِذَا كُنَّا
 لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنْ لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أَوَّلَى قَالَ مَا لِكَ فِي كِتَابِ
 ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشُونِ وَابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ

لَا نَأْغُلُ

وَلَا اسْتَمْنَا

وَالْحَاقِ النَّقِصَةَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

وَحَدَّثَهُ

وَقَالَ

مَنْ

وَقَالَ سُخُونُ

وَأَصْبَغُ فَمِنْ شَتَمَ نَبِيًّا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ
وَأَبْنِ سُخُونٍ وَقَالَ سُخُونٌ وَأَصْبَغُ لَا يَقَالُ لَهُ أَسْلِمَ وَلَا لَا تُسَلِّمُ وَلَكِنْ
إِنْ أَسْلَمَ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَا لِكَ أَنْتَه قَالَ
مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ
مِنْ سِلْمٍ أَوْ كَافِرٍ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ وَرَوَى لَنَا عَنْ مَا لِكَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ
الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَاهِبًا تَأْوَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَهَلَّا قُلْتُمُوهُ وَرَوَى عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ
فِي ذِمَّتِي قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يُرْسَلِ إِلَيْنَا إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا نَبِيُّنَا مُوسَى
أَوْ عِيسَى وَنُخَوِّدُنَا لَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَّهُمْ عَلَى مِثْلِهِ وَإِنَّمَا
إِنْ سَبَّه فَقَالَ لَيْسَ بِنَبِيِّي أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِ فَإِنْ وَابْنُ هُوَ شَيْءٌ
نَقَوْلُهُ أَوْ نُخَوِّدُنَا فَيُقْتَلُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قَالَ النَّصْرَانِيُّ دِينُنَا
خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمْ دِينُ الْحَجِيرِ وَنُخَوِّدُنَا مِنَ الْبَقِيحِ أَوْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ
يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَدَبِ
الْمَوْجِعِ وَالسَّجْنِ الطَّوِيلِ قَالَ وَابْنُ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَتْمًا يَعْرِفُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَهُ مَا لِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَقُلْ
يُسْتَنَابُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَنَحْمِلُ قَوْلَهُ عِنْدِي إِنْ أَسْلَمَ طَائِعًا وَقَالَ
ابْنُ سُخُونٍ فِي سُؤَالِ ابْنِ سَلَمَانَ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ
إِذَا أَشْهَدَ كَذَبْتَ يَعْقِبُ الْعُقُوبَةُ الْمَوْجِعَةَ مَعَ السَّجْنِ الطَّوِيلِ

فِي التَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ سُخُونٍ عَنْهُ مِنْ شَمِّ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْيَهُودِ
 وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا وَاضْرِبَتْ عَقْبُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخُونٍ فَإِنْ قِيلَ لِمَ قُتِلَتْهُ فِي سَبِّ لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمِنْ دِينِهِ سَبُّهُ وَتَكْذِيبُهُ قِيلَ لَا نَأْكُلُ نَعْتَهُمُ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى
 قَتْلِنَا وَآخِذِ أَمْوَالِنَا فَإِذَا قُتِلَ وَاحِدًا مِنَّا قَتَلْنَا هَ وَانْ كَانَ مِنْ دِينِهِ
 اسْتَحْلَا لَهُ فَكَذَلِكَ أَظْهَرَهُ لِسَبِّ بَنِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ سُخُونٌ كَمَا لَوْ بَدَلْنَا أَهْلَ الْحَرْبِ الْجِزْيَةَ عَلَى إِقْرَارِهِمْ عَلَى
 سَبِّهِ لَمْ يَجُزْ لَنَا ذَلِكَ فِي قَوْلٍ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَنْقُضُ عَهْدَ مَنْ سَبَّ
 مِنْهُمْ وَيَحِلُّ لَنَا دَمُهُ وَكَأَمْ يُحْصِنُ الْإِسْلَامُ مِنْ سَبِّهِ مِنَ الْقَتْلِ كَذَلِكَ
 لَا تُحْصِنُهُ الذِّمَّةُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سُخُونٍ عَنْ نَفْسِهِ
 وَعَنْ أَبِيهِ مُخَالَفَ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فِيهَا خَفَّفَ عَقُوبَتَهُمْ فِيهِ بِمَا كَفَرُوا
 فَنَأَمَلُهُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خِلَافُ مَا رَوَى عَنِ الْمَدَنِيِّينَ فِي ذَلِكَ فَحَكَى
 أَبُو الْمُصْعَبِ الزُّهْرِيُّ قَالَ أَتَيْتُ بَنْضَرَ بْنَ قَالَ وَالَّذِي أَصْطَفَى عِيسَى
 عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْلَفَ عَلَى فِيهِ فَضْرَتُهُ حَتَّى قَتَلْتُهُ أَوْعَاشَ يَوْمًا وَلَيْسَ لِي
 وَأَمَرْتُ مَنْ جَرَّ رِجْلَيْهِ وَطَرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَأَكَلْتُهُ الْكِلَابُ وَسَلَّ
 أَبُو الْمُصْعَبِ عَنْ بَنْضَرَ بْنَ قَالَ عِيسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ يَقْتُلُ وَقَالَ ابْنُ
 الْقَاسِمِ سَأَلْنَا مَا لَكَ عَنْ بَنْضَرَ بْنِ عِيسَى شَهِدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ مَسْكِينُ
 مُحَمَّدٍ يُخَيِّرُكَ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ إِذْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْكُلُ
 سَاقِيَهُ لَوْ قَتَلُوهُ اسْتَرَاحَ مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لَكَ أَرَى أَنْ تُضْرِبَ عُنُقَهُ قَالَ

ابن سخون

يُخَفِّفُ
مَا حَكَى

فهو الآن في الجنة

لَا يُسَبِّحُ
فِي الْمَسْجِدِ

وَقَدْ
وَقَدْ
وَجَمَاعَةٌ

وَيَ.

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ فِيهَا بَشِيءٌ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَسْعَى الصَّمْتُ قَالَ
أَبْنُ كَيَّانَةَ فِي الْمَسْجِدِ مَنْ شَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَإِنِّي لَأَمَامُ أَنْ يُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ قَلْبُهُ
ثُمَّ حَرَّقَ جَسَدَهُ وَإِنْ شَاءَ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ حَبًّا إِذَا تَهَا فَنَوَى فِي سَبِّهِ وَلَقَدْ
كُنْتُ إِلَى مَلِكٍ مِنْ مِصْرَ وَذَكَرْتُ لَهُ ابْنَ الْقَاسِمِ الْمُتَقَدِّمَةَ قَالَ فَأَمَرَنِي
مَالِكٌ فَكُتِبَتْ بَأَن يُقْتَلَ وَتَضْرَبُ عُنُقُهُ فَكُتِبْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
وَكَتُبْتُ ثُمَّ يُحْرَقُ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ لَحَقِيقُ ذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكُتِبَتْ
بِيَدِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنكَرَهُ وَلَا عَابَهُ وَتَفَذَّنِي الصَّخِيفَةُ بِذَلِكَ فَقِيلَ
وَحُرِّقْ وَافْتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى وَأَبْنُ لُبَابَةَ فِي جَمَاعَةِ سَلَفِ أَصْحَابِنَا
أَلَا نُدَلِّسِينَ يَقُولُ نَضْرَانِيهِ اسْتَهْلَكْتُ بَنِي الرَّبُّوبِيَّةِ وَبَنُو عِيسَى لِلَّهِ
وَنَكْبَتِ مُحَمَّدٍ فِي النَّبُوَّةِ وَيَقْبُولُ إِسْلَامَهَا وَذَرَأَ الْقَتْلَ عَنْهَا قَالَ
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُنَاجِرِينَ مِنْهُمْ الْقَاسِمِيُّ وَأَبْنُ الْكَاتِبِ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
أَبْنُ الْجَلَابِ فِي كِتَابِهِ مِنْ سَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قِيلَ وَلَا يَسْتَأْذِنُ
وَحَكَى الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الذِّمِّيِّ تَسْبُّ ثُمَّ يُسَلِّمُ رِوَايَتَيْنِ فِي ذَرَأِ الْقَتْلِ
عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سَخُونٍ وَحَدَّثَ الْقَذْفُ وَشِبْهُهُ مِنْ حَقْوِ
الْعِبَادِ لَا يُسْفِطُهُ عَنِ الذِّمِّيِّ إِسْلَامُهُ وَإِنَّمَا يُسْقَطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ
حُدُودُ اللَّهِ فَأَمَّا حَدُّ الْقَذْفِ فَحَقُّ الْعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّي أَوْ غَيْرِهِ
فَأَوْجَبَ عَلَى الذِّمِّيِّ إِذَا قَذَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَسْلَمَ حَدُّ
الْقَذْفِ وَلَكِنْ أَنْظَرْنَا مَا ذَا جَبَّ عَلَيْهِ هَلْ حَدُّ الْقَذْفِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ

مُسْتَرًا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقُلُّ لِزِيَادَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ لِقَطْعِ الْقُلِّ بِإِسْلَامِهِ وَبِحَدِّ ثَمَانِينَ فَنَأْتِيهِ
 فَصَلَّ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قُلِّ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغُسَّ بِهِ
 وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ أَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قُلِّ سَبِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سُخُونُ الْإِمَامَةِ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
 قُلِّ أَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقُرْبَشِيهِ كَقُرْآنِ بَذِي
 وَقَالَ أَصْبَحَ مِيرَاثُهُ لَوَرَثَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَرًا بِذَلِكَ
 وَإِنْ كَانَ مُظْهِرًا لَهُ مُسْتَهْلًا بِهِ فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ عَلَى كُلِّ حَالٍ
 فَلَا يُسْتَبَابُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ إِنْ قِيلَ وَهُوَ مُنْكَرٌ لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهِ
 فَالْحُكْمُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَ مِنْ إِرَادِهِ بِعَنْ لَوَرَثَتِهِ وَالْقُلُّ حَدٌّ
 نَبَتْ عَلَيْهِ لَبَسَ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ لَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَأَظْهَرَ
 التَّوْبَةَ لِقُلِّ إِذْ هُوَ حَدٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرِ أَحْكَامِهِ حُكْمُ
 الْإِسْلَامِ وَلَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَمَعَادَى عَلَيْهِ وَأَبَى التَّوْبَةَ مِنْهُ فَقِيلَ
 عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يَغُسُّ وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ
 وَلَا يَكْتُمُ وَتُسَرَّ عَوْرَتُهُ وَيُؤَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكُفَّارِ
 وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْجَاهِرِ الْمَتَادِي بَيْنَ لَا يُمْكِنُ الْخِلَافُ
 فِيهِ لِأَنَّهُ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ غَيْرُ نَائِبٍ وَلَا مُقْلِعٍ وَهُوَ مُثَلِّ قَوْلِ أَصْبَحَ وَكَذَلِكَ
 فِي كِتَابِ ابْنِ سُخُونٍ فِي الزَّهْدِ يَقْتَضِي عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ
 الْقَاسِمِ فِي الْعُنْتَةِ وَاجْتِمَاعِهِ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ

حَبِيبٍ فَمَنْ أَغْلَنَ كُفْرَهُ مُثْلُهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُزْنِ
 لَا تَرْتَهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَدَّ الْيَهُودُ لَا
 يَحْزُرُ وَصَايَاهُ وَلَا عِنْفُهُ وَقَالَ أَصْبَغُ قُلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَوَمَانَ عَلَيْهِ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ وَأَمَّا يُخْلَفُ فِي مِيرَاثِ الزَّانِ بِقِيٍّ الَّذِي
 يَسْتَهْلِكُ بِالتَّوْبَةِ فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ قَامًا الْمَحَادِي فَلَا حِلَّاهُ فَإِنَّهُ لَا يُوْرَثُ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَمَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ تُعَدَّلْ عَلَيْهِ
 بَيِّنَةٌ أَوْ لَمْ تُقْبَلْ تَهٌ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَرَوَى أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ
 فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فَمَنْ كَذَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ أَغْلَنَ دِينًا فَمَا يَمَارِقُ بِهِ الْإِسْلَامَ أَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَقُولُ
 مَا لَكَ إِنْ مِيرَاثَ الْمُزْنِ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا تَرْتَهُ وَرَثَتُهُ رَبِيعَةُ الشَّامِ
 وَأَبُو نُزَيْرٍ وَابْنُ أَبِي لَيْسَى وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ
 وَالشَّعْبِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَكَمُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَاللَّيْثُ
 وَاسْحَقُ وَأَبُو حَنِيفَةَ يَرْتَهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ ذَلِكَ
 فِيمَا كَسَبَهُ قَبْلَ ارْتِدَادِهِ وَمَا كَسَبَهُ فِي الْإِرْتِدَادِ فَلِلْمُسْلِمِينَ
 وَتَفْصِيلُ أَبِي الْحَسَنِ فِي بَاقِي جَوَابِهِ حَسَنٌ بَيْنٌ وَهُوَ عَلَى رَأْيِ
 أَصْبَغٍ وَحِلَّاهُ فِي قَوْلِ سُخْيُونٍ وَاخْتِلَافُهُمَا عَلَى قَوْلِ مَا لَكَ فِي مِيرَاثِ
 الزَّانِ بِقِيٍّ فَمَرَّةً وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَامَتْ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ بَيِّنَةٌ
 فَأَنكَرَهَا أَوْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ وَقَالَ أَصْبَغُ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَةَ

قَالَ الْقَاسِمُ
 وَمَا يَكُونُ
 فِي الْإِرْتِدَادِ
 فِي الْمُسْلِمِينَ

وغير واحد من أصحابه لأنه مظهر للإسلام بإنكاره أو توثيقه
وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى ابن ماجة عنه في العنينة وكتاب محمد أن ميراثه
لجماعة المسلمين لأن ماله تبع لدميه وقال به أيضا جماعة من أصحابه
وقال أشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهاب ابن
قاسم في العنينة إلى أنه إن اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل
فلا يرث وإن لم يعترف حتى قتل أو مات ورث قال وكذلك كل من
استكفرا فإنهم يتوارثون بوراثته الإسلام وسئل أبو القاسم
ابن الكاظم عن التصرف في سب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل
هل يرثه أهل دينه أم المسلمون فأجاب أنه للمسلمين لبس على جهة
الميراث لأنه لا توارث بين أهل ملتين ولكن لأنه من فيئهم
لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره الباب الثالث
في حكم من سب الله تعالى وملأ كفه وأنبأه
وكتبه وأل النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وصحبه لأخلافه
أن سب الله تعالى من المسلمين كفر حلال الدم واختلف في استنابته
فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن
القاسم عن مالك في كتابا شقيق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين
قتل ولم يستب إلا أن يكون أقرأ على الله بارتداده إلى دينه
وأظهره فيستتاب وإن لم يظهره لم يستب وقال في المبسوط

في المبسوط

افترى

فله طرف وعبد الملك
في المبسوط مثله

مُطَرِّفَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِنْهُ وَقَالَ الْخَزْوِجِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَابْنُ أَبِي
 حَازِمٍ لَا يَقْبَلُ الْمُسْلِمُ بِالسَّبْحِ حَتَّى يُسْتَنَابَ وَكَذَلِكَ الْيَهُودِيُّ
 وَالنَّصْرَانِيُّ فَإِنْ تَابُوا قَبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا وَلَا بَدْرَ لِلْإِسْتِنَا
 وَذَلِكَ كُلُّهُ كَارِدَةٌ وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْقَاضِي بْنُ نَصْرِ عَنِ الْمَذْهَبِ
 وَافَقَى أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَا حَكَى عَنْهُ فِي رَجُلٍ لَعَنَ رَجُلًا وَلَعَنَ اللَّهُ
 فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْعَنَ الشَّيْطَانَ فَرَزَّ لِسَانِي فَقَالَ يَقْتُلُ بَطَاهِرَ
 كُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عُذْرَهُ وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَعُدُورٌ
 وَأَخْلَفَ فَفَقَاهُ فُرْطَبَةُ فِي سُنَّةِ هَرُونَ بْنِ جُبَايْحٍ عَبْدُ
 الْمَلِكِ الْفَقِيهِ وَكَانَ صَبِيحَ الصَّدْرِ كَثِيرَ التَّبَرُّمِ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ
 عَلَيْهِ بِشَهَادَاتٍ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ اسْتِفْلَائِهِ مِنْ مَرَضٍ لَفِئْتُ
 فِي مَرَضِي هَذَا مَا لَوْ قُلْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرُ لَمْ أَسْتَوْجِبْ هَذَا كُلَّهُ
 فَأَفَقَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ بِقَتْلِهِ وَأَنْ مَضَمَّنَ قَوْلُهُ بِمَجْوِزٍ
 لِلَّهِ تَعَالَى وَتَظَلَّمَ مِنْهُ وَالتَّعْرِضُ فِيهِ كَالنَّصْرِ يَجِجُ وَأَفَقَى أَخُوهُ
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُبَايْحٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَاصِمٍ وَسَعِيدُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ الْقَاضِي بَطْرَجَ الْقِتْلَ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ الْقَاضِي رَأَى عَلَيْهِ التَّنْفِيلَ
 فِي الْحَبْسِ وَالشَّدَةِ فِي الْأَدَبِ لِإِحْتِمَالِ كَلَامِهِ وَصَرَفَهُ إِلَى الشُّكْرِ
 فَوَجَّهَ مِنْ قَالَ فِي سَابِقِ اللَّهِ بِالْإِسْتِنَابَةِ أَنَّهُ كُفْرٌ وَرَدَّةٌ مُحَضَّةٌ
 لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا حَقٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ فَاشْتَبَهَ فَضْلَهُ الْكُفْرُ بِغَيْرِ سَبِّ اللَّهِ
 وَأُظْهِرَ أَنَّ لَا نِيْقَالَ إِلَى بَيْنِ آخِرِينَ لَا دِيَانَ لِمُخَالَفَةِ الْإِسْلَامِ وَوَجَّهَ

٢
بْنِ حُسَيْنٍ

لَا تَنْهَ

حُسَيْنٍ

١
وَمَنْصُورٍ

٧
الْكُفْرُ

٩
لِابْنِ الْإِسْلَامِ

تَرَكَ اسْتِنَابَهُ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ بَعْدَ أَظْهَارِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ
 اتِّهَمَانِهِ وَظَنَّا أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدُهُ إِذَا لَا
 يَتَسَاهَلُ فِي هَذَا أَحَدٌ فَحُكْمُهُ لَهُ بِحُكْمِ الزَّيْدِيِّ وَلَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ
 وَإِذَا انْتَقَلَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ آخَرَ وَآظَرَ السَّبَّ بِمَعْنَى الْإِزْدَادِ فَهَذَا قَدْ عَلِمَ
 أَنَّهُ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُسْتَشْكِكِ بِهِ وَحُكْمُ
 هَذَا حُكْمُ الزَّيْدِيِّ يُسْتَنَابُ عَلَى مَشْهُورٍ مَذْهَبِ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ
 مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلُ وَذَكَرْنَا الْخِلَافَ فِي فُصُولِهِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا مَنْ أَضَافَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَيْسَ عَلَى طَرِيقِ
 السَّبِّ وَلَا الرِّدَّةِ وَقَصْدُ الْكِبْرِ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ الشَّأْوِيلِ
 وَالْإِجْتِهَادِ وَالْخَطَأِ الْمَفْضِي إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ مِنْ تَشْبِيهِ
 أَوْ تَعْتِ بِجَارِحَةٍ أَوْ نَفْيِ صِفَةٍ كَمَا لَفْظُ هَذَا مِمَّا اخْتَلَفَ السَّلَفُ
 وَالْخَلَفُ فِي تَكْفِيرِ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ
 فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي تَأْلِيهِ إِذَا تَحَيَّرُوا فِيهِ وَأَنَّهُمْ
 يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُنْفَرِدِ
 مِنْهُمْ فَكَثُرَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرَكَ الْقَوْلَ بِتَكْفِيرِهِمْ وَتَرَكَ
 قَتْلَهُمْ وَالْمُبَالَغَةَ فِي عَفْوَتِهِمْ وَإِطَالَةَ سِجْنِهِمْ حَتَّى يَظْهَرَ
 إِفْلَاحُهُمْ وَتَسْتَبِينَ تَوْبَتُهُمْ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 بِصَبِيْعٍ وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِ فِي الْخَوَارِجِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
 الْمَاجِشُونِ وَقَوْلُ سُخْنُونٍ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبِهِ فُسِّدَ

٢
إِذَا
عَلِمَ

الْمُسْتَشْكِكِ
مَذْهَبِ الْعُلَمَاءِ
ذَلِكَ

فَتَا لِيهِمْ

٢
وَمَا رَوَاهُ عُمَرُ

قَوْلُ مَا لِكَ فِي الْمَوْطَأِ وَمَا رَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَدَهُ وَعَمَهُ
مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَدَرِيَّةِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقِيلُوا وَقَالَ
عِيسَى بْنُ ابْنِ الْقَاسِمِ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ
وَشَبِهُهُمْ يَمُنُّ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْعِ وَالْتَجَرِيفِ لَنَا وَبَلِ
كِتَابُ اللَّهِ يُسْتَنَابُونَ أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَوْ اسْتَرَوْهُ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقِيلُوا
وَمِيرَاتُهُمْ لَوَرَثَتِهِمْ وَقَالَ مِثْلُهُ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ وَاسْتَنَابَتْهُمْ أَنْ يَقَالَ لَهُمْ أَرْكُوا
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ لَهُ فِي الْمَبْسُوطِ فِي الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ
أَهْلِ الْبَيْعِ قَالَ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا قِيلُوا الرَّأْيُ بِهِمُ السُّوءُ وَبِهِمَا عَمَلُ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ مُوسَى
تَعْلِيمًا اسْتَيْبَ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلَ وَابْنُ حَبِيبٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا
يَرَى تَكْفِيرَهُمْ وَتَكْفِيرَ أَتَمَائِهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُرْجِيَّةِ وَقَدْ
رَوَى بَعْضُ عَنْ سُخْنُونٍ مِثْلَهُ فِيمَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ إِنَّهُ كَافِرٌ وَخَلَفَتْ
الرَّوَايَاتُ عَنْ مَا لِكَ فَاطْلُقَ فِي رِوَايَةِ الشَّامِيِّ ابْنَ مُسَيْهِرٍ
وَمُرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّلَاطِيَّ لَكُمُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ شُوِرَ فِي ذَوَاجِ
الْقَدَرِيِّ فَقَالَ لَا تَزُوجْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ
مِنْ مُشْرِكٍ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَهْوَاءِ كُلُّهُمْ كُتَابًا وَقَالَ
مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ
يَدٍ أَوْ سَمِعَ أَوْ بَصَرَ قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ شَبَّاهُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَقَالَ فِيمَنْ

٣
أَبُو سَهْبٍ

٤
وَلَقَدْ عَجَبْتُكُمْ

قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ كَمَا قُلْنَا لَهُ وَقَالَ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ ابْنِ نَافِعٍ
 يُجْلَدُ وَيُوجَعُ ضَرْبًا وَيُجَسَّسُ حَتَّى يَتَوَبَّ وَفِي رِوَايَةِ بَشِيرِ بْنِ بَكْرِ
 التَّيْسِيِّ عَنْهُ يَقُولُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْكَاتِيُّ
 وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرِيُّ مِنْ أَئِمَّةِ الْعَرَفَةِ جَوَابُهُ مُخْتَلِفٌ
 يَقُولُ الْمُسْتَبْصِرُ الدَّاعِيَّةُ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ أَخْلَفَ قَوْلُهُ فِي إِعَادَةِ
 الصَّلَاةِ وَخَلَفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ لَا يُسْتَبَابُ الْقَدَرُ
 وَكَثَرَتْ أَقْوَالُ السَّلَفِ كُفْرُهُمْ وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ
 وَابْنُ لُحَيْعَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ فَمِمَّنْ قَالَ يَخْلُقُ الْقُرْآنُ وَقَالَ ابْنُ
 الْمُبَارَكِ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو سَيْحٍ الْفَرَارِيُّ
 وَهَشِيمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ فِي آخِرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ
 وَالتَّكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَاهْلُ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ
 وَأَصْحَابُ الْبِدْعِ الْمَنَاقِلِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا
 فِي الْوَاقِفَةِ وَالشَّاكَةِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ
 الْآخِرِ بَرَكَةُ تَكْفِيرِهِمْ عَلَى نَبِيِّ جَلِيلٍ وَابْنُ عَسَمٍ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ
 وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالنُّظَّارِ وَالتَّكَلِّمِينَ وَاجْتَوَابَتْ رِوَايَةُ
 الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَرَثَتُهُ أَهْلُ حَرُورَاءَ وَمَنْ عَرَفَ بِالْقَدَرِ مِمَّنْ
 مَاتَ مِنْهُمْ وَدَفِنَهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَجَرَى أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ
 عَلَيْهِمْ قَالَ لَا يَسْمَعُ الْقَاضِي وَإِنَّمَا قَالَ مَا لَكَ فِي الْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ
 أَهْلِ الْبِدْعِ يُسْتَبَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْلُوا لَا تَرْتَمِي فِي الْأَرْضِ

البركتاني

مقال يقبل

القدرية

تكفيرهم

كَمَا قَالَ فِي الْحَارِبِ إِنْ رَأَى إِمَامٌ قَتْلَهُ وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ قَتْلَهُ وَفَسَادُ
 الْحَارِبِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَدْ بَدَخَلَ
 أَيْضًا فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ الْحُجَّ وَالْجِهَادِ وَفَسَادِ أَهْلِ الْبَيْعِ مُعْظَمُهُ
 عَلَى الدِّينِ وَقَدْ بَدَخَلَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا بِمَا يَلْقَوْنَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَدَاوَةِ
 فَصَلِّ فِي تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي كِفَارِ الْمُتَأَوِّلِينَ قَدْ ذَكَرْنَا مَذَاهِبَ
 السَّلَفِ فِي كِفَارِ أَصْحَابِ الْبَيْعِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَأَوِّلِينَ مِنْ قَالِ
 قَوْلًا يُؤَدِّيهِ مَسَاقَةٌ إِلَى كُفْرٍ هُوَ أَذْوَقُ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ بِمَا يُؤَدِّيهِ قَوْلُهُ
 إِلَيْهِ وَعَلَى اخْتِلَافِهِمْ خَلَفَ الْفُقَهَاءُ وَالتَّكَلُّمُونَ فِي ذَلِكَ فَمِنْهُمْ
 مَنْ صَوَّبَ التَّكْفِيرَ الَّذِي قَالَ بِهِ الْجُمْهُورُ مِنَ السَّلَفِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَاهُ
 وَلَمْ يَرَأِ أَحَدَهُمْ مِنْ سَوَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ وَالتَّكَلِّمِينَ
 وَقَالُوا هُمْ فَسَادُ عَصَاةٍ ضَلَالٍ وَنَوَارِثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْكُمُ
 لَهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ وَهَذَا قَالِ السُّنُّونُ لَا إِعَادَةَ عَلَى مَنْ صَلَّى خَلْفَهُمْ
 قَالَ وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَصْحَابِ مَالِكٍ الْمُغْيِرَةِ وَإِنْ كَانَتْ وَاشْتَبَهَ قَالَ
 لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَذَنْبُهُ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَاضْطَرَبَ آخَرُونَ
 فِي ذَلِكَ وَوَقَفُوا عَنِ الْقَوْلِ بِالتَّكْفِيرِ أَوْ ضِدِّهِ وَاخْتِلَافُ قَوْلِ
 مَالِكٍ فِي ذَلِكَ وَتَوَقُّفُهُ عَنِ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ مِنْهُ وَالْيُخْوِ
 مِنْ هَذَا ذَهَبَ لِفَاضِلِ أَبِي بَكْرٍ إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِيقِ وَالْحَقِّ وَقَالَ إِنَّهَا
 مِنَ الْمُعْصِيَاتِ إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يُصِرَّ حَوَايِسَ الْكُفْرِ وَإِنَّمَا قَالُوا قَوْلًا يُؤَدِّي
 إِلَيْهِ وَاضْطَرَبَ قَوْلُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى نُحُو اضْطِرَابِ قَوْلِ إِمَامِهِ

وَقَالَ
 وَيُؤَدِّيهِ

وَيُخْلِكُ
 لِيْن

مِنْهُمْ
 قَوْلُ

مَا لِكَ مِنْ أَيْسَ حَتَّى قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّهُمْ عَلَى رَأْيٍ مِنْ كُفْرِهِمْ
بِالتَّأْوِيلِ لَا يَحِلُّ مُنَاحَنَهُمْ وَلَا أَكْلُ ذَبَابِهِمْ وَلَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ
وَيُخْتَلَفُ فِي مَوَارِيثِهِمْ عَلَى الْخِلَافِ فِي مِيرَاثِ الْمُرْتَدِ وَقَالَ ابْنُ تَوْبَرٍ
مَيْتُهُمْ وَرَثَتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا نُورُثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَثُرَ مِثْلُهُ
إِلَى تَرْكِ التَّكْفِيرِ بِالْمَالِ وَكَذَلِكَ اضْطَرَبَ فِيهِ قَوْلُ شَيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
الْأَشْعَرِيِّ وَكَثُرَ قَوْلُهُ تَرْكِ التَّكْفِيرِ وَإِنْ الْكُفْرُ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ
لِلْجَهْلِ بِوُجُودِ الْبَارِي تَعَالَى وَفَافَرَةً مِنْ اعْتِقَادِ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ
أَوْ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ يَلْقَاهُ فِي الطَّرْفِ فَلَيْسَ بِعَارِفٍ بِهِ وَهُوَ كَافِرٌ
وَلَيْثُ هَذَا ذَهَبَ أَبُو الْمَعَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي اجْتِهَادِهِ لَا بِمُحَمَّدٍ عَبْدٍ لِلْحَقِّ
وَكَانَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَذَرَ لَهُ بِأَنَّ الْغَلَطَ فِيهَا يَصْعُبُ لِأَنَّهُ
إِذَا خَالَ كَافِرٌ فِي الْمِلَّةِ أَوْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ عَمْرُهَا
مِنَ الْمُحَقِّقِينَ الَّذِي يَجِبُ الْأَحْزَانُ مِنَ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ
فَإِنَّ اسْتِبَاحَةَ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ الْمُوجِبِينَ خَطَرَ وَالْخَطَأَ فِي تَرْكِ الْإِثْمِ
كَافِرٌ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَأِ فِي سَفْكِ مَجْحَمَةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ وَقَدْ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالُوا هَا بَعْنِي الشَّهَادَةَ عَصَمُوا
مِنِي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا يَجْعَلُهَا وَحِيبًا بِهِمْ عَلَى اللَّهِ فَالْعَصْمَةُ مُقْطُوعٌ
بِهَا مَعَ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْفَعُ وَيُسْتَبَاحُ خِلَافُهَا إِلَّا بِقَاطِعٍ وَلَا قَاطِعٍ
مِنْ شَرِّعٍ وَلَا قِيَاسٍ عَلَيْهِ وَالْأَفْظُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الْبَابِ بَعْضُهَا
لِلتَّأْوِيلِ وَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي التَّصْرِيحِ بِكُفْرِ الْقَدَرِيَّةِ وَقَوْلُهُ لَا سَهْمَ لَهُمْ

مِنْهُمْ

هُوَ

الْمُسْلِمِينَ

مِنْ سَيْلٍ وَلَيْدٍ

مُعْضَةٍ

هَذَا

وَأُطْلِفَ

الزَّانَا الزَّانَاءُ

قُلْ قَبِيلُ

الشَّيْءِ

وَقُلْ

وَقَوْلُهُ

فِي الْإِسْلَامِ وَتَسْمِيَّتُهُ الرَّافِضَةُ بِالْشِّرْكِ وَأُطْلِفَ اللَّفْظُ عَلَيْهِمْ
 وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَدْ يَخْتَجُّ بِهَا
 مَنْ يَقُولُ بِالتَّكْفِيرِ وَقَدْ يُجِيبُ الْآخِرُ بَأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذِهِ
 الْأَلْفَاظِ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْكُفَرَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيظِ وَكَقَوْلِهِ
 كُفِّرْ وَاشْرَاكَ دُونَ إِشْرَاكَ وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُهُ فِي الرِّيَاءِ وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ
 وَالزَّوْجِ وَالزُّوْرِ وَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَإِذَا كَانَ مُحْتَمَلًا لِلْأَمْرِ مِنْ فَلَا يُقْطَعُ
 عَلَى أَحَدِهِمَا إِلَّا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ مِنْ شِرْكِ الْبَرِيَّةِ وَهَذِهِ
 صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَالَ شَرْفُ الْقِبْلِ خَتَّادٌ يَرِ السَّمَاءَ طُوبَى لِمَنْ قَلَّ هُمْ
 أَوْ قَلَّوْهُ وَقَالَ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَطَاهِرٍ هَذَا
 الْكُفْرُ لَا يَسْتَمَاعُ تَشْبِيهِهِمْ بِعَادٍ فَصَحَّحَ بِهِ مَنْ رَأَى تَكْفِيرَهُمْ بِقَوْلِهِ
 لَهُ الْآخِرُ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قِلَّتِهِمْ لِحُجُوجِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَبَغْيِهِمْ
 عَلَيْهِمْ بِدَلِيلِهِ مِنَ الْحَدِيثِ فَتَشَبَّهَ قَتْلُهُمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَقَتْلُهُمْ
 هُنَا حَذَّ لَا كُفْرًا وَذِكْرُ عَادٍ تَشْبِيهُ لِلْقَتْلِ وَحِيلَ لَا لِلْقَتْلِ وَلَيْسَ
 كُلُّ مَنْ حُكِمَ بِقَتْلِهِ بِحُكْمِ كَيْفَرِهِ وَبِعَارِضُهُ يَقُولُ خَالِدٌ فِي الْحَدِيثِ
 دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَنَهُ يَصْلِي فَإِنْ
 احْتَجَبُوا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ
 حَنَاجِرَهُمْ فَاجْتَبَرُوا الْإِيمَانَ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبُهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَمُرُّونَ
 مِنَ الْبَدَنِ مَرُوءًا السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ
 السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ وَيَقُولُهُ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالْدَمُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّقُوا

٤
لَا يَقْتَضُونَ

٢
الْأَمَّةُ

صَرِيحًا

٦
عَلَيْهَا

٧
وَحَوْلُ

مِنَ الْإِسْلَامِ بَشْيَءٌ أَجَابَهُ الْآخَرُونَ أَنَّ مَعْنَى لَا يُجَاوِزُ حُدُودَهُمْ
لَا يَقْتَضُونَ مَعَانِيَهُ بَقَوْلِهِمْ وَلَا تَنْشِيرُحْ لَهُ صُدُورُهُمْ وَلَا تَقْلُبُهُ
جَوَارِحُهُمْ وَعَارِضُوهُمْ بِقَوْلِهِ وَبِمَارَى فِي الْفَوْرِ وَهَذَا يَقْتَضِي
النَّشْكَتَ فِي حَالِهِ وَإِنْ اخْتَصُوا بِقَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ الْحَذَرِي فِي هَذَا
الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُخْرَجُ فِي هَذِهِ
الْأَمَّةِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ هَذِهِ وَتَحْرِيرُ أَبِي سَعِيدٍ الرَّوَاةَ وَإِقْفَانَهُ اللَّفْظَ
أَجَابَهُمْ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْعِبَارَةَ بِفِي لَا يَقْتَضِي تَصَرُّجًا بِكُونِهِمْ مِنْ غَيْرِ
الْأَمَّةِ بِخِلَافِ لَفْظَةِ مِنَ الَّتِي هِيَ لِلتَّبْعِيضِ وَكُونِهِمْ مِنَ الْأَمَّةِ مَعَ
أَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَلِيِّ وَابْنِ أَمَامَةَ وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
يُخْرَجُ مِنْ أُمَّنِي وَسَبْكُونِ مِنْ أُمَّنِي وَحُرُوفُ الْمَعَانِي مُشْرَكَةٌ فَلَا
تَقْبُولُ عَلَى أَخْرَاجِهِمْ مِنَ الْأَمَّةِ بَنِي وَلَا عَلَى إِدْخَالِهِمْ فِيهَا يَمُنْ لَكِنْ
أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجَادَ مَا شَاءَ فِي النَّبِيَّةِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ
وَهَذَا يَمَّا بَدَّلَ عَلَى سَعَةِ فِيهِ الصَّحَابَةُ وَتَحْقِيقُهُمُ لِلْمَعَانِي وَاسْتِنْبَاطُهَا
مِنَ الْأَلْفَاظِ وَتَحْرِيرُهُمْ لَهَا وَتَوْفِيقُهُمْ فِي الرَّوَاةِ هَذِهِ الْمُنَازَعَةُ
الْمَعْرُوفَةُ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ لِفَرْقٍ فِيهَا مَقَالَاتٌ كَثِيرَةٌ
مُضْطَرِبَةٌ سَخِيفَةٌ أَقْرَبُهَا قَوْلُ جَهْمٍ وَتَحْمِيدُ بْنُ شَيْبَانَ الْكَفَرُ بِاللَّهِ
الْجَهْلُ بِهِ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ إِنَّ كُلَّ مُتَأَوِّلٍ
كَانَ تَأْوِيلُهُ نَسْبًا لِلَّهِ بِخِلَافِهِ وَتَحْوِيلُهُ إِلَى فِيهِ وَكَذَّبًا لِخَلْقِهِ
فَهُوَ كَأَنَّهُ قَوْلُ كُلِّ مَنْ أَبْتَنَى شَيْئًا قَدِيمًا لَا يَقَالُ لَهُ اللَّهُ فَهُوَ كَأَنَّهُ قَوْلُ

بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ إِنْ كَانَ مِنْ عَرَفَ الْأَصْلَ وَبَنَى عَلَيْهِ وَكَانَ فِيهِمَا
هُوَ مِنْ أَوْصِيَاءِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَهَاسِقٌ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْلَ فَهُوَ مُحْطٍ غَيْرُ كَافِرٍ وَدَهَبَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَنْبَرِيُّ إِلَى تَصْوِيبِ قَوْلِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ
فِيمَا كَانَ عُرْضَةً لِلتَّأْوِيلِ وَفَارَقَ فِي ذَلِكَ قِرْقًا لَأَمَةٍ إِذَا جُمِعُوا سَوَاءٌ
عَلَى أَنْ الْحَقَّ فِي أَصُولِ الدِّينِ فِي وَاحِدٍ وَالْمُحْطَى فِيهِ أَثَرُ عَاصٍ فَاسِقٌ
وَأَمَّا الْخِلَافُ فِي تَكْفِيرِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَ فِي مِثْلِ
قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَوْدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ وَحَكَى قَوْمٌ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا
قَالَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عِلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ جَاهِلِهِ اسْتِفْرَاحَ الْوَسْعِ فِي طَلَبِ
الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ لَحَوْهَذَا الْقَوْلُ الْجَاحِظُ وَتَأَمَّةٌ
فِي أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالْبُلَهِّ وَمُقَلِّدَةِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ
وغيرِهِمْ لَا حُجَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ طِبَاعٌ يُمَكِّنُ مَعَهَا
الْإِسْتِدْلَالَ وَقَدْ نَحَا الْفَرَّائِي قُرْبًا مِنْ هَذَا الْمَخِي فِي كِتَابِ التَّفَرُّقَةِ
وَقَائِلُ هَذَا كُلُّهُ كَافِرٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مَنْ لَمْ يَكْفُرْ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى
وَالْيَهُودِ وَكُلِّ مَنْ فَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَوْ شَكَ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَالْإِجْمَاعَ اتَّفَقَا عَلَى كُفْرِهِمْ
فَمَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَذَّبَ النَّصْرَ وَالتَّوْقِيفَ أَوْ شَكَ فِيهِ
وَالْتَكْذِيبُ وَالشَّكُّ فِيهِ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ فَصُلِّيَ فِي بَيَانِ
مَا هُوَ مِنَ الْمَقَالَاتِ كُفْرًا وَمَا يُتَوَقَّفُ أَوْ يُخْلَفُ فِيهِ وَمَا لَيْسَ بِكُفْرٍ

الْأَصْبَهَانِيِّ

إِذَا
إِلَى قُرْبَانِي

اعْلَمْ أَنَّ تَحْقِيقَ هَذَا الْفَصْلِ وَكَشْفَ اللَّبْسِ فِيهِ مَوْزَعُهُ الشَّرْعُ
 وَلَا جَمَالَ لِلْعَقْلِ فِيهِ وَالْفَضْلُ الْبَيِّنُ فِي هَذَا أَنَّ كُلَّ مَقَالَةٍ مَرَحَتْ
 بِنَفْخِ الرُّبُوبِيَّةِ أَوِ الْوَحْدَانِيَّةِ أَوْ عِبَادَةِ أَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ أَوْ مَعَ اللَّهِ فَهُوَ
 كُفْرٌ كَقَالَةِ الدَّهْرِيَّةِ وَسَارِزِ فِي أَصْحَابِ الْأَثْنَيْنِ مِنَ الدَّبِصَانِيَّةِ
 وَالْمَنَائِيَّةِ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنَ الصَّابِيَّيْنِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالذِّنِّ
 أَشْرَكَوا بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ أَوِ الْمَلَكِيَّةِ أَوِ الشَّيَاطِينِ أَوِ الشَّمْسِ
 أَوِ الْجُومِ أَوِ النَّارِ أَوْ أَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَأَهْلِ الْهِنْدِ
 وَالصِّينِ وَالسُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يَرْجِعُ إِلَى كِتَابٍ وَكَذَلِكَ
 الْقَرَامِطَةُ وَأَصْحَابُ الْحُلُولِ وَالتَّنَاسُخِ مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ وَالطَّائِفَةِ
 مِنَ الرُّوَافِضِ وَكَذَلِكَ مِمَّنْ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَلَكِنَّهُ
 اعْتَقَدَ أَنَّهُ غَيْرُ حَقٍّ أَوْ غَيْرُ قَدِيمٍ وَأَنَّهُ مُخْدَتٌ أَوْ مَصُورٌ أَوْ دَعَى لَهُ
 وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً أَوْ وَاِلِدًا أَوْ أَنَّهُ مُتَوَلِّدٌ مِنْ شَيْءٍ أَوْ كَائِنْ عَنْهُ أَوْ
 أَنَّ مَعَهُ فِي الْأَزَلِ شَيْئًا قَدِيمًا غَيْرَهُ أَوْ أَنَّ شَمَّ صَانِعًا لِلْعَالَمِ سِوَاهُ
 أَوْ مُدِيرًا غَيْرَهُ فَذَلِكَ كُلُّهُ كُفْرٌ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ كَقَوْلِ الْإِلَهِيِّينَ
 مِنَ الْفَلَاسِفَةِ وَالْمُخْتَلِعِينَ وَالطَّبَائِعِيِّينَ وَكَذَلِكَ مِمَّنْ دَعَى
 بِجَمَلَةِ اللَّهِ وَالْعُرُوجِ إِلَيْهِ وَمُكَاَلَمَتِهِ أَوْ حُلُولِهِ فِي أَحَدِ الْأَشْخَاصِ
 كَقَوْلِ بَعْضِ الْمَنْصُوفَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ وَالنَّصَارَى وَالْقَرَامِطَةِ وَكَذَلِكَ
 نَقَطُ عَلَى كُفْرٍ مَنْ قَالَ بِقَدَمِ الْعَالَمِ أَوْ بِقَائِمٍ أَوْ شَيْءٍ فِي ذَلِكَ
 عَلَى مَذْهَبِ بَعْضِ الْفَلَاسِفَةِ وَالِدَّهْرِيَّةِ أَوْ قَالَ بِتَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ

وَنُفِّلَ لَهَا أَبَدَ الْأَبَادِ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعَذِّبُهَا أَوْ تُغْفَرُهَا فَبِهَا حَبْرٌ
 رَكَابُهَا وَحَبْرُهَا وَكَذَلِكَ مِنْ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ لِكُنْهٍ
 بِحَمْدِ النُّبُوَّةِ مِنْ أَصْلَها عُمُومًا أَوْ نُبُوَّةِ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ عِلْيَهِ ذَلِكَ
 فَهُوَ كَأَنْ يَرَى رَبَّ كَأَلْبَرَاهِمَةَ وَمُعْظَمَ الْيَهُودِ وَالْأَرُوسِيَّةِ مِنَ النَّصَارَى
 وَالْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَافِضِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ الْمُبْعُوثَ لِيُجِيرَ لِي
 وَكَامُطَّةَ وَالْقَرَامِطَةَ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةَ وَالْغُبَرِيَّةَ مِنَ الرَّاغِبِينَ
 وَإِنْ كَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ قَدْ اشْرَكُوا فِي كُفْرٍ اخْرَجَ مِنْ قِبَلِهِمْ وَكَذَلِكَ
 مِنْ دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصَحَّةِ النُّبُوَّةِ وَنُبُوَّةِ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكُذِبَ فِيمَا اتَّوَلَّاهُ أَدْعَى فِي ذَلِكَ الْمَصْلَحَةَ
 بَرِغْمِهِ أَوْ لَمْ يَدْعِهَا فَهُوَ كَأَنْ يَأْجِجَ كَالْمُفْلِسِينَ وَبَعْضُ الْبَاطِنِيَّةِ
 وَالرُّوَافِضِ وَغُلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ زَعَمُوا
 أَنَّ طَوَاهِرَ الشَّرْعِ وَكَثْرَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَخْبَارِ عَمَّا كَانَ وَكَانَ
 مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْحَشَرِ وَالْقِيَمَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ عَلَى
 مُقْتَضَى لَفِظِهَا وَمَقْصُودِ خَطِّهَا وَإِنَّمَا خَاطَبُوا بِهَا الْخَلْقَ عَلَى حُجَّةِ
 الْمَصْلَحَةِ لَهُمْ إِذْ لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ التَّصَرُّحُ لِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ فَصُتِبَ
 مَقَالَتُهُمْ بِإِبْطَالِ الشَّرَائِعِ وَتَعْطِيلِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاحِي وَتَكْذِيبِ
 الرُّسُلِ وَالْإِزْتِيَابِ فِيمَا اتَّوَلَّاهُ وَكَذَلِكَ مِنْ أَصَافِ الْإِنْبِيَاءِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَمُّدَ الْكُذِبِ فِيمَا بَلَغَهُ وَاجْتَرَاهُ أَوْ شَكَ فِي صِدْقِهِ

أَشْرَكُوا

وَالْإِبَاحِيَّةِ

أَوْسَبَهُ أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُبَلِّغْ أَوْ اسْتَحَفَّ بِهِ أَوْ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 أَوْ أَرَى عَلَيْهِمْ أَوْ أَذَاهُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ فَهُوَ كَأَنَّهُ جَمَاعٌ وَكَذَلِكَ
 نَكْفَرُ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ جَنَسٍ مِنَ الْجِبَادِ
 نَذِيرًا أَوْ نَبِيًّا مِنَ الْفَرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَالذَّوَابِّ وَالذُّوْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَنَحْنُ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ أَذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُوصَفَ
 أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأِزْرَاءِ عَلَى
 هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُبْنِي مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ
 قَائِلِهِ وَكَذَلِكَ نَكْفَرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنَ الْأَصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا قَدَّمَ وَتَوَقَّعَ
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ أَسْوَدًا وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ
 يُلْحَقَ أَوْ لَيْسَ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحَجَّازَ أَوْ لَيْسَ بِغَرِيبِي لِأَنَّ وَصْفَهُ
 بغير صفاته المعلومَةِ نَفَى لَهُ وَتَكْذِيبُ بِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى نُبُوَّةِ
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيَّةِ مِنَ الْيَهُودِ
 الْقَائِلِينَ بِتَخْصِيصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَالْخَرِيزِيَّةِ الْقَائِلِينَ
 بِتَوَارُثِ الرُّسُلِ وَكَأَكْثَرِ الرَّافِضِيَّةِ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ عَلِيٍّ فِي
 الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُلُّ إِمَامٍ
 عِنْدَهُمْ هُوَلَاءُ يَقُومُ مَقَامُهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَالْبَرْبَعِيَّةِ وَالْبَيِّنِيَّةِ
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَرِيعِ وَبَيَّانٍ وَأَنْشَاءِ هُوَلَاءُ أَوْ مِنْ أَدْعَى النُّبُوَّةِ
 لِنَفْسِهِ أَوْ جُوزِ اكْتِسَابِهَا وَالْبُلُوغِ بِصِفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَتِهَا
 كَالْفَلَّاسِفَةِ وَغُلَاةِ الْمُصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ

وَكَالْجَرِيَّةِ
 وَكَالْجَرِيَّةِ

وَكَالْبَرْبَعِيَّةِ
 الْبَيِّنِيَّةِ

وَأَن لَّمْ يَدْعِ الْبُتَّةَ أَوْ أَنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ
 مِنْ ثَمَرِهَا وَيُعَانِقُ الْحُورَ الْعِينِ فَهُوَ لَا يَكْفُرُ كَمَا زَعَمُوا لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أُرْسِلَ كَافَّةً
 لِلنَّاسِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى حَمْلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ مَقْصُودَهُ
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَخْصِيصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِ هَؤُلَاءِ الصَّوَانِفِ
 كُلِّهَا قَطْعًا إِجْمَاعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كُفْرِ كُلِّ مَنْ دَفَعَ
 نَصْرَ الْكِتَابِ أَوْ خَصَّ حَدِيثًا مُجْمَعًا عَلَى نَفْسِهِ مَقْطُوعًا بِهِ مُجْمَعًا
 عَلَى حَمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا كَفَرُوا بِخَوَارِجَ بِإِطْلَالِ الرَّجْمِ وَهَذَا كُفْرٌ مِنْ
 دَانَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمِلَلِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ وَشَكَّ أَوْ صَحَّ مَذْهَبُهُمْ
 وَأَنَّهُ أَظْهَرَ مَعَ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِطْلَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ
 سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِظْهَارِهِ بِمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافٍ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ
 بِنُكْفِيرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْلِيلِ الْأُمَّةِ وَنُكْفِيرِ جَمِيعِ
 الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْكَمِيلِيَّةِ مِنَ الرَّافِضَةِ بِنُكْفِيرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تَقْدَمْ عَلَيْهِا وَكَفَرَتْ عَلَيْهِا إِذْ لَمْ
 تَقْدَمْ وَبَطُلَ حَقُّهُ فِي التَّقْدِيمِ فَهُوَ لَا يَكْفُرُ وَإِنْ وَجَّهَ
 لَا نَهْمُ بَطْلُوا الشَّرِيعَةَ بِأَسْرَها إِذَا نَقَطَعَ نَفْسًا وَنَقَلَ الْقُرْآنَ
 إِذَا نَاقَلُوهُ كَفَرَهُ عَلَى زَعْمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَشَارَ مَا لَكَ
 فِي أَحَدٍ قَوْلِيهِ يَقْتُلُ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ ثُمَّ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ سَبَّيْهِمْ

٢
 أَوْ نَصْرَ حَدِيثٍ مُجْمَعٍ
 عَلَى نَفْسِهِ مَقْطُوعٍ بِهِ
 مُجْمَعٍ عَلَى حَمْلِهِ

٣
 مَنْ قَالَ

٤
 مِنْ وَجْهِ سَبَّيْهِمْ

صاحبها^٢أجمع المسلمون^٣

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِهِمْ وَزَعَمِهِمْ أَنَّهُ عَهْدُ اللَّهِ
 عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بَعْدَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَإِلَيْهِ وَكَذَلِكَ يَكْفُرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّهُ لَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُصَرِّحًا بِالْإِسْلَامِ مَعَ
 فِعْلِهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ كَالسُّجُودِ لِلصَّخِيمِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالصَّبَلِيبِ
 وَالنَّارِ وَالسَّغَى إِلَى الْكُنَائِسِ وَالْبَيْعِ مَعَ أَهْلِهَا وَالزَّيْنِ بِزَيْبِهِمْ مِنْ
 سِدِّ الزَّيْنِ بِنِيرٍ وَخُضِرَ الزُّوسِ فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ هَذَا لَا يُوْجَدُ إِلَّا
 مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عِلَامَةٌ عَلَى الْكُفْرِ وَإِنْ صَرَّحَ فَأَعْلَمَ بِالْإِلَافِ
 وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ اسْتَحْلَ الْفُتْلَ أَوْ شَرَبَ الْخَمْرَ
 أَوْ أَرَزَا نَامًا حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ عَلَيْهِ تَجْرِيمَهُ كَأَصْحَابِ الْأَبَا حَةَ مِنَ الْقُرَيْطَةِ
 وَبَعْضُ غَلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَبَ وَانْكَرَ
 قَاعِدَةً مِنْ فَوَائِدِ الشَّرْعِ وَمَا عَرَفَ يَقِينًا بِالْتَقْلِيلِ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ فِعْلِ
 الرَّسُولِ وَوَقَعَ الْأَجْمَاعُ الْمُتَّصِلُ عَلَيْهِ كَمَنْ انْكَرَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ
 الْحَنِيسِ وَعَدَّ دَرَكَهَا نَهَا وَسَخَّطَهَا وَقَبُولِ أَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا
 فِي كِبَائِرِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَلَّةِ وَكُتُوبِهَا خَمْسًا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَلَشَرُوطِ
 لَا أَعْلَمُهُ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ نَصٌّ جَلِيٍّ وَالْخَبَرُ بِهِ عَنِ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرٌ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ قَالَ
 مِنَ الْخَوَارِجِ إِنَّ الصَّلَاةَ طَرَفٌ فِي النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ
 إِنَّ الْفَرَائِضَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أَمْرُؤًا يُولَاؤُهُمْ وَالْجَبَائِثُ وَالْمَحَارِمُ أَسْمَاءُ

رَجَالٍ أَمَرُوا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَقَوْلَ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ إِنَّ الْعِبَادَةَ
 وَطُولَ الْجَاهِدَةِ إِذَا صَفَتْ نَفُوسُهُمْ أَفْضَتْ بِهِمْ إِلَى اسْفَاطِهَا
 وَإِبَاحَةِ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفَعَ عَهْدَ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ إِنْ أَنْكَرَ مِنْكَ
 مَكَّةَ أَوْ الْبَيْتَ أَوِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَوْ صِفَةَ الْحَجِّ أَوْ قَالَ الْحَجَّ وَاجِبًا فِي
 الْقُرْآنِ وَاسْتَفْضَالَ الْبَيْتِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنُهُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْجِدِ الْمُتَعَارَفِ
 وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ لَا أَدْرِي هَلْ هُوَ
 تِلْكَ أَوْ غَيْرُهَا وَلَعَلَّ النَّاقِلِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَ هَاهُنَا
 النَّفَاسِيرَ غَلِطُوا وَوَهَمُوا فِهَذَا وَمِثْلُهُ لَا مَرِيَّةَ فِي كُفْرِهِ إِنْ كَانَ مَنْ يَنْظُرُ
 بِهِ عِلْمَ ذَلِكَ وَمِنْ خَالَطِ الْمُسْلِمِينَ وَامْتَدَّتْ صُحْبَتُهُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 حَدِيثَ عَهْدٍ بِإِسْلَامِهِ فَقَالَ لَهُ سَبِيلُكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا الَّذِي لَمْ يَنْقَلِ
 بَعْدَ كَافَةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَجِدُ بَيْنَهُمْ خِلَافًا كَافَةً عَنْ كَافَةِ الْمَعَاصِرِ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَمَا قِيلَ لَكَ وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ
 وَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَحُجَّوُ الْبَيْتِ وَطَافُوا بِهَا وَإِنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالَ هِيَ
 صِفَاتُ عِبَادَةِ الْحَجِّ وَالْمُرَادُ بِهِ هِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ
 وَأَنَّ صِفَاتِ الصَّلَاةِ الْمَذْكُورَةِ هِيَ الَّتِي فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَشَرَحَ مُرَادَ اللَّهِ بِذَلِكَ وَأَبَانَ حُدُودَهَا فَيَقَعُ لَكَ الْإِلْعَامُ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ وَلَا زَيْلَ
 بِذَلِكَ بَعْدَ الْمُرْتَابِ فِي ذَلِكَ وَالْمُنْكَرُ بَعْدَ الْبَحْثِ وَصُحْبَةُ الْمُسْلِمِينَ كَأَوْنِافٍ
 وَلَا يُعْذَرُ بِقَوْلِهِ لَا أَدْرِي وَلَا يُصَدَّقُ فِيهِ بِظَاهِرِ الشَّرْعِ عَنِ التَّكْذِيبِ

هِيَ

الصلوة

إِذْ لَا يَنْبَغُ أَنَّهُ لَا يَدْرِي وَابْتِغَاءً أَنْ يَدَّ جُوزَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ الْوَهْمَ
 وَالْغُلَطَ فِيمَا نَقَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَاجْتَمَعُوا أَنَّهُ قَوْلُ رَسُولٍ وَفَعَلَهُ وَتَفْسِيرُ
 مُرَادِ اللَّهِ بِهِ إِذْ حُلَّ الْأَسْتِرَابَةُ فِي جَمِيعِ الشَّرِيعَةِ إِذْ هُمْ لَنَا قُلُونَ لَهَا وَالْقُرْآنَ
 وَأَخْلَتْ عَمْرَى الدِّينِ كُرَّةً وَمَنْ قَالَ هَذَا كَأَفْرِ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْقُرْآنَ
 أَوْ خَرَفَ مِنْهُ أَوْ عَرِشَ مِنْهُ أَوْ زَادَ فِيهِ كَفَعِلَ الْبَاطِنِيَّةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ
 أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ نَحْجَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ
 وَلَا مُعْجِزَةٌ كَقَوْلِ هِنَاءِ الْفَوْطِي وَمُعْمِرِ الصِّمْرِمِيِّ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ
 عَلَى اللَّهِ وَلَا حُجَّةٌ فِيهِ لِرَسُولِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حُكْمٍ
 وَلَا مُحَالَةٍ فِي كُفْرِهِمَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَكَذَلِكَ نَكْفُرُهُمَا بِانْكَارِهِمَا أَنْ يَكُونَ
 فِي سَائِرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ لَهُ أَوْ فِي خُلُقِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ دَلِيلٌ عَلَى اللَّهِ لِمُخَالَفَتِهِمُ الْإِجْمَاعَ وَالنَّقْلَ الْمُنَوَّازِعِينَ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاجْتِنَاحِهِ بِهَذَا كَلِمَةً وَتَضَرُّحِ الْقُرْآنِ بِهِ وَكَذَلِكَ
 مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا نَضَّرَ فِيهِ الْقُرْآنُ بَعْدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي فِي
 أَيْدِي النَّاسِ وَمَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا قَرِيبَ
 عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ وَاجْتَمَعَ لَانْكَارِهِ أَمَّا بَأَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ النَّقْلُ عَنْدهُ وَلَا
 بَلَغَهُ الْعِلْمُ بِهِ أَوْ لَتَجُوزَ الْوَهْمُ عَلَى نَاقِلِهِ فَنَكْفُرُهُ بِالطَّرِيقَتَيْنِ الْمُنْقَذَتَيْنِ
 لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلْقُرْآنِ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُنْهَ
 تَسْتَرْبِدُ عَوَاهٍ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْجَنَّةَ أَوْ النَّارَ أَوْ الْبَعْثَ أَوْ الْحِسَابَ
 أَوْ الْيَمَّةَ فَهُوَ كَافِرٌ بِاجْتِمَاعِ النَّصْرِ عَلَيْهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى صِحَّةِ

٢
 كَلِمَةً
 كَقَوْلِ

مُخَالَفَةً
 بِهَذَا
 تَكْفِيرُهُمَا

حَدِيثٌ

٩
 بِالْإِجْمَاعِ

فَعَلَهُ مُنَوَّرًا وَكَذَلِكَ مَنِ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْجَنَّةِ
 وَالتَّارِ وَالْحَشِيرِ وَالسَّيْرِ وَالثَّوَابِ وَالْإِعْقَابِ مَعْنَى غَيْرِ طَاهِرٍ
 وَأَيْهَا لَذَاتُ رُوحَانِيَّةٍ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٍ كَقَوْلِ النَّصَّارِ وَالْفَلَاسِفَةِ
 وَالْبَاطِنِيَّةِ وَبَعْضِ الْمَنُصَوِّفَةِ وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَى الْفِيحَةِ الْمَوْتُ
 أَوْفَاءً مُحَضَّرًا وَانْقِصَاضَ هَيْبَةٍ أَلَا فَلَاحُ وَتَحْلِيلُ الْعَالَمِ كَقَوْلِ بَعْضِ
 الْفَلَاسِفَةِ وَكَذَلِكَ نَقْطَعُ بِنُكْهَرِ غَلَاةِ الرَّافِضَةِ فِي قَوْلِهِمْ أَنَّ الْأَمَّةَ
 أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ مَا عَرَفَ بِالْتَّوَاتُرِ مِنَ الْأَخْبَارِ
 وَالسَّيْرِ وَالْيَلَادِ الَّتِي لَا يَرْجِعُ إِلَى بَطَالِ شَرْعِيَةٍ وَلَا يَقْضِي إِلَى
 أَنْكَارِ قَاعِدَةٍ مِنَ الدِّينِ كَأَنْكَارِ غُرُورِ بَنِي إِسْرَافِيلَ أَوْ وَجُودِ بَنِي كَيْسَ
 وَعُمَرُ أَوْ قَيْلِ عُمَرَ أَوْ خِلَافَةِ عَلِيٍّ بِمَا عِلِمَ بِالْثَقَلِ ضَرُورَةً وَلَيْسَ
 فِي أَنْكَارِهِ مَحْذُورٌ شَرْعِيٌّ فَلَا سَبِيلَ إِلَى كُفْرِهِ بِمَحْذُورِ ذَلِكَ وَأَنْكَارِ
 وَنَوْعِ الْعِلْمِ لَهُ إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمُبَاهَاةِ كَأَنْكَارِ هَيْشَامِ
 وَعَبَادِ وَفَعَّةِ الْجَلِّ وَحَارَبَةِ عَلِيٍّ مِنْ خَالَفِهِ فَأَمَّا أَنْ ضَعُفَ ذَلِكَ
 مِنْ أَجْلِ تَهْمَةِ النَّاظِلِينَ وَوَهْمِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعٍ فَتُكْفَرُ بِذَلِكَ
 لِسَرَابِيهِ إِلَى بَطَالِ الشَّرْعِيَّةِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْأَجْمَاعَ الْمَجْرَدَ الَّذِي
 لَيْسَ طَرِيقُهُ التَّقْلِيدُ الْمُنَوَّرُ عَنْ الشَّارِعِ فَكَثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ
 وَالنَّظَّارِ فِي هَذَا الْبَابِ قَالُوا بِتُكْفِيرِ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ الصَّحِيحَ
 الْجَامِعَ لِمَشْرُوطِ الْأَجْمَاعِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ عُمُومًا وَجَمْعَتِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى أَلَا يَهُدِ وَيَقُولُ

عَلَى غَيْرِ

وَزَعَمَ

بَنِيَّةَ

وَأَمَّا

أَنَّ

مَنْ قَارَى

الْإِجْمَاعَ

نَفَلَهُ بِالْعِلْمَاءِ
إِلَى التَّوَقُّفِ

الْإِجْمَاعَ

أَنْ تَبْتَغِيَ

عِلْمَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ قَبْدٌ شَرٌّ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ
 الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ وَحَكَمُوا بِالْإِجْمَاعِ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
 وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ عَنِ الْقَطْعِ بِتَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
 الَّذِي يَخْتَصُّ بِنَفْلِهِ الْعُلَمَاءُ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ فِي تَكْفِيرِ
 مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ الْكَائِنَ عَنْ نَظَرِ كُنْهِيَرِ النَّظَامِ بِإِتِّكَارِهِ
 الْإِجْمَاعَ لِأَنَّهُ يَقُولُ هَذَا مُخَالَفًا لِمَا سَلَفَ عَلَى إِجْمَاعِهِمْ
 بِهِ خَارِقٌ لِلْإِجْمَاعِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرِ الْقَوْلُوعِي إِنَّ الْكُفْرَ بِاللَّهِ
 هُوَ الْجَهْلُ بِوُجُودِهِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِوُجُودِهِ وَإِنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ
 بِقَوْلٍ وَلَا رَأْيٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ فَإِنْ عَصَى بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ
 نَصَرَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَوْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يُوْحَدُ إِلَّا مَنْ كَافَرَ أَوْ يَقُومُ لَيْلٌ
 عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لَيْسَ لِأَحَدٍ قَوْلُهُ أَوْ فِعْلُهُ لَكِنْ لِمَا يَفَارِغُهُ مِنَ الْكُفْرِ فَالْكُفْرُ
 بِاللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ أَحَدُهَا الْجَهْلُ بِاللَّهِ نَعَاكَ
 وَالثَّانِي أَنْ يَأْتِيَ فِعْلًا أَوْ يَقُولَ قَوْلًا يُخْبِرُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ يَجْمَعُ
 الْمُسْلِمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْ كَافَرَ كَالسَّجُودِ لِلصَّخَرَةِ وَالْمَشْيِ
 إِلَى الْكَأْسِ بِالزَّيْتِ أَوْ الرُّثَامِ الزَّيْتِ أَوْ مَعَ أَصْحَابِهَا فِي عِبَادَةٍ هِيَ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ
 الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ لَا يُمْكِنُ مَعَهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ قَالَ فِهْرَانُ الصَّهْبَرَانِ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنَا جَاهِلَيْنِ بِاللَّهِ فَهَمَا عِلْمٌ أَنْ فَاعِلَهُمَا كَافِرٌ مُسْلِمٌ
 مِنَ الْإِيمَانِ فَأَمَّا مَنْ نَفَى صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الذَّاتِيَّةِ
 أَوْ جَدَّهَا مُسْتَبْصِرًا فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا قَادِرٍ وَلَا مُرِيدٍ

وَلَا مُنَكَّ وَشِبْهُ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَلَجِيَّةُ لَهُ تَعَالَى
فَقَدْ نَصَرَ أَيْمَتَنَا عَلَى الْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ نَفْيِ عَنْهُ تَعَالَى الْوَصْفِ بِهَا
وَأَغْرَاهُ عَنْهَا وَعَلَى هَذَا حَمَلُ قَوْلِ سُحْنُونٍ مَنْ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَلَامٌ فَهُوَ
كَافِرٌ وَهُوَ لَا يَكْفُرُ الْمَتَأَوَّلِينَ كَمَا قَدَّمَاهُ فَأَمَّا مَنْ جَعَلَ صِفَةً مِنْ هَذِهِ
الصِّفَاتِ فَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ هَهُنَا فَكَفَرَهُ بَعْضُهُمْ وَحَكَمِي ذَلِكَ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً
وَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا لَا يُخْرِجُهُ عَنِ اسْمِ الْإِيمَانِ وَالْيَهُ
رَجَعَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَقِدْ ذَلِكَ عَقِيدَةً يَقْطَعُ بِصَوَابِهِ
وَيَرَاهُ دِينًا وَشَرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مِنْ عَقِيدَةٍ أَنَّ مَقَالَهُ حَقٌّ وَاجْتِمَاعُ
هَؤُلَاءِ بِحَدِيثِ السُّودَاءِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا طَلَبَ
مِنْهَا التَّوْحِيدَ لَا غَيْرَ وَبِحَدِيثِ الْقَائِلِ لَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَى فِي رِوَايَةٍ
فِيهِ لَعَلَّ أَضِلَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَالُوا وَلَوْ بُوْحِثَ أَكْثَرُ
النَّاسِ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُوشِفُوا عَنْهَا لَمَّا وَجِدْنَا مِنْ بَعْثِهَا إِلَّا الْأَقْلَ
وَقَدْ أَجَابَ لِأَخْرُجَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بُوجُوهٌ مِنْهَا أَنَّ قَدْرَ بَعْثِ قَدَرٍ
وَلَا يَكُونُ شَكُّهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى أَحْيَانِهِ بَلْ فِي نَفْسِ الْبَعْثِ الَّذِي
لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِشَرْحٍ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ عِنْدَهُمْ بِهِ شَرْعٌ
يَقْطَعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشَّكُّ فِيهِ جَمِيعًا كُفْرًا فَأَمَّا مَا لَمْ يَرِدْ بِهِ
شَرْعٌ فَهُوَ مِنْ مَجُوزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدْرَ بَعْثِ ضَيْقٍ وَيَكُونُ
مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ إِذَا رَأَى عَلَيْهَا وَغَضِبًا لِعِصْيَانِهَا وَقِيلَ قَالَهُ

٢
عنه

٢
قوله

أَذْهَلَتْ

كَفَّرَ

وَقِفُوا

مَا قَالَ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابطٍ لِلْفِطْهَةِ مِمَّا اسْتَوَلَا
 عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَعِ وَالْخَشْيَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ لَهُ فَلَمْ يُؤَاخِذْهُ وَقِيلَ
 كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْفِتْرِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ تَجَرُّدُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ لِهَذَا
 مِنْ تَجَارِيزِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صُوِّرَتْ الشُّكُّ وَمَعْنَاهُ التَّحْقِيقُ
 وَهُوَ يُسَمَّى تَجَاهُلَ الْعَارِفِ وَلَهُ امْتِلَافٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَقَوْلُهُ وَأَنَا أَفْرَايَاكُمْ لَعَلَّيْ هَدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ
 مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ أَتَى الْوَصْفَ وَنَفَى الصِّفَةَ فَقَالَ أَقُولُ عَالِمٌ وَلَكِنْ
 لَا عِلْمَ لَهُ وَتَكَلَّمَ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزِلَةِ فَمَنْ قَالَ بِالْمَالِ مَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ
 وَيُسَوِّقُهُ إِلَيْهِ مَذْهَبُهُ كَفَرَهُ لِأَنَّهُ إِذَا نَفَى الْعِلْمَ انْتَفَى وَصْفُ
 عَالِمٍ إِذَا لَا يُوصَفُ بِعَالِمٍ الْأَمِنْ لَهُ عِلْمٌ فَكَانَتْهُمْ صَرَحًا عِنْدَهُ
 بِمَا آدَى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ هَذَا سَائِرُ فِرْقِ أَهْلِ النَّأِيبِ
 مِنَ الْمَشَبَّهَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَرَاخِذْهُمْ بِمَالٍ قَوْلُهُمْ
 وَلَا أَرْزَمَهُمْ مُوجِبٌ مَذْهَبُهُمْ لَمْ يَرَاكِفَارَهُمْ قَالَ لَا نَهْمُ إِذَا
 وَقِفُوا عَلَى هَذَا فَالُوا لَا يَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَخُشْنُ تَنْفِيٍّ مِنَ الْقَوْلِ
 بِالْمَالِ الَّذِي أَرْزَمُوهُ لَنَا وَنَعْتَقِدُ خُشْنُ وَأَنْتُمْ أَنَّهُ كَفَرٌ بِلِ نَقُولُ
 إِنْ قَوْلُنَا لَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصْلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَأْخِذَيْنِ
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي إِكْفَارِ أَهْلِ النَّأِيبِ وَإِذَا فَرِغْتُمْ اتَّصَحَّ لَكُمْ
 الْمَوْجِبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ إِكْفَارِهِمْ

وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْحَيْمَةِ عَلَيْهِمُ بِالْحُسْرَانِ وَاجْرَاءُ حُكْمِ الْإِسْلَامِ
 عَلَيْهِمْ فِي فِصَائِهِمْ وَوَرَأَائِهِمْ وَمَنَاحَاتِهِمْ وَدِيَارِهِمْ وَالصَّلَاةِ
 عَلَيْهِمْ وَدَفْنِهِمْ فِي مَقَارِ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرُ مَعَامِلِهِمْ لَكِنَّهُمْ يُعَاقَبُونَ
 عَلَيْهِمْ بِوَجْعِ الْأَدَبِ وَشَدِيدِ الرِّجْزِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ بِدْعَتِهِمْ
 وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَفَدَكَانَ نَشَأَ عَلَى زَمَنِ
 الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي التَّابِعِينَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مِنَ الْقَدَرِ
 وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْأَعِزَّالِ فَأَزَاخُولَهُمْ قُبْرًا وَلَا قَطَعُوا لِأَحَدٍ
 مِنْهُمْ مِيرَاثًا لَكِنَّهُمْ هَجَرُوهُمْ وَأَدَبُوهُمْ بِالضَّرْبِ وَالنَّفْيِ وَالْقَتْلِ
 عَلَى قَدَرِ أَخْوَالِهِمْ لِأَنَّهُمْ فَسَاقُ ضَلَالٍ عَصَاةُ أَصْحَابِ كِبَارٍ عَنْدَ
 الْمُحَقِّقِينَ وَاهِلِ السُّنَّةِ يَمُنُّ لَمْ يَقُلْ بِكُفْرِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى
 غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُؤَوِّقُ لِلصُّوَابِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَكَأَمَّا
 مَسَائِلُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالزُّوْمِ وَالْمُخْلُوقِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ
 وَبَقَاءِ الْأَعْرَاضِ وَالتَّوَلَّدِ وَشِبْهِهَا مِنَ الدَّقَائِقِ فَالْمَنْعُ فِي الْكُفَارِ
 الْمَتَّوِّلِينَ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَيْسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَلَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى اكْفَارِ مَنْ جَهَلَ شَيْئًا مِنْهَا وَقَدْ قَدَّمْنَا
 فِي الْفَضْلِ قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَةَ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا أَغْنَى عَنْ
 إِعَادَتِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَضْلُ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ السَّابِقِ لِلَّهِ تَعَالَى
 وَأَمَّا الَّذِي قُرِئَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذِي قَعْدٍ مِنْ حُرْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجَّ فِيهِ فَخَرَجَ أَنَّ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَفَرُوا

مِنْ أَهْلِ

فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطَةِ
 وَابْنِ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سُوْنُونٍ مِنْ شَتَمِ اللَّهِ
 مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتَهُ قِيلَ وَلَمْ يَنْتَسِبْ
 قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ فِي الْمَبْسُوطَةِ طَوْعًا قَالَ أَصْبَحَ
 لِأَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُودِيَهُمْ وَعَلَيْهِ عَوْدُهُ وَإِنْ دَعَوْنِي
 الصَّاحِبَةَ وَالْبَشْرِيَّةَ وَالْوَلَدَ وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا مِنَ الْغُرَبَاءِ وَالشُّعْمِ فَلَمْ
 يُعَاهِدُوا عَلَيْهِ فَهُوَ نَقَضَ الْعَهْدَ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
 وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ اللَّهُ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَ
 فِي كِتَابِهِ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ الْخَزَوِيُّ فِي الْمَبْسُوطَةِ وَحَمَّدُ ابْنُ
 مُسْلَمَةَ وَابْنُ أَبِي حَارِثٍ لَا يَقْتُلُ حَتَّى يُسْتَنَابَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا
 فَإِنْ تَابَ وَالْأَفْئِلَ وَقَالَ مَطَرُفٌ وَعَبْدُ الْمَسْلُوكِ مِثْلُ قَوْلِ مَا لَكَ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ
 الَّذِي بِهِ كَفَرَ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَفَدَّ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْجَلَابِ قِيلَ
 وَذَكَرْنَا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ لُبَابَةَ وَشُبُوحِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فِي التَّغْرِيْبَةِ
 وَفِيهَا هُمْ يَقُولُ لِسَبِّهَا بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتَ بِهِ لِلَّهِ وَالنَّبِيِّ وَاجْمَاعُهُمْ
 عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ مَحْوُ الْقَوْلِ الْأَخْرَجِي مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتَهُ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ
 وَسَبِّ نَبِيِّهِ إِلَّا نَا عَاهَدْنَا هُمْ عَلَى أَنْ لَا يُظْهَرُوا كُنَاشِيَاءَ مِنْ
 كَفَرْتَهُمْ وَأَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَتَمَّتْ فَعَلُوا شَيْئًا مِنْهُ

فَهُوَ تَقْضُ لِعَهْدِهِمْ وَاحْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الذِّمِّي إِذَا تَزَدَقَ
 فَقَالَ مَا لَكَ وَمُطَرَفُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ وَأَصْبَغُ لَا يَقْبَلُ لِأَنَّهُ خَرَجَ
 مِنْ كُفْرٍ إِلَى كُفْرٍ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ لُكَا جِشُونَ يَقْبَلُ لِأَنَّهُ دِينٌ
 لَا يَفْرُقُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ جَزَاةٌ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَمَا أَعْلَمُ
 مَنْ قَالَهُ غَيْرُهُ فَضَلُّ هَذَا حُكْمٌ مِنْ صَرَحَ بِسَبِّهِ وَإِضَافَةُ مَا لَا
 يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَالْإِهْتِنَاءُ فَأَمَّا مَفْزِيءُ الْكَذِبِ عَلَيْهِ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى بِإِدْعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ أَوْ إِرْسَالَةِ الْوَلَدِ فِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِفَهُ
 أَوْ رَبِّهِ أَوْ قَالَ لِيَسْلُبِي رَبِّي وَالْمُتَكَلِّمُ بِمَا لَا يُعْقَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرَةٍ
 أَوْ غَمْرَةٍ جُنُونٍ فَلَا خِلَافَ فِي كُفْرٍ فَايِلُ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ
 سَلَامَةِ عَقْلِهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ لَكِنَّهُ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ عَلَى الشُّهُورِ وَتَنْفَعُهُ
 إِنَابَتُهُ وَتَجَنُّبُهُ مِنَ الْقَيْلِ فَيَنْتَهَ لَكِنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ عَظِيمِ التَّكَاثُلِ
 وَلَا يَرْفُقُهُ عَنْ شَبَدِيدِ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِمِثْلِهِ عَنْ قَوْلِهِ
 وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ إِلَّا مَنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَرِفَ
 اسْتِهَانَتَهُ بِمَا أَتَى بِهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبِيَّتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ
 وَصَارَ كَالزَّانِثِ الَّذِي لَا نَأْمَنْ بِأَطْنِهِ وَلَا يَقْبَلُ رَجُوعَهُ وَحُكْمُ
 السُّكْرَانِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْخُنُونُ وَالْمَغْشَوَةُ فَحَا
 عِلْمُ أَنَّهُ قَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمْرَتِهِ وَذَهَابِ مِيزِهِ بِالْكُلِّيَّةِ
 فَلَا تَنْظَرُ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مِيزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 عَقْلُهُ وَسَقَطَ تَحْلِيْفُهُ أَدَبٌ عَلَى ذَلِكَ لِيَبْزَجِرَ عَنْهُ

كَمَا تَوَدَّبَ عَلَى فَبَاحِجِ الْأَفْعَالِ وَيُؤَالِي أَدَبَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَكْفُفَ
 عَنْهُ كَمَا تَوَدَّبَ بِالْهَيْمَةِ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ حَتَّى رَاضَ وَقَدْ
 أَحْرَقَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَدْعَى لَهُ الْإِلَهِيَّةَ
 وَقَدْ قَتَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَارِثَ الْمُتَنَبِّيَّ وَصَلَبَهُ وَفَعَلَ
 ذَلِكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَشْبَاهِهِمْ وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ
 وَفُقَهَاءُ عَلَى صَوَابِ فِعْلِهِمْ وَالْمُخَالَفَةِ فِي ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ كَافِرٍ
 وَاجْتَمَعَ فُقَهَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَ الْمُقَدَّرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضَى قَضَائَهَا
 أَبُو عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحَارِثِ وَصَلَبِهِ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةَ وَالْقَوْلَ
 بِالْخِلُولِ وَقَوْلَهُ أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ وَلَمْ
 يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حَكَمُوا فِي ابْنِ أَبِي الْعَزَافِ وَكَانَ عَلَى نَحْوِ
 مَذْهَبِ الْحَارِثِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَقَاضَى قَضَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ
 يَوْمَئِذٍ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ
 فِي الْمَبْسُوطِ مَنْ تَنَبَّأَ قُتِلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مَنْ حَمَدَ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ بِي رَبٌّ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ
 ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبِيٍّ وَمُحَمَّدٍ فِي الْعَيْنِيَّةِ فَمَنْ تَنَبَّأَ
 لَيْسَتْ بَأَسْرَدَ ذَلِكَ أَوْ أَعْلَنَهُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَ سُخْنُونُ
 وَغَيْرُهُ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولُ الْبَنِي
 إِنْ كَانَ مُعْلَنًا بِذَلِكَ اسْتَبَيَّ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ أَبُو
 مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فَمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَادَّعَى أَنَّ لِسَانَهُ زَلَّ وَإِنَّمَا

٢
 الْفَرَاغِي
 الْفَرَاغِي
 الْفَرَاغِي

ارَادَ لَعْنُ الشَّيْطَانِ يَقُولُ بِكُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عَذْرَهُ وَهَذَا عَلَى
 الْقَوْلِ الْأَخِيرِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِمِيُّ فِي
 سُكْرَانٍ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ إِنْ نَابَ دَبٌّ فَإِنْ عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ
 طُولِبَ مَطَالَبَةُ الزَّانِدِ لَا أَنَّهُ هَذَا كُفْرُ الْمُنَادِ عَيْنَ فَضْلٍ
 وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ وَخُفِ الْفِطْرُ مِنْ لَمْ يَضْبِطْ كَلَامَهُ
 وَاهْمَلَ لِسَانَهُ بِمَا يَقْنَضِي لَا سِتْخَفَافَ بِعَظَمَةِ رِيَّةٍ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ
 أَوْ تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَنْشَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ أَوْ زَعَّ
 مِنْ كَلَامِهِ لِمَخْلُوقٍ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكُفْرِ
 وَالْإِسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلْإِلْهَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ
 دَلٌّ عَلَى تَلَاَعِيهِ بِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ بِحُرْمَةِ رِيَّةٍ وَجَهْلِهِ بِعَظَمَةِ عِزَّتِهِ
 وَكِبَرِيَّائِهِ وَهَذَا كُفْرٌ لَا مَرَّةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أوردَهُ يُوجِبُ
 الْإِسْتِخْفَافَ وَالتَّنْقِصَ لِرِيَّةٍ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ
 مِنْ فُقَهَاءِ فِرْضَةِ يَقْبَلُ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أَخِي عَجَبٌ وَكَانَ خَرَجَ يَوْمًا
 فَأَخَذَهُ الْمَطَرُ فَقَالَ بَدَأَ الْخَرَارُ يَرِشُ جُلُودَهُ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ
 بِهَا أَبُورِيدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ وَهْبٍ وَابْنُ ابْنِ
 عِيْسَى قَدْ تَوَقَّفُوا عَنْ سَفْكِ دَمِهِ وَأَشَارُوا إِلَى أَنَّهُ عَثَبٌ مِنَ الْقَوْلِ
 يَكْفِي فِيهِ الْإِدْبَ وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ الْقَاضِي حَنِيدُ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ
 فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي عُقْبَى أَيْشَمَ رَبِّ عَبْدَنَاهُ ثُمَّ لَا تَنْتَصِرُ لَهُ
 أَنَا إِذَا الْعَبِيدُ سُوءَ مَا نَحْنُ لَهُ بِعَايِدِينَ وَبَكَى وَرَفَعَ الْمَجْلِسُ

٢
والتنقيص

٣
من أخيه عجب

٤
ابتداء
يرش جلوده

٥
ربا

إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ وَكَانَتْ عَجَبُ عَمَّةٍ
هَذَا الْمَطْلُوبُ مِنْ حَطَايَاهُ وَأَعْلَمُ بِاخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ فَخَرَجَ الْأَذُنُ
مِنْ عِنْدِهِ بِالْأَخْذِ بِقَوْلِ ابْنِ حَبِيبٍ وَصَاحِبِهِ وَأَمَرَ بِقَبْلِهِ فَقَتِلَ
وَصُلِبَ بِحَضْرَةِ الْفَقِيهَيْنِ وَعُزِّلَ الْقَاضِي لِنَهْيِهِ بِالْمَدَا هُنَا
فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَوَجَّحَ بَقِيَّةَ الْفُقَهَاءِ وَسَبَّحَهُمْ وَأَمَّا مَنْ صَدَرَتْ
عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَنَةِ الْوَاحِدَةُ وَالْفَلَتَةُ الشَّارِدَةُ مَا لَمْ يَكُنْ تَفْصِيًا
وَأَزْرَاءَ فَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ مُقْتَضَاهَا وَشُنْعَةٍ
مَعْنَاهَا وَصُورَةٌ حَالٍ قَائِلُهَا وَشَرْحُ سَبَبِهَا وَمُقَارِنُهَا وَقَدْ سَلَّ
ابْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَهُ لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَ لَهُ عَلَى وَجْهِ سَفِيهِ فَلَا شَيْءَ
عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَشَرَحَ قَوْلَهُ أَنَّهُ لَا قَتْلَ عَلَيْهِ لِلْجَاهِلِ
يُرْجَرُ وَيُعَلَّمُ وَالسَّفِيهِ يُؤَدَّبُ وَكُوفًا لَهَا عَلَى عِقْدَادِ انْزَالِهِ مِنْزِلَةً
رَبِّهِ لَكَفَرَهُ هَذَا مُقْتَضَى قَوْلِهِ وَقَدْ اسْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخْفَاءِ الشُّعْرَاءِ
وَمُتَهَمِيهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَخَفُّوا عَظِيمَ هَذِهِ الْحَرَمَةِ فَاتُوا
مِنْ ذَلِكَ بِمَا نَزَّهَهُ كِبَارُنَا وَلِسَانُنَا وَأَفْلَا مَنْعًا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْلَا
أَنَّا قَصَدْنَا نَصْرَ مَسَائِلِ حَكَمِنَا هَا لَمَّا ذَكَّرْنَا شَيْئًا تَمَّا ثِقُلَ ذِكْرُهُ عَلَيْنَا
بِمَا حَكَمْنَا فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ أَهْلِ الْجَهَالَةِ
وَأَغْلِبِ السَّانِكِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ
رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَا فَذَكَّرْتُ نَفْسِي فَمَا بَدَا لَكَا

يُخَضَّرُ^٢الْقِصَّةِ^٣
مِنْهُسَيِّلَهَا^٦قَصْرُ^٧

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَا أَبَا لَكُمَا فِي أَشْبَاهِ لِهَذَا مِنْ كَلَامِ
 الْجَاهِلِ وَمَنْ لَمْ يَقْوَمِ تَقَافُ نَادِيَا الشَّرِيعَةِ وَالْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ
 فَقُلْ مَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ جَاهِلٍ بِحَبِطِ عِلْمِهِ وَزَجْرُهُ وَالْأَخْلَاطُ لَهُ
 عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَى مِثْلِهِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا تَهْوِيرُ الْقَوْلِ
 وَاللَّهُ مُنْزِعٌ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ
 قَالَ لِعَظِيمٍ أَحَدُكُمْ رَبُّهُ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ
 آخَرُى اللَّهُ الْكَلْبَ وَفَعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكَ
 مِنْ مَسَاجِدِنَا قُلْ مَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِيمَا يَتَّصِلُ بِطَاعَتِهِ
 وَكَانَ يَقُولُ لِلرَّسَائِنِ جَرِيتَ خَيْرًا وَقُلْ مَا يَقُولُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
 أَعْظَمًا مَا لِاسْمِهِ تَعَالَى أَنْ يَمْنَحَنَّهُمْ فِي غَيْرِ رُبِّيَّةٍ وَحَدَّثَنَا النِّقَاشُ
 أَنَّ الْأَمَامَ أَبَا بَكْرٍ الشَّاشِيَّ كَانَ يَعْيبُ عَلَى أَهْلِ الْكَلَامِ كَثْرَةَ
 حُضْرِهِمْ فِيهِ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ صِفَاتِهِ إِجْلَالًا لِاسْمِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ
 هَؤُلَاءِ يَتَمَنَّدُونَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُنْزِلُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْبَابِ
 نَزِيلُهُ فِي بَابِ سَابِإِ بْنِ أَبِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي
 فَضَّلْنَاهَا وَاللَّهُ الْمُتَوَقِّعُ فَضْلُ وَحُكْمُ مَنْ سَبَّ سَارًّا أَنْبِيَاءَ
 اللَّهِ تَعَالَى وَمَلَائِكَتَهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِمْ أَوْ كَذَّبَهُمْ فِيمَا آتَوْاهُ
 أَوْ أَنْكَرَهُمْ وَجَحَدَهُمْ حُكْمُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسَاقِ
 مَا قَدَّمْنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ
 أَنْ يُفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

رَوَيْنَا

فِي سَابِإِ بْنِ

قَالَ^٢وَأَبْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ^٣

أَبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَوْشَكَ فِي بَيْتِي^٦
مِنْ ذَلِكَ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ لَا تَفْرَقْ بَيْنَ
 أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ مَنْ بَالِغَهُ وَمَمْلِكَتُهُ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ لَا تَفْرُقُوا
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ هَذَا مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَتَحْمِيدٍ وَكَأَنَّ
 الْقَاسِمَ وَابْنَ الْمَاجِشُونَ وَابْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغَ وَشُحُونَ
 فَمِنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ نَفْسَهُ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ
 وَمَنْ سَبَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَرَوَى شُحُونَ عَنْ ابْنِ
 الْقَاسِمِ مَنْ سَبَا الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِي
 بِهِ كُفِرَ فَأُضْرِبَ عَنْقُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَفَدَّ تَقْدِمَ الْخِلَافِ فِي هَذَا
 الْأَصْلِ وَقَالَ الْقَاضِي بَقْرُطَبَةَ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمٍ فِي بَعْضِ أَحْوَجِيهِ
 مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَمَمْلِكَتَهُ قُتِلَ وَقَالَ شُحُونَ مَنْ شَتَمَ مُلْكًا مِنَ الْمَمْلِكَةِ
 فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ وَفِي التَّوَادِرِ عَنْ مَا لَكَ فَمِنْ هَذَا أَنَّ حَبِيبًا أَخْطَأَ
 بِالْوَحْيِ وَأَنَّمَا كَانَ ابْنِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اسْتَبْتَبَ فَإِنْ تَابَ
 وَالْأَقِيلَ وَخَوَّهَ عَنْ شُحُونَ وَهَذَا قَوْلُ الْغُرَابِيَةِ مِنَ الرُّوَاغِضِ
 سَمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ ابْنِي صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ
 بَعِيٍّ مِنَ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَبَ
 بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ نَفَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ رَى مِنْهُ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي الَّذِي قَالَ لِأَحْرَكَاهُ وَجْهَ مَا لَكَ الْغَضْبَانِ
 لَوْ عَرَفْنَا أَنَّهُ قَصَدَ ذِمَّ الْمَلِكِ قُتِلَ هَذَا الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا
 كُلُّهُ فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا قُلْنَا عَلَى جُمْلَةِ الْمَمْلِكَةِ وَالتَّبَيُّنِ أَوْ عَلَى

مُعْتَيْنِ مِمَّنْ حَقَّقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ مِمَّنْ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عِلْمَهُ بِالْخَيْرِ الْمُتَوَازِ وَالْمَشْهُرِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ
بِالْإِجْمَاعِ الْفَاطِحِ لِحَزَبِ زَيْلٍ وَمِثْكَائِلٍ وَمَالِكٍ وَخَزَنَةِ الْجَنَّةِ وَجَهَنَّمَ
وَالزَّبَانِيَةِ وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلِكَةِ وَمِمَّنْ
سُمِّيَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَعْزِ زَائِلٍ وَإِسْرَافِيلَ وَرِضْوَانَ وَالْحَفْظَةَ
وَمُنْكَرَ وَنَكِيرَ مِنَ الْمَلِكَةِ الْمُتَّفِقِ عَلَى قُبُولِ الْخَيْرِ بِهِمَا فَأَمَّا مَنْ لَمْ
تَنْبُتْ لَأَخْبَارٍ يُنْعَبِيهِ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كَوْنِهِ مِنَ الْمَلِكَةِ
أَوِ الْأَنْبِيَاءِ كَهَارُوتَ وَمَارُوتَ فِي الْمَلِكَةِ وَالْخَضِرَ وَلَقْمَانَ وَذِي
الْقُرْنَيْنِ وَمَرْيَمَ وَأَسِيَةَ وَخَالِدِ بْنِ سَيَانَ الْمَذْكُورَاتِ فِي أَهْلِ الزَّيْرِ
وَزَرَادُشْتَ الَّذِي تَدْعِي الْجُوسُ وَالْمُورُجُونَ بَنُوتهُ فَلَيْسَ الْحُكْمُ
فِي سَابِقِهِمْ وَالْكَافِرُ بِهِمْ كَالْحُكْمِ فِيْمَنْ قَدَّمَاهُ إِذْ لَمْ تَنْبُتْ لَهُمْ تِلْكَ
الْحُرْمَةُ وَلَكِنْ يُزَجَرُ مِنْ تَقْصُّصِهِمْ وَإِذَا هُمْ وَيُودَّبُ بِقَدْرِ حَالِهِ
الْمَقُولِ فِيهِ لَا يَسْتَمَانُ عَرِفَتْ صِدْقِيَّتَهُ وَفَضْلَهُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ
تَنْبُتْ بَنُوتهُ وَأَمَّا أَنْكَارُ بَنُوْتِهِمْ أَوْ كَوْنُ الْآخَرِ مِنَ الْمَلِكَةِ
فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ
فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ زَجَرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا
فَإِنْ عَادَ دُوبَ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَرِهَ السَّلَفُ
الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ الْعَامَّةُ
فَضْلٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ مَنْ اسْتَحَفَّ بِالْقُرْآنِ أَوِ الْمُصْحَفِ أَوْ بَشَيْءٍ

بِهِمَا

مَا

وَزَرَادُشْتَ

فِيهِ

مِنْهُ أَوْ سَبَّهَا أَوْ حَذَّه أَوْ حَرَفَ مِنْهُ أَوْ آيَةً أَوْ كَذَّبَ بِهِ أَوْ بَشَى مِنْهُ
 أَوْ كَذَّبَ بَشَى مِمَّا صَرَّحَ بِهِ فِيهِ مِنْ حِكْمٍ أَوْ خَبَرٍ أَوْ نَبَأٍ مَا تَقَاهُ أَوْ نَفَى
 مَا أَتَتْهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ لِيَاثِمًا لِلْبَاطِلِ
 مِنْ بَنِي يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ
 أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ حَدَّثَنَا
 بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا دَاسَةُ حَدَّثَنَا بُودَا وَدُحْدَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا بِزِيدُ
 بْنُ هُرُونٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَرْءُ فِي الْقُرْآنِ كَقُرْثُ ثَوِيلٍ يَمْعُو
 الشَّكَّ وَيَمْنَعُ الْجِدَالَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَذَّاهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ ضَرْبُ
 عُنُقِهِ وَكَذَلِكَ إِنْ حَذَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتِبَ اللَّهُ الْمَنَزَلَةُ أَوْ كُفِّرَ
 بِهَا أَوْ لَعِنَ أَوْ سَبَّهَا أَوْ اسْتَحَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ جَمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّ الْقُرْآنَ الْمُنْتَلَوِي فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصْخَفِ
 بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِمَّا جَمَعَهُ الدُّفْنَانُ مِنَ أَوَّلِ الْخَلْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 إِلَى الْآخِرِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ الْمُنْزَلُ عَلَى نَبِيِّهِ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ جَمِيعُ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنْ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ
 حَرْفًا قَاصِدًا لِذَلِكَ أَوْ بَدَّلَهُ بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا
 قِمَالًا شَتَمِلَ عَلَيْهِ الْمَصْخَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ لِجَمْعِهِ عَلَى أَنَّهُ

لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَامِدًا لِكُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ وَلِهَذَا رَأَى مَا لَكَ قُلْتُ
 مِنْ سَبِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفِرْيَةِ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَمَنْ
 خَالَفَ الْقُرْآنَ قِيلَ أَيْ لَا تَهْ كَذَبَ بَيِّنَاتِهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى نَجْمًا يَقْتُلُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُحُونٍ فَمَنْ قَالَ الْمَعْوِذَاتُ أَنْ لَيْسَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَضُرُّ
 عَنْقَهُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَذَبَ بِحَرْفٍ مِنْهُ قَالَ وَكَذَلِكَ
 أَنْ شَهِدَ شَاهِدًا عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى نَجْمًا وَشَهِدَ آخَرُ
 عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْذُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ
 كَذَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحَدَّادُ جَمِيعُ مَنْ سَجَّلَ
 التَّوْحِيدَ شَفِيقُونَ أَنْ الْحَدَّادَ حَرْفٍ مِنَ التَّنْزِيلِ كُفْرٌ وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ
 إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ لَيْسَ كَمَا قَرَأَتْ وَيَقُولُ أَمَّا
 أَنَا فَاقْرَأْ كَمَا فَتَلَّغَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ أَرَاهُ سَمِعَ أَنَّهُ مِنْ كُفْرٍ
 بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مَنْ كَفَرَ
 بِأَيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ مَنْ
 كَذَبَ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ بِهِ كُلُّهُ وَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ
 بِهِ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَقَدْ سِئِلَ الْقَابِئِيُّ عَنْ خَاصِمِ
 يَهُودٍ يَخْلَفُ لَهُ بِالْتَّوْرَةِ فَقَالَ الْآخَرُ لَعَنَ اللَّهُ التَّوْرَةَ
 فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ ثُمَّ شَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ
 الْفَضِيَّةِ فَقَالَ أَنْتُمْ لَعَنْتُمْ تَوْرَةَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

٢
 ابْنُ الْحَدَّادِ

الشَّاهِدُ الْوَاحِدُ لَا يُوجِبُ الْقَتْلَ وَالثَّانِي عُلُوُّ الْأَمْرِ بِصِفَةِ تَحْتَمِلُ
 التَّأْوِيلَ أَذْ لَعَلَّهُ لَا يَرَى الْيَهُودَ مُتَمَسِّكِينَ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَتَدَبَّلَهُمْ
 وَتُخْرِجَهُمْ وَلَوْ اتَّفَقَ الشَّاهِدَانِ عَلَى لَعْنِ التَّوْرَةِ مُجَرَّدَ الصَّفَافِ
 التَّأْوِيلُ وَقَدْ اتَّفَقَ فَفُتَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى اسْتِنَابَةِ ابْنِ شَبُودَ الْمُقَرَّرِ
 أَحَدِ أَيْمَةِ الْمُقَرَّبِينَ الْمُتَصَدِّقِينَ بِهَا مَعَ ابْنِ مُجَاهِدٍ لِقِرَاءَتِهِ وَاقْرَأَتْهُ
 شَبُودَ مِنْ الْحُرُوفِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْمُصْحَفِ وَعَقَدُوا عَلَيْهِ بِالْإِجْمَاعِ عَنْهُ
 وَالتَّوْبَةُ مِنْهُ سَجْدًا شَهِدَ فِيهِ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ عَلَى
 ابْنِ مُقْلَةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَكَانَ فِيمَا أَفْتَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ
 أَبُو بَكْرٍ الْأَنْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ بِالْأَدَبِ فِيمَا قَالَ
 لِيَصْبِيَ لَعْنُ اللَّهِ مُعَلِّكَ وَمَا عَلَيْكَ وَقَالَ أَرَدْتُ سُوءَ الْأَدَبِ وَلَمْ
 أُرِدْ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَمَّا مَنْ لَعَنَ الْمُصْحَفَ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ
 فَضْلٌ وَسَبَّالُ بَيْتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَنَفَّضُهُمْ حَرَامٌ مَلْعُونٌ فَأَعْلَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو
 عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ الْعَدَلِيُّ حَدَّثَا أَبُو
 يَعْلَى حَدَّثَا أَبُو عَلِيٍّ السَّبْحِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مُحْيٍ حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ
 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَخَذُواهُمْ غَرَضًا بَعْدِي مِنْ أَحِبَّهُمْ فَجَبَّتْ
 أَحِبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي

أَهْلُ بَيْتِهِ
 إِلَى التَّتِي

٢
أقوام

وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ أَذَى اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ يَجِيءُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ
 يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَلَا تَصْلُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَصْلُوا مَعَهُمْ وَلَا تَنَاجَوْهُمْ
 وَلَا تَجَالِسُوهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوا لَهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأُضْرِبُ رُؤُوسَهُمْ وَقَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سَبَّهُمْ
 وَأَذَاهُمْ يُؤْذِيهِ وَأَذَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ فَقَالَ
 لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَى وَأَنَا لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ
 وَقَالَ فِي فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا أَذَاهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
 فِي هَذَا فَشَهِرَ مَذْهَبُ مَا لِكَ فِي ذَلِكَ الْاجْتِهَادُ وَالْأَدَبُ الْمَوْجِعُ
 قَالَ مَا لِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ وَمَنْ
 شَتَمَ أَصْحَابَهُ أَدَبٌ وَقَالَ أَيْضًا مَنْ شَتَمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُمَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرَو بْنَ الْعَاصِ
 فَإِنْ قَالَ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكَفِيرٍ قُتِلَ وَإِنْ شَتَمَهُمْ بغيرِ هَذَا مِنْ
 مُسَانِمَةِ النَّاسِ نَكَالًا شَدِيدًا وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ غُلَامِ الشَّيْخَةِ
 إِلَى بَعْضِ عُثْمَانَ وَالْبَرَاءِ فِيهِ أَدَبٌ شَدِيدٌ وَمَنْ زَادَ إِلَى بَعْضِ
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَالْعُقُوبَةُ عَلَيْهِ شَدِيدٌ وَبُكَرٌ ضَرْبُهُ وَيُطَالُ سِجْنُهُ
 حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يُبْلَغُ بِهِ الْقَتْلُ إِلَّا فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣
إِلَى ذَلِكَ بَعْضُ

أَوْ قَالَ يُحْنُونَ مَنْ كَفَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلِيًّا أَوْ عُمَانَ أَوْ غَيْرَهُمَا يُوْجَعُ ضَرْبًا وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ سَخُونٍ
 فِي مَنْ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَرْبٍ
 وَكُفْرٍ قَتْلٍ وَمَنْ شَمَّ غَيْرَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمِثْلِ هَذَا نَكَلَ الشَّكَّ الشَّدِيدَ
 وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ جُلِدَ وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قُتِلَ قِيلَ لَهُ لِمَ
 قَالَ مَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَقَالَ ابْنُ شُعْبَانَ عَنْهُ لَأَنَّ اللَّهَ
 يَقُولُ بَعْضُكُمْ لِلَّهِ أَنْ تَعُودُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَمَنْ عَادَ
 بِمِثْلِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَحَكِي أَبُو الْحَسَنِ الصَّفْقِيُّ أَنَّ الْقَاضِيَ أَبَا بَكْرٍ بْنُ الْقَاسِمِ
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ
 سَبَّحَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِ وَقَالَ لَوْ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ فِي كَثِيرَةٍ
 أَوْ ذَكَرَ تَعَالَى مَا نَسَبَهُ الْمُنَافِقُونَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي نَبْرَتِهَا مِنَ السُّوءِ
 كَمَا سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي نَبْرَتِهِ مِنَ السُّوءِ وَهَذَا بِشَهَادَتِهِ لِقَوْلِ مَالِكٍ فِي قِتْلِ مَنْ سَبَّ
 عَائِشَةَ وَمَعْنَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَمَا عَظَّمَ سَبَّهُ وَكَانَ
 سَبَّهَا سَبًّا لِنَبِيِّهِ وَفَرَسَ سَبَّ نَبِيِّهِ وَإِذَا هُوَ تَعَالَى وَكَانَ حُكْمُ
 مُؤْذِيهِ تَعَالَى الْقَتْلَ كَانَ مُؤْذِي نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَشَمَّ رَجُلٌ
 عَائِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَقَدِمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ مَنْ خَضَرَ هَذَا
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى أَنَا فَجَلَدْنَا ثَمَانِينَ وَحَلَقْنَا رَأْسَهُ وَأَسْلَمَهُ لِلْحَجَّائِينَ
 وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ لِسَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

نَفْسِهِ

نَحْصَمَ
وَسَلَّمَهُ

أَبْنِهِ

إِذْ شَتَمَ الْمُفْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِكْرًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ دَعُونِي أَقْطَعُ لِسَانَهُ
 حَتَّى لَا يَشْتِمَ أَحَدًا بَعْدَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَبُو ذَرٍّ
 الْهَرَوِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي بَاغِيٍّ لِيْلَيْهِ لَمْ يَنْصَارْ فَقَالَ لَوْلَا أَنِّي
 لَهُ صُحْبَةٌ لَكُنْتُ كَمُوهُ قَالَ مَا لَكَ مِنْ أَنْ تَقْصُصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ لَهُ فِي هَذَا الْفِعْلِ حَقٌّ قَدْ قَسَمَ اللَّهُ الْفِعْلَ فِي ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ
 فَقَالَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ بَنَوْا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ الْآيَةَ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ بَنَوْا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
 الْآيَةَ فَمَنْ تَقَصَّهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي كِتَابِ بْنِ شُعْبَانَ
 مَنْ قَالَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ ابْنُ زَانِيَةٍ وَأُمُّهُ مُسْلِمَةٌ حَدَّثَ عَنْ بَعْضِ
 أَصْحَابِنَا حَدَّثَ عَنْ حَدَّثِهِ وَحَدَّثَ الْآيَةَ وَلَا أَجْعَلُهُ كَقَادِ فِي الْجَمَاعَةِ
 فِي كَلِمَةٍ لِيُضِلَّ هَذَا عَلَى غَيْرِهِ وَلِيَقُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 سَبَّ أَصْحَابِي فَأَجْلِدُوهُ قَالَ وَمَنْ قَذَفَ أَحَدَهُمْ وَهِيَ كَافِرَةٌ حَدَّثَ
 حَدَّثَ الْفَرَبِيِّ لِأَنَّهُ سَبَّ لَهُ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ هَذَا الصَّحَابِيِّ
 حَتَّى قَامَ بِمَا يَحِبُّهُ وَلَا فَرْقَ قَامَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ عَلَى الْإِيمَانِ
 قَبُولٍ فِيَامِهِ قَالَ وَلَيْسَ هَذَا كَحَفَافٍ غَيْرِ الصَّحَابَةِ لِحُرْمَةِ هَؤُلَاءِ
 بَيْنَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَمِعَهُ الْإِمَامُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ كَانَ
 وَثِقًا لِقِيَامِهِ قَالَ وَمَنْ سَبَّ غَيْرَ عَائِشَةَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَهِيَ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسَبَبَيْهِ
الْفَرَقَةِ
عَنْ مَا لَيْسَ بِالنَّسَبِ

بِسَبَبَيْهِ وَالْآخَرَاتُهَا كَسَائِرِ الصَّحَابَةِ يُجْلَدُ حَدَّ الْمُفَرِّي قَالَ
وَبِالْأَوَّلِ أَقُولُ وَرَوَى أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ مَا لَيْكَ فَمِنْ سَبِّ مَنْ أَنْشَبَ الْحَيْثُ
الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْرِبُ ضَرْبًا وَجِيعًا وَيُشِيرُ وَيُجْلِسُ صَوْبًا
حَتَّى تَظْهَرَ نَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَفْتَى أَبُو الْمُطَرِّفِ السَّعْتِيُّ فِيهِ مَا لَفَقَهُ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَحْلِيفَ امْرَأَةٍ
بِالْلَّيْلِ وَقَالَ لَوْ كَانَتْ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَا حَلَفْتُ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَصَوَّبَ
قَوْلَهُ بَعْضُ الْمُتَسَمِّينَ بِالْفَقْهِ فَقَالَ أَبُو الْمُطَرِّفِ ذَكَرَ هَذَا الْبَنِي أَبِي بَكْرٍ
فِي مِثْلِ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالسَّجْنَ الطَّوِيلَ وَالْفَقْبَةَ الْكَبِيرَةَ
صَوَّبَ قَوْلَهُ هُوَ أَخْصُ بِاسْمِ الْفِسْقِ مِنْ اسْمِ الْفَقْهِ فَيَقْدَمُ إِلَيْهِ فِي
ذَلِكَ وَيُزَجَرُ وَلَا يَقْبَلُ قِتْوَاهُ وَلَا شَهَادَتَهُ وَهِيَ جُرْحَةٌ نَائِبَةٌ فِيهِ
وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ فِي رَجُلٍ قَالَ لَوْ شَهِدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
الصِّدِّيقِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ أَرَادَ أَنْتَ شَهَادَتَهُ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَجُوزُ فَبِالشَّاهِدِ
الْوَحِيدِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَيَضْرِبُ ضَرْبًا يَبْلُغُ حَدَّ الْمَوْتِ
وَذَكَرُوا هَارِوَايَةَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا أَنْتَهَى الْقَوْلُ بِنَا فِيهِمَا
حَرْزَنَاهُ وَأَنْجَزَ الْغَرَضَ الَّذِي أَنْجَيْنَاهُ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطَ الَّذِي شَرَطْنَاهُ
بِمَا أَرْجَوَاهُ فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهُ لِمَا يَدْمِغُ مَقْنَعَهُ وَفِي كُلِّ بَابٍ مَسْجِعٌ إِلَى بَغْيَتِهِ
وَمَنْزَعٌ وَقَدْ سَفَرَتْ فِيهِ عَنْ نَكَبٍ تَسْتَعْرِبُ وَتُسْتَبْدَعُ وَكَرَعَتْ
فِي مَسَارِبٍ مِنَ الْحَقِيقِ لَمْ يُوَدِّ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ النَّصَائِفِ مَشْرَعٌ
وَأَوْدَعَتْهُ غَيْرَ مَا فَضِّلَ وَدِدَتْ لَوْ وَجَدَتْ مِنْ بَسَطِ قَبْلِ الْكَلَامِ فِيهِ

أَحَقُّ
وَلَا يُؤَخَّرُ
فِي مِثْلِ مَا

أَنْ يَكُونَ

٧
أَوْفِيَةً

أَوْفِيَةً يُفِيدُنِيهِ عَنْ كِتَابِهِ أَوْفِيَةً لَا كُفْيَ بَعْدَ أَرْوِيهِ عَمَّا أَرْوِيهِ
وَالِلَّهِ تَعَالَى جَزِيلُ الضَّرَاعَةِ وَالْمِنَّةُ يَقْبُولُ مَا مِنْهُ لَوَجْهِهِ وَالْعَفْوُ
عَمَّا تَخَلَّلَهُ مِنْ تَزَيُّنٍ وَتَصْنِيعٍ لغيرِهِ وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ جَمِيعًا
كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ لَمَّا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرَفٍ مُضْطَفٍّ وَأَمِينٍ وَخِيَةٍ
وَأَسْهَرْنَا بِهِ جُفُونَنَا لَتَتَّبِعَ فَضَائِلُهُ وَأَعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ
إِبْرَارِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ وَنَحْمِي أَعْرَاضَنَا عَنْ بَارِهِ الْمُؤَفِّدِ لِعَمَلِنَا
كَرَمِهِ عِرْضِهِ وَنَجْعَلُنَا مَنْ لَا يَبْدَأُ إِذَا بَدَأَ الْمُبْدِلُ عَنْ حَوْضِهِ
وَنَجْعَلُهُ لَنَا وَلَكِنْ تَهْتَمُّ بِكِتَابِهِ وَكِتَابِهِ سَبَابُ يَصْلُنَا بِأَسْبَابِهِ
وَذَخِيرَةٌ نَجِدُهَا يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَاعْمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَخَوْزُ
بِمَا رِضَاهُ وَجَزِيلُ ثَوَابِهِ وَنَحْضُنَا بِخَصِيصَةِ ذَمْرَةٍ نَبِينَا وَجَمَاعَتِهِ
وَنَحْشُرُنَا فِي الرَّجْعِ الْأَوَّلِ وَأَهْلُ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ
وَنُحَمِّدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِهِ وَالْهَمُّ وَفَتْحُ الْبَصِيرَةِ
لِذَلِكَ حَقًّا ثَوَابُ مَا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَمُ وَتَسْتَعِيدُهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دُعَاءٍ
لَا يَسْمَعُ وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَعَمَلٍ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَنْجِبُ مَنْ
أَمَلَهُ وَلَا يَنْتَصِرُ مَنْ خَذَلَهُ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ وَلَا يُضِلُّ
عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ وَهُوَ حُسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا
وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٢
مَعَ

مَعَارِفِ عُمُومِيَّة نَظَارَتِ جَلِيلِهِ سَنِي رُخْصَتِيلَه بِيكْ

اَوُج يُوَز اَوُن اِيكِي سَنَه سَنِي شَه رَشْعِبَانِ الْمُعْظَمِنْدَه

طَبْعِي خِتَام بُولْمَشْدِر

دَرْ سَعَادَت

مُطْبَعَةُ ثَمَانِيَّة

۱۳۱۲



فهرست الجلد الاول من كتاب الشفاء

صحيفه	صحيفه
٨	القسم الاول في تعظيم الله تعالى
١٠	الباب الاول في ثناء الله تعالى
١٠	الفصل الاول فيما جاء من ذلك
١٨	الفصل الثاني في وصفه تعالى
٢٢	الفصل الثالث فيما ورد من خطبه
٢٥	الفصل الرابع في قسمه تعالى
٢٨	الفصل الخامس في قسمه تعالى له
٣٣	الفصل السادس فيما ورد من قوله
٣٥	الفصل السابع فيما اخبر الله
٣٨	الفصل الثامن في اعلام الله
٤٠	الفصل التاسع فيما تضمنته
٤٣	الفصل العاشر فيما اظهره الله
٤٦	الباب الثاني في تكميل الله
٤٧	فصل قال القاضي
٤٩	فصل ثالث ان قلت
٥١	فصل واما نظافة جسمه
٥٥	فصل واما وفور عقله
٥٧	فصل واما فصاحة لسانه
٦٢	فصل واما شرف نسبه
٦٤	فصل واما ما تدعو
٦٧	فصل والضرب الثاني
٧١	فصل واما الضرب الثالث
٧٤	فصل واما الخصال المكتسبة
٧٨	فصل واما اصل فروعها
٧٩	فصل واما الحلم
٨٥	فصل واما الجود
٨٧	فصل واما الشجاعة
٩٠	فصل واما الحياء
٩١	فصل واما حسن عشرته
٩٥	فصل واما الشفقة
٩٨	فصل واما خلقه
١٠٠	فصل واما تواضعه
١٠٣	فصل واما عدله
١٠٦	فصل واما وقاره
١٠٨	فصل واما زهده
١١١	فصل واما خوفه ربّه
١١٤	فصل علم وفقنا الله
١١٩	فصل قد آتيناك
١٢٦	فصل في تفسير غير هذا
١٣٠	الباب الاول
١٣٠	الفصل الاول
١٤٠	فصل في تفضيله

صحيفه	صحيفه
فصل في اختلاف السلف ٢٣٠	١٥٠ فصل في اختلاف السلف
فصل ومن وجوه اعجازه ٢٣٢	١٥٤ فصل في ابطال الحجج من قال
فصل وقد عد جماعة ٢٣٣	١٥٧ فصل واما رؤيته لربه
فصل في انشقاق القمر ٢٣٧	١٦٦ فصل واما ما ورد
فصل في نبع الماء من بين ضابحة ٢٤٠	١٦٥ فصل واما ما ورد في حد الاسرار
فصل ومما يشبه هذا ٢٤٢	١٦٨ فصل في ذكر تفضيله
فصل ومن معجزة تكثير الطعام ٢٤٦	١٧١ فصل في تفضيله بالحبّة
فصل في كلام الشجر ٢٥٢	١٧٦ فصل في تفضيله بالشفاعة
فصل في قصة حنين الجذع ٢٥٦	١٨٤ فصل في تفضيله في الجنة بالنبيلة
فصل ومثل هذا ٢٥٩	١٨٦ فصل فان قلت اذا تقرر
فصل في الايات في ضرر الحيوانات ٢٦٢	١٨٩ فصل في اسمائه
فصل في احياء الموتى ٢٦٧	١٩٥ فصل في تشريف الله له
فصل في براء المرضى ٢٧١	٢٠٤ فصل قال القاضي
فصل في اجابة دعائه ٢٧٤	٢٠٦ الباب الرابع فيما اظهره على
فصل في كراماته ٢٧٧	١٠٠ يديه من المعجزات
فصل ومن ذلك ٢٨٢	٢٠٩ فصل اعلم ان الله عز وجل
فصل في عصمة الله تعالى له ٢٨٩	٢١٢ فصل اعلم ان معنى تسميتنا
فصل ومن معجزاته الباهرة ٢٩٦	٢١٧ فصل في اعجاز القرآن
فصل ومن خصائصه ٣٠١	٢٢٢ فصل الوجه الثاني من اعجازه
فصل ومن دلائل نبوته ٣٠٣	٢٢٦ فصل الوجه الثالث من الاعجاز
فصل ومن ذلك ما اظهر ٣٠٤	٢٢٧ فصل الوجه الرابع ما انبأه
فصل قال القاضي قد آتينا ٣٠٦	٢٢٩ فصل هذه الوجوه الاربعة

فهرس الجلد الثاني من كتاب الشفاء

صحيفه	صحيفه
القسم الثاني فيما يجب على الانام	١
الباب الاول في فضل الايمان به	١
فصل في كيفية الصلوة	٤
فصل في فضيلة الصلوة	٦
فصل في ذم من لم يصل عليه	١٠
فصل في تخصيصه بتبليغ	١٢
فصل في الاختلاف في الصلوة عليه	١٦
فصل في حكم زيارة قبره	١٧
فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي	١٨
القسم الثالث فيما يجب للنبى	١٩
الباب الاول فيما يختص بالاموال النبوية	٢٤
فصل في حكم عقد قلب النبى	٢٦
فصل واما عصمته من هذا الفن	٢٩
فصل قال القاضي قد بان	٣٢
فصل واعلم ان الامة مجمعة	٣٤
فصل واما قوله عليه السلام	٣٧
فصل وقد توجهت ههنا	٤٠
فصل هذا القول	٤٤
فصل فان قلت فما معنى له	٤٧
فصل واما ما يتعلق بالجوارح	٥٠
فصل وقد اختلف في عصمته	٥٣
فصل هذا حكم ما تكون المخالفة	

صحيفه	صحيفه
١٦٦	فصل في الكلام على الاحاديث
١٦٩	فصل في الرد على من اجاع عليهم القضا
١٦٦	فصل فان قلت فاذا
١٦٧	فصل قد استبان لك ايتها
١٦٩	فصل القول في عصمة الملكة
١٧٢	الباب الثاني فيما يخصهم
١٧٥	فصل فان قلت فقد جاءت
١٧٨	فصل هذا حاله في جسمه
١٨٠	فصل واما ما يعتقك
١٨١	فصل واما اقواله الذنوية
١٨٥	فصل فان قلت قد تقررت
١٨٩	فصل فان قيل فما وجه هذا
١٩٣	فصل واما افعاله الذنوية
١٩٧	فصل فان قلت فما الحكمة
٢٠٤	القسم الرابع في تصرف وجوه
٢٠٠	الاحكام فيمن تنقصه
٢٠٦	الباب الاول
٢١١	فصل في الحجة في ايجاب قتل من
٢١٦	فصل فان قلت فلم لم يقتل
٢٢٢	فصل قال القاضي تقد الكلا
٢٢٣	فصل الوجه الثالث يقصد
٢٢٥	فصل الوجه الرابع ان ياتي
٢٢٩	فصل الوجه الخامس ان لا يقصد
٢٣٢	فصل الوجه السادس ان يقول
٢٣٧	فصل الوجه السابع ان يذكر
٢٤١	فصل وما يجب على المتكلم
٢٤٣	الباب الثاني في حكم سابة
٢٤٧	فصل اذا قلنا بالاستتابة
٢٤٩	فصل هذا حكم من ثبت عليه
٢٥١	فصل هذا حكم المسلم
٢٥٦	فصل ميراث من قتل بسب النبي
٢٥٨	الباب الثالث
٢٦٠	فصل واما من اضنا الى الله
٢٦٣	فصل في تحقيق القول
٢٦٧	في ا كفار المتأولين
٢٦٧	فصل في بيان ماهون المقالات
٢٧٩	فصل هذا حكم المسلم المتأله
٢٨١	فصل هذا حكم من صرح بسبه
٢٨٣	فصل واما من تكلم من سقط
٢٨٥	فصل وحكم من سب
٢٨٧	سائر انبياء الله
٢٨٧	فصل واعلم ان من استخف
٢٩٠	بالقرآن
٢٩٠	فصل وسب آل بيته

BP
75
2
I83
1895





3 1761 06681553 1

